مجلة
اتحاد الآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن
المجلس العربي للآثاريين العرب
التابع لاتحاد الجامعات العربية

القاهرة

رجب ١٤٤٧هـ/ يناير ٢٠٢٦م

EBSCO information services

لها رابط دولي، وموقع إلكتروني :- https://jguaa.journals.ekb.eg/

© المجلس العربي للاتحاد العام للاثاريين العرب، مصر ١٤٤٧هـ /٢٠٢٦م

– المقر الجديد بالشيخ زايد بالمحور المركزى بجوار مستشفى الشيخ زايد التخصصى.

– ١٠شارع حسن حمدى خلف مدينة المبعوثين . مساكن العاملين بجامعة القاهرة . الطابق الأول شقة ٦.

تليفون: ٠٢٣٧٠٤٢٦٩٩ – ٠٢٣٨٥١٩٨٩٣

سكرتارية المجلس: ٠٠٢ ٠١٠٠٢٥٣٤٥١٣

البريد الإلكترونى: journalofarabarch@gmail.com;arabarch@yahoo.com

الموقع الالكترونى للمجلة : https://jguaa.journals.ekb.eg ;https://www.g-arabarch.com;

يحظر إعادة نسخ أو إنتاج أجزاء من المواد الواردة بالمجلة، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الأستغلال التجارى إلا بموجب إذن كتابى من المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب.

رقم الإيداع الدولى والمحلى: ٢٠٢٦/١٢٨٦٤م

الترقيم الدولى الموحد للطباعة: ٢٥٣٦-٩٨٢٢

الترقيم الدولى الموحد الإلكتروني: ٢٥٣٦-٩٨٣٠

DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA) 27, №.1, 2026
DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدرعن المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د.محمد محمد الكحلاوى

أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

رئيس المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب

mohamedkahlawey@hotmail.com

مدير التحرير

أ.د. زيدان عبد الكافى كفافى

أستاذ الآثار في جامعة اليرموك ، الأردن

zeidank@yahoo.com

أ.د صالح لمعى مصطفى

مدير مركز احياء التراث والعمارة الإسلامية

saleh.lamei@ciah.biz

هيئة التحرير

أ.د. أحمد أمين سليم أستاذ الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة الإسكندرية(مصر)

dr.ahmedselim224@gmail.com

أ.د. شرين صادق الجندى أستاذ الآثار والفنون القبطية والإسلامية، ورئيس قسم الإرشاد السياحى بجامعة عين شمس(مصر) sherin_sadek@yahoo.com

أ.د. منى فؤاد على أستاذ ترميم وصيانة الاثار كلية الآثار– جامعة القاهرة (مصر)

monalyeg@yahoo.com

أ.د. منى عبد الغنى حجاج أستاذ الآثار اليونانية والرومانية كلية الآداب - جامعة الإسكندرية (مصر)

hendalius@gmail.com

أ.د. الحسن أوراغ أستاذ بقسم الجولوجيا جامعة محمد الأول وجدة (المغرب)

aouraghe.oujda@gmail.com

أ.م.د. أحمد حسين عبد الرحمن أستاذ علم الآثار وتاريخ الحضارات الآثار المساعد بجامعة الخرطوم (السودان)

ahmedaba77@yahoo.com

Prof. Laurent Coulon
Director of the French Institute of Oriental Archeology IFAO (France)
laurent.coulon@ephe.psl.eu

Prof. Arianna D'Ottone Rambach
Italian Institute of Oriental Archeology, University of Rome - La Sapienza, Italy
arianna.dottone@uniroma1.it

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA) 27, №.1, 2026
DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

الهيئة الإستشارية

أ.د. محمد الجوهرى	أستاذ الترميم بكلية الآثار جامعة سوهاج (مصر)
أ.د. منى الشحات	أستاذ الآثار اليونانية والرومانية - كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، (مصر)
أ.د.عبد القادر دحدوح	أستاذ بالمركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
ا.د. صباح عبود جاسم	مدير عام هيئة الشارقة للآثار (الإمارات المتحدة)
أ.د.عاطف منصور محمد	عميد كلية الآثار - جامعة الفيوم (مصر)
أ.د. مهى محمود المصرى	مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة اللبنانية الفرع الخامس(لبنان)
أ.د.فوزى محفوظ	مدير المعهد الوطني للتراث (تونس)
أ.د. محمد عبد الرءوف الجوهري	أستاذ ترميم وصيانة الآثار كلية الآثار - جامعة سوهاج(مصر)
أ.د. معاوية محمد إبراهيم	أستاذ الآثار القديمة الجامعة الأردنية (فلسطين)

Professor Bernard O'Kane	Professor of Islamic Arts and Architecture at the American University in Cairo, Egypt
Professor Stefan Heidemann	University of Hamburg (Germany)
Professor Hans Georg K. Gebel	Free University of Berlin (Germany)
Prof. Dr. SUPHİ SAATÇİ	Professor at the Faculty of Fine Arts / Sinan University (Turkey).

هيئة التحرير المساعدة

د.علا العبودى مدرس بقسم الآثار المصرية القديمة كلية الآثار - جامعة القاهرة

أ.د. رشدية ربيع علي أستاذ بقسم الترميم وصيانة الآثار كلية الآثار جامعة القاهرة

المراجعة اللغوية

اللغة العربية : أ/ محمد القرشي (جامعة الأزهر)

اللغة الانجليزية: أ/ دعاء على على الألفى (مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة المنصورة – باحث دكتوراة بجامعة بازل بسويسرا)

سكرتارية التحرير

أ. نهال عادل عبد الصمد

أ. سميرة عصام عبد النبى

أ. أميرة أسامة أحمد محمد

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA) 27, №1, 2026
DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

المقدمة

بدأت علاقة مصر والعالم العربى قبل ظهور الإسلام فى شبه الجزيرة العربية. فكانت مصر دائماً هى الملاذ الآمن لكل من تعرض للخطر. وقد جاءها إبراهيم عليه السلام وغيره من أنبياء الله كيوسف عليه السلام ثم أبوه وإخوته.

والقارىء فى الحضارة المصرية والتاريخ الحضارى العربى، يمكنه التحقق من الازدهار الفكرى والتنوع الحضارى والتميز المعمارى والفنى على مر العصور والذى أبدع فيه العلماء العرب من مختلف أنحاء الوطن العربي والذى يتجلى فى مختلف المواقع والمتاحف الأثرية والفنية العالمية.

ويشتمل هذا العدد على أربعة أبحاث فى مجال آثار عصور ما قبل التاريخ، وورقتين بحثيتين في مجال الآثار المصرية القديمة ، وخمس أبحاث في مجال الآثار الإسلامية وبحثين في مجال المتاحف والترميم.

وليس بوسع أحد أن يدعى أن هذا المجلد العلمى قد سد نقصاً أو عالج موقف ما، وإنما هو محاولة متواضعة لمساعدة الباحثين ولتعريف جمهور المثقفين بجوانب متنوعة من الموروث الثقافى الإسلامى النفيس فى العالم العربى على أمل أن يكون هناك مزيد من الدراسات المتميزة التى تسلط الضوء على الإنتاج الحضارى العربى سواء الفكرى أو المادى والذى لم يحظ حتى الآن بالعناية والاهتمام المستحق.

وختاماً، نتقدم بكل الشكر لكل الباحثين الواعدين الذين أثروا هذا المجلد بأبحاثهم العلمية الهامة آملين أن يصلنا مزيد من أحدث الدراسات الجادة بما يسهم فى الارتقاء بالمواقع الأثرية فى مختلف الدول العربية لحفظها من التلف والانهيار.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (1-333)
DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

المحتويات

اولًا: عصور ماقبل التاريخ

١. **جمال بقعة** ١-٢٠
مساهمة في تأريخ الفن الصخري بجبل رات (الأطلس الكبير الأوسط)
٢. **رباب حمدي علي** ٢١-٣٩
الفن الصخري بحث إمكانيات توظيفه كأحد عناصر التنمية السياحية (مصر نموذجًا)
٣. **سعيد بن هرة- الزبير بوحجار** ٤٠-٥٤
الخيول والفرسان في بلاد شمال إفريقيا القديم من خلال معطيات الفن الصخري والمصادر الأدبية
٤. **منتصر لوكيلي** ٥٥-٧٧
التدبير الإداري لمواقع النقوش الصخرية في المغرب وبعض البلدان مقاربة لبعض نماذج الحكامة

ثانيًا: الآثار القديمة و المصرية

١. **داليا محمد جودة- نهاد كمال الدين سيد أحمد- رضا صالح أبو المعاطي** ٧٨-١٠٣
توابيت فخارية مميزة من جبانة تل الدير بدمياط الجديدة
٢. **هبه أحمد محمود أحمد - مرفت فراج عبد الرحيم** ١٠٤-١١٨
لوحة الباب الوهمي (للمدعو سنوعنخ *snw ʿnḫ*) رقم GEM. 13308 بالمتحف المصري الكبير

ثالثًا: الآثار الإسلامية

١. **أشجان أحمد محمد متولي** ١١٩-١٤٥
التقاويم والتأريخ بالأرقام للمنشآت: ملاحظات حول ثلاثة نصوص من العصر العثماني.
٢. **سهام عبدالله جاد عبدالله** ١٤٦-١٩٦
نقشان شاهديَان لشريفتين من نساء الهواشم الأمراء بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، محفوظان بمتحف مكة للآثار والتراث, يرجعان للنصف الثاني من القرن السادس الهجري/١٢م
٣. **عثمان سلامة عطية محمد- حجاج أحمد سيد أحمد** ١٩٧-٢٢٥
دور النقود في التوثيق والتأريخ لثورتي محمد بن هرمز وأحمد بن سهل على الدولة السامانية (٢٩٩-٣٠٧هـ/٩١١-٩١٩م): "دراسة تحليلية"
٤. **محمد يونس- هدى صبح** ٢٢٦-٢٥٦
نقود الثغور الشامية في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٦م)
٥. **نايف بن عبدالله الشرعان** ٢٥٧-٢٧٧
فِلْسٌ فَريدٌ باسم أمير مكة الشريف عزّ الدين عجلان بن رميثة

DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

رابعًا: المتاحف والترميم

١. **روان علي حسين– محمد جمال راشد** ٢٧٨–٣١٤

المُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر: تصور للدراسة والتنفيذ

٢. **نعمة البرنس عبد العزيز سيد** ٣١٥–٣٣٣

التوثيق الأثري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) دراسة تطبيقية على المقبرتين B.SH:25 وB.SH:26 بمنطقة آثار بئر الشغالة – بواحة الداخلة – محافظة الوادي الجديد

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (1-20)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.307207.1345
Received at: 2024-09-19 Accepted: 2024-11-30 Available online: 2025-02-17

Contribution to the Dating of the Rock-Art of Jbel Rat (Central Moroccan Hight Atlas)

By

Jamal Elboukaa

Faculty of Arts and Humanities_ University Ibn Zohr _ Agadir (Morocco)

jamalelboukaa@gmail.com

Abstract:

Datation is One of the Difficult Stages of Research in the Field of Rock Art Archeology, which Prompts the Researcher to Propose a Relative Era Based on the Prevailing Chronological Adjustments Following the Research Accumulations Generated by Previous Scientific Jurisprudence in the Light of the Difficulties Associated with Absolute History and the Special Possibilities it Requires. Therefore, Based on Available Field Data, in Particular, Similar Studies (composed of: Scenes Engraved in the Moroccan Great Atlas), we Have Tried to Propose a Relative Datation of the Rock Art Sites of Jbel Rat, which has Resulted in the Creation of Different Periods, Shared in the Sweat of this Archaeological Heritage.

Keywords: Datation, Rock art, Jbel Rat.

Contribution à la Datation de l'Art Rupestre du Jbel Rat
Jamal Elboukaa

مساهمة في تأريخ الفن الصخري بجبل رات (الأطلس الكبير الأوسط)

جمال البوقعة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة ابن زهر – أكادير (المغرب)

jamalelboukaa@gmail.com

الملخص:

يعتبر التأريخ من المراحل الصعبة التي تعتري مسار البحث في ميدان أركيولوجيا الفن الصخري، وهو ما يدفع الباحث إلى اقتراح حقب نسبية استنادا إلى التحقيبات الكرونولوجية السائدة بعد التراكمات البحثية التي أفرزتها الاجتهادات العلمية السابقة في ظل الصعوبات التي ترتبط بالتأريخ المطلق وما يتطلبه من إمكانات خاصة. ولهذا، وبناء على المعطيات الميدانية المتوفرة، خصوصا الدراسات المماثلة (مؤلَّف: المناظر المنقوشة بالأطلس الكبير المغربي)، فقد حاولنا اقتراح تأريخ نسبي لمواقع الفن الصخري بجبل رات، أثمر عن وضع حقب زمنية متباينة، ومشتركة في عراقة هذا التراث الأثري.

الكلمات الدالة: التأريخ؛ جبل رات؛ الفن الصخري.

المقدمة:

تتميز مواقع الفن الصخري بجبل رات (الأطلس الكبير الأوسط المغربي) بغنى وتنوع مواضيعها المنقوشة، الشاهدة على قدم الاستقرار البشري من خلال بعض الأنشطة التي مورست قديما، وعلى الوفرة الحيوانية قياسا لصور الأصناف الوحيشية المنقوشة. إن البحث في هذا الميدان، وفي ظل ما يعتريه من صعوبات في التحليل والتأويل، فإنه أيضا يتسم بالتعقيد، حينما يتعلق الأمر بتأريخ الشواهد الأثرية المنقوشة، تلك المرحلة غير الهينة، تستدعي الإلمام بوسائل علمية حديثة من تقنيات تأريخ، وعلوم مساعدة مكملة لتحقيق الغايات المنشودة من عملية التأريخ.

وفي هذا الصدد، وبالنسبة للفن الصخري المغربي، فقد شهد تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بعملية التأريخ، حيث تم تجاوز التحقيبات الموضوعة سابقا، بفضل محاولات تأريخ أكثر دقة اعتمدت فيها أساليب وتقنيات دقيقة عالية الجودة، عن طريق أخذ عينات من اللوحات المصبوغة والمنقوشة، أسفرت عن تحديد تواريخ دقيقة، وهو ما أسهم في العبور من مرحلة التأريخ النسبي المبني على التحقيبات الكرونولوجية التقليدية التي خلفتها التراكمات المعرفية الميدانية، إلى تأريخ مطلق معتمد على طرق ومناهج علمية متطورة. لقد حظيت مواقع الفن الصخري بالأطلس الكبير باهتمام بالغ من طرف الباحثين الأجانب والمغاربة، تمخضت عنه إنتاجات علمية جد مهمة، أولت عناية فائقة لجانب التأريخ، وقد تميز آخرها بنهج أساليب جديدة في التأريخ، عبر توظيف علوم مساعدة أخرى كالإثنو–أركيولوجيا، وهذه الطريقة بالرغم من حداثة توظيفها، إلا أنها حققت نتائج جيدة دعّمت جانبا من التحقيبات السابقة، وحيّنت جانبا آخر منها. ويعتبر مؤلّف (المشاهد المنقوشة بالأطلس الكبير) أهم الإنتاجات التي أنجزت في هذا الصدد، وهي الأساس

الذي انطلقت منه مساهمتنا – من خلال هذه المقالة – من أجل تسليط الضوء على مواقع جبل رات باعتبارها شواهدا أثرية ضمن مجال جغرافي لا يتجزأ من مجالات الأطلس الكبيرة المنقوشة.

١. تأريخ الفن الصخري: إشكاليات معلقة.

إذا كان باستطاعة الفن الصخري أن يساعد على فهم كيف تخيل أسلافنا عالمهم وكيف رأوه وكيف كانوا يمثلونه، فإن الباحث في أركيولوجيا الفن الصخري يواجه العديد من الصعوبات المتعلقة بتأريخ موضوعات هذا الفن. إذ أنه من الصعب تحديد تاريخ مطلق لها ماعدا في بعض حالات الرسومات الصباغية، التي تم إنجازها بمواد تحتوي على مكونات عضوية قابلة للتأريخ باستعمال الطرق الفيزيائية (النظائر المشعة).

في المقابل نجد أن تأريخ النقوش الصخرية بشكل مباشر يعرف إلى حدود اليوم تعثرا كبيرا. ورغم المحاولات العديدة لتأريخها باستعمال طرق مختلفة تم الاعتماد فيها على تقنيات فيزيائية–كيميائية[١]، تهدف إلى تحديد عمر الزنجرة التي تتشكل على الخطوط المنقوشة، إلا أن النتائج كتنت مخيبة للآمال، كما تظهر العديد من الدراسات[٢]، ويبقى استعمالها جد محدود ومرتبط بتوفر مجموعة من الشروط المسبقة[٣] التي يصعب تحقيقها في جميع مواقع الفن الصخري الموجودة في الهواء الطلق[٤].

ويبقى من النادر أن نجد النقوش الصخرية مدفونة بمستويات أثرية، تحتوي على لقى قابلة للتأريخ أو مغطاة برواسب قديمة، يمكن استغلالها للحصول على تأريخ طمرها terminus ad quem. ومن الحالات المعدودة في شمال إفريقيا التي تمكن فيها الباحثون من تحديد تأريخ للنقوش الصخرية نجد نقوش موقع قورتة II على ضفاف النيل شمال أسوان بمصر. حيث تم تأريخ الرواسب الرملية الريحية التي غطت جزئيا بعضا من نقوش الموقع باستعمال تقنية OSL[٥]. وأعطت هذه التقنية تأريخا يتراوح بين عشرة آلاف وست ستة عشرة ألف سنة قبل الحاضر. نتيجة لذلك، فنقوش قورتة ٢ تعود إلى نهاية العصر الجليدي وتعتبر بذلك أقدم نقوش شمال إفريقيا[٦].

---

[١] من أهم تقنيات تأريخ الزنجرة نذكر: التأريخ بالحث الدقيق، يراجع في هذا الصدد: BEDNARIK 1992; WHITLEY *et Al*. 1982

[2] BEDNARIK 2020: 217–222; SOWERS 2013: 241–260.

[٣] من ضمنها وجود أحواض رسوبية دقيقة في لوحات الفن الصخري التي تكون بشكل عام شديدة الانحدار أو عمودية، التوفر على مواقع المعايرة، ووجود الفلدسبات والكوارتز، وافتراض استمرارية بيئة التجوية. انظر: BEDNARIK 2012: 59–84

[4] MACHOLDT *et Al*. 2012: 1378.

[٥] Optically Stimulated Luminescence: تقنية التألق البصري المحفز: تقنية تستعمل في تأريخ المعادن وتعتمد على مبدأ أن إلكترونات بعض بلورات المعادن كالمرو والفلدسبات تتعرض للتحريض بفعل الإشعاعات المؤينة التي تصدرها بعض العناصر المشعة التي توجد في التربة أو بفعل الأشعة الكونية. وعند تعرض هذه المعادن للضوء تعود الإلكترونات إلى مستوياتها العادية بحيث تكون نسبة الضوء الصادرة عنها متناسبة مباشرة مع كمية الشحنة المخزنة ما يمكن من استنباط المدة الزمنية التي كانت فيها بلورات المعادن مغطاة بالتربة.

[6] HUYGE 2009: 109-120; HUYGE *et Al*. 2011: 1184-1193.

وفي غياب الطرق المباشرة للتأريخ يعتمد الدارسون على التأريخ النسبي باعتماد تحقيب يتشكل من تعاقب مراحل فنية متتابعة، رغم صعوبة تحديد بداية كل مرحلة وامتدادها الزمني. وفي هذا السياق نشير إلى أنه بالنسبة للفن الصخري المغربي فلم يتم لحد الآن اعتماد سلم زمني متفق عليه. وفي اعتقادنا فلا سبيل للجواب على هذه الإشكالية المعلقة إلا باعتماد منهجية علمية سليمة بعيدة عن التخمينات والأحكام المسبقة ترتكز على تخصصات علمية مختلفة، وتنحو نحو القيام بجرد شامل لمجموع مواقع الفن الصخري على المستوى الوطني، ما يُمَكن من إنجاز قاعدة وطنية، تساعد دراسة وتحليل ومقارنة بياناتها على تحديد دقيق لتاريخ تطور النقوش والرسوم الصخرية بالمغرب.

٢. التحقيب الكرنولوجي للفن الصخري بالأطلس الكبير.

منذ اكتشاف الفن الصخري بالأطلس الكبير خلال النصف الأول من القرن الماضي، حاول العديد من الباحثين تحديد عمره وارتباطاته الكرونوثقافية. إلا أن موضوع التحقيب لا زال يطرح العديد من الإشكاليات؛ ففي معظم الحالات يتم تصنيفه جغرافيا باعتباره فن المرتفعات الجبلية، والتعسف عليه زمنيا بربطه بالفترة المتأخرة من عصر المعادن، باعتبار أن الفن الصخري الأطلسي لا يخضع للتسلسل الايقونوغرافي الاعتيادي، بسبب تميزه بتيمة لا تدخل في السلم الكرونولوجي للفن الصخري بشمال إفريقيا وهي لوحات الأسلحة المعدنية.

وفي ظل الصعوبات التي وقفت أمام الباحثين من قبيل غياب وسائل تمكن من التأريخ المباشر للنقوش بالأطلس الكبير، تم اللجوء إلى إسقاط التسلسل الزمني لعصر البرونز في أوروبا؛ وذلك عن طريق الاعتماد على التشابه المرفولوجي بين نقوش الأسلحة المعدنية الأطلسية خصوصا الخناجر والطِّبار، والأسلحة المعدنية الحقيقية لعصر البرونز الإيبيري[٧]. كما تمت الاستعانة بعلوم مساعدة عدة كالمناخ القديم ودراسة الصناعات الحجرية التي تساهم في تأطير الدينامية البشرية بالمجال كما هو الشأن بالنسبة للأدوات الحجرية التي عثر عليها بأوكايمدن، وتم نسبها لثقافة تعود إلى نهاية العصر الحجري الحديث سميت «الثقافة التولكينية»[٨]، مما يعتبر دليلا على ارتياد هذا المجال الجبلي من قبل القناصين لفترة طويلة قبل وصول رعاة الأبقار الرحل من الجنوب[٩]. وفيما يلي نذكر بأهم التحقيبات المقترحة من الباحثين الذين درسوا الفن الصخري بالأطلس الكبير:

---

[٧] البوقعة٢٠٢١م: ٢١٠؛ MALHOMME 1955; CHENORKIAN 1988; RODRIGUE 1999; EWAGUE 2016.

[8] SALIH *et Al.* 1998 : 256.

الثقافة التولكينية سحنة حجرية تم تحديدها في بداية خمسينيات القرن الماضي من قبل گلوري (A. Glory) اعتمادا على التنقيبات التي أجريت في مأوى أَمْزْري قرب قرية تولكين بالأطلس الكبير الغربي.

[9] MALHOMME 1954; ANTOINE 1954; SALIH *et Al.* 1998; RUIZ-GALVEZ 2014.

١.٢. الباحث مالوم (MALHOMME 1959)**:** لاحظ الباحث مالوم في جزء من نقوش الأطلس الكبير علامات تميز طرق الترحال خلال فترات ما قبيل التاريخ[١٠]. كما اقترح عند تصنيفه نقوش الأسلحة المعدنية تسلسلا زمنيا يعتمد على تقنيات النقش المستعملة[١١]، فنسب أسلحة الطبار (hallebardes) المنقوشة بالأطلس الكبير لعصر البرونز الثاني واعتبرها دليلا قويا على وجود تأثيرات واضحة مصدرها شبه الجزيرة الإيبيرية[١٢].

٢.٢. تقسيم الباحث شنوركيان (CHENORKIAN) رغم إقرار شنوركيان بصعوبة دراسة سياقات النقوش الصخرية الأطلسية بسبب انتشارها على مساحات شاسعة، –مما يجعل من الصعب الربط فيما بينها زمنيا، إلا أنه مع ذلك اقترح تسلسلاً زمنيًا يتشكل من ثلاث مراحل رئيسة، اعتمد فيه على مشاهد النقوش المركبة من الأشكال الآدمية والأسلحة المعدنية وهي كالآتي[١٣]:

١.٢.٢. المرحلة الأولى: تتميز بارتباط الخناجر البرونزية والطبار من النوع الأول والثاني (اللذان يقابلان على التوالي الطبار من نوع الأركار ونوع كارباتاس في شبه الجزيرة الإيبيرية)، ونصال الرماح المُوَرقة (foliacées) والدروع المستطيلة.

٢.٢.٢. المرحلة الثانية: تشمل "الدروع المستديرة المزخرفة"، ورؤوس النبال المثلثة والخناجر الأطلسية.

٣.٢.٢. المرحلة الثالثة: تتميز بنقوش الفرسان أو المشاة المسلحين بالرماح والدروع المستديرة"، التي يتسم بها الأسلوب "الليبي–البربري."

إذن حسب شنوركيان فلقد حدث استيعاب تدريجي للأسلحة الإيبيرية في بيئة أطلسية "مشبعة بتقاليد العصر الحجري الحديث" كما تدل عليها نقوش الدروع المستطيلة ذات "الأصل الإفريقي"، تليها مرحلة تطورت فيها العدانة محليا لتظهر الخناجر الأطلسية محلية الصنع.

٣.٢. القراءة المادية والتسلسل الزمني السياقي للباحث رودريك (١٩٩٩م): قام الباحث رودريك هو الآخر باقتراح تسلسل زمني لنقوش الأطلس، بناء على دراسة مدونة تحتوي على عدد كبير من النقوش قسمها إلى ثلاثة مراحل. وأشار، كما هو الشأن بالنسبة للباحث شنوركيان، إلى الصعوبات التي تعترض تحديد إطار زمني دقيق من قبيل ندرة الحالات التي تكون فيها سياقات النقوش متجانسة وقد تم تقسيمه كالآتي:

١.٣.٢. المرحلة الأولى: تتوافق تقريبًا مع خصائص المرحلة الأولى عند الباحث شنوركيان باستثناء غياب الدروع المستطيلة فيها[١٤]. وتتكون من نقوش الطبار من نوعي الأركَار وكرابتاس ومن خناجر البرونز، و "ربما نصال الرماح" مع إضافة "النقوش الكبيرة للأشكال الآدمية التي تحيط بها الأسلحة ونقوش الأبقار" و "نقوش الأصنام على شكل كمان" بأوكايمدن.

---

[10] MALHOMME 1952: 18-19.

[11] MALHOMME 1955: 395-402.

[12] MALHOMME 1958-1959: 371-378.

[13] CHENORKIAN 1988.

[١٤] رغم أنه أشار مسبقا إلى لوحتين تحملان مجموعة من نقوش أسلحة المرحلة الأولى مرفقة بالدروع المستطيلة.

٢.٣.٢. المرحلة الثانية: تسمى "البرونز الأطلسي". وتتميز "بإنتاج محلي للأسلحة: الطبار والخناجر الأطلسية، وسواطير من نوع متكَورين، والنصال الكبيرة المثلثة الشكل." وتتوافق هذه المرحلة تقريبًا مع تلك التي اقترحها الباحث شنوركيان على الرغم من أنه كما هو الشأن في المرحلة الأولى، لم يتطرق الباحث رودريك لتيمة الدروع.

٣.٣.٢. المرحلة الثالثة: تتوافق هذه المرحلة مع ما ذهب إليه شنوركيان في تقسيمه، حيث تتميز هي الأخرى بنقوش الفرسان أو المشاة المسلحين بالرماح والدروع المستديرة"، التي يتيمز بها الأسلوب "الليبي–البربري."

ويفترض رودريك أن "حضارة الأطلس الكبير قد استمرت لتسعة قرون من النسخ التكنولوجي والمنقوش للنماذج الإسبانية الأصلية[١٥]، قبل مرحلة المساهمات الإفريقية التي تتمثل في العربة والحصان والكتابة مرورا بإنتاج محلي أصلي"[١٦]. كما يقترح أيضًا وجود فاصل بين المرحلتين الأوليين، ويشير إلى نهاية حضارة الأركَار ("حوالي ١٢٠٠ قبل الميلاد")، وبالتالي توقف التبادلات ما بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط. ويستدل على هذا الانقطاع الحضاري بغياب تمثيلات السيوف وتمثيلات الطبار من نوع مونْتِجِكار في الفن الصخري الأطلسي، وهي الأسلحة التي ظهرت في شبه الجزيرة الإيبيرية بعد طبار حضارتي الأركَار وكرباتس.

٤.٢. التأريخ النسبي باعتماد النهج المقارن ودراسة التراكبات: فك ٢٠١٦م: لتحديد تموقع نقوش الياكَور والفن الصخري الأطلسي بشكل أفضل في التسلسل الزمني للنقوش الصخرية بشمال إفريقيا، اعتمد الباحث فك نهجًا مقارنًا، يهدف إلى استخلاص التسلسل الزمني النسبي للمواضيع وتحديد التيمات المميزة لكل مرحلة وذلك عن طريق دراسة التراكبات بين النقوش وتحليل سياقاتها على اللوحات الصخرية مع تأكيد الفرضيات المطروحة بالاستعانة بالتحليل المجالي الذي توفره نظم المعلومات الجغرافية وبمعطيات المناخ القديم[١٧] وتاريخ استغلال الموارد الرعوية الأطلسية[١٨]. وبذلك يكون قد تجاوز التسلسل الزمني لسابقيه المُعتمِد فقط على نقوش الأسلحة، بإدماجه لتيمات أخرى أيضا في دراسته. هذا النهج التحليلي المقارن مكنه من اقتراح تحقيب يتكون من خمس مراحل رئيسة للفن الصخري بالأطلس الكبير تمتد زمنيا منذ نهاية العصر الحجري الحديث إلى غاية الفترة المعاصرة[١٩].

[١٥] يقصد أسلحة عصر البرونز الإسبانية من طبار وخناجر.

[16] RODRIGUE 1999: 138.

[17] EWAGUE 2016: 9-11.

[18] AUCLAIR *et Al.* 2013: 294.

[19] EWAGUE 2016: 154.

١.٤.٢. المشاهد المنقوشة الموروثة عن العصر الحجري الحديث الصحراوي.

على ضوء تركيب الأبحاث خلال العشرية الحالية، يرجح فك أن ظهور الفن الصخري بموقع أوكايمدن تزامن مع آخر حلقة من حلقات الجفاف بالصحراء، وذلك ما بين ٣٥٠٠ و٢٠٠٠ قبل الميلاد. خلال هذه الفترة، ستستقبل مراعي الأطلس الكبير قطعان الأبقار القادمة أساسًا من الجنوب ومن الصحراء. ويمكن بالتالي إرجاع أولى النقوش الصخرية إلى الألف الثالث قبل الميلاد وتضم التيمات الموروثة عن النيوليتي الصحراوي كنقوش الخراتيت ومشاهد الفيلة التي يتقرب منها الانسان. هاته المشاهد المنقوشة خصوصا في منطقتي ياكَور وأوكايمدن، والمنجزة بأسلوب "طبيعي" تظهر كنسخ طبق الأصل من المشاهد التي نجدها بالجنوب المغربي (السفوح الجنوبية للأطلس الصغير والصحراء المغربية)[٢٠]، وأيضا مع تلك الموجودة بالأطلس الصحراوي[٢١]. كما أنه بالإضافة إلى نقوش الفيلة والخراتيت، نجد نقوشا للظباء أنجزت بأسلوب قريب من أسلوب "تازينا"[٢٢] وبعض الزرافات رغم قلة أعدادها.

٢.٤.٢. مرحلة إنسان الأطلس وأسلحته البرونزية:

قسمها لقسمين: فترة "البرونز ذات التأثير الإيبيري"[٢٣]، وتضم نقوش مُمَيِّزَة لها لا نجدها في بقية المراحل الأخرى اللاحقة، وهي نقوش الخناجر البرونزية والطبار من النوعين الأول والثاني. ثم فترة ثانية "البرونز الأطلسي" تتميز بنقوش الخناجر الأطلسية.

٣.٤.٢. مرحلة "الأقراص المزخرفة": تُعاصر نهاية العصر البرونزي بالأطلس الكبير، وتضم العديد من التيمات التي تميزها كنقوش العربات المُنَمطة والأشكال الهلالية ونصال الرماح.

٤.٤.٢. المرحلة الليبية–الأمازيغية: تميزها الكتابات الليبية الأمازيغية مع نقوش الفرسان المُنَمَطَّة المسلحة بالرماح والدروع المستديرة الصغيرة الحجم.

٥.٤.٢. المرحلة التاريخية: تتميز بنقوش الخناجر العربية المنحنية والحلي من نوع تزرزيت.

إلا أن الباحث شدد على أن المرحلتين الأولتين على وجه الخصوص هما اللتان يمكن تمييزهما زمنيا وموضوعاتيا بشكل أكثر دقة مقارنة ببقية المراحل الأخرى للفن الصخري الأطلسي. بينما لا سبيل لتأطير زمني وموضوعاتي أدق للمرحلة الثالثة والرابعة إلا عن طريق الدراسة الشاملة لمواقع تاينانت وتلوات ومواقع جبل رات[٢٤].

[20] EWAGUE 2016 : 153.
[21] JODIN 1964: 47-116.
[22] EWAGUE 2016: 153.
[23] EWAGUE 2016: 154.
[24] EWAGUE 2016: 159.

٢.٥. مساهمة الإثنو–أركيولوجيا وأركيولوجيا المشهد في تحليل وتأريخ الفن الصخري بالأطلس الكبير: أوكلير، فك، وهوارو (٢٠١٨م): باعتبار أن الفن الصخري بالأطلس الكبير له علاقة وثيقة وطويلة الأمد مع الممارسات الرعوية والترحال وكذلك مع نظام تدبير الموارد الطبيعية "أگدال"، اعتمد بعض الباحثين على منهجين مندمجين تم استعمالهما لأول مرة بالمغرب في محاولة منهم لتحليل وتأريخ الفن الصخري بالأطلسي:

١.٥.٢. المنهج الأول: الإثنو–أركيولوجياEthno-archéologie: ويتعلق الأمر بمحاولة استقراء المعطيات الإثنوغرافية المتعلقة بالممارسات الحالية الملاحظة أساسًا في "أگدال" (الطقوس والأساطير والمعتقدات) قصد صياغة فرضيات لقراءة وتحليل النقوش الصخرية القديمة.

٢.٥.٢. المنهج الثاني: أركيولوجيا المشهدArchéologie du paysage: ويتعلق الأمر هنا بدمج التعبير الصخري في إطاره المجالي العام وفق منظور التاريخ البيئي للمجتمعات الرعوية الأمازيغية، عن طريق إجراء مقاربة متعددة التخصصات حول مفهوم المشهد، يُسلط من خلالها الضوء على العلاقات التي جمعت على المدى الطويل، بين أربعة عناصر رئيسة: الموارد الطبيعية (وخاصة الرعوية منها)؛ استخدام هذه الموارد؛ أساليب تملكها (الهرمية الاجتماعية والتنظيم الترابي)؛ النظم الأيديولوجية والرمزية الموجودة. وقد مكن استعمال هذا النهج المقارن من إظهار أن معظم مواقع الفن الصخري بالأطلس الكبير كانت نتاجا آلاف من السنين من تراكم الرسومات التي تربط العلامات المنقوشة بفترات تكون في بعض الحالات موغلة في القدم. وبالتالي، فإن الأمر هنا يتعلق بإدخال العمق التاريخي اللازم لقراءة هذه النقوش، بحيث أن كل تسلسل موضوعاتي يحدد بشكل خاص مقارنة بالمراحل التي سبقته، مع محاولة تحديد العناصر التي تدل بالنسبة لكل مرحلة زمنية على وجود أو غياب الاستمرارية والانقطاع والتحول[٢٥].

مكن استعمال المنهجين من تحديد تسلسل زمني للفن الصخري بالأطلس الكبير لا يختلف كثيرا عن التسلسل الذي اقترحه فك. ويتكون هذا التسلسل الزمني المقترح من خمس مراحل كبرى، إلا أنه يتميز بكونه أكثر دقة في تحديد خصائص كل مرحلة وامتدادها الزمني والمجالي. وهكذا ميز الباحثون بين:

٣. الموضوعات الموروثة من العصر الحجري الحديث الصحراوي:

ترتبط نقوش الوحيش الإفريقي (الفيلة، الخراتيت، الظباء، النعام...) والأبقار المدجنة بشكل عام، بأشكال آدمية صغيرة نمطية. ومن المغري جعل هذه الرسوم المنقوشة للمرحلة "ما قبل البرونزية" من بين الأقدم في الأطلس الكبير: الوحيش والأبقار الممثلة أساسا بأسلوب طبيعي، وأشكال آدمية صغيرة القد، في غياب للمعدن، وتقنية إنجاز مميزة تفضل نقش كامل المساحة الداخلية للموضوع. وتعود هذه الموضوعات ربما لمنتصف الألفية الثالثة (٢٥٠٠ ق.م.)[٢٦]، ويمكنها أن تكون استمرت بعد ذلك لفترة طويلة.

[25] AUCLAIRE *et Al.* 2018: 83.
[26] AUCLAIRE *et Al.* 2018: 83.

١.٣. رجل الأطلس الكبير وعتاده من الأسلحة المعدنية: تشهد هذه المرحلة المميزة للعصر البرونزي بالأطلس الكبير على انقلاب مكانة الإنسان في الطبيعة؛ حيث حدثت قطيعة مع المرحلة السابقة وتم في البداية تمثيل شخصيات كبيرة تحيط بها أسلحة مميزة لعصر البرونز الإيبيري. استمرت هذه المرحلة حتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، مع ظهور نقوش بوجود شخصيات تخطيطية صغيرة ترافق نقوش أسلحة منتجة محليا (البرونز المحلي).

٢.٣. رموز جديدة (الأقراص المزخرفة والأشكال الهلالية ونصال الرماح والعربات): ستظهر رموز جديدة مع نهاية مرحلة «رجل الأطلس» (البرونز الأطلسي)، خلال مرحلة مفصلية بين الألف الثاني والألف الأول قبل الميلاد، والتي ستشهد استغلالا مفرطا للموارد الرعوية في الأطلس الكبير.

٣.٣. نقوش الفرسان النمطية الحاملة لتُرُس مُستديرة والكتابة الليبية: يتعلق الأمر بعلامات ومؤشرات على المرحلة الصخرية المعروفة باسم «الليبية–الأمازيغية»، التي تمتد، بالأطلس الكبير، لفترة طويلة تتراوح ما بين منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد و"الفتح العربي" خلال القرن السابع الميلادي. وتحتضن مواقع النقوش الصخرية بجبل رات، أكبر عدد من النقوش التي تمثل هذه المرحلة في الأطلس الكبير.

٤.٣. موضوعات المرحلة الإسلامية: ربما تطورت ابتداء من القرنين التاسع والحادي عشر للميلاد. من المقبول عمومًا أنه لم تظهر التيمات المرتبطة بالإسلام في الفن الصخري الأطلسي إلا في الفترة المرابطية (القرن الحادي عشر). وتمثل مواضيع الفترة الإسلامية عناصر واقعية (حلي، أقدام، عناصر تجريدية، مجزوءات، عجلات...[٢٧].

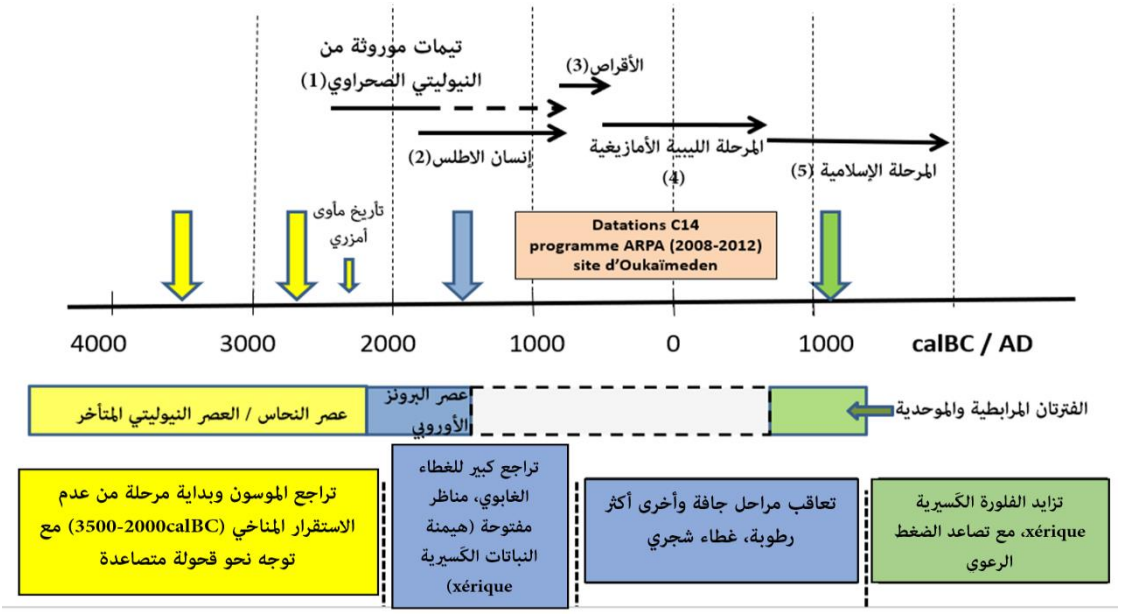

(مخطط١) الإطار الكرونولوجي للفن الصخري بالأطلس الكبير
AUCLAIRE *et Al* 2018: 83

[27] AUCLAIRE *et Al.* 2018: 83.

٤. التحقيب الكرونولوجي لمواقع الفن الصخري بجبل رات:

إلى حدود اليوم، ليس هناك ما يثبت فعلا أن الفن الصخري الأطلسي يمثل وحدة كرنولوجية منسجمة أو أنه نتاج نسق ثقافي محدد. بالإضافة إلى ذلك، فدراسته تدفعنا لطرح مجموعة من الأسئلة في مقدمتها ماهية العلاقات المحتملة بين الفن الصخري بهذا المجال الجبلي وبين بقية مجالات الفن الصخري الصحراوية والمتوسطية؟

مساهمة منا في الإجابة عن إشكالية التأطير الزمني للفن الصخري بجبل رات، وفي غياب طرق مباشرة لتأريخ النقوش الصخرية كما سبق وأن أشرنا إليه سابقا، فإننا حاولنا في مرحلة أولى تحليل ودراسة قاعدة البيانات المهمة التي كوناها عبر العمل الميداني وعمليات الجرد الممنهجة التي قمنا بها. وفي مرحلة ثانية قمنا بمقارنة هاته المعطيات مع التسلسلات الزمنية للفن الصخري الأطلسي التي اقترحها الباحثون الذين سبقونا. هذا المنهج الذي اتبعناه مكننا من أن نقترح تسلسلا زمنيا نسبيا خاصا بالفن الصخري بجبل رات يتكون من خمس مراحل موضوعاتية كبرى. ونود قبل الخوض في تفاصيلها أن نؤكد على أننا لا نتوفر على ما يؤكد عمليا على أن هذه المراحل محدودة زمنيا، وأن كل مرحلة من مراحل هذا التسلسل تبدأ مباشرة مع انتهاء المرحلة السابقة لها وتنتهي مع بداية المرحلة التي تليها.

١.٤. المرحلة الأولى: الموضوعات الموروثة من العصر الحجري الحديث الصحراوي:

إذا كان بعض الباحثين الأوائل قد اعتبروا أن الفن الصخري بجبل رات متأخر مقارنة بالياكَور وأوكايمدن مثلا، وعَدُّوه فنا صخريا مُمَيّزاً للمرحلة "الليبية – البربرية"[٢٨]، فإن هذا الطرح أصبح الآن متجاوزا. لقد اتفق كل من شنوركيان ورودريك أن الفن الصخري الأطلسي قد ظهر خلال عصر البرونز كما تشهد على ذلك نقوش الأسلحة البرونزية (الطبار والخناجر) التي تنتشر في جل مواقعه. إلا أننا لا نتفق وما ذهبا إليه، ونعتقد يقينا بأن الفن الصخري بالأطلس الكبير ظهر قبل عصر البرونز باعتبار وجود مجموعة من المشاهد المنقوشة التي يمكن نسبها إلى ثقافات النيوليتي ذات التأثير الصحراوي. ولهذا فإننا نتفق وما طرحه فك وأوكلير في هذا الصدد، واللذين أكدا على أن التسلسل الزمني للفن الصخري بالأطلس الكبير يبتدأ بمرحلة الموضوعات الموروثة من العصر الحجري الحديث الصحراوي خصوصا في جزئه الجنوبي الأقرب جغرافيا للتأثيرات الثقافية القادمة من جنوب الأطلس، والتي نجدها ممثلة في عدد من المشاهد بمنطقتي أوكايمدن والياكَور. إلا أن هذه التأثيرات الصحراوية لم تقتصر فقط على هاتين المنطقتين من الأطلس الكبير الغربي، بل في اعتقادنا قد وصل مجالها إلى الأطلس الكبير الأوسط كما تدل على ذلك العديد من العناصر التي توصلنا إليها والتي تؤكد على أن الفن الصخري بجبل رات ظهر تقريبا في نفس الفترة التي ظهر فيها بأوكايمدن والياكَور وذلك خلال نهاية العصر الحجري الحديث. وفي هذا الإطار يمكننا ربط موضوعات وأساليب بعض النقوش بمواقع جبل رات بالنقوش الصخرية في السفوح الجنوبية للأطلس الصغير وبالأقاليم الجنوبية. ومن ضمنها نجد:

[28] GLORY 1953: 174-180.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (1-20)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.307207.1345

١.١.٤. الرموز الثيرانية «Symboles Taurins»: يتفرد موقع تيزي ن تيرغيست بوجود تيمة فريدة في كامل الأطلس الكبير، عبارة عن لولب حلزوني مزدوج ومتصل «Spirale Double»، يعلو رأس شكل آدمي طوله متر ونصف، أنجز بداخل دائرة كبيرة باستعمال تقنية الصقل**(لوحة١)**[٢٩]. وفسر بعض الباحثين هذه التيمة باعتبارها رمزا يستحضر قرون الثيران لذلك سميت بالرموز الثيرانية[٣٠]. كما اعتبر البعض الأخر أن اللولب الحلزوني مرتبط ارتباطًا وثيقًا بعالم الصيادين، بل ويعد أحد سماته المميزة[٣١].

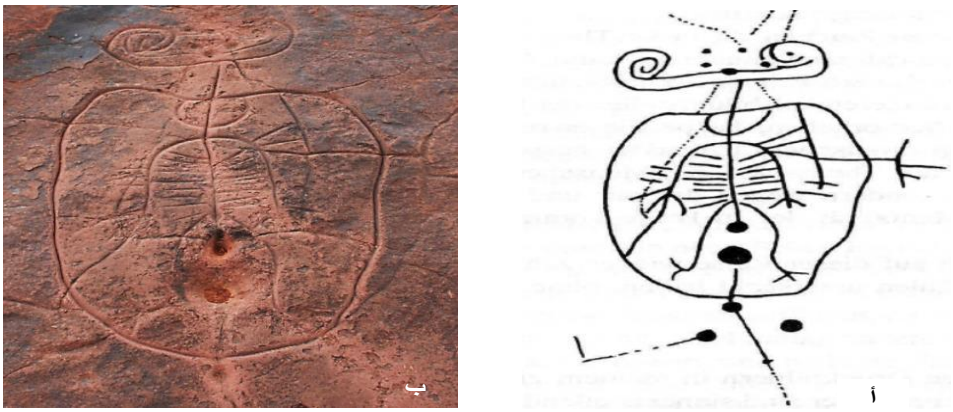

(لوحة١) الشكل الآدمي الذي يعلو رأسه الرمز الثيراني © موقع تيزي ن تيرغيست:
رفع TOPPER 1993: 139-150؛ عمل الباحث ٢٠١٥م.

وإذا قمنا بتتبع أماكن وجود هذه التيمة سيتبين لنا بأنها تنتشر بشكل كثيف في مواقع إقليم أوسرد في أقصى الجنوب المغربي (مواقع الزوكَ[٣٢] وموقعي أم الرواكَن وكَليبات المصادر[٣٣])، لتتراجع كثافتها كلما اتجهنا شمالا مرورا بدرعة الوسطى (مواقع تازوت سيدي عدنان[٣٤] ومعرضى[٣٥]) وإيخف ن إيراون شمال زاكورة (موقع واكير) وصولا إلى جبل رات بالأطلس الكبير الأوسط في أقصى شمال مجال انتشارها المعروف إلى حدود اليوم **(لوحة٢)**.

[٢٩] البوقعة ٢٠٢١م: ٢٢٣.

[30] RODRIGUE *et Al.* 2020: 162.

[31] SIMONEAU 1970: 209.

[٣٢] تنتشر سبعة وأربعون من نقوش هذه التيمة في تسعة مواقع بمنطقة الزوكَ وهي: سبخة الزوكَ – واد لحدج ديك، زميلة خنيفيسة أم أكَريض، زميلة خنيفيسة لبيضا – كدية أمزاكَزاكَ – كَرونا – كَليبات لكبش – واد لحارك نديك – لمديسمات الديك. انظر: RODRIGUE *et Al.* 2020: 155-160.

[٣٣] حصلنا على صور نقوش هذه التيمة بالموقعين من الباحث فك.

[34] SIMONEAU 1972: 28.

[٣٥] الصورة لاكتشاف حديث للباحث فك بموقع معرضى شمال أقا.

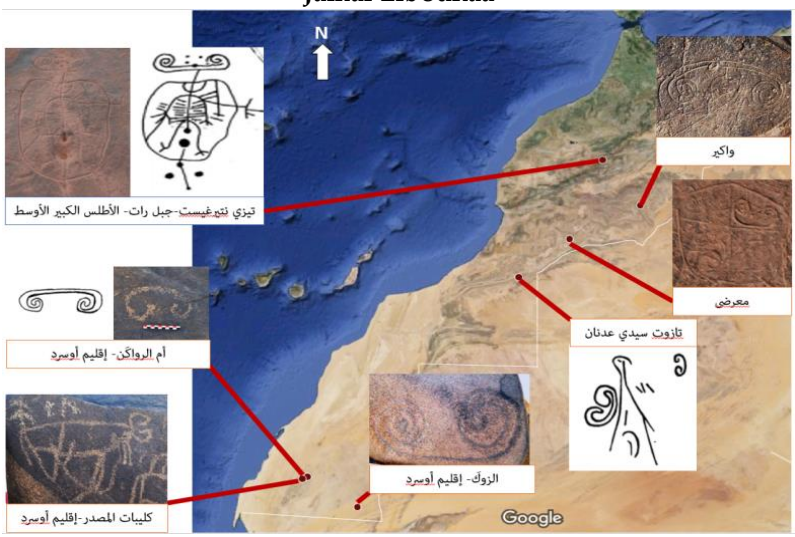

(لوحة٢) التوزيع الجغرافي لتيمة الرموز الثيرانية Symboles taurins بالمغرب © Google

وتدفعنا طبيعة التوزيع الجغرافي لهذه التيمة إلى الاعتقاد بوجود تأثير ثقافي صحراوي خلال نهاية العصر الحجري الحديث، وصل مداه إلى منطقة جبل رات ما يفسر وجود هذه التيمة بموقع تيزي ن تيرغيست.

٢.١.٤. الوحيش الإثيوبي: يتكرر موضوع الحيوانات البرية الضخمة وخاصة الفيلة والخراتيت، والتي تقترب منها أشكال آدمية صغيرة في وضعية تعبدية في عدد من مواقع الأطلس الكبير (خصوصا بأوكايمدن والياكَور[٣٦]). ورغم أن الباحثة برافين قد أكدت على غياب نقوش الوحيش الإثيوبي بجبل رات[٣٧]، إلا أن تحرياتنا الميدانية مكنتنا من العثور على نقش لوحيد القرن بموقع أفلا ن تسيليتين جنوب جبل رات **(لوحة٣)**.

(لوحة٣) لوحة وحيد القرن بموقع أفلا ن تسيلين © البوقعة ٢٠١٧م، نسخ فك ٢٠١٧م.

[٣٦] على سبيل المثال لوحة الفيلة بأوكايمدن ولوحة الخراتيت بالياكَور.

[37] BRAVIN 2014: 129.

تُظهر اللوحة نقشا لثور مرتبط بوحيد القرن وبينهما شكل يذكر بفخاخ الجنوب المغربي. وتتميز هذه اللوحة الكبيرة الأبعاد بكون نقوشها أنجزت بخطوط مصقولة وغائرة ودقيقة. ويعد وجود هذا الفخ بهذا المشهد دليلا إضافيا على وصول التأثيرات الصحراوية إلى هذا المجال الجبلي. فمواقع الفن الصخري الأطلسية المنتشرة على جنبات مراعي المرتفعات الغنية بالمصادر المائية من عيون وينابيع، لا شك أنها شكلت ملاذا إيكولوجيا ضمن استمرار بعض أنواع الوحيش بالمنطقة وهذا ما يفسر وجود نقوش الخراتيت بأوكايمدن والياكَور وتلوات وجبل رات.

٣.١.٤. نقوش الأبقار المدجنة: تحدثنا سابقا عن المراحل الكبرى للفن الصخري بشمال إفريقيا، ومن ضمنها «مرحلة البقريات» أو «المرحلة الرعوية». وتتميز هذه المرحلة بغلبة نقوش الأبقار مما يعكس وجود مرحلة مناخية مواتية نسبيًا لتربية المواشي، «الهولوسين الرطب القصير». وتُظهر نقوش الأبقار في الأطلس الكبير، تنوعًا كبيرًا ليس فقط من حيث تقنيات إنجاز النقوش وأبعادها، ولكن أيضًا في أشكال الحيوانات (أشكال القرون، تنوع زخرفة الفراء، إلخ).

إلا أننا لا نتفق مع جمع جميع نقوش الأبقار المدجنة في مرحلة واحدة محددة زمنيا وخاصة بالبقريات في الفن الصخري بالمغرب، ويدفعنا إلى ذلك أن هذه النقوش تتوزع على امتداد فترة زمنية طويلة دون ظهور أية اختلافات واضحة في الأسلوب، وبالتالي لا يمكننا الاعتماد عليها لوحدها كمستحاثة استراتيغرافية fossile stratigraphique تساعدنا في تحديد تأريخ النقوش الصخرية. ومع ذلك، فإننا نلاحظ وجود نزعة، على المدى الطويل، نحو التخطيط والتبسيط في أسلوب النقش مع ندرة تدريجية في نقوش الأبقار الممثلة، منذ أواخر العصر الحجري الحديث إلى العصر البرونزي الأطلسي الذي ستصبح خلاله نقوش الأبقار نادرة وتختفي نهائيا بعده، في إشارة ربما إلى تزايد قحولة المجال. فكيف يمكن إذن أن نُموضع نقوش الأبقار المدجنة بمواقع جبل رات زمنيا؟

يمكننا الإجابة عن هذا السؤال عن طريق التدقيق في عدد نقوش الأبقار المدجنة المجرودة في مواقع جبل رات. حسب معطياتنا فعددها لا يتجاوز واحد وعشرون نقشا بنسبة تقل عن واحد بالمائة. وهذا عدد قليل جدا مقارنة ببقية مواقع الفن الصخري الأطلسية، حيث تشكل تقريبا ربع نقوش هضبة الياكَور (٥٢٠ نقشا) مثلا[٣٨]. إذن فيمكننا تفسير ندرة نقوش الأبقار المدجنة بجبل رات بافتراض أن استغلال المجالات الرعوية التي يوفرها لم يتم إلا في مرحلة متأخرة نسبيا من العصر الحجري الحديث مقارنة بهضبة الياكَور، لتختفي خلال العصر البرونزي تاركة المكان لنقوش الأسلحة المعدنية وما أحدثه المعدن من تغير في الذهنيات وفي البنيات السوسيو–اقتصادية للمجموعات البشرية المحلية. كما يمكننا أيضا افتراض أن استقرار هذه المجموعات البشرية القادمة من الجنوب قد لا يكون استمر طويلا بسبب ندرة نقوش هذه المرحلة بالموقع أو ربما بسبب طردها من قبل المجموعات البشرية المحلية. كما يمكن أن يكون السبب عكس ذلك بحيث أن

[38] EWAGUE 2016: 72.

هذه المجموعات البشرية القادمة من الجنوب قد تكون انصهرت في ثقافة المجموعات المحلية لتتغير بذلك مواضيع نقوشها تدريجيا وتتحول لتحل مكانها مواضيع عصر المعادن.

٢.٤. المرحلة الثانية: عصر المعادن:

تساعدنا نقوش الأطلس الكبير في التأكد من كون المغرب عرف عصرا للمعادن وتقربنا من التعرف على التأثيرات المتوسطية والصحراوية التي ساهمت في ذلك، خصوصا وأن عدد اللقى الأثرية المعدنية قليل جدا وتتركز في شمال المغرب، وهو ما دفع العديد من الباحثين إلى اعتبارها أدوات وأسلحة مستوردة من شبه الجزيرة الإيبيرية، وبالتالي تم افتراض غياب لعصر المعادن بالمغرب[٣٩].

إلا أن انتشار نقوش الأسلحة المعدنية بمختلف أنواعها بالأطلس الكبير وبأعداد كبيرة وأنواع جديدة لم تكن معروفة بأوروبا يدحض هذه المزاعم ويؤكد على تمكن الانسان الأمازيغي من تطويع المعادن وتمكنه من تقنيات التعدين منذ منتصف الألف الثاني على الأقل. ولعل ما يؤكد هذا أن نقوش الطبار اقتصر وجودها حتى وقت قريب على الأطلس الكبير، إلى أن تم اكتشاف أربعة نماذج منها بمنطقة تازناخت بالأطلس الصغير سنة ٢٠١٦[٤٠]. وفي موقع لغشيوات جنوب السمارة[٤١]، ثم في يناير الماضي بمنطقة لبيرات[٤٢] جنوب آسا، وبموقع الركيز جنوب شرق السمارة[٤٣]، مما يعكس الامتداد الصحراوي للعدانة بالمغرب ودور التأثيرات الصحراوية فيها، ويعيد فتح النقاش حول حقيقة وجود تأثير وحيد إيبيري على عصر المعادن في المغرب.

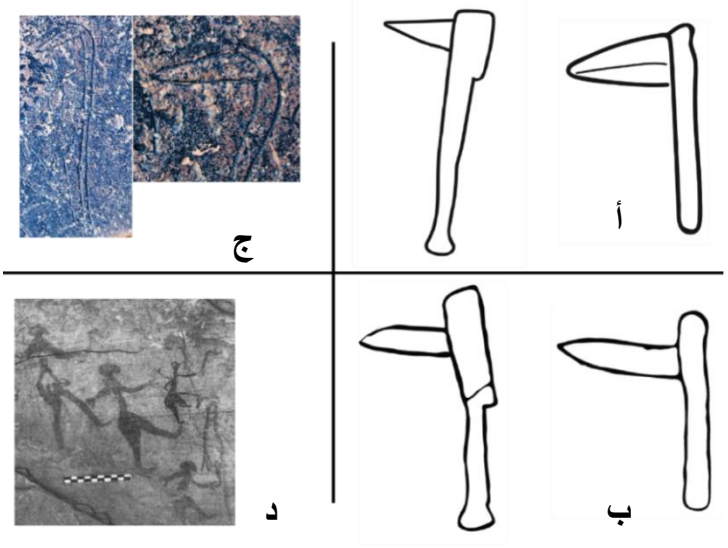

(لوحة ٤) طبار برونزية من الفن الصخري بالمغرب: أ- طبار جبل رات. ب- طبار موقع أحرضان بتازناخت. ج- طبر من موقع تالغزيت بآسا. د. رسوم صباغية لأشكال آدمية تحمل طبارا بموقع الركيز جنوب شرق السمارة.

---

[39] CHENORKIAN 1999: 420.

[٤٠] عبد الهادي ٢٠١٧م: ٩١-١٠٢.

[٤١] تم اكتشاف هذ النقيشة بموقع لغشيوات خلال رحلة ميدانية شتنبر من سنة ٢٠١٥م وسيتم نشرها قريبا.

[٤٢] تم هذا الاكتشاف سنة ٢٠١٨م في إطار برنامج جرد مواقع الفن الصخري بإقليم آسا الزاكَ تحت إشراف المنتزه الوطني للنقوش الصخرية والمحافظة والمفتشية الجهويتين للثقافة بجهة كلميم واد نون.

[43] SUBILS 2006: 18.

تجمع كل الاقتراحات السابقة المتعلقة بالتأطير الكرونولوجي للفن الصخري الأطلسي على وجود مرحلة برونز عرفها الأطلس الكبير. ولعل ما يميز جبل رات هو غياب نقوش الأشكال الآدمية التي تحيط بها الأسلحة المعدنية أو تلك التي تخترق أجسادها أسلحة كما هو الشأن بالنسبة لهضبة الياكَور. ونعتقد بأنه في حالة جبل رات حدثت قطيعة مع المرحلة السابقة، حيث سيتم في البداية تمثيل أسلحة مميزة لعصر البرونز ذي «التأثير الإيبيري»، من قبيل الطبار وخناجر البرونز. ثم فيما بعد الأسلحة المعدنية المحلية المميزة لعصر «البرونز الأطلسي» كالسواطير والخناجر الأطلسية.

دفع غياب نقوش السيوف في الفن الصخري الأطلسي طويلا إلى افتراض عدم معرفة المجموعات المحلية لهذا النوع من الأسلحة[٤٤]. هذا التعميم جعل بعض الباحثين يتحدثون عن قطيعة في التواصل الحضاري بين الأطلس الكبير وشبه الجزيرة الإيبيرية خلال منتصف ونهاية عصر البرونز[٤٥]، خصوصا وأن هذا السلاح لم تتم الإشارة إليه من قبل المؤرخين الكلاسيكيين كسلاح استعمله الأفارقة إلا في فترة متأخرة جدا[٤٦]. فاقترح رودريك أن هناك قطيعة واضحة في التبادلات الحضارية بين ضفتي حوض المتوسط بين مرحلتي «البرونز ذو التأثير الإيبيري» و«البرونز الأطلسي»، تتوافق مع نهاية حضارة الأركَار (حوالي ١٢٠٠ قبل الميلاد) وبالتالي التبادل على جانبي البحر الأبيض المتوسط. واعتمد كدليل على ذلك، غياب نقوش السيوف التي انتشرت بإسبانيا ما بين القرنين التاسع والسابع قبل الميلاد، والطبار من نوع مونتجيكار «Montejicar»، هاته الأخيرة التي ظهرت بشمال شبه الجزيرة الإيبيرية بعد طبار حضارتي الأركَار وكراباتاس في نهاية عصر البرونز[٤٧].

إلا أن اكتشافنا لنسخة من هذا السلاح بموقع أقا ن تماكرت، سيعيد النظر فيما تم طرحه سابقا ويؤكد على أن السيوف كانت معروفة بالأطلس الكبير خلال فترات ما قبيل التاريخ، لا سيما وأنه تم اكتشاف خمس عشرة نسخة منه في أوكايمدن[٤٨] ونسختين بالياكَور[٤٩]. كما أن اكتشاف نقش فريد من نوعه يمثل طبرا من نوع مونتجيكار بالياكَور[٥٠] من شأنه تعزيز طرحنا حول استمرارية التبادل الحضاري بين ضفتي حوض المتوسط خلال فترات ما قبيل التاريخ.

44 AGABI 1996: 888-904.
45 RODRIGUE 1999: 138.
46 CAMPS 1989: 898.
47 RODRIGUE 1999: 138.
48 COLLADO 2014: 156.
49 EWAGUE 2016: 137-162.
50 EWAGUE 2016: 114.

٣.٤. المرحلة الثالثة: مرحلة الأقراص المزخرفة:

تتزامن هذه المرحلة مع نهاية العصر البرونزي بالأطلس الكبير ما بين الألف الثاني والأول قبل الميلاد، حيث أظهرت الموارد الرعوية الجبلية العديد من علامات الاستغلال المفرط[٥١]. وتتميز هذه المرحلة بظهور تيمات جديدة كنقوش الأقراص المزخرفة والعربات المُنَمَطَّة والأشكال الهلالية ونصال الرماح[٥٢].

ونصادف في جميع مواقع الأطلس الكبير تقريبًا، نقوشا لأقراص تتنوع زخارفها الداخلية تنوعًا كبيرًا: دوائر متراكبة مركزيا، صُلبان، متتاليات ومربعات...إلخ. ومما يدعم الأصل الصحراوي لهذه التيمة، أننا لا نجدها فقط في منطقة ما قبل الصحراء المغربية وفي الصحراء الأطلنتية، ولكن أيضًا في الساحل جنوب الصحراء، كما تدل على ذلك نقوش الأقراص المزخرفة في موقع ماركوي في شمال بوركينا فاسو[٥٣].

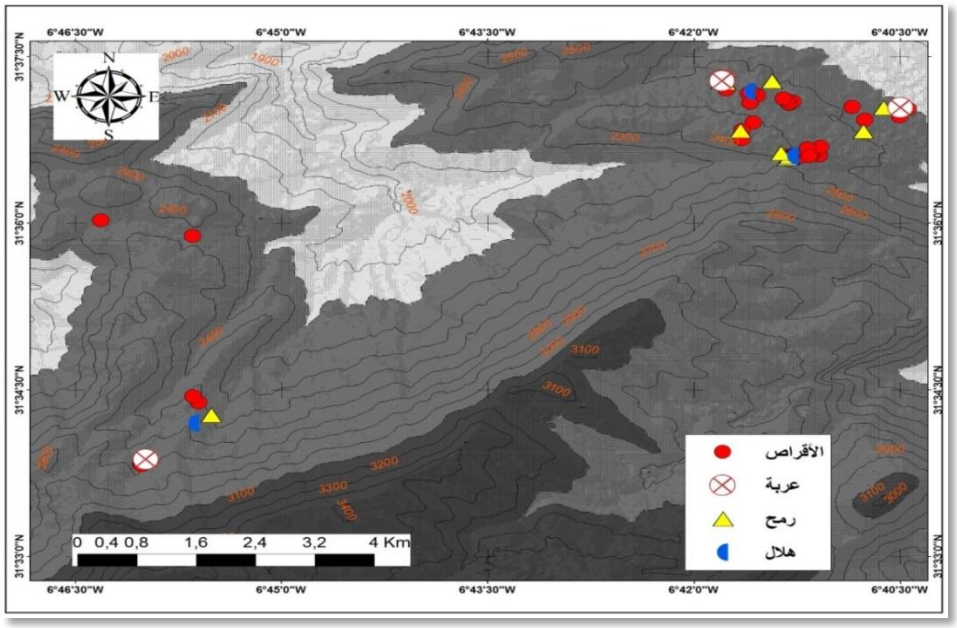

(لوحة٥) التوزيع الجغرافي للتيمات المميزة لمرحلة الأقراص المزخرفة بجبل رات

للتحقق من انسجام التيمات المشكلة لهذه المرحلة ومدى مطابقتها لمواقع جبل رات اعتمدنا على نظم المعلومات الجغرافية من أجل إنشاء خريطة توزيعها المجالي. نلاحظ في خريطة التوزيع الجغرافي أعلاه بأن هناك تطابقا في توزيع التيمات المميزة لمرحلة الأقراص المزخرفة، خصوصا بموقع تيزي ن تيرغيست الذي نقشت فيه الأقراص المزخرفة جنبا إلى جنب مع نقوش نصال الرماح. هذا التطابق المجالي والتشابه في أسلوب الإنجاز ولون الزنجرة يؤكد فعلا بأن هذه التيمات متجانسة وتنتمي إلى نفس المرحلة الزمنية. وهي نفس الاستنتاجات التي تم الوصول إليها في هضبة الياكَور بالأطلس الكبير الغربي[٥٤].

---

[51] AUCLAIRE 2018: 92.
[52] EWAGUE 2016: 156.
[53] BARBAZA *et Al*. 2003: 239-260.
[54] EWAGUE 2016: 84-78.

٤.٤. المرحلة الليبية–الأمازيغية:

خلال المرحلة الليبية الأمازيغية، سيحل الفرس والجمل مكان العربة، كرمز للهيبة الاجتماعية، بينما الحيوانات الأفريقية الضخمة والأبقار ستختفي من التعبير الصخري. ودرج الباحثون على دمج تيمات مختلفة في هذه المرحلة، منها الكتابات الليبية الأمازيغية ونقوش الفرسان المُنَمَطَّة أو المشاة المسلحين بالرماح والدروع المستديرة الصغيرة الحجم. ويعتبر جبل رات، المنطقة الوحيدة في الأطلس الكبير التي تتوفر على تيمة الفرسان المميزة للمرحلة الليبية الأمازيغية حيث يتجاوز عددها الألف.

وتمتد هذه المرحلة، بالأطلس الكبير، لفترة طويلة تتراوح بين منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد و«الفتح الإسلامي» خلال القرن السابع الميلادي. وتشتمل على فترتين متتاليتين جاءتا على مفترق الطرق بين فجر التاريخ والعصور التاريخية (من ٦٠٠ قبل الميلاد إلى حوالي ٦٠٠ ميلادية)[٥٥]:

١.٤.٤. الفترة الخيلية: وهي الفترة الأقدم والتي تتميز بتمثيل الخيول (Equus caballus) والفرسان. وتنتشر النقوش التي تميز هذه الفترة خصوصا في موقع تيزي ن تيرغيست، حيث نصادف نقوشا لفرسان مزودين بتُرُسٍ مستديرة ورماح طويلة ذات نصال ضخمة. كما تحتل مشاهد المبارزة والفروسية وصيد الوحوش البرية (الأسود أو الفهود) مكانًا متميزًا في التعبير الصخري بهذه المواقع. ولعل ما يميز هذه الفترة بجبل رات هو اكتشافنا لأكبر نقش لفارسين في الفن الصخري بالمغرب يتجاوز طولهما المتر، بل ويقارب أحدهما المتر والنصف، وهذا يدفعنا للبحث أكثر في المستقبل حول طبيعة هذه الفترة التي تبدو لنا فيها نقوش الفرسان غير متجانسة من حيث الأسلوب ولا من حيث التفاصيل التي يتم إيرادها، ويمكن أن تتفرع إلى أكثر من فترة جزئية.

٢.٤.٤. الفترة الجملية: عرفت ظهور رسوم الجمل (Camelus dromedarius)، وهو حيوان أصله شبه الجزيرة العربية وتم إدخاله إلى شمال إفريقيا خلال القرون الأولى من عصرنا. ولم تُمثَّل نقوش الفترة الجملية إلا نادرا في الأطلس الكبير. واكتشفنا نقشا وحيدا يمثل جملا بموقع أفلا نتسيليتين وبهذا تكون هذه الفترة غير ممثلة بشكل جيد بجبل رات، على الأقل إحصائيا.

لكن أين يمكننا إدراج الكتابات الليبية الأمازيغية التي اكتشفناها بموقع تيزي ن تيرغيست؟

باعتبار أن الكتابة الليبية–الأمازيغية لا ترافق بشكل دائم نقوش الفرسان ومشاهد الفروسية، كما هو الشأن بالنسبة للكتابتين المعزولتين اللتين تم جردهما بموقع تيزي ن تيرغست، ولكتابات الياكَور التي ترافق الأشكال الآدمية المحاطة بأسلحة البرونز، وأيضا كتابتي أوكايمدن اللتين تعلوان لوحة الفيلة، فإننا يمكننا أن نعد هذا دليلا على وجود فارق زمني فيما يخص تأريخ نقوش الكتابة التي ستكون أقدم بالأطلس الكبير مقارنة بنقوش الفرسان التي ربما تكون الأحدث.

[55] AUCLAIRE *et al.* 2018 : 154-155.

٤.٥. المرحلة الخامسة: المرحلة الإسلامية.

تحتوي معظم مواقع الأطلس الكبير على مجموعة متنوعة من الأشكال المنقوشة بعد انتشار الإسلام بالمغرب ابتداء من القرن السابع الميلادي .وتتميز نقوش المرحلة الإسلامية بتقنية نقر غير دقيقة مرتبطة عموما بزنجرة فاتحة على مستوى الخطوط المنقوشة. وتضم هذه المرحلة مجموعة متنوعة من التيمات كالحلي والخناجر العربية المقوسة والصنادل والسحالي... إلخ. كما أن تمثيل الأشكال الآدمية عرف في هذه المرحلة منعا وحظرا ملاحظين خصوصا في النقوش الحديثة، وحلت الكتابة العربية محل الكتابة الليبية الأمازيغية.

الخاتمة والنتائج:

أسهم الاهتمام العلمي بمواقع الفن الصخري بجبل رات –التحري الميداني، والإحصاء والدراسة والتحليل– في وضع توطين كرونولوجي لها على الرغم من صعوبة هذا الأخير وما يقتضيه من حنكة وحذر، هذا التأطير الكرونولوجي، ساعد على إضافتها إلى التحقيب المعتمد بباقي مجالات الفن الصخري الأطلسية (مرتفعات الأطلس الكبير)، وانطلاقا منه، صار من المؤكد اعتبار تلك الشواهد المنقوشة إحدى المؤشرات القوية المرتبطة بأهم الفترات التي شهدت التواجد البشري بالمنطقة، حيث أن المتأمل في التحقيب المقترح، – وفي إطار مقارن– يلاحظ تشابها كبيرا بين المراحل المتوصل إليها بالمنطقة وبين مقابلاتها المسجلة بباقي المجالات الصخرية الأطلسية، مع تسجيل مراحل متميزة (الأقراص المزخرفة) وغياب (مرحلة رجل الأطلس وعتاده) الذي يوافق عصر المعادن بجبل رات، وأمام هذا التقارب، يمكن الحديث عن استقرار نفس النوعية من المجموعات البشرية –بلغت جبل رات وعمرته لمدد زمنية مهمة–، وعن شيوع نفس أنماط الحياة، سرعان ما تطورت بفعل المتغيرات التي تمليها الظروف المتحكمة في التعمير والاستقرار، سواء في جانبها الاجتماعي أو السوسيو–اقتصادي، بل تتضح الرؤى بجلاء، ويتأكد طرح بروز ثقافات محلية سباقة إلى الابتكار، ثقافات أقل ما يمكن القول عنها أنها صنّيعة، اهتدى أفرادها إلى الصناعة والإنتاج (المعادن). فضلا عن استخلاص الاستدامة التي عرفها التعمير البشري والتي بلغت المراحل التاريخية المتأخرة، وذلك من خلال نقوش الفرسان والحلي والخناجر والنقوش المتخذة أشكالا هندسية. وبالتالي فإن مهمة تأريخ شواهد الفن الصخري، رغم ما يواكبها من صعوبة فإننا تمكننا – بشكل نسبي– من وضع تحقيب لموقع جبل رات، سيسهم في إضافتها للتحقيبات الموضوعة في الوقت الراهن.

ثبت المصادر والمراجع

_ البوقعة، جمال:«مساهمة في دراسة وتحليل مواقع الفن الصخري بجبل رات " الأطلس الكبير الأوسط"»، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، ٢٠٢١م.

_ فك، عبد الهادي؛ عبد المجدي، عمريغ: *اكتشاف موقع جديد للفن الصخري في منطقة تازناخت، جنوب المغرب" دراسات أركيولوجية*"، المغرب (مطبعة أكادير) ٢٠١٧م.

Bibliography

_ AGABI, C.: *Epées*, *Encyclopédie berbère*, VOL.17, 1996, 888-904.

_ AL-BŪQʿA, Ǧamāl.:«*Musāhama fī Dirāsat wa taḥlīl mawāqiʿ al-fann al-Ṣaḫrī bi-Ǧabal Rāt (al-ʾĀṭlas al-Kabīr al-ʾĀwsaṭ)*», *PhD Thesis*, Faculty of Arts and Humanities, Ibn Zohr University, Agadir, 2021.

_ ʿABD AL-HĀDĪ, Fak wā Amrīġ, ʿAbd al-Maǧīd.: *ʾIktišāf mawqiʿ Ǧadīd liʾl Fann al-Ṣaḫrī fi mintaqat Tāznāḫt*, Ǧanūb al-Maġribī "Dirāsāt ʾĀrkīyūlūǧīya, Morocco (Maṭbaʿat Āgādīr) 2017.

_ ANTOINE, M.:«Notes de préhistoire marocaine. L'industrie accompagnant les gravures rupestres de l'Oukaimeden», *Publications du Service des Antiquités du Maroc* 10, 1954, 11-24.

_ AUCLAIRE, L., LEMJIDI, A., EWAGUE, A.: *Paysages gravés: 4000 ans de transhumance dans les alpages du Haut Atlas*, Maroc (Éditions Errance) 2013.

_ AUCLAIRE, L. *et Al.*: *Les paysages gravés du Haut Atlas Marocain*, France (Éditions Errance) 2018.

_ BARBAZA, M. & JARRY, M.: «Thèmes iconographiques et structure de représentation dans l'art rupestre protohistorique du Sahel; Sorbaia et Tondiedo à Markoye (Burkina Faso)», dans *Art et symboles du néolithique à la protohistoire*, édité par GUILAINE J. [dir.], Arles (Éditions Errance) 2003, 239-260.

_ BEDNARIK, R.G.:«Developments in Petroglyph Dating», *Rock Art Research* 27, 2020, 217-222.

_ BEDNARIK, R.G.:«The Use of Weathering Indices in Rock Art Science and Archaeology», *Rock Art Research* 29, 2012, 59-84.

_ BEDNARIK, R.G.: «Palaeoart and Archaeological Myths», *Cambridge Archaeological Journal* 2, 1992, 27-43.

_ BRAVIN, A.:«*L'art rupestre de la phase des cavaliers au Maroc : les sites de Foum Chenna (Vallée du Draa) et du Jebel Rat (Haut Atlas): Analyse iconographique, thématique et proposition de chronologie*», *PhD thésis*, Université aix-Marseille, 2014.

_ CAMPS, G.: *Armes*, *Encyclopédie berbère*, 1989.

_ CHENORKIAN, R.: *Les armes métalliques dans l'Art Protohistorique de l'Occident méditerranéen*, Paris (Éditions du Cnrs) 1988.

_ COLLADO, H.:«Main Characteristics of Oukaïmeden Rock Art (Morocco)», *Complutum* 25/2, 2014, 141-166.

_ EWAGUE, A.:«Gravures rupestres du plateau du Yagour (Haut Atlas, Maroc): base de données, géo-localisation et analyse», *PhD thésis*, Faculté des Sciences et Techniques/ Université Cadi Ayyad, Marrakech, 2016.

_ GLORY, A.:«Gravures rupestres du Haut Atlas – Un épisode guerrier de l'Histoire berbère», *La Nature* 3218, 1953, 174-180.

_ HUYGE, D. *et Al.*:«First Evidence of Pleistocene Rock Art in North Africa: Securing the Age of the Qurta Petroglyphs (Egypt) Through OSL Dating», *Antiquity* 85, 2011, 1184-1193.

_ HUYGE, D.:«Late Palaeolithic and Epipalaeolithic Rock Art in Egypt: Qurta and El-Hosh», *Archéo-Nil* 19, 2009, 109-120.

_ LHOTE, H.: *Les gravures rupestres de Sud-Oranais*, Paris (CNRS) 1970.

_ JODIN, A.:«Les gravures rupestres du Yagour (Haut Atlas): analyse stylistique et thématique», *Bulletin d'Archéologie Marocaine* 5, 1964, 47-116.

_ MACHOLDT, S. *et Al.*:«Rock Varnish on Petroglyphs from the Hima Region, Southwestern Saudi Arabia: Chemical Composition, Growth Rates and Tentative Ages», *The Holocene* 29/8, 2012, 1377-1395.

_ MALHOMME, J.:«La station préhistorique La Caze (Oukaïmeden, Grand Atlas)», *Comptes Rendus des Séances Mensuelles de la Société Naturelle du Maroc* 20, 1954, 81.

_ MALHOMME, J.:«*Les armes gravées du Grand Atlas*», Proceedings of the Congrès Préhistorique de France, 1955, 395-402.

_ MALHOMME, J.:«*Les gravures rupestres de la région de Marrakech*», in: *Actes du 2e Congrès Panafricain de Préhistoire,* Algiers, 1952, 18–19.

_ MALHOMME, J.:«*Les représentations de hallebardes du Grand Atlas: Les techniques d'incisions*», 1958-1959, 371-378.

_ RODRIGUE, A. & DE BURUAGA, A.S.:«Les spirales de Zug (Sahara Occidental): Un symbole taurin?», *Almogaren* 51, 2020, 155-160

_ RODRIGUE, A.: *L'art rupestre du Haut Atlas marocain*, Paris (L'harmattan) 1999.

_ RUIZ-GALVEZ, B., GIL, M.R. & DUQUE, D.: «Vegetation History in the Oukaïmeden Valley: Human Action and the Evolution of the Landscape», *Complutum*, 25/2, 2014, 123-137.

_ SALIH, A., *et Al.*:«L'aire rupestre de l'Oukaimeden, Haut Atlas, Maroc. Occupation humaine et économie pastorale», *Beiträge zur Allgemeinen und Vergleichenden Archäologie* 18, 1998, 253-295.

_ SIMONEAU, A.:«Les chasseurs du Draa moyen et les problèmes de la néolithisation dans le Sud marocain», *Revue de Géographie du Maroc* 16, 1969, 97-116.

_ SIMONEAU, A.:«Les prospections rupestres dans la région du Dra (Extrême-Sud marocain). Avril 1971 - Avril 1972», *Almogaren* 3, 1972, 28.

_ SOWERS, J.M.:«Rock Varnish Chronometry», in: *Quaternary Geochronology*, edited by: NOLLER, J.S., SOWERS, J.M., LETTIS, W.R., WASHINGTON, D.C, (American Geophysical Union) 2013, 241-260.

_ SUBILS, J.S.: *Les peintures préhistoriques tardives du Zemmour*, Paris (INORA) 2006.

_ TOPPER, U.: «Weitere Felsbilder in Süd-Marokko», *Almogaren* 23, 1993, 139-150.

_ WHITLEY, D.S. *et Al.*:«New Approach to the Radiocarbon Dating of Rock Varnish, with Examples from Drylands», *Annals of the Association of American Geographers* 82/1, 1992, 136-151

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (21-39)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.453097.1420
Received at: 2024-09-08 Accepted: 2025-02-06 Available online: 2025-05-17

Rock Art Research the Possibility of Employing it as One of the Elements of Tourism Development (Egypt as an Example)

By
Rabab Hamdy Aly
Ministry of Tourism and Antiquities (Egypt)
rabab.hamdy45@gmail.com

Abstract:

The First Human has Left Many Paintings and Rock Inscriptions Representing his First Steps Towards Recording and Documenting his Presence on Earth. It is a Historical Record of his Life. Through Simple Lines and Drawings, He was Able to Leave an Impression of the Environment where he Lived, and Several Activities that he Practiced, such as Herding, Hunting, Fighting, etc. He also Recorded Several Animals and Birds that Shared his Environment; he also Left his Terraces on the Sides of the Roads he Took, in Addition to Some Features of his Religious Life. Rock Art is the Mirror of Nations as it is a Global Art that has Spread in most Countries of the World, the Only Difference is the Environmental and Geological Aspects that Caused Ancient Man to Settle in One Place and Leave his Traces in it Alone without Anyone else, but it is an Art that Requires Precision and Attention to Details in its Study. The Rock Art as Described by BISCHI «not an Open Book, but an Encrypted Message». The Importance of Rock Art SITES is that they are an Important Archaeological Source for Studying Human History Throughout the Ages. They are a Source of the History of People and Places, but the Nature of their Presence in Deserts and Places far from Urbanization Has Made them the Sites most Exposed to Natural and Human Threats, this Prompted all Parties and Bodies Concerned with these Sites and those Interested in them to Search for Solutions to Emphasize the Importance of this Artistic Heritage and the Necessity of Preserving it.

Keywords: Astronomy tourism, Eco-tourism, Inscriptions, Paintings, Rock art, Sports tourism, Threats, Tourism development.

Rock Art Research the Possibility of Employing
Rabab Hamdy Aly

الفن الصخري بحث إمكانيات توظيفه كأحد عناصر التنمية السياحية (مصر نموذجًا)

رباب حمدي علي
وزارة السياحة والآثار (مصر)
rabab.hamdy45@gmail.com

الملخص:

ترك الإنسان الأول العديد من الرسوم والنقوش الصخرية التي تمثل خطواته الأولى نحو تسجيل وتوثيق وجوده على الأرض. فهي بمثابة سجل تاريخي عن حياته، حيث استطاع من خلال خطوط ورسومات بسيطة أن يترك تصورًا عن البيئة التي عاش فيها، وعدد من الأنشطة التي مارسها كالرعي، والصيد، والقتال، وغيرها. كما أنه سجل عددًا من الحيوانات والطيور التي شاركته بيئته، وكذلك ترك أثره على جنبات الطرق التي سلكها، بالإضافة إلى بعض ملامح من حياته الدينية، فالفن الصخري هو مرآة الأمم؛ فهو بمثابة فن عالمي انتشر في معظم بلاد العالم. ويعد الفارق الوحيد هو المظاهر البيئية والجيولوجية التي جعلت الإنسان الأول يستقر في مكان ويترك فيه آثاره دون غيره. ولكنه أيضًا فن يحتاج إلى الدقة وملاحظة التفاصيل عند دراسته؛ فالفنون الصخرية، كما وصفها بيشي، ليست كتابًا مفتوحًا، لكنها رسالة مشفرة. ترجع أهمية مواقع الفنون الصخرية إلى أنها مصدر أثري هام لدراسة تاريخ البشرية عبر العصور؛ فهي مصدر من مصادر تاريخ البشر والمكان. ولكن طبيعة تواجدها في الصحاري والأماكن البعيدة عن العمران جعلتها أكثر المواقع تعرضًا للتهديدات الطبيعية والبشرية، مما دعا كافة الجهات والهيئات المعنية بهذه المواقع والمهتمين بها إلى البحث عن إيجاد حلول لتوعية الناس بأهمية هذا التراث الفني وضرورة الحفاظ عليه.

الكلمات الدالة: التنمية السياحية؛ التهديدات؛ الرسومات؛ السياحة الصحراوية؛ السياحة الرياضية؛ السياحة الفلكية؛ الفن الصخري؛ النقوش.

المقدمة:

عرف الفن الصخري بعدة تعريفات، منها أن الفن الصخري هو كل الأشكال والرسومات التي نقشها أو رسمها إنسان ما قبل التاريخ على الصفائح الصخرية، والتي تعكس أشكالًا وتيمات عديدة ومتنوعة منقوشة بتقنيات مختلفة وأساليب خاصة[١]. أما في علم الآثار، فيعرف الفن الصخري بأنه معالم من صنع الإنسان مصنوعة على الحجر الطبيعي. ويمكن التمييز بين فئتين رئيسيتين من الفن الصخري: الرسوم الصخرية المستخدمة في تنفيذها الأصباغ الطبيعية، والنقوش الصخرية التي تم تنفيذها عن طريق الحفر، الحز، أو غيرها من التقنيات. وانتشر هذا الفن في معظم أرجاء العالم، حيث تم العثور عليه في أوروبا، وأستراليا، وآسيا وأفريقيا. ويعود أقدم تاريخ معروف للفن الصخري إلى العصر الحجري القديم الأعلى*.

الهدف من الورقة البحثية:

يعد الهدف المرجو من هذه الورقة البحثية هو إلقاء الضوء على بعض السبل التي تساهم في كيفية توظيف مواقع الفنون الصخرية كأحد مقومات التنمية السياحية التي تتناسب مع طبيعتها الجبلية والصحراوية. فالسياحة بشكل عام أصبحت من القطاعات الرائدة لإحداث التنمية في الدول. ووفقًا لتقديرات المنظمة العالمية للسياحةWTO[٢]، فإن الدخل الذي تحققه السياحة يضاهي الدخل الناتج من بيع المنتجات النفطية. فالسياحة بشكل عام من القطاعات الرائدة لتنمية الدول، سواء من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية أو البيئية. وقد اهتمت العديد من دول العالم بهذا النشاط وعملت على تطويره، وذلك بوضع سياسات عامة واستراتيجيات لتوفير العناصر اللازمة للنهوض بهذا القطاع الهام، كإنشاء المطارات، الفنادق، المنتجعات السياحية والصحية، المطاعم، الخدمات الصحية، الأمن وغيرها من الخدمات اللازمة لنجاح مقومات السياحة بها.

* اتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي أ.د/ الحسن أوراغ – استاذ باحث بجامعة محمد الأول – وجده–المملكة المغربية، علي دعوته الكريمة للمشاركة في الملتقي الثاني للفنون الصخرية والمنعقدة بمدينة فكيك بالمملكة المغربية وعلي كل ما قدمه من توجيهات ودعم فضلاً عن حسن الإستقبال والترحاب، كما اتقدم بكل الشكر والتقدير د/ هشام الليثي– رئيس قطاع حفظ وتسجيل الآثار بوزارة السياحة والآثار بمصر علي توجيهاته المثمرة ودعمه الدائم. وكذلك خالص الشكر د/ هشام حسين–رئيس الإدارة المركزية لآثار الوجه البحري بوزارة السياحة والآثار بمصر علي مساعدته وتذويدي بالصور اللازمه. والشكر موصول لكل الزملاء المشاركين بتجربة «سياحة النقوش الصخرية» سواء الزملاء العاملين بوزارة السياحة والآثار أو السادة المشاركين من «مدرسة الصحراء لمهارات البقاء» واخص بالذكر الزميل الفاضل أ/ هشام سمير على جهوده في توثيق جميع الأنشطة بالصور والسماح بالاستعانة بها

[١] بن عامر ٢٠٢٠م: ٣٣٦.

[٢] «WORLD TOURISM ORGANIZATIO– منظمة السياحة العالمية» هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية، وتصدر الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على مستوى العالم، ومقرها في مدريد.

١. الفن الصخري في مصر.

«كان المصري القديم يحب الكتابة والرسم، ويبدو أن هذه الرغبة العامة في التعبير عن نفسه وإحياء ذكراه، بيانيًا هي إحدى السمات المميزة للثقافة المصرية. فعلى ما يبدو، يجب أن تكون أحد الأشياء التي تلتقطها عندما تصرّح أنه لا يمكنك المرور على أحد هذه الأسطح دون إحياء ذكرى لنفسك»[٣].

يرجع تاريخ الفن الصخري في مصر إلى العصر الحجري القديم المتأخر فصاعدًا، حيث مع بداية العصور التاريخية استمر الفن الصخري جنبًا إلى جنب مع اللغة المصرية القديمة. وقد استطاع الرواد الأوائل اكتشاف الصحراء من خلال رحلات طويلة وشاقة، حيث تم إرسال العديد من البعثات إلى الصحاري المصرية لتسليط الضوء عليها. ويعد ويلكنسون من رواد مكتشفي مواقع الفن الصخري بالصحراء الشرقية، فقد استطاع خلال الفترة بين ١٨٢٣م و١٨٣٨م أن يقوم بعمل مسح للمنطقة نتج عنه العديد من الوثائق المؤرشفة التي تحوي خرائط ورسومات للمواقع التي قام بزيارتها[٤]، وأكمل مسيرته الباحث الألماني هانز أ. وينكلر الذي تمكن من القيام بعمل رحلات استكشافية في الصحراء الشرقية في ثلاثينيات القرن العشرين[٥]. ومنعه اندلاع الحرب العالمية الثانية ووفاته من إكمال دراسته، ولكن هناك العديد من الباحثين الذين استأنفوا أبحاث الفن الصخري في الصحراء الشرقية لاحقًا، واكتشفوا عدة مئات من مواقع الفنون الصخرية الجديدة. أما الصحراء الغربية، فبسبب موقعها بمنأى عن التجمعات العمرانية، فلم تأخذ القدر الكافي من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين إلا بداية من العقود الأخيرة من القرن العشرين الميلادي. وتعددت المواقع التي عُثر بها على الفنون الصخرية، خاصة في هضبة الجلف الكبير ولعل أشهرها كهف السباحين المكتشف من قبل لازلو ألماسي عام ١٩٣٣م، فهو كهف يحتوي على رسومات منذ أكثر من ١٠٠٠٠ عام. وقد حدد فريق علماء الآثار المهتمين بمواقع الفن الصخري عند رسم خرائط الطرق وشبكات الطرق في مصر أن معظم الفنون الصخرية تقع على طول الطرق الرئيسية، إما تلك الموازية لنهر النيل، أو الطرق المؤدية إلى الصحراء. وعادة ما تكون مواقع الفنون الصخرية عند منعطف أو مفترق طرق لمثل هذه الطرق الرئيسية، مما يشير إلى وجود صلة مباشرة ومهمة بين النقوش الصخرية والحركة عبر الصحراء. وتنتشر مواقع الفنون الصخرية في مصر في مناطق مختلفة: كالصحراء الشرقية وتلال البحر الأحمر شرقًا، والصحراء الغربية وواحاتها غربًا، ووادي النيل في الوسط، وكذلك شبه جزيرة سيناء. كما تشكل الاكتشافات الحديثة على الجانب الغربي من خليج السويس منطقة أخرى للفن الصخري ذات أهمية كبيرة.

[3] DARNELL 2009: 83-107.
[4] WILKINSON 1832: 28-64.
[5] WINKLER 1938: 2.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (21-39)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.453097.1420

١.١. التهديدات التي تتعرض لها مواقع الفن الصخري.

تتعرض مواقع الفن الصخري للعديد من العوامل الطبيعية التي قد تؤثر عليها وتسبب أضرارًا تهدد بقاءها[٦]، سواء تحت تأثير العوامل المناخية أو التجوية بشكل عام، مما يؤدي إلى تعرض هذه النقوش لأضرار التلف والتآكل من حين لآخر. خاصة وأن بعض هذه المواقع تقع في مناطق صحراوية نائية يصعب توفير القائمين على حراستها والمرور عليها بشكل دوري لصيانتها ومعالجة أي تلف تتعرض له النقوش، وإجراء الترميم اللازم لحمايتها[٧]، ولا تقتصر الأضرار التي تتعرض لها مواقع الفنون الصخرية على العوامل الطبيعية وحسب، حيث غالبًا ما تكون العوامل البشرية أكثر ضررًا وتدميرًا. ومن أهم هذه الأضرار:

١.١.١. الكتابات التذكارية: تعد الكتابات التذكارية من أشهر الأضرار التي تلحق بالآثار بوجه عام، وعلى الفنون الصخرية بوجه خاص، سواء كتبت على الأثر مباشرة، أو في محيط المنطقة المجاورة لها. عادة ما تكون هذه الكتابات عبارة عن جمل قصيرة تحمل اسمًا أو تاريخًا يكتبها الزائر كإشارة إلى مروره بالمكان، دون مراعاة ما تسببه هذه الكتابات من تلوث بصري وتشويه للأثر **(لوحة ١)**.

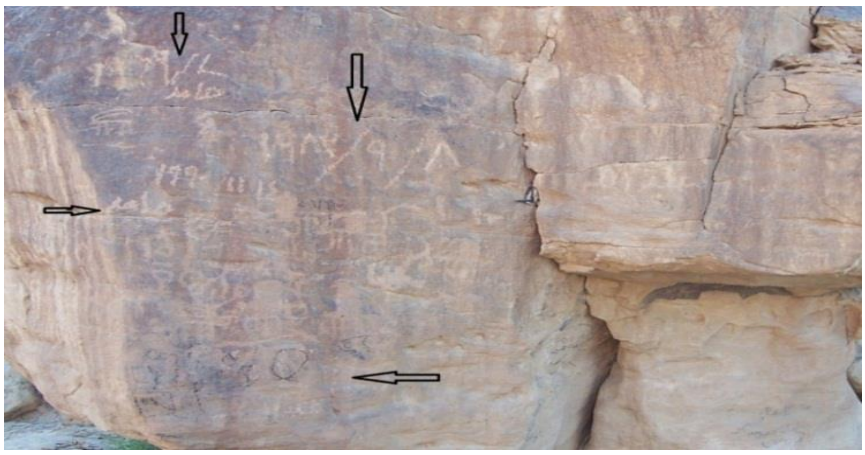

(لوحة ١) نمو لبعض الكتابات التذكارية بأحد مواقع النقوش الصخرية بمحافظة السويس © تصوير الباحثة

٢.١.١. استغلال المناجم والمحاجر حديثًا: أضرار جسيمة بها وقد حدث ذلك بالفعل في عدد من النقوش الصخرية بأحد مواقع جنوب شبه جزيرة سيناء[٨]، حيث أدت استخدام المتفجرات في أعمال التعدين والتحجير بجوار معبد حتحور إلى تدمير عدد من نقوشها. مما أدى إلى اقتطاع ونقل عدد من اللوحات التي نجت إلى المتحف المصري بالقاهرة للحفاظ عليها من أي أضرار أخرى قد تلحق بها. كذلك، في بعض مناطق الفنون الصخرية بمحافظة السويس، تقع أغلب مواقعها بالقرب من أعمال استغلال المحاجر بجبل عتاقة والجلالة البحرية[٩].

---

[6] POLKOWSKI 2018: 192-193.

[٧] مواقع الفنون الصخرية التي تتبع قانون حماية الآثار وصدر لها قرار وزاري بذلك وهي التي يعين عليها حراسه ويتم المرور عليها بشكل دوري وعمل صيانه وترميم لها، بينما هناك مواقع آخري غير خاضعة للقانون لعدم صدور قرار لها وهي المقصودة بصعوبة توفير اي اجراءات لمتابعتها بشكل دوري وإجراء الترميم اللازم لها.

[8] GARDINER *et Al*. 1952.

[9] RABAB 2018: 348.

٣.١.١. مشروعات التطوير والتنمية: هناك العديد من مشروعات التطوير والتنمية في كافة المجالات، مثل الزراعة، بناء المنتجعات السياحية، وإنشاء الطرق والجسور، وغيرها من المشروعات التي يقع عدد منها بالقرب من مواقع الفنون الصخرية. ومثل هذه المشروعات، وإن لم تسبب ضررًا مباشرًا للأثر، قد تسبب تشويهًا بصريًا للمناظر الطبيعية والبيئة المحيطة به.

كل العوامل السابق ذكرها، والعديد غيرها، تؤثر بشكل ملحوظ على مواقع الفنون الصخرية سواء على المدى القريب أو البعيد. ولذلك، أصبح من الضروري البحث عن طرق للحفاظ على هذا التراث الفني الهام المهدد دائمًا بالتدمير والانقراض. وتعد أولى الخطوات الهامة في الحفاظ على مواقع الفن الصخري هي تسجيلها وتوثيقها، وعمل الصيانة والترميم اللازمة لها.

٢. مشروع توثيق ورقمنة مواقع الفنون الصخرية بمصر.

نظرًا لمدي أهمية مواقع الفنون الصخرية بمصر أعلنت وزارة السياحة والآثار عن إطلاق مشروعآ آثريآ هامآ لتسجيل وتوثيق ورقمنة جميع مواقع الفنون الصخرية بكل المواقع الأثرية بالصحراء الشرقية، أودية سيناء، والصحراء الغربية، الجلف الكبير، وأسوان لتشمل كافة أنحاء جمهورية مصر العربية[١٠]، وبالفعل بدأ المشروع مرحلته الأولي عام ٢٠١٨م بتوثيق مواقع الفنون الصخرية بمحافظة السويس والتي تحتوي على عدد من مواقع النقوش الصخرية لنقوش كتبت باللغة المصرية القديمة بخطيها الهيروغليفي والهيراطيقي، اليونانية، القبطية، العربية، والنبطية، فضلا عن عدد من النقوش والمناظر الحيوانية، أما المرحله الثانية من المشروع فتقوم بتوثيق عدد من مواقع الفنون الصخرية بسيناء وأوديتها**(لوحة٢)**، وهي تتنوع ما بين مواقع بها بها كتابات هيروغليفية، نبطية، وعربية، وأخرى بها مخربشات ومناظر حيوانية.

(لوحة٢) جانب من أعمال مشروع توثيق ورقمنة مواقع الفنون الصخرية بسيناء © تصوير أحد أعضاء البعث

يهدف هذا المشروع إلى إعداد قاعدة بيانات شاملة لجميع مواقع الفنون الصخرية، تتضمن صورًا ذات جودة عالية، وإحداثيات خاصة على خرائط لكل رسم ونقش. بالإضافة إلى استخدام التقنيات الحديثة مثل الفوتوجرامتري والتصوير المنعكس التحويلي [RTI]، التي ستساعد في توضيح النقوش والمناظر التي تلاشت

[١٠] تم الإعلان عن هذا المشروع من خلال الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار بتاريخ ٢١ يناير ٢٠١٨م.
https://www.facebook.com/tourismandantiq?mibextid=ZbWKwL

بفعل عوامل الزمن. بعد انتهاء جميع مراحل المشروع، سيكون لدينا سجل كامل لمواقع الفنون الصخرية بجميع أنحاء جمهورية مصر العربية، من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

وهنا تتبادر إلى الذهن العديد من الأسئلة، منها:

- ما هي المرحلة التي تأتي بعد مرحلة رصد وتسجيل وتوثيق مواقع الفنون الصخرية؟ هل ستقتصر زيارتها بعد ذلك على علماء الآثار والدارسين المهتمين بدراستها فقط؟
- كيف يمكن الحفاظ على مواقع الفن الصخري من التهديدات التي تتعرض لها؟

يعد السبب الرئيسي لطرح مثل هذه التساؤلات هو أهمية الفن الصخري كتراث مشترك للإنسانية بأكملها. لذلك، تعد أولى الخطوات للبحث عن إجابات لهذه التساؤلات هي إيجاد حلول يشارك فيها جميع فئات المجتمع، وعلى رأسها الجهات الحكومية المسؤولة عن اتخاذ القرارات ووضع الاستراتيجيات، بالتعاون مع الهيئات المعنية، لدراسة مشروعات التطوير المقترحة التي تسهم في تيسير زيارة مواقع الفنون الصخرية، نظرًا لطبيعتها الخاصة التي قد تصعب الوصول إليها في بعض الأحيان. وصولًا إلى وضع خطط فعلية لدمج هذه المواقع على الخريطة السياحية، مما يحقق التواصل الاجتماعي بين جميع فئات المجتمع المختلفة ومواقع الفنون الصخرية.

٣. مشروعات التطوير بمواقع الفنون الصخرية بمصر.

قامت وزارة السياحة والآثار بالتعاون مع بعض الجهات والهيئات المعنية بتنفيذ عدد من مشروعات التطوير لبعض مواقع الفنون الصخرية لتصبح زيارتها اكثر يسراً علي الزائر، نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر:

١.٣. مشروع تطوير منطقة سيرابيط الخادم بجنوب شبه جزيرة سيناء:

يُعد معبد حتحور من أهم الوجهات الأثرية لزائري منطقة سيرابيط الخادم. وفي الآونة الأخيرة، نالت مواقع الفنون الصخرية بالطريق المؤدي إلى المعبد أو المواقع المكتشفة حديثًا[١١] إهتمام بالغ من قبل الدارسين والزائرين، فأصبحت جزء لايتجزأ عن زيارة المنطقة بأكملها، وهي منطقة ترتفع عن مستوي سطح البحر حوالي ١٢٠٠م، ويتطلب لزيارتها رحلة صعود وهبوط نحو ٨ كيلو مترات ذهابا ومثلهم إيابا عن طريق إرتياد طرق غير ممهدة وشاقه في إجتيازها. ولأهمية المنطقة أقيم بها مشروع تطوير تضمن بناء درج مصنوع من الأحجار الأركية القديمة لتلائم البيئة المحيطة بالمنطقة **(لوحة٣)**، وهذه الدرجات لا تجدها بصورة تلو الأخرى بل تجد درجات ثم طريق ممهد ثم درج آخر وهكذا حتي الصعود الي قمة الجبل بجهد أقل بكثير مما كان عليه الوضع في السابق، بالإضافة إلى وضع عدد من اللافتات المعدنية أمام المواقع التي تحتوي علي

[١١] على الرغم من أن منطقة جنوب شبه جزيرة سيناء تذخر بالعديد من مواقع النقوش الصخرية، إلا انها مازالت تبوح بالكشف عن العديد من مواقع النقوش الصخرية، ومن المؤكد انها تحمل في طياتها العديد والعديد من المواقع الآخري، فهي بوابة مصر الشرقية ومعبر كل الحضارات، وهناك دائما العديد من الإصدارات حول نشر هذه المواقع، إسلام سامي ٢٠٢٣م: ع.٤٨؛ MAHMOUD 2022: №. 17.

نقوش صخرية بطول الطريق **(لوحة٤)**، تحتوي علي اسم الموقع وشرح مختصر عن النقوش الموجودة به **(لوحة٥)**.

(لوحة٣) جانب من الدرج المؤدي الي المعبد **(لوحة٤)** إحدي اللافتات المعدنية أمام **(لوحة٥)** نماذج للنقوش الصخرية

© تصوير الباحثة النقوش الصخرية © تصوير الباحثة بالطريق المؤدي للمعبد © تصوير الباحثة

٢.٣. مشروع تطوير موقع العين السخنة بمحافظة السويس:

يعد موقع العين السخنة[١٢] من المواقع المكتشفة حديثًا[١٣]، ويحتوي الجبل المطل علي الموقع العديد من النقوش الصخرية على صخرة من الحجر الرملي تمتد بمساحة ٢٠ متر، بالإضافة إلى نقوش أخري تقع أعلي شمالًا من هذه النقوش، تتضمن هذه النقوش كتابات كتبت باللغة المصرية القديمة بالخط الهيروغليفي والهيراطيقي، اللغة اليونانية، القبطية، والعربية بالإضافة إلى وجود مخربشات تمثل بعض الحيوانات[١٤]، وهذه النقوش يمكن الوصول إليها عن طريق منحدرات وعره بالجبل تشكل درج طبيعي، ولأهمية المنطقة أقيم بها مشروع تطوير عبارة عن بناء درج من الأحجار والصخور المتوفره بالمكان ذاته بما يلائم طبيعة الموقع لتعمل على تيسير الصعود والهبوط أثناء زيارة النقوش الصخرية بالموقع **(لوحة٦)**.

٣.٣. مشروع تطوير منطقة وادي مُكَتَّب بجنوب شبه جزيرة سيناء:

يزخر جبل المُكَتَّب[١٥] الموجود بالمنطقة بالعديد من النقوش الصخرية لكتابات نبطية المنتشرة على الجبل بأماكن متفرقه به، وزيارة النقوش الصخرية بالجبل يمكن الوصول إليها عن طريق تسلق المنحدرات التي تشكل درج طبيعي فضلًا عن استخدام درج حديدي متنقل لسهوله الحركة، وللحفاظ على النقوش

---

[١٢] موقع العين السخنة يقع شمال غرب خليج السويس وسمي بهذا الاسم لوجوده في نطاق منطقة تعرف بالعين السخنة نسبة لوجود عيون المياه الكبريتية الساخنة بها والبالغ عددها سبعة روافد؛ FONTAINE 1960 : 78.

[13] ABD EL-RAZIQ 1999: 125-131.

[14] ABD EL-RAZIQ *et Al*. 2002: 10-60.

[١٥] سمي وادي مُكَتَّب بهذا الاسم لكثرة الكتابات فيه، وأهمها الكتابات التي تركها الأنباط، ريحان ٢٠١٣م: ١٧-١٨.

الصخرية الموجوده بالجبل أقيم مشروع تطوير تضمن بناء سور من الأحجار والصخور المتوفره بالمكان ذاته **(لوحة٧)** بما يلائم طبيعة المنطقة بالإضافة الي وضع لافتة معدنية تحمل اسم الموقع.

(لوحة٦) الدرج المنفذ بموقع العين السخنة
© تصوير الباحثة

(لوحة٧) جانب من السور المنفذ بوادي مكتب
© تصوير هشام سمير – احد المشاركين

هذا، بالإضافة إلى وجود العديد من مشروعات التطوير التي مازالت قيد الدراسة، كالمشروع المقدم لتطوير منطقة السليك وهو احدى المواقع الآثرية بمحافظة السويس، فالمنطقة تحتوي عن العديد من النقوش الصخرية لكتابات نبطية[16] نقشت علي سطح الجبل المطل مباشرة علي الساحل الغربي لخليج السويس في مجموعات متفرقة، ويمكن الوصول إلى هذه النقوش عن طريق منحدرات وعرة وغير آمنة في بعض المناطق، ومشروع التطوير المقترح للمنطقة هو تثبيت عدد من الدرجات المعدنية أمام كل مجموعة من النقوش **(لوحة٨)**، هذه الدرجات المعدنية تمكن الزائر من رؤية النقوش عن قرب، باللإضافة إلى الإستمتاع بمشاهدة البحر المطل عليه الموقع عن بعد، بالإضافة الي تمهيد المنطقة غير الممهدة المحيطة بالجبل بوضع أحجار صغيرة متراصة بما يتلائم مع طبيعة الموقع.

(لوحة٨) الي اليمين جانب من النقوش النبطية المنتشرة بموقع السليك © تصوير الباحثة، والي اليسار صورة توضيحية تنفيذ الباحث لمشروع التطوير المقترح

[16] LITTMAN 1953: 1–28.

كل هذه المشروعات وغيرها تحتاج إلى تعاون مشترك بين جميع الجهات الحكومية والهيئات المعنية والجهات الخاصة الجماعية منها والفردية لوضع خطط دعاية سياحية منظمة تجذب أنظار السياحة إليها خاصة انها تعد نوع جديد من السياحة وهى زيارة مواقع الفنون الصخرية بعيدا عن المعتاد زيارتها الي الأماكن الآثرية بمصر كالمعابد، المقابر، والمتاحف، والتي بدأت أهميتها تفرض وجودها بالفعل سواء بمصر[١٧] أو الدول العربية الآخري كالأردن، اليمن، المملكة المغربية، والمملكة العربية السعودية[١٨]، ولم يقتصر الأمر علي تنظيم زيارات علمية وميدانية وحسب، فيمكن أيضا لمواقع الفنون الصخرية أن تلعب دورًا محوريًا في السياحة الصحراوية، الرياضية، الفلك، وغيرها، وهذه الأنواع من السياحة أصبحت معروفة ليست علي المستوي العالمي فقط، بل وانتشرت بالدول العربية أيضا[١٩].

٤.توظيف مواقع الفنون الصخرية كأحدي الوجهات السياحية.

يمكن لمواقع الفنون الصخرية أن تلعب دورًا محوريًا في مجال السياحة، فمن الضروري أن تقوم الجهات الحكومية والهيئات المعنية أن تقوم بدراسة إمكانية توظيف هذه المواقع في مجال السياحة من خلال فرض نوع جديد من السياحة وهو"سياحة الفنون الصخرية"، وهي نوع من أنواع السياحة المشهورة في كثير من دول العالم[٢٠]، مثل هذا النوع من السياحة يمكن أن يتألف مع أنواع متعددة من السياحة الملائمة لطبيعته، كالسياحة البيئية أو الصحراوية، السياحة الرياضية –رياضة لمسافات طويلة Hiking، السياحة الفلكية – مراقبة النجوم–.

١.٤. السياحة البيئية أو الصحراوية:

يعد مصطلح السياحة البيئية أو السياحة الصحراوية ECO – TOURISM مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على التراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وتعرف السياحة البيئية وفقًا لتعريف صندوق البيئة العالمي GEF[٢١] بأنها "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضارتها في الماضي والحاضر"، أما السياحة الصحراوية تعد أحد أهم أنماط السياحة البيئية، وتعتبر من أنواع السياحة المستحدثة التي ظهرت في آواخر القرن

---

17 RABAB 2023: 353.

١٨ أصدرت المملكة العربية السعودية دعاية مرئية عباره عن سلسة فيديوهات مصوره لدعم وتنشيط زيارة مواقع الفنون الصخرية، من ضمنها فيلم بعنوان "أم سنمان" الفائز في مسابقة حكاية آثر في نسخته الثانية.
https://www.instgram.com/reel/CxBZJRNp6NB/?igsh=MWU0MGl6dDc5ajZtZg

١٩مصطفي ٢٠١٢م: ١٢٧–١٩٥.

20 DUAVAL *et Al*. 2018: 1021-1042.

٢١ الصندوق العالمي للبيئة Global Environment Facility مؤسسة مالية تعمل بشكل مستقل، وتقدم منحًا للمشاريع المتعلقة بالتنوع الحيوي وتغير المناخ والمياه الدولية وتدهور الأراضي وطبقة الأوزون والملوثات العضوية الثابتة والزئبق والإدارة المستدامة للغابات والأمن الغذائي والمدن المستدامة، ومقرها واشنطن.

العشرين، وهي من أنواع السياحة للباحثين عن المغامرة والإستكشاف والإستجمام في وقت واحد[٢٢]، ولها عدة تعريفات لعل أشملها بأنها "كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية، وتقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية، التاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية، ترفيه واستكشاف" أي أنها عبارة عن: "انتقال الإنسان من بلد إلى منطقة صحراوية طلبا للتنزه، الاستطلاع أو الاكتشاف"[٢٣].

تتميز مصر بمناطق صحراوية وجبلية ذات طبيعة خلابة توفر المتعة والمغامرة للسائحين هواة رحلات السفاري، مما جعل سياحة السفارى تنتشر في العديد من المواقع الزاخرة بالآثار والعيون المائية والآبار حيث يهتم السياح بمراقبة الحيوانات في الصحراء، والطيور المهاجرة من مكان إلي آخر وغيرها من الأنشطة التي تطورت ببعض المناطق بعمل سينما متنقلة لتوفير نوع من انواع الترفيه لتلائم الزيارة جميع الأعمار، وتقوم بتنظيم هذه الزيارات والإعداد لها بعض الشركات السياحية والمجموعات الفردية بمعاونة البدو القاطنين بالمنطقة لتوفير الخيام، المعدات، والأدوات اللازمة للحياة البدوية حتى يتمكن السياح من معايشة هذه الحياة التى تجمع بين البساطة وقسوة الطبيعة الجبلية الصحراوية، بالإضافة لمشاركة بعض عاداتهم وتقاليدهم في المأكل والملبس والحلي وغيرها.

٢.٤. السياحة الرياضية:

تُعرف السياحة الرياضية بأنها السفر من مكان إلى مكان آخر داخل أراضي الدولة أو خارج حدودها للمشاركة ببعض الأنشطة الرياضية، أو الاستمتاع بمشاهدة هذه الأنشطة. يعد المشي لمسافات طويلة Hiking أحد أنواع الرياضة المعروفة في العديد من دول العالم، ويعرف بمسميات متعددة منها المشي في الجبال، السير الجبلي، أو المشي في الطبيعة. يُعتبر هذا النشاط من الأنشطة الرائعة التي يمكن القيام بها في الهواء الطلق بدون الحاجة إلى معدّات كثيرة.

في الآونة الأخيرة، أصبحت رياضة المشي لمسافات طويلة إحدى الرياضات التي انتشرت في مصر، واتخذت وجهتها عبر الصحاري والجبال حيث المناظر الطبيعية والمحميات. يتم الإعداد لممارسة مثل هذا النوع من الرياضة بالتعاون بين بعض الجهات المنظمة والمجتمعات البدوية، الذين غالبًا ما يلعبون دور المرشدين إلى المسارات الجبلية، بالإضافة إلى توفير المآوي، والغذاء، وترويج منتجاتهم مما يحقق مكاسب اقتصادية لهم. وقد نجح هؤلاء البدو في إنشاء أول مسار للمشي لمسافات طويلة بسيناء، الذي انطلق عام ٢٠١٥م بطول ٢٢٠كم ويستغرق ١٢يومًا. شارك به المئات من مصر ومن جميع أنحاء العالم، وتم التصويت له كأفضل مشروع سياحي جديد في العالم للسياحة عام ٢٠١٦م، وتم تصنيفه من قبل مجلتي Outdoorsو Wanderlust عام ٢٠١٧م كواحدة من أفضل المسارات الجديدة في العالم. تم استكمال المسار

[٢٢] ناجي وآخرون ٢٠٢٢م: ٩٥.

[٢٣] مبارك وآخرون ٢٠١٩م: ١٤١.

ليصل طوله إلى ٥٥٠ كم مستغرقًا ٥٤ يومًا. بالمثل، تم إنشاء مسار للمشي لمسافات طويلة بجبال البحر الأحمر عام ٢٠١٩م بطول ١٧٠ كم ويستغرق ١٠ أيام[٢٤].

٣.٤. السياحة الفلكية – مراقبة النجوم:

ظهر نوع جديد من السياحة يعرف بالسياحة الفلكية أو سياحة مراقبة النجوم، وقد نال هذا المجال اهتمام ملايين السائحين حول العالم، ممن يبحثون عن الاستمتاع بنقاء الصحراء ورصد السماء ليلًا لمراقبة نجومها وكواكبها، سواء بالعين المجردة أو عبر التلسكوب. حتى أصبحت بعض الدول تروج سياحيًا للظواهر الفلكية التي ستظهر في سمائها، وفي مقدمتهم أيسلندا وكندا المشهورتان بظاهرة الشفق القطبي. هذا ما جعل رؤيتنا إلى السماء تعود إلى ما كان يحدث في الماضي، ويمكن القول إن السياحة الفلكية هي إعادة صياغة لأشياء كنا نمارسها على مر العصور كمراقبة النجوم وغيرها من الظواهر الطبيعية.

نجحت السياحة الفلكية سريعآ في أن تجد لها مكانآ في صناعة السياحة، ليست علي المستوي العالمي وحسب، بل أصبح منتشرآ في الدول العربية أيضآ، فقد أستطاعت الهيئات الخاصة الجماعية منها والفردية في زمن قليل أن تجتذب إليها أعداد كثيرة من السائحين هواة علوم الفلك ورصد النجوم، فضلآ عن هواة التصوير، وفي بعض الأحيان تقوم بتوفير مميزات خاصة للسائحين كعرض النجوم والكواكب من خلال توفير تلسكوبات متخصصة، فأصبحت سياحة الفلك تنتقل سريعا من مرحلة النشئة الي النضج، فالأفكار في تطور مستمر.

تعد مصر رائدة في علم الفلك منذ أقدم العصور، حيث تتميز بسمائها الصافية وصحاريها ذات الطبيعة الخلابة، بالإضافة إلى الكثير من المقومات التي تؤهلها لتكون من أفضل الوجهات في العالم، مما يجذب فئات مختلفة من المهتمين برصد الفلك ومراقبة النجوم. وقد وصف الأستاذ عصام جودة، رئيس الجمعية المصرية لعلوم الفلك، هذه الرحلات السياحية قائلاً: "رحلات الرصد تجربة مميزة للمهتمين بالفلك سواء المتخصصين أو غيرهم، لأن التجربة الفعلية والمعايشة الحقيقية تختلف تمامًا عن قراءة ومعرفة معلومات نظرية. الرصد يكون من مناطق على أطراف المدن بعيدًا عن التلوث، حيث تظهر السماء صافية ويكون مشهد النجوم مختلفًا تمامًا، ويمكننا في هذا الحال رؤية عدد لا نهائي من النجوم يتراوح من ثلاثة إلى خمسة آلاف نجمة. ويكون الرصد باستخدام تليسكوبات بسيطة ومعدات غير معقدة تصلح لغير المتخصصين. يصاحب هذه الزيارات متخصص يقدم معلومات مبسطة عن المجموعات النجمية، وتحديد الاتجاهات عن طريق النجوم، وشرح بعض الحكايات والأساطير المرتبطة بالفلك".

تُعتبر مصر واحدة من الوجهات الرائدة لمراقبة النجوم، حيث تتجه الرحلات السياحية إلى العديد من الأماكن مثل الصحراء البيضاء، وادي الحيتان، وبعض المواقع في سيناء. هذه الوجهات السياحية لا تقتصر فقط على مراقبة النجوم ليلًا، بل تشمل أيضًا نشاطات أخرى نهارًا مثل زيارة المناطق الأثرية والاستمتاع

[24] RABAB 2023: 349.

بالمناظر الطبيعية. تنظم هذه الرحلات هيئات جماعية وفردية بالتعاون مع البدو، الذين يوفرون سبل الإعاشة والراحة للسياح، ويشاركونهم في بعض أنشطتهم اليومية ومنتجاتهم التراثية **(لوحة٩)**. هذا التعاون يجعل برنامج الرحلة متنوعًا ومتكاملًا، مما يتيح للزوار تجربة فريدة تجمع بين مراقبة النجوم واكتشاف التراث والثقافة المحلية.

تعد أنواع السياحة المرتبطة بالصحراء، سواء كانت منظمة من قبل هيئات جماعية أو فردية، معتمدة بشكل أساسي على البدو السكان الأصليين للصحاري. فهم يوفرون كل ما يلزم لراحة السائحين، من مأوى، ومأكل، وملبس، ويقومون بدور المرشد في أودية الصحراء ودروبها. بالإضافة إلى ذلك، يشاركون السائحين بعضًا من عاداتهم وتقاليدهم ومعيشتهم اليومية، وكذلك ترويج وبيع منتجاتهم التراثية. لذلك، أصبح من الضروري البحث عن سبل لتعاون مشترك بين الجهات الحكومية والهيئات المعنية من جهة، وبين الجهات الخاصة الجماعية والفردية من جهة أخرى، بمشاركة البدو كعامل أساسي في مثل هذه المشاريع. يهدف هذا التعاون إلى استغلال وتوظيف السياحة المرتبطة بالصحاري لدعم والترويج لزيارة مواقع الفنون الصخرية.

كافة الأنشطة المرتبطة بسياحة الصحاري، مثل المشي لمسافات طويلة Hiking، ومراقبة النجوم، يمكن أن تتم في الأماكن القريبة من مواقع النقوش الصخرية، مما يحقق أكبر استفادة من الزيارة. وهناك العديد من الزيارات التي اتخذت هذا النمط وحققت نجاحًا منقطع النظير لكافة الجهات المنظمة وكذلك لجميع المشاركين بها[٢٥].

(لوحة٩) صور متنوعة لمشاركة البدو لبعض أنشطتهم اليومية ومنتجاتهم التراثية أثناء الزيارات السياحية

٥. تجربة سياحة النقوش الصخرية.

خلال شهر نوفمبر عام ٢٠١٧م تم تنظيم زيارة لمنطقة سيرابيط الخادم بجنوب سيناء بتعاون مشترك بين وزارة السياحة والآثار بمصر وإحدي الهيئات الفردية المعنية بمهارات البقاء بالصحراء[٢٦]، والتي تقوم بتنظيم العديد من الزيارات الي الصحراء وممارسة الأنشطة المرتبطة بها كالتخييم، السير لمسافات طويلة Hiking، رصد ومتابعة النجوم، وغيرها من الأنشطة، وكذلك بالتنسيق مع البدو القاطنين بالمنطقة، وكان الهدف من تنظيم هذه الزيارة من الجانب الآثري والثقافي هو الترويج لزيارة معبد حتحور ومواقع الفنون

[25] Rabab 2023: 350.

[٢٦] كانت الهيئة المعنية بهذه الزيارة هيئة فردية مكونه من مجموعة متعددة من فئات المجتمع اجتمعت علي حب الصحراء وممارسة كافة الأنشطة المرتبطة بها، وتسمي «مدرسة الصحراء لمهارات البقاء»
https://www.facebook.com/groups/SaharaSurvivaSchool/?ref=share&mibextid=JOZb8W

الصخرية المحيطة بالمعبد، ومن الجانب السياحي ممارسة بعض الأنشطة السياحية المرتبطة بالصحراء طبقا لطبيعة الموقع، كمهارات العيش في الصحراء والتأمل في الطبيعة، وممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة Hiking، وكذلك سياحة الفلك ومراقبة النجوم، وغيرها من الأنشطة.

تبعد منطقة سيرابيط الخادم عن مدينة أبو زنيمة بجنوب شبه جزيرة سيناء حوالي ٤٠ كم داخل الصحراء بعيدًا عن العمران ووسائل المدنية والترفيه. وعلى الرغم من توافر بناء سكني للإقامة تابع لوزارة السياحة والآثار، إلا أنه تم إقامة مخيمات بالخارج للسكن بها لتحاكي حياة البدو بالصحراء. استمرت الزيارة لمدة خمسة أيام، حيث كان في الصباح الباكر يتم الصعود إلى الجبل لزيارة المعبد ومواقع الفنون الصخرية المحيطة به بإرشاد وشرح العاملين بالآثار هناك، ومتابعة السير لمسافات طويلة عبر الدروب والأودية بإرشاد البدو لأكثر من ١٠ ساعات **(لوحة١٠)**. خلال الزيارة، تم القيام بالعديد من الأنشطة وممارسة العادات والتقاليد الخاصة بالبدو. عند العودة، كان يتم تناول الطعام والخبز المعد من البدو ومعايشة حياتهم بارتداء ملابسهم وشراء منتجاتهم، فضلًا عن إقامة أمسيات للشعر والغناء التراثي الخاص بهم. كذلك قام بعض المشاركين بعمل جولات لرصد ومتابعة النجوم باستخدام العين المجردة وبعض المعدات البسيطة، مع تقديم شرح مبسط عن الفلك والمجموعات النجمية والكواكب **(لوحة١١)**. بالإضافة إلى ذلك، قدم بعض هواة التصوير شرحًا مبسطًا عن التصوير وكيفية التقاط الصور صباحًا وأثناء رصد ومراقبة النجوم ليلًا.

(لوحة١٠) جانب من أنشطة الزيارة لسيرابيط الخادم –التخييم، السير لمسافات طويلة Hiking وزيارة النقوش الصخرية
© تصوير هشام سمير – أحد المشاركين في الزيارة

كان لهذه الزيارة أثر هام في نفوس كل المشاركين باختلاف اهتماماتهم ومجالات تخصصهم. بدأ كل مشارك بنشر تجربته في مجاله عن أهمية زيارة مواقع الفنون الصخرية وعن ممارسة كافة أنشطة السياحة المرتبطة بالصحاري، والتي يمكن إقامتها في المنطقة المحيطة بها. تعد هذه التجارب أفضل حملات دعاية سياحية، لأنها تأتي مباشرة من صاحب التجربة ذاته، مما نتج عنه توالي تنظيم العديد من الزيارات على نفس النمط إلى مواقع صخرية أخرى في أماكن مختلفة[٢٧]، وإنتشار الفكرة بشكل موسع بين العديد من فئات المجتمع مما تؤكد انها نالت إعجاب العديد من مريدها، وحققت الهدف من نشر وترويج السياحة الثقافية والأثرية للمواقع الصخرية.

[27] RABAB 2023: 350-352.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṭārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (21-39)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.453097.1420

(لوحة١١) جانب من أنشطة سياحة الفلك ومراقبة النجوم © تصوير هشام سمير – أحد المشاركين في الزيارة

نجحت هذه الزيارة في تحقيق التعاون المرجو في التنسيق بين الجهات الحكومية، الهيئات المعنية، والهيئات الخاصة الجماعية منها والفردية، بمشاركة العامل الأساسي وهم البدو قاطني الصحاري، لتوظيف مواقع الفنون الصخرية في مجال التنمية السياحية **(لوحة١٢)**. حيث أن هذه المواقع الأثرية حققت الجمع بين زيارة مواقع الفنون الصخرية والعديد من أنشطة السياحة المتجهة إلى الصحراء، مما أسس لنوع جديد يجمع بينهم وهو «سياحة مواقع الفنون الصخرية».

(لوحة١٢) صورة للمشاركين في تجربة «سياحة النقوش الصخرية» © تصوير هشام سمير – أحد المشاركين في الزيارة

الخاتمة والنتائج:

يشكل الفن الصخري عالمًا فنيًا ذا طابع خاص، فمن خلاله استطاع الإنسان الأول في شتى أنحاء العالم أن يترك أثرًا يعبر عن وجوده، فهو التراث المشترك للإنسانية بأكملها. وقد نالت مواقع الفنون الصخرية في مصر في الآونة الأخيرة اهتمامًا كبيرًا من الدارسين والهواة، فهي جزء لا يتجزأ من الهوية المصرية. هذا الأمر يتطلب تعاونًا وجهدًا من جميع الجهات المعنية للتعاون بشكل مباشر مع الدولة لدعم نوع جديد من السياحة، ساعدت العديد من العوامل المتوفرة حوله على أن يفرض وجوده على الخريطة السياحية. لكن الأمر يتطلب تواجدًا أقوى للجهات الحكومية في مواقع الفنون الصخرية، حيث أن لديها السياسات الكافية للتصرف الصحيح واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للمتابعة والحفظ والصيانة.

تملك الجهات الحكومية أرشيفًا كاملًا لمواقع الفنون الصخرية الموقعة على خرائط مساحية، يمكن الاستعانة بها في وضع مسارات للزيارات ونقاط التخييم. كما يمكن مخاطبة الجهات الأمنية لدراسة مدى إمكانية استغلال وتأمين ومتابعة هذه المسارات، وبإرشاد القبائل البدوية القاطنة بهذه المناطق النائية. ستساهم هذه القبائل بشكل كبير في توفير الطعام والشراب وترويج منتجاتهم التراثية والثقافية الخاصة بهم، مع وضع لوحات إرشادية تحتوي على معلومات مختصرة عن الموقع وبعض التعليمات الواجب الالتزام بها عند الزيارة.

كذلك الترويج الجيد سينتج عنه زيادة الدخل القومي للبلاد بجذب السياح لنوع جديد من السياحة الذي بدأ يأخذ حيزًا كبيرًا من الاهتمام، كما سيوفر فرص عمل متنوعة لكل المشاركين في التنظيم، فضلًا عن الحفاظ على الإرث الموروث سواء للأثر أو للمجتمعات المحيطة به. للحفاظ على هذا الإرث الحضاري الهام، هناك عدد من التوصيات التي ستساهم في الحفاظ عليه، أهمها:

- إعداد خريطة مساحية تحتوي على إحداثيات مواقع الفنون الصخرية يتم تحديثها بشكل مستمر لإضافة كل موقع يتم اكتشافه حديثًا.
- إنشاء قاعدة بيانات لمواقع الفنون الصخرية في كل محافظة، يكون مسئول عنها عدد من المسئولين مهمتهم المرور والمتابعة، رفع تقرير دوري للإدارة المختصة عن حالة المواقع، والمواقع التي تحتاج إلى إجراء أعمال صيانة أو ترميم. بالإضافة إلى تقديم تقرير مفصل عن كل موقع يتم الكشف عنه لتزويد قاعدة البيانات الرئيسية لمواقع الفنون الصخرية بكل ما يستجد.
- مشاركة الخريطة التي تحتوي على مواقع الفنون الصخرية مع كافة الجهات والهيئات المعنية، لضمان عدم تداخلها مع أي مشروعات تطوير أو تنمية سياحية أو غيرها من الأنشطة.
- إعداد وصف متكامل عن طبيعة الأماكن المحيطة بجميع مواقع الفنون الصخرية لدراسة ما يصلح منها لوضعه على الخريطة السياحية والاستعانة بها في وضع مسارات الزيارات للرحلات السياحية.
- تقديم دراسة عن مشروعات التطوير المقترحة التي يمكن تنفيذها بمواقع الفنون الصخرية، والتي تعمل على تيسير زيارتها بما يتلاءم مع طبيعتها ولا يؤثر عليها ولا على البيئة المحيطة بها.

- وضع لوحات إرشادية على مسافات متباعدة لترشد إلى مكان الموقع داخل الصحراء، مع وضع لوحة رئيسية عند الموقع تحمل اسم الموقع ومعلومات مختصرة عنه.
- وضع عدد من اللوحات التي تحتوي على بعض الإرشادات للحفاظ على الأثر من أي أعمال تلوث، مثل عدم الكتابة أو الكشط على الأثر أو بجواره لتجنب تشوه المكان، والحث على الحفاظ على نظافة المكان.
- تكثيف الوعي الأثري حول مدى أهمية مواقع الفنون الصخرية والحرص على حمايتها وكيفية الحفاظ عليها.
- إعداد أفلام وثائقية توضح مدى أهمية مواقع الفن الصخري وتشجيع الزوار على زيارتها. الترويج السياحي لأهمية زيارة مواقع الفنون الصخرية كجانب ثقافي هام عند تنظيم الرحلات السياحية المرتبطة بالصحاري، أو تنظيم السباقات المقامة بالصحاري مثل سباق الهجن (الجمال) والخيول، وكذلك عند تنظيم الملتقيات العلمية والمؤتمرات، كالزيارات الميدانية للنقوش الصخرية التي تم تنظيمها ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الأول بجنوب شبه جزيرة سيناء، المقام ضمن احتفال المحافظة بعيدها القومي في أبريل ٢٠١٧م.

ثبت المصادر والمراجع

- بكارة، بن عامر:«تصنيف ودراسة لأشكال ورسومات الفن الصخري بالجنوب الغربي الجزائري بمنطقة أربوات بولاية البيض"أنموذجاً"»، *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية*، مج.٤، ع.١، ٢٠٢٠م، ٣٣٦-٣٥٧.
- بوعشة مبارك، بن منصور ليليا؛ عجالي، دلال:«مقومات السياحة الصحراوية وسبل تطويرها وتنميتها»، *مجلة البدائل الإدارية والإقتصادية*، مج.١، ع.١، ٢٠١٩م، ١٣٩-١٤٨.
- بيشي، انجيلو:«نقوش ماقبل التاريخ عند الليبين»، *مجلة الحصاد*، ع.١٩، ١٩٦٩م، ٢-١٦.
- عبد الباسط، إسلام سامي:«نقوش نبطية غير منشورة من موقع رحملات حمير بجنوب شبة جزيزة سيناء»، *مجلة أدوماتو* ٤٨، ٢٠٢٣م، ١١-٢٠.
- غرايبة، خليف مصطفي: *السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي*، بيروت (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) ٢٠١٢م.
- ناجي، نورهان وآخرون:«تقييم مقومات السياحة البيئية في الصحراء الغربية: دراسة حالة الواحات الداخلة»، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة*، مج.٢٣، ع.٢، ٢٠٢٢م، ٩٥-١٠٩.

Bibliography

- ABD EL-RAZIQ, M.:«New Inscriptions at El Ein El-Sokhna», *Memnonia 10*, 1999, 79-91.
- ABD EL-RAZIQ, M., *et Al*.: *Les inscriptions d'Ayn Soukhna*, *MIFAO 122*, Le Caire (Institut Français d'Archéologie Orientale) 2002.
- ʿABD AL-BASIT, ISLAM SAMI.:«Nuqūš Nabṭīya Ġayr Manšūra min Mawqiʿ Ramlāt Ḥumayr bi-Ǧanūb Šibh Ǧazīrat Sīnāʾ», *Mağallat ʾĀdumātū* 48, 2023, 11–20.
- BAKKĀRA, BEN ʿĀMIR.:«Taṣnīf wa Dirāsa li-ʾĀškāl wa Rusūmāt al-Fann al-Ṣaḫrī bi al-Ǧanūb al-Ġarbī al-Ǧazāʾirī bi-Mantaqat ʾĀrbawāt bi-Wilāyīt al-Bayḍ – Namūḏaǧan », *Mağallat Rawāfid liʾl Dirāsāt waʾl Ābḥāṯ al-ʿilmīya fī al-ʿulūm al-ʾIǧtimāʿīya waʾl ʾInsānīya*, 4/1, 2020, 336–357.
- BOŪʿŠA MUBĀRAK, BEN MANṢŪR LĪLIYĀ, ʿAĞĀLĪ DALĀL: «Muqūmāt al-Siyāḥa al-Ṣaḥrāwīya wa Subul Taṭwīruhā wa Tanmiyatuhā » *Alternatives Managériales Économiques* 1/1, 2019, 139–148.
- DARNELL, J.:«Iconographic Atrraction, Iconographic Syntax, and Tableaux of Royal Riyual Power in the Pre-and Proto-Dynastic Rock Inscriptions of the Theban Western Desert», *Archeo-Nil*, 19, 2009, 83-107.
- DUVAL, M., GAUCHON, C. & SMITH, B.: «Rock Art Tourism», in: *The Oxford Handbook of the Archaeology and Anthropology of Rock Art*, edited by David, I., J. McNiven , Oxford, 2018, 1021–1041.
- FONTAINE, A. L.: «Les ruines de Bir Abou Darag sur le Golfe de Suez», *BSES* 6, 1960, 6-12.
- HAYNES, JR., C.V.:«Quaternary Studies, Western Desert, Egypt and Sudan-1979-1983 Field Seasons», *Nat. Geogr. Soc. Rep* 16, 1985, 221-248.
- GARDINER, A.H., PEET, T. E. & CERNY, J.: The Inscriptions of Sinai, I, Introduction and Plates, *MEEF* 36, London, 1952.
- ĠURĀYBA, ḪALĪF MUṢṬAFĀ.: *al-Siyāḥa al-Ṣaḥrāwīya, Tanmiyat al-Ṣaḥrāʾ fī al-Waṭan al-ʿarabī*, *Beirut* (al-Markaz al-ʿArabī liʾl Ābḥāṯ wa Dirāsat al-Siyāsāt), 2012.
- LITTMANN, E., MEREDITH, D.: «Nabataean Inscriptions from Egypt», *BSOS 15*, 1953, 1–28.
- MAHMOUD S., ESLAM S.:«Unpublished Nabatean Inscriptions from South Sinai», *Abgadyat* 17, 2022, 1-13.
- Nājī, Nūrhān Wa Āḫarūn: «Taqyīm Muqūmāt al-Siyāḥa al-bīʾīya fī al-Ṣaḥrāʾ al-Ġarbīya – Dirāsa ḥāla al-Wāḥāt al-DāḪla», *Mağallat ʾItiḥād al-Ğāmiʿāt al-ʿArabiyya liʾl Siyāḥa waʾl Ḍiyāfa* 23/ 2, 2022, 95–109.
- PICHI, ANGELO: «Nuqūš mā Qabl al-Tārīḫ ʿinda al-Lībiyyīn», *Mağallat al-Ḥaṣād* 19, 1969, 2–16.
- RABAB, HAMDY:«Rock Art in Suez Exploring the Potential of Archaeological Sites in the Context Tourism», Stone Canvas Towards a Better Integration of 'Rock Art' and 'Graffiti' Studies in Egypt and Sudan, *Bibliothèque D'étude 183*, 2023, 343-355.
- WILKINSON, J. G.:«Notes on a Part of the Eastern Desert of Upper Egypt», *JRGS 2*, 1832, 28-64.
- WINKLER, H. A.:«Rock-Drawing of Southern Egypt», VOL. 1; Sir Robert Mond Desert Expedition; Season 1936-1937; Preliminary Report, *The Egypt Exploration Society*, Oxford, London, 1938, 1-45.

Websites

- https://www.facebook.com/tourismandantiq?mibextid=ZbWKwL Accessed on July 14, 2024
- https://www.instgram.com/reel/CxBZJRNp6NB/?igsh=MWU0MGl6dDc5ajZtZg Accessed on July 14, 2024
- https://www.facebook.com/groups/SaharaSurvivaSchool/?ref=share&mibextid=JOZb8W Accessed on July 14, 2024

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (40-54)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.300414.1344
Received at: 2024-09-09 Accepted: 2025-03-03 Available online: 2025-04-20

Horses and Knights in Ancient North Africa: Insights from Rock Art and Classical Sources Classiques

By

Said Ben Harra

PHD Candidate -Faculty of Letters and Human Sciences_ Sultan Moulay Slimane University Beni Mellal**(** Morocco**)**

SAIDBENHARRA@YAHOO.FR

&

Zoubir Bouhjar

Faculty of Letters and Human Sciences_ Sultan Moulay Sliman University Beni Mellal **(**Morocco**)**

B.ZOUBIR@YAHOO.FR

Abstract:

A wealth of material Evidence Related to Horses in North Africa from the Stone Age to the End of Ancient Times has been Documented, Particularly in Rock Art Sites with Numerous Drawings and Engravings Depicting Horses in Various Forms. Additionally, Mosaic Scenes Portraying Horses Engaged in Hunting and Circus Games further Contribute to this Rich Record. All these Sources, including Written Records, Undoubtedly Serve as Crucial Resources for Studying the History of Horses in North Africa Showed Great Interest in Horse Breeding for Various Purposes, including Transportation, Hunting, and Warfare. Ancient Moroccan Horses were Known for their Speed, Endurance, and Ability to Withstand Hunger and Thirst, which Made them Highly Sought after by the Greeks and Later the Romans. Furthermore, the ancient knights of North Africa were Skilled Equestrians who Excelled in Riding Horses for both Peaceful and Martial Purposes, Demonstrating their Prowess without the Use of Reins or Saddles in Defending their kingdoms. They also Contributed as Allied Forces in Various Local and International Conflicts. Due to the Pivotal Role of Horses in the Lives of these Animals was Depicted Across Various Material Sources, Including Rock Engravings, Coins, and Mosaic Scenes. In this Presentation, I Will Explore the Significance of Horses and Knights through Classical Sources and Rock Art Data.

Keywords: Antiquity, Horses, Literary sources, Rock art.

Horses and Knights in Ancient North Africa
Said Ben Harra & Zoubir Bouhjar

الخيول والفرسان في بلاد شمال إفريقيا القديم من خلال معطيات الفن الصخري والمصادر الأدبية

سعيد بن هرة

باحث دكتوراه– كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال (المغرب)

SAIDBENHARRA@YAHOO.FR

الزبير بوحجار

أستاذ التعليم العالي كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال (المغرب)

B.ZOUBIR@YAHOO.FR

الملخص:

لقد تناولت الكثير من الوثائق المادية الخيول والفرسان في شمال إفريقيا منذ العصر الحجري الحديث إلى نهاية العصور القديمة، وتمثلت تلك الوثائق في مواقع الفن الصخري برسومه ونقوشه الكثيرة وكذلك في المسكوكات القرطاجية والنوميدية والموريطانية، وفي بعض الأنصاب، حيث حملت الكثير منها صور الحصان بهيئات مختلفة، وأخيرا مشاهد الفسيفساء التي تصور الخيل في عمليات الصيد وفي العاب السيرك وغير ذلك .كل هذه الوثائق الأنفة الذكر فضلا عن المصادر الكتابية، تعتبر مصادر هامة لا غنى عنها لدراسة تاريخ حيوانات المنطقة ومنها الفرس في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والدينية .وقد اهتم المغاربة القدماء بتربية الخيول اهتماما كبيرا من أجل استغلالها في عدة أغراض منها: التنقل والصيد والحرب، وتتميز الخيول بالمغرب القديم بالسرعة والقدرة على تحمل المشاق والصبر على الجوع والعطش. ومن جهة أخرى فقد كان فرسان المغرب القديم مهرة يحسنون ركوب الخيل دون استعمال اللجام أو السروج سواء في السلم أو الحرب بغرض الدفاع عن ممالكهم، كما شاركوا كحلفاء بفرق مساعدة في الجيوش وفي عدة حروب محليا وخارجيا. ولأهمية الخيل في حياة إنسان بلاد شمال إفريقيا القديم فقد رسموه على مختلف المصادر المادية كالنقوش الصخرية والعملات ومشاهد الفسيفساء .سنحاول في هذه المداخلة التطرق إلى الخيول والفرسان في شمال إفريقيا القديم من خلال معطيات الفن الصخري والمصادر الأدبية.

الكلمات الدالة: الخيول؛ شمال إفريقيا القديم؛ العملة؛ الفسيفساء،؛ الفن الصخري؛ المصادر الأدبية.

المقدمة:

يعتبر الحديث عن الخيول والفرسان في شمال إفريقيا القديم بشكل عام، والمغرب القديم على وجه الخصوص، من الإشكاليات التي تواجه الباحث، خاصة إذا حاولنا البحث عن أصوله الأولى في المنطقة. «كثيرة هي الآراء التي قيلت في حق الفرس المحلي بين من ينسب دخوله إلى شمال إفريقيا من مصر عن طريق الغزو الهيكسوسي» الهيكسوس: شعب انحدر من سورية عن طريق فلسطين واستقروا بدلتا النيل، حكموا مصر من (١٦٧٤ إلى ١٥٥٨ ق.م) الأسرتان ١٥ و ١٦، وهذا الاسم صيغة إغريقية من التسمية المصرية القديمة هيقاخاسوت (Heqakhasut) أي «حكام البلاد الأجنبية»، واستعمل الكاهن مانيتو

(Manetho) هذا الاسم في القرن ٣ ق.م لما كتب تاريخ مصر القديمة [1](منتصف الألف الثانية قبل الميلاد). فقد عزا الباحثون هذه الفكرة إلى غياب الفرس في مستويات البلستوسين والمستويات القديمة من الهلوسين، وكذا غياب الفرس في الفن الصخري في مراحله القديمة، إضافة إلى صمت المصادر المصرية في هذا الشأن. من هنا نتساءل عن مرحلة الخيليات التي تميزت بها شمال إفريقيا ثم عن أصل الفرس استنادا لمعطيات الفن الصخري والمصادر الأدبية.

من هذا المنطلق حاولنا في هذه المداخلة تسليط الضوء على إحدى الكائنات الحيوانية التي كانت لها مكانة بارزة في تاريخ بلاد شمال إفريقيا القديم، بل واحتلت المرتبة الأولى من حيث الاهتمام والاعتناء بها عند المغاربة القدماء ملوكا وعامة لما كان لها من دور ريادي في الجانب العسكري، خاصة إذا عرفنا أن المنطقة كانت محطة صراع بين العديد من القوى الخارجية سواء التي اتسمت بالسلمية أو التي اصطبغت بالصبغة الاحتلالية، وهذا ما يجعل ذكر الخيول والفرسان حاضرا في الكثير من المصادر والمراجع التي تتناول التاريخ العسكري لبلاد شمال إفريقيا القديم.

١. الخيول والفرسان من خلال معطيات الفن الصخري

يعود تأريخ وأصل الفرس في شمال إفريقيا إلى حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، ومن دون شك، فالحوار الذي دار بين الباحثين حول أصل الفرس، وكيفية استعماله طرح العديد من التساؤلات حيث لعب هذا الأخير دورا مهما في تاريخ المنطقة، بعدما كانت البقريات صاحبة الدور الرئيسي، وتعتبر النقوش الصخرية من أقدم الوثائق التي تدل على عراقة هذا الحيوان في شمال إفريقيا، مؤكدة استعماله من طرف ساكنة المنطقة.

انطلاقا من القراءات التي تم استخلاصها من هذه النقوش، تناولت الدراسات الحديثة أصل الفرس، استنادا لمعطيات الفن الصخري .مما أفرز لنا آراء تنقسم إلي: من يرجح الأصل الخارجي للفرس، وبالتالي يجعل النقوش المتعلقة بالأفراس لا تتعدى ما قبيل التاريخ؛ وبين من يعزيه إلى الأصل المحلي وبالتالي، عدم استبعاد وجود لوحات صخرية تعود إلى العصور الحجرية، ونقلا عن الباحث فرحاتي« يعتبر كابرييل كامبس صاحب فكرة الأصل المصري– من خلال كتاباته–للفرس بشمال إفريقيا والذي أتى إليها عن طريق الغزو الهكسوسي لمصر حوالي ١٥٨٠ ق.م، وفي نفس الوقت فهو لا يستبعد فكرة كون سكان شمال إفريقيا قاموا بجلب أعداد من الأفراس من أوربا، عبر مضيق جبل طارق»[2].

لقد استعمل الإنسان القديم الفرس كحيوان أليف، حين ظهر في النقوش الصخرية نظرا لارتباطه الوثيق بالفارس. فوجود الخيول دال على وسيلة صالحة ومتميزة في الصيد نظرا لسرعته الفائقة، كما استعمل كذلك في حراسة القطعان خاصة في الأماكن الجبيلة الوعرة ومحاذاة للأنهر والأودية وعلى امتداد أحواضها، حيث

[1] PIETREMENT 1904: 415.

[2] فرحاتي ٢٠٠٧م: ٢٦٦.

نجد نقوشا لبعض هذه الأحصنة بأذن كبيرة مثل الحمار، قد تكون أكبر من رأسه وهناك أحصنة دون أذنين وبعضها الآخر يشبه الزرافة بعنقها الطويل.

يعتبر موقع فم–الشنا المتواجد على بعد سبعة كيلومترات من مركز تنزولين بإقليم زاكورة، أكبر تجمع لرسوم الخيالة والفرسان. إضافة إلى ذلك نجد بشكل لافت رسوما للخيول إلى جانب الجمال والخرفان، مع حضور متميز لحرف التفيناغ، وعلى بعد ١٥ كلم من الموقع المذكور، يوجد موقع موقع جرف الخيل، الذي تغلب عليه أشكال الجياد الممتطاة، وقد اعتمد الإنسان القديم في كلا الموقعين في تجسيده لهذه المشاهد على تقنية التخطيط بالوتد، التي تكشف وبشكل جلي الشكل الخاص للفرس والفارس والأسلحة المستعملة.

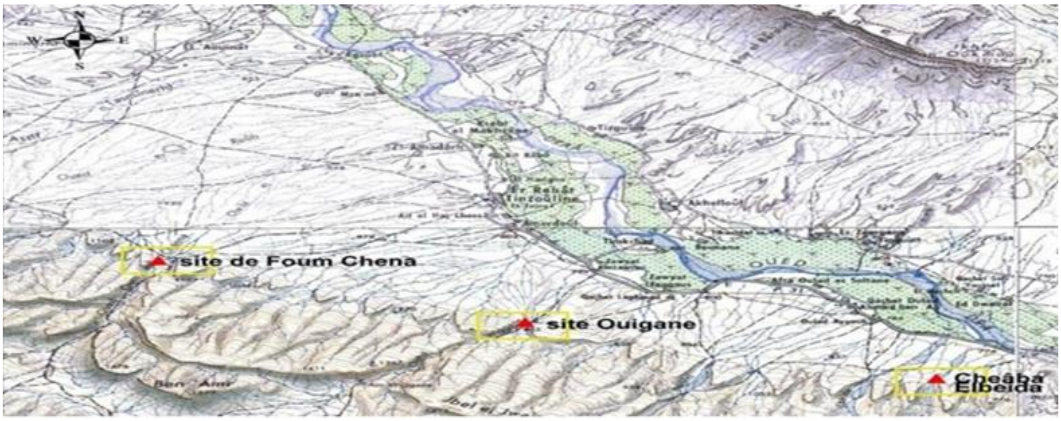

(**خريطة١**) مواقع الفن الصخري في تيزولين على الخريطة الطبوغرافية للكُلوع
https://www.geojamal.com/2017/12/50000-catres-topographiques-du-maroc.html

التيمة	الرسم	التقنية	الزنجار
	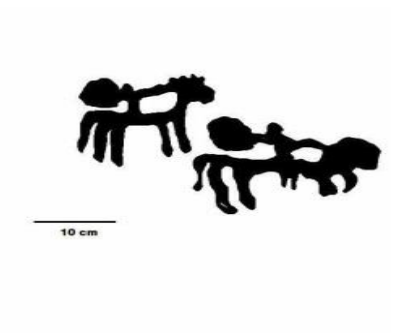	النقر	مغلق

(جدول١) تيمة الفارس والتقنية التي رسم بها ونوعية الزنجار © موقع فم الشنا

من خلال **جدول١** أعلاه يتمظهر الفارس في النقوش الصخرية بهيأته المعروفة ممتطيا حصانه وممسكا بلجامه بيد واحدة وسلاحه بيده الأخرى إما حاملا سيفه أو رمحه أو درعه، وهو في وضعية الاستعداد للصيد أو النزال .ومن خلال ملاحظاتنا لشكله نرى أن الإنسان القديم رسم الفارس برجلين مائلتين، وفي بعض النقوش لا نجد الرجلين؛ أي رسم نصفه العلوي فقط، أما بالنسبة للتقنية فهي النقر في جميع الاتجاهات.

(لوحة٢) مشهد قتال بين فارس مسلح بدرع ورمح ومحارب للمشاة يحمل درعا وربما سيف بموقع فم الشنا © تصوير الباحث

(لوحة٣) مشهد قتال بين فارسين بموقع فم الشنا © تصوير الباحث

(لوحة٤) لوحة بها ثلاثة فرسان مسلحين جميعهم يحملون درعين، اثنان بسيف والآخر برمح وأيضا نعامتين وبقر بموقع فم الشنا © تصوير الباحث

أ

ب

ج

د

(لوحة ٥ أ–د) بعض النقوش الصخرية تبين فرسان، خيول ومشاهد قتال في وضعيات مختلفة بموقع فم الشنا © تصوير الباحث

الرقم	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	الجمل	٥٨	%٣
٢	النعامة	٣٧	%٢
٣	الحصان	٤٥٢	%٢٠
٤	الغزالة	٣٤	%٢
٥	القط البري	٦٨	%٢
٦	أشكال مختلفة	١٥٨٤	%٧١
		المجموع	
	٢٢٣٣		%١٠٠

(جدول٢) توزيع المواضيع المنقوشة حسب النسب المئوية بموقع فم الشنا © عمل الباحث

الرقم	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	مشاة	٣٣	%٧
٢	فارس يحمل درع	٦٧	%١٥
٣	فارس يحمل رمح	٧٩	%١٧
٤	فارس يحمل رمح ودرع	١٦٠	%٣٥
٥	فارس معه فرس	١١٣	%٢٥
		المجموع	
	٤٥٢		%١٠٠

(جدول٣) وضعية الفرسان من خلال النقوش الصخرية بموقع فم الشنا © عمل الباحث

	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	أحصنة بدون لجام	٢٠	%٥٩
٢	أحصنة بلجام	١٤	%٤١
		المجموع	
	٣٤		%١٠٠

(جدول٤) وضعية الأحصنة من خلال النقوش الصخرية © عمل الباحث

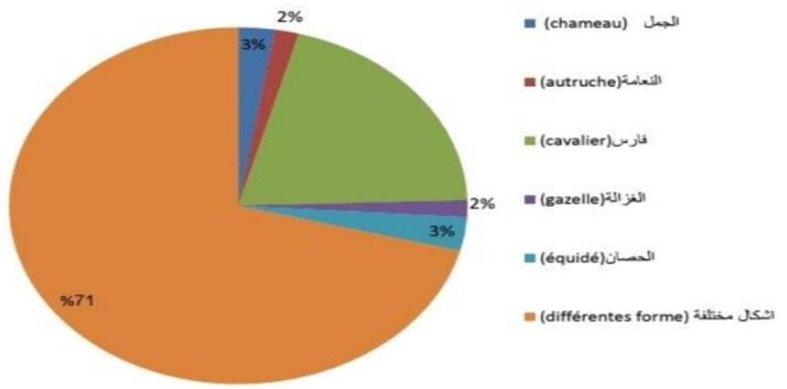

(شكل٥) رسم مبياني لتوضيح نسبة المواضيع المنقوشة بموقع الشنا ©عمل الباحث

في النقوش الصخرية بمنطقة فم–الشنا نجد حضور كبير للفرسان، فهناك أربعة أصناف:

- الفرسان الحاملون للدرع باعتباره وسيلة دفاعية بامتياز على شكل دائرة، والجميلة منها تلك التي زخرفت من الداخل تجعل الفارس يستطيع حمله ممسكا بصفيحة داخله تمكنه من التحكم فيه وتفادي الضربات.
- الفرسان الحاملون للدرع والرمح معا.
- الفرسان الحاملون للرمح، هذا السلاح المصنوع بطريقة متميزة.
-الفرسان مع الأحصنة

فالحديث عن الفرسان يجرنا للحديث عن مسارح القتال والصيد، فالنزال بين الفرسان أو الصيد يعد جزءا من المرحلة الليبية–الأمازيغية وأحد الممارسات التي كان يقوم بها الإنسان القديم. وعلى ذكر الممارسات فالنقوش تدل على أن عملية الصيد يقوم بها المحاربون أو الرحالة، وهناك الشكل الإنساني الواقف لا يمتطي حصانا، ربما يكون راعيا للقطيع أو غيره من النشاطات التي يمكن أن يقوم بها الإنسان.[٣]

٢. الخيول والفرسان من خلال الفسيفساء:

يحتل الحصان مكانا هاما بين الحيوانات وهذا ما توضحه مشاهد الفسيفساء بشمال إفريقيا، فكثرة تصويره تدل على المكانة والعظمة التي كان يحظى بها الحصان لدى المغاربة القدامى، حيث شارك حياة الفلاح وكبار الملاكين معا لذلك نراه كثير الحضور في عدة جوانب :الجانب الأسطوري وفي عمليات الصيد وفي الألعاب، وما يلفت الانتباه أن الحصان لم يصور في الفسيفساء تقريبا في الأعمال الشاقة كالحرث وحمل الأثقال، بل إن مثل هذه الأعمال فقد كلفت بها حيوانات أخرى كالبغال والحمير والثيران وهذا ما تثبته بعض مشاهد الفسيفساء، أما الخيل فقد خصصت للأعمال النبيلة.[٤]

وتتنوع ألوان وهيئات الخيول المرسومة على الفسيفساء **(لوحة٧)** وهذا لا يمنعنا من التعرف على ملامحها العامة التي تتميز بها، فهي قصيرة القامة وسيقان الفرسان التي تمتطي الأحصنة معلقة أسفل الصدر، والمشية العامة رشيقة والقوائم نحيفة، وهذه مميزات الحصان ببلاد شمال إفريقيا خلال القرون الثاني

[3] BRAVIN 2009: 72-85.
[4] CANONGE 1962: 62-63.

والثالث والرابع الميلادية، ولو أنها متنوعة منها الأبيض والأسود والأسمر الغامق والرمادي .والخيول كانت تسرج وبها لجام يتكون من عصابة في أعلى اللجام وبه شكيمة[٥]، وهذا على عكس القرون السابقة للميلاد إذ كان أهالي بلاد شمال افريقيا نادرا جدا ما يسرجون خيولهم في الصيد أو الحرب، إذ بقي المغاربة القدامى لقرون طويلة محافظين على طريقة ركوبهم لخيولهم على الرغم من احتكاكهم بالقرطاجيين والرومان بل ومشاركتهم في حروبهم فقد كان هؤلاء الأخيرين يستعملون اللجام والسرج وهذا ما تؤكده أنصاب أبيزار **(لوحة٦)**، بل إنهم أهدوا هذا الطقم في الكثير من المرات للقادة النوميديين، فقد تلقى الملك سيفاكس منهم هدية تضمنت أشياء غير معروفة في مملكته على حد تعبير سيليوس الايطالي منها ألجم الخيول، وأهدوا للملك ماسينيسا بدوره فرسا ذو سرج أرجواني، وبعد تأثر المغاربة القدامى خلال الاحتلال الروماني صار العنان والشكيمة والسرج من لوازم فرسانهم اللازمة.[٦]

	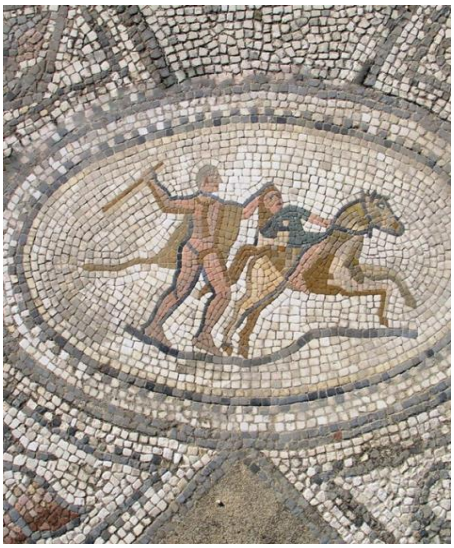
(لوحة٦) نصب أبيزار LAPORTE 2003: 104.	**(لوحة٧)** الخيل من خلال الفسيفساء مشهد صراع هرقل ضد الأمازونة المدعوة «هيبوليت» ونزع حزامها. البيضاوية بلكامل ٢٠١٢م

٣. الخيول والفرسان من خلال المصادر الأدبية:

حفلت النصوص الأدبية القديمة، سواء الإغريقية أو اللاتينية، بذكر الفرس والفارس المحليين بشمال إفريقيا .فقدمت مجموعة من الإشارات والمعلومات المتعلقة بالفرس، ومجالات اهتمامه، ورغم اختزالها، فهي تبرز خصائصه التي تجعله من بين أهم سلالات الخيل في المنطقة، لذلك فهو يحظى بعناية خاصة من طرف السكان المحليين. لقد كان نمط عيش السكان المحليين مرتكز بشكل أساسي في مراحله الأولى على

[5] CANONGE 1962: 63- 64.

[٦] أسمهري ٢٠٠٣م: ١٨-١٨٠.

الرعي والترحال، الذي شكل أحد أساسيات العيش لديهم .ومن دون شك فالنصوص القديمة حفلت بذكر طرق عيشهم، ومن بينها تربية الخيول.

تحدثت المصادر الكلاسيكية عن وجود الخيول بأعداد كثيرة ببلاد المغرب القديم فذكر المؤرخ الإغريقي بوليب أثناء حديثه عن خيرات بلاد ليبيا» إن إفريقيا بلد مثير للإعجاب ولا يوجد لها مثيل في العالم، فهي مليئة بالكثير من الخيول والثيران والأغنام والماعز وسكانها يتغذون على حيواناتهم بشكل أساسي[٧]، كما تحدث هيرودوت عن قبيلة الجرمنت وهي قبيلة لوبية رعوية امتلك شعبها حيوانات كثيرة منها المواشي والحمير التي استعملوها كوسيلة نقل رئيسية قبل ظهور الخيول التي استخدمت في جر العربات التي تقودها أربعة خيول وقد استعملها الجرمنتيون لمطاردة الاثيوبيين[٨] لما تميز به هؤلاء الأخيرين من سرعة في المشي، ويضيف هيرودوت في موضع آخر أن الجرمنتيون هم من علموا الإغريق استعمال العربة ولذلك استعملوها في سباقاتهم وكانوا ماهرين في ذلك للغاية[٩]، ويشير سليوس إيطليكوس إلى قبيلة لوبية كان نساؤها يقدن العربات الحربية وهي قبيلة الأسبت[١٠].

ولقد أقبل الرومان على اقتناء الخيول النوميدية بحيث أبرموا عدة صفقات تجارية مع ماسينيسا لتزويدهم بعدد معتبر من الخيول ما بين ٢٠٠ ق.م و١٧٠ ق.م بعدد يقّدر بـ ٣٩٠٠ فرس، ولم يقتصر استعمال الخيول النوميدية على روما فقط، بل وصلت إلى مختلف أقاليم الإمبراطورية الرومانية، حيث كانت توجد في المغرب القديم مزارع متخصصة في تربية الخيول، وكانت تشحن بأعداد كبيرة عن طريق البحر إلى ميادين السباق في روما وفي بلاد اليونان وغير ذلك، وهذا ما توضحه فسيفساء التيبيروس التي تصور عملية شحن مجموعة من الخيول على الباخرة[١١].

ويذكر القديس أغسطين في هذا الميدان أّنه عندما توضع الكنيسة والسيرك محل الاختيار، فإن الكنيسة تضل فارغة، بينما يغص السيرك بالمتفرجين، فقد كان الفارس المنتصر يحظى بالإعجاب والتقدير بل والتشريف حيث تغدق عليه مختلف الأموال والهدايا[١٢]. ولأهمية الحصان في منطقة المغرب القديم فقد نسجت حوله عدة أساطير، منها تلك الأسطورة التي يرويها استرابون ويذكر فيها أن رحالة يدعى أودوكسالسيزيكي قد ضلت به السبل ولم يعرف أنه وصل المغرب القديم إلا عندما عثر على بقايا حطام سفينة نقشت عليها صورة فرس، فلما عرضها على عمال المراكب بمصر أخبروه أنها سفن صيد السمك المستعملة قرب ليكسوس.[١٣]

---

[7] POLYBE 1847: 3.

[٨] هيرودوت ٢٠٠١م: ٣٦٦.

[9] HERODOTE 1850: 189.

[10] SILIUS 1979 : 2.

[١١] بن علال ٢٠٠٩م: ١٢٤–١٢٥.

[١٢] البيضاوية بلكامل ٢٠٠٢م.

[١٣] قمش ٢٠٠٤م: ٢٩٨– ٢٩٩.

١.٣. اهتمام المغاربة القدماء بتربية الخيول:

أولى المغاربة القدماء اهتماما بليغا بتربية الخيول، فكانوا يخصصون له يوما خاصا لغرض التعشير ويحضره الإكليد ذاته وذلك لأجل الحفاظ على نسلها وزيادة أعدادها، فأغاثوكليس لما مر بجيوشه مخترقا بلاد ليبيا ذكر أن مراعيها كانت ممتلئة بالخيول، ومن مظاهر اهتمام النوميديين والموريين بالخيول ذكر لويس لا كروا أنهم كانوا يفردون لكل حصان اسم خاص به كالمحظوظ والمحبوب وغيرها ويتم دفنها في مقابر خاصة بها، وربما كانوا يميزون بعضها عن الأخرى بتعليق التمائم في رقابها.[١٤] وتذكر المصادر التاريخية أن الملوك النوميديون كانوا يخصصون يوما سنويا لإحصاء المهار التي كانت تبلغ في معظم الأحيان مائة ألف، [١٥] كما كانت مدينة سيرتا لوحدها في عهد ماسينيسا تستطيع تجهيز عشرة آلاف فارس وهي رهن إشارة الملك في أي وقت.[١٦]

كانت ممارسة الفروسية عادة معروفة عند اللوبيين وأن التدريب على امتطائها كان يتم منذ الصغر فقد جاء في المصادر التاريخية أنهم كانوا متمرسين في ركوبها بدون سرج وأنهم يكتفون بشدها بواسطة حبل صغير فقط قصد توجيهها[١٧]، ونظرًا لحاجة الملوك لها وارتباطها بالحياة اليومية النوميديون في أوقات الصيد والحرب فقد ظهرت صور الحصان على عملات الملوك النوميديون) كسيفاكس وابنه فرمينا وماسينيسا وأحفاده ومنهم غلوسة وأذربعل وهيمصال الأول والثاني[١٨] بوضعيات متنوعة أكثرها يظهر في حالة العدو أو الجري **(لوحة٨)** و**(لوحة٩)**.

(لوحة٨)عملة الملك سيفاكس على وجهها الملك سيفاكس وعلى ظهرها حصان ملجم يركض بدون فارس https://journals.openedition.org/etudesanciennes/452 Accessed on (April 10, 2023) FIG. 2 : CNG coins, E. Auction 57, №. 663	**(لوحة٩)** عملة الملك ماسينيساعلى وجهها ماسينيسا وعلى ظهرها فارس برداء فضفاض يمتطي حصانا ملجما يجري بسرعة، ويحمل بيده اليمنى لجام فرسه وباليسرى عصا https://journals.openedition.org/etudesanciennes/452 Accessed on (April 10, 2023) FIG. 1: Collection W. Niggeler, I, №. 553.

فالفرس يعتبر أحد الحيوانات التي اهتم السكان المحليون بتربيتها واستغلالها في شتى المجالات اليومية .أول الإشارات الواردة في النصوص القديمة حول الفرس المحلي هي تلك التي ذكرها حانون HANNON في نص رحلته بصدد حديثه على الطروغلوديت Troglodytes ، الذين يعتبرون أسرع في العدو

[14] LACROIX 2008: 60.
[15] AIT AMARA 2018: 1.
[16] GSELL 1927: 181.
[17] STRABON 1867: 3-7.
[18] Kitoni Daho 2003: 154.

من الخيل. أما الإشارة الثانية، فوردت في رحلة سكيلاكسPSEUDO-SCYLAX، والتي تتعلق بالمنتجات التجارية التي يقايض بها الإثيوبيون الفنيقيون، والمتمثلة في جلود الحيوانات الداجنة. إن هذه الإشارة تجعلنا نطرح فرضيتين: الأولى تدل على أن السكان اهتموا بالفرس بشكل كبير، وصلت بهم إلى حد تزيينه بطقوم من العاج، هذا ما يدفعنا إلى القول أنهم اعتبروه كفرد من أفراد الأسرة، ويستحق منهم كل هذا الاهتمام .أما الفرضية الأخرى فربما تزيينه بالعاج دليل على تقديسه.

أما المؤرخ بوليب POLYBE فيتحدث قائلا: «في المنطقة كثرة الخيول والثيران والكباش والماعز تبلغ إلى حد أني لا أظن أن بالإمكان العثور على مثل ذلك في جميع ما تبقى من الأرض، والسبب في ذلك هو أن كثيرا من قبائل ليبيا لا تستخدم المنتجات الفلاحية، وإنما تعيش من قطعانها ومع قطعانها».[١٩]إن هذا الوصف يدل على الأعداد الكثيرة من الحيوانات، وخاصة الخيول التي تتوفر عليها المنطقة .كما يعطي لنا الحياة التي كان يعيش عليها السكان المحليون والمتعلقة بالترحال، إضافة إلى أهمية القطاع الفلاحي في المنطقة لخصوبة أراضيها.

كما سجلت لنا المصادر الكلاسيكية مقتطفات عن بعض مميزات الحصان المحلي، فقد قال أبيان APPIEN «إنها لا تعرف الشعير ولا تأكل سوى العشب[٢٠]، وشربها قليل، وهي لا تتطلب عناية.[٢١]» هذه الإشارة إنما تدل على أن هناك اختلاف بين مناطق شمال إفريقيا، ومن قبيلة إلى أخرى. وإن المطلع أيضا على هذه النصوص يجدها تتحدث عن الفرس انطلاقا من المميزات الفريدة من نوعها، والتي يتميز بها، والتي أثارت إعجاب الكتاب في تلك الفترة .ولا شك أن المتتبع لنوع العلاقة التي كانت تربط بين الفارس وفرسه هي ما يدعو إلى الاستغراب خاصة أن هناك حميمية بينهما، جعلت الفرس يتبع صاحبه ككلب أليف.[٢٢] كما يقول سترابون في صدد حديثه عن الشعوب الليبية:«كل منهم مثلا يمتطي خيولا صغيرة، نشيطة ووثابة، ولكنها سهلة القياد، إلى درجة أنها تقاد فقط بقضيب.

إن وصف سترابون للخيول الليبية يعطينا لمحة حول شكلها وحجمها وكيفية اهتمام السكان بها، ولقد أشار أيضا كزيل GSELL إلى حجم هاته الخيول، حيث تميزت بحجمها القصير والمنخفض، والذي لا يتجاوز متر ونصف عن الأرض[٢٣]. كما يتميز الحصان المحلي بشكل متناسق، متوسط الحجم، وبتركيبة عضلية قوية مدعوم بهيكل عظمي متين، الكل محمول على أرجل صلبة تتأقلم مع مختلف التضاريس، معروف بذكائه الحاد، وطواعيته وسهولة تعامله. ومن بين المميزات الرئيسية أيضا أنها تقاد بحبل عوضا عن اللجام . هذه المزايا جعلت القدماء يجعلون منه مساعدهم الأول في الصيد أو الحرب .[٢٤]إلا أن الأهمية الكبرى للفرس

---

19 POLYBE 1847: 2 -72.

20 APPIEN 2001: 397-399; AIT AMARA 2018 : 28-29.

21 LUCAIN 1927: 678; GSELL 1927: 183.

22 STRABON 1867: 3-7; LASSERE 1991: 1355-1360; FANTAR 1981: 107.

٢٣ عقون ٢٠٠٨م: ٢٢.

٢٤ أصطيفان ١٩٦٠م: ١٨١.

المحلي تجسدت في الحروب التي شارك فيها السكان المحليون، سواء ضد بعضهم البعض أو ضد القرطاجيين، أو مساندة للرومانيين ضد الإغريق .فحققت مجموعة من الانتصارات كانت لصالح من كان يسانده السكان المحليون.

٤. أهمية ومكانة الخيول والفرسان في شمال إفريقيا القديم:

يمتاز الفرسان في شمال إفريقيا حسب المؤرخ إطليكوس بالشجاعة والحيوية ولا يمنعهم التقدم في العمر من امتطاء صهوات خيولهم ودون استعمال السرج أو الشكيمة في خوض المعارك، وأحيانا يتحكمون في خيولهم بواسطة عصا صغيرة فقط وهذا يدل على مدى فروسيتهم وتحكمهم في قيادتها، ويتحدث سترابون في كتابه الجغرافيا في جزئه المخصص لبلاد المغرب القديم، بدقة عن تلك المكانة والشهرة التي يتميز بها الفرسان النوميديون بقوله:«يقاتل اللوبيون أغلب الأحيان على صهوات خيولهم وهم مسلحين بالرماح ولا يستخدمون اللجام أو السرج إلا عصا صغيرة وأحيانا حلقة توضع في رقبة الحصان مصنوعة من النبات أو الشعر، والخيول تتبع فرسانها مثلما يتبع الكلب سيده»، ويضيف سيليوس إطليكوس أن الفرسان النوميديين كانوا من أفضل الفرق المساعدة في جيش حنبعل الذي تزود خلال معركة زاما ٢٠٣ ق.م بإمدادات من سلاح الفرسان تحت قيادة الملك الشاب فيرمينا، [٢٥]حيث كان يوضع هؤلاء في وسط الجيش وعلى الأجنحة ويكلفون بمهاجمة العدو برماحهم[٢٦].

ومع بداية الحرب البونية أشارت عدة مصادر إلى حضور الخيالة النوميديين في شكل فرق مساعدة للجيش الروماني خلال حملات التوسع في منطقة البحر المتوسط حيث لعبوا دورا هاما في عدة معارك منها تحالف العاهل النوميدي ماسينيسا مع سيبيون الأفريقي، كما شاركوا بفرقة تتكون من ٨٠٠ فارس لمساعدة القائد الروماني منيكيوس MINUCIUS من أجل إخضاع الثوار الليغوريين سنة ١٩٣ ق.م، كما شاركوا بـ ٤٠٠ فارس سنة ١٨٩ ق.م لمساندة الرومان خلال حربهم ضد أنطيوخيوس الثالث بسوريا، وكذلك في حرب داسيا والدانوب (١٠٢-١٠٥ ق.م) وفي حرب البارثيين بالفرات (١١٤-١١٧م) وبتدمر سنة ٢٧٢م[٢٧].

ومن جهة يذكر المؤرخ تيت- ليف أن الرومان كانوا أشد خصم يخشونه في حروبهم هم الفرسان النوميديين، ولقد استعان الرومان منذ عهد ماسينيسا بالخيالة النوميدية في حروبهم، من ذلك يشيد تيتليف بالدور الذي لعبه هؤلاء مع الجيش الروماني في ثورات سنتي ١٨٨ق.م و١٨٧ق.م، ويمكن أن نشير كذلك لمشاركة ماسينيسا في معركة زاما ضد القرطاجيين وساهم في انتصار الرومان عليهم، وكذلك مشاركة يوغرطة على رأس فرقة نوميدية في عهد الملك ماسيبسا بإسبانيا، كما شاركت جنبا إلى جنب مع الجيوش

[٢٥] أصطيفان ١٩٦٠م: ١٨١.

[٢٦] أسمهري ٢٠٠٧م: ١٩٤.

[27] HAMDOUNE 2005: 235-260.

الرومانية في شمال إفريقيا وفي إسبانيا، كما استعان قائد البومبيينسكيبيو في حربه ضد يوليوس قيصر بيوبا الأول الذي زوده بـ ٨٠٠٠ فارس نوميدي[٢٨].

ما يؤكد الاهتمام بتربية الخيول في شمال إفريقيا القديم هو ذكر سترابون على أن ملوك نوميديا كانوا يقومون بإحصاء المهور كل عام، وقد تم إحصاء مائة ألف مهر دون أن يحدد في أي فترة تم ذلك[٢٩]، وقد أرجع كزال هذا الاهتمام الكبير بتربية الخيول من طرف ملوك المغرب القديم إلى حاجتهم إلى امتلاك خيالة ممتازين للحفاظ على سيادتهم، إضافة إلى ولعهم بركوب الخيل[٣٠]، وتبرز مكانة الخيالة في عددها الكبير بالنسبة لعدد المشاة، مما يبرهن على المكانة الممتازة التي يشغلها الحصان في الجيوش الملكية[٣١]، فحسب سترابون «فإن مدينة سيرتا في زمن ميكيبسا يمكن أن تجد فيها لوحدها عشرة ألف فارس»[٣٢].

تدل نسبة الفرسان العالية مقارنة بالمشاة على العدد الكبير للخيول في إفريقيا، وكانت نوميديا أكثر المناطق إنتاجا للخيول، وأكدت المصادر أن ملوكها أولوا عناية كبيرة لتربية المواشي خاصة تربية الخيول، وكانت السباقات من بين أكثر الاهتمامات للفرسان النوميديين .كانت إفريقيا من بين المناطق التي كانت تعرف بتربية الخيول الموجهة للسباقات وللسرك.[٣٣]

الخاتمة والنتائج:

وفي الأخير يمكننا القول إن موضوع الفرس لازال في حاجة إلى الدراسة والبحث، وكذلك يمكن اعتبار موضوع الفرس موضوعا خصبا، لذلك وجب فتح آفاق من أجل دراسة مثل هذه المواضيع. فتناول الأسطورة للحصان دليل على أهميته في المجتمعات القديمة، وخاصة الإغريقية والرومانية، وتزداد أهميته إذا علمنا أنه ينسب إلى الإله بوسيدون، لهذا فالحصان اتخذ مكانة رفيعة وخاصة بعدما قورن بالآلهة. كما نلاحظ تضاربا بين ما أشارت إليه المصادر وما تم الكشف عنه من لقى أثرية، فالمصادر تشير إلى أن الفرس المحلي لم يكن مسرجا أو ملجما؛ في حين أن اللقى تثبت عكس ذلك مع وجود استثناءات، فربما هذا التضارب يعزى إلى أن المصادر نقلت ما شاهدته بالمنطقة آنذاك، في حين أن اللقى الأثرية يمكن القول على أنها لم تكن تصنع من طرف الأهالي، لذلك نجد الفرس في النقود والبرونزيات ملجما، فالنقود على سبيل المثال كتب عليها بالبونيقية، وفي فترة السيطرة الرومانية كتب عليها باللاتينية، وهذا ما يؤدي بنا إلى القول أن هناك مؤثرات خارجية، أثرت بشكل جلي على الثقافة المحلية إلى درجة أنها أفرزت لنا التضارب الحاصل بين اللقى الأثرية والمصادر. ولا شك أن احتكاك الأهالي سواء بالقرطاجيين أو الرومان غير من عاداتهم وثقافتهم الشيء الكثير.

---

[٢٨] قيصر ٢٠١٤م: ١٥٥.

[29] STRABON 1867: 3-19.

[30] GSELL 1913: 182.

[٣١] الهادي حارش ٢٠١٣م: ٨٥.

[32] STRABON 1867: 3-13.

[33] AIT AMARA 2014-2015 : 23-44.

ثبت المصادر والمراجع

- أسمهري، المحفوظ:«أهمية الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم وحضارته»، في: *أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا وحضارته*، ط.١، الرباط (مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع) ٢٠٠٧م.
- أكصيل، أصطيفان: *تاريخ شمال* أفريقيا، ج.٧، ترجمة: محمد التازي سعود، الرباط (مطبعة المعارف الجديدة) ٢٠٠٧م.
- البيضاوية، بلكامل:«مظاهر اقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الأفريق»، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٩م.
- حارش، محمد الهادي: *مملكة نوميديا: دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد*، الجزائر (دار هومة) ٢٠١٣م.
- سعيدي، سليم:«الحصان النوميدي من خلال المصادر المادية»، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* جامعة الوادي ع.٢٧، ٢٠١٨م.
- فرحاتي، فتيحة: *نوميديا من حكم غايا إلى الاحتلال الروماني*، الجزائر (منشورات أبيك) ٢٠٠٧م.
- كامبس، غابريال: *في أصول البربر، ماسينيسا أو بداية التاريخ*، ترجمة: محمد العربي عقون، الجزائر (المجلس الأعلى للغة العربية) ٢٠١٠م.
- هيرودوت: *تاريخ هيرودوت*، ترجمة: عبد الإله الملاح، أبو ظبي (المجمع الثقافي) ٢٠٠١م.

Bibliography

- ʾĀKSILI ,ʾĀŚTIFAN. : Tariḫ šamal ʾĀfriqia, VOL.7, Translated by: Muhamad al- Tāzī saʿūd, Rabat (Matbaʾat al-Maʿārif al-ğadīda) 2007.
- ʾĀsmahri, al-Maḥfūz.:«ʾĀhamiyat al-Fan al-Ṣaḫri fi kitābat Tāriḫ al-Maġrib al-Qadim wa Ḥaḍāratuh, fi: ʾĀdwaʾ Ğadīda ʿala Tāriḫ Šamāl ʾĀfrīqīā wa Ḥaḍāratuh, VOL.1, Rabat (Maktabat Dār al-Salām liʾl Tibāʿa wāʾl Našr wāʾl Tawziʿ) 2007.
- APPIEN.: *Histoire romaine*, Translated by: Paul Goukowsky, Paris (Les Belles Lettres, Collection des Universités de France (Collection Budé) 2001.
- AIT AMARA, O.: *Numides et Maures au combates*, Paris, 2018.
- AL-BAYDAWIYA BIALKAMIL.:«Maẓahir ʾIqtṡādīya min Ḫilāl Fusayfisā al-Šamāl al-ʾĀfrīki» *Phd Thesis* Kulyat al-ʾĀdab wā al-ʿUlūm al-ʾIinsānīya, Rabat, 1999
- CANONGE, *T.: Précheur la vie rurale en Afrique Romaine d'après les mosaïques*, Paris (P.U.F) 1962.
- DIODORE DE SICILE: *Histoire Universelle*, Translated by: L'abbé Terrassom, PARIS, 1744.
- Farḥatī, Fatīha.: *Nūmīdīā min Ḥukm Ġāyā ʾila al-ʾIhtilal al-Ruwmāni*, Algeria (Manšūrat ʾābīk) 2007.
- GSELL, St.: *Histoire ancienne de l'Afrique du Nord*, Paris (Librairie Hachette et C) 1927.
- HAMDOUNE CH.: «Soldats de l'armée d'Afrique en mission: à propos de CIL, VIII, 21567, Agueneb, Djebel Amour», *Aouras* 7, 2012, 181-205.
- HERODOTE : *Histoire d'Hérodote*, trad. Larcher avec des Notes des Bochard, wesselingscaligerect, Charpentier, Paris, 1850.
- Hīrūdūt.: *Tariḫ Hīrūdūt*, Translated by : ʾĀbd al-ʾIlah al-Malāh, ʾĀbu ẓabi (al- Muğamaʿ al- Ṯaqāfi) 2001.
- Ḥāriš, Muhamad al- hādī.: *Mamlakit Nūmīdīā "Dirāsa Ḥadārīya munḏu ʾĀwāḫr al-Qarn al- Tāsiʾ ḥata Mutaṣf al-Qarn al-ʾāwal Qabl al-Mīlād*", Algeria (Dār hūma) 2013.
- Kāmbis, Ġābrīyal.: *fi ʾUsul al-Barbar, Māsīnīsā ʾāw Bidāyat al-Tāriḫ*, Translated by: Muhamad al-ʿArabī ʿAqūn, Algeria (al-Mağlis al-ʾāʿla liʾl luġa al-ʿarabia) 2010.
- LACROIX, F.: «Afrique Ancienne», *Riv. Afri* 14, 1870.
- POLYBE: *Histoire Générale*, Translated by: Felix Bouchout, Paris (Charpenter Libraire) 1847.
- SALLUSTE: *Guerre de Jugurtha*, édit par François Richard, Paris, 1933.
- Saʿīdyī, Silīm.: «al-Ḥūṣān al-Nwmīdī mīn Ḫīlāl al-Maṣādir al-Mādīya» *Mağallat al-Dirāsāt wāʾl buḥūṯ al-ʾIğtimāʿīya* University of El Oued 27, 2018.
- SILIUS-ITALICUS, L.: Claudien, *Ouvres Completes*, trad: M. Nisard, ches Paris (Firmin-Didot et cer Libraires) 1857.
- STRABON: *Géographie*, Translated by : Amédée Tardieu, Paris (librairie de la Hachette) 1867.
- TITE LIVE: *Histoire Romaine*, Translated by: M. Nisard étc, Paris (Firmin pinot frères, fils etc libraire) 1864.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (55-77)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.452478.1419
Received at: 2024-09-10 Accepted: 2024-11-14 Available online: 2024-11-30

Administrative Management of Rock Art Sites in Morocco and Other Countries, an Approach to Some Governance Models

By
Montaser Laoukili
Directeur du Centre National des Gravures Rupestres (PNPR) (Morocco)
louplecteur@hotmail.com

Abstract:

Rock Art Sites are Considered Among the most Important Historical Monuments that Chronicle the Past and Enable them to be Understood in a Period in which Written Documents did not Exist. Awareness of the Importance of these Sites Prompted the Creation of Administrative and Management Units to Manage, Protect, and Preserve them. In this Article, we will Try to Understand the Legislative Development that has Produced Institutions that are Guardians of this Heritage in Morocco and Abroad, by Browsing the Legislative Texts that Talked about Antiquities in General and Rock Heritage Sites in Particular. Then we will Look at the Experiences of Managing Rock Inscription Sites in other Countries (Algeria, Italy, Brazil, Spain, and Portugal) to Understand the Different Governance Methods. In Conclusion, we will Look at some Draft Laws on Antiquities in Morocco and the Extent of the Presence of Rock Inscription Sites there, and the Possibility of Developing more Effective Governance for Preserving them. On this Heritage.

Keywords: Governance, Management, Rock Art Sites.

Administrative Management of Rock Art Sites
Montaser Laoukili

التدبير الإداري لمواقع النقوش الصخرية في المغرب وبعض البلدان مقاربة لبعض نماذج الحكامة

منتصر لوكيلي

مدير المركز الوطني للنقوش الصخرية بالمغرب (المغرب)

louplecteur@hotmail.com

الملخص:

تعتبر مواقع الفن الصخري من أهم المعالم التاريخية التي تؤرخ للماضي وتمكن من فهمه في فترة انعدمت فيها الوثيقة المكتوبة، وقد دفع الوعي بأهمية هذه المواقع إلى خلق وحدات إدارية وتدبيرية لتسييرها وحمايتها والمحافظة عليها. وفي هذا المقال سنحاول فهم التطور التشريعي الذي أفرز مؤسسات وصية على هذا التراث في المغرب وخارجه، وذلك من خلال تصفح النصوص التشريعية التي تحدثت عن الآثار عموما ومواقع التراث الصخري خصوصا. ثم سنعرج على تجارب إدارة مواقع النقوش الصخرية في بلدان أخرى (الجزائر، إيطاليا، البرازيل، إسبانيا والبرتغال) لفهم طرق الحكامة المختلفة، وفي الختام، سنتوقف عند بعض مشاريع القوانين الخاصة بالآثار في المغرب ومدى إشارتها لمواقع النقوش الصخرية، وإمكانية تطوير حكامة أنجع للحفاظ على هذا التراث.

الكلمات الدالة: إدارة؛ حكامة؛ مواقع نقوش صخرية.

المقدمة:

يمكن تعريف الفن الصخري بمجموع الأشكال والرموز والرسومات التي نقشها الإنسان قديما على الصفائح الصخرية في الهواء الطلق أو على جدران المآوي والكهوف، والتي تشير إلى مواضيع مختلفة ومتنوعة ارتبطت أساسا بمظاهر حياة ذلك الإنسان ومعتقداته؛ نقشت هذه التعبيرات باستعمال أدوات حجرية أساسا، كما لا يستبعد أن تكون الأدوات المعدنية قد استعملت أيضا، مما شكل رصيدا غنيا من حيث الأنماط والأساليب عبر مختلف الفترات ما قبيل التاريخية منها وحتى التاريخية. يتميز هذا الفن الصخري بكونه فنا إنسانيا ذا بعد كوني تختفي في حضرته القوميات وتنصهر في بوتقته الإثنيات، وتشهد على انتشاره الجبال والصحاري والسهول والهضاب في العالم بأسره، فهو من الوثائق القليلة التي صمدت أمام عوامل الزمن المختلفة، لتنقل لنا ممارسات أسلافنا لمختلف الفنون البصرية التشكيلية من رسم ونحت على الحجارة، فيُمَكننا من فهم ماضي الأمم البائدة بعيدا عن تأثيرات اللغات وهيمنة الإيديولوجيات.

لقد كان بإمكان الإنسانية أن تواصل مسيرتها وكأنها تمشي الهويني، فتفسح المجال أمام النقوش الصخرية لتراكم غبار السنين وتتزنجر بهدوء، لولا أن مجموعة من العوامل مثل جشع الإنسان وتسارع وتيرة "التنمية" وغياب الحس بالفن جعلت العديد من هذه الصفائح الصخرية تختفي من الوجود وتختفي معها للأبد شواهد العصور القديمة السابقة على تبني الوثيقة المكتوبة. وهكذا وجدت الدول القطرية في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب أنفسها أمام اختيار استراتيجي، إما غض الطرف وترك المواقع لمصير مجهول وإما تحمل مسؤولية المحافظة على صخور حمالة للذاكرة الإنسانية، وقد تفرقت سبل الحماية بين الدول، وتعددت

المسميات، وكثرت التأويلات، منها ما استُخدِم ضمن منظور إيديولوجي شعبوي دون مراعاة القيم الكونية التي تحملها الصخور بين ثناياها. وينضاف إلى كل هذا أن المجالات التي تنتشر فيها النقوش على الحجر خلال الفترات الممهدة للتاريخ أو حتى التاريخية تتميز بالتنوع، فهي تكون الكهوف والمغارات والمآوي والبسائط السطحية التي نعثر فيها على مخلفات إنسان ما قبل التاريخ، فنجد بها الفؤوس والنبال والشظايا وحتى أحجار الضرب التي كانت تصنع منها مختلف الأدوات، وفي بعض الأحيان تنتشر قربها مواقع الفنون الصخرية ومواضع الرسوم الصباغية، وتتميز النقوش الصخرية بكونها تقع في أماكن مفتوحة، بينما نعثر على الرسوم الصباغية في مآوي وملاجئ تقيها نسبيا من التلف وعوامل التعرية القوية.

إن الحديث عن طرق المحافظة على التراث الصخري والرسوم الصباغية على السواء يقودنا إلى النبش في أصول الوعي بهذه الشواهد المادية وحمولتها، ثم تطور هذا الوعي نحو وعي آخر بضرورة حمايته، وتبني مؤسسات كفيلة بهذه المهمة، وتشريع نصوص قانونية، ثم تطوير المؤسسات والنصوص إلى حكامة واقعية ومنطقية تنقذه من غياهب الضياع والجهل وظلم ذوي القربى، ووفق هذه الرؤية، سنحاول في هذه العجالة التطرق لبدايات الوعي بالتراث الصخري بشكل عام، وبواكير الاهتمام به في المغرب بشكل خاص، ثم سنتناول المراحل التي قطعتها البلاد المغربية في ما يخص تدابير الحماية، وسنعرج على تجارب بعض البلدان الأخرى، ثم سنتوقف عند وضعية حماية النقوش الصخرية في المغرب، وسبل تطوير الحكامة لضمان المحافظة على هذا التراث الذي يعيد للإنسانية بعض الثقة في كينونتها، ولا سيما وأنها تتجه بشكل مجنون نحو مستقبل غامض ومخيف.

١. مواقع النقوش الصخرية بالمغرب، الوعي بأهميتها والمحافظة عليها:

تعود أولى الإشارات إلى وجود الفن الصخري بالمغرب إلى حاخام ومستكشف يهودي مغربي يدعى أبي سرور موردخاي، عمل مراسلا للجمعية الجغرافية الباريسية، بل واعتمد عليه المستكشف شارل دو فوكو في رحلته للتعرف على بلاد المغرب. ولد موردخاي أبي سرور في النصف الأول من القرن التاسع عشر بمنطقة أقا في الجنوب المغربي، ولم يكمل سنته التاسعة حتى حل بمراكش لدراسة التلمود والعبرية، ثم توجه إلى القدس لمتابعة دراساته للدين اليهودي، ولم تكن رحلته بالهينة فقد استغرقت ثلاث سنوات للوصول، وفي ربيع عام ١٨٤٦م حصل على لقب حاخام، وتوجه إلى الشام ثم عاد إلى المغرب، وبين أعوام ١٨٤٧م و١٨٥٨م عمل حاخاما في الجزائر العاصمة وسكيكدة. وكانت أول إشارة لديه إلى وجود الفن الصخري في عام ١٨٧٥م خلال رحلاته بين الجنوب المغربي وغرب إفريقيا، خاصة في وادي درعة وروافده[١]. وما لبث المجال أن نُسي حتى قدوم روسو سنة ١٩٣٤م، وتباينت الأبحاث والتحريات بين أعمال كلاريون في جبل صاغرو وتيودور مونو ورولمان في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية. أما بعد سنة ١٩٤٥م، فقد انتقل العمل من مجرد فضول معرفي لباحثين يحثهم الشغف إلى جرد يتم بطريقة منتظمة، ولو أن الأمر يتعلق

[١] المجيدي ٢٠٢٢م: ٢٤.

بمناطق خضع بعضها للاحتلال الإسباني بينما رزحت أخرى تحت نير الاستعمار الإسباني. واستمرت الأعمال المتفرقة في عرض جديدها ونشره في مختلف الدوريات العلمية المعتمدة حتى قررت السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة في عام ١٩٧٧م التعاقد مع أستاذ التاريخ وخبير منظمة اليونسكو أندري سيمونو لوضع فهرسة شاملة لمواقع النقوش الحجرية بالجنوب المغربي.

١.١. المحافظة على التراث الثقافي في المغرب، تشريعات ونصوص:

لا يمكن الحديث عن نصوص قانونية تخص حماية مواقع النقوش الصخرية بالمغرب بمعزل عن التشريعات التي همت مختلف مظاهر التراث المادي المغربي، فهي جزء لا يتجزأ منه. والجدير بالذكر أن المغرب كان ضحية قوتين استعماريتين، وهو الوضع الذي خلف تشريعين مختلفين، أولاهما تلك التي وضعتها سلطات الحماية الفرنسية بالمناطق التي أخضعتها لنفوذها، وثانيهما تلك التي وضعتهما سلطات الحماية الإسبانية، والتي كانت تنتشر بمنطقة الشمال وعاصمتها تطوان وبالمناطق الصحراوية جنوب وادي نون، ويعود أول قانون اهتم بحماية التراث الثقافي في شمال المغرب إلى سنة ١٩١٦م، ويتعلق الأمر بمرسوم ملكي مؤرخ بـ ٣٠ أبريل ١٩١٦م، وقد تم بموجبه إنشاء المجلس الأعلى للدراسات التاريخية والجغرافية بالمغرب، وهو ملحق مباشرة بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية. وهذا المرسوم مستوحى بشكل مباشر من القانون الخاص بالحفريات الأركيولوجية في إسبانيا سنة ١٩١١م، وفي سنة ١٩١٩م، وتبعا لطلب من وزير الشؤون الخارجية موجه إلى الأكاديمية الملكية للتاريخ بإعداد تقرير حول إنشاء مجلس أعلى ومجالس محلية للمباني التاريخية والفنية، أصدرت الإدارة الخليفية ظهيرا أنشأت بموجبه هذه المؤسسات، وقد تكون المجلس من أمين المندوبية السامية بالمغرب، ومندوب الشؤون الأهلية. بينما تكونت اللجان المحلية من المراقب المحلي كرئيس ومهندس معماري أو مدني وفقيه مغربي.

أما بخصوص المناطق التي تبعت للنفوذ الفرنسي، فقد صدر أول تشريع سنة ١٩١٢م، ويتعلق الأمر بظهير ٢٦ نوفمبر ١٩١٢م، الذي نص على حماية الموروثات المادية القديمة التي تمس تاريخ المغرب سواء كانت على شكل بنايات معمارية أو منقولات فنية. ولم يرد أي ذكر لمواقع النقوش الصخرية في هذا النص، فقد اكتفى في الباب الثاني بالتطرق للأحجار المكتوبة وما شابهها، وذلك لحمايتها كآثار منقولة.

صدر بعد سنتين من تاريخ الظهير الأول ظهيرٌ شريفٌ ثانٍ بتاريخ ١٣ فبراير١٩١٤م، وقد خصص لتصنيف المباني التاريخية ذات الصبغة الخاصة أو المعنوية فضلا عن تنظيم الوعاء العقاري، وبترتيب المواقع والمناظر الطبيعية، وبتحديد مناطق الحماية حول المعالم التاريخية، وتضمن هذا الظهير سبعة أبواب مقسمة إلى أربعين فصلا، ويتعلق الباب الأول بتقييد المباني التاريخية في كناش خصوصي، ويهتم الباب الثاني بتاريخ التقييد، والباب الثالث في تخصيص منطقة لوقاية المباني التاريخية والمواضيع البهيجة، وركز الباب الرابع على ضرورة تقييد الأحجار المكتوبة وما شابهها، بينما اهتم الباب الخامس بالمحافظة على المنقولات الفنية والتاريخية مثل النقوش والكتابات القديمة والتماثيل والنقود.. وخصص الباب السادس لكيفية

إجراء البحث والاكتشافات في مجال الآثار، وثبت الباب السابع الشروط العامة التي تتعلق بإجراء العمل بهذا الظهير... ومرة أخرى، يتبين أن المشرع كان يولي أهميته للأحجار المكتوبة بأي لغة كانت، ولو أنه من جهة أخرى في الباب الثالث تحدث عن المواضع البهيجة التي لها علاقة بالفن أو تجلب الألباب. مما يجعل الباحث يتساءل عن مدى نضج الاهتمام بالنقوش الصخرية كمواقع ذات خصوصية. وتوالت مختلف النصوص والظهائر التي يمكن ترتيبها كما يلي:

- ظهير ثالث صدر بتاريخ ١١ فبراير١٩١٦م.
- ظهير رابع بتاريخ ١٩ نوفمبر١٩٢٠م.
- ظهير خامس بتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٢١م.
- ظهير سادس بتاريخ ٤ يوليو ١٩٢٢م، والمتمم لظهير ١٣ فبراير١٩١٤م.
- ظهير سابع بتاريخ ١ أبريل ١٩٢٤م.
- ظهير ثامن بتاريخ ٢١ فبراير١٩٢٧م.
- ظهير تاسع بتاريخ ٢٧ سبتمبر١٩٣٥م.
- الظهير العاشر فقد صدر بتاريخ ٣١ ماي ١٩٣٥م.
- الظهير الحادي عشر بتاريخ ٢١ يونيو ١٩٤٠م حول تغيير ظهير١٣ فبراير١٩١٤م المتعلق بالمحافظة على المعالم التاريخية والمواقع.
- الظهير الثاني عشر بتاريخ ٢١ يوليو١٩٤٥م.
- الظهير الأخير في عهد الحماية بتاريخ ٢٨ يونيو١٩٥٤م، وبمقتضاه تم تغيير الظهير السابق "٢١ يوليو ١٩٤٥م".

٢.١. حضور مواقع الفن الصخري في النصوص التشريعية المغربية:

يمكن أن نستنتج أن المشرع وحتى ظهير ١٩٤٥م السالف الذكر كان يتناول النقوش على الحجارة كمنقولات يجب حمايتها، حتى إنه خصص الفصل الثلاثين منه لتقييد الكتابات المنقوشة، ونص على ما يلي: "**تعتبر أبنية تاريخية الحجر المنقوشة والكتابات على الأبنية أيا كان نوعها وفي أي عهد وضعت وأيا كانت المادة التي نقشت بها واللغة التي حررت بها على أن الحجر والكتابات المذكورة تماثل نظرا لحالتها بالعقارات ومن شأنها أن تقيد في جملة الأبنية التاريخية**".

من جهة أخرى، فإن من يطالع بعض نصوص التقييد سيجدها تشير إلى مواقع النقوش الصخرية وتنص على حمايتها كما هو الحال لقرار تقييد موقع أوكايمدن، والذي كان عنوانه: **في تقييد الأحجار المنقوشة الكائنة بموقع أوكايمدن البهيج في ناحية مراكش**، لكن الفصل الأول منه نص على **أن تقيد في جملة الآثار التاريخية المناطق المحتوية على أحجار منقوشة والكائنة بأرض مخزنية في الأوكايمدن**

بناحية مراكش.[٢] وقد تعزز القرار الوزيري المذكور بقرار ثان صدر بعد ذلك بعام واحد وكان عنوانه: **في تقييد الأحجار المنقوشة الكائنة بموقع أوكايمدن البهيج في ناحية مراكش من جملة الكتابات العتيقة والآثار التاريخية،** ونص في فصله الثاني على الغرض من التقييد بتحريم تشييد البناءات واستعمال الموقع كمقلع للأحجار وكذا عدم اقتلاع النباتات[٣]. كذلك الأمر بالنسبة لموقع تيقان وجبل فكوسات الذي تم تقييده سنة ١٩٥٢م، والذي كان يحتسب في حينه ضمن تراب تيزنيت[٤] بينما يدخل اليوم في تراب إقليم طاطا. وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الفرنسية اعتمدت مصطلح الأحجار المنقوشة لتعريب مصطلح gravures rupestres، مما يدل على الوعي بمواقع النقوش الصخرية وخصوصيتها، وتبدد اللبس الذي كان يعتبرها ضمن المنقوشات les inscriptions، وانتقل الوضوح في الرؤية من المؤسسة العلمية إلى المؤسسة التشريعية.

في سنة ١٩٨٠م، صدر قانون ٨٠-٢٢ المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات، وفي هذه المرة كان النص صريحا وواضحا في الإشارة إلى مواقع الفن الصخري حيث جاء في المادة الثانية ما نصه: " **وتدخل في حكم المباني التاريخية من حيث التقييد أو الترتيب الصور المنقوشة والرسوم الصخرية والأحجار المكتوبة والكتابات على المباني التاريخية أو على القبور أو غيرها أيا كان العهد الذي ترجع إليه واللغة التي كتبت بها أو الخطوط أو الأشكال التي تصورها إذا كانت لها قيمة فنية أو تاريخية أو أسطورية أو طريفة أو كانت تهم العلوم التي تعنى بالماضي والعلوم الإنسانية بوجه عام**"[٥]. ويمكن اعتبار هذا التعريف تطورا في الوعي بخصوصية الفنون الصخرية، وهو ما أكده المرسوم رقم ٢.٨١.٢٥ بتطبيق القانون رقم ٢٢-٨٠ المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات[٦]، والذي أورد في فصليه الخامس والثامن ذكر الفهرس الوطني للنقوش والرسوم الصخرية كأحد الوثيقتين المعتمدتين من طرف السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة[٧]، وقد مرت بالكاد أربعة أعوام على صدور فهرس مواقع النقوش الحجرية بالجنوب المغربي والذي أشار إحصاؤه إلى وجود ٢٤٣ محطة[٨].

---

[٢] الجريدة الرسمية رقم ٢٠٠٥.

[٣] الجريدة الرسمية رقم ٢٠٦٦.

[٤] الجريدة الرسمية رقم ٢٠٧٤.

[٥] قانون ٨٠-٢٢ المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر، والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات.

[٦] المرسوم رقم ٢.٨١.٢٥ الصادر في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٠١هـ (٢٢ أكتوبر ١٩٨١م)

[٧] جاء في الفصل الخامس من المرسوم ما نصه: "تدرج المنقولات والعقارات، التي صدر قرار بتقييدها، في سجل الجرد العام للتراث الثقافي أو في الفهرس الوطني للنقوش والرسوم الصخرية والأحجار المكتوبة والكتابات المنقوشة على الآثار، وتضطلع الوزارة المكلفة بالشؤون الثقافية بإحداث وتعهد كل من السجل والفهرس المذكورين".

[8] Ministère d'Etat chargé des affaires culturelles 1977.

٣.١. المؤسسة الوصية على التراث الصخري في المغرب:

على غرار الكثير من البلدان، عُهد للسلطة الحكومية المكلفة بالثقافة مسؤولية تدبير وتسيير والمحافظة على مواقع النقوش الصخرية، وقد قامت هذه السلطة كما سلف الذكر بإصدار فهرسة النقوش الحجرية بالجنوب المغربي، في فترة كانت البلاد قد استكملت فيها استرجاع أقاليم الساقية الحمراء ووادي الذهب، ولم يكن العمل الميداني لاستكشاف مواقع النقوش الصخرية ممكنا بسبب الأوضاع السياسية والعسكرية التي تلت المسيرة الخضراء حتى توقف إطلاق النار في سنة ١٩٩١م. وهو ما يفسر غياب أي ذكر للمحطات الواقعة جنوب طرفاية في فهرس سيمونو لعام ١٩٧٧م. ولم تكد عشرية التسعينيات من القرن الماضي تنصرم حتى قامت الوزارة الوصية بإحداث المنتزه الوطني للنقوش الصخرية بتحناوت غير بعيد عن موقع أوكايمدن في بحر عام ١٩٩٧م بمقتضى قرار لوزير الشؤون الثقافية[٩]، وهو القرار الذي تم تغييره عام ٢٠١٠م[١٠] جاعلا من أكادير مقرا للمنتزه بدل تحناوت. فهذه الوحدة الإدارية التي تدخل في حكم قسم بالإدارة المركزية هي مصلحة متخصصة لاممركزة، وبالرغم من كون التسمية الرسمية لها هي "المنتزه" إلا أن عرفا إداريا درج على الألسن وحتى على المراسلات الإدارية فأطلق عليها اسم "المركز"، وذلك عائد لكون مجال تدخلها يشمل كل مواقع النقوش الصخرية والصباغات بمختلف ربوع المملكة بإشراف مباشر من مديرية التراث الثقافي التي تضم مراكز دراسات لتخصصات أخرى تنتشر بورزازات والعيون وشفشاون والجديدة والريصاني.

وحيث إن قرار وزير الشؤون الثقافية لسنة ١٩٩٧م قد نص على إمكانية إحداث ملحقات لهذا المنتزه، فإن السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة عملت على إحداث وحدات للتعريف بالفن الصخري تحت تسمية "محافظات مواقع النقوش الصخرية" بكل من أقاليم السمارة وأوسرد وطانطان وكلميم وسيدي افني وطاطا وزاكورة وازيلال وفجيج، وكلها محافظات شيدتها وزارة الثقافة بشراكة مع مجموعة الفرقاء كالجماعات الترابية ووكالات التنمية والجمعيات المحلية في إطار من التعاون. يضاف إلى ذلك عمليات تنسيق للمنتزه مع المصالح الجهوية الأخرى مثل المديريات الجهوية للثقافة والمحافظات الجهوية للتراث لأجل توفير الحراسة والتنشيط لهذه المحافظات. كما أن المنتزه (بإشراف مديرية التراث الثقافي) يشتغل وينسق مع مؤسسات وجامعات وطنية وأجنبية ضمن برامج التعاون الثقافي المغربي. لقد نص قرار وزير الشؤون الثقافية (٢٠ ماي ١٩٩٧م) بإحداث المنتزه الوطني للنقوش الصخرية في مادته الخامسة على لجنة استشارية للمنتزه تترأسها السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة من يمثله، بالإضافة إلى رئيس المجلس الجهوي لولاية مراكش أو ممثله، ومدير للمركز الوطني للتوثيق وممثلي وزارات السياحة والفلاحة والبيئة والطاقة والمعادن وكذا المديرية العامة للتعمير والهندسة المعمارية والمحافظة على التراث الوطني ومدير التراث ومتخصصين في التراث الصخري

[٩] قرار وزير الشؤون الثقافية رقم ٩٧.٩٥٨ الصادر في ١٣ من محرم ١٤١٨هـ (٢٠ ماي ١٩٩٧م) بإحداث المنتزه الوطني للنقوش الصخرية.

[١٠] قرار لوزير الثقافة رقم ١٠.٣.٠٧١ صادر في ١٥ من ذي الحجة هـ١٤٣١ (٢٢ نوفمبر ٢٠١٠م) بتغيير قرار وزير الشؤون الثقافية رقم ٩٧.٩٥٨ الصادر في ١٣ من محرم ١٤١٨هـ (٢٠ ماي ١٩٩٧م).

ومدير المنتزه مقررا، وفي سنة ٢٠١٠م، ومع تغيير مقر المنتزه من تحناوت إلى أكادير، تم إحداث تغيير في هذا القرار تمثل في أعضاء اللجنة الاستشارية، إذ تم تعويض رئيس المجلس الجهوي لولاية مراكش بوالي جهة سوس ماسة درعة، مما يدفعنا إلى التساؤل عن عدم تعويض رئيس مجلس جهوي بمراكش برئيس مجلس جهوي بأكادير، فبدل عضو منتخب (بفتح الخاء) صار لنا عضو معين (بفتح الياء المشددة) يمثل سلطة وزارة الداخلية. وقد تم هذا في سنة ٢٠١٠م، في وقت كان فيه الحديث عن الجهوية كنموذج للحكامة الترابية أثبت نجاعته في الدول المتقدمة، وجعل الدول السائرة في طور النمو تتطلع إليها باعتبارها الإطار الأمثل لتدبير الموارد وتقليص الفوارق المجالية بين مختلف المناطق، وربما كانت هذه الرغبة وراء الخطاب الملكي ليوم ٣ يناير ٢٠١٠م، بمناسبة تشكيل اللجنة الاستشارية للجهوية، حين اعتبر هذه الأخيرة أداة لتجديد وعصرنة هياكل الدولة، وتقوية التنمية المندمجة إذ **أن الجهوية الموسعة المنشودة، ليست مجرد إجراء تقني أو إداري، بل توجها حاسما لتطوير وتحديث هياكل الدولة، والنهوض بالتنمية المندمجة**[١١].

٢. المحافظة على مواقع النقوش الصخرية، تجارب بلدان أخرى:

١.٢. التجربة الجزائرية، من الحظائر الوطنية إلى الحظائر الثقافية[١٢]**:**

أبدت الجزائر اهتماما بقطاع التراث والآثار منذ استقلالها، فأصدرت أول قانون عُرف بالأمر رقم ٦٧ – ٢٨١ المؤرخ في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٦٧م والمتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية والطبيعية، وإن كان صدور هذا القانون سنوات قليلة بعد استقلال البلاد عن الاحتلال الفرنسي يُعتبر وعيا بأهمية التراث الثقافي، إلا أننا لا نجد فيه ذكرا للنقوش الصخرية بشكل صريح بالرغم من كونه يشير إلى المناظر والأماكن ذات القيمة والفائدة التاريخية والفنية، وبعد ثلاثة عقود صدر القانون رقم ٩٨–٠٤ الخاص بحماية التراث الثقافي[١٣]، الذي يحتوي على تسعة فصول و ١٠٨ مادة تناولت مختلف الأحكام ذات الصلة

---

[١١] نص الخطاب السامي الذي وجهه الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة تنصيب اللجنة الاستشارية للجهوية، مراكش يوم ٢٠١٠/٠١/٠٣م.

[١٢] في الجزائر يتم اعتماد مصطلح "حظيرة" للدلالة على مصطلح Parc بالفرنسية عندما يتعلق الأمر بهذه المواقع الشاسعة ذات البعد الثقافي بينما يُطلق على المحميات الطبيعية مصطلح "حديقة"، بينما نستعمل في المغرب كلمة المنتزه.

[١٣] لم يكتف المشرع الجزائري بهذا القانون في عمومياته، فصدرت تباعا مراسيم تنفيذية لاستكمال معالجة بعض الإشكالات القانونية، والتي كانت بحاجة إلى تحيين، ومن بينها:

المرسوم التنفيذي رقم ٠٣ – ٣٢٣ الذي يتضمن كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق الأثرية التابعة لها واستصلاحها

والمرسوم التنفيذي رقم ٠٣ – ٣٢٤ الذي يتضمن كيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.

والمرسوم التنفيذي رقم ٠٣ – ٣١١ الذي يحدد كيفيات إعداد الجرد العام للممتلكات الثقافية والذي بدوره انبثقت عنه عدة قرارات مؤرخة في ١٣ – ٠٤ – ٢٠٠٥م، وقرار وزاري مؤرخ في ٠٢ – ٠٧ – ٢٠٠٦م، والقرار المؤرخ ٩ – ٠٥ – ٢٠٠٩م.

بالتراث الثقافي، بل ويمكن اعتبارها كانت سباقة إلى معالجة بعض المواضيع التي لم تكن متداولة مثل التراث غير المادي.[١٤]

في الفصل ١٧ منه، يُعَرِّفُ قانون ٩٨-٠٤ المعالم التاريخية بأنها " **أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية. والمعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى، والرسم، والنقش، والفن الزخرفي، والخط العربي، والمباني أو المجمعات العلمية الفخمة ذات الطابع الديني أو العسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي، وهياكل عصر ما قبل التاريخ والمعالم الجنائزية أو المدافن، والمغارات والكهوف واللوحات والرسوم الصخرية، والنصب التذكارية، والهياكل أو العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني.**"

من جهة أخرى، نص قانون ٩٨ – ٠٤ على إحداث الحظائر الثقافية (المواد ٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١)، ويقصد بها المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهميتها والتي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي. وتم العهد بالمحافظة عليها إلى مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة، ويكون إنشاء المؤسسة العمومية والتنظيم المطبق داخل حدود الحظيرة الثقافية موضوع نص تنظيمي.[١٥] وللتدقيق، فهذه الحظائر أُحدثت قبل صدور قانون ٩٨ – ٠٤، لكنها لم تكن تحمل نعت "الحظيرة الثقافية"، ومن يتفحص مرسوم إنشاء الحظيرة الوطنية للطاسيلى[١٦]، يجد أن المشرع قد عهد لهذه الوحدة الإدارية "**بحماية المواقع التي يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ والموجودة داخل الحظيرة، أي النقوش والرسوم الحائطية، وكذلك النباتات والحيوانات**".[١٧] وقد خصص هذا المرسوم للنقوش الصخرية حيزا مهما، فتناولها في ستة مواد (من المادة ١٥ إلى المادة ٢١)، بدءا بوجوب إحصائها بطريقة منهجية، مع تخصيص كل محطة بدراسة آحادية صنافية حتى تسهل المراقبة على حالة التحف الصخرية... ونظرا للتخوف من الزوار غير الموثوق بهم، فقد ارتأى المشرع أن تتم زيارات الأماكن الأثرية التي توجد بها صور أو نقوش صخرية تحت إشراف دليل محلف، مع السماح للسياح بالتصوير الشمسي شريطة عدم لمس الصور أو بلها بالماء أو أية مادة أخرى بقصد استعمالها لإنعاش الألوان. ناهيك عن العقوبات الزجرية والملاحقات القضائية لكل من يقوم بتدمير أو قشر أو محاولة قشر أو نقش على الأحجار والصخور أو أي مأوى تحت الصخور

[١٤] تم توقيع اتفاقية صون التراث غير المادي في عام ٢٠٠٣م.

[١٥] تجدر الإشارة إلى وجود عدة دواوين لتسيير الحظائر ضمن وزارة الثقافة، وهي: ديوان حظيرة الأهقار الوطنية، ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، ديوان الحظيرة الوطنية للطاسيلي، الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي، الحظيرة الثقافية لتوات– فورارة تديكلت، الحظيرة الثقافية لتندوف، الديوان الوطني لتسير واستغلال الموارد الثقافية المحمية.

[١٦] مرسوم رقم ٧٢ – ١٦٨ مؤرخ في ١٦ جمادى الثانية عام ١٣٩٢هـ الموافق ٢٧ يوليو سنة١٩٧٢م يتضمن انشاء الحظيرة الوطنية للطاسيلى والمؤسسة العمومية المكلفة بتسييرها.

[١٧] المادة ٢ من المرسوم رقم ٧٢ – ١٦٨.

ووضع الرسوم وترك العلامات عليها. ويبدو جليا تمتع مدير الحظيرة وأعوانه بالصفة الضبطية وإمكانية قيامهم بالتفتيش وتحرير المحاضر.[١٨]

تقع الحظيرة الثقافية للطاسيلي ن–آزجر بالقرب من بلدة جانت بولاية إليزي جنوب الجزائر وتغطي مساحة تفوق ٧٢٠٠٠ كلم مربع، ونظرا لكونها تضم إحدى أكبر المجّمعات الفنية الصخرية التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ في العالم. تضم حوالي ١٥٠٠٠ رسم ومنحوتة تمتد منذ الألفية السابعة قبل الميلاد حتى القرون الأولى للتاريخ المكتوب، فتروي قصة التغيرات المناخية وهجرة الحيوان وتطوّر الحياة البشرية في غياهب الصحاري.[١٩]وتشكّل بانوراما التكوينات الجيولوجية مصدر اهتمام استثنائي بفضل "الغابات الصخرية" التي تتشكّل من الصلصال الرملي المتآكل، فقد تم تصنيفها من قبل اليونسكو كموقع تراث عالمي منذ عام ١٩٨٢م وكمحمية للمحيط الحيوي منذ عام ١٩٨٦م[٢٠]. كما تحوي الحظيرة أيضًا وادي إحرر، المصنف كموقع رامسار منذ ٢ فبراير ٢٠٠١م[٢١].

يتولى الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للطاسيلي ن–آزجر مهام الحماية والمحافظة وتثمين التراث الثقافي والطبيعي للأقاليم الموجودة داخل حدود الحظيرة الثقافية، ويبدو مما سبق أن مهمة الحفاظ على النقوش الصخرية تنضاف إلى مهام أخرى ذات طبيعة مخالفة كتدبير الرعي والوحيش والصيد، وهي اختصاصات تتطلب أطرا ذات تكوين مختلف، وهو ما يطرح تساؤلا حول مدى نجاعة وملائمة الحكامة المعتمدة على ديوان لتسيير حظيرة تمتد لمئات الكيلومترات، ويشار إلى أن المشرع الجزائري قد غير اسم الحظيرة من "الحظيرة الوطنية" إلى "الحظيرة الثقافية" في سنة ٢٠١١م[٢٢]، وفعل نفس الشيء مع حظيرة الهكار[٢٣] .

٢.٢. منتزه وادي كامونيكا في إيطاليا:

تعتبر النقوش الصخرية الواقعة في وادي كامونيكا بسهل لومبارديا إحدى أكبر المجموعات الأكثر غنى في العالم لفترة ما قبل التاريخ. تضم أزيد من ١٤٠ ألف إشارة ورسم حفرت في الصخر على مدى ثمانية ألآف سنة تشير إلى أعمال زراعة الحقول، والإبحار، والحروب والسحر.[٢٤] إن ترجمة النقوش على الصخور

---

[١٨] المرسوم نفسه.

[19] https://web.archive.org/web/20230208213558/https://whc.unesco.org/ar/list/179, Accessed on Septembre 4, 2024.

[20] https://web.archive.org/web/20230402115043/https://en.unesco.org/biosphere/arab-states/tassili_n-ajjer, Accessed on Septembre 4, 2024 .

[21] https://web.archive.org/web/20221128023625/https://rsis.ramsar.org/ris/1057, Accessed on Septembre 4, 2024.

[٢٢] مرسوم تنفيذي رقم ١١ –٨٦ مؤرخ في ١٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ٢١ فبراير ٢٠١١م يتضمن تغيير تسمية حظيرة الطاسيلي الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.١٢، ٢٠٢٠م.

[٢٣] مرسوم تنفيذي رقم ١١ –٨٦ مؤرخ في ١٨ ربيع الأول ١٤٣٢ الموافق ٢١ فبراير ٢٠١١ يتضمن تغيير تسمية حظيرة الأهقار الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.١٢، ٢٠٢٠م.

[24] https://whc.unesco.org/ar/list/94 Accessed on Septembre 4, 2024.

لمشاهد الملاحة والحرب والمبارزات والرقص والحرث، وكذا استمرارية ممارسة فن النقش على الحجر منذ العصر الحجري القديم الأعلى وصولا إلى العصور الرومانية والعصور الوسطى، وأحيانًا حتى العصر الحديث، كانت وراء تمتع الموقع بتلك القيمة الاستثنائية العالمية. وهذه القيمة الاستثنائية هي التي أملت على المنظمة الدولية اليونسكو الاعتراف بوادي كامونيكا تراثا للإنسانية جمعاء في عام ١٩٧٩م فكان أول موقع إيطالي يلج هذا "النادي الدولي"، إذ أن حفاظ الممتلك الثقافي على سلامته وأصالته يمثل حفظا لذاكرة الإنسانية. تصل مساحة موقع وادي كامونيكا إلى ٤٣٢.٣ هكتارا مع منطقة حماية تمتد لحوالي ١٠١٨ هكتارا، ونظرا لشساعة هذه المساحة فإن الموقع يتمتع بالعديد من أشكال الحماية القانونية سواء محليا أو إقليميا أو حتى دوليا.

في إيطاليا، ينص القانون الوطني لحماية التراث الثقافي والحفاظ عليه (المرسوم التشريعي رقم ٢٠٠٤/٤٢) على أن جميع الإجراءات المتعلقة بالتراث الثقافي تخضع للموافقة الوقائية التي تمنحها المصالح التابعة لوزارة التراث والأنشطة الثقافية[٢٥]. وهكذا قامت المؤسسة التابعة للسلطة الحومية الملكفة بالثقافة والتراث وهي هيئة الإشراف على الممتلكات الأثرية في لومبارديا[٢٦] بتنسيق جميع الأعمال والإجراءات المتعلقة بتسيير هذا الموقع وإدارته، وتم تنفيذ ذلك بالتعاون مع السلطات المحلية التي أنشأت إدارة جماعية لجبل وادي كامونيكا، وكذا اتحادا لبلديات الحوض المائي لجبل وادي كامونيكا لتحتوي سبع جماعات تنتشر بترابها لوحات الفن الصخري، فتدبير التراث الثقافي مسؤولية محلية قبل أن تكون مسؤولية وطنية أو دولية. وبما أن الوعي بجسامة المسؤولية كان دائما حاضرا بقوة، فإن جميع السلطات العمومية ذات الصلة ومؤسسات البحث في المنطقة قد شاركت في إعداد تصميم التسيير وخطة إدارة الموقع. ففي إيطاليا يتم الاعتماد على المنتزهات كبنيات تنظيمية وعلى تصاميم التسيير كآلية للتدخل واتخاذ القرار.[٢٧]

في عام ٢٠٠٦م، تم إنشاء مجموعة التنسيق المؤسساتي بغية تنفيذ بعض الإجراءات ذات الأولوية بالنسبة لتصميم التسيير، واستمرت المجموعة في العمل كهيئة مراقبة، تتعامل بإيجابية مع مختلف التطورات، وكان من شأن تنسيق المجموعة مع الدائرة الثقافية بالجهة أن تم تحديث مختلف المرافق وتسهيل ولوج الزوار، ومنذ عام ٢٠١١م تم العمل ببرنامج لتتبع الإجراءات وقامت مختلف الأطراف بالتوقيع على اتفاقية للتسيير المندمج لمختلف المرافق الثقافية[٢٨].

---

[25] https://whc.unesco.org/fr/list/94 Accessed on Septembre 4, 2024.

[٢٦] محاولة لتعريب Soprintendenza per i Beni Archeologici della Lombardia

[27] OUMOUSS 2019-2020: 38.

[28] OUMOUSS 2019-2020: 39.

٣.٢. منتزه سيرا دا كابيفارا الوطني في البرازيل:

تم إنشاء منتزه سيرا دا كابيفارا الوطني في البرازيل في عام ١٩٧٩م، وهو يغطي جزءًا من بلديات ساو رايموندو نوناتو، وساو جواو دو بياوي، وكانتو دو بوريتي في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية بياوي في المنطقة الشمالية الشرقية في منطقة تدعى كاتينغا، يمتد على مساحة ١٢٩.١٤٠ هكتارًا ويصل طول محيطه إلى ٢١٤ كيلومترًا[٢٩]، في منطقة تتميز بتعدد التكوينات النباتية النموذجية شبه القاحلة، إذ تتساقط أوراق النباتات خلال موسم الجفاف بين شهري مايو وسبتمبر، فتكتسي المناظر الطبيعية حلة فضية. تتميز المنطقة بوجودها على تكوينين جيولوجيين رئيسيين: حوض مارانهاو–بياوي الرسوبي والمنخفض المحيطي لنهر ريو ساو فرانسيسكو، وهو ما وفر غطاءا نباتيا في تضاريس وعرة يعانق الوديان والجبال والسهول المحيطة بها، فتستوي المناظر الطبيعية ذات الجمال الأخاذ على مد البصر تروي عظمة الخالق.

تتميز هذه المنطقة كذلك بكونها موطنًا لأقدم التجمعات البشرية في فترات ما قبل التاريخ في الأمريكيتين، فقد تم اكتشاف أكثر من ٣٠٠ موقع أثري في المنتزه أغلبها كهوف بها لوحات ضاربة في القدم، يمتد تاريخها بين خمسين ألف وخمسة وعشرين ألف عام. لقد أحدثت الآثار التي تم تأريخها ثورة حقيقية في النظريات الكلاسيكية حول ولوج الإنسان إلى القارة الأمريكية عبر مضيق بيرينغ. ووفقًا للدراسات المختلفة، فمنطقة سيرا دا كابيفارا التي صارت حاليًا منتزها وطنيا كانت ملجأ الصيادين في فترة قطف الثمار قبل أن تعرف الزراعة وصناعة الفخار. وبالإضافة لما تم ذكره، تم العثور على رسوم مصبوغة يعود تاريخها إلى ١٠٥٣٠ عامًا. ونظرا لما تم ذكره، فقد تم تصنيف المنتزه بحكم التشريع البرازيلي كمحمية بموجب أحكام المرسوم بقانون رقم ٢٥ لعام ١٩٣٧م. قبل أن يصنف تراثا للإنسانية جمعاء في عام ١٩٩١م من طرف مركز التراث العالمي وفق اتفاقية باريس لسنة ١٩٧٢م. كما تم تصنيف المنتزه رسميًا كتراث فدرالي بموجب التوجيه رقم ٥٤ الصادر في ١٦ مارس ١٩٩٣م.[٣٠] أما المواقع الأثرية ذات الصلة بهذه المحمية في المواقع المحيطة بها فتسري عليها أحكام القانون الفدرالي رقم ٣٩٢٤ لعام ١٩٦١م.

أما بخصوص نموذج الحكامة الذي يعرفه تدبير هذا الموقع، والذي يصنفه الباحث أحمد أوموس بكونه يدخل ضمن شراكات القطاع العام والقطاع الخاص[٣١]، فهو يتمثل في إدارة منتزه سيرا دا كابيفارا الوطني بشكل مشترك من قبل معهد شيكو مينديز للحفاظ على التنوع البيولوجي[٣٢] ومنظمة غير حكومية تدعى

---

[29] OUMOUSS 2019-2020: 40.

[30] https://whc.unesco.org/fr/list/606/, Accessed on Septembre 4, 2024.
تم إدراج المنتزه في قائمة الجرد الأثري والإثنوغرافي والمناظر الطبيعية (Livro de Tombo) Arqueológico, Etnográfico e Paisagístico) تحت رقم التسجيل ١٠٨، الصفحة ٧٠، في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٣م. بموجب المرسوم رقم ٨٣٥٤٨ الصادر في ٥ يونيو ١٩٧٩م.

[31] https://whc.unesco.org/fr/list/606/, Accessed on Septembre 4, 2024.

[٣٢] أنشئ هذا المعهد بموجب القانون رقم ١١٥١٦ المؤرخ ٢٨ أغسطس ٢٠٠٧م، لإدارة وكالات الحفظ الفيدرالية (Unidade de conservação – UC) في جميع أنحاء البرازيل، وبذلك حل مكان المعهد البرازيلي للبيئة والموارد الطبيعية المتجددة

مؤسسة–متحف الإنسان الأمريكي[٣٣]، ويساهم المعهد الوطني للتراث التاريخي والفني في مساعدة الإدارة من خلال الأبحاث والاستشارات.

في عام ١٩٩١م قامت مؤسسة–متحف الإنسان الأمريكي بوضع تصميم تسيير للمنتزه، ركز على إيجاد توازن بين حماية التراث الثقافي والمكونات البيئية للمنتزه، مع توفير بنية تحتية مناسبة لاستقبال السياح وتنشيط الاقتصاد. وقد برز الحفاظ على منتزه سيرا دا كابيفارا الوطني والمنطقة المحيطة به كأمر حاسم لمستقبل المنطقة نظرا لتوسع دائرة النشاط السياحي التي تتزايد بشكل مطرد، لكن الاعتماد يظل مرهونا بالدعم الوطني والدولي، لا سيما حين نعلم أن التحدي الرئيسي يكمن في إجراء تسجيل تدريجي لمواقع الفنون الصخرية (بالطرق التكنولوجية الحديثة) حتى يتمكن البحث مستقبلا من الإجابة على الإشكاليات العالقة.[٣٤]

٤.٢. موقع الفن الصخري في وادي كوا بالبرتغال وسييغا فيردي بإسبانيا:

يتكون هذا الموقع من جرف صخري منحوت بسبب التآكل النهري، فيمتد بين بلدين جارين متحديا الحدود السياسية، وتنتشر به مئات اللوحات لآلاف الأشكال الحيوانية (٥٠٠٠ في كوا البرتغالية، وحوالي ٤٤٠ في سييغا فيردي الإسبانية). تشكل المجموعة الفنية من النقوش الصخرية في الهواء الطلق الأكثر جمالا في شبه الجزيرة الأيبيرية وإحدى أروع الشواهد على الإبداع الفني الإنساني، خصوصا وأنها تعود للعصر الحجري القديم (من ٢٢٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد)، وهي نقوش تصويرية بصفة أساسية، إذ أنها تمثل حيوانات وأشكال هندسية وتخطيطية.

من بين المشاكل التي واجهتها وتواجهها دولة البرتغال مشكلة المياه الضرورية لتوليد الطاقة الكهربائية، لاسيما وأن أغلب منابع أنهارها قادمة من إسبانيا، ولهذا كانت سياسة البلاد تعتمد على بناء السدود. ما أن تم الانتهاء من مشروع بناء سد باسينو في عام ١٩٨٣م على نهر دورو، حتى قررت سلطات البلاد البرتغالية بناء سد جديد في فيلا نوفا في عام ١٩٩١م[٣٥]، وهو ما كان سيؤدي إلى غمر وادي كوا بالمياه في مشهد يُذَكِر إلى حد ما ببناء السد العالي ومعضلة معبد أبو سمبل في مصر.

تم إجراء دراسة التأثير على البيئة والتراث في بحر العام ١٩٩٢م، فمكنت من التعرف على العديد من النقوش الصخرية المهمة التي تعود للعصر الحجري القديم، وفي الوقت الذي انطلقت فيه أشغال بناء السد،

(Instituto Brasileiro do Meio Ambiente e dos Recursos Naturais Renováveis – IBAMA) الذي كان يدير هذا المنتزه.

33 http://fumdham.org.br/, Accessed on Septembre 4, 2024.

مؤسسة–متحف الإنسان الأمريكي (Fundação Museu do Homem Americano – FUMDHAM)، تم إنشاء هذه المؤسسة للحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي لمنتزه سيرا دا كابيفارا الوطني. وهو مؤسسة لا تهدف للربح المادي، أعلنتها الحكومة البرازيلية ذات مصلحة عامة، تنفذ أنشطة علمية وثقافية واجتماعية في تخصصات مختلفة.

34 https://whc.unesco.org/fr/list/606/ Accessed on Septembre 4, 2024.

35 LUIS 2000: 47.

كانت نتائج الدراسة غير المُعلنة تشير إلى وجود صفائح حجرية حمالة لنقوش تعود لعهود ما قبل التاريخ، وتم التكتم عليها. ولما كان مكر الله أفضل من مكر الإنسان، فقد انحسرت بعض مياه سد باسينو عام ١٩٩٣م لتظهر للوجود صفائح صخرية تحمل نقوشا، ثم حل العام ١٩٩٤م فوجد البرتغاليون أنفسهم أمام معضلة مزدوجة: إما بناء السد وفقدان النقوش الصخرية وإما إيقاف الأشغال وربح موقع أثري، ولم يكن النقاش بالهين، فقد اختلط فيه السياسي بالثقافي، وبدت في الأفق ملامح اصطدام بين من يؤيد بناء السد بدعوى التنمية ومن يناصر الحفاظ على مواقع النقش الصخري وقد رفع شعار: "النقوش الصخرية لا تجيد السباحة"[٣٦]... وتنوعت السيناريوهات المختلفة بين قائل بإمكانية تغيير مواضع النقوش وقائل بتركها في مكانها تغمرها المياه، وبين قائل بضرورة إيقاف الأشغال واستثمار الموقع الثقافي سياحيا.

في أكتوبر ١٩٩٥م، اتخذت السلطات الحكومية التي أفرزتها الانتخابات في البرتغال قرارها بالحفاظ على مواقع النقوش الصخرية، وتوقفت أشغال بناء السد التي كانت تتم بشكل متسارع لتضع الجمهور أمام الأمر الواقع، ولم ينتصف العام ١٩٩٧م حتى تم إنشاء المنتزه الأثري لوادي كوا بمقتضى المرسوم التشريعي ٩٧/١١٧، وتلا ذلك تصنيف وادي كوا معلمة وطنية (مرسوم رقم ٩٧/٣٢). وقد تمثلت مهام المنتزه الأثري لوادي كوا، وهو الأول من نوعه في البرتغال، في إدارة وحماية وتثمين الموقع وتنظيم زيارات إلى الصخور المنقوشة.

في دورتها الثانية والعشرين المنعقدة في كيوتو باليابان في ٥ ديسمبر ١٩٩٨م، تم إدراج موقع فوز كوا البرتغالية في قائمة التراث العالمي منذ عام ١٩٩٨م، بينما تمت إضافة محمية سييغا فيردي إلى القائمة في عام ٢٠١٠م كامتداد لموقع فوز كوا، ومعروف أن منظمة اليونسكو تشجع البلدان التي تتوفر على ممتلك ثقافي عابر للحدود على التقدم بملف مشترك، نظرا لما في ذلك من خلق تقارب بين الشعوب وتوحيد للرؤى، فإنسان ما قبل التاريخ كان بدون شك أكثر توقا للحرية وكسرا للحدود والأوهام.

تسري على محمية سييغا فيردي مقتضيات القوانين والتشريعات الإسبانية المختلفة، فهي مصنفة ضمن ما يعرف بالممتلكات ذات الأهمية الثقافية. في البدء تم تفويض إدارة موقع النقوش الصخرية سييغا فردي إلى مجموعة العمل المحلية المسماة جمعية تنمية منطقة سيوداد رودريغو (ADECOCIR)، لتقوم بأعمال الإدارة وأشغال المحافظة على موقع سييغا فيردي، بينما عُهد إلى حكومة قشتالة ليون (Junta de Castilla y León) بتوفير الأمن والسلامة[٣٧]، وفي مايو من العام ٢٠٢٢م، وقع تطور ملحوظ في الحكامة، فقد تم إحداث مؤسسة سييغا فيردي (FSV) في مايو ٢٠٢٢م، من طرف مجالس الجماعات التي تتقاسم الممتلك الثقافي وهي مجالس مدن فيلار دي لا ييغوا، وفيار دي أرغانان، وفوينتيس دي أونيورو. وبالتالي، فقد صارت المؤسسة حديثة النشأة والتي أجريت انتخابات مجلسها الإداري في عام ٢٠٢٣م، المسؤولة عن إدارة وتدبير الموقع والتنسيق مع حكومة قشتالة–ليون في كل ما يتعلق بتسيير موقع التراث العالمي.[٣٨] وبهذا

[36] LUIS 2000: 50.
[37] https://whc.unesco.org/fr/list/866/, Accessed on Septembre 4, 2024.
[38] https://fundacionsiegaverde.com/, Accessed on Septembre 4, 2024.

قامت المؤسسة المذكورة بتعيين مدير تعاقدت معه كمسؤول عن المهام التنفيذية، ويؤازره مسؤول عن برمجة زيارات الموقع وكذا مرشدون سياحيون يقومون بتقديم الشروحات الضرورية للزوار. لكن التنسيق مع الجانب البرتغالي والإشراف على البرامج المشتركة يتم من طرف حكومة قشتالة–ليون، فإسبانيا كما هو معلوم حسمت خيارها للجهوية الناجعة وتحددت سياساتها على ضوئها.

إن تجربة إنقاذ موقع وادي كوا والاعتراف به تراثا للإنسانية جمعاء خير دليل على أهمية الاستثمار في الثقافة كآلية اقتصادية وتنموية، فقد كان لنضال المثقفين كبير الدور في إنقاذ صفحات عظيمة من ذاكرة الإنسان المنقوشة على الصخر، وتطور الإنقاذ إلى محافظة وتثمين، وتطورت معها سُبُل الحكامة الناجعة والتي تعتمد بشكل كبير على المُكَوِّن المحلي وتنبذ المركزية المفرطة.

٣. آفاق تحديث الحكامة المتعلقة بمواقع النقوش الصخرية في المغرب، عود على بدء:

١.٣. مبادرات تشريعية متعثرة:

في الثامن عشر من مارس ٢٠٢٤م، تداولت مجموعة من المنابر الإعلامية خبر فتح الأمانة العامة للحكومة باب التعليق العمومي وإبداء المواطنين المغاربة آرائهم في شأن مشروع قانون جديد تقدمت به وزارة الشباب والثقافة والتواصل، يتعلق بحماية التراث الثقافي والطبيعي والجيولوجي[٣٩]، وإن كانت هذه المبادرة محمودة نظرا لكون الثغرات وملامح القصور قد ميزت قانون ٨٠ – ٢٢، فإنها تعيد إلى الأذهان مبادرات سابقة لم تكلل بخروج القوانين إلى حيز الوجود، فالمشتغلون في قطاع التراث يعلمون كيف حاولت وزارة الثقافة منذ بداية العقد الأول من هذا القرن وضع إطار قانوني يوفر حماية أفضل للتراث الثقافي. فقد تعثرت في بداية العشرية الأولى من القرن المبادرة التشريعية الهادفة إلى تعديل القانون رقم ٢٢.٨٠، والتي عرفت في حينه بمشروع القانون رقم ٤٣.٠٠ بشأن المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي الذي أعد في البداية ما بين ٢٠٠١م و٢٠٠٣م[٤٠]، بيد أنه ظل عالقا في رفوف الأمانة العامة للحكومة منذ سنة ٢٠٠٥م دون أن يجد طريقه إلى الخروج، فتمت الاستعاضة عنه بمشروع القانون رقم ١٩.٠٥ المتعلق بالتراث المنقول الذي قيض له أن يصدر سنة ٢٠٠٦م في الجريدة الرسمية. ثم شرعت وزارة الثقافة في سنة ٢٠٠٩م في بلورة مبادرة تشريعية موالية عبر مقاربة جديدة وتشاركية، فتم الإعداد لمشروع قانون المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي وتثمينه ومشروع الميثاق الوطني بالتنسيق مع منظمة اليونسكو، وتم تكليف مكتب للدراسات لإعداد مسودة هذين المشروعين وتخصيص مكتب للترجمة من أجل تعريبهما. وهكذا فإن مشروع القانون المنجز من قبل مكتب الدراسات سنة ٢٠٠٩م والناسخ لكل من القانون رقم ٢٢.٨٠ والقانون رقم ١٩.٠٥، قد تم إعداده استنادا إلى مشروع القانون ٤٣.٠٠ السالف الذكر، مع تحيينه وملاءمته مع الاتفاقيات الدولية.[٤١] وفي مارس من سنة ٢٠١٣م انعقد بالمكتبة الوطنية بالرباط لقاء خصص لتدارس مشروع قانون إطار بمثابة الميثاق

---

[٣٩] المغرب–يروم–ملاءمة–قانون–حماية–التراث–١٣٣٢١٩٦؛ www.hespress.com Accessed on September 4, 2024.

[٤٠] الحديكي ٢٠١٣م

[٤١] الحديكي ٢٠١٣م

الوطني للمحافظة على التراث الثقافي وحمايته وتثمينه، ومشروع قانون متعلق بالمحافظة على التراث الثقافي وحمايته وتثمينه، ومشروع القانون يتعلق بمنظومة الكنوز الإنسانية الحية.[٤٢] حاولت مصالح وزارة الثقافة من جديد جمع مشاريع القوانين في مشروع قانون واحد، قبل أن يخضع بدوره لعدة تعديلات لكن القارئ له كان يجد ذكر "الرسوم الصخرية" في التعريف بالتراث غير المنقول، فيما سمي بالهياكل ذات الطابع الأثري وضمت النقائش والنقوش والرسوم الصخرية والمغارات والمدافن، ومن اطلع على الصيغة الفرنسية، فقد قرأ فيها ما نصه: Éléments ou structures à caractère archéologique (inscriptions, gravures ou peintures rupestres, grottes, monuments funéraires)[٤٣] .

وحري بالتذكير أن كلمة "رسوم" لا تعتبر مرادفا لكلمة (peintures)، حيث إن هذه الأخيرة ترتبط بالطلاء أو الصباغة التي توضع على الرسم، وبالتالي كان الأجدى أن يحمل النص إشارة إلى الصباغات. أما الصيغة الأخيرة التي تم تداولها في هذا العام ٢٠٢٤م، فقد جاءت في سبعة أجزاء و١٢٩ مادة، لكنها لم تورد ذكر "مواقع النقوش الصخرية" نهائيا، واكتفى التعريف بالتراث غير المنقول بالتطرق للمواقع الأثرية والمعالم أيا كان طرازها وكذا المناظر. كما أن هذه النص لم يتطرق للفهرس الوطني لجرد النقوش الصخرية الذي خصصه قانون ٨٠ –٢٢ بالذكر إلى جانب السجل الوطني للجرد، وعلى ما يبدو، فالنص الحالي يكتفي بهذا السجل ليضم النقوش الصخرية أيضا.

٢.٣. نحو رؤية أكثر جهوية:

في إطار التخفيف من حدة التمركز الإداري، وتمكين الجماعات من لعب دورها في المحافظة على التراث، نص القانون التنظيمي المتعلق بالجماعات رقم ١١٣.١٤ في الباب الثالث، وتحديدا في المادة رقم ٨٧: "**تمارس الجماعة من الاختصاصات المشتركة بينها وبين الدولة في المجالات التالية: – تنمية الاقتصاد المحلي وإنعاش الشغل – المحافظة على خصوصيات التراث الثقافي المحلي وتنميته**..." أما بالنسبة للجهات، فقد حدد القانون التنظيمي ١١١.١٤ الاختصاصات الذاتية والمشتركة مع الدولة وكذا الاختصاصات المنقولة من طرف الدولة، ففي المادة ٨٢ من القانون المذكور جعل المشرع الإسهام في المحافظة على المواقع الأثرية والترويج لها ضمن الاختصاصات الذاتية، بينما وضع صيانة الآثار والاعتناء بتراث الجهة والثقافة المحلية ضمن الاختصاصات المشتركة (الفصل ٩١ من نفس القانون)[٤٤]، وقد كان المُشرَع واعيا بالواقع، فأشار إلى مراعاة مبدأ التدرج في نقل الاختصاصات.

---

[٤٢] الحديكي ٢٠١٣م

[43] http://www.sgg.gov.ma/portals/0/AvantProjet/47/Avp_Loi_52.13_Fr.pdf , accessed on Septembre 4, 2024.

[٤٤] عند التطرق للاختصاصات المنقولة، أورد الفصل ٩٤ من القانون التنظيمي ١١١.١٤ "الثقافة" في مفردة وحيدة.

من جهة أخرى، نشر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي[٤٥] في٢١ أكتوبر ٢٠٢١م وثيقة أسماها "إحالة ذاتية" رأيا حول التراث الثقافي حمل عنوان: "**من أجل رؤية جديدة لتدبير التراث الثقافي وتثمينه**"، صادقت الجمعية العامة خلال دورتها الاستثنائية المنعقدة بالإجماع على هذا الرأي الذي أشار إلى مواقع النقوش الصخرية في موضع واحد فقط عند الحديث عن قصور السياحة في استثمار مكونات التراث الثقافي، معطيا نموذج موقع أيت وابلي كمثال.

أما بالرجوع إلى واقع مواقع النقوش الصخرية على المستوى الوطني، فإننا نجدها مازالت مهددة بخطر الضياع والاختفاء والعبث، وتظل مبادرات الإنقاذ أضعف من مواجهة أعاصير التدمير. فمجموعة من المواقع خُربت بسبب وقوعها في أماكن بعيدة عن الطرق المعبدة، وتعرضت لاستخدامها كمقالع واستخدمت البعض منها كمواد بناء، ناهيك عن عصابات المتاجرة بها من المهربين الجشعين ممن لا يهمهم إلا مراكمة المال، وبيع قطع أثرية في الأسواق السوداء، وهو ما حذا بمجموعة من الجمعيات الوطنية لا سيما بالجهات الجنوبية الأربع إلى استنكار ما تعرضت له بعض المواقع بالسمارة وطاطا وزاكَورة والراشيدية من اعتداء شنيع.[٤٦]

مما يمكن الجزم به هو أن المحافظ الحقيقي على أي موقع أثري وثقافي بالدرجة الأولى لا يمكن أن يكون إلا ساكن المنطقة التي يقع بها، ولولا تدخل أبناء المناطق النائية وتحذيرهم السلطات من مغبة بعض المخاطر لاختفت عشرات مواقع الفن الصخري، وقد رأينا كيف أن موقع وادي كوا البرتغالي كان سيُغمر بالمياه لولا تدخل المثقفين وأبناء البلد. وعليه، فالحكامة الجيدة تقتضي تقوية هذا النسيج الجهوي والمحلي، وتقوية شبكة محافظات الفن الصخري، التي يمكن تطويرها إلى حدائق أركيولوجية أو منتزهات مناظرية ثقافية، وهو الاختيار الذي يتطلب انخراط المجالس الجماعية ومكونات المجتمع المدني، فحتى عندما تقع مُهمّة التسيير على عاتق وحدات متخصصة، إلا أن مشاركة الساكنة المحلية تظل في نفس الوقت الهدف والوسيلة، فهذا التراث تراث تلك الساكنة وهي التي حافظت عليه قبل قدوم المؤسسات الرسمية، وهي حارسته وينبغي أن يعود بالنفع عليها.

من خلال الأمثلة التي تطرقنا إليها (المغرب والجزائر والبرازيل وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال)، يتبين أن الحفاظ على مواقع النقوش الصخرية تقع ضمن إطار أكبر هو المنظر الثقافي، فنقوش الطاسيلي ترتبط بالوحيش الذي لا يزال يذرع تلك الآفاق، والظباء في محمية الغشيوات تنظر إلى تلك الظباء المنقوشة على

---

[٤٥] المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي مؤسسة دستورية مستقلة تم تنصيبها من طرف جلالة الملك محمد السادس يوم ٢١ فبراير ٢٠١١م. ويضطلع المجلس بمهام استشارية حول الاختيارات التنموية الكبرى، والسياسات العمومية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة والجهوية المتقدمة. وتتجلى نجاعة الآراء والاقتراحات والدراسات في تعدد الحساسيات والتجارب السوسيو مهنية لمكوناته. كما يرتكز على منهجية تشاركية تقوم على الإنصات والنقاش والتقريب بين وجهات نظر مختلف مكونات المجتمع والقوى الحية للبلاد.

[٤٦] جمعيات–تطالب–بحماية–المواقع–الأثرية؛ azulpress.ma , Accessed on Septamber 4, 2024 .

الحجر، وإن كان ترميم حامل صخري أمرا يسهل حله تقنيا بشكل أو بآخر، فإن الحفاظ المستدام عليه يتطلب خلق الإطار اللازم الذي يضمن سلامته في الحاضر واستمرارية وجوده في المستقبل. وبهذا فإننا نقترح خلق مقاربة تشاركية بين مختلف الوحدات المسؤولة التي تقع في ترابها مواقع الفن الصخري، وبدل مجرد محافظة تابعة لوزارة الثقافة ينحصر دورها في الحراسة والمراقبة، يُمكن تسيير منظر ثقافي أو منتزه أركيولوجي اعتمادا على وحدة تركيبية تتوحد فيها المسؤوليات المختلفة ضمن رؤية شمولية.

	الجهة	المحافظة	الجماعة الترابية	الإقليم	التدبير	ملاحظات
١	**بني ملال خنيفرة**	مركز التعريف بتراث الفن الصخري بجبل رات (تيزي ن تيرغيست)	أباشكو (أيت بوولي)	أزيلال	المحافظة الجهوية للتراث الثقافي لجهة بني ملال خنيفرة	-----
٢	**مراكش آسفي**	ملحقة المنتزه الوطني للنقوش الصخرية بأوكايمدن	أوكايمدن	الحوز	المنتزه الوطني للنقوش الصخرية، أكادير	تم إنشاء هذه البناية في سبعينيات القرن الماضي، وفي التسعينيات ضمت ملحقة المنتزه.
٣	**درعة تافيلالت**	محافظة مواقع النقوش الصخرية فم الشنا	تنزولين	زاكورة	المديرية الجهوية للثقافة لجهة درعة تافيلالت	----
٤		محافظة مواقع النقوش الصخرية أيت وعزيق	تازارين	زاكورة	المديرية الجهوية للثقافة لجهة درعة تافيلالت	----
٥	**سوس ماسة**	محافظة مواقع النقوش الصخرية تيغيرت	فم الحصن	طاطا	المديرية الجهوية للثقافة بجهة سوس ماسة	----
٦		محافظة مواقع النقوش الصخرية سيدي عبد الله بن امبارك	سيدي عبد الله بن امبارك	طاطا	المديرية الجهوية للثقافة سوس ماسة	----
٧		محافظة مواقع النقوش الصخرية تاداكوست	أيت وابلي	طاطا	المديرية الجهوية للثقافة سوس ماسة	----

٨		محافظة مواقع النقوش الصخرية بوطروش	بوطروش	سيدي إفني	المحافظة الجهوية للتراث الثقافي كلميم واد نون	----
٩	**كلميم واد نون**	محافظة مواقع النقوش الصخرية أدرار ن الزرزم	أداي أيت حربيل	كلميم	المحافظة الجهوية للتراث الثقافي كلميم واد نون	----
		محافظة مواقع الفن الصخري المسيد	المسيد	طانطان	المحافظة الجهوية للتراث الثقافي كلميم واد نون	تم بناء المحافظة في مركز جماعة المسيد، وهو بعيد عن موقع عوينة ازكر للرسوم الصباغية، مما يضطر حارسا (تابعا للمجلس الجماعي) إلى استعمال خيمة في العراء، وهو ما يملي ضرورة تشييد مقر دائم.
١٠	**العيون الساقية الحمراء**	محافظة مواقع النقوش الصخرية العصلي بوكرش	السمارة	السمارة	المديرية الجهوية للثقافة لجهة العيون الساقية الحمراء	----
١١		محافظة مواقع النقوش الصخرية زاوية سيدي أحمد العروسي	سيدي أحمد العروسي	السمارة	المديرية الجهوية للثقافة لجهة العيون الساقية الحمراء	----
١٢		محافظة موقع دار حوزة	حوزة	السمارة	المديرية الجهوية للثقافة لجهة العيون الساقية الحمراء	----
١٣		محافظة مواقع النقوش الصخرية الغشيوات	أمكالا	السمارة	المديرية الجهوية للثقافة لجهة العيون الساقية الحمراء	----
١٤	**الداخلة وادي الذهب**	مركز التعريف بالتراث الأثري لجهة الداخلة وادي الذهب	بئر كندوز	أوسرد	المديرية الجهوية للثقافة لجهة الداخلة وادي الذهب	----

١٥	**الشرق**	دار المحافظة على التراث والنقوش الصخرية	قصر إيش – جماعة بني كيل	فجيج	----------	اتفاقية شراكة لبناء وتجهيز سنة ٢٠١١ تعهد بالتسيير لإحدى الجمعيات، وهو ما لم يحصل، مما يدفع بالتفكير إلى وضع ملحق للاتفاقية أو القيام باتفاقية خصوصية يأخذ فيها القطاع أو أحد الشركاء على عاتقه مسألة التسيير.

(ملحق١) محافظات مواقع الفن الصخري المنتشرة بالمغرب © عمل الباحث

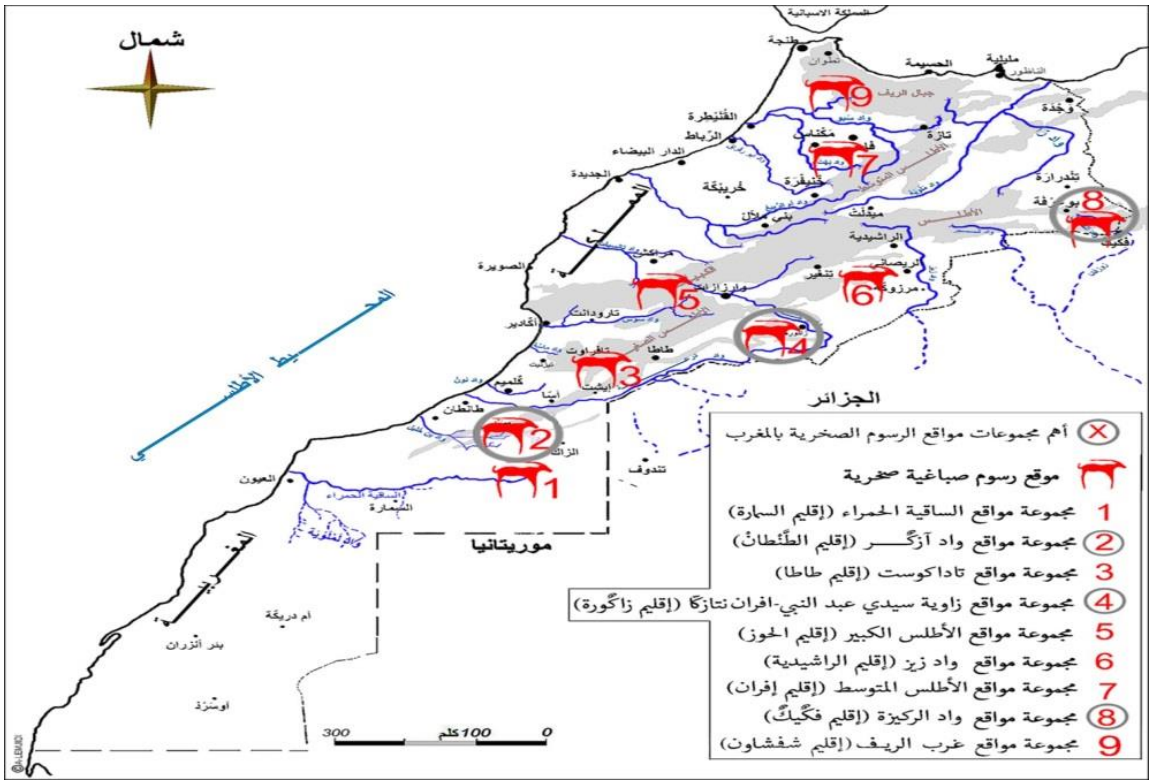

(ملحق٢) خريطة لأهم مواقع النقوش الصخرية بالمغرب © الدكتور عبد الخالق المجيدي

ثبت المصادر والمراجع

- الحديكي، عبد الكريم:«آفاق تحديث التشريع الوطني المتعلق بالتراث الثقافي وملاءمته مع التشريعات الدولية»، محاضرة ألقيت في إطار أشغال اليوم الدراسي حول موضوع: *التراث الثقافي على ضوء التشريعات الوطنية والدولية*، من تنظيم المديرية الجهوية للثقافة بفاس بولمان يوم ٧ مايو ٢٠١٣م.
- قانون ٨٠-٢٢ المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات.
- قانون رقم ٩٨ – ٠٤ مؤرخ في ٢٠ صفر عام ١٤١٩هـ الموافق ١٥ يونيو سنة ١٩٩٨م، يتعلق بحماية التراث الثقافي.
- قرار وزير الشؤون الثقافية رقم ٩٧.٩٥٨ الصادر في ١٣ من محرم ١٤١٨هـ (٢٠ ماي ١٩٩٧) بإحداث المنتزه الوطني للنقوش الصخرية.
- قرار لوزير الثقافة رقم ١٠.٣.٠٧١ صادر في ١٥ من ذي الحجة ١٤٣١هـ (٢٢ نوفمبر ٢٠١٠م) بتغيير قرار وزير الشؤون الثقافية رقم ٩٧.٩٥٨ الصادر في ١٣ من محرم ١٤١٨هـ (٢٠ ماي ١٩٩٧م).
- القرار الوزيري الصادر بتقييد موقع أوكيمدن البهيج ناحية مراكش في الجريدة الرسمية عدد ٢٠٠٥ بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٥١م.
- القرار الوزيري الصادر بتقييد موقع أوكيمدن البهيج ناحية مراكش في الجريدة الرسمية عدد ٢٠٦٦ بتاريخ ٣٠ مايو ١٩٥٢م.
- القرار الوزيري الصادر بتقييد موقع تيقان وجبل فكوسات بمنطقة تيزنيت في الجريدة الرسمية عدد ٢٠٧٤ بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٥٢م.
- المجيدي، عبد الخالق: «إطلالة عامة عن الفنون الصخرية في المغرب»، في: *الفن الصخري بالمغرب، جهة العيون الساقية الحمراء نموذجا*، أشغال الأيام الدراسية المنظمة بمدينتي العيون والسمارة أيام ٢١- ٢٣ ماي ٢٠٢١م، نشر المديرية الجهوية للثقافة بالعيون، ٢٠٢٢م.
- المرسوم رقم ٢.٨١.٢٥ الصادر في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٠١هـ (٢٢ أكتوبر ١٩٨١م).
- المرسوم التنفيذي رقم ٠٣ – ٣٢٣ الذي يتضمن كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق الأثرية التابعة لها واستصلاحها.
- المرسوم التنفيذي رقم ٠٣ – ٣٢٤ الذي يتضمن كيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.
- المرسوم التنفيذي رقم ٠٣ – ٣١١ الذي يحدد كيفيات إعداد الجرد العام للممتلكات الثقافية والذي بدوره انبثقت عنه عدة قرارات مؤرخة في ١٣ – ٠٤ – ٢٠٠٥م، وقرار وزاري مؤرخ في ٠٢ – ٠٧ – ٢٠٠٦م والقرار المؤرخ ٩ – ٠٥ – ٢٠٠٩م.
- المرسوم رقم ٧٢ – ١٦٨ مؤرخ في ١٦ جمادى الثانية عام ١٣٩٢هـ الموافق ٢٧ يوليو سنة١٩٧٢ م يتضمن انشاء الحظيرة الوطنية للطاسيلى والمؤسسة العمومية المكلفة بتسييرها.
- المرسوم التنفيذي رقم ١١ -٨٦ مؤرخ في ١٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ٢١ فبراير ٢٠١١م يتضمن تغيير تسمية حظيرة الطاسيلي الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.١٢.
- مرسوم تنفيذي رقم ١١ -٨٦ مؤرخ في ١٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ٢١ فبراير ٢٠١١م يتضمن تغيير تسمية حظيرة الأهقار الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.١٢.
- نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة إلى الأمة بمناسبة تنصيب اللجنة الاستشارية للجهوية، مراكش يوم ٢٠١٠/٠١/٠٣م.

Bibliography

- AL-ḤADĪDĪKĪ, ʿAbd AL-KARĪM.:«ʾĀfāq Taḥdīṯ al-Tašrīʿ al-Waṭanī al-Mutaʿalliḳ bi al-Turāṯ al-Ṯaqāfī wa-Mulāʾamatihi maʿa al-Tašrīʿāt al-Duwalīya», Muḥāḍara ʾUlqiyat fī ʾIṭār ʾĀšġāl al-Yawm al-Dirāsī Ḥawla Mawḍūʿ: *al-Turāṯ al-Ṯaqāfī ʿalā Dawʾ al-Tašrīʿāt al-Waṭanīya waʾl Duwalīya*, min Tanẓīm al-Mudīrīya al-Ǧahawīya liʾl Ṯaqāfa bi-Fās-Būlmān, Yawm 07 May 2013.
- LUIS, L.:«Patrimoine archéologique et politique dans la vallée du Côa au Portugal. Parque Arqueológico do vale do Côa», *Les Nouvelles de l'Archéologie* 82, 4e trimestre 2000.
- AL-MAGIDI, ʿAbd AL-ḤALIQ.:«ʾIṭlāla ʿāmma ʿan al-funūn al-Ṣaḫrīya fī al-Maġrib», fī: *al-Fann al-Ṣaḫrī bi al-Maġrib, Ǧiha al-ʿUyūn al-Sāqīya al-Ḥamrāʾ Namūḏaǧan*,ʾĀšġāl alʾĀyyām al-Dirāsīya al-Munaẓima bi Madīnatay al-ʿUyūn waʾl-Samāra ʾĀyyām, 21 -23 May 2021, Našr al-Mudīrīya al-Ǧahawīya liʾl Ṯaqāfa bi al-ʿUyūn, 2022.
- Ministère d'Etat chargé des affaires culturelles.: *Catalogue des sites rupestres du sud marocain*, Maroc, 1977.
- OUMOUSS, A.:«De la documentation à la promotion : Approche à la conservation intégrée du patrimoine archéologique à partir de cas de sites d'art rupestre au Maroc», *Thèse de Doctorat*, Université Ibn Zhor/ Faculté des Lettres et Sciences humaines, 2019-2020. Qānūn 80-22 al-Mutaʿalliḳ bi al-Muḥāfaẓa ʿalā al-Mabānī al-Tārīḫīya waʾl Manāẓir waʾl kitābāt al-Manqūša waʾl Tuḥaf al-Fannīya waʾl ʿĀdiyyāt.
- al-Marsūm Raqm 2.81.25 al-Ṣādir fī 23 min Ḏī al-Ḥiǧǧa 1401 (22 October1981).
- Qarār Wizīr al-Šʾuwn al-Ṯaqāfīya Raqm 97.958 al-Ṣādir fī 13 min Muḥarram 1418 (20 May 1997) bi ʾIḥdāṯ al-Muntazah al-Waṭanī liʾl Nuqūš al-Ṣaḫrīya.
- Qarār li Wizīr al-Ṯaqāfīya Raqm 10.3.071 Ṣādir fī 15 min Ḏī al-Ḥiǧǧa 1431 (22 Novembre 2010) bi Taġīyr Wazīr al-Šʾuwn al-Ṯaqāfīya Raqm 97.958 al- Ṣādir fī 13 min Muḥarram 1418 (20 May 1997).
- al-Qarār al-Wizīr al- Ṣādir bi Taqīyd Mawqiʿ ʾŪkīmdan al-Bahīǧ Nāḥiyat Marrākiš fī al-Ǧarīda al-Rasmīya ʿadad 2005, bi Tārīḫ 30 Mārs 1951.
- al-Qarār al- Wizīr al- Ṣādir bi Taqīyd Mawqiʿ ʾŪkīmdan al-Bahīǧ Nāḥiyat Marrākiš fī al-Ǧarīda al-Rasmīya ʿadad 2066, bi Tārīḫ 30 Māyū 1952.
- al-Qarār al- Wizīr al- Ṣādir bi Taqīyd Mawqiʿ Tīqān wa Ǧabal Fukkūsāt bi Manṭiqat Tīznīt fī al-Ǧarīda al- Rasmīya ʿadad 2074, bi- Tārīḫ 25 Yūniw 1952.
- Naṣ al-Ḥiṭāb al-Sāmī alaḏī waǧahahu Ṣāḥib al-Ǧalāla ilā al-ʾUmma bi-Munāsabat Tanṣīb al-Laǧna al-ʾIstišārīya liʾl Ǧahawīya, Marrākiš Yawm 03/01/2010.
- Qānūn Raqm 98-04 Muʾarraḫ fī 20 Ṣafar 1419 al-Muwāfiq 15 Yūniw 1998, Yataʿallaq bi-Ḥimāyat al-Turāṯ al-Ṯaqāfī.
- al-Marsūm al-Tanfīḏī Raqm 03-323 alaḏī Yataḍaman kayfiyyāt ʾiʿdād Muḫaṭaṭ Ḥimāyat al-Mawāqiʿ al-ʾĀṯarīya waʾl Manāṭiq al-ʾĀṯarīya al-Tābiʿa lahā wa ʾIstiṣlāḥuhā.
- al-Marsūm al-Tanfīḏī Raqm 03-324 alaḏī Yataḍaman kayfiyyāt ʾiʿdād al-Muḫaṭaṭ al-Dāʾim li-Ḥifẓ wa-ʾIstiṣlāḥ al-Qiṭāʿāt al-Maḥfūẓa.
- al-Marsūm al-Tanfīḏī Raqm 03-311 alaḏī Yuḥadid kayfiyyāt ʾiʿdād al-Ǧard al-ʿāmm liʾl Mumtalakāt al-Ṯaqāfīya wa-alaḏī bidaurah Inbaṯaqat ʿanhu ʿiddat Qarārāt muʾarraḫa fī 13/04/2005, wa Qarār Wizārī Muʾarraḫ Fī 02/07/2006 waʾl Qarār al-Muʾarraḫ Fī 09/05/2009.
- al-Marsūm Raqm 72-168 Muʾarraḫ fī 16 Ǧumāda al-Ṯānīya 1392 al-Muwāfiq 27 Yūliyū 1972 Yataḍaman ʾInšāʾ al-Ḥaẓīra al-Waṭanīya liʾl Ṭāsīlī waʾl muʾassasa al-ʿumūmīya al-Mukallafa bi-Tasīruhā.
- al-Marsūm al-Tanfīḏī Raqm 11-86 Muʾarraḫ fī 18 Rabīʿ alʾāwal 1432 al-muwāfiq 21 Fibrāyir 2011 Yataḍaman Taġyīr Tasmiyat Ḥaẓīrat al-Ṭāsīlī al-Waṭanīya, *al-Ǧarīda al-Rasmīya liʾl Ǧumhūrīya al-Ǧazāʾirīya*, VOL.12.
- Marsūm Tanfīḏī Raqm 11-86 Muʾarraḫ fī 18 Rabīʿ alʾāwal 1432 al-Muwāfiq 21 Fibrāyir 2011 Yataḍaman Taġyīr Tasmiyat Ḥaẓīrat alʾĀhqār al-waṭaniyya, al-Waṭanīya, *al-Ǧarīda al-Rasmīya liʾl Ǧumhūrīya al-Ǧazāʾirīya*, VOL.12.

Websites

- web.archive.org/web/20230208213558/ Accessed on (Septembre 4, 2024).
- https://whc.unesco.org/ar/list/179 Accessed on (Septembre 4, 2024).
- web.archive.org/web/20230402115043/https://en.unesco.org/biosphere/arab-states/tassili_n-ajjer Accessed on (Septembre 4, 2024).
- web.archive.org/web/20221128023625/https://rsis.ramsar.org/ris/1057 Accessed on (Septembre 4, 2024).
- https://whc.unesco.org/ar/list/94 Accessed on Septembre 4, 2024.
- https://whc.unesco.org/fr/list/606/ Accessed on Septembre 4, 2024.
- https://whc.unesco.org/fr/list/866/ Accessed on Septembre 4, 2024.
- https://fundacionsiegaverde.com/ Accessed on Septembre 4, 2024.
- http://www.sgg.gov.ma/portals/0/AvantProjet/47/Avp_Loi_52.13_Fr.pdf Accessed on (Septembre 4, 2024)
- www.hespress.com (تاريخ زيارة الموقع الإلكتروني ٤ سبتمبر ٢٠٢٤م) المغرب– يروم– ملاءمة– قانون– حماية التراث
- www.azulpress.ma (تاريخ زيارة الموقع الإلكتروني ٤ سبتمبر ٢٠٢٤م) جمعيات–تطالب–بحماية–المواقع–الأثرية

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (78-103)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.407271.1393
Received at: 2025-07-24 Accepted: 2025-09-06 Available online: 2025-12-22

Distinctive Pottery Coffins from Tell El-Deir Cemetery in New Damietta

By

Dalia Mohamed Goda

PhD researcher, Faculty of Arts - Mansoura University (Egypt)

mdody5027@gmail.com

Nehad Kamal El-Din

Prof. of Ancient Egyptian Antiquities- Faculty of Arts Mansoura University (Egypt)

nkmal10@yahoo.com

&

Reda Saleh Abo El Maaty

Director of Damietta inspectorate

Deputy Head of Tell El-Deir Excavation Mission (Egypt)

reda83593@gmail.com

Abstract:

This research aims to publish and study a group of pottery coffins discovered in Tell El-Deir cemetery in New Damietta. Tell El-Deir cemetery in New Damietta is considered one of the most important and oldest archaeological sites in Damietta Governorate. Its history dates back to the Twenty-Sixth Dynasty and it was used continuously through successive eras, including the Ptolemaic, Roman, and Byzantine periods. Pottery coffins are considered among the oldest types of coffins in ancient Egypt. Pottery has been used throughout Egyptian history for making coffins because it was one of the most available and affordable materials in the Nile Valley. The pottery coffins found in Tell El-Deir cemetery are notable for their unique style, which has not been published or studied before. The research is based on a descriptive study of the pottery coffins found in Tell El-Deir cemetery, including the location and date of discovery, the materials used, and a detailed description of each coffin individually. This descriptive study is followed by a comparative analytical study that examines the manufacturing techniques and technical features of the discovered coffins, confirming that they have a unique style that distinguishes them from other pottery coffins found at different archaeological sites and preserved in local and international museums. The analytical study concludes with the key results obtained from the research.

Keywords: Anthropoid pottery coffins, Barrel pottery coffins, Tell El-Deir cemetery, Roman era, New Damietta.

Distinctive Pottery Coffins from Tell El-Deir
Dalia Mohamed, Nehad Kamal & Reda Saleh

توابيت فخارية مميزة من جبانة تل الدير بدمياط الجديدة

داليا محمد جودة

باحثة دكتوراه بكلية الآداب– جامعة المنصورة (مصر)

mdody5027@gmail.com

نهاد كمال الدين سيد أحمد

أستاذ الآثار المصرية القديمة– كلية الآداب– جامعة المنصورة (مصر)

nkmal10@yahoo.com

رضا صالح أبو المعاطي

مدير منطقة آثار دمياط – نائب رئيس بعثة تل الدير(مصر)

reda83593@gmail.com

الملخص:

يستهدف هذا البحث نشر ودراسة مجموعة من التوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير بدمياط الجديدة، وتعد جبانة تل الدير بدمياط الجديدة من أهم وأقدم المواقع الأثرية بمحافظة دمياط، حيث يرجع تأريخها لعصر الأسرة السادسة والعشرين واستمرت مستخدمة لعصور متتالية حتى العصر البطلمي والروماني وصولًا للعصر البيزنطي، وتعد التوابيت الفخارية من أقدم أنواع التوابيت التي عُرفت في مصر القديمة، وقد استخدم الفخار في صناعة التوابيت عبر التاريخ المصري القديم كله، لكونه من أكثر المواد المصرية القديمة سهولة في الحصول عليه لتوافره بكثرة في وادي النيل ولقلة تكلفته، وتتميز التوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير بأنها توابيت من طراز خاص لم يتم نشرها أو دراستها من قبل، والبحث قائم على دراسة وصفية للتوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير تشمل مكان وتاريخ الاكتشاف ومادة الصنع والوصف الدقيق لكل تابوت على حدة، يلي الدراسة الوصفية الدراسة التحليلية المقارنة التي تشمل تقنية الصناعة والسمات الفنية للتوابيت المكتشفة والتي تؤكد على أنها ذات طراز فريد يختلف عن التوابيت الفخارية المعروفة والمكتشفة بالمواقع الأثرية الأخرى والمحفوظة بالمتاحف المحلية والعالمية، ويلي الدراسة التحليلية أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات الدالة: التوابيت الفخارية الآدمية؛ التوابيت الفخارية البرميلية؛ جبانة تل الدير؛ دمياط الجديدة؛ العصر الروماني.

المقدمة:

يتناول البحث دراسة مجموعة من التوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير، والتي تم اكتشافها على يد البعثة المصرية العاملة بجبانة تل الدير بدمياط الجديدة، وهي توابيت فخارية لم يتم نشرها أو دراستها من قبل، وقد تم الكشف عن هذه التوابيت بالجهة الشمالية والشمالية الشرقية للتل الأثري.

الهدف من الدراسة:

تُعد التوابيت الفخارية هي أقدم أنواع التوابيت التي عُرفت في مصر القديمة، ومن الجدير بالذكر أن الفخار كان مستخدمًا في صناعة التوابيت عبر التاريخ المصري القديم كله، لكونه من أكثر المواد المصرية القديمة سهولة في الحصول عليه لتوافره بكثرة في وادي النيل ولقلة تكلفته؛ لذا يُعد البديل الأيسر والأرخص للخشب والحجر.[1] وتتميز التوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير– لاسيما التوابيت الفخارية الآدمية– بطرازها الخاص المختلف عن باقي التوابيت الفخارية الآدمية الأخرى المعروفة والمكتشفة بالمواقع الأثرية والمحفوظة بالمتاحف المحلية والعالمية، ومن خلال دراسة هذه التوابيت سوف يتم التعرف على تقنية صناعة التوابيت والمادة المصنعة منها وهل هي فخار محلي أم مستورد؟ وهل صُنعت بورش محلية أم خارجية، وما مدى التشابه بين هذه التوابيت الفخارية والتوابيت المكتشفة بالمواقع الأثرية الأخرى، وهل لها سمات فنية خاصة قاصرة على جبانة تل الدير أم أنها سمات فنية عامة عُرفت وانتشرت في جبانات مصر القديمة؟ هذا بالإضافة إلى معرفة الحالة الاقتصادية والاجتماعية لأصحاب هذه التوابيت، والفكر الديني والعقائدي السائد في جبانة تل الدير.

١. الإطار الجغرافي.

١.١. جبانة تل الدير: تُعد **جبانة تل الدير** بمدينة دمياط الجديدة من أهم وأقدم المواقع الأثرية بمحافظة دمياط، والتي لها الفضل في إعادة تأريخ المحافظة بالكامل، حيث أثبتت الاكتشافات الأثرية أن التل الأثري يمثل جبانة ضخمة استخدمت لدفن الموتى منذ عصر الأسرة السادسة والعشرين تحديدًا عصر الملك "واح– إيب– رع" "Wah-ib- RA""إبريس"، واستمرت مستخدمة لنفس الغرض لسنوات عدة متتالية وصولًا للعصر البطلمي ثم العصر الروماني، ثم أعيد استخدامها بشكل مختلف خلال العصر البيزنطي، حيث استخدمت كمكان للتعبد والرهبنة.

٢.١. الموقع الجغرافي لجبانة تل الدير: تقع جبانة تل الدير بمدينة دمياط الجديدة، شمال المنطقة الصناعية، تحدها الأراضي الزراعية شرقًا، وشركة المقاولون العرب غربًا، ومدينة دمياط الجديدة بمساكنها شمالًا، والمنطقة الصناعية جنوبًا، ويحمل التل الأثري كود رقم"٠٥٠١٠٩" وفقًا لأطلس المواقع الأثرية بباقي محافظات الوجه البحري، تبلغ مساحة التل الأثري حوالي "سبعة" أفدنة تقريبًا، وهو عبارة عن تل أثري يرتفع عن مستوى سطح الأراضي المحيطة به بحوالي خمسة عشر مترا يندرج في الانحدار من الجوانب الأربعة **(لوحة ١)**.

[1] SABBAHY 2009: 9.

(لوحة ١) موقع جبانة تل الدير
https://earth.google.com/web/@31.42627414,31
Accessed on 23/8/2023

٢. الإطار التاريخي.

١.٢. تطور التوابيت الفخارية في مصر القديمة:

تجدر الإشارة إلى أن أول ظهور للتوابيت الفخارية كان منذ عصور ما قبل الأسرات، حيث كان التابوت يأخذ الشكل البيضاوي أو المستطيل، وقد خُصصت مثل هذه التوابيت لحفظ أجساد رجال طبقات المجتمع الأرستقراطية[٢]، كما انتشرت التوابيت الفخارية إلى جانب التوابيت الحجرية والخشبية خلال عصر الدولة الحديثة لا سيما التوابيت التي تأخذ الشكل الآدمي[٣]، وكانت التوابيت الفخارية تأخذ إما الشكل الأسطواني أو الشكل الذي يُشبه الحذاء[٤]، وكان غطاء التابوت عبارة عن جزء علوي قابل للنزع[٥]، وقد ظهرت التوابيت الفخارية الآدمية لأول مرة منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة، وقد كانت تلك التوابيت الفخارية الأسطوانية بسيطة الزخرفة أو مطلية بنفس الزخرفة الموجودة على التوابيت الخشبية لهذا العصر والمتمثلة في وجه المتوفى وصدره مع باروكة شعر وأيد متقاطعة على الصدر ومناظر الآلهة الجنائزية مثل "نوت" وأنوبيس وأبناء حور الأربعة وتحوت[٦].

واستمرت وتزايدت التوابيت الفخارية حتى العصر الروماني، وهي منتشرة في المقابر في جميع أنحاء مصر والنوبة والعدد الأكبر من هذه التوابيت الفخارية وُجِدَ بشكل أكبر في مناطق شرق الدلتا ومنطقة منف ومصب الفيوم وكانت قليلة العدد بمصر الوسطى والعليا[٧]، ولم يقتصر استخدام التوابيت الفخارية داخل مصر فقط بل امتد استخدامها لنطاق النفوذ المصري في مصر القديمة مثل أرض النوبة وفلسطين[٨]، وبحلول العصر المتأخر أصبحت التوابيت الفخارية بنفس شكل التوابيت المصنوعة من الخشب أو الحجر عبارة عن

[2] IKRAM & DADSON 1998: 194.
[3] KUCHMA 1977: 11.
[4] PETRIE 1906: 16.
[5] SABBAHY 2009: 9.
[6] SABBAHY 1977: 14.
[7] SABBAHY 1977: 12.
[8] REISENER 1910: 36.

صندوق بغطاء كامل قابل للإزالة، ومع استمرار عقيدة البعث بعد الموت في يقين المصري القديم خلال العصرين اليوناني والروماني، استمرت صناعة التوابيت في مصر القديمة لتلبي احتياجات كافة الفئات الطبقية في المجتمع المصري القديم كل بما يتناسب مع مكانته الاجتماعية وقدراته المادية والاقتصادية، فصُنعت أحيانًا من مواد ثمينة وأحيانًا أخرى من مواد رخيصة كالفخار بتقنيات مختلفة وطرز متعددة[٩].

أما عن العصر البطلمي فلقد تم الكشف عن مجموعة من التوابيت الفخارية الآدمية بشرق الدلتا ومنطقة جبانة منف ومعظم هذه التوابيت كانت ذا أغطية كاملة بطول التابوت كله وبعض منها كان ذا غطاء عبارة عن جزءين منقسمين من منطقة منتصف التابوت، أما عن زخارف التوابيت الفخارية خلال العصر البطلمي فبعضها جاء دون زخارف والبعض الآخر ذو زخارف بسيطة مثل الصدرية العريضة الملونة وبعض التصميمات النباتية على جسم التابوت نفسه[١٠]، أما عن العصر الروماني فقد استمر استخدام التوابيت الفخارية في دفن الموتى، واستخدمت التوابيت الفخارية للأشخاص البالغين من أفراد الطبقات الفقيرة، وتعددت أشكال هذه التوابيت؛ نظرًا لسهولة تشكيلها وقد جاءت لتحاكي توابيت أفراد الطبقات المتوسطة والغنية المصنوعة من الأحجار والأخشاب[١١].

واختلفت التوابيت الفخارية في العصرين اليوناني والروماني عما كانت عليه في عصر الدولة الحديثة، حيث اختفت واجهة التوابيت الفخارية التي تحتوي على شكل الرأس والكتفين؛ وكان من الممكن أن تكون هذه الواجهة بيضاوية أو مستديرة أو مربعة الشكل[١٢]، وقد صُنعت التوابيت الفخارية بنفس الطريقة التي صُنعت بها جرار التخزين الكبيرة مع ترك جزء مستدير علوي عند طرف الإسطوانة ليوضع من خلالها المتوفى داخل التابوت ثم يتم وضع غطاء الوجه أعلى الجزء المستدير العلوي[١٣].

٣. الدراسة الوصفية.

١.٣. التوابيت الفخارية بجبانة تل الدير:

تعددت واختلفت التوابيت الفخارية بجبانة تل الدير، حيث تنوعت ما بين توابيت فخارية ذات شكل آدمي، وتوابيت فخارية برميلية، وأوان فخارية أعيد استخدامها كتوابيت، وكانت التوابيت الفخارية المكتشفة مختلفة الأحجام والأشكال، منها الأسطوانية الشكل ذات الوجه الآدمي والتي تتكون من قطعتين منفصلتين، أو قطعة واحدة فقط، أو المستطيلة الشكل ذات غطاء كامل بتجسيد لوجه آدمي، أو الأسطوانية الشكل "البرميلية" المكونة من جزءين متقابلين دون تجسيد لوجه آدمي، ومنها ما هو عبارة عن إناءين فخاريين أُعيد استخدامهما كتابوت فخاري، أو إناء فخاري واحد استُخدم كتابوت للأطفال.

---

[٩] قابيل ٢٠٢٢م: ٦٩٢.

[10] SABBAHY 1977: 19.

[١١] صالح ١٩٩٢م: ١٥٨.

[12] SABBAHY 2009: 10.

[13] OREN 1973: 133.

ولكن نظرًا لطبيعة أرض الموقع المشبعة بالأملاح ونمو نبات الحلفا الذي أثر بالسلب على معظم المكتشفات لا سيما التوابيت الفخارية التي كانت أغلبها غير مكتملة وبها كسور وشروخ عديدة نافذة صَعُبَ ترميمها وكذا صَعُبَ استخراجها بحالة سليمة؛ لذا تم الاعتماد على ما ورد في تقارير بعثات الحفائر التي تُوثِّق لحظة اكتشاف تلك التوابيت، وكذلك سجلات ناتج الحفائر التي تم تسجيل بعض أجزاء من هذه التوابيت بها ونقلها للمخزن المتحفي بتل الربع بالدقهلية.

١.١.٣.التوابيت الفخارية الآدمية:

١.١.١.٣. توابيت فخارية آدمية مستطيلة بغطاء كامل (لوحة٢):

اكتشفت هذه التوابيت ضمن مجموعة توابيت فخارية مستطيلة البدن ذي استدارة عند مقدمة ومؤخرة التابوت، كانت جميعها بأغطية كاملة ولكنها جميعها كانت مهدمة ومكسورة فوق بدن التابوت؛ وذلك نظرًا لتأثرها بعوامل التلف والأملاح المتكلسة التي أدت إلى العديد من الكسور والشروخ النافذة والأجزاء المفقودة؛ مما جعل من الصعب استخراج أي منها بحالة سليمة أو حتى محاولة ترميمها. **(لوحة٣)**

(لوحة٢) نماذج لتوابيت فخارية آدمية مستطيلة بغطاء كامل، الجهة الشمالية من جبانة تل الدير© رضا صالح

التابوت الأول:

مكان الاكتشاف: في القطاع "٢" بالجهة الشمالية لتل الدير بالطبقة الأكثر قربًا لمستوى سطح الأراضي المحيطة بالموقع الأثري **(لوحة٤)**

تاريخ الاكتشاف: موسم حفائر تل الدير عام ٢٠٠٨م

المكتشف: رضا صالح أبو المعاطي.

مادة الصنع: الفخار الأحمر محلى الصنع.

الأبعاد: طول١٦٠سم، عرض٦٥سم.

الوصف: تابوت فخاري مستطيل الشكل ذو استدارة عند مقدمة ومؤخرة البدن، وله غطاء كامل قابل للنزع والمعروف باسم الشكل البدني، مُجسد عليه معالم الوجه الآدمي والشعر المستعار، حيث عبر الصانع عن العينين بشكل مستدير كبير بداخله جزء مستدير أصغر للتعبير عن مقلة العين، بينما عبر عن الأنف بشكله الطبيعي المستقيم والممتد ليتصل بطرفي الحاجبين، الفم غير واضح المعالم نظرًا لحالة الغطاء السيئة وكذلك باروكة الشعر المستعار المتدلية أسفل العينين ربما نتج ذلك عن الكسر الموجود بغطاء التابوت فبدت خصلات الشعر وكأنها متدلية على الخدين، كان التابوت بحالة حفظ سيئة تمامًا نظرًا لتأثره بعوامل التلف

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (78-103)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.407271.1393

والأملاح المتكلسة التي أدت إلى العديد من الكسور والشروخ النافذة والأجزاء المفقودة التي استحالت معها أعمال الترميم.[١٤] **(لوحة٥)**

(لوحة٣) مجموعة توابيت فخارية مكتشفة بحالة حفظ سيئة بالجهة الشمالية لجبانة تل الدير© رضا صالح

(لوحة٤) مكان الكشف عن التوابيت الفخارية بتل الدير مشار إليه بالسهم الأحمر، تقرير بعثة حفائر تل الدير، موسم ٢٠٠٨م © رضا صالح

(لوحة٦) تابوت فخاري أسطواني آدمي، الجهة الشمالية الشرقية بجبانة تل الدير، العصر الروماني © سمر الخميسي

(لوحة٥) تابوت فخاري مستطيل ذو غطاء بوجه آدمي، تل الدير تقرير بعثة حفائر تل الدير موسم ٢٠٠٨م © رضا صالح

٢.١.١.٣. توابيت فخارية آدمية أسطوانية "برميلية"

التابوت الأول:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: موسم حفائر تل الدير نوفمبر ٢٠١٨م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر محلي الصنع.

[١٤] أبو المعاطي وآخرون ٢٠٠٨م:٩ –١٠.

الأبعاد: الجزء الأمامي طول٨٩ سم، قطر القاعدة٣٨ سم، الجزء الخلفي طول٩٥سم، قطر القاعدة٤١سم.

الوصف: التابوت عبارة عن جزءين فخاريين أسطوانيين متقابلين **(لوحة٦)**، التابوت بحالة سيئة تمامًا وغير مكتمل وبه أجزاء عديدة مفقودة وشروخ وكسور نافذة، ويميز الجزء الأمامي من التابوت وجود تجسيد بدائي لوجه آدمي عبر عنه الصانع بعينين دائريتين وأنف مدبب غير واضح ولا يوجد تجسيد للفم، بينما الشعر عبر عنه بخط أفقي وخطين رأسيين على جانبي الوجه فقط **(لوحة٧)**، احتوى هذا التابوت على بقايا عظمية آدمية متحللة، وأجزاء التابوت كانت تخلو من أية نقوش أو كتابات، وكان التابوت بحالة حفظ سيئة تمامًا؛ نظرًا لتأثره بعوامل التلف والأملاح المتكلسة التي أدت إلى العديد من الكسور والشروخ النافذة والأجزاء المفقودة التي استحالت معها أعمال الترميم.[١٥]

(لوحة٧) الجزء الأمامي من التابوت الأسطواني الآدمي يظهر به تجسيد الوجه الآدمي © سمر الخميسي

التابوت الثاني:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: موسم حفائر تل الدير يناير ٢٠٢٠م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: الجزء الأمامي طول ٩٥سم، قطر القاعدة ٤٤سم، الجزء الخلفي طول ١٠٠سم، قطر القاعدة ٣٤سم.

الوصف: التابوت عبارة عن جزءين فخاريين أسطوانيين متقابلين **(لوحة٨)**، الجزء الأمامي من التابوت عليه تجسيد لوجه آدمي واضح المعالم أقرب ما يكون للطبيعية والواقعية وتفاصيل استدارة الوجه واضحة، منطقة الذقن نصف دائرية ومحددة، والعيون تأخذ الشكل اللوزي والجفون تبرز بروزًا بسيطًا، والأنف مستقيم بشكله الطبيعي ويتصل بطرفي الحاجبين ببروز خفيف، ولم يهتم الصانع بتشكيل فتحتي الأنف، بينما أبرز الصانع الفم بشفتين منفرجتين ممتلئتين، أما الأذنان فلا يوجد لهما أي تجسيد نتيجة خصلات الشعر المستعار المتدلية على جانبي الوجه والتي يميزها وجود جزأين دائريين أعلى الخصلات من كل جهة. **(لوحة٩)**

[١٥] غنيم وآخرون ٢٠١٨م: ١١.

DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.407271.1393

أما عن الجزء الخلفي من التابوت فهو غير مكتمل، حيث تم وضع جزء فخاري مخروطي الشكل وعليه طبقة من الطين لاستكمال غلق التابوت من الخلف، كما تبين وجود طبقة من الطين السميكة لإحكام غلق التابوت من المنتصف حيث التقاء الجزء الأمامي بالخلفي **(لوحة١٠)**، وكان بدن التابوت به العديد من الشروخ النافذة والكسور نظرًا لتأثره بعوامل التلف والأملاح المتكلسة التي أدت إلى العديد من الكسور والشروخ النافذة والأجزاء المفقودة التي استحالت معها أعمال الترميم، وحوى هذا التابوت بقايا عظمية آدمية متحللة، كما وخلت أجزاء التابوت من أية نقوش أو كتابات.[١٦]

(لوحة٨) تابوت فخاري أسطواني ذو وجه آدمي، مكون من جزئين، تل الدير، العصر الروماني © تصوير الباحثة

(لوحة٩) الجزء الأمامي من التابوت الفخاري الأسطواني ذو الوجه الآدمي، تل الدير، العصر الروماني© تصوير الباحثة

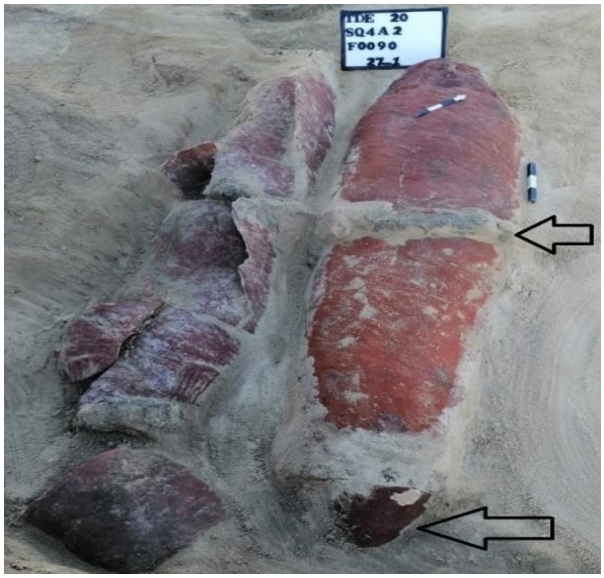

(لوحة١٠) صورة توضح طبقة الطين والجزء المخروطي الفخاري بنهاية التابوت الفخاري الأسطواني ذو الوجه الآدمي© تصوير الباحثة

[١٦] غنيم ٢٠٢٠م: ٤٠-٤١.

التابوت الثالث:

(لوحة١١) تابوت فخاري أسطواني آدمي رقم ٨٥٤، تل الدير، العصر الروماني © سمر الخميسي

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: مارس ٢٠١٩م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

رقم الأثر بالسجل:٨٥٤.

مكان الحفظ: المخزن المتحفي بتل الربع بالمنصورة.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: طول٣٣سم، قطر القاعدة ٣٧سم.

الوصف: تابوت أسطواني الشكل من الفخار الأحمر صغير الحجم، مكون من جزء واحد فقط عليه تجسيد لوجه آدمي غير دقيق، ومعالم العينين غير واضحة، بينما الأنف يأخذ الشكل المستقيم الطبيعي ويتصل بطرفي الحاجبين ببروز بسيط، والفم نُفذ بشفتين منفرجتين مفتوحتين وأسفلهما يظهر جزء وكأنه يخرج لسانه خارج فمه، ولا يوجد أي تجسيد للأذن على الرغم من عدم وجود باروكة شعر والموجود فقط جديلة شعر متدلية على جانبي الوجه، وبنهاية كل جديلة يوجد جزءان دائريان وكأنهما نوع من أنواع زينة الجدائل، كما يعلو كل جديلة جزء دائري أيضًا يشبه ذلك الموجود بباروكة الشعر المستعار للتابوت الثاني**(لوحة١١)**.
والتابوت به بعض الشروخ والكسور المرممة، وكان يخلو من أية نقوش أو كتابات، كما تبين احتواءه على بقايا عظام آدمية لطفل في حالة حفظ سيئة[١٧].

التابوت الرابع:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: مارس ٢٠١٩م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: طول٥٥سم، قطر القاعدة ٣٥سم.

الوصف: تابوت أسطواني الشكل من الفخار الأحمر صغير الحجم، مكون من جزء واحد فقط به العديد من الكسور والشروخ النافذة والأجزاء المفقودة، عليه تجسيد لوجه آدمي بمعالم تبدو واقعية، العينان مفتوحتان تظهر بين جفنين بارزين، والأنف يأخذ الشكل المستقيم، وقد اهتم الصانع بتشكيل فتحتي الأنف كما أبرز الفم بشفتين غليظتين مغلقتين، أما عن تفاصيل الذقن فهي مهملة وغير محددة، تتدلى خصلات الشعر المستعار الطويل على جانبي الوجه بخمس خصلات على كل جانب يعلوهما جزء دائري بكل ناحية ربما كنوع من أنواع الزينة للشعر المستعار**(لوحة١٢)**، وتخلو أجزاء التابوت من أية نقوش أو كتابات، وقد تم

[١٧] غنيم ٢٠١٩م: ١٣.

DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.407271.1393

الكشف عنه أسفل إناء فخاري أعيد استخدامه كتابوت **(لوحة١٣)**، وقد احتوى التابوت على بقايا عظمية آدمية في حالة حفظ سيئة.

(لوحة١٢) تابوت فخاري أسطواني ذو وجه آدمي، تل الدير، العصر الروماني © تصوير الباحثة

(لوحة١٣) صورة توضح التابوت قبل الكشف عنه أسفل اناء فخاري استخدم للدفن © تصوير الباحثة

٣.١.٢. التوابيت الفخارية الأسطوانية "البرميلية":

التابوت الأول:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: نوفمبر ٢٠١٨م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: الجزء الأمامي طول٨٩سم، قطر القاعدة ٤٣سم، الجزء الخلفي طول ٩٤سم، قطر القاعدة ٤٣سم.

الوصف: التابوت عبارة عن جزءين فخاريين أسطوانيين متقابلين **(لوحة١٤)**، التابوت بحالة سيئة تمامًا وغير مكتمل وبه أجزاء عديدة مفقودة وشروخ وكسور نافذة، ولكن التابوت يتميز بوجود حزوز وزخارف غائرة عند حافة جزءين حيث التقائهما **(لوحة١٥)**، وكانت أجزاء التابوت تخلو من أية نقوش أو كتابات، وتبين وجود البقايا العظمية الآدمية بحالة حفظ سيئة داخل التابوت [١٨].

[١٨] غنيم ٢٠١٨م: ٢١.

(لوحة١٤) تابوت فخاري برميلي مكون من جزءين، تل الدير، العصر الروماني© سمر الخميسي

(لوحة١٥) صورة توضح الحزوز والزخارف الغائرة بالتابوت الفخاري البرميلي© سمر الخميسي

(لوحة١٦) تابوت فخاري برميلي مكون من قطعة واحدة، تل الدير، العصر الرومانى © سمر الخميسى

التابوت الثاني:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: ابريل ٢٠١٩م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: طول٩٢سم، قطر القاعدة ٣٨سم.

DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.407271.1393

الوصف: تابوت أسطواني الشكل من الفخار الأحمر، عبارة عن جزء واحد فقط، التابوت به جزء مفقود من المنتصف والكثير من الشقوق النافذة، وبه بعض الحزوز الغائرة عند المقدمة، يخلو التابوت من أية نقوش أو كتابات، كما تبين احتواء التابوت على بقايا عظام آدمية بحالة حفظ سيئة.[١٩] **(لوحة١٦)**

(لوحة١٧) اناءان فخاريان أعيد استخدامهما كتابوتين، تل الدير، العصر الرومانى© تصوير الباحثة

٢.٣. أوان فخارية استخدمت كتوابيت:

النموذج الأول:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: مارس ٢٠١٩م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: طول الإناء الأول٦٠سم،طول الإناء الثاني ٣٥سم.

الوصف: إناءان فخاريان أُعيد استخدامهما كتابوتين فخاريين، الإناءان متقابلان من عند الفوهة ولهما ماسك جانبي والإناءان غير مكتملين وبحالة سيئة تمامًا وبهما أجزاء مفقودة من أسفل **(لوحة١٧)**، كما تبين وجود البقايا العظمية بحالة حفظ سيئة أسفل الإناءين.[٢٠]

(لوحة١٨) إناءان فخاريان أعيد استخدامهما كتابوتين، تل الدير، العصر الروماني© رضا صالح

النموذج الثاني:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: ابريل ٢٠١٩م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: المارل المطلي.

الأبعاد: طول الإناء الأول٦٧سم، طول الإناء الثاني٨٥ سم.

[١٩] غنيم ٢٠١٩م: ١٢.

[٢٠] غنيم ٢٠١٩م: ١٢.

(لوحة١٩) صورة توضح بقايا الهيكل العظمي المكتشف أسفل الإناءين الفخاريين اللذين استخدما كتابوت © رضا صالح

الوصف: إناءان فخاريان أُعيد استخدامها كتابوتين فخاريين، الإناءان متقابلان من عند الفوهة والإناءان غير مكتملين وبحالة سيئة تمامًا وبهما أجزاء مفقودة وكسور وشروخ عديدة **(لوحة١٨)** وتبين وجود البقايا العظمية بحالة حفظ سيئة داخل الإناءين[٢١] **(لوحة١٩)**.

النموذج الثالث:

مكان الاكتشاف: الناحية الشمالية الشرقية بتل الدير.

تاريخ الاكتشاف: مارس ٢٠١٩م.

المكتشف: أعضاء بعثة الحفائر.

مادة الصنع: الفخار الأحمر.

الأبعاد: طول الإناء ٦٠سم.

الوصف: إناء فخاري أُعيد استخدامه كتابوت فخاري، الإناء بيضاوي الشكل يفقد الحافة وجزءًا من البدن، وله ماسك جانبي بينما الآخر مفقود، والإناء ذو قاعدة برعمية وبه كسور وشروخ عديدة **(لوحة٢٠)**، كما تبين وجود بقايا عظمية لطفل بحالة حفظ سيئة[٢٢] **(لوحة٢١)**.

(لوحة٢٠) إناء فخاري أعيد استخدامه كتابوت لحظة الكشف عنه وبعد انتهاء الكشف، تل الدير، عصر روماني © تصوير الباحثة. **(لحظة الكشف) و (بعد الكشف)**

[٢١] غنيم٢٠١٩م: ١٢.

[٢٢] غنيم ٢٠١٩م: ١٢.

(لوحة٢١) صورة توضح البقايا العظمية المكتشفة داخل إناء فخاري أعيد استخدامه كتابوت، تل الدير، العصر الروماني
© تصوير الباحثة

٤. الدراسة التحليلية.

٤.١. السمات الفنية للتوابيت الفخارية:

٤.١.١. طريقة التصنيع:

النماذج المكتشفة محل الدراسة جميعها مصنوعة من الفخار الأحمر المحلي غير جيد الصنع، وتُشير طريقة تصنيع التوابيت الفخارية إلى أنها صُنعت محليًّا للدفن الفوري على عكس التوابيت الحجرية والخشبية التقليدية الفاخرة التي كان يتم تحضيرها قبل وقت الدفن بفترة[٢٣]، ومن المحتمل أن التوابيت الفخارية ذات الأوجه الآدمية كانت قد صُنعت بنفس طريقة تصنيع الأواني الفخارية بدءًا من عجن الطين ثم التشكيل والتجفيف والحرق وأخيرًا التلوين[٢٤]، ومن المرجح أن تكون هذه التوابيت لم يتم حرقها داخل أفران حرق الفخار ذات الأحجام العادية، بل تم حرقها في نار مفتوحة؛ وذلك نظرًا لكبر حجم هذه التوابيت[٢٥]، وبمجرد الانتهاء من تصنيع التابوت كان يتم عمل ثقب دائري صغير يتراوح من"٥" إلى"١٥" سم في الجزء العلوي من الرأس وغالبًا ما يتم عمل ثقب آخر أيضًا في منتصف نهاية القدم، وكان الغرض من هذه الثقوب إما السماح بتدوير الهواء أثناء عملية الحرق أو استخدامها كوسيلة لرفع التابوت.[٢٦]

وقد استخدم الصانعون أصابعهم أو أدوات بسيطة لتشكيل الأوجه الآدمية على التوابيت الفخارية أو قاموا بربط الأجزاء الإضافية المطلوبة مثل الأنوف والأُذن، وكانت هذه الطريقة هي نفس الطريقة المستخدمة في المزهريات الشكلية.[٢٧]

[23] OREN 1973: 133.
[24] LUCAS 1948: 368-372.
[25] SABBAHY 2009: 8-10.
[26] COTELLE 2004: 25-26.
[27] COTELLE 2004: 28-29.

٢.٤. أوجه التوابيت الفخارية الآدمية:

يمكن تصنيف أوجه التوابيت الفخارية إلى فئتين متميزتين، هما "الطبيعية" و"المحورة".

الفئة الأولى: وهي النوع الطبيعي حيث العيون والأنف والأذنين والفم والشعر المستعار سواء كانت محفورة أو بارزة، تكون متناسبة بشكل جيد.

الفئة الثانية: وهي النوع المحور، حيث تمثل ملامح الوجه ملامح كاريكاتورية أكثر خشونة، فلا يوجد تحديد لخط الوجه والعيون والحواجب والوجه، وتبدو غير متناسبة وتصفيفة الشعر تبدو ضخمة، ويبدو أحيانا أن الأذنين والأنف قد تم صنعهما بشكل منفصل.[٢٨]

ونظرًا للحالة السيئة التي وجدت عليها أغلب التوابيت محل الدراسة وما بها من كسور وشروخ نافذة وأجزاء مفقودة فضلًا عن التشبع بالأملاح والرطوبة، كل هذا جعل من الصعب استخراج أي منها بحالة سليمة أو حتى محاولة ترميمها فيما عدا التابوت الثالث والذي يحمل رقم سجل "٨٥٤"، ولم يتم الكشف عن أي لقى أثرية أو تمائم جنائزية أو أي متاع جنائزي ملحق بهذه التوابيت، وفيما يلي السمات الفنية لكل مجموعة على حدا:

٣.٤. التوابيت الفخارية الآدمية المستطيلة بغطاء كامل:

ظهرت وانتشرت التوابيت الفخارية المكونة من بدن مستطيل ذو استدارة عند بداية ونهاية البدن ولها غطاء كامل قابل للنزع أو بدون غطاء، وكانت تُغلق بالأفرع أو بقوالب من الطوب اللبن خلال العصر الصاوي والعصرين البطلمي والروماني،[٢٩]وقد تم الكشف عن توابيت فخارية مستطيلة من نفس الطراز بمنطقة آثار سلفاجو بالبحيرة[٣٠] أعوام ١٩٨٦م، ١٩٩٢م، ١٩٩٤م وورد ذكرها بتقارير حفائر صبري شكري وعبد اللطيف الوكيل تحت مسمى توابيت بغطاء حوضية الشكل[٣١] مع الاختلاف عن النموذج المكتشف بجبانة تل الدير في عدم وجود تجسيد للوجه الآدمي.

ملامح الوجه: تطابق الفئة الثانية من أوجه التوابيت الفخارية التي تُصور بملامح بعيدة عن الواقعية وأقرب ما تكون للملامح الهزلية أو الكاريكاتورية.

التأريخ: يختلف هذا التابوت من حيث التصميم عن باقي التوابيت المكتشفة محل الدراسة وكذلك من حيث مكان الكشف، حيث عثر عليه في الطبقة الأكثر قربًا لمستوى سطح الأراضي المحيطة بالتل الأثري، وهذه

[28] GANDER 2010: 128.

[29] COTELLE 2004: 270.

[٣٠] تل سلفاجو: يقع تل سلفاجو على بعد نحو ٧ كم شمال غرب مدينة الدلنجات وعلى بعد ٣٠كم جنوب غرب مدينة دمنهور، محافظة البحيرة.

[٣١] البهي٢٠٢٠م: ١٠٤– ١١٣.

الطبقة طبقًا للمكتشفات الأثرية بها والمتمثلة في التوابيت الحجرية الآدمية والمقبرة الحجرية وكذلك الأواني الفخارية، كلها تؤرخ لعصر الأسرة السادسة والعشرين.[٣٢]

وبتتبع تطور التوابيت الفخارية خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين وجد أنها أصبحت بنفس شكل التوابيت المصنوعة من الخشب أو الحجر وهي عبارة عن صندوق بغطاء كامل قابل للإزالة لتلبي احتياجات كافة الفئات الطبقية في المجتمع المصري القديم، كل بما يتناسب مع مكانته الاجتماعية وقدراته المادية والاقتصادية، فصُنعت أحيانًا من مواد ثمينة وأحيانًا أخرى من مواد رخيصة كالفخار بتقنيات مختلفة وطرز متعددة[٣٣]، وعليه فيرجح أن يؤرخ هذا التابوت لعصر الأسرة السادسة والعشرين.

٤.٤. توابيت فخارية آدمية أسطوانية "برميلية":

تطابقت نماذج التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية المكتشفة بجبانة تل الدير في أنها جميعها كانت برميلية الشكل، بعضها كان مكون من جزءين أسطوانيين متقابلين عند المنتصف، والبعض الآخر كان مكونا من جزء أسطواني واحد فقط، كل بما يتناسب مع الفئة العمرية التي استخدم التابوت لها، فكانت التوابيت المكونة من جزئين أسطوانيين متقابلين مخصصة للأشخاص البالغين مثل النموذجين الأول والثاني، والتوابيت المكونة من جزء أسطواني واحد فقط مخصصة للفئات العمرية الأصغر سنًا والأطفال مثل النموذجين الثالث والرابع لتندرج هذه النماذج تحت مسمى توابيت الأطفال الفخارية؛ وكان الدفن يتم بوضع الجزء العلوي من الجسد داخل الجزء الأمامي من التابوت الأسطواني، ومن ثم يتم رفع الجزء السفلى للجسد وإدخاله داخل الجزء الأسطواني الخلفي ثم يُضم الجزآن معًا ويتم إحكام غلق التابوت من المنتصف باستخدام إما الطين كما وُجد بالتابوت الثاني وموضح **(باللوحة ١٠)**، أو بعجينة من نفس نوع الفخار.[٣٤]

كما يتميز النموذج الثاني من هذه التوابيت بوجود جزء من إناء مخروطي عند مؤخرة الجزء الثاني من التابوت، ويمكن تفسير استخدام هذا الجزء كتكملة للتابوت أو أن هذا الجزء قد تعرض للكسر أثناء عملية الدفن وللتغلب على هذه المشكلة تم الإستعانة بهذا الجزء المخروطي لإحكام غلق التابوت، ولضمان الغلق الجيد استخدم الطين عند المؤخرة وكذلك عند منتصف التابوت ليضمن الحماية الكاملة للجسد من عوامل التلف.

ومن خلال السمات الفنية للتوابيت محل الدراسة ومقارنتها بما تم الكشف عنه من توابيت فخارية بتل سلفاجو بالبحيرة وأقنعتها الآدمية والمحفوظة بمخزن ماريا المتحفي، وكذلك أقنعة توابيت تل بسطة والمحفوظة

---

[٣٢] إبراهيم ٢٠٢٥م: ٢٢٤.

[٣٣] قابيل ٢٠٢٢م: ٦٩٢.

[٣٤] حامد ٢٠٠٧م: ٣٧.

بمتحف جامعة الزقازيق، وتوابيت كوم دفشو[٣٥]بالبحيرة وتوابيت بوتو "تل الفراعين"[٣٦] بكفر الشيخ وتوابيت جبانة قويسنا بالمنوفية، وتوابيت تل اليهودية[٣٧] وكذلك التوابيت الفخارية المحفوظة بالمتحف المصري بالتحرير تبين الآتي:

التوابيت الفخارية التي تم الكشف عنها وعليها تجسيد لوجه آدمي تختلف اختلافًا كليًا عما تم الكشف عنه في جميع المواقع في مناطق الدلتا أو الإسكندرية أو حتى سقارة أو منف، و ما تم الكشف عنه بتلك المواقع يندرج تحت مسمى التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية أو المستطيلة الشكل وكانت ذا غطاء آدمي دائري أو بيضاوي قابل للنزع أو ذا غطاء كامل على التابوت عليه تجسيد لوجه آدمي وأيد متقاطعة على الصدر. وبدأت هذه التوابيت في الظهور منذ عصر الدولة الحديثة واستمرت حتى العصرين اليوناني والروماني للطبقات الفقيرة كتعويض عن التوابيت الحجرية أو الخشبية الغالية الثمن آنذاك، وبعضها حمل بعض النقوش والزخارف تقليدًا لما ورد على التوابيت الحجرية أو الخشبية، ولعل سبب انتشار هذا النوع من التوابيت يرجع إلى رخص ثمنها وسهولة تشكيلها مقارنة مع المواد الأخرى.[٣٨]

ما تم الكشف عنه بجبانة تل الدير هي توابيت فخارية أسطوانية ذات أوجه آدمية مختلفة عن التوابيت الفخارية الآدمية المعروفة والمكتشفة بالمواقع الأخرى لا يوجد بها أي تجسيد للأيادي المتقاطعة على الصدر، كما أن التابوت هنا مختلف من حيث الشكل، فهو عبارة عن جزءين أسطوانيين متقابلين عند المنتصف للأشخاص البالغين، وجزء أسطواني واحد فقط للصغار، وعلى الجزء الأمامي يوجد تجسيد لوجه آدمي، كان هذا التجسيد يوضح معالم الوجه بشكل واقعي في بعض الأحيان، وفي البعض الآخر كانت المعالم هزلية وغير واقعية لتفاصيل الوجه والعينين والأنف والفم حتى خصلات الشعر المتدلية كانت مختلفة ولا تتشابه مع بعضها البعض.

ملامح الوجه: تطابقت نماذج التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية المكتشفة بجبانة تل الدير في أن تجسيد الوجه الآدمي دائمًا ما يأتي على الجزء الأمامي من التابوت المكون من جزءين، وجاءت ملامح الوجه للنموذج الأول من هذه التوابيت بدائية جدًا، ومن الشكل العام للتجسيد يتضح أن تشكيل ملامح الوجه جاءت على التابوت مباشرة ولم تُشكل بشكل منفصل وتُعد هذه التقنية هي الأسهل والأرخص ويبدو أن الصانع لم يكن محترفًا؛ لأن التصوير جاء رمزيًا وبسيطًا.

---

[٣٥] كوم دفشو: من التلال الأثرية المهمة بالبحيرة، يقع على بعد ٧كم شمال مدينة كفر الدوار؛ للمزيد انظر: أبو درهات ٢٠٢٠م: ٣.

[٣٦] تل الفراعين: من أهم التلال الأثرية بكفر الشيخ، يقع على بعد ١٢كم شمال شرق مدينة دسوق؛ للمزيد انظر: عبد الفتاح ٢٠٠٥م: ٣.

[٣٧] تل اليهودية: يقع على بعد ٢٥كم من القاهرة وعلى مسافة ٣ كم جنوب شرق مدينة شبين القناطر بالقليوبية، للمزيد انظر: ZIVIE 1986: 335.

[٣٨] قابيل ٢٠٢٢م: ٧٠٢.

أما التابوت الثاني فملامح الوجه تظهر هنا أكثر وضوحًا وأقرب ما تكون للطبيعية والواقعية، ولم يهتم الصانع بتشكيل فتحتي الأنف هنا على عكس ما تم الكشف عنه بالجبانة، والذي كان عبارة عن جزء من تابوت فخاري وقد عُثر على التابوت مهشمًا، بينما الجزء الذي يحمل تفاصيل الوجه يحمل رقم سجل "٦٩٧" ومحفوظ بالمخزن المتحفي بتل الربع بالدقهلية وعليه تجسيد لوجه آدمي واضح التفاصيل والمعالم، اهتم فيه الصانع بإظهار تجويف فتحتي الأنف **(لوحة٢٢)**.

أما عن التابوت الثالث فاختلفت تقنية الصناعة بالنسبة للوجه الآدمي، حيث يبدو من بروزه أن ملامح الوجه قد نُفذت منفصلة وأُلصقت على التابوت، وهذه التقنية قد نُفِّذت على أغطية توابيت فخارية تم الكشف عنها بتل سلفاجو[٣٩] **(لوحة٢٣)**، أما عن ملامح الوجه للتابوت الرابع فيتضح أن تشكيل ملامح الوجه جاءت على التابوت مباشرة ولم تُشكل بشكل منفصل، كما تميز هذا التابوت بأنه قد تم الكشف عنه أسفل إناء فخاري أُعيد استخدامه لدفن الأطفال فلربما كلا التابوتين كانا ينتميان لأفراد أسرة واحدة.

ونظرًا لأن جميع التوابيت محل الدراسة تحمل ملامح وجوه بشرية؛ لذا فهي تندرج تحت مسمى التوابيت الفخارية الآدمية، مع الأخذ في الاعتبار أن جميع الملامح جاءت مختلفة ولا تمثل تصويرًا شخصيًّا لشخص بعينه، حيث اختلف تصوير العيون من تابوت لآخر وتباين ما بين الواقعية والبساطة وأحيانًا الرمزية فقط كما هو الحال في التابوت الأول محل الدراسة، أما الأنوف فجاءت عادة بشكلها الطبيعي المستقيم وكانت تتصل بطرفي الحاجبين كما هو الحال في التوابيت الثاني والثالث والرابع، وهذه ظاهرة واضحة في التوابيت محل الدراسة وتتفق مع ما تم الكشف عنه من توابيت آدمية بجبانة تل سلفاجو وتل اليهودية، مما يؤكد أنها سمة فنية للتوابيت الفخارية التي عُثر عليها في الدلتا[٤٠]، كما اهتم الصانع في بعض النماذج بإظهار تجويف فتحتي الأنف، أما الفم فكان النمط الشائع هو تصوير الفم مغلقًا بشفاه بحجم كبير وممتلئة كما هو الحال بالتابوتين الثاني والرابع، أما عن الأُذن فلا يوجد تصوير لها في التوابيت الأربعة محل الدراسة ربما لاختفائها خلف خصلات الشعر ولم تظهر إلا في نموذج واحد فقط والذي يحمل رقم سجل "٦٩٧" والمحفوظ بالمخزن المتحفي بتل الربع بالدقهلية كما سلف الذكر، أما عن الذقن فقد اختفى تصويرها في النماذج محل الدراسة فيما عدا التابوت الثاني، حيث جاءت نصف دائرية وصغيرة الحجم وتتوافق من حيث الشكل مع ما جاء على توابيت تل سلفاجو وتل اليهودية.[٤١]

[٣٩] قابيل ٢٠٢٢م: ٧٠٨.

[٤٠] قابيل ٢٠٢٢م: ٧١٠.

[٤١] قابيل ٢٠٢٢م: ٧١١.

(لوحة٢٢) صورة توضح الاختلاف بين الأوجه الآدمية المصورة على التوابيت الفخارية محل الدراسة © سمر الخميسى

قناع غطاء تابوت تل سلفاجو

تابوت جبانة تل الدير رقم ٨٥٤

(لوحة٢٣) صورة توضح تقنية تصنيع الوجه على التابوت محل الدراسة مقارنة بقناع تابوت تل سلفاجو محفوظ حاليًا في مخزن ماريا.
قابيل ٢٠٢٢م: شكل "٥"

أما عن تصوير خصلات الشعر المستعار فكانت متباينة ما بين الخصلات الطويلة والخصلات القصيرة، الخصلات الطويلة متمثلة في التابوت الرابع، والقصيرة مثل التابوت الثاني، أما التابوت الثالث فجاءت خصلة شعر واحدة فقط على كل جانب لتشبه بذلك جدائل شعر الأطفال.

اتفق كل تصوير خصلات الشعر في وجود جزء دائري يعلو الخصلات من كل جانب حتى الجدائل المفردة، وربما يمثل ذلك نوعًا من أنواع زينة الشعر، وخلاصة القول: إن تصوير الشعر المستعار هنا ما هو إلا تصوير رمزي للشعر المستعار المتعارف عليه في العصور المصرية القديمة.

التأريخ: من خلال تقنية صناعة التوابيت محل الدراسة والمادة المستخدمة في التصنيع وهي الفخار المحلي، وكذلك صياغة ملامح الوجه وتقنيتها ومقارنتها مع أغطية توابيت جبانة تل سلفاجو بالبحيرة والمكتشفة خلال حفائر بعثة المجلس الأعلى للآثار برئاسة أ. صبري شكري موسم ١٩٩٤م، وتوابيت تل بسطهُ بمتحف جامعة الزقازيق، تبين أن هذه التوابيت تتوافق من حيث تقنية الصناعة مع توابيت تل سلفاجو والمؤرخة للعصرين اليوناني والروماني.

وفي ضوء الدراسة المقارنة لما عُثر عليه من توابيت فخارية آدمية في الدلتا لا سيما جبانة تل سلفاجو بالبحيرة وما تم الكشف عنه من لقى أثرية في نفس السياق الأثري المكتشف فيه التوابيت الفخارية الآدمية بجبانة تل الدير والمتمثلة في الأواني الفخارية والتمائم الجنائزية وبعض العملات المعدنية، نستطيع أن نُؤَرخ تلك التوابيت الفخارية إلى العصر الروماني.

٤.٥. التوابيت الفخارية الأسطوانية أو البرميلية:

تتطابق هذه التوابيت مع التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية من حيث تقنية الصناعة وأسلوب الدفن سواء للتابوت المكون من جزءين أسطوانيين الذي استخدم لدفن البالغين أو من جزء أسطواني واحد استخدم لدفن صغار السن؛ ولكنها تختلف في عدم وجود تصوير للوجه الآدمي واكتفى الصانع بعمل حزوز غائرة عند نقطة التقاء الجزءين معًا كنوع من أنواع الزخرفة لهذه التوابيت.

ونظرًا لصغر حجم التابوت الثاني والشكل العام له فيرجح أنه من طراز الأواني البرميلية وهي أوانٍ ذات فتحة متسعة قطرها أكبر من قاعدتها وكانت تُستخدم لحفظ الغلال ثم أُعيد استخدامها للدفن وقد عُثر على أعداد كبيرة منها في جبانات الإسكندرية والدلتا[٤٢]، وفي الغالب كان لهذه التوابيت أغطية من الطين لإحكام غلقها، أما عن الحزوز الغائرة الزخرفية التي وجُدت على حواف التابوتين الأول والثاني فقد تماثلت مع التوابيت المكتشفة بتل سلفاجو بالبحيرة عام "١٩٨٧م" وعليها نفس الحزوز الزخرفية **(لوحة ٢٤)** وكذلك التوابيت المكتشفة بكوم الخرز وتل أتريب وتل تلبانة[٤٣].

التأريخ: بعمل دراسة مقارنة لهذه النماذج من التوابيت وما تم الكشف عنه بكوم دفشو وجبانة تل سلفاجو بالبحيرة وكذلك جبانة قويسنا بالمنوفية[٤٤]وتل الفراعين بكفر الشيخ[٤٥] تبين أن التوابيت الفخارية الأسطوانية أو البرميلية معروفة ومشهورة في مصر خلال العصر الروماني وكانت مصنوعة من الطمي المصري وكانت خالية من أي نقوش وكانت معظم هذه التوابيت تحتوي فقط على البقايا العظمية دون أي متعلقات أخرى أو متاع جنائزي؛ وذلك طبقًا لما تم الكشف عنه بكوم دفشو بالبحيرة عام "٢٠٢١م"[٤٦]، وعليه وطبقًا لما تم الكشف عنه بنفس الطبقة الأثرية المكتشفة بها هذه التوابيت فإنها تؤرخ للعصر الروماني.

[٤٢] صالح ١٩٩٢م: ١٥٥.

[٤٣] البهي٢٠٢٠م: ١١٦.

[44] ROWLAND 2010 :45.

[45] BALLET 2023: 8.

[46] ABO DARHAT 2023: 271.

لوحة١٠٠ أ. دفنة ٢ سلفاجو ١٩٨٧م | تفاصيل لزخارف حافة التوابيت | شكل٢١ رسم زخارف حافة التوابيت

(لوحة٢٤) صورة توضح تطابق الزخارف على توابيت الدير أعلى الصورة وتابوت تل سلفاجو أسفل الصورة

٥. الأواني الفخاريه المستخدمه كبديل للتوابيت:

انتشرت طريقة دفن الموتى في الأواني الفخارية في مصر السفلى خلال العصرين اليوناني الروماني خاصة في الإسكندرية، وبوتو "تل الفراعين "بكفر الشيخ، وسلفاجو بمحافظة البحيرة، وجبانة قويسنا بالمنوفية، حيث استخدم اللحادون كافة أنواع الأواني الفخارية التي كان يستخدمها الإنسان في حياته اليومية في أغراض الدفن؛ وذلك بعد كسر الفوهة والرقبة، وكانت غالبًا تتراوح أطوال هذه الأمفورات من ٨٠إلى ٩٠سم؛ لذا استخدمت لدفن صغار الأطفال وكانت تُوضع مباشرة في الرديم أو على أرضية الحجرات في المقابر وفي بعض الأحيان كانت تحاط ببعض الأحجار لحمايتها[٤٧]، بالإضافة إلى العديد من الجرار الفخارية الكبيرة التي كانت تُستخدم كتوابيت للدفن؛ وذلك بفتح الجزء العلوي منها ودفن الأطفال فيها وتراوحت أبعادها بين ١ متر في الطول و٤٠ سم في الارتفاع، وتستخدم هذه الطريقة وعاءين في عملية دفن الجسد الواحد وكان لبعضها مقبضان، بحيث تتوافق فوهة أحدهما مع فوهة الآخر، من الفوهة إلى الفوهة؛ وذلك لاستيعاب أحجام الموتى المختلفة، بحيث يكون النصف السفلي من الجسد في أحد الوعاءين، ثم يتم وضع الآخر لإخفاء الجزء الآخر من الجسد، وتم استخدام الجص كمادة لاصقة في منطقة مقابلة للفوهتين.[٤٨]

[٤٧] صالح ١٩٩٢م: ١٥٦.

[48] ABO DARHAT 2021: 271.

ويمكن حصر الأواني المعاد استخدامها لأغراض الدفن في الأمفورات المحلية والمستوردة، وهناك نوعان من هذه الأمفورات[٤٩]:

الأول: إناء ذو بدن شبه أسطواني وقاعدة مستديرة، له مقبضان قصيران نصف مستديرين، عثر على نماذج منها في مقابر "بوتو" تل الفراعين حاليًا وتل سلفاجو بالبحيرة.

الثاني: إناء ذو بدن أسطواني وقاعدة محدبة وفوهة متسعة، وقد عُثر على مثل هذه النماذج في مقابر الإسكندرية وبوتو.

١.٥.السمات الفنية للأواني الفخارية بديلة التوابيت:

النموذج الأول: يندرج هذا النوع من التوابيت تحت مسمى الأواني الفخارية المعاد استخدامها في أغراض الدفن، حيث استخدمت هنا جرار التخزين الفخارية كبديل للتابوت، ليصبح التابوت مكونًا من إناءين فخاريين مصنوعين من الفخار الأحمر المحلي، ذو فوهة متسعة وقاعدة مدببة ولهما مقبضان قصيران نصف دائريين يتقابلان عند الفوهة، أحد الإناءين كان كاملًا وبه بعض الشروخ أما الإناء الثاني فكان غير كامل، فقط جزء من الفوهة والبدن مع وجود الماسك الجانبي، ليشبها بذلك تلك النماذج التي تم الكشف عنها بمقابر بوتو" تل الفراعين" بكفر الشيخ وتل سلفاجو بالبحيرة.

النموذج الثاني: يندرج هذا النوع من التوابيت أيضًا تحت مسمى الأواني الفخارية المعاد استخدامها في أغراض الدفن لكن هذه الأواني مختلفة من حيث نوع الفخار وشكل الإناء، حيث صنع الإناء من الطفلة "Marl" المكسو بطلاء خفيف ذي لون أصفر باهت، والإناء ذو بدن أسطواني وقاعدة مسلوبة، الإناءان كانا بحالة سيئة تمامًا وقت الكشف عنهما أحدهما محطم تمامًا، ولكن برفع بقايا الإناءين تبين وجود هيكل عظمي لشخص بالغ كما هو موضح **(باللوحة١٩)**، ويتوافق هذا النوع مع ما تم الكشف عنه بتل سلفاجو بالبحيرة[٥٠].

النموذج الثالث: هو إناء فخاري من الفخار الأحمر المحلي، ذو بدن بيضاوي وقاعدة برعمية وفوهة مستديرة وماسك جانبي، يفقد جزءًا من البدن والفوهة ربما يكون عن عمد لتسهيل إدخال جسد الطفل بداخله، والإناء طوله ٦٠سم فقط، وقد تبين برفع الرمال من داخله وجود هيكل عظمي لطفل، وقد تم الكشف عن مثل هذه النماذج بجبانة سلفاجو بالبحيرة وبوتو[٥١] وجبانة الشاطبي بالإسكندرية.[٥٢]

التأريخ: من خلال الدراسة المقارنة لما تم الكشف عنه بمقابر الإسكندرية وبوتو وتل سلفاجو بالبحيرة تبين تأريخ تلك التوابيت للعصر الروماني.

---

[٤٩] صالح ١٩٩٢م: ١٥٦.

[٥٠] البهي ٢٠٢٠م: ١٤٨.

[٥١] مكاوي ١٩٩٠م: ١٥٧.

[٥٢] صالح ١٩٩٢م: ٩٣.

الخاتمة والنتائج:

تؤكد الدراسة التحليلية للتوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير على تباين الطبقات المجتمعية بجبانة تل الدير، فمن دُفن بتابوت فخاري يُعد من الطبقات الفقيرة في المجتمع المصري وقدرته المالية جعلته قادرًا فقط على شراء تابوت فخاري كي يحاكي توابيت أفراد الطبقات المتوسطة والغنية المصنوعة من الأحجار والأخشاب، ويؤكد عدم وجود أي متاع جنائزي لأصحاب هذه التوابيت على فقر الحالة الاقتصادية والاجتماعية لهم؛ وبالرغم من فقر الحالة الاقتصادية والاجتماعية لهؤلاء الأفراد إلا أنهم حافظوا على معتقداتهم الدينية، كما حافظوا على التمسك بفكرة الحفاظ على الجسد كي يُبعث من جديد في العالم الآخر وحاولوا بكل ما أوتوا من إمكانيات أن يُدفَنوا داخل توابيت حتى ولو كانت من الفخار حفاظًا على أجسادهم من التعرض للتلف والفناء.

وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- التوابيت الفخارية الآدمية مستطيلة الشكل المكتشفة بجبانة تل الدير تتطابق لحد كبير مع التوابيت الفخارية الشائعة خلال العصر المتأخر والعصرين البطلمي والروماني.
- التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية المكتشفة بجبانة تل الدير تختلف اختلافًا كليًا عما تم الكشف عنه في جميع المواقع في مناطق الدلتا أو الإسكندرية أو حتى سقارة أو منف، وما تم الكشف عنه بتلك المواقع يندرج تحت مسمى التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية أو المستطيلة الشكل وكانت ذا غطاء آدمي دائري أو بيضاوي قابل للنزع أو ذا غطاء كامل على التابوت، عليه تصوير لوجه آدمي وأيد متقاطعة على الصدر.
- تتميز التوابيت الفخارية الآدمية الأسطوانية المكتشفة بجبانة تل الدير بأنها جميعها مصنوعة من الفخار المحلى، وأنها من طراز خاص مكونة من جزءين أسطوانيين متقابلين وتحمل على الجزء الأمامي منها تجسيد لوجه آدمي.
- جميع ملامح الأوجه الآدمية على التوابيت الفخارية المكتشفة جاءت مختلفة ولا تمثل تصويرًا شخصيًا لشخص بعينه، وتباينت ما بين الواقعية والبساطة وأحيانًا الرمزية فقط.
- اتفق تصوير خصلات الشعر للتوابيت الآدمية الفخارية في وجود جزء دائري يعلو الخصلات من كل جانب حتى الجدائل المفردة وربما يمثل ذلك نوعًا من أنواع زينة الشعر.
- تؤرخ التوابيت الفخارية الآدمية المستطيلة المكتشفة بجبانة تل الدير إلى العصر المتأخر.
- ساد استخدام التوابيت الفخارية كبديل للتوابيت الخشبية والحجرية خلال العصر المتأخر والعصر الروماني من قبل الفئات الأقل مكانة اجتماعية في المجتمع المصري.
- تقنية تصنيع التوابيت الفخارية المكتشفة بجبانة تل الدير تُشير إلى أنها صُنعت محليًا للدفن الفوري على عكس التوابيت الحجرية والخشبية التقليدية الفاخرة التي كان يتم تحضيرها قبل وقت الدفن بفترة.
- تؤرخ التوابيت الآدمية الأسطوانية، وكذلك الأواني التي أعيد استخدامها كتوابيت إلى العصر الروماني.

ثبت المصادر والمراجع

- إبراهيم، داليا محمد جودة:«جبانة تل الدير في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة المنصورة، ٢٠٢٥م.
- أبو المعاطي، رضا صالح وآخرون: *تقرير حفائر تل الدير*، غير منشور، ٢٠٠٨م، ١-٢٣.
- البهي، ابتسام نبيل:«منطقة آثار سلفاجو بالإقليم الثالث دراسة أثرية»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة طنطا،٢٠٢٠م.
- حامد، حسنية عبد المطلب:«توابيت الأفراد في مصر القديمة في النصف الأول من الأسرة الثامنة عشر منذ عصر الملك أحمس الأول حتى نهاية عصر الملك تحتمس الثالث»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠٧م.
- صالح، إبراهيم سعد:«التوابيت في العصرين اليوناني والروماني»، *رسالة دكتوراة*، جامعة طنطا، ١٩٩٢م.
- غنيم، إبراهيم عزت وآخرون: *تقرير حفائر تل الدير*، غير منشور، موسم ٢٠١٨م، ١-٧٠، موسم ٢٠١٩م، ١-٧٢، موسم ٢٠٢٠م، ١-١١٤.
- قابيل، عزة عبد الحميد:«دراسة لأربع أقنعة أغطية توابيت فخارية من جبانة تل سلفاجو بالبحيرة غير منشورة»، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، جامعة كفر الشيخ، مج.٢٦، ع.٢، ٢٠٢٢م، ٦٩٠-٧٢٨، https://doi.org/10.21608/shak.2022.230304
- مكاوي، فوزي:«تقرير مبدئي عن الحفائر المشتركة بين كلية الآداب جامعة طنطا وهيئة الآثار المصرية في موقع تل الفراعين "بوتو" في الفترة من ١٩٨٥/٤/٢- ١٩٨٥/٥/٢٦»، *مجلة كلية الآداب*، جامعة طنطا، ع.٣، ١٩٩٠م.

Bibliography

– ABO DARHAT, A.:«Publication and Study of the Finds of the Excavations of Kom Defsho- El Behera 2021», *Journal the Faculty of Archaeology at Ain-Shams University* 2, 2023, 257-304, https://doi.org/10.21608/iwnw.2023.325220

– ʾĀbū al-Maʿāṭī, Riḍā Ṣāliḥ wa-ʾĀḫarūn.: *Taqrīr Ḥafāʾir Tall al-Dayr*, Unpublished, 2008, 1–23.

– ʾIbrāhīm, Dāliyā Muḥammad Ǧawda.:«Ǧabānat Tall al-Dayr fī ḍawʾ al-ʾIktīšāfāt al-ʾĀṯarīya al-Ḥadīṯa», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Mansoura University, 2025.

– BALLET, P., *et Al*.:«Bouto – Tell el-Fara'in 2022», *Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger*, En ligne, 2023, 1-28, https://doi.org/10.4000/baefe.7945

– al-Bahī, ʾIbtisām Nabīl.:«Manṭiqat ʾĀṯār Salfāǧū bi al- ʾIqlīm al-Ṯāliṯ Dirāsaʾ Āṯarīya», *Master Thesis*, Faculty of Arts /Tanta University, 2020.

– COTELLE- MICHEL, L.: *Les Sarcophages en Terre Cuite en Égypteet en Nubie de L'époque Predynastique a L'époque Romaine*, Djon (Edition Faton) 2004.

– GANDER, M.:«"Pottery Coffin Masks", *Egyptian Antiquities from Kufur Nigm and Bubastis*», In *Museen im Nil Delta*, edit by Bakr, M., (*et Al*.), Berlin, 2010, 126-131.

– Ġunīm, ʾIbrāhīm ʿIzzat wa-ʾĀḫarūn.: Taqrīr Ḥafāʾir Tall al-Dayr, Unpublished, Season 2018, 1–70; Season 2019, 1–72; Season 2020, 1–114.

– Ḥāmid, Ḥusniyya ʿAbd al-Muṭṭalib.:«Tawābīt al-ʾĀfrād fī Miṣr al-Qadīma fī al-Niṣf al-ʾĀwal min al-ʾUsra al-Ṯāmina ʿAšar Munḏu ʿAṣr al-Malik ʾĀḥmus al-ʾĀwal ḥattā Nihāyat ʿAṣr al-Malik Tuḥutmus al-Ṯāliṯ», *Master Thesis*, Tanta University, 2007.

– IKRAM, S. & DADSON, A.: *The Mummy in Ancient Egypt, Equipping Dead for Eternity*, London, 1998.

– KUCHMAN, L.: «Egyptian Clay Anthropoid Coffin», *Serapis* 4, 1977.

– LUCAS, A.: *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London, 1948.

– Mikāwī, Fawzī.:«Taqrīr Mabdaʾī ʿan al-Ḥafāʾir al-Muštaraka bayna Kullīyat al-ʾĀdāb Ǧāmiʿat Ṭanṭā wa Hayʾa al-ʾĀṯār al-Miṣriyya fī Mawqiʿ Tall al-Farāʿīn "Būto" fī al-Fatra min 2/4/1985–26/5/1985», *Maǧallat Kullīyat al-ʾĀdāb, Ǧāmiʿat Ṭanṭā* 3, 1990.

– OREN, E.: *The Northern Cemetery of Beth Shan*, Leiden, 1973.

– PETRIE, F.: *Hyksos and Israelite Cities*, London, 1906.

– Qābīl, ʿIzza ʿAbd al-Ḥamīd.:«Dirāsa li-ʾĀrbaʿ ʾĀqniʿa ʾĀġṭiya Tawābīt Faḫḫārīya min Ǧabānat Tall Salfāǧū bi al-Buḥayra Ġayr Manšūra», *Maǧallat al-Dirāsāt al-ʾInsānīya waʾl Ādabīya, Kafrelsheikh University* 26/ 2, 2022, 690–728, https://doi.org/10.21608/shak.2022.230304

– REISENER, A.: «The Archaeological Survey of Nubia», *Report for 1907-8*, I, Cairo, 1910.

– ROWLAND, J., *et Al*.:«The Ptolemaic- Roman Cemetery at the Quesna Archaeological Area», *Journal of Egyptian Archeology* 96, 2010, 63-69.

– SABBAHY, L.:«Egyptian Clay Anthropoid Coffin», *Serapis*, 1977, 11-22.

– SABBAHY, L.: *Anthropoid Clay Coffins*, Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire, Cairo, 2009.

– Ṣāliḥ, ʾIbrāhīm Saʿd.:«al-Tawābīt fī al-ʿAṣrayn al-Yūnānī waʾl-Rūmānī», *PhD Thesis*, Faculty of Arts /Tanta University, 1992.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1,2026 (104-118)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.390113.1385
Received at: 2025-05-28 Accepted: 2025-06-14 Available online: 2025-06-16

False Door Stela (*snw ʿnḫ*) №. GEM. 13308 at the Grand Egyptian Museum

By

Heba Ahmed Mahmoud Ahmed

Lecturer in Ancient History at the Department of History and Civilization
Faculty of Arts_ Port Said University (Egypt)
Heba.ahmed@arts.psu.edu.eg

&

Mervat Farrag Abd El-Raheem Mahmoud

Associate professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East,
Faculty of arts _ Damanhour University (Egypt)
Mervat.mahmoud@arts.dmu.edu.eg

Abstract:

This Study Explores an Unpublished Stela (No. 20528) Housed in the Grand Egyptian Museum in Cairo, which Remains in Good Condition. The Stela was Discovered in the Dahshur Cemetery and Belongs to an Individual Named Senwankh, who Held the Titles "Shipwright" and "Shipwright of the god Ptah." Based on an Analysis of its Artistic Style, Inscriptions, and Vocabulary, the Stela is likely Dated to the Middle Kingdom, Specifically the Twelfth Dynasty. Notably, the Text Includes the Standard Offering Formula Characteristic of this Period, Along with the name and Titles of the Stela's Owner. It also References the god Ptah-Sokar prominent during the Twelfth Dynasty and Mentions the Name of Senwankh's mother, Hetpet-Houther (Hathor).

Keywords: False Door Stela, Funerary Stela, God Ptah, God Ptah-Sokar, Hetpet-Houther, Offerings, Reverse Reading, Senwankh, Shipwright, Ships.

Study and Publication of the Funerary Stela
Heba Ahmed & Mervat Farrag

لوحة الباب الوهمي (للمدعو سنوعنخ *snw ʿnḫ*) رقم GEM. 13308 بالمتحف المصري الكبير

هبه أحمد محمود أحمد

مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب_ جامعة بورسعيد (مصر)

Heba.ahmed@arts.psu.edu.eg

مرفت فراج عبد الرحيم محمود

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد كلية الآداب– جامعة دمنهور(مصر)

Mervat.mahmoud@arts.dmu.edu.eg

الملخص:

تدرس هذه المقالة لوحة غير منشورة محفوظة في حالة جيدة بالمتحف المصري الكبير بالقاهرة تحت رقمGEM. 13308، وقد اكتُشفت اللوحة في مقبرة بدهشور، ويحمل صاحب اللوحة المدعو *snwʿnh* سنوعنخ لقبي نجار السفن، ونجار سفن الإله بتاح، ومن المحتمل أنها تؤرَّخ بعصر الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشرة، طبقًا لأسلوب اللوحة، وطريقة الكتابة والدراسة التحليلية لمفرداتها، ومن الجدير بالذكر أن النص المدون على اللوحة تضمن صيغة القربان الشائعة بالأسرة الثانية عشرة مصحوبًا باسم وألقاب صاحب اللوحة، بالإضافة إلى ذكر الإله بتاح سوكر الذي ظهر كذلك في الدولة الوسطى بالأسرة الثانية عشرة، ومتبوعًا باسم والدته السيدة حتبت حوت حر(حتحور).

الكلمات الدالة: الإله بتاح؛ الإله بتاح سوكر؛ حتبت حوت حر (حتحور)؛ سنوعنخ، سُفن؛ قرابين؛ القراءة المعكوسة؛ لوحة جنائزية؛ لوحة الباب الوهمي؛ نجار السفن.

المقدمة:

كانت اللوحات التي تحمل صور المتوفى منفردًا أو مع من يحب من أفراد عائلته، أو مع نبلاء يُعلي وجودهم بمعيته من شأنه، من الوسائل التي استخدمها المصرى القديم لتخليد ذكرى صاحبها، وليطلب أمانيه من معبوده من خلال النص المنقوش على اللوحة، فيحملها معه إلى قبره إذا كان لا يستهدف إلا الصلوات وطلب الرحمة والقرابين، أو يتركها داخل معبد أو في قطعة أرض يهبها لمعبد ما باعتبارها وقفًا لقبره وتُقدَّم له القرابين من هذا الوقف؛ حتى لا يموت جوعًا أو عطشًا ويفنى صاحبه، ولقد ظهرت تلك اللوحات الجنائزية في مصر خلال الأسرة الأولى ثم الثانية، حيث ظهرت اللوحات المستديرة القمة منذ بدايات التاريخ المصرى[1].

أما عن اللوحات التى على هيئة الباب الوهمي فقد ظهرت في الدولة الوسطى، وهي تُعد تطورًا لتلك اللوحات التي ظهرت بالأسرة الأولى والتي كانت تُوضع في إحدى فجوات جدار المصطبة، ومع الوقت بدأت اللوحات في التراجع في مقابل الباب الوهمي[2] الذي استُخدِم وفق معتقدات المصري القديم لدخول وخروج

[1] مرسي٢٠١٠م: ١٣– ٢١.

[2] SHOW & NICHOLSON 2003: 278.

DOI: 10.21608/jguaa.2025.390113.1385

الروح من وإلى المقبرة، ويُعد أحد أهم عناصر المقبرة المعمارية حيث أهميته الرمزية في استخدام قرين الإنسان له؛ ليتردد على روحه في قبره، لذا وبجانب مسمى الباب الوهمي[٣] أُطلِق عليه "باب الكا"[٤]، فهو الوسيلة التي تُحافظ على الصلة بين الأموات والأحياء خاصة مع تلقي القرابين المختلفة، والتي اعتقدوا أنها تتحول (بفضل تلاوة الأحياء لصيغ القرابين[٥]) إلى حقيقة وواقع، والتي اعتقد المصريون أن لكل نوع منها (الأطعمة) "كا" أي طاقة تكفل صلاحية استمرارها ما دامت تلقى معونة أصحابها بتلاوتهم للتعاويذ[٦].

وتمثل اللوحة محل الدراسة إحدى نماذج اللوحات الجنائزية على شكل الباب الوهمي المصنوعة من الحجر الجيري، لصاحبها "سنو عنخ 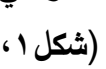 *snw-ʿnḫ* " نجار سفن الإله بتاح (**شكل١، ٢**).

(لوحة١) لوحة على شكل الباب الوهمي للمدعو سنو عنخ © تصوير الباحثتين

[٣] تعددت العناصر المكونة للباب الوهمي، فمنها الكورنيش العلوي، الخيرزانة، لوحة القربان، العضادات الداخلية واحدة على كل جانب منقوشة بسطر أو أكثر من النصوص، العضادات الخارجية والوسطى واحدة على كل جانب، العتب العلوي والسفلي، الأسطوانة وفتحة مدخل الباب، أما عن اسم الباب الوهمي في اللغة المصرية القديمة فقد أطلق عليه 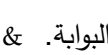 *r pr* والتي تشير إلى المعبد أو المقصورة كما أُطلِق عليه *rwt* بمخصص واجهة القصر أو البوابة. Strudwick 1985: 11; Erman & Grapow (eds.): Wb 1926: Vol.4, 403.

[٤] ويرى صالح أن هناك تعبيرات يُفضل إطلاقها بدلًا من مصطلح الباب الوهمي، وهي الواجهات ذات المداخل الرمزية، أو الواجهات ذات منافذ الباب، أما التعبير الثالث فهو مداخل الروح؛ وذلك لأن المنافذ تخدم أغراض الدخول والخروج معًا، وأن الباب كانت تفضل الخروج من المقبرة أكثر من الاستقرار فيها، كما أن لفظ المدخل أشمل مدلولًا من لفظ الباب ويدل عليه وعلى المكان الذي يحويه؛ صالح: ١٩٦٠م، ٩٥– ٩٧.

[٥] عبد الرحيم ٢٠١٦م: ٨٧–٨٨؛ Junko 2011: 1-2; Harrington 2013: 139.

[٦] صالح ١٩٦٠م: ٩٩.

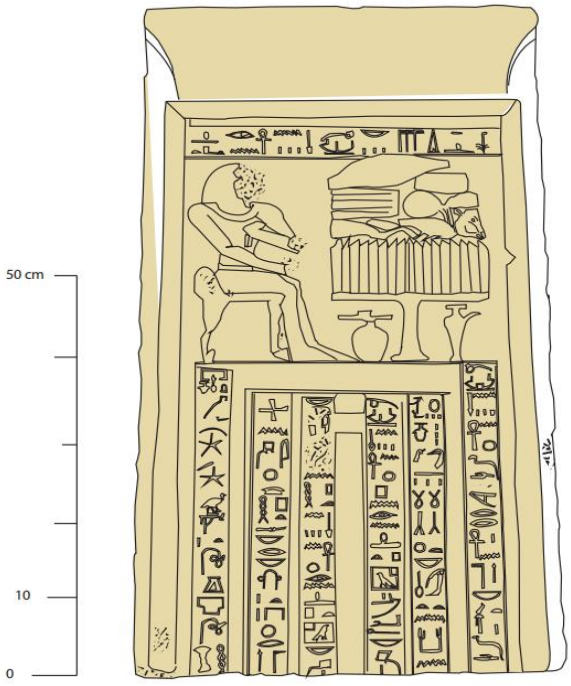

(شكل٢) رسم تخطيطى ملون للوحة (تفصيل من اللوحة السابقة) © عمل الباحثتين

١. الوصف العام للوحة:

١.١. القطعة قيد البحث: عبارة عن لوحة تحاكي بابًا وهميًّا بحواف مستديرة، باستثناء قاعدتها، مع كورنيش منحني، وهو النوع الذي ظهر لأول مرة في عهد الملك أمنمحات الثاني[٧].

٢.١. مادة الصنع: الحجر الجيري.

٣.١. صاحب اللوحة: نجار السفن "سنو عنخ *snw-ʿnḫ*".

٤.١. التأريخ: عصر الدولة الوسطى، الأسرة الثانية عشرة.

٥.١. مكان العثور عليها: جنوب مجموعة الملك "أمنمحات الثاني" بمقبرة دهشور[٨].

٦.١. المكان الحالي: مخازن المتحف المصري الكبير تحت رقم "GEM. 13308" وكانت ضمن مقتنيات المتحف المصري بالتحرير تحت رقم CG.20528 وهي في حالة جيدة من الحفظ.

٧.١. قياسات اللوحة: الطول ٤٣ سم، والعرض ١٢ سم، والارتفاع ٧٨ سم، أما البرواز الخارجي بطول ٦٥سم، وعرض ٣٩ سم، وجاء البرواز الداخلي بطول ٣١.٥ سم، وعرض ٢١.١ سم، ويُمثل طول النص على اللوحة ٣٥ سم، وعرض ٣٢ سم.

٨.١. النقوش: جاءت نقوش لوحة الباب الوهمي بسيطة من خلال سبعة أسطر، سطر أفقى نُقش أعلى منظر المتوفى الجالس أمام مائدته بقمة لوحة القربان، وستة أسطر توزعت بالتساوى، ثلاثة أسطر على كل جانب أسفل العتبة الوسطى ولوحة القرابين.

---

[7] PFLÜGER 1947: 128.

[8] PORTER & MOSS (eds.): 1974: VOL.2 part 2, 898.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1,2026 (104-118)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.390113.1385

٢. الوصف الفني:

١.٢. العتب العلوي: يشمل هذا العتب سطرًا أفقيًّا من النصوص الهيروغليفية التي تتجه من اليمين إلى اليسار، متضمنةً صيغة الدعاء الجنائزي[٩].

٢.٢. لوحة القربان:

يجلس صاحب اللوحة يمينًا على مقعد بظهر قصير بدون أذرع ذي قوائم حيوانية[١٠] (ربما أسد كما وصفت في CG.20528[١١]) أمام مائدة القرابين، التى تحمل أرغفة الخبز واللحم والخضراوات، وأسفلها يقبع الإبريق والإناء، ويضع المتوفى يده اليسرى التي بها قطعة قماش على صدره، ويده اليمنى تجاه المائدة، ويرتدي شعرًا مستعارًا طويلًا يُغطي أذنيه ونقبة ضيقة تغطي ركبته.

٣.٢. العضادة اليمنى أسفل لوحة القربان:

نُقِشت بسطر رأسي من الكتابة الهيروغليفية تتجه من اليسار إلى اليمين.

٤.٢. العضادة اليسرى أسفل لوحة القربان:

نُقِشت بسطر رأسي من الكتابة الهيروغليفية تتجه من اليمين إلى اليسار.

٣. الوصف اللغوى (شكل٣):

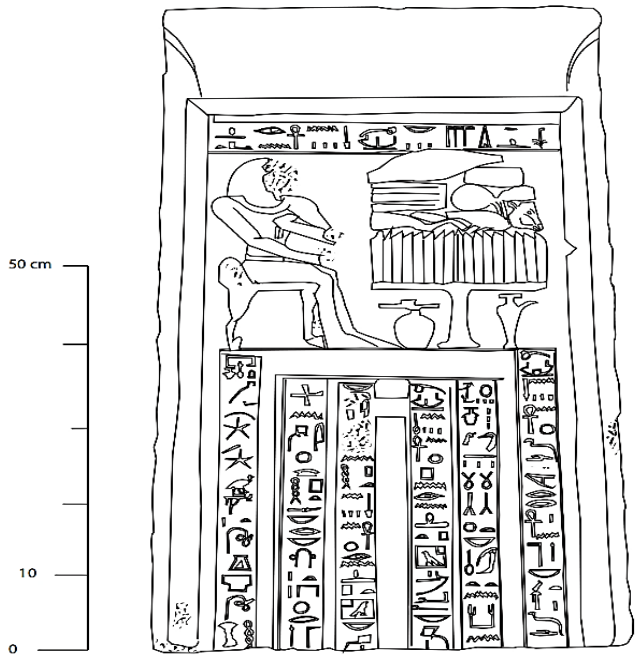

(شكل٣) فاكسيلى خاص بنقوش اللوحة © عمل الباحثتين

[٩] FISCHER 1977: 63-65; LEPROHON 1990: 163.

[١٠] عن أنماط المقاعد: CHERPION 1989: 25-42.

[11] LANGE 1902: 129- 130.

١.٣. النقوش: جاء الدعاء الجنائزي الحتب دي نسو على العتب العلوي كما يأتي:

ḥtp dỉ nsw (n) nṯrw nbw mḏḥ ꜥḥꜥ snw-ꜥnḫ iry n ḥtpt

التقدمة التي يُقدمـ(ها) الملك ("و" أو "لـ") كل الآلهة، (من أجل) النجار سنوعنخ المولود من حتبت

أما الأسطر الستة الرأسية فجاءت على العضادة اليمنى واليسرى وعلى جانبي الطبلة للوحة الباب الوهمي كما يأتي:

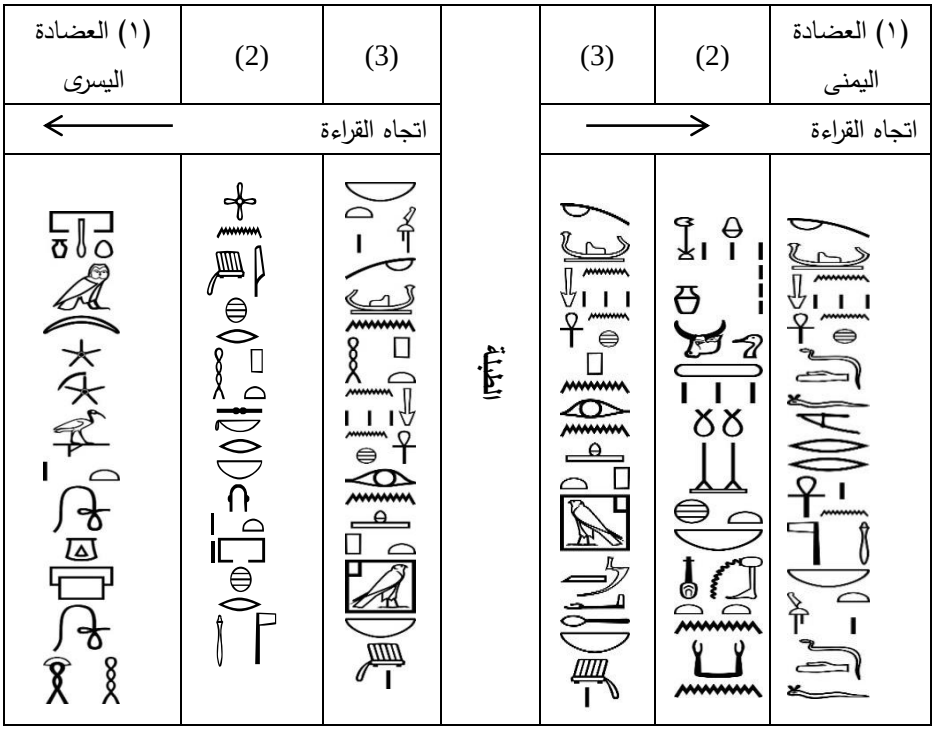

نَصُّ النصف الأيمن من اللوحة:

(1) mḏḥ ꜥḥꜥ snw-ꜥnḫ ḏd.f mrr(.i) ꜥnḫ n nṯr ꜥ3 nb ỉmntt ḏd.f (2) *ḫ3 (m) t ḥnḳt k3w 3pdw šs mnḫt ḫt nbt nfrt wꜥbt n k3 n*(3) *mḏḥ ꜥḥꜥ snw-ꜥnḫ pn ỉr n ḥtp-ḥwt-ḥr mꜣꜥ ḫrw nb ỉm3ḫ*

(١) النجار سنوعنخ يقول: أحب الحياة (الممنوحة) من الإله العظيم إله الغرب يقول: (٢) ألف من الخبز والجعة والثيران والطيور والألباستر والكتان وكل الأشياء الطيبة والطاهرة من أجل روح (٣) النجار سنوعنخ هذا المولود من حتب حوت حر (حتحور) صادق الصوت السيد المبجل.

نَصُّ النصف الأيسر من اللوحة:

(١) *prt-ḫrw t ḥnḳt m 3bd smdt gḥwty w3g w3ḥ* (٢) *wn n im3ḫ ḫr Pṯḥ-skr nb tḫrt ḫr nṯr ꜥ3* (٣) *nb ỉmntt mḏḥ ꜥḥꜥ n Pṯḥ snw-ꜥnḫ ỉr(y)n ḥtp-ḥwt-ḥr nb im3ḫ.*

"**(١)** (فليعطي له) القرابين من الخبز والجعة في عيد (أول) الشهر، وعيد نصف الشهر، وعيد جحوتي، وعيد واج دائمًا **(٢)** من أجل المبجل لدي بتاح سكر رب المقصورة الإله العظيم **(٣)** رب الغرب نجار سفن الإله بتاح، سنوعنخ المولود من حتب حوت حر (حتحور) السيد المبجل".

DOI: 10.21608/jguaa.2025.390113.1385

صفات وألقاب صاحب اللوحة (سنوعنخ *snw-ʿnḫ*):		
المولود من (ابن) السيدة حتبت حوت حر(حتحور)	*iry n ḥtp-ḥwt-ḥr*	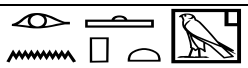
النجار	*mḏḥ ʿḥʿ*	
نجار سفن الإله بتاح	*mḏḥ ʿḥʿ n ptḥ*	
السيد المبجل	*nb im3ḫ*	
المبجل لدى بتاح سوكر	*im3ḫ ḫr pth -skr*	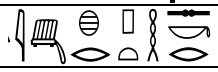

٤. الدراسة التحليلية:

١.٤. العناصر الفنية للوحة:

١.١.٤. صاحب اللوحة: يجلس صاحب اللوحة المدعو "سنو عنخ 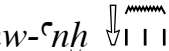 *snw-ʿnḫ* " على مقعد بظهر قصير بدون أذرع ويضع يده اليسرى التي بها قطعة قماش على صدره، ويده اليمنى تجاه المائدة، ويرتدي شعرًا مستعارًا طويلًا يغطي أذنيه ونقبة ضيقة تُغطي ركبته، ولقد ظهر الشعر المستعار المسحوب في جدائل طويلة من الأمام للخلف سواء كشف عن الأذن أو أخفاها مع نهاية الأسرة الحادية عشرة وبداية الأسرة الثانية عشرة، وكذلك الشعر المستعار الطويل والذي يصل إلى أعلى الكتف، وهو في الغالب يخفي الأذن أسفله، وانتشر تصوير هذا الطراز الذي يخفي الأذن حتي نهاية الأسرة الثانية عشرة، فكان السمة المميزة لهذه الفترة[١٢].

٢.١.٤. المقعد: كان النمط السائد لشكل المقاعد خلال العصر العتيق هو زهرة البردي، أما في عصر الدولة القديمة فقد كانت نهايته على شكل زهرة اللوتس، واستمر تشكيل قوائم المقاعد على هيئة أقدام الثور أو الأسد، وكانت تستند على دعائم مخروطية أو أسطوانية، أما في الدولة الوسطى فقد استمر النجارون على نفس النهج الذي كان متبعًا في صناعة المقاعد خلال الدولة القديمة، حيث ظل المقعد التقليدي ذو قوائم الأسد والمسند القصير مستخدمًا خلال تلك الفترة، ويمكن تتبع تطور شكل هذه المقاعد من خلال المناظر الموجودة على جدران مقابر البرشا وبني حسن التي تعود لعصر الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة[١٣].

٣.١.٤. مائدة القرابين: أطلق على مائدة القرابين[١٤] *ṯt*[١٦] , *ḫ3y(t)*[١٥] ، والتي كانت تضم كل الأطعمة اللازمة لجذب روح المتوفى حتى تتحد معه، وهو جالس إلى المائدة مادًا يده اليمنى إليها ليتناول الطعام المصفوف فوقها، وقد شاع خلال عهد الملك "سنوسرت الأول" اصطفاف الخبز بطريقة

---

[١٢] عبد العال ١٩٩٥م: ٥٠؛ المحلاوي ٢٠٢٠م: ٣٣٦.

[١٣] محمود ٢٠٠٥م: ٢٩–٣١؛ عبد العال ١٩٩٥م: ٣٦.

[١٤] عن موائد القرابين: VANDIER 1964: 138-141; CAUVILLE 2011: 81.

[15] ERMAN & GRAPOW (eds.): Wb 1929: VOL.3, 266, (13); GARDINER 1973: 501.

[16] ERMAN & GRAPOW (eds.): Wb 1931: VOL.5, 338, (8); GARDINER 1973: 601.

رأسية، والذي يتراوح عدد أرغفته ما بين ثمانية إلى ستة عشر رغيفًا[١٧]، وهو العدد (١٦ رغيفًا) الذي تم وصفه على مائدة سنو عنخ *snw-ʿnḫ*، كما وُضِع أسفل المائدة إناءان، تلك الأواني التي زاد ظهورها بنهاية عصر الأسرة الحادية عشرة، وحتى عهد الملك "سنوسرت الأول"[١٨].

٢.٤. نقوش اللوحة لغويًّا:

١.٢.٤. الدعاء الجنائزي: كان يُطلق على الأطعمة المقدمة كقرابين في المعابد أو المقابر خلال التاريخ المصري *ḥtp-di-nsw* "الدعاء الجنائزي" وهي الصيغة التي ترجمها "جاردنر" إلى "قربان (أو هبة) يقدمها الملك للإله"[١٩]، غير أنه تم معارضة ذلك حين تُرْجِمت "قربان (هبة) يقدمه الملك والإله عن كا المتوفى"، وأكد كلٌّ من "Franke" و"Leprohon" على أن حذف حرف الجر (n) في صيغة الجر، يجعل الإله والملك هما مقدما القرابين[٢٠]، غير أن أسلوب الكتابة الكلاسيكي لصيغة القرابين ظل شائعًا في النصوص من الأسرة الرابعة حتى نهاية الأسرة الثالثة عشرة، ثم أشير إلى كلماته بترتيب مختلف آخر في الدولة الحديثة وهو "*di-htp-nsw*"[٢١].

٢.٢.٤. قراءة النص: اعتقد المصري القديم في أن الكتابة المعكوسة إحدى وسائل درء الشر إجمالًا عن المتوفى[٢٢]؛ لذا فقد تمت قراءة النص على اللوحة عكس اتجاه علاماته، لتصبح قراءته في كلا الحالتين (سواء بالنسبة للنصف الأيمن أو الأيسر) بدءًا من السطر الأيمن (سطر ١) بالنسبة للنصف الأيمن ، وبدءًا من السطر الأيسر (سطر ١) بالنسبة للنصف الأيسر، حتى تستقيم القراءة والمعنى العام للنص وهو أمر يؤيده ما يأتي:

١.٢.٢.٤.أن السطر الأيمن من نص المجموعة اليمنى (سطر ١) ينتهي بالصيغة الفعلية *ḏd.f* التي تطلب تتمة لها، والتي يتناسب معها المعنى المنصوص عليه في السطر الأوسط (سطر ٢)، أما في حال اعتبار هذا السطر (سطر ١) هو السطر الأخير فلا يوجد ما يتمم معناه؛ لأنه الأخير في بابه، وهو ما لا يصح مع وجود الصيغة الفعلية المُشار إليها، مما يؤكد أن هذا السطر (سطر ١) بداية القراءة لنص النصف الأيمن، وأن نصوص الباب الرأسية كتِبَت باتجاه معكوس.

٢.٢.٢.٤.أن السطر الأيسر (سطر ١) من نص النصف الأيسر يُذيله كلمة "*w3ḥ*" التي تتمم معناها الكلمة الأولى الموجودة بالسطر الأوسط (سطر ٢)، وهي "*wn*" لتكون الجملة "*w3ḥ wn*" أي "باستمرار" أو "دائمًا"، وهو ما يؤيد وجوب القراءة المعكوسة لهذا النص الأيسر أسوة بقرينه الأيمن.

---

[١٧] عبد العال١٩٩٥م: ٩٢.

[١٨] المحلاوي ٢٠٢٠م: ٣٣٤.

[19] GARDINER 1973: 170-171.

[20] FRANKE 2003: 40; FISCHER 1977: 63-65; LEPROHON 1986: 29, 33.

[21] FRANKE 2003: 54; ILIN-TOMICH 2011: 20-34; SMITHER 1939: 34-37; BENNETT 1941: 77.

[٢٢] مجاهد ٢٠٠٠م: ٢٩٨–٣٠٠؛ MEGAHED 2024: 367.

DOI: 10.21608/jguaa.2025.390113.1385

٣.٢.٢.٤.أن السطر الأوسط (سطر٢) بمجموعة سطور نَص النصف الأيسر ينتهي باللقب *nṯr ʿ3* "الإله العظيم" ويعُد ما ورد بالسطر (سطر٣) يمين هذا النص تتمة للسطر السابق (سطر٢) استكمالًا للألقاب الخاصة بالإله أوزير (الذي أُشير إليه ضمنًا وليس تصريحًا)، فيُلاحظ أن لقب "الإله العظيم" يُتممه اللقب الوارد بالسطر (٣) بعده (*nb imnt*) "رب الغرب".

٤.٢.٢.٤. يُشير اللقب *mḏḥ ʿḥʿ* "نجار السفن" (بالسطرين ١، ٣ بنَص النصف الأيمن) إلى أن صاحب اللوحة "سنو عنخ" *snw-ʿnḫ* تخصص في أعمال النجارة، وخاصة ما له علاقة بالآلهة والمعابد وهو الأمر الذي أكده وجود هذه العلامة (P3 عند Gardiner) والتي تعني "القارب المقدس"[٢٣]، وكذلك اللقب *mḏḥ ʿḥʿ n Ptḥ* "نجار سفن الإله بتاح"[٢٤] (بالسطر٣) بنَص النصف الأيسر من اللوحة.

٥.٢.٢.٤. إن انتساب النجار "سنو عنخ" في لقب 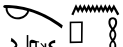 *mḏḥ ʿḥʿ n Ptḥ* "نجار سفن الإله بتاح"، إلى هذا الإله قد يشير إلى السفينة المقدسة الخاصة به (بتاح)، الأمر الذي يعني أن " سنو عنخ" كان يعمل نجارًا في معبده، والمسؤول عن سفنه، وصيانتها.

٦.٢.٢.٤. أُشير إلى الإله "أوزير" بنص اللوحة ضمنًا وليس تصريحًا، حينما نُقشت ألقابه *nb imnt* "إله الغرب"، و *ntr ʿ3* "الإله العظيم"، وهو اللقب الذي أضيف إلى ألقاب "أوزير" منذ عهد الملك "سنوسرت" الأول، وفي عهد الملك "سنوسرت" الثالث أُسقِطت كل ألقابه فيما عدا لقب *imntyw ḫnty* "إله الغرب"، ومنذ نهاية عهد الملك "أمنمحات" الثالث كان يُطلق على الإله أوزير اسم بتاح– سوكر– أوزير[٢٥]؛ مما يدل على أن الدعاء الجنائزي في الدولة الوسطى كان كالكائن الحي المتنامي؛ وليس مجرد مجموعة من العبارات القديمة عديمة المعنى[٢٦].

٧.٢.٢.٤. 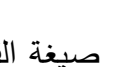 *k3w 3pdw*(سطر ٢ بالنصف الأيمن) واحدة من أكثر عناصر صيغة القرابين شيوعًا في جميع العصور وهي "الثيران والطيور"، وقد اختصرت كلمة *k3w* إلى"" ثيران، وكلمة *3bdw* إلى "" طيور[٢٧]، أما عن هذا الشكل المختصر للكلمة فقد ظهر في الأسرة الثانية عشرة بشكل محدود ثم انتشر استخدامه بالأسرة الثالثة عشرة[٢٨].

---

[23] GARDINER 1973: 499, P3.

[24] WARD: 1982, 97, №. 813a.

[٢٥] للمزيد عن الإله بتاح سوكر أوزير "Pth Skr Wsir" يُنظر: LEITZ 2002: 668.

مجاهد ٢٠٠٠م: ٨٢.

[26] BENNET 1941: 80;

[27] GARDINER 1973: 172.

[28] ILIN-TOMICH: 2011, 24, table 2.

٨.٢.٢.٤. يرى "Gardiner" أن الألباستر 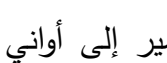 يشير إلى أواني الزيت السبع من الألباستر والمطلوبة بشكل أساسى للميت، والذي نُقش على اللوحة مع الملابس (الكتان) بهذا الاختصار ، و [٢٩]، كما ظهر هذا الشكل المختصر *sš mnḫt* على اللوحة رقم (BM 567) والتي تؤرخ بالعام ١٣ من حكم الملك أمنمحات الثاني؛ مما يشير إلى وجودها من منتصف إلى أواخر الأسرة الثانية عشرة فصاعدًا[٣٠].

٩.٢.٢.٤. ظهرت صيغة القرابين التي تحتوي على جملة *ḫt nbt* "كل شيء" أو "كل الأشياء" بالدولة الوسطى منذ عهد الملك "أمنمحات" الأول[٣١]، وكانت الكتابة بالترتيب الأفقي لتلك الجملة هي الأكثر شيوعًا خلال تلك الفترة، إلا أنها أخذت في الاختفاء التدريجي خلال عصر الانتقال الثاني[٣٢].

١٠.٢.٢.٤. من أجل روح (x)، وقد كانت تلك العبارة تُتلى في الأسرة الحادية عشرة وحتى الثالثة عشر، وكان هذا الشكل الكتابي الذي ظهر باللوحة قيد الدراسة من أكثر الأشكال ظهورًا على لوحات الدولة الوسطى، وقد أضيف في عهد الملك "سنوسرت" الأول اللقب *im3ḫw, im3ḫy* "المبجل"، ومع عهد الملك "أمنمحات" الثاني وُضعت كلمة *n k3 n* قبل اللقب "*im3ḫ*" فأصبحت تعني "لروح المبجل"، وفي عهد الملك "سنوسرت" الثالث أسقِطَ اللقب *im3ḫy* لتترك فقط جملة *n k3 n* "روح x"[٣٣].

١١.٢.٢.٤. تعبر الصيغة *ir.n* - والتي تعني الذي وُلد (المولود)- عن كلٍ من الأب والأم، أما الصيغة *ms.n* فتعبر عن الأم فقط[٣٤] . كما أن ir.n + (اسم الأم) كانت طريقة رسمية لبيان النسب الأمومي (وُلِدَ من...)، وقد بدأت في الظهور من أواخر عهد الملك "سنوسرت" الأول. وبحلول نهاية الأسرة الثانية عشرة اختفت تلك الصيغة تدريجيًا وحلت محلها صيغة ms.n + (اسم الأم) والتي تعني (ابن/ بنت ....) وهي صيغة أكثر بساطة وأقل رسمية من سابقتها[٣٥].

١٢.٢.٢.٤. استخدم "سنو عنخ" الشكل البسيط في كتابة الابتهال *prt–ḫrw t ḥnḳt* ، فقد كانت هذه الصور الرمزية للتقدمات شكلًا مختصرًا لكلمات يجب أن تُقرأ؛ لذا فإن أية صورة أخرى لأية تقدمة كانت تُضاف إلى هذه الصور كان يجب أن تُقرأ، الأمر الذي يعني أنها كانت كلمات وليست مخصصات[٣٦].

١٣.٢.٢.٤. إن اتحاد كُلٍ من المعبودين "بتاح" و"سوكر" قد حدث منذ الدولة القديمة، وقد ورد ذلك على لوحة بمقبرة "شبسس بتاح" بسقارة[٣٧]، ومع بداية الأسرة الثانية عشرة كان الإله المهيمن على صيغة القرابين

---

[29] GARDINER 1973: 172.

[30] ILIN-TOMICH 2015: 148.

[31] ALLEN 2010: 367.

[٣٢] المحلاوي ٢٠٢٠م: ٢٣٣.

[33] BENNETT 1994: 133; ALLEN 2010: 210- 212.

[34] ALLEN 2010: 372; المحلاوي ٢٠٢٠م: ٢٣٤.

[35] ALLEN 2010: 210- 212.

[٣٦] مجاهد ٢٠٠م: ٨٢؛ وللمزيد عن الآراء حول ما إذا كانت مخصصات أو كلمات يُنظر: CLÉRE 1935: 765- 766.

[37] HOLMBERG 1946: 125.

DOI: 10.21608/jguaa.2025.390113.1385

هو الإله "بتاح سوكر" خاصة مع ابتعاد الإله أوزير عن المشهد[٣٨]، وقد كُتِبَ اسم الإله بتاح سكر *Ptḥ-Skr* (بسطر ٣ بالنصف الأيسر) وفقًا لما هو معتاد بتلك الفترة بهذا الشكل حتى نهاية الأسرتين الثانية عشرة والثالث عشرة، وهي الفترة التي كان يكتب فيها كذلك بهذا الشكل [٣٩].

٥. التأريخ للوحة:

من خلال الدراسة يتضح أن اللوحة تؤرخ بعصر الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشرة)، ومن المحتمل بعهد الملك "أمنمحات الثاني" وذلك استنادًا على ما يأتي:

١.٥. أن نوع اللوحات الذي يُحاكي بابًا وهميًّا بحواف مستديرة، مع كورنيش منحني، قد ظهر لأول مرة في عهد الملك أمنمحات الثاني[٤٠]، وهو نفس مواصفات اللوحة قيد الدراسة.

٢.٥. إن الكلمات الافتتاحية للدعاء الجنائزي و قد ظهرت في الدولتين القديمة والوسطى.

٣.٥. اللقب 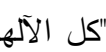 *ntrw nbw* "كل الآلهة" في صيغة الحتب دي نسو، قد ظهر في الأسرة الثانية عشرة فقط[٤١].

٤.٥. ظهر هذا الشكل المختصر لكلمة *k3w 3ddw* في نَص اللوحة قيد الدراسة وهو الذي استُخدم في الأسرة الثانية عشرة بشكل محدود ثم انتشر استخدامه بالأسرة الثالث عشرة[٤٢].

٥.٥. الشكل الكتابي للصيغة *n im3ḫ* (السطر ٢ بنص النصف الأيسر) ظهرت منذ الأسرة الثانية عشرة وحتى نهاية عهد الملك "أمنمحات" الثاني[٤٣].

٦.٥. كتب اسم الإله "بتاح سوكر" وفقًا لما هو معتاد ومنتشر بالأسرة الثانية عشرة حتى نهايتها.

٧.٥. ظهرت عبارة *n k3 n* في الأسرة الثانية عشرة من عهد الملك "أمنمحات" الثاني.

٨.٥. إحدى سمات الأسرة الثانية عشرة الفنية هي الشعر المستعار الطويل الذي يخفي الأذن تحته.

جاءت صيغة الـ *prt ḫrw* باللوحة بمفردها دون أن يسبقها الفعل *di.f* ، والذي كان يسبقها منذ منتصف الأسرة الثانية عشرة، وقد أصبح نادراً ما تُذكر صيغة *prt ḫrw* بمفردها دون أن تكون مسبوقة بالفعل *di.f* بعد عهد الملك "أمنمحات" الثالث[٤٤].

الخاتمة والنتائج:

تُظهر لوحة الباب الوهمي للنجّار سنو عنخ 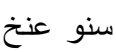 *snw-ʿnḫ* من الدولة الوسطى تمازجاً مميزاً بين الجانب الفني واللغوي والدلالي، ويمكن تلخيص أهم النتائج كما يأتي:

---

[38] BENNETT 1994: 80.

[39] HOLMBERG 1946: 126-128.

[40] PFLÜGER 1947: 128.

[٤١] مجاهد ٢٠٠٠م:٨٢.

[42] ILIN-TOMICH 2011: 24, table 2.

[43] BENNETT 1941: 79, (6).

[44] prt-ḫrw without djꜣf | Persons and Names of the Middle Kingdom, Accessed on 27 May 2025.

- تعكس العناصر المعمارية (الكورنيش العلوي، العتب، اللوحة، العضادات) تصميم الباب الوهمي بوصفه محفزًا لحركة الـ *bȝ* بين عالم الدنيا والعالم الآخر، وقد ظهر لأول مرة شكل الكورنيش المنحني في عهد "أمنمحات" الثاني، مما يُرجح تأريخ القطعة بهذه الفترة.
- الصيغة الجنائزية *ḥtp-di-nsw* استُخدمت هنا وفق ما كان شائعًا من الأسرة الحادية عشرة حتى الثانية عشرة، مع حذف حرف الجر (*n*) في مواضع محددة، فتأكيد كلاسيكية نَصُّ الدعاء يعكس استمرارية الطقس الديني عبر الأجيال.
- الدعاء الجنائزي والقرابين تُجسّد مفهوم الباب الوهمي باعتبارها وسيلة للحفاظ على الصلة بين المتوفى وعالم الأحياء، مع تأكيد دور القرابين المنطوقة الموجهة لل- *kȝ* في استمرارية الحياة الأبدية.
- اختصار *kȝw ȝpdw* للثيران والطيور و *sš mnḫt* للألباستر والكتان يوضح التطور اللغوي في الأسرة الثانية عشرة وانتشاره في الأسرة الثالث عشرة، ويؤكد شيوع هذه الاختصارات لدى الكتبة الحرفيين للتيسير في النقش.
- تنوع القرابين (خبز، بيرة، ثيران، طيور، ألباستر، كتان) يعكس اهتمام المصريين بضمان استمرارية العناصر الأساسية لروح المتوفى الـ*kȝ* في العالم الآخر.
- الألقاب المنقوشة (*mḏḥ ʿḥʿ n Ptḥ*، نجار السفن، *mḏḥ ʿḥʿ* نجّار سفن الإله بتاح) تُظهر انخراط سنوعنخ *snw-ʿnḫ* في أعمال النجارة الخاصة بسفن الإله بتاح المقدسة، مما يشير إلى اختصاصه في نجارة المراكب الطقسية وربما الإشراف على صيانتها.
- لقب "نجار سفن الإله بتاح" لا يعكس فقط مكانة سنو عنخ *snw-ʿnḫ* مهنيًّا، بل يضعه داخل الإطار المقدس لخدمة المعابد، مما يعزز مكانته الاجتماعية والروحية ويجعله جزءًا من البنية العقائدية خلال تلك الفترة.
- الجمع بين لقبيّ *mḏḥ ʿḥʿ* و *im3ḫ* يعكس مكانته الاجتماعية والوظيفية المرموقة داخل الجهاز الديني والمعماري لمعبد الإله بتاح.
- النقش ثنائي الاتجاه (يمين ويسار) يؤكد شمولية الطقوس لضمان وصول الروح من وإلى العالم الدنيوي بلا عوائق.
- كتابة النص لقراءته بشكل معكوس تؤكد على عقيدة المصرى القديم وبخوفه من الشرور، وحرصه الدائم على التخلص منها بكافة الوسائل الاعتيادية منها وغير الاعتيادية.
- الوضع الجسدي الفريد بالتمثيل الحركي لليدين (اليسرى على الصدر، واليمنى للمائدة) يعكس ليس فقط الهيبة والوقار، بل يُترجم طقسًا صامتًا بلغة الجسد يرمز إلى الاستعداد الأبدي لتلقي القرابين.
- ذكر الأم بالاسم والانتساب لها يعكس تقديرًا متزايدًا لدور المرأة، ويُظهر ملمحًا من ملامح التحول في نسب الهوية في نصوص عصر الدولة الوسطى.

ثبت المصادر والمراجع

- صالح، عبد العزيز:«مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوراتها حتى نهاية الدولة القديمة»، *مجلة كلية الآداب*/جامعة القاهرة، مج.٢٢، ج.١، ٩٥-١٣٦، ١٩٦٠م.
- عبد الرحيم، مرفت فراج:«الدعاء للغير فى مصر القديمة»، *مجلة كلية الآداب* /جامعة الفيوم ع.١٤، ٢٠١٦م، ٨١-١٣٨.
- عبد العال، عائشة محمود:«لوحات أفراد الدولة الوسطي"مجموعة المتحف المصري بالقاهرة"»، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- مجاهد، عبد المنعم محمد عبد المنعم:«نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى "دراسة مقارنة"»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- المحلاوي، محمد حاتم السيد حسن:«السمات اللغوية للوحات الأفراد خلال عصر الدولة الوسطى "تطبيقًا على مجموعة غير منشورة"»، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة الفيوم، ٢٠٢٠م.
- محمود، داليا حنفي:«الكراسى والمقاعد في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة»، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- مرسى، بثينة إبراهيم:«تطور الديانة المصرية من خلال لوحات النذور والهبات»، *سلسلة تاريخ المصريين*، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٠١٠م.

Bibliography

- ʿABD AL-RAḤĪM, MIRVAT FARRAǦ.:«al-Duʿāʾliʾl- Ġayr fī Mīṣr al-Qadīma», *Journal of the Faculty of Arts Fayoum University* 14, 2016, 81-138.
- ʿABD AL-ʿAL, ʿAʾIŠA MAḤMŪD.:«Lawḥāt ʾAfrād al-Dawla al-Wūsṭā (Maǧmūʿat al- Mutḥaf al-Miṣrī biʾl-Qāhira)», *Master Thesis,* Faculty of Archaeology/ Cairo University, 1995.
- ALLEN, J.: *Middle Egyptian an Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs*, Cambridge University Press, New York, 2010.
- BENNETT, J.: «Growth of the ḤTP-D'I-NSW Formula in the Middle Kingdom», *Journal of Egyptian Archaeology* 27/1, 1941, 77-82.
- CAUVILLE, S.: *L' Offrande aux dieux dans Le Temple Égyptien*, Paris, 2011.
- CHERPION, N.: *Mastabas et hypogées d'Ancien Empire: le problème de la datation*, Bruxelles, 1989.
- CLERE, J.J.:«*Le Fonctionnement grammatical de l'expression "pri hrw" en ancien Égyptien*», (Mémoires de l'Institut français, Mélanges Maspero), *Mémoires publiés par les membres de l'Institut français d'archéologie orientale* 66, 1935, 754-797.
- FISCHER, H.G.: *The Orientation of Hieroglyphs I, Egyptian Studies* 2, New York (The Metropolitan Museum of Art), 1977.
- FRANKE, D.:«The Middle Kingdom Offering Formulas—A Challenge», *Journal of Egyptian Archaeology* 89/1, 2003, 39-57.
- GARDINER, A.: *Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, Oxford: Oxford University Press, 3rd ed., 1973.
- HARRINGTON, N.: *Living with the Dead (Ancestor Worship and Mortuary Ritual in Ancient Egypt*, Oxford, 2013.
- HOLMBERG, S.: *The God Ptah*, Copenhagen (Carl Wilhelm Kristian Gleerup) 1946.
- ILIN-TOMICH, A.:«Changes in the htp-dj nsw Formula in the Late Middle Kingdom and the Second Intermediate Period», *ZÄS* 138/ 1, 2011.
- ILIN-TOMICH, A.:«King Seankhibra and the Middle Kingdom Appeal to the Living», in: *The World of Middle Kingdom Egypt (2000-1550 BC): Contributions on Archaeology, Art, Religion, and Written Sources* 1, edited by G. Miniaci, W Grajetzki, 333-338, London (MKS 1) 2015.
- JUNKO, T.:«When the Living Met the Dead: The Social Functions of False Doors in Non-Royal Funerary Culture with references to examples from the First Intermediate Period and Middle Kingdom», *Master Thesis,* College of Arts and Law/ University of Birmingham, Birmingham, 2011.
- LANGE, H.O., Schäfer, H., *Grab- und Denksteine des Mittleren Reichs im Museum von Kairo,* VOL.2, 1902.
- LAPP, G.: *Die Opferformel des Alten Reiches: unter Berücksichtigung einiger Späterer Formen (Sonderschrift des Deutschen Archäologischen Instituts in Kairo 21*. Philipp von Zabern, Mainz, 1986.
- LEPROHON, R. J.:«The Offering Formula in the First Intermediate Period», *Journal of Egyptian Archaeology* 76, 1990, 163-164.
- LEITZ, CH.: *Lexikon der Ägyp;scher Götter und Götterbezeichnungen*, Band VI, Uitgeverij Peeters en Department oosterse Studies Leuven –Paris- Dudley, MA 2002.
- MUǦĀHID, ʿABD AL-MUNʿIM MUḤAMMAD ʿABD AL-MUNʿIM.:«Nuṣūṣ wa Manāẓir al-Qarābīn fī Maqābir al-Nubalāʾ fī ʿah al-Dawlatayn al-Qadīma al-Wūsṭā "Dirarsa Muqārana», *Master Thesis,* Faculty of Arts/ Alexandria University, 2000.
- AL-MAḤLAWĪ, MUḤAMMAD AL-SAYD ḤASSAN.:«al-Simāt al-luġawīya liʾ-Lawḥāt al-ʾAfrad ḫilāl ʿAṣr al-Dawla al-Wūsṭā (Taṭbīqan ʿAlā Maǧmūʿa Ġayr Manšūra)», *Master Thesis*, Faculty of Archeology / Fayoum University, 2000.
- MAḤMŪD, DALYĀ ḤANAFĪ.:«al-Karāsī waʾl- Maqāʿid fī Miṣr al-Qadiīma ḫattā Nihāyat al-Dawla al-Ḥadīṯa», *Master Thesis*, Faculty of Archeology / Cairo University, 2005.
- MURSĪ, BUṬAYNA ʾIBRĀHĪM.: «Taṭawūr al-dīyana al-miṣrīya min ḫilāl lawḥāt al-nūḏūr waʾl-hināt», *Silslat tārīḫ al-miṣrīyn*, Cairo (Egyptian General Book Authority) 2010
- MEGAHED, ABD EL-MONEEM.: «A Note on the Reversed Hand in Ancient Egypt», *Faculty of Arts/ Kafer El-Sheikh University* 31, 2024, 367-368.

- PFLÜGER, K.:«The Private Funerary Stelae of the Middle Kingdom and their Importance for the Study of Ancient Egyptian History», *Journal of the American Oriental Society* 67/ 2, 1947, 127-135.
- ṢĀLIḤ, ʿABD AL-ʿAZĪZ.:«Madāḫil al-Rūḥ (al-ʾĀbwāb al-Wahmīya) wa Taṭwūriha ḥatta Nīhāyat al- Dawla al-Qadīma», *Journal of the Faculty of Arts, Cairo University* 22/1, 1960, 95-136.
- SMITHER, P. C.:«The Writing of ḥtp-d'i-nsw in the Middle and New Kingdoms», *Journal of Egyptian Archaeology* 25/1, 1939, 34-37.
- STRUDWICK, N.: *The Administration of Egypt in the Old kingdom*, London, 1985.
- VANDIER, J.: *Manuel d' Archeologie Egyptianne*, VOL.1, Paris, 1964.
- WARD, W. A.: *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, 1sted., Lebanon (the American University of Beirut) 1982.

Websites

prt-ḫrw without djꜣf | Persons and Names of the Middle Kingdom: Accessed on 27 May 2025.

Mağallaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (119-145)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.377345.1382
Received at: 2025-04-20 Accepted: 2025-06-16 Available online: 2025-07-21

Calendars and Numeric Dating of Establishments: Observations on Three Texts from Ottoman Period

By

Ashgan Ahmed Mohamed Mewaly

Assistant Professor – Ain Shams University- Faculty of Archeology (Egypt)

ashganmetwaly@gmail.com

Abstract:

Each Period is Characterized by its Distinct Way of Marking Time, Setting it Apart from other Periods. Understanding the Dating System of a Particular Period and the Numerical Forms Noted During that Time Allows us to Precisely Date Constructions, Leading us to Reliable Conclusions and Assessments. From this Perspective, this Paper Seeks to Mainly Outline Various Calendars and Numerical Systems Utilized during the Ottoman Period, as well as How Misinterpretations Have Resulted in Erroneous Conclusions. The Research Highlights the Significance of this through Three Examples of Texts Associated with the Ottoman Period. The Initial Example Focuses on the Text Related to the Construction of Ibrāhīm Ḫalīfa Ǧundiyan's Shrine (located at Bāb al-Wazīr - al-Darb al-Aḥmar - Monument No. 586), which Stands as One of the Founding Texts Regarding Architectural Forms. This Research Offers a Fresh Interpretation of the History Articulated in this Foundational Text. Furthermore, The Study seeks to Determine the Timeline for When this Shrine Was Built and Assess the Reliability of the Attribution Found on the Western Exterior of the Shrine's Text. Additionally, It Reevaluates the Precise Dates Marking the Start and Completion of the Shrine's Construction. The Second Model Identifies a Document that Verifies the Construction Work Done at the Monastery of Abu Maqār. Although a Date is Provided, It Does not Clarify Which Calendar was Utilized, Resulting in Misinterpretations of the Date. This Research Sheds Light on How Dates Were Recorded during that Era, Whether on Documents, Artistic Items, or Coptic manuscripts, Leading to the Most Precise Date for the Document in Question. Lastly, the Third Model Pertains to the Dating of a Metal Gospels' Caskets, Similarly Lacking Specification of the Employed Calendar Type. The Researcher Has Previously Examined this, But it is Revisited Here to Underscore the Necessity of Clarifying the Calendar Type Used for Dating Purposes.

Keywords: Calendars, Indian Numerals, Ibrāhīm Ḫalīfa Ǧundiyan, Ibrahīm Aġā Mustaḥfaẓān, Mausoleum, Monastery of Abu Maqār.

Calendars and Numeric Dating of Establishments
Ashgan Ahmed Mohamed

التقاويم والتأريخ بالأرقام للمنشآت: ملاحظات حول ثلاثة نصوص من العصر العثماني

أشجان أحمد محمد متولي

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد– كلية الآثار– جامعة عين شمس (مصر)

ashganmetwaly@gmail.com

الملخص:

يتميز كلُّ عصرٍ بطريقةٍ خاصةٍ في التأريخ تُميّزه عن غيره من العصور، ويُسهم التعرّف على أساليب التأريخ وأشكال الأرقام المستخدمة فيه في تأريخ المنشآت بدقّة؛ مما يؤدي إلى الوصول إلى نتائج وتحليلات صائبة، ومن هذا المنطلق تستهدف هذه الورقة بشكل رئيس عرض طرق التأريخ بالأرقام، والتقاويم المستخدمة في العصر العثماني، وكيف أن عدم تحري الدقة في قراءة التواريخ قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة. كما توضح الدراسة أهمية ذلك من خلال ثلاثة نماذج لنصوص تُنسب للعصر العثماني، أول هذه النماذج: هو نص إنشاء ضريح إبراهيم خليفة جنديان (باب الوزير– الدرب الأحمر– أثر رقم ٥٨٦)، وهو يمثل أحد النصوص التأسيسية للمنشآت المعمارية، وتقدم الدراسة قراءة جديدة للتاريخ المدون بالنص التأسيسي، كما تسعى الدراسة إلى إماطة اللثام حول تاريخ إنشاء هذا الضريح، وإثبات مدى صحة نسب النص التأسيسي الموجود على الواجهة الغربية لهذا الضريح، فضلًا عن أنها تُعيد النظر في التاريخ الدقيق لبداية ونهاية إنشاء الضريح، والنموذج الثاني: هو تأريخ لوثيقة تُثبت أعمال معمارية تمت لدير أبو مقار، وقد ورد التاريخ بها، دون تحديد نوعية التقويم المستخدم في التأريخ، مما أدى إلى حدوث خلط في تفسير التاريخ، وتوضح الدراسة من خلال طرق كتابة التاريخ في نصوص تلك الفترة سواء بالوثائق أو على التحف الفنية، وكذلك المخطوطات القبطية، التاريخ الأدق لتاريخ الوثيقة، وأخيرًا النموذج الثالث: وهو التأريخ لبشارة معدنية[١]، أيضًا دون تحديد نوعية التقويم، وقد سبق دراسته من قبل الباحثة، ولكن تم استعراضه هنا للتأكيد على أهمية تحديد نوعية التقويم المستخدم في التأريخ.

الكلمات الدالة: إبراهيم أغا مستحفظان؛ إبراهيم خليفة جنديان؛ الأرقام الهندية؛ التقاويم؛ دير أبو مقار؛ ضريح.

المقدمة:

كثيرا ما تتضمن العمائر أو الوثائق وكذلك التحف الفنية، تواريخ تُثبت وتؤكد حقائق علمية وتوثيقية، والقراءة الخاطئة لمثل هذه التواريخ قد يُحدث إرباكًا لدى الباحثين، وقد يترتب عليه نتائج علمية وتحليلية خاطئة، وربما يجعلنا نتصور زيف هذه الوثيقة أو النقش، أو أن نقف على خصائص فنية لمراحل تاريخية بطريقة خاطئة؛ لذا لابد من التمعن في قراءة التواريخ والأرقام، ومعرفة الطريقة التي تُكتب بها في الفترات

[١] يُعد هذا النموذج من التحف الفنية وليست المنشآت المعمارية وقد تم الاستعانة به للتوضيح والتأكيد على استخدام التقويم الهجري، وكيف أنه قد يُحدث إرباكًا للبعض في تحديد التقويم المستخدم ليس فقط على المنشآت، وإنما على القطع الفنية أيضًا.

التاريخية المختلفة، وقد تنبه كثير من الباحثين لهذه الإشكالية، وظهرت العديد من الدراسات، في التخصصات المختلفة، التي تُوضح طريقة التأريخ، وكذلك دراسات حول مراحل تطور الأرقام عبر العصور المختلفة، نذكر على سبيل المثال: دراسة البكري[٢]، آل ياسين[٣]، جورج أفراح[٤]، وغيرهم، ممن تناولوا نشأة الأرقام والأعداد ومراحل تطورها[٥].

كما نجد في المسكوكات دراسة النبراوي، عن التاريخ الهجري على النقود الإسلامية[٦]، تبعها بدراسة أخرى حول التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية[٧]، ودراسة عاطف منصور، عن رموز الأرقام والتقاويم على النقود[٨]، وفي شواهد القبور، نجد دراسة عاطف سعد، عن مجموعة من شواهد القبور العربية ذات الشهور القبطية[٩].

أما في الوثائق، فكانت الدراسة الدبلوماتية للوثائق، تتضمن طريقة كتابة التاريخ في نصوص الوثائق بالمحاكم المختلفة، وتعد دراسة نيقولا ميشيل حول دفاتر الرزق دفاتر الإحباسية والجيشية، من أهم الدراسات، حيث تناول طريقة كتابة الأرقام والتواريخ بهذه الدفاتر[١٠]، ودراسة مجدي جرجس عن سجلات البطريركية والتي تناولت حصرًا لطريقة كتابة التقاويم الواردة في وثائق البطريركية. أيضًا دراسة عماد أبو غازي حول الأعداد والأرقام عن مراحل تطور الأعداد في الوثائق العربية[١١]، وتعد دراسة ملاك نصحي من الدراسات الحديثة التي اهتمت بهذا الموضوع، فقد تناولت طرق التقاويم من خلال المخطوطات والأيقونات وبعض التحف بالمتحفين القبطي والإسلامي بالقاهرة[١٢].

وتسلط هذه الورقة الضوء على دراسة وإعادة قراءة نصوص متنوعة من العصر العثماني، ومن المعروف أن طرق تسجيل التاريخ قد تنوعت في تلك الفترة، فقد يسجل التاريخ بالحروف العربية أو بطريقة حساب الجُمل، أو الأرقام الهندية[١٣]، وقد يمزج بين طريقتين، فمثلًا كتابة التاريخ بالحروف العربية والأرقام

---

[٢] البكري ١٩٥٤م: ٧٣- ٨٤.

[٣] آل ياسين ١٩٨٢م.

[4] IFRAH 1998: 394.

[٥] فضلًا عن الدراسات المشار إليها هناك كثير من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت نشأة وتطور الأعداد والأرقام، من ذلك على سبيل المثال: مطلوب ١٩٨٠م: ١٧٨- ١٩١؛ آل ياسين ١٩٨٢م؛ سعد ١٩٩٨م: ٢٤٥-٣٠٩.

[٦] النبراوي ١٩٨٩م: ٢١٧-٢٥٦.

[٧] النبراوي ١٩٩٠م: ٩١-١١٢.

[٨] رمضان ٢٠٠٩م.

[٩] محمود م٢٠١٢: ١٤١٣-١٤٣٧.

[10] MICHEL 1996: 105- 198.

[١١] أبو غازي ٢٠١٢م: ٥٧٥- ٦٠٢.

[١٢] ملاك ٢٠٢١م.

[١٣] كذلك نلاحظ التنوع في تسجيل الأرقام، خاصة على التحف الفنية، شواهد القبور، وكذلك الوثائق، في العصر العثماني في مصر وتركيا، وازدادت في عصر أسرة محمد علي، فبالاضافة إلى تسجيل سنة التأريخ الهجرية كاملة بالأرقام؛ نجده على

الهندية، أو حساب الجُمل وأيضًا الأرقام الهندية، وأيضًا طريقة التأريخ على التحف والوثائق القبطية التي تتميز تأريخها في كثير من الأحيان بتاريخ الشهداء، والتقويم الهجري، وبعض نماذج قليلة بالتقويم الميلادي، وهذا ما يُمثل خلطًا لدى بعض الباحثين وتداخلاً في منهجية قراءة التاريخ، بل في بعض الأحيان كما في – النموذج الأول من الدراسة– يحدث قراءة غير دقيقة للأرقام، مما يتبعه مفهوم خاطئ لقراءة التاريخ، وسوف أوضح ذلك من خلال بعض النماذج المتنوعة التي تتناول طرقًا مختلفة في كتابة التاريخ، النموذج الأول: نقش تأسيس ضريح إبراهيم خليفة جنديان (باب الوزير– الدرب الأحمر)، أما النموذج الثاني: فهو جزء من وثيقة بمكتبة دير أبي مقار بالنطرون، وأخيرًا النموذج الثالث والذى يتناول تأريخ لإحدى القطع الأثرية، على النحو التالي:–

١. ضريح إبراهيم خليفة جنديان[١٤] " إبراهيم أغا مستحفظان":

نتناول في دراسة هذا النموذج، الدراسة الوصفية للنص التأسيسي لضريح إبراهيم خليفة جنديان، ثم قراءة مانترن، وماكس فان برشيم لهذا النص، يتبعها عرض للدراسات المختلفة التي تناولته، وطرح تفسير كل دراسة، ثم إعادة قراءة النص التأسيسي مرة أخرى، وتفنيد الآراء، على النحو التالي:

١.١. الدراسة الوصفية للنص التأسيسي:

الموقع: يقع ضريح إبراهيم خليفة جنديان بباب الوزير بالقرب من مدرسة أم السلطان شعبان، على يسار السالك من الدرب الأحمر والتبانة قاصدًا سكة المحجر والقلعة[١٥] **(خريطة١)**.

نصوص أخرى يختزل هذه الأرقام، فيسجل أرقام الأحاد، العشرات، والمئات، ولا يكتب أرقام الألوف، أو يقتصر على استخدام الأحاد والعشرات فقط دون المئات والألوف، فيسجل الفنان على سبيل المثال الرقم "١٤٣هـ"، ويكون التاريخ المقصود في التأريخ، ١١٤٣هـ. كما نجد نفس الطريقة متبعة في العديد من الوثائق، فيسجل الرقم ٦٩، والتاريخ المقصود هو ١٢٦٩هـ، (انظر الجدول٢ بالبحث). للمزيد انظر، جرجس١٩٩٧م: ٢١٨–٢٢٠، ٢٢٤–٢٢٥، ٢٢٨–٢٢٩، ٢٦٧؛ يوسف ٢٠١٦م: ١١٧–١١٩، (لوحة٤٨)؛ الخضري٢٠٢١م: ٥٢٩– ٥٣٨، (لوحة٣)، (شكل٤)؛ محمد ٢٠٢٢م: ٦٨، (لوحة ٢٧، ٢٨).

[١٤] أثبت حمزة بدر، أن إبراهيم خليفة جنديان هو إبراهيم أغا مستحفظان، الذي يُنسب إليه التجديدات بالجامع الأزرق، والمدفون بالضريح الذي يشغل الجدار الشمالي الشرقي للمسجد، وله أعمال معمارية كثيرة بمدينة القاهرة ومدينة رشيد، وأضاف إلى أنه كان يشغل وظيفة "خليفة جنديان" في الفترة التي أنشأ فيها هذا الضريح –موضوع البحث–، ثم ترقى بعد ذلك إلى أغا مستحفظان، كما هو مثبت على نص تجديده بالواجهة الجنوبية لمسجد أق سنقر (باب الوزير– ٧٤٧–٧٤٨هـ/ ١٣٤٦–١٣٤٧م)، والمدون بتاريخ ١٠٦١هـ/١٦٥١م، وكذلك نص الإنشاء بالواجهة الشمالية لمدفنه بمسجد أق سنقر بتاريخ ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م، وأيضًا الشاهد المثبت بضريحه المدفون فيه والمدون بتاريخ ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م، ووجد كذلك على حوض دواب (بشارع باب الوزير– ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩–١٦٦٠م)، حيث ورد في هذه النصوص عبارة "أغا مستحفظان حالا"، وحالًا تدل على أنه يشغل هذه الوظيفة في تلك الفترة. بدر١٩٨٩م: ١٢٢–١٢٨؛ إمام ١٣٤٧م: ٢٨٧، ٢٩٠–٢٩١، (لوحة١٠)؛ عبد الحميد ٢٠٠٤م: ٨٧–٨٨؛ درويش ٢٠١٧م: ١٠٤–١٠٦؛ خيرالله ٢٠١٩م: ٩٥.

[١٥] عبد الحميد ٢٠٠٤م: ٨٦.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (119-145)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.377345.1382

(خريطة١) موقع ضريح إبراهيم خليفة جنديان.

مصلحة المساحة ١٩٤٦م.

رقم الأثر: ٥٨٦

مكان النقش: الواجهة الغربية لضريح إبراهيم أغا جنديان **(لوحة١)**.

نوع النص: نص تأسيسي.

المادة الخام: الرخام.

أسلوب الصناعة: الحفر البارز.

الخط: الثلث.

المقاس: ٥٠ x ٦٠ سم.

عدد الأسطر: ٤ أسطر.

التاريخ: ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م.

النشر: سبق نشره.

(لوحة ١) الواجهة الغربية لضريح إبراهيم خليفة
جنديان © تصوير الباحثة

يوجد النص التأسيسي لضريح إبراهيم خليفة جنديان بالواجهة الغربية للضريح، على ارتفاع ٤ متر تقريبًا، وهو عبارة عن لوح مستطيل من الرخام، يضم أربعة أسطر من الكتابة نفذت بخط الثلث البارز، وقد قرأ النص كلٌ من مانترن[١٦] Mantern، وماكس فان برشيم[١٧] Max van Berchem، على النحو التالي:

- أنشأ هذا المكان المبارك
- ابراهيم أغا خليفة جنديان
- ويرجو أن يغفر ذنبه[١٨] الكريم
- الرحيم الحنان المنان سنة ١٠٠١هـ

٢.١. تفسير الباحثين لقراءة اللوحة التأسيسية:

قرأ مانترن تاريخ إنشاء الضريح بعام ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م، وسلم بهذه القراءة الكثير من الباحثين والدارسين[١٩]، ولعدم توافق هذا التاريخ مع تاريخ الانتهاء من الضريح المثبت على إحدى التراكيب الداخلية[٢٠]

---

[16] MANTRAN 1972: 214.

[17] BERCHEM 1894: 609.

[١٨] قرأها عبد الحميد "ذنوبه" على الرغم من أنه اقتبس النص من مانترن، إلا أنه عدل في هذه الكلمة، عبد الحميد ٢٠٠٤م: ٨٦.

[١٩] رزق ٢٠٠٢م: ٤٩٥؛ دليل الآثار الاسلامية ٢٠٠٢م: ١٩١؛ بركات ٢٠٠٠م: ٢٧٩؛ نجيب ١٩٧٠م: ٢٥٩.

[٢٠] يوجد بداخل الضريح تركيبتان الأولى صغيرة من الحجر باسم على مهتر، أبعادها ١٤٦ سم طولًا، ٤٦ سم عرضًا، وارتفاعه ٧٠سم، أما الثانية، فهى من الرخام وكبيرة الحجم، أبعادها طولًا ٢٣٠سم، وعرضًا ٦٨ سم، أما الارتفاع ٧٠ سم، يقوم عليه شاهدان قبر مثمنان من الرخام، جهة الشرق والغرب، الشرقي، يتكون من ستة أسطر، كُتبت خمسة أسطر في أربعة أوجه من

بعام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م **(لوحة٢) (شكل١)**؛ بدأ يدور نقاشات وتفسيرات متعددة لدى كثير من الباحثين حول النص التأسيسي لضريح إبراهيم خليفة جنديان المثبت على الواجهة، وانحصر هذا الحوار في نقطتين، الأولى: تفسيرات تبرر التاريخ الخاطئ المدون باللوحة التأسيسية طبقًا لقراءته بعام ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م، والثانية: تناقش صحة نسب هذه اللوحة التأسيسية للضريح؟ وحقيقة الأمر أنه تكاد تجمع كافة الدراسات التي تناولت هذا الضريح[٢١]، أن التاريخ الوارد بالنقش التأسيسي بواجهة ضريح ابراهيم خليفة جنديان؛ نقش خاطيء، اعتمادًا على قراءة التاريخ بعام "١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م"، الذي وجد بفهرس الآثار الإسلامية[٢٢]، وكذلك قراءة مانترن السابقة، وفان برشيم[٢٣]؛ وحيث إنه يوجد نص تأسيسي آخر على شاهد قبر رخامي يحمل تاريخ الفراغ من إنشاء الضريح على يد إبراهيم أغا مستحفظان داخل الضريح، مؤرخة بعام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م[٢٤]؛ لذا كان هذا التاريخ هو الأقرب لتأريخ الضريح، والذي جاء نصه كالتالي: "أنشأ هذا المكان المبارك – الراجي عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر– ذنوبه إنه هو الغفور الرحيم– إبراهيم أغا مستحفظان حالا– ووقع الفراغ من تعميره سنة ١٠٥٢هـ"، **(لوحة٢) (شكل١)**. ومن هنا طالبت مختلف الدراسات بتعديل التاريخ من ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م، إلى عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م. ومن هنا أصبح هذا التاريخ الأخير هو المتعارف عليه لدي الكثيرين من الباحثين، وعليه تم تعديل التاريخ القديم الذي كان مثبتًا في فهرس الآثار!!. ولم تهتم أيٌّ من هذه الدراسات بإعادة النظر في قراءة التاريخ المدون على الواجهة، بل انحصر النقاش في ترجيحات مختلفة تدور حول إيجاد تفسيرات متعددة حول التاريخ المثبت على الواجهة، بناءً على قراءة التاريخ المدون بعام ١٠٠١هـ، من ذلك:

أشارت إحدى الدراسات، إلى أن تاريخ إنشاء الضريح ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م، معتمدة على قراءة "مانترن" للنقش الوارد على واجهة الضريح، وقد تشككت الدراسة في صحة هذا النص التأسيسي؛ على الرغم من أنها أثبتت نسبة هذا الضريح إلى إبراهيم أغا مستحفظان بناءً على الإشارة لهذا المدفن بحجة وقف إبراهيم أغا مستحفظان، واستنتجت الدراسة أن هذا النص لا يمت للضريح بأية صلة، كما أبدت الدراسة تعجبها واستنكارها من موقع اللوحة التأسيسية بالواجهة، والذي من المفترض أن تخصص لها المساحة المستطيلة كاملة للكتابة، وليس مجرد مساحة مربعة لا تتناسب وحجم الإزار المستطيل الذي من المرجح أنه كان

الثمانية ، والسطر الأخير الذي يضم تاريخ الانتهاء من إنشاء المدفن ١٠٥٢ هجريًّا، فكتب على وجهين فقط من الثمانية أوجه. أما شاهد القبر الغربي، فهو يضم تاريخ وفاة دلاور (ناظر الوقف) ١٠٦٥ هجريًّا؛ عبد الحميد ٢٠٠٤م: ٩٤؛ MANTRAN 1972: 214-215.

[٢١] إسماعيل ٢٠٢٢م: ٣٣١–٣٢٧؛ بدر ١٩٨٩م: ١٢٢–١٢٣؛ MANTRAN 1972: 214.

[٢٢] دليل الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ٢٠٠٠م: ١٩١.

[23] BERCHEM 1894: 609.

[٢٤] قرأها البعض ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م، والبعض الآخر قرأها ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م. إسماعيل ٢٠٢٢م: ٣٣٢؛ MANTRAN 1972: 214.

مخصص كامله للكتابة؛ وإن أوضحت الدراسة في الوقت نفسه أن الغالب على الضريح وجود مساحات تبدو مخصصة للكتابة ولكنها خالية فيما عدا اللوحة التأسيسية السابق الإشارة إليها[٢٥].

صارت على نهج الدراسة السابقة وأقرت صحة افتراضها، دراسة أخرى اعتمدت على قراءة التاريخ أيضًا بعام "١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م"، وأوضحت تفسيرًا لهذا الخطأ بأنه خطأ وارد، خاصة مع وجود خطأ آخر في تاريخ ورد – من وجهة نظر الدراسة– على تركيبة بداخل الضريح تحمل تاريخ "١٦٥"، وهو تاريخ غير مقبول، وبررت الدراسة بأن الفنان قد سقط منه الصفر فكتب ١٦٥هـ، بدلًا من ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م، وهو التاريخ الذي يمثل سنة وفاة "دلاور" الوارد ذكره بوثيقة الوقف؛ وبناءً عليه طالبت الدراسة بضرورة تغيير التاريخ إلى عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م، وهو تاريخ الفراغ من الإنشاء السابق الإشارة إليه، وفي الوقت نفسه أقرت الدراسة بصحة اللوحة التأسيسية حيث ربطت بين لقب "خليفة جنديان"، الموجود بالنص التأسيسي بواجهة الضريح، والمنسوب لإبراهيم أغا مستخفظان، وبين إسم إبراهيم أغا مستحفظان[٢٦]، موضحة أنه أحد ألقاب ابراهيم أغا، ودلل على ذلك، أن اللقب المشار إليه، وجد مثله على الشاهد الأمامي بالقبر الذي أعده لنفسه بمسجد أق سنقر، إذ ورد هذا اللقب "خليفة جنديان" يتقدم اسم إبراهيم أغا بالسطر الرابع[٢٧]، وبالتالي أثبتت الدراسة أن إبراهيم أغا مستحفظان هو إبراهيم خليفة جنديان، وبالتالي هما شخص واحد، وأنه هو المنشئ للمجموعة كلها، غير أن التاريخ به خطأ.

دراسة ثالثة[٢٨]، أكدت على عدم صحة التاريخ المثبت بالنص التأسيسي بالواجهة، ورجحت الدراسة بأنه ربما كان الرقم المكتوب قبل ذلك "خمسة"، وأخطأ الكاتب فنقش "صفرًا" بدلًا من الرقم "خمسة"، وأكدت الدراسة على ما سبق ذكره من أن الإطار المثبت به النقش لا يتناسب مع المكان الذي وضُع فيه، وأنه ربما أُضيف في وقت لاحق؟!! في حين أنها أوضحت تاريخ إنشاء الضريح هو عام ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، بناءً على ما ذُكر بنص وثيقة الوقف الخاصة بإبراهيم أغا مستحفظان، وأن التاريخ المكتوب على النص التأسيسي خاطئ، فلم تنتبه الدراسة إلى التاريخ المدون بالنص التأسيسي؛ وذلك لاعتمادها أيضًا على قراءة مانترن.

كما أقرت دراسة أخرى بأن تاريخ ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م الوارد بالفهرس بناءًا على قراءة فان برشيم، تاريخ خاطئ، واعتبرت أن تاريخ ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، الوارد على التركيبة الداخلية للضريح هو التاريخ الأكثر قبولًا للضريح[٢٩]، وسار على نهجها وارنر نيكولا[٣٠].

---

[٢٥] اسماعيل ٢٠٢٢م: ٣٣٠– ٣٣١.

[٢٦] بدر ١٩٨٩م: ١٢٢.

[٢٧] لقراءة هذا النص أنظر؛ خير الله ٢٠٠٧م: ٢٤.

[٢٨] عبد الحميد ٢٠٠٤م: ٨٦–٨٧–١٩٠.

[29] ABOUSEIF 1994: 263.

[30] WARNER 2005: 169.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (119-145)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.377345.1382

وفي كتاب المزارات لحسن قاسم[٣١]، ذكر أن تاريخ بناء القبة هو عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م، بناءً على النص الموجود على الواجهة وأيضًا الموجود بالداخل أعلى التركيبة، وقد أورد قراءة النص الموجودة على التركيبة الداخلية للضريح، والواقع أن هذه القراءة تتوافق مع النص الداخلي للتركيبة، ولكنها لا تتوافق مع النص الموقع على الواجهة الخارجية للضريح، وإن كان يؤكد على قراءة الرقم (خمسة).

الخلاصة: أجمعت الدراسات السابقة على خطأ اللوحة التأسيسية المُثبتة على الواجهة الرئيسة للضريح، وأنه لا يمت بصلة للضريح، وهناك من أقر أيضًا بخطأ التاريخ الوارد ورجَّح بأنه ربما أخطأ الكاتب في الرقم (خمسة)، وسجله "صفرًا"، والحقيقة أن أيًّا من هذه الدراسات لم ينتبه إلى قراءة النص التأسيسي مرة أخرى، فهل يحمل النص هذا التاريخ؟ أم أنها قراءات غير دقيقة؟

(لوحة٢) شاهد قبر داخل ضريح إبراهيم خليفة جنديان، مؤرخ ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م
© تصوير الباحثة

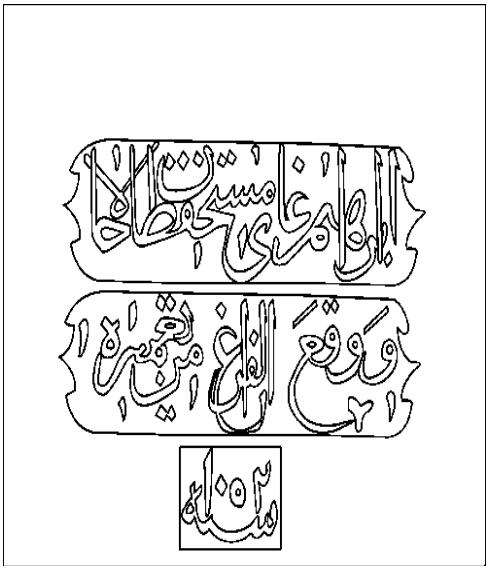

(شكل١) جزء من شاهد القبر "الشرقي" الداخلي لضريح إبراهيم خليفة جنديان
© عمل الباحثة

٣.١. قراءة النص مرة أخرى:

لوقف هذا اللبس كان لابد من إعادة قراءة النص مرة أخرى، وعمل تفريغ له لفض هذه الثغرة من جهة والوقوف على التاريخ الصواب من جهة أخرى، خاصة وأن بعض الدراسات أعدت هذه اللوحة من أقدم اللوحات التأسيسية التي تضم كتابات تُركية معتمدة على قراءة تاريخ النص التأسيسي بعام ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م[٣٢]، وهذا يحتاج إلى إعادة النظر في مثل هذه النتيجة أو التحليل مرة أخرى؛ لذا فإن إعادة قراءة النص التأسيسي سوف يعدل من نتائج، تفسيرات وتحليلات مختلفة غير دقيقة لاعتمادها على قراءة مانترن، وعدم قراءة النص مرة أخرى.

---

[٣١] على الرغم من أن التاريخ والنص يُنسب لقبة إبراهيم أغا مستحفظان، غير أن هناك خلطًا واضحًا لدى المحقق بين القبة موضوع الدراسة وقبة المنشئ نفسه الموجودة في جامع أق سنقر، حيث اعتبرت أن كلاهما واحد ، قاسم ٢٠١٧م: ٨٤.

[٣٢] الحسيني ١٩٨٨م: ١٤٤.

وجدير بالذكر أننا راعينا في إعادة قراءة النص التأسيسي، الرجوع إلى النص التأسيسي مرة أخرى، وإلتقاط صور له من زوايا مختلفة؛ إذ لاحظنا أن زاوية أخذ الصورة تُغير من شكل الأرقام، لذا تم أخذ الصورة من زاوية جانبية قليلًا للنص، وبعيدة نسبيًا، وليس من أسفل النص. وكذلك تكبير الصورة والتركيز على الأرقام، حيث أنها تبدو من بعيد مختلفة حيث يُخيل للمشاهد من النظرة الأولى أنها صفر(**لوحة٣، ٣أ**).

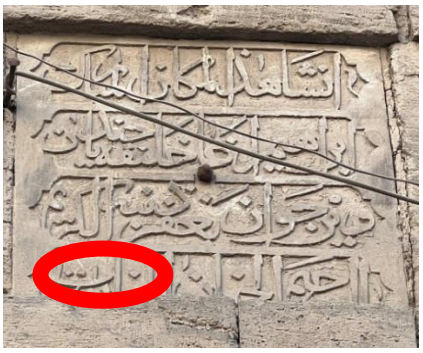

(لوحة٣) النص التأسيسي من زاوية تصوير مختلفة © تصوير الباحثة.

(لوحة٣أ) تفصيل لتاريخ النص التأسيسى، وشكل الرقم (خمسة).

وربما كانت الزاوية الخاطئة لالتقاط الصورة وعدم تكبيرها للوقوف على التاريخ، هى السبب في القراءة الخاطئة من قبل مانترن وماكس فان برشم. ووجهة نظري المتواضعة أن الصورة تخدعنا كثيرًا؛ لذا لا بد من الحذر أثناء قراءة النصوص الكتابية خاصة الأرقام من الصور الفوتوغرافية. على كلٍّ فبعد الرجوع إلى النص وقراءته وجدنا أن القراءة الصحيحة للنص التأسيسي هي على النحو التالي:

- أنشأ هذا المكان المبارك
- إبراهيم أغا خليفة جنديان
- ويرجو أن يغفر ذنبه الكريم
- الرحيم الحنان المنان سنة ١٠٥١هـ.

نتبين بعد إعادة قراءة نص التأسيس للضريح، أن التاريخ المدون بالنقش يتضمن السنة الهجرية فقط منفذة بالأرقام الهندية، وهو عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م، أي أن الصفر الذي أحدث ربكة لدى الباحثين، هو في الواقع كما هو مُثبت على اللوحة التأسيسية الرقم (٥)، وقد كتب بالأرقام الهندية المنتشر استخدامها آنذاك، وربما لوجود النقش على مساحة مرتفعة من الأرض، مع صغر حجم الأرقام المكتوبة هو سبب آخر لهذا الخلط، وللتأكيد على صحة هذه القراءة الجديدة للتاريخ، الواضح ظهورها في القراءة الجديدة **(لوحة٤، ٤أ/ شكل٢)**، تم تتبع طريقة كتابة "الصفر"، والرقم "خمسة" في النص نفسه موضوع الدراسة، ونصوص موجودة بالضريح من الداخل، فضلًا عن نصوص أخرى تُنسب لنفس الفترة من جهة أخرى؛ وذلك على النحو التالي:

المتأمل للنص التأسيسي سوف يرى بوضوح الفرق بين طريقة تنفيذ وشكل الصفر والرقم (خمسة)، فقد جاء الصفر منفذ على هيئة الشكل المعين الهندسي، في حين نرى أن الخمسة أخذت تقريبًا شكلاً أقرب إلى

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (119-145)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.377345.1382

الاستدارة من أسفل، ولكنه مدبب من أعلى قليلًا، ويتضح هذا الاختلاف جليًّا في الصور التي أُخذت للنص من زاويتين جانبية وأمامية **(لوحة ٤، ٤أ، ٥، ٥أ) (شكل ٢)**.

(لوحة ٤) النص التأسيسي من زاوية تصوير جانبية © تصوير الباحثة

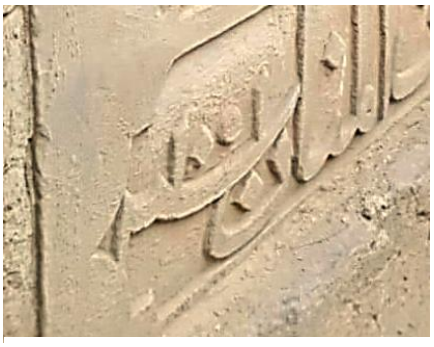

(لوحة ٤أ) تفصيل لتاريخ النص التأسيسي، وشكل الرقم (خمسة)

(لوحة ٥) النص التأسيسي لضريح إبراهيم خليفة جنديان، ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م © تصوير الباحثة

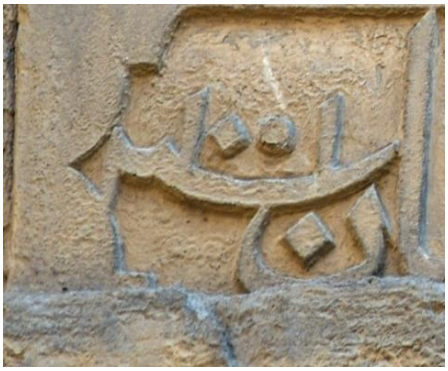

(لوحة ٥أ) تفصيل للتاريخ المدون بالنص التأسيسي لضريح إبراهيم خليفة جنديان

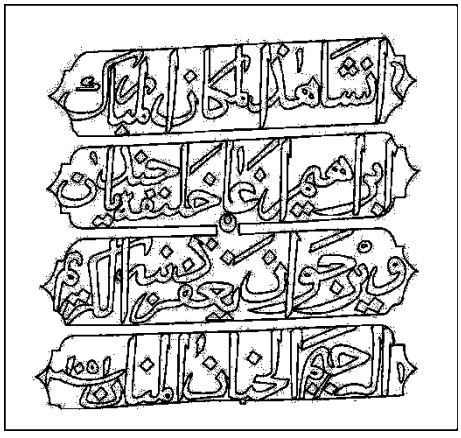

(شكل ٢) تفريغ لنص تأسيس ضريح إبراهيم خليفة جنديان © عمل الباحثة

هناك كثير من النصوص التأسيسية في العصر العثماني، تتضمن التواريخ فيها الرقم خمسة، وهى تؤكد جميعها على أن الرقم "خمسة" يأتي بشكل مستدير أو أقرب للاستدارة حسب الخطاط، أو المادة الخام،

أو المساحة المنفذ عليها التاريخ، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: نجد بالضريح نفسه – موضوع الدراسة– نصًّا على شاهد قبر رخامي، يضم تاريخ الانتهاء من إنشاء الضريح عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، وكتب الرقم "خمسة" **(لوحة٢)**، بشكل مشابه إلى حد كبير لطريقة تنفيذ الرقم بالنص التأسيسي، غير أن الخطاط قد قام بتفريغ المساحة الوسطى للرقم، كما جاء الصفر بالشكل الهندسي المتعارف عليه، كذلك سبيل عارفين بك، أو أبو الإقبال (شارع الباطنية، على ناصية زقاق السبيل)، المؤرخ بعام ١١٢٥هـ/١٧١٣م[٣٣]، ونموذج آخر للوحة التأسيسية لسبيل المولى أحمد المندثر (شارع القربية تجاه زاوية المأمون) بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مؤرخة أيضًا بالأرقام الهندية بعام ١٠٥١هـ/١٦٤١م[٣٤]. وأيضًا على لوح رخامي يُنسب لتكية إبراهيم جاويش مستحفظان ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م[٣٥]، وقد كُتب التاريخ بطريقتين، حساب الجمل وكذلك بالأرقام الهندية، وأخذ الرقم خمسة بالتاريخ، شكلًا أشبه بالمستدير، كذلك نص إنشاء سبيل عبد الرحمن كتخدا (بين القصرين– ١١٥٧هـ/١٧٤٤م)[٣٦]، نص إنشاء سبيل الست صالحة، بالواجهة الشمالية الشرقية، وورد التاريخ بالأرقام الهندية ١١٥٤هـ/١٧٤١م، وأخذ الرقم خمسة شكلًا أشبه بالمستدير[٣٧].**(لوحة٦)**، وأيضًا لوحة تأسيس باسم عمر بك بن علي بك أمير الحاج (عطفة الليمون– ١١٥٦هـ/١٧٤٣م)[٣٨]، وفي شاهد قبر حجري بمسجد أبي عمرة بجرجا مؤرخ بعام (١١٧٥هـ/١٧٦١م)[٣٩]. وقد استمرت نفس طريقة تدوين، "الصفر"، الرقم "خمسة" في عصر محمد على وأسرته[٤٠]. وفي النماذج السابقة نجد أن الرقم خمسة يُكتب بشكل شبه دائريَّ مفرغًا من الداخل، أو مطموسًا أو به ثقب صغير كالنقش موضوع الدراسة، وهذه الطريقة اتبعها الفنان في حركات السكون الدائرية بالنقش نفسه، فنجدها في السكون على حرف (الراء) بكلمة "يرجو" بالسطر الثالث من النقش، كذلك كتب الفنان الصفر بشكل هندسي يشبه "شكل المعين" **(شكل٢)**.

وعلاوة على ذلك نعلم من خلال الكتب التي تناولت نشأة ومراحل تطور الأرقام، أن الرقم (٥)، قد مر بمراحل تطور، إلى أن وصل إلى الشكل المستدير، كما ظهر في تلك الفترة شكل آخر للرقم خمسة، كما في

---

[٣٣] الحسيني ١٩٨٨م: ٢٠١؛ أبو العمايم ٢٠١١م: ٣٢٠؛ خير الله ٢٠١٩م: ٤٥٦، (شكل ٦٥).

[٣٤] ابو العمايم ٢٠١١م: ٣٨٥.

[٣٥] محمود ٢٠١٨م: ٤١ –٤٢، (صورة ٨).

[٣٦] بركات ٢٠٠٤م: ١٨٤، (شكل١٣)؛ خيرالله ٢٠١٩م:٢٨٦، (لوحة ٢٨).

[٣٧] للسبيل نص إنشاء آخر بالواجهة الشمالية الغربية، وجاء فيه طريقة كتابة الرقم "خمسة" بنفس الهيئة. ابو العمايم٢٠١١م: ٣٩٤–٣٩٥.

[٣٨] ابو العمايم٢٠١١م: ٤٠٥.

[٣٩] أبو طربوش ٢٠٢٤م: ٤٧٤، (لوحة٥٠).

[٤٠] على سبيل المثال؛ شحاتة ٢٠٠٨م: ٤٥٤، ٤٦٦، ٥٦٦، (لوحة ٣٢، ٦٤)، (شكل١٣)؛ عزب ٢٠١٠م: ١٢١، ١٢٤، (لوحة ١١٠–٢، ١١٦–٢، ١٢٤–٢)؛ أبو طربوش ٢٠٢٤م: ١٢٨، (لوحة ١٠٣).

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (119-145)
DOI: https://doi.org/10.21608/jguaa.2025.377345.1382

نص تأسيس سبيل إسماعيل كتخدا مستحفظان، ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م[٤١]، **(لوحة٧)** وهو يمثل أيضًا أحد مراحل كتابة هذا الرقم كما هو موضح بالجدول **(جدول١)**.

(لوحة٦) نص تأسيس سبيل الست صالحة سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م © تصوير الباحثة.

(لوحة٧) طريقة أخرى لكتابة الرقم (خمسة)، نص تأسيس سبيل اسماعيل كتخدا مستحفظان شاهين ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م
أبو العمايم ٢٠١١م:٤٢١.

٤.١. خلاصة القول:

أن الطريقة السائدة في كتابة الرقم خمسة هو (٥) بالأرقام الهندية، وأن الصفر ورد في كثير من النصوص بشكل يُشبه شكل المعين، ومن هنا يمكن التمييز بين الرقمين، وأن النص يحمل تاريخ ١٠٥١هـ/١٦٤١م، والفراغ من إنشاء الضريح كما هو مثبت على النص التأسيسي بداخل الضريح هو ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، ومن هنا بات مؤكدًا لدينا- بما لا يدع مجالًا للشك- أن اللوحة التأسيسية صحيحة وتُنسب إلى الأثر، وأن التاريخ الوراد هو ١٠٥١هـ/١٦٤١م، وليس ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م. ومن هنا تُوصي الدراسة بضرورة تعديل تاريخ الأثر إلى ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م.

(جدول١) طرق كتابة الأرقام على بعض النصوص[٤٢]

الرقم	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9
طريقة كتابته	٠	١	٢ ٢	٣	٤، ٤	٥ 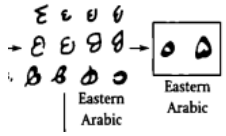	٦ ٦	٧	٨	٩

[٤١] أبو العمايم ٢٠١١م: ٤٢١.

[42] IFRAH 1998: 394- 396.

٢. وثيقة بمكتبة دير أبو مقار بوادي النطرون:

يتناول هذا النموذج التأريخ للمنشآت القبطية كالكنائس والأديرة، وهذا النموذج يوضح مخاطر القراءات غير الدقيقة للوثائق التي تؤرخ لهذه المنشآت، حيث عثر أحد الباحثين على وثيقة في مكتبة دير أبو مقار بوادي النطرون، وهذه الوثيقة طبقًا لما أورده الباحث لم ترد في الكتالوج الذي أعده أوجو زانتي Ugo Zanetti لمخطوطات هذا الدير، وهي عبارة عن رسالة من رهبان الدير إلى رئيس الدير، يطلبون منه إمدادهم بمواد وأدوات لتأسيس "بناية" بحسب نص الوثيقة، وهو ما اعتبره الباحث إشارة إلى عمارة أو تعمير للدير لم يرد ذكره في المصادر، وكان دليل الباحث على ذلك هو التاريخ الوارد بنص الوثيقة، أو بالأدق قراءته لتاريخ الوثيقة، حيث قرأ التاريخ على أنه ١٠ مسرى ١٢٧١ للشهداء (التقويم القبطي) المقابل ليوم ١٦ أغسطس ١٥٥١م[٤٣] **(وثيقة١)**.

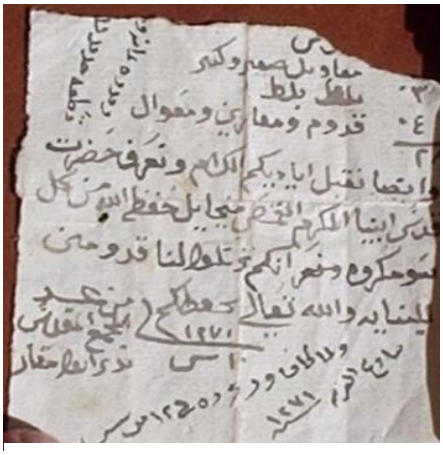

(وثيقة١) بمكتبة دير ابي مقار بوادي النطرون.
YOUSSEF 2009: 218.

وبناء على قراءة تاريخ الوثيقة بهذه الطريقة، استنتج الباحث أن هذه الوثيقة تُضيف إلى معرفتنا بتاريخ الدير، وتُعيد النظر فيما كُتب حول أديرة وادي النطرون في القرن السادس عشر، أي أن قراءة تاريخ الوثيقة قد وجه الباحث ليقول بأن تاريخ هذه الوثيقة اكتشاف لعمائر تمت بالدير في القرن السادس عشر، وهو ما يمكن أن يُوقعنا في بعض مغالطات عند كتابة تاريخ المنشآت المعمارية المختلفة بهذا الدير.

والواقع أن الباحث خلط بين استخدام التقويم الهجري والتقويم القبطي. حيث قرأ الباحث حرف الشين "ش" على أنه حرفي الميم والسين "مس"، واعتبره اختصاراً لشهر مسرى القبطي، في حين أن المقصود بهذا الحرف هو حرف "ش" وهو اختصار لشهر شعبان بالسنة الهجرية. وبالتالي يكون التاريخ الصحيح هو ١٠ شعبان ١٢٧١هـ/ ٧ مايو ١٨٥٥م، والتاريخ الثاني الوارد بنفس الوثيقة هو ١٢ شعبان ١٢٧١هـ/ ٩ مايو ١٨٥٥م.

والواقع لمعرفة صحة هذا التاريخ أم خطأه لابد من معرفة طريقة كتابة التواريخ في الوثائق القبطية وسأحاول في الصفحة التالية أن أقدم بعض الأدلة التي تُرجِّح القراءة الصحيحة لتاريخ الوثيقة، وأن التقويم المستخدم هو التقويم الهجري وليس القبطي، على النحو التالي:

نعلم، من خلال ما اطَّلعنا عليه من نصوص ووثائق صادرة عن الكنيسة القبطية أو أحد رجالها، حتى في العقود والمكاتبات بين رجال الدين الأقباط، أنه لم تُستخدم مختصرات لأسماء الشهور القبطية، بل ترد دائماً بأسمائها، في حين أن لدينا نماذج كثيرة، في نفس هذه النصوص، يرد فيها الشهر العربي بصيغته

[43] YOUSSEF 2009: 218.

المختصرة[٤٤]، حيث يذكر أول حرف من اسم الشهر، فمثلًا "ص" اختصار صفر، "ش" اختصار شعبان، "م" لشهر محرم، أما الأشهر المكررة كربيع الأول والثاني، وجماد الأول والثاني، فيفرق فيما بينهما بوضع حرف المد للتعبير عن أنه الأول، "را"، والحرف دون مد "ر"، للإشارة إلى ربيع الثاني، كذلك المد لحرف الجيم "جا"، للإشارة إلى جمادى الأول، ودون المد "ج"، للإشارة إلى جمادى الثاني، أما شهر ذي القعدة، فجاء اختصاره في الوثائق القبطية "قع"، وذي الحجة "ح" **(جدول٢)**. ونعلم جيدًا من خلال الوثائق أيضًا، أن اختصارات الشهور الهجرية ظهرت في سجلات المحاكم الشرعية في العصر العثماني بنفس الاختصارات فيما عدا شهر ذي القعدة، فجاء اختصاره "ذا"، وشهر ذي الحجة جاء اختصاره حرف "ذ" فقط[٤٥] **(جدول٣)**. ومن نماذج وثائق البطريركية التي وردت بها الشهور القبطية بأسمائها العربية مختصرة، نذكر على سبيل المثال، ما ورد في افتتاحية السجل الأول من السجلات القضائية لبطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة، حيث يضع عنوان اليوم الذي بدأ به التسجيل على النحو التالي: "يوم الأربع غاية باوونة ١٥٦٩ الموافق غاية ن ١٢٦٩"، في هذا النص يرد الشهر القبطي باسمه، في حين يرد شهر رمضان بصيغته المختصرة، وهي حرف النون "ن"[٤٦]. نموذج آخر من نفس السجل، حيث يرد في افتتاحية الوثيقة: "أنه لما كان يوم الثلاث المبارك ثانى وعشرون شهر بابة ١٥٧١ قبطية... ورقة مبيع بخط حنا الله اخيه المذكور مؤرخة في ٦ ش ١٢٦٩ عربية" حيث استخدم في النص حرف "ش" للإشارة إلى شهر شعبان[٤٧]**(جدول٢)**.

(جدول٢) اختصارات الشهور الهجرية في وثائق البطريركية

جرجس ١٩٩٧م: الملحق ١٢٨.

م	الشهر	رمزه	نموذج من السجلات
١	محرم	م	
٢	صفر	ص	
٣	ربيع الأول	را	
٤	ربيع الثاني	ر	[٤٨]
٥	جمادى الأول	جا	
٦	جمادى الثاني	ج	

[٤٤] وجدت اختصارات الشهور العربية أيضًا على كثير من شواهد القبور بمصر وتركيا، وجاءت بعضها متشابهة مع اختصارات مجلس الأحكام، وبعضها مختلف، وإن اجتمعت على اختصار شهر شعبان، بحرف "ش". خير الله ٢٠٠٧م: ٢٠٢؛ علي٢٠٢١م: ٦٣٦– ٦٧٥.

[٤٥] أحمد ١٩٧٨م: ٤٤٠–٤٥٧.

[٤٦] جرجس ١٩٩٧م: ٢١٠.

[٤٧] مجدي ١٩٩٧م: ٢٤٦.

[٤٨] كتب الكاتب رقم الأحاد والعشرات فقط من التاريخ، والمقصود ١٢٨١هـ.

٧	رجب	ب	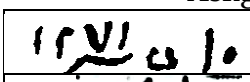
٨	شعبان	ش	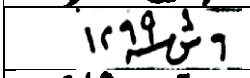
٩	رمضان	ن	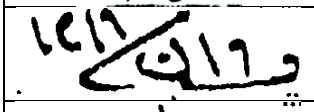
١٠	شوال	ل	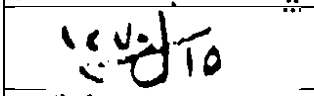
١١	ذو القعدة	قع	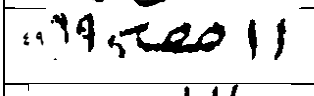
١٢	ذو الحجة	ح	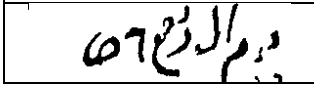

(جدول٣) اختصارات الشهور الهجرية بوثائق المحاكم الشرعية في العصر العثماني.

ليلى عبد اللطيف ١٩٧٨م: ٣٤٤.

اسم الشهر	الرمز
محرم	م
صفر	ص
ربيع أول	را
ربيع ثاني	ر
جماد أول	جا
جماد ثاني	ج
رجب	ب
شعبان	ش
رمضان	ن
ذو القعدة	ذا
ذو الحجة	ذ

١.٢. المعلومات التاريخية المتوافرة حول الدير، تُشير إلى أن القمُص "ميخائيل" الوارد اسمه في هذه الوثيقة كرئيس للدير، ورد بالفعل بهذه الصفة في سجلات تعداد النفوس عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م، أي قبل تاريخ هذه الوثيقة بست سنوات، حيث قام بتوقيع القائمة المتضمنة أسماء رهبان الدير، المؤرخة في ٢٧ صفر ١٢٦٤هـ/ ٢ فبراير ١٨٤٨م: "القمص ميخائيل ريس دير أبو مقار" ثم بصمة ختمه "ميخاييل دير أبو

[٤٩] كتب الكاتب أيضًا رقم الآحاد والعشرات من السنة، واختزل المئات والألوف، والتاريخ المقصود ١٢٦٩هـ.

مقار"[٥٠]. من ناحية أخرى لم يرد في قائمة هوايت لرؤساء دير أبو مقار، اسم لرئيس الدير في القرن السادس عشر[٥١].

٢.٢. التأريخ الهجري، ساد هذه الفترة التأريخ الهجري سواء، بالوثائق كالنماذج السابق الإشارة إليها، أو المخطوطات، وكذلك على المنشآت، والقطع الأثرية القبطية، بل إن بعض من الفنانين المشهورين في تلك الفترة قد وجد في كثير من أعمالهم التأريخ بالتقويم الهجري، إلى جانب التاريخ بتقويم الشهداء، مثل أعمال الفنان يوحنا الأرمني، إبراهيم الناسخ، وأنسطاسي الرومي[٥٢]. وجاءت طريقة كتابة التاريخ الهجري بطرق متنوعة، فنجد في بعض النماذج يوجد التاريخ الهجري، ثم يتبعه لفظ "عربي، أو عرابي[٥٣] **(لوحة٨، ٨أ)**، عرابية[٥٤]، عربية، أو هلالية" **(لوحة٩)**، وأيضًا لفظ "للهجره" لتحديد نوع التقويم، في حين وجدنا بعض النماذج ذكر بها التاريخ دون تحديد نوعية التقويم المستخدم، وهذا ما يجعل البعض يقع في خلط أثناء تحديد نوع التقويم هل هو شهداء؟ أم هجري؟ وبما أن التاريخ السائد هو تاريخ الشهداء، فإنه يصبح الأقرب في التفسير؛ لذا لابد من معرفة طريقة التأريخ السائدة في العصر للوصول إلى تفسير أقرب إلى الصواب، وتجنب النتائج الخاطئة، فنجد نصَّ تجديد مذبح الكنيسة الرئيسة (مارمينا)، في حنية الشرقية: "أذكر ياسيدنا يسوع المسيح المهتم بهذه الشرقية عوض حنس بيت أبو طاقية على مذبحك الذي بأورشليم السمايية في ملكوتك الأبدية سنة ثلث وا ستين وا ماية وألف عربية[٥٥]"، وكلمة عربية أوضحت أن التاريخ مدون بالتقويم الهجري، كما نجد نماذج يُذكر فيها التاريخ بتقويم الشهداء، والتاريخ (الهجري) دون تحديد نوعية التقويم، أو يذكر التاريخ الهجري فقط دون أن يحدد نوعية التقويم أيضًا[٥٦]، وأصبح ذلك تقليدًا في كتابة التواريخ، وأصبح من اليسير التفرقة بين التقاويم المستخدمة على النصوص، ومن النماذج التي توضح ذلك: حشوة خشبية مستطيلة، أعلى

---

[٥٠] دفتر تعداد نفوس رهبان الموجودين بالدير بالجبل بعزبة ابوا مقار بمديرية الجيزة ١ ١٢٦٤" دفتر رقم: قديم ١٤٠١١، الرقم الحديث ٧/٣١٢، الرقم الكودي: ٢٠٣٨٠٠٥٢٢٧. ص١.

[51] White 1973: 461.

[٥٢] للاستزادة عن هؤلاء الفنانين، حياتهم، وأعمالهم الفنية، أنظر؛ Guirguis 2008; Auber 2018

[52] Guirguis 2008: Fig. 7.

[52] Guirguis 2008: Fig. 7.

[53] Atalla 1998: 86 -87.

[54] Guirguis 2008: 82.

[٥٥] وهناك نماذج كثيرة من القطع التي تحمل تواريخ هجرية دون تحديد نوع التقويم، على سبيل المثال.

Atalla 1998 : 25, 27, 38, 43; Aluber 2018 : 18, 20, 23, 42, 47, 55, 66, 211, 212, 243, 249, 300, 302, 318- 319, 367, 369, 373, 401, 446, 510, Fig. Y10, Y12, Y14, Y30, Y34, Y40, Y47, Y140, Y141, Y165, Y171, Y202, A15-16, A58, A60, A62-64, A87, A142, A190; Guirguis 2008: Fig. 4, 8, 10, 11,

[٥٦] شفيق ٢٠٠٨م: ١٣٥.

باب الحجاب الخشبي الحامل للأيقونات، بكنيسة مارجرجس، بفم الخليج وكتب على جانبي الحشوة الوسطى: "عوض.. يارب.. من له.. تعب.. في ملكوت.. السموات.. عمل في.. سنة١١٦١"[٥٧] **(لوحة١٠)**.

(لوحة٨) أيقونة القديس مرقوريوس (أبو سيفين)، كنيسة أبي سيفين، مصر القديمة
GUIRGUIS 2008: FIG.7

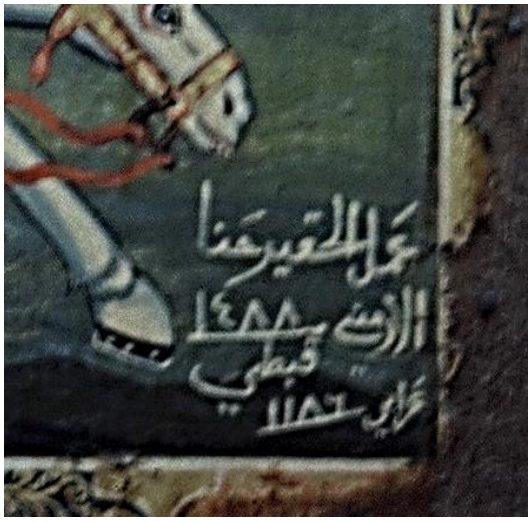

(لوحة٨أ) تفصيل للتاريخ والتقويم الهجري

(لوحة٩) حشوة مستطيلة أعلى باب الحجاب الخشبي، لأيقونات كنيسة مارمينا، فم الخليج.
شفيق٢٠٠٨م: ١١٨.

(لوحة١٠) حشوة مستطيلة أعلى باب الحجاب الخشبي الحامل لأيقونات كنيسة مارجرجس، فم الخليج.
شفيق٢٠٠٨م: ١٣٥

ومن أمثلة ذلك أيضًا، أيقونة رئيس الملائكة غبريال، كنيسة العذراء، بحارة زويلة، القاهرة، "عمل الحقير حنا الأرمني سنة ١١٧٢"[٥٨]، **(لوحة١١، ١١أ)**. وأيقونة بها مشهد مزدوج من الأعلى، صورة القيامة، وأسفل صورة السيدة العذراء والطفل، تحمل توقيع يوحنا الأرمني، بدير مارجرجس، بحارة زويلة، "عمل الحقير حنا الأرمني سنة ١١٧٣"[٥٩]"، كذلك النص الموجود بحنية الشرقية بكنيسة مارجرحس العلوية (بدير مار مينا بفم الخليج– مصر القديمة)، حيث سجل عليها: "عمل الحقير حنا الأرمني القدسي المصور ١١٨٦"[٦٠]. كما سجل على بعض الأيقونة، التاريخ (الهجري) يتبعه المقابل له بتقويم الشهداء، من ذلك: أيقونة القديس مرقوريوس (أبو سيفين)، كنيسة أبي سيفين، مصر القديمة، "عمل الحقير حنا الأرمني سنة ١٤٨٨ قبطي

[٥٧] شفيق ٢٠٠٨م: ١٣٥.

[58] GUIRGUIS 2008: FIG. 6.
[59] GUIRGUIS 2008: FIG. 2; GERTRUD 2014: 213, FIG. 16.
[60] GUIRGUIS 2008: 67, 83.

عربي سنة ١١٨٦"[٦١] **(لوحة٨، ٨أ)**. كذلك: أيقونة الملاك ميخائيل، غير معروفة المصدر، كتب التاريخ الهجري: "رسم الحقير إبراهيم الناسخ في سنة ١١٩٠"، ثم كتب التاريخ بالأبقطي ١٤٩٣[٦٢]، وأيقونة أخرى بقيصرية الريحان: "عمل الحقير حنا الأرمني سنة ١١٩٤" وضمت الأيقونة نصًا آخر يوضح التاريخ المقابل لهذا التاريخ بتقويم الشهداء "١٤٩٧"[٦٣]، كما ضم الحجاب الخشبي الحامل للأيقونات، بكنيسة مارمينا، بفم الخليج، التاريخ بالأبقطي (ما يقابل١٧٤٠م)، والهجري "في سنة ١١٥٣ هلالية"[٦٤]، **(لوحة٩)**. أما الأيقونة بكنيسة مارجرجس بفم الخليج، فسُجل عليها التاريخ دون تحديد التقويم: "عمل في ١١٨٦"[٦٥]. كما يوجد بعض النماذج التي يُذكر بها التاريخ دون تحديد التقويم، ولكن وجد تاريخ بطريقة حساب الجمل تثبت أن التاريخ المدون هو بالتقويم الهجري، فنجد في نص تأسيسي لصُفة من الرخام (محفوظة بالمتحف القبطي) تحمل تاريخ ١١٩٢ وعلى الرغم من أنه من لم يذكر التقويم هنا سواء هجري أم شهداء؛ إلا أنه من المؤكد أنه تاريخ هجري، ويدل على ذلك أنها مؤرخة أيضًا بطريقة حساب الجُمل "مؤرخا... بنزاهة بشرى للطف الله"[٦٦]، وهذا البيت عند حسابه يعادل التاريخ الهجري المذكور.

كذلك بالنسبة للمخطوطات فلدينا أيضًا عدد كبير من المخطوطات القبطية التي تضم التاريخ الهجري إلى جانب تاريخ الشهداء، وقد يكتب الشهر الهجري، يتبعه التاريخ الهجري (بالأرقام أو بالحروف العربية)، أو يكتب الشهر القبطي ثم يتبعه بالتاريخ الهجري، ويشير إلى التاريخ الهجري بنفس الطريقة "الهلالية، العربية، الهجرة، الهجرية العربية، أو يشمل الثلاثة مصطلحات "هلالية للهجرة العربية"[٦٧]، أو يكتب التاريخ دون تحديد نوع التقويم الهجري، ويحدد التقويم القبطي فقط، أو يستعين بالشهر القبطي قبل السنة الهجرية". ففي مخطوط الإنجيل الطاهر والمصباح الزاهر، كتب تاريخ ترميم المخطوط على النحو التالي: "تم وكمل مرمة هذا المصحف الشريف الإنجيل والمصباح الزاهر في يوم الأربعاء رابع عشر بوونه المبارك سنة ١١٩٠" ثم كتب التاريخ بالشهداء[٦٨]، وفي نموذج آخر يذكر السنة القبطية وما يوافقها بالشهر والسنة الهجرية، مصحوبة بكلمة الهجرة العربية "...سنة ١٥٤٨ قبطية للشهدا.... الموافق ذلك ٢ من شعبان ١٢٤٧ للهجرة العربية.."[٦٩]، وكل هذه النماذج وغيرها تؤكد أن التاريخ الهجري كان يكتب على المخطوطات والوثائق والأيقونات، بل أنه في بعض الأحيان يقتصر على كتابة التقويم الهجري فقط دون الشهداء.

---

61 Guirguis 2008: Fig. 7.

62 Garba & Marianne 2006: 215, Fig. 132.

63 Guirguis 2008: Fig. 8.

٦٤ شفيق ٢٠٠٨م: ١١٨.

65 Auber 2018: Fig. Y55, 79.

٦٦ ملاك ٢٠١٦م: ٤٧٥، صورة ١٢.

٦٧ ملاك ٢٠٢١م: ٣٧٢، نموذج ١١.

٦٨ ملاك ٢٠٢١م: ٢٨٣.

٦٩ ملاك ٢٠٢١م: ٥٦٥– ٤٣٩، نموذج ٦٧، نموذج ٣٠.

(لوحة ١١) أيقونة رئيس الملائكة غبريال، كنيسة العذراء، بحارة زويلة، القاهرة
GUIRGUIS 2008: FIG.4

(لوحة ١١أ) تفصيل للتاريخ الهجري، ١١٧٢، بأيقونة رئيس الملائكة غبريال.

٣. بشارة معدنية[٧٠] بالمتحف القبطي بالقاهرة[٧١](لوحة ١٢،١٢أ):

يرتبط هذا النموذج بالنموذج السابق، ويؤكد على أن التقويم الهجري أصبح شائعًا في تلك الفترة إلى جانب تقويم الشهداء، ويتمثل في بشارة معدنية محفوظة بالمتحف القبطي بالقاهرة، تحت رقم (٤٨٦٧)، تحمل تاريخ دون تحديد نوعية التقويم الأمر الذي أدي إلى اختلافات في قراءته، فقد اتفق اثنان من الباحثين على أن السنة المسجلة على هذه التحفة بتقويم الشهداء؛ وإن اختلفا في قراءة الأرقام، ولكن القراءتين اختلفتا بسبب الأرقام الهندية المسجّلة على القطعة؛ حيث قرأ أحد الباحثين التاريخ على أنه عام ٩٦١، وفسره على أنه بالتقويم القبطي، لذا تم تأريخ هذه القطعة بأنها تعود إلى عام ١٢٥٥ ميلادي، وهو المقابل لعام ٩٦١ قبطي[٧٢]، والقراءة الثانية لنفس التاريخ كانت عام ١٠٦١، وأيضاً نسبتها إلى التقويم القبطي؛ لذا تم تأريخ هذه القطعة بعام ١٣٤٥ الميلادي[٧٣]، وفي مقالة سابقة للباحثة، اقترحت أن عام ١٠٦٢ هو القراءة الصحيحة، ولكنني نسبتها إلى التقويم الهجري[٧٤]، وبالتالي فإن هذه القطعة يمكن تأريخها بعام ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م، أو على أقل تقدير أن التقويم المستخدم هو التقويم الهجري، وليس تقويم الشهداء، ونقول ذلك استناداً على أن القرنين السابع عشر والثامن عشر قد شهدا نهضة معمارية وفنية في مختلف الكنائس والأديرة، كما أننا لدينا نموذج آخر لبشارة معدنية، كُتب عليها بشكل واضح أن التقويم المستخدم هو التقويم الهجري"عوض يا رب

---

[٧٠] البشارات المعدنية هى الصناديق المعدنية التي تُحفظ بها أحد الأناجيل الأربعة أو جزء منها، ووصفها بالبشارة يعود إلى ترجمة كلمة الإنجيل وهى كلمة يونانية الأصل Evangilium والتي تُعني البشارة المفرحة، وقد وردت كلمة "بشارة" على أحد الصناديق المعدنية المحفوظة بكنيسة مار جرجس بحصة برما، حيث ورد "بشارت ماري يوحنا انجياني". متولي ٢٠٢٢م: ٦٢٥، لوحة٤.

[٧١] هذه البشارة نشرها جودت جبرة، وليست تُنشر لأول مرة، وقامت الباحثة بتصويرها على الواقع؛ نظرًا لرؤيتها بطريقة أوضح، للوحة انظر: GABRA 2007: FIG.113.

[72] GABRA 2007: FIG.113.

[٧٣] شحاتة ١٩٩٨م: ١٧٩.

[٧٤] متولي ٢٠٢٢م: ٦٤٥.

من له تعب في ملكوت السموات سنة ١١٩٦ ستة وتسعين ومائة والف للهجرة العربية"[٧٥]، فضلًا عن النماذج السابقة لأعمال الفنانين والتي تتضمن التقويم الهجري في التأريخ.

من خلال الأمثلة السابقة نستنتج أن الشائع في تلك الفترة ذِكر التاريخ القبطي "تاريخ الشهداء" وما يقابله بالتقويم الهجري، وأن التاريخ الهجري قد يلحق به أو يتبعه ما يحدد نوعية التقويم، وتوجد نماذج أخرى تدلنا على أنه لا يشترط في بعض النماذج تحديد التاريخ بأنه هجري؛ إذ أصبحت قاعدة متبعة ومتعارف عليها في التأريخ كما سبق الإشارة والتوضيح بالأمثلة.

(لوحة١٢) بشارة معدنية، محفوظة بالمتحف القبطي.
تحت رقم (٤٨٦٧) © تصوير الباحثة

(لوحة١٢أ) تفصيل للتاريخ المدون على البشارة المعدنية

الخاتمة والنتائج:

عرضت الدراسة ثلاثة نماذج لنصوص متنوعة تؤكد على أهمية دراسة طرق التأريخ في التخصصات المختلفة، فضلًا عن التعرف على طريقة كتابة الأرقام في النصوص التأسيسية مما يساعد على تجنب وعدم الوقوع في التحليلات الخاطئة أو النتائج الغير الدقيقة، وكان من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة مايلي:

- عرضت الدراسة الآراء المختلفة التي دارت حول النص التأسيسي، وأوضحت جوانب القصور المختلفة بها والتي دارت جميعها حول القراءة الخاطئة للتاريخ المدون بالنص، دون الرجوع مرة أخرى إلى النص التأسيسي وقراءته.
- إعادة قراءة ودراسة النص التأسيسي لضريج إبراهيم أغا مستحفظان، وأخذ صور للنص التأسيسي من زوايا مختلفة؛ إذ وجدت الدراسة أن زوايا أخذ الصورة المختلفة وعدم التركيز على النص، وتكبيره قدر الإمكان، قد يربك المشاهد أثناء قراءة التاريخ، واقترحت الدراسة أن الزوايا المختلفة لأخذ الصورة، ربما هى السبب في الربكة التي حدثت بين الباحثين في قراءة التاريخ.

[٧٥] متولي ٢٠٢٢م: ٦٢٩، (لوحة١).

- أثبتت الدراسة بعد القراءة الدقيقة للنص، صحة نسب النص التأسيسي الموجود على الواجهة الغربية لهذا الضريح، وأنه غير منقول من منشآة أخرى كما ورد ببعض الدراسات.
- صححت الدراسة التاريخ المدون بالنص التأسيسي بالواجهة الغربية لضريح إبراهيم خليفة جنديان، بعام ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، وليس كما ورد بالعديد من الدراسات بعام ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م، وبالتالي فإن تاريخ إنشاء الضريح هو١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، طبقًا للنص التأسيسي بالواجهة، والانتهاء من أعمال البناء كانت في عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، طبقًا للنص الموجود على شاهد قبر رخامي بداخل الضريح نفسه.
- عرضت الدراسة عددًا من النقوش التأسيسية لمنشآت أخرى لفترة العصر العثماني، لتوضيح طريقة كتابة "صفر"، والرقم "خمسة"، وجاءت مختلفة تمامًا، فالرقم "خمسة" يأخذ شكلاً أقرب إلى الاستدارة، ولكنه مدبب قليلًا من أعلى، وفي بعض النماذج نجده يأخذ شكلاً مستديرًا، أو أقرب إلى الشكل البيضاوي، في حين أن الصفر كان يُكتب في الغالب بشكل "المعين"، واستعانت الدراسة بجدول يوضح مراحل تطور شكل الرقم "خمسة" للتعرف على هذا الرقم في نصوص أخرى قد تصادف الباحثين في دراسات أخرى قادمة.
- عرضت الدراسة نموذجًا آخر من القراءات الغير الدقيقة لتاريخ ورد في وثيقة بمكتبة دير أبي مقار بوادي النطرون، الأمر الذي ترتب عليه نتائج غير صحيحة لأعمال بناء تمت بالدير في القرن السادس عشر الميلادي.
- استعانت الدراسة بالأدلة الوثائقية والفنية لتؤكد بأن التاريخ المسجل بالوثيقة المحفوظة بدير أبي مقار، إنما هو بالتقويم الهجري، وليس بتقويم الشهداء، وبالتالي فإن التاريخ المدون بالوثيقة يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وليس القرن السادس عشر الميلادي.
- كما أكدت الدراسة بأن التقويم الهجري أصبح تواجده مع تقويم الشهداء، أمر متعارف عليه في كثير من النصوص الكتابية على المنشآت والأعمال الفنية القبطية، وكذلك المخطوطات والوثائق، في تلك الفترة، بل أن ظاهرة وجود التاريخ الهجري فقط على التحف أمر متعارف عليه في تلك الفترة، وبالتالي لابد من التنبه إلى نوع التقويم المستخدم في النصوص الكتابية.
- واختتمت الدراسة بنموذج ثالث لتوضيح اللبس في تفسير التقاويم، وهو بشارة معدنية محفوظة بالمتحف القبطي، تحت رقم (٤٨٦٧)، وأوضحت الدراسة أن التاريخ الوارد بها، بالتقويم الهجري، وليس بتقويم الشهداء.

ثبت المصادر والمراجع

-احمد، ليلى عبد اللطيف: *الإدارة في مصر في العصر العثماني*، القاهرة (مطبعة جامعة عين شمس) ١٩٧٨م.

-اسماعيل، محمد حسام: *منطقة الدرب الأحمر دراسة أثرية وثائقية، شوارع الدرب الأحمر، التبانة، باب الوزير، المحجر، سوق السلاح*، القاهرة (دار الأفاق العربية) ٢٠٢٢م.

-امام، سامي أحمد عبد الحليم:«مسجد الأمير أق سنقر الناصري "إبراهيم أغا مستحفظان" ٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م»، *مجلة كلية الآداب*/ جامعة المنصورة، ع.٣، ١٩٨٢م، ٢٦١- ٣٤٩.

-بدر، حمزة عبد العزيز:«أنماط المدفن والضريح في مصر العثمانية» *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسيوط، ١٩٨٩م.

-بركات، مصطفى: *الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية "من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات" ١٥١٧-١٩٢٤م*، القاهرة (دار غريب) ٢٠٠٠م.

-بركات، مصطفى:«التأريخ بحساب الجمل في ضوء النقوش الكتابية بعمائر القاهرة الإسلامية»، *مجلة كلية الآداب*/ جامعة بني سويف، ع.٦، ٢٠٠٤م، ١٦٣- ٢٠٢.

-البكري، محمد حمدي:«رموز الاعداد في الكتابات العربية»، *مجلة كلية الاداب*، مج.١٦، ج.٢، جامعة القاهرة، ١٩٥٤م، ٧٣- ٨٤.

-جرجس، مجدي:«السجلات القضائية لبطريركية القبط الأرثوذكس بالقاهرة ١٨٥٣-١٨٨٣م، دراسة أرشيفية وثائقية مع نشر السجل الأول»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

-جرجس، مجدي: *يوحنا الأرمني وأيقوناته القبطية فنان في القاهرة العثمانية*، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٠٠٩م.

-الحسيني، محمود حامد: *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧- ١٧٩٨م*، القاهرة (مكتبة مدبولي) ١٩٨٨م.

-الخضري، علاء الدين بدوي محمود محمد:«نماذج من كتابات شواهد القبور في تربة مصطفى الدواتي بأسكدار باستانبول" دراسة في الشكل والمضمون"»، *مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب*، مج.٢٢، ع.١، ٢٠٢١م، ١٥٦٦-١٦٠٢ https://dx.doi.org/10.21608/jguaa.2020.35212.1109 .

-خير الله، جمال: *النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية: القاهرة ورشيد، دهلك، استانبول مع معجم للألقاب والوظائف الإسلامية*، دسوق (العلم والايمان للنشر والتوزيع) ٢٠٠٧م.

-خير الله، جمال: *النقوش الكتابية على عمائر القاهرة الإسلامية في العصر العثماني*، القاهرة (دار الكتب والوثائق القومية) ٢٠١٩م.

-خير الله، جمال: *أعمال الرخام في القاهرة العثمانية دراسة أثرية فنية مع معجم لأهم المصطلحات الفنية والألقاب العثمانية*، القاهرة (دار الكتب والوثائق القومية) ٢٠١٩م.

- دفتر تعداد نفوس رهبان الموجودين بالدير بالجبل بعزبة ابوا مقار بمديرية الجيزة ١ ١٢٦٤، دفتر رقم: قديم ١٤٠١١، الرقم الحديث ٧/٣١٢، الرقم الكودي: ٢٠٣٨٠٠٥٢٢٧

-دليل الاثار الاسلامية بمدينة القاهرة، ٢٠٠٠م.

-رزق، عاصم: *أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة*، القاهرة (مكتبة مدبولي) ج.٤، ٢٠٠٢م.

-رمضان، عاطف منصور محمد: *رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي*، القاهرة (مكتبة زهراء الشرق) ٢٠٠٩م.

-سعد، قاسم علي: *الأرقام العربية: تاريخها وأصالتها وما استعمله المحدثون وغيرهم منها " القسم الاول تاريخ الترقيم واصل الارقام العربية"*، دبي (دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث) ع.٢، ١٩٩٨م.

-شحاته، آمال جوربجي:«التأثيرات الإسلامية على التحف المعدنية الكنسية في ضوء مجموعة المتحف القبطي»، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨م

-شفيق، ممدوح: *الأيقونات القبطية بكنائس دير مارمينا الأثري، بفم الخليج*، القاهرة (كنيسة مارمينا العجايبي) ٢٠٠٨م.

-ابو طربوش، محمد أمين محمد أمين حسين: *دراسة آثارية للنقوش الكتابية بمصر العليا منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر(٢١-١٣١٨هـ/ ٦٤١-١٩٠٠م)*، الإسكندرية (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر) ٢٠٢٤م.

-عبد الحميد، محمد لطفي محمد:«منشآت الأمير إبراهيم أغا مستحفظان بشارع باب الوزير" دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعه جديدة من الوثائق"»، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

-ابو العمايم، محمد: *أثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني، الأسبلة وأحواض السقاية*، مجـ.٢، جـ.١، استانبول (مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية "إرسيكا") ٢٠١١م.

-أبو غازي، عماد:«الأرقام والأعداد في الوثائق العربية في مصر»، *مجلة الروزنامة*، ع.١٠، ٢٠١٢، ٥٧٥- ٦٠٢ .https://doi.org/10.21608/ruznama.2012.100573

-قاسم، حسن: *المزارات الاسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية*، تحقيق: شيماء السايح، مراجعة: ابو العمايم، جـ.٥، الاسكندرية (مكتبة الاسكندرية) ٢٠١٧م.

-متولي، أشجان أحمد محمد:«البشارات المعدنية" دراسة لمجموعة جديدة من مطرانية طنطا"»، *مجلة كلية الآداب*، جامعة كفر الشيخ، ع.٢٧، ٢٠٢٢م، ٦٢٣- ٦٦٩.
https://doi.org/10.21608/shak.2022.168051.1340

-محمود، عاطف سعد محمد:«شواهد قبور عربية ذات شهور قبطية من جبانة أسوان»، *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي*، حولية الاتحاد العام للآثارين العرب، مجـ.١٥، ع.١، ٢٠١٢م، ١٤١٣-١٤٣
. https://doi.org/10.21608/cguaa.2012.34567

-محمود، علاء الدين؛ نجم، أحمد عبدالله:«دراسة أثرية فنية لتكسيات رخامية من تكية الأمير ابراهيم جاويش مستحفظان المحفوظة بمتحف الفن الاسلامي»، *Metafizika 1/ 4* ، ٢٠١٨م، ٣٣-٥٨.

-مرسي، محمد محمد: دراسة لمجموعة شواهد قبور تركية بجبانة زال محمود باشا بمنطقة أيوب بإسطنبول "دراسة أثرية فنية"، *مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب*، مجـ.٢٢، ع.١، ٢٠٢١، ٦٣٦- ٦٧٥.
. https://dx.doi.org/10.21608/jguaa.2020.38939.1121

-مطلوب، احمد: «الأرقام العربية»، *مجلة المجمع العلمي العراقي*، مجـ.٣١، جـ.٤، ١٩٨٠م، ١٧٨-١٩١.

-ملاك، ملاك نصحي:«دراسة التقاويم وحساب الابقطي مع التطبيق على الآثار والتحف التطبيقية في ضوء نسخة من مخطوط "الكرمة المقدسة أو كتاب التواريخ" لابن الراهب»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة حلوان، ٢٠١٦م.

-ملاك، ملاك نصحي: *التقاويم فلكيا واثريا*، القاهرة (مؤسسة سان مارك لتوثيق التراث) ط.١، ٢٠٢١م.

-النبراوي، رأفت محمد:«التاريخ الهجري على النقود الإسلامية»، *مجلة العصور*، مجـ.٤، جـ.٢، ١٩٨٩م، ٢١٧-٢٥٦.

-النبراوي، رأفت محمد:«التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية»، *مجلة العصور*، مجـ.٥، جـ.١، ١٩٩٠م، ٩١-١١٢.

-نجيب، محمد مصطفى: *العمارة في العصر العثماني*: ضمن كتاب، *حسن الباشا* " القاهرة: تاريخها، فنونها، اثارها"، القاهرة (دار الكتاب الجديد) ١٩٧٠م.

-آل ياسين، محمد حسن: *الأرقام العربية، موادها، نشأتها، تطورها*، بغداد (مطبعة المجمع العلمي العراقي) ١٩٨٢م.

-يوسف، ممدوح أحمد محمد:«النصوص الكتابية على شواهد القبور في مدينة استانبول في العصر العثماني "دراسة أثرية فنية»، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار/ جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٦م.

Bibliography

- ʿABD AL-ḤAMĪD, MUḤAMMAD LUṬFĪ MUḤAMMAD.:«Munša'āt al-ʾĀmīr ʾIbrāhīm Aġā Mustaḥfẓān bi-Šāriʿ Bāb al-Wazīr "Dirāsa ʾĀṯarīya Fannīya fī ḍaw' Mağmūʿah-'i Ğadīda min al-Waṯā'iq"» *Master's Thesis*, Faculty of Archaeology, Cairo University, 2004.
- AḤMAD, LAYLÁ ʿABD AL-LAṬĪF.: *al-ʾIdāra fī Miṣr fī al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī*, Cairo (Ain Shams University Press) 1978.
- ABOUSEIF, D. B.: *Egypt's Adjustment to ottoman rule: institutions, waqf and architecture in Cairo, 16th and* 17th *centuries*, Leiden (E.J. Brill) 1994.
- ABŪ AL-ʿAMĀYIM, MUḤAMMAD.: *ʾĀṯār al-Qāhirah al-ʾIslāmīya fī al-ʿaṣr al-ʿUṯmānī, al'Āsblh wa'Āḥwāḍ al-Siqāīya*, VOL.1, ʾIstānbūl (Markaz al-ʾĀbḥāṯ liʾl Tārīḫ waʾl Funūn waʾl Ṯaqāfah al-ʾIslāmīya "ʾIrsīkā") 2011.
- AUBER, J.: «Yūḥannāal-Armanī al-Qudsī et le renouveau de l'art de l'icône en Égypte Ottomane. Art et histoire de l'art», *Thése de Doctorat*, École Pratique des Hautes Études, Université de recherche/ Paris sciences et lettres, 2018.
- BADR, ḤAMZAH ʿABD AL-ʿAZĪZ.:«ʾĀnmāṭ al-Madafin waʾl Ḍarīḥ fī Miṣr al-ʿUṯmānīya », *PhD thesis*, Faculty of Arts, Sohag, Assiut University, 1989.
- BARAKĀT, MUṢṬAFA.: *al-ʾĀlqāb waʾl Waẓā'if al-ʿUṯmānīya Dirāsa fī Taṭawwur al-ʾĀlqāb waʾl Waẓā'if munḏu al-Fatḥ al-ʿUṯmānī li-Miṣr ḥattá ʾIlġā' al-Ḫilāfa al-ʿUṯmānīya "min ḫilāl al-ʾĀṯār waʾl Waṯā'iq waʾl Maḫṭūṭāt" 1517-1924*, Cairo (Dār Ġarīb) 2000.
- BARAKĀT, MUṢṬAFÁ.:«al-Ta'rīḫ bi-Ḥisāb al-Ğumal fī Ḍaw' al-Nuqūš al-Kitābīya biʿamā'r al-Qāhirah al-ʾIslāmīya», *Majallat Kullīyat al-ʾĀdāb* 6 / Beni Suef University, 2004, 163-202.
- AL-BAKRĪ, MUḤAMMAD ḤAMDĪ.:«Rumūz AlʾĀʿdād Fī Al-Kitābāt Al-ʿArabīya», *Majallat Kullīyat al-Ādāb* 16/2, Cairo University, 1954, 73-84.
- BERCHEM, M.V.: *matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, première partie. Égypte. Tome 1er, le Caire*, paris (Leroux) 1894.
- Daftar Taʿdād Nufūs Ruhbān al-Mwğwdyn bi-al-Dayr bi-Ālğbl bi-ʿzbh ʾĀbwā Muqqār bi-Mdyry al-Ğīza 1 1264, Daftar Raqm : Qadīm 14011, al-Raqm al-Ḥadīṯ 312/7, al-Raqm al-Kwdy: 2038005227
- *Dalīl al-ʾĀṯār al-ʾIslāmīya bi-Madīnat al-Qāhirah*, 2000.
- GABRA, G.: *Marianne Eaton- Krauss: The Illustrated Guide to The Coptic Museum and Churches of old Cairo*, Cairo (American University Press) 2007.
- ĞIRĞIS, MAĞDĪ.:«al-Siğillāt al-Qaḍā'īya li-Baṭryrkīya al-Qibṭ al-Urṯūḏuks bi-al-Qāhirah 1853-1883, Dirāsa ʾĀršīfīya Waṯā'iqīya maʿa Našr al-Siğill al-ʾAwal», *Master's Thesis*, Faculty of Arts, Cairo University, 1997.
- ĞIRĞIS, MAĞDĪ.: *Yūḥannā al-ʾArmanī wa ʾĀyqūnātuhu al-Qibṭīya fannān fī al-Qāhirah al-ʿUṯmānīya*, Cairo (al-Hay'a al-Miṣrīya al-ʿĀmmah liʾl-Kitāb) 2009.
- GUIRGUIS, M.: *An Armenian Artist in Ottoman Cairo: Yuhanna al-Armani and His Coptic Icons*, Cairo (The American University in Cairo Press) 2008.
- ABŪ ĠĀZĪ, ʿIMĀD.:«al-ʾĀrqām waʾl ʾĀʿdād fī al-Waṯā'iq al-ʿArabīya fī Miṣr», *Mağallat al-Rūznāma* 10, 2012, 575-602.
- AL-ḤUSAYNĪ, MAḤMŪD ḤĀMID.: *al'Sbila al-ʿUṯmānīya bi-Madīnat al-Qāhirah 1517-1798*, Cairo (Maktabat Madbūlī) 1988.
- AL-ḪUḌARĪ, ʿALĀ' AL-DĪN BADAWĪ MAḤMŪD MUḤAMMAD.:«Namāḏiğ min Kitābāt Šawāhid al-Qubūr fī Turba Muṣṭafá Aldwāty biʾskdār bi-ʾIstānbūl "Dirāsa fī al-Šakl waʾl Maḍmūn"», *Majallat al-ʾIttiḥād al-ʿāmm Liʾl'Āṯāryn al-ʿArab* 22/1, 2021 , 1566-1602.
- ḪAYR ALLĀH, ĞAMĀL.: *al-Nuqūš al-Kitābīya ʿalá Šawāhid al-Qubūr al-ʾIslāmīya : al-Qāhirah wa-Rašīd, Dahlak, ʾIstānbūl maʿa Muʿğam liʾl ʾĀlqāb waʾl Waẓā'if al-ʾIslāmīya*, Dasūq (al-ʿIlm waʾlʾĪmān liʾl Našr waʾl Tawzīʿ) 2007.

- ĦAYR ALLĀH, ĞAMĀL.: *al-Nuqūš al-Kitābīya ʻalá ʻamāʾr al-Qāhirah al-ʾIslāmīya fī al-ʻaṣr al-ʻUṯmānī*, Cairo (Dār al-Kutub waʾl Waṯāʾiq al-Qawmīya) 2019.
- ĦAYR ALLĀH, ĞAMĀL.: *ʾĀʻmāl al-Ruḫām fī al-Qāhirah al-ʻUṯmānīya Dirāsa ʾĀṯarīya Fannīya maʻa Muʻğam li-ʾĀhamm al-Muṣṭalaḥāt al-Fannīya waʾl ʾĀlqāb al-ʻUṯmānīya*, Cairo (Dār al-Kutub waʾl Waṯāʾiq al-Qawmīya) 2019.
- ʾISMĀʻĪL, MUḤAMMAD ḤUSĀM.: *Minṭaqat al-Darb al-ʾĀḥmar DirāsaʾĀṯarīya wa Ṯāʾiqīya, Shawāriʻ al-Darb al-ʾĀḥmar, Altbāna, Bāb al-Wazīr, Almaḫğar, Sūq al-Silāḥ*, Cairo (Dār al-ʾĀfāq al-ʻArabīya) 2022.
- ʾIMĀM, SĀMĪ AḤMAD ʻABD AL-ḤALĪM.:«Masğid al-ʾAmīr ʾĀq Sanqur al-Nāṣirī"ʾIbrāhī ʾĀġā Mustaḥfiẓān" 747-748 / 1346-1347», *Majallat Kullīyat al-ʾĀdāb* 3 / Mansoura University, 1982, 261-349.
- IFRAH, G.: *The universal history of numbers: from prehistory to the invention of the computer*, London (Harville press) 1998.
- MAḤMŪD, ʻĀṬIF SAʻD MUḤAMMAD.:«Šawāhid Qubūr ʻArabīya Ḏāt Šuhūr Qibṭīya min Ğabbānat Aswān», *Mağallat Dirāsāt fī ʾĀthār al-Waṭan al-ʻArabī*, Ḥawlīyat al-ʾIttiḥād al-ʻāmm Liʾl ʾĀṯāryn al-ʿArab, 15/1, 2012, 1413-143.
- MAḤMŪD, ʻALĀʾ AL-DĪN, NAĞM, AḤMAD ʻABDUALLĀH.:«Dirāsa ʾĀṯarīya Fannīya li-Taksyāt Ruḫāmy min Tikya al-ʾĀmīr ʾIbrāhīm Ğāwīš Mustaḥfẓān al-Maḥfūẓa bi-Matḥaf al-Fann al-ʾIslāmī», *Metafizika 1*/ 4, 2018, 33-58.
- MALĀK, MALĀK NUṢḤĪ.:«Dirāsa al-Taqāwīm wa Ḥisāb al-ʾĀbaqṭī maʻa al-Taṭbīq ʻalá al-ʾĀṯār waʾl Tuḥaf al-Taṭbīqīya fī ḍawʾ Nusḫa min Maḫṭūṭ "al-Karma al-Muqaddasa ʾĀw Kitāb al-Tawārīḫ" li-ʾIbn al-Rāhib », *Master's Thesis*, Faculty of Arts, Helwan University, 2016.
- MALĀK, MALĀK NUṢḤĪ.: *al-Taqāwīm falkyā wa ʾĀṯṛyā*, Cairo (Muʾassasat Sān Mārk li-Tawṯīq al-Turāṯ), 1st ed., 2021.
- MANTRAN, R.: *inscriptions turques ou de l'époque turque du Caire, annales islamologiques, Tomb 11*, 1972.
- MURSĪ, MUḤAMMAD MUḤAMMAD.:«Dirāsa li-Mağmūʻah Šawāhid Qubūr Turkīya bi-Ğbāna Zāla Maḥmūd Bāšā bi-Minṭaqat ʾĀyyūb bi-ʾIstnbūl "Dirāsah ʾĀṯarīya Fannīya"», *Mağallat al-ʾIttiḥād al-ʻāmm Liʾl ʾĀṯāryyn al-ʻArab* 22/1, 2021, 636-675.
- MUTAWALLĪ, AŠĞĀN AḤMAD MUḤAMMAD.:«al-Bišārāt al-Maʻdinīya "Dirāsa li-Mağmūʻah Ğadīda min Muṭrānīyat Ṭanṭā"», *Mağallat Kullīyat al-Ādāb* 27 / Kafrelsheikh University, 2022, 623-669.
- MAṬLŪB, AḤMAD.:«alʾĀrqām al-ʻArabīya», *Mağallat al-Muğmaʻ al-ʻIlmī al-ʻIrāqī* 31/4, 1980, 178-191.
- AL-NABARĀWĪ, RAʾFAT MUḤAMMAD.:«al-Tārīḫ al-Hiğrī ʻalá al-Nuqūd al-ʾIslāmīya », *Mağallat al-ʻuṣūr* 4/2, 1989, 217-256.
- AL-NABARĀWĪ, RAʾFAT MUḤAMMAD.: «al-Tawārīḫ Ġayr al-Hijrīya ʻalá al-Nuqūd al-ʾIslāmīya », *Mağallat al-ʻuṣūr* 5/1, 1990, 91-112.
- NAĞĪB, MUḤAMMAD MUṢṬAFÁ.: *al-ʻImāra fī al-ʻaṣr al-ʻUṯmānī: Ḍimna Kitāb, Ḥasan al-Bāšā "al-Qāhirah: Tārīḫuhā, Funūnuhā, ʾĀṯārhā*", Cairo (Dār al-Kitāb al-Ğadīd) 1970.
- QĀSIM, ḤASAN.: al-Mazārāt al-ʾIslāmīya waʾl ʾĀṯār al-ʻArabīya fī Miṣr waʾl Qāhirah al-Muʻizzīya, Reviewed by: Šaymāʾ al-Sāyiḥ, Abū al-ʻAmāyim, VOL.5, Alexandria (Maktabat al-ʾĀskandarīya) 2017.
- RIZQ, ʻĀṢIM.: *ʾĀṭlas al-ʻImāra al-ʾIslāmīya waʾl Qibṭīya bi-al-Qāhirah*, Cairo (Maktabat Madbūlī) VOL.4, 2002.
- RAMAḌĀN, ʿĀṬIF MANṢŪR MUḤAMMAD.: *Rumūz al-ʾĀrqām waʾl Taqāwīm ʻalá al-Nuqūd fī al-ʻaṣr al-ʾIslāmī*, Cairo (Maktabat Zahrāʾ al-Šarq) 2009.
- SAʻD, QĀSIM ʻALĪ .: *al-ʾĀrqām al-ʻArabīya: Tārīkhuhā wa ʾSālthā wa-mā ʾIstʻmlh al-Muḥdaṯūn wa-Ġayrihim minhā "al-Qism al-ʾāwal Tārīḫ al-Tarqīm Wʾāṣil al-ʾĀrqām al-ʻArabīya*", Dubai (Dār al-Buḥūṯ liʾl Dirāsāt al-ʾIslāmīya wa-ʾIḥyāʾ al-Turāṯ) VOL.2, 1998.
- ŠIḤĀTAH, ĀMĀL ĞŪRBAČĪ.:«al-Taʾṯīrāt al-ʾIslāmīya ʻA 'alá al-Tuḥaf al-Maʻdinīya al-Kanasīya fī ḍawʾ Mağmūʻah al-Matḥaf al-Qibṭī», *Master's Thesis*, Faculty of Archaeology, Cairo University, 1998.

- ŠAFĪQ, MAMDŪḤ.: *al'Āyqwnāt al-Qibṭīya bi-Kanā'is Dayr Mārmīnā al-ʾĀṯarī, bi-Fumm al-Khalīğ*, Cairo (Kanīsat Mārmīnā al-ʻAğāyibī) 2008.
- ʾĀBW ṬRBWŠ, MUḤAMMAD ʾĀMĪN MUḤAMMAD ʾĀMĪN ḤUSAYN.: *Dirāsa ʾĀṯārīya li-lnqwš al-Kitābīyah bi-Miṣr al-ʻUlyā Munḏu al-Fatḥ al-ʾIslāmī ḥattá Nihāyat al-Qarn al-Tāsiʻ ʻašar* (*21-1318 / 641-1900*), Alexandria (Dār al-Wafāʾ li-Dunyā al-Ṭibāʻa waʾl-Našr) 2024.
- WARNER, N.: *The monuments of historic Cairo: a map and descriptive catalogue*, Cairo (American University in Cairo Press) 2005.
- WHITE, G. E .: *The Monasteries of the Wadi 'N Natrun, part II: the History of the Monasteries of Nitria and of Scetis*, ed. By Water Hauser, New York (Arno Press) 1973.
- ĀL YĀSĪN, MUḤAMMAD ḤASAN.: *al-ʾĀrqām al-ʻArabīya, Mawāduhā, Nashʾatuhā, Taṭawwuruhā*, Baghdad (Maṭbaʻat al-Muğmaʻ al-ʻIlmī al-ʻIrāqī) 1982.
- YŪSUF, MAMDŪḤ AḤMAD MUḤAMMAD.:«al-Nuṣūṣ al-Kitābīya ʻalá Šawāhid al-Qubūr fī Madīnat ʾIstānbūl fī al-ʻaṣr al-ʻUṯmānī "Dirāsa ʾĀṯarīya Fannīya», *PhD Thesis*, Faculty of Archaeology, South Valley University, 2016.
- YOUSSEF, Y. N.:«The Monastery of Saint Macarius in the 16th century», in: *Maravelia, Amanda-Alice (ed.) En Quête de la Lumière* /In *Quest of Light. Mélanges in Honorem* Ashraf A. Sadek, Bar International Series 1960, England (Archaeopress) 2009.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (146-196)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.340861.1365
Received at: 2024-12-01 Accepted: 2025-02-22 Available online: 2025-06-01

Two Inscriptions of Two Noble Hashemite Women from the Ma'la Cemetery in Meccaʿ Preserved in the Mecca Museum of Antiquities and Heritageʿ Dated back to the Second Half of the 6th Century AH/12th Century AD

By

Seham Abdullah Gad Abdullah

Assistant Professor of Archaeological Writings - Department of Archaeology- Faculty of Arts - Minya University (Egypt)

sehamgd@yahoo.com

Abstract:

Islamic Tombstones, with their Written Material and Decorative Elements, are Considered a Major Branch of Archaeology, due to the Important Information they Contain that Benefits Researchers in the Field of Archaeology, Arts and History, Given that they contain Noble Quranic Texts, Prophetic Hadiths, Supplications, Wisdom, Famous Sayings, Poems, Tribes, Places, History, Titles, Jobs, and Races, in addition to the Memorial Texts that Record the Owner of the Tombstone and his Job Sometimes, the Date of his Death, and other Things that Shed Light on many Aspects of the Era to which these Tombstones Belong. Therefore, Tombstone Inscriptions are A Rich Field for studying the Types of Arabic Scripts in which the Tombstones were Written, and following the Phenomenon of their Development over the Successive Centuries. The Al-Ma'la Cemetery in Makkah Al-Mukarramah is Distinguished by its many Tombstones that have Preserved Abundant Historical Information, which many Historians have Relied on in Writing Historical Information Related to their Owners, or Correcting some Historical Information Specific to them, and they have been Useful in Understanding the History of Makkah Al-Mukarramah during the Successive Islamic Eras. The Research here Deals with a Study of Two Tombstone Inscriptions, Written in Naskh Scrip, one of which is Dated (585 AH/1189 AD) for the Honorable "Nabila, Daughter of Prince Mufrij bin Isa bin Fleita", and the other for her Cousin "Baraka, Daughter of Mukthar bin Isa bin Fleita", the Historian (588 AH / 1192 AD), from the Descendants of the Hashemite Nobles, the Princes of Mecca and Medina. These Two Inscriptions were found in the Ma'la Cemetery, which is Considered to be of Great Importance for the Important Historical Information it adds Related to the Lineages of the Hashemite Nobles.

Keywords: Al-Mu'alla, Hashemite, Inscription, Two Sharifs Witness.

Two Inscriptions of Two Noble Hashemite Women from the Ma'la Cemetery in Mecca, Seham Abdullah Gad Abdullah

نقشان شاهديَان لشريفتين من نساء الهواشم الأمراء بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، محفوظان بمتحف مكة للآثار والتراث، يرجعان للنصف الثاني من القرن السادس الهجري/١٢م

سهام عبد الله جاد عبد الله

أستاذ الكتابات الآثارية المساعد بقسم الآثار–كلية الآداب–جامعة المنيا (مصر)

sehamgd@yahoo.com

المُلخص:

تُعد شواهد القبور الإسلامية بما تحتويه من مادة كتابية وعناصر زخرفية فرعاً رئيساً من فروع علم الآثار؛ وذلك لما تتضمنه من معلومات مهمة تفيد الباحثين في حقل الآثار والفنون والتاريخ؛ نظراً لما تحويه من نصوص قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة وأدعية وحكم وأقوال مأثورة، وأشعار، وقبائل، وأماكن، وتاريخ، وألقاب، ووظائف، وأجناس، فضلاً عن النصوص التذكارية التسجيلية التي تُعَرف لصاحب الشاهد ووظيفته أحياناً وتاريخ وفاته وغير ذلك مما يلقي الضوء علي جوانب عديدة من جوانب العصر الذي تنتمي إليه هذه الشواهد؛ لذلك فإن النقوش الشاهدية تُعَد مجالاً ثرياً لدراسة أنواع الخطوط العربية التي كتبت بها الشواهد، وتتبع ظاهرة تطورها خلال القرون المتعاقبة، وقد اخُتصت مقبرة المعلاة بمكة المكرمة بالعديد من شواهد القبور التي احتفظت بمعلومات تاريخية غزيرة، اعتمد عليها العديد من المؤرخين في كتابة المعلومات التاريخية المتصلة بأصحابها، أو تصحيح بعض المعلومات التاريخية الخاصة بهم، وأفادت في الإحاطة بتاريخ مكة المكرمة خلال العصور الإسلامية المتعاقبة عليها، ويتناول البحث هنا دراسة لنقشين شاهديين بخط النسخ، أحدهما مؤرخ (٥٨٥هـ/١١٨٩م) للشريفة "نبيلة ابنة الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة"، والآخر لابنة عمها "بركة ابنة مكثر بن عيسى بن فليتة" المؤرخ (٥٨٨هـ/١١٩٢م)، من ذُرية الأشراف الهواشم أمراء مكة والمدينة، هذان النقشان عُثر عليهما في مقبرة المعلاة التي تُعد على جانب كبير من الأهمية لما تُضيفه من معلومات تاريخية مهمة تتعلق بأنساب الأشراف الهواشم، ووجودهم بالحجاز، وحكمهم له، ولما تحمله أيضاً من قيمة فنية تتمثل في أساليب كتابتها التي تمثل مدرسة مهمة في الخط تعود إلى القرن الأول الهجري/٧م، وستتحدث الباحثة عن أهمية هذين النقشين التاريخية والفنية عند دراستنا فيما يلي لكل واحد منهما على حدة، وسيتم دراسة النقشين الشاهدين من حيثُ الشكل والمضمون*.

الكلمات الدالة: شاهدي؛ شريفتين؛ المعلاة؛ نقش؛ الهواشم.

---

* شكر واجب لسعادة الأستاذ الدكتور/ عدنان محمد فايز الحارثي، أستاذ الآثار الإسلامية – جامعة أم القرى بمكة، لإمدادي بصور النقشان المكتشفان بمقبرة المعلاة .

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (146-196)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.340861.1365

المقدمة:

تُعد دراسة الكتابات المنقوشة على شواهد القبور الإسلامية من أهم الدراسات المساندة لكتابة التاريخ، فهي مصادر ثابتة حافلة بشتى المعلومات التاريخية والحضارية التي ربما تفتقد إليها المصادر التاريخية المعاصرة، ومن المصادر التاريخية المهمة التي تنقل لنا صورة موثقة للحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات القديمة، حيث تُعد مصدرًا لحمل الثقافات والحضارات والعلوم والفنون المختلفة عبر العصور المتعاقبة، وهذه المصادر الكتابية بمثابة وثائق يصعب الطعن في قيمتها أو التشكيك في أصالتها، فهي معاصرة للحقائق والأحداث التي تسجلها، كما أنها محايدة، مما يجعلها تعوض النقص وتسد الفراغ في المصادر التاريخية، وتمتاز في الأغلب بصحة تواريخها والأعلام التي تذكر بها، وتفيد في مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها، وتعد شواهد القبور إحدى المصادر التاريخية التي تحمل جانباً معيناً يتعلق بتاريخ بعض الشخصيات ومكانتها ونسبها وفضائلها، تلك التي حرص من عاصروهم على تسجيلها على شواهد قبورهم بعد موتهم، وتعكس هذه الشواهد، وما عليها من كتابات مظاهر اجتماعية ودينية ولغوية من مختلف العصور التي كُتبت فيها[1].

وتتميز النقوش الشاهدية في المملكة العربية السعودية بأنّها تغطي جميع مراحل تطور الخط العربي الإسلامي على شواهد القبور، فمنها ما يعود إلى بواكير القرن الأول الهجري/٧م، مروراً بجميع القرون والمراحل التاريخية التي مرت بجزيرة العرب حتى العصر العثماني، كذلك تتميز بأنّها تجمع بين جميع الظواهر الزخرفية المتصلة بتجويد الخط وزخرفته وتحليته وتجميله، وتدور أغلب مضامين الشواهد حول "البسملة" التي يُسْتَهل بها الشاهد، ثم آية أو أكثر من آيات القرآن، أو دعاء مأثور، ثم اسم صاحب الشاهد، والتَرَحُّم عليه والدعاء له، وتاريخ الوفاة، وبعض الشواهد يكون من بين مضامينها أشعار من عيون الشعر القديم والإسلامي، وأيضاً بعض ما قيل في شخص المتوفى من مرثيات.

ولوحظ أن كثيراً من مضامين الشواهد بالمملكة العربية السعودية لها قيمة تاريخية عالية، فقد أمكن من خلال دراسة النَّسب أو الانتساب إلى القبائل أو البلدان أو الحرف معرفة التركيبة السكانية لكل بلدة بما في ذلك معرفة الأسر المحلية والوافدة، وكذا معرفة المهن والحرف التي اشتغل بها السكان، ومعرفة طبقة الحكام ورجال الدولة، والعلماء، والغرباء الذين توفوا في مكة المكرمة، أو في الطريق إليها، وتتميز النقوش الشاهدية المكتشفة بأن كثيراً منها ممهور باسم الخطاط الذي نقشه، بحيث إن كل نقاش من أولئك النقاشين شكّل مدرسة أو طريقة خاصة به في الخط والزخرفة الخطية، وبعض أعمال الخطاطين وجدت سبيلها إلى خارج أوطانها حيث عُثر على نقوش شاهدية مكية في مصر تحمل اسم مبارك المكي، وأخرى في جزيرة دهلك تحمل اسم عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي، وأسماء بعض أقاربه الخطاطين مما يدعو إلى الاعتقاد بأنّ مكة كانت تُصَدّر الكتابات الشاهدية إلى خارج حدودها على افتراض أنّ الحجاج الذين يأتون إلى مكة لأداء فريضة الحج والعمرة كانوا يطلبون من الخطاطين أو النقاشين المكّيين المحترفين صناعة ما يحتاجون إليه

[1] الزيلعي ١٩٩٩م: ٤٠٠؛ الحداد ٢٠٠٢ م: ١٠؛ جاد ٢٠١٠م: مقدمة؛ جاد ٢٠١٧م: ٢٤١؛ جاد ٢٠٢٠م: ٩٨.

من شواهد قبور منقوشة لأقربائهم المتوفين في بلدانهم التي يعودون إليها محملين بما صنعوا لهم من نقوش شاهدية في مكة لينصبوها على قبورهم في أمكنة دفنهم[٢].

ولم تكن أهمية دراسة شواهد القبور بصفتها مساندة لتدوين التاريخ الإسلامي، أو في تصحيح ما ورد من مغالطات هو وليد العصور الحديثة، وإنما سبقته في ذلك محاولات جادة من قبل بعض المؤرخين السابقين الذين استفادوا من النصوص المنقوشة على تلك الشواهد بوصفها مصادر موثوقة، ولعل مؤرخ مكة "تقي الدين محمد الفاسي المكي المالكي"(ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ، كان من أوائل من بادروا إلي الاهتمام بهذا العلم في تدوين سلسلة أنساب الشخصيات الذين تُرجم لهم، وكذلك في تدوين تواريخ وفياتهم، وكان يشير إلي مدى تلك الفائدة بقوله: "أخذت تاريخ وفاته، أو سلسلة نسبه من شاهد قبره"[٣]، كذلك "محمد بن علي الشيبي"، في كتابه "الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا"، فقد ضمنه عددًا لا بأس به من تراجم الشخصيات المدفونة بمقبرة المعلاة[٤]، وصولاً للمؤرخ والنسابة والأثري "العنقاوي، الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي": معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين، ثم كتاب: "شواهد قبور ذرية الرسول في بلاد الحرمين"، حيث أفرد الكتاب الكثير من رحلته لمكة المكرمة والمدينة المنورة والتي استمرت عشرين سنة لتدوين شواهد قبور ذرية النبي محمد صلى الله عليه وسلم[٥].

– **مكـــة**[٦]: إن خير البقاع على وجه المعمورة بلد الله الحرام، مكة المكرمة، مهبط الوحي، وموطن البعثة المحمدية، التي اختارها الله لبيته الحرام، ولقد اختصها الله تعالى بمزيد من الفضل، وجعل لها من الحرمة والمكانة، ولا أدلُّ على ذلك من مضاعفة الصلاة فيها، إذ إن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة

---

[٢] الراشد ١٩٩٥م: ٦٠؛ الزيلعي ٢٠٠٠م: ٢٤٥؛ الحارثي ٢٠٠٥م: ١٠؛ الزيلعي٢٠١٠م: ٤٧٩؛ زيدان ٢٠١١م: ١٠؛ الزيلعي ٢٠٢١م: ٧٩.

[٣] الفاسي ١٩٨٦م: ٢٥– ٢٨.

[٤] الشيبي ٢٠٠٠م: ١٦.

[٥] العنقاوي ٢٠٠٥م: ٨؛ العنقاوي ٢٠١٩م: ٧–٩.

[٦] تقع مكَّة المكرَّمة في الجانب الغربي من جزيرة العرب، في بطن وادٍ ضيِّق طويل، من أودِيَة جبال السَّراة، غير ذي زرْع، يسمِّيه المكيُّون وادي إبراهيم، وعمرانها بيوتها منتشرة على امتِداد هذا الوادي على شكل هلالٍ يَمِيل إلى الاستِطالة – حيث يتَّجِه جانباه نحو سفوح جبل قعيقعان غربًا، وجبل أبو قبيس شرقًا، ومن محلَّة المعابدة طولاً إلى محلَّة المسفلة جنوبًا تُحِيط به الجبال والتلال من كلِّ جانب؛ لتشكِّل حول مكَّة وكعبتها دائرة، ومن أضخم جبال مكة وأعظمها أبو قبيس، ويقع إلى الجهة الشَّرقيَّة منها، ومن جبالها المعروفة قعيقعان، وفاضح، والمحصب، وثور، والحجون، وحراء، وتفاحة، والفلق, وكانت المناطق المنخفضة نسبيًّا من ساحة مكَّة تسمَّى البطحاء، وكلُّ ما نزَل عن الحرم المكي يسمُّونه "المسفلة"، وما ارتَفَع عنه يسمُّونه "المعلاة"، ومكَّة تقع عند خط تقاطع درجتي العرض ٢٨/٢١ شمالاً، والطول ٥٤/٣٧ شرقًا، وترتَفِع عن سطح البحر بنحو ٢٨٠مترًا، هذا يعني أنَّها تقع ضمن سهل تهامة السَّاحلي الذي يمتدُّ على طول ساحل البحر الأحْمر من أقصى شماله عند خليج العقبة إلى نهايته الجنوبيَّة عند باب المندب؛ الأزرقي ١٩٨٣م: ٥٠٨–٥٢٠؛ الفاسي ٢٠٠٠م: ٢٥–٢٧؛ ابن الضياء ١٩٩٧م: ٢٥؛ الجزيري ٢٠٠٢م: ١٩٧–١٩٨؛ الطبري ١٩٩٦م: ٥٩– ٦٤؛ السباعي ١٩٩٩م: ٢١؛ قزني ٢٠٠٢م: ٦٨؛ محمد ٢٠٠٥م: ٩١؛ مقبل ٢٠٠٨م: ٢؛ البلادي ٢٠١٠م: ١٦٥٤؛ سعدات ٢٠١٢م: ١٧.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (146-196)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.340861.1365

فيما سواه، عن أبي هريرة "رضي الله عنه" عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى"[٧]؛ لذا فلا غرابة أن يكون لهذه المدينة المقدسة مكانة جليلة في نفوس المسلمين، تحمل على رعايتها والعناية بها، ولاسيما ممن شرفه الله بالولاية عليها، فلقد عني الولاة من الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء على مر التاريخ الإسلامي بهذه المدينة المقدسة وحظي المسجد الحرام بالعمارة والتشييد والعناية على أفضل صورة ممكنة في كل عصر بما يناسبه، ليس على الأرض بقعة فرض الله على العباد قصدها والتوجّه إليها سوى هذه البلدة، فلا عجب إذاً أن تكون هذه الأرض المباركة أحب البقاع إلى الله، وأحب البقاع إلى قلب خير الأنبياء، وقلوب المؤمنين[٨]، وقد ألَّف أبو البقاء بن الضياء منظوماً في أسماء مكة المكرمة، فقال:

لمكة أسماء ثلاثون عددت ... ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثى والحرام وقادس ... وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم باسة ... ونساسة رأس بفتح الهمزة
مقدسة والقادسة وناسة ... ورأس رتاج أم كوثى كبرَّة
سبوحة عرش أم رحمان عرشنا ... كذا حرم البلد الأمين كبلدة
كذاك اسمها البلد الحرام لأمنها ... وبالمسجد الأسنى الحرام تسمت
وما كثرة الأسماء إلا لفضلها ... حباها به الرحمن من أجل كعبة[٩]

[٧] الأزرقي ١٩٨٣م: ٣٦٣؛ السيوطي ٢٠٠٤م: ٥٨٠.

[٨] البصري ١٩٨٠م: ٢٠–٣٠؛ الجوزي ١٩٩٥م: ٢٣٣–٢٤٠؛ ابن عبد السلام ١٩٩١م: ٦٣–٦٦؛ الطبري ١٩٩٦م: ٦٤–٦٦؛ ابن دهيش ١٩٦٠م: ٢٦٦–٢٦٨؛ العسال ١٩٩٦م: ١٧–٢٠؛ أبو حجر ٢٠٠٨م: ١٤٣–١٦٠؛ البلوي ٢٠١٧م: ١٦٨–١٧٩

[٩] الفاكهي ١٩٩٤م: ٢٨٠–٢٨٢؛ الجوزي ٢٠٠٥م: ٢٣٠–٢٣٣؛ الحموي ١٩٩٥م: ١٨١؛ الفيروزابادي ١٩٨٣م: ٢٦: ١٨٢؛ الفاسي ٢٠٠٠م: ٧٥–٨٤؛ ابن الضياء ١٩٩٧م: ١٩٠–٢١٢؛ الجزيري ٢٠٠٢م: ١٩٩–٢٠٢؛ ابن ظهيرة ١٩٣٨م: ١٥٧–١٦٥؛ السنجاري ١٩٩٨م: ٢١٣–٢١٤؛ الكردي ٢٠٠٠م: ٦٣؛ البقمي ١٩٩٩م: ١٩–٢٠؛ السباعي ١٩٩٩م: ٢١–٢٢.

١. **شواهد قبور مقبرة المعلاة**[١٠]: هي مقبرة كبيرة، عن ابن مسعود "رضى الله عنه"، قال: وقف رسول (صلى الله عليه وسلم) على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة، فقال: «يبعث الله من هذه البقعة أو من هذا الحرم سبعين ألفا يدخلون الجنة بلا حساب، يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا من الأولين والآخرين، وجوههم كالقمر ليلة البدر، فقال أبو بكر"رضى الله عنه": من هم يا رسول الله؟ قال: الغرباء.

كانتْ مقابرُ الأشرافِ تقعُ بالمعلاةِ بجوارِ قبر السَّيدةِ خديجةَ أسفلَ سفحِ جبل الحَجُونِ في الجنوبِ الغربيّ، وكانتْ بها قبابٌ للأشرافِ منذُ القِدَم، وفي أواخرِ القرن الحادي عشر الهجري/١٧م)، وقد ذُكرَ أنَّ في مدافنِ المعلاةِ خمسةً وسبعينَ قبَّةً وقد دُفِنَ بها الكثيرُ من السَّلفِ الصالحِ من الملوك، السَّلاطين، الأشراف، الصالحين، العلماءِ، وأعيانِ مكةَ الكبارِ وكانتْ توجدُ بأسفلِ الحَجُون بجانبِ الطريق قبابٌ كثيرةٌ أغلبُها للشُّرفاء أمراءِ مكةَ، وكانتْ تُعرَفُ بقبابِ الأشرافِ بالمعلاة، ويُعرفُ موضعُها بتربةِ السَّادةِ الأشرافِ أمراءِ مكة وعُثرَ على العديدِ من شواهِدِ قبورِ الأشرافِ في تلك البقعة[١١]، ومن تلك الشواهد بالمعلاة شاهد قبر"نبيلة ابنة الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة" المتوفاة سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)، وشاهد قبر "بركة ابنة مكثر بن عيسى بن فليتة" المتوفاة سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

---

[١٠] تقع مقبرة المعلاة على سفح جبل الحجون في الجنوب الغربي الذي يمتد من ريع الحجون اليوم مشرقاً بشمال، ويكون وجهه الشرقي في جبل أذاخر الذي يشرف على ثنية أذاخر التي تفضي إلى الخرمانية، ويشرف على المقبرة من الجهة الغربية جبل السليمانية في طرفه الشرقي المشرف على ثنية كدا (الحجون) حيث يهبط المرء فيها إلى المقبرة التي يشقها الطريق إلى شقين عن اليمين وعن الشمال، ويطلق عليها اسم المعلا بدون التاء المربوطة أو مقبرة أهل مكة، ويفضل أهل مكة الدفن في هذه المقبرة في قديم الدهر وحديثه، لكون الشعب الموجود فيه يستقبل وجه الكعبة كلها مستقيماً، وكان يدفن فيها في صدر الإسلام كما ذكرت أكثر المصادر والمراجع التاريخية، وقد وردت أحاديث عن فضل هذه المقبرة، منها ما ذكره الأزرقي في كتابه أخبار مكة بقوله: "عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال: نعم المقبرة هذه مقبرة أهل مكة"، وكان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبي الوادي يمنه وشماله في الإسلام ثم حول الناس قبورهم في الشعب الأيسر لما جاء من الرواية فيه, وتعد مقبرة (المعلاة) من أكبر المقابر ولا يزال الدفن فيها جارياً إلى اليوم، ويستخدم القبر الواحد عدة مرات حيث إنه كلما امتلأت المقبرة ينظف القبر ويستخدم مرة أخرى، تضم المقبرة قبور بني هاشم من أجداد الرسول وأعمامه وقبور بعض الصحابة والتابعين، ويوجد بها قبر زوجة الرسول أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وقبر عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر والخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وكان عندما يدفن الميت يوضع على قبره علامة تميز مكانه كشاهد وعادة ما تكون من حجر مستطيل غير منتظم الأضلاع تقطع من جبال المنطقة، وينقش اسم المتوفى بخط غائر أو بارز، مع بعض الآيات والأدعية، وفي أحيان كثيرة يكتب التاريخ مبيناً اليوم والشهر والسنة"، ومع مرور الزمن تغيرت معالم القبور وتبعثرت الأحجار الشاهدية المكتوبة بمختلف أنواع الخطوط العربية من مئات السنين، وأعيد استخدام الأحجار المنقوشة مرة أخرى على قبور مغايرة في المقبرة نفسها قديماً وحديثاً، حيث توضع الأحجار كغطاء أو كعلامة على القبر؛ الأزرقي ١٩٨٣م: ٢٠٩، ٢٦٦؛ الفاكهي ١٩٩٤م: ٥٠؛ الفاسي ٢٠٠٠م: ٢٧٨؛ فهد ٢٠٠٠م: ٩٦؛ الحضراوي ٢٠٠٦م: ١٢٥؛ رفعت ١٩٢٥م: ٣٠؛ الكردي ٢٠٠٠م: ٩٢؛ البلادي ٢٠١٠م: ٨٠، ٢٢٣؛ محمد ٢٠٠٥م: ١٩؛ زيدان ٢٠١١م: ١٠-١١؛ السعيد ٢٠١٧م: ٦٨-٧٠؛ الزيلعي ٢٠٢١م: ٨٣-٨٥.

[١١] ابن فهد ١٤٢٥هـ: ١٢٠٠؛ چلبي ١٩٩٩م: ٢٨٣؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ٢٢.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (146-196)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.340861.1365

١.١. شاهد قبر[١٢] "نبيلة ابنة الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة":

(لوحة١) نقش شاهد "نبيلة ابنة مفرج بن عيسى" مؤرخ "٥٨٥هـ/١١٨٩م" (متحف مكة للآثار والتراث)
استعارة من: أ.د/ عدنان محمد فايز الحارثي، أستاذ الآثار والحضارة بجامعة أم القرى–مكة المكرم

- **الفهـرسة:**

نوع الحجر: بازلت. مقاسه: ٧٠×٣٢ سم.
نوع الخط: النسخ عدد الأسطُر: ١١ سطر+ الإطار
تاريخه: ٥ ربيع الآخر ٥٨٥هـ نوع الحفر: حفر بارز
مصدره: مقبرة المعلاة بمكة مكان الحفظ: متحف مكة للآثار والتراث

---

[١٢] ورد اللفظ في القرآن الكريم, في قوله تعالى: "ولاَ تصلّ عَلى أحد منهم مات أبداً ولاَ تقُم عَلى قَبرِه إنهم كَفَرُوْا بالله ورسوله وماتوْا وهم فَاسقُون", وقوله: " ثم أماته فأَقْبره" (التوبة – آية ٨٤), (سورة عبس– آية ٢١)، والقبر: مدفن الإنسان، وجمعه قبور ومقابر، قال عبد الله بن ثعلبة الحنفي:

" أزور وأعتاد القبور ولا أرى سوى رمس أعجاز عليه ركود"
" لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد"

قال الفراء في قول الله تعالى: "ثم أماته فأقبره" : أي جعله مقبورًا ممن يقبر، ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع، ولا ممن يلقى في النواويس(مقابر النصارى، مفرده ناوس)، كأن القبر مما أكرم به بنو آدم، ولم يقل فقبره، لأن القابر هو الدافن بيده، والمقبر(بضم الميم وسكون القاف وكسر الباء) هو الله، والقبر أشهر الأسماء التي أطلقت على موضع الدفن الذي تعددت مسمياته، ومنها: الجدث والرمس، والكدية، والتربة، واللحد، والجدف، والضريح، والبلد، والجبانة، والرجم والبيت، والرمم، والحاموصد، والمهاد، والريم، ويطلق على البناء البسيط المتمثل في المصطبة التي تميز موضع الدفن اسم القبر المصطبة, وقد ميز "ماكس فان برشم" بين القبر، وهو حفرة الميت وبين التربة أو القبة وهى البناء المقام فوق الحفرة، وقد أخذت القبور أشكالاً كثيرة من البسيط الذي يتألف من كومة حصى وأحياناً بلا شاهد إلى المرتفع المزخرف، غير أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بتسوية القبور مع الأرض، وورد فى الحديث الشريف: "لا تجعلوا ببيوتكم مقابر"؛ نجم الدين النسفي ١٣١١هـ: ١٠؛ القونوي ٢٠٠٤م: ٤٣–٤٤؛ الحدادي ١٩٩٠م: ١٨١؛ الريحاوى ١٩٧٩م: ١٣٤؛ عبد العال ٢٠١٣م: ٥٣٥– ٥٣٦ .

١.١.١. الدراسة الوصفية: شاهدُ قبر من حجر البازلت[١٣]غير مُنتظم الشكل من الخارج، مَكسور في الجهة اليسرى من أعلى، شكله شبه منحرف وبه كسور أخرى صغيرة وتُقشر في جهته اليسرى بسبب عوامل التعرية التي أثرت في درجة وضوح الكتابة، لكن الحالة العامة جيدة الشكل، مقاسه ٧٠×٣٢سم، نقش النص بخط النسخ بأسلوب الحفر البارز، داخل مساحة مستطيلة مقسمة إلي إحدى عشر سطرًا متوازية بالإضافة للجزء العلوي عبارة عن عقد ثلاثي الفصوص يشبه طاقية المحراب تحتوي على البسملة والصلاة على النبي محمد"صلى الله عليه وسلم"، والشاهد يشبه المحراب في تكوينه العام، مؤرخ الثلاثاء خامس ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسماية، لصاحبته "نبيلة ابنة الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة".

- **القراءة: نص الشاهد**

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- اللّهمّ صلِّ على محمد وآله

٣- إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ

٤- وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ لَهُمْ

٥- فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ سَلامٌ قَوْلا مِن

٦- رَّبٍّ رَّحِيمٍ

٧- هذا قبر نبيلة ابنة عبد الله

---

[١٣] البازلت: هي صخور نارية بركانية صلبة سوداء، تحتوي على نسبة أقل من ٥٣% من السيليكا، صخر البازلت صخر ناري سطحي ويكون نسيجه (زجاجي) أو دقيق مجهري بسبب أن بلوراته تصلبت بالقرب من سطح الأرض، يؤدي ذلك إلى عدم إعطاء الفرصة للايونات للتجمع حول مركز التبلور لذلك يكون نسيجه دقيق جدا, كما أن البازلت صخرة ثقيلة وصلبة جدا عند لمسه فهو خشن وصعب جداً تفريقه، أما أنواعه الأكثر خشونة والتي يمكن التعرف على موادها المعدنية منفصلة بالعين المجردة فهي من الدولريت، على أنه ليس هناك حد فاصل يفرق بين هذين النوعين تفريقاً تاماً، فالبازلت ذو الحبات الخشنة عبارة عن دولريت دقيق الحبات, وللبازلت أشكال متعددة تبعا لإختلاف البيئات البنائية التي يتكون فيها، مثل القنابل البركانية، اللابة، الرماد البركاني، والأحجار الفقاعية خفيفة الوزن (السكوريا)، ولكن يتكون بشكل أساسي من معادن الفلسبار البلاجيوكليزي ومعادن سيليكات الحديد والمغنيسيوم التي أهمها البيروكسين والأوليفين، أما المعادن الثانوية فهي المغنيتيت والإلمنيت والأباتايت، تحتوي بعض صخور البازلت على فراغات مليئة كليا أو جزئيا بالكالسيت أو الكلسدوني أو الزيولايت، وتعتبر الصخور البازلتية من أقدم الصخور التي عرفها الإنسان وأكثرها انتشاراً، حيث شرع في الاستفادة منها منذ العصر البرونزي أي منذ حوالي أربعة آلاف سنة، حيث استخدمها في بناء الأبنية القديمة والأوابد التاريخية وأساسات المباني الكبيرة مثل الجسور والقلاع والحصون والكنائس والمعابد والمسارح ونحت التماثيل وغيرها, يستخدم البازلت بكافة صوره في عدد من الصناعات مثل: صناعة الأسمنت البوزولاني- تعبيد ورصف طرق السكك الحديدية- بناء المساكن كأحجار بناء وصناعة سيراميك بازلتي- صناعة الدروع الإسمنتية التي تستعمل في بناء المفاعلات النووية- كمصدات للأمواج البحرية- صناعة أنابيب الصرف الصحي-الأعمدة البازلتية السداسية- تستعمل كمصدات للأمواج البحرية بدون إجراء أي تحسينات عليها وكأعمدة للبناء والزخارف- صناعة الصوف الصخري؛ عادل ١٩٧٣م: ٨٤-٨٦؛ لوكاس ١٩٩١م؛ عمر ٢٠١٨م: ٩١؛ أسعد (د.ت):٤-٦؛ قاضى (د.ت): ٢-٤؛ جاد ٢٠٢٠م: ١١٦، حاشية ٥.

٨- الأمير مفرج بن عيسى بن فليتة بن القاسم بن محمد

٩- ابن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن الحسين

١٠- ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن

١١- ابن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

١٢- تُوفيت يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسماية

نص الإطار العلوي: "إذا ما دَعَوتُ الصَبرَ بَعدَكِ وَالبُكا.....أَجابَ البُكا طَوعاً وَلَم يُجِبِ الصَبرُ

نص الإطار السفلي: "فَإِن تَقطَعي مِنكِ الرَجاءَ فَإِنَّهُ.....سَيَبقى عَلَيكِ الحُزنُ ما بَقِيَ الدَهرُ"

وأسفل الإطار توقيع الخطاط: "صنعه عبد الرحمن رحمه الله آمين"

نص الإطار الأيمن: "ترحم بفضلك يا واقفاً على قبري.. وأبصر مكاناً دفعت إليه

تراب الضريح على صفحتي ...كأني لم أمش يوماً عليه"، "أو على جميع العلمين"

نص الإطار الأيسر: تعذر قراءته بسبب عوامل التعرية".

التعليق على النقش:اتخذ الشاهد شكلًا غير منتظم من الخارج، ومن الداخل مستطيل الشكل مؤطر بثلاثة إطارات، كُتب في أوسطها أبيات شعرية من جوانبه الأربعة، قسم إلي ثلاث مساحات، العلوي على هيئة عقد ثلاثي الفصوص يُشبه طاقية المحراب ويتدلى من المنتصف عنصر زخرفي لشكل المشكاة، ويتضمن كتابة للبسملة والصلاة على النبي محمد"صلى الله عليه وسلم"، ثم القسم الأوسط للشاهد، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلي إحدى عشر سطرًا كتابيًّا متوازيًّا نقشت بخط النسخ وألحق به علامات الشكل والإعراب[١٤]؛ ونظراً لكبر حجم النقش وضيق المساحة المُعدة له، فقد جاءت الكلمات متراكبة ومتداخلة سواء على مستوى واحد أو أكثر، وجاءت بعض الحروف صغيرة عن البعض الآخر ومتراكبة، حتى يتمكن الخطاط من كتابة النقش كاملاً، والذى أدى لتراكب الكلمات والحروف أن الخطاط كتب اسم المتوفاة بخط أكبر وزاد في طول هامات الألف واللام فأخذ مساحة أكبر من بقية الأسطر وربما يكون الغرض المقصود من ذلك هو تمييز كلمات الاسم عن بقية كلمات الشاهد، وفي ذلك نوع من جذب الانتباه لكي يحافظ على الاتجاه البصري للنقوش الكتابية، ويجعل التركيز البصري على اسم صاحبة الشاهد، حيث جاء حرف الألف باسم الإشارة "هذا" متداخلاً بكلمة "فاكهة" بالسطر الثالث، وكذلك حرف اللام في اسم "نبيلة" جاء متداخلاً في كلمة "يدعون"، وحرف الألف بكلمة "ابنة"، أدى إلى تراكب كلمة "سلاماً" فوق حرف النون بكلمة "يدعون"، وجاء متداخلاً مع اسم "عبد الله" بالسطر الرابع، استخدم الياء الرجعة في كثير من كلمات النقش"، كما في حرف الجر"على" بالسطر الثاني من الآية القرآنية، وفي اسم من الاسماء الخمسة، كما في كلمة "أبي" بالسطر السابع، واسم النسب، كما في كلمة "علي" بالسطر التاسع، كما استخدم حركات الشكل والإعراب في

[١٤] ومن مظاهر العناية بالخط العربي هو الاهتمام بكتابة المصحف وحفظه من اللحن (علامات الشكل)، والتصحيف (النقط أو الإعجام)، وقد تم دخول كل من الشكل والإعجام على كتابة المصحف الشريف على ثلاثة مراحل عرفت باسم "الإصلاحات الثلاثة، للمزيد عن هذه الإصلاحات الثلاثة أنظر على سبيل المثال: الداني ١٩٦٠م: ٩٥؛ الكردي ١٣٦٥هـ: ١٨١؛ جمعة ١٩٤٧م: ٤٩ –٥٠؛ الفرماوي ١٩٧٨م؛ البابا ١٩٨٣م: ٤٦؛ الجندي ١٩٩٣م: ٤٥ –٥٠.

كلمات النقش"، حدد تاريخ الوفاة باليوم الثلاثاء الذي كتب بدون الهمزة، خامس شهر ربيع الآخر"، سنة خمس وثمانين وخمسمائة والتي وردت متراكبة في ثلاثة مستويات"، ثم القسم السفلي من الشاهد، مساحة مستطيلة تضم اسم الخطاط، بصيغة: "صنعه عبدالرحمن رحمه الله آمين".

٢.١.١. الدراسة التحليلية: ورد في نَص النقش اسم "نبيلة ابنة عبد الله الأمير مفرج"، وتاريخ وفاتها، مما يجعل لهذا النَّص أهمية بالغة في تحديد وفاة أحد أفراد أسرة الأشراف من الهواشم الأمراء، فضلاً عن أنه قد أمدنا بسلسلة لقب الهواشم الأمراء، أمراء مكة من آل فليتة وتوليهم إمارة مكة المكرمة لفترة طويلة عبر العصور الإسلامية، فقد ورد نَسب صاحبة الشاهد كاملاً إلى الصحابي الجليل "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه"، على النحو الآتي: "نبيلة ابنة عبد الله الأمير مُفرج بن عيسى بن فليتة بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب"، وسيتناول البحث دراسة موجزة للأنساب الواردة بالنقش بداية من الإمام "علي بن أبي طالب" وصولاً لـ "الشريفة نبيلة"، وقد اختص "الله سبحانه وتعالى" آل البيت في محكم التنزيل، حيث قال تعالى:"إِنمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"[١٥]، قال سعد بن أبي وقاص: لما نزلت هذه الآية الكريمة دعا الرسول "صلى الله عليه وسلم" عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً" فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي"[١٦].

٢.١. أشراف مكة المكرمة:

١.٢.١. الأشراف الحسنيين: يقال لواحدهم حَسنيٍ، هم عقب الإمام "الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي"، أمه السيدة "فاطمة بنت رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، كان مولده بالمدينة المنورة في النصف من رمضان سنة ٣هـ/٦٢٤م، وقد سموه حرباً، فقال الرسول"صلى الله عليه وسلم"، بل "الحسن"، توفي في ٥ ربيع الأول سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، ودُفن ببقيع الغرقد؛ وصلى عليه "سعيد بن العاص، وكان أمير المدينة، قدمه الحسين، وقال: "لولا أنها سُنة، ما قدمتك"، ويُكنى الحسن أبا محمد[١٧].

٢.٢.١. الحسن المثني بن الإمام الحسن: أمه "خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان"، وكان الحسن وصى أبيه، ووالي صدقة "علي بن أبي طالب" في عصره، وكان "الفضيل بن مرزوق" يقول: سمعتُ الحسنَ بنَ الحسن يقول لرجل يغلو: "ويحكم! أحبونا لله! فإن أطعنا الله، فأحبونا، وإن عصينا الله، فأبغضونا! فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابة من رسول الله "صلى

---

[١٥] القرآن الكريم: سورة الأحزاب، آية ٣٣.

[١٦] الأصفهاني ١٩٨٨م: ٧٦.

[١٧] للمزيد عن الحسن السبط أنظر: المدني ١٩٩٩م: ١٠٢-١١٠؛ البلاذري ١٣٧٩هـ: ٤٠٤؛ الطبري ١٩٦٧م: ١٥٨؛ ابن الأثير ١٩٧٠م: ١٠-١٩؛ الذهبي ١٩٦٦م: ٥٥؛ الذهبي ١٤٠٦هـ: ٢٤٥-٢٥٣؛ القلقشندي ١٩٨٥م: جـ.١، ١٠٥؛ ابن عنبة ١٩٦١م: ٦٥-٦٨؛ العصامي ١٣٨٠هـ: ٥٣٨؛ فوده ٢٠١٦م: ٥؛ الشريف ٢٠١٧م؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٥-١٦.

الله عليه وسلم" بغير طاعة لنفع بذلك أباه وأمه! قولوا فينا الحق؛ فإنه أنفع فيما تريدون، ونحن نرضى به منكم"، كان رجلاً جليلاً مهاباً ورعاً زاهداً، كان من ثقات التابعين، حضر موقعة كربلاء، توفي سنة ٩٩هـ، وكان له خمسة أعقاب، هم: عبد الله، الحسن، إبراهيم الغمر، داود وجعفر[١٨].

٣.٢.١.عبد الله المحض بن الحسن المثنى: "سُمِّيَ المحض لأن جده لأبيه الحسن بن علي بن أبي طالب وجده لأمه الحسين بن علي بن أبي طالب"، الأبن الخامس، كان ورعاً عابداً يتولى صدقات الإمام علي بعد أبيه، وكان راوياً للحديث، تُوفى في حبس الخليفة "أبي جعفر المنصور" بالعراق سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، له ستة أعقاب، هم: محمد وهوالنفس الزكية، إبراهيم، موسى الجون، يحيي صاحب الديلم، إدريس وسليمان[١٩].

٤.٢.١. موسى الجون بن عبد الله المحض: أمه "هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب"، كان أسود اللون فلقبته أمه الجون، وكان من المتفقهين في الدين، له وقائع مشهورة مع الخليفة أبي جعفر المنصور، المهدي والرشيد، هرب إلي مكة بعد قتل أخويه محمد وإبراهيم، مات في سويقة المدينة، أعقب أثني عشر ولدا، عشر بنات وولدان، هما: عبد الله الرضا وإبراهيم[٢٠].

٥.٢.١.عبد الله الرضا بن موسى الجون: أمه "أم سلمة بنت محمد بن طلحة"، الابن الثاني، كان عالماً متفقهاً في الدين وممن روىَ الحديث، دعاه الخليفة المأمون لولاية العهد ولكنه رفض، مات أيام الخليفة المتوكل، سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م بالبادية، له خمسة أبناء هم: موسى الثاني، يحيي السويقي، سليمان، صالح، وأحمد الأحمدي ويقال له المسرور[٢١].

٦.٢.١. موسى الثاني بن عبد الله الرضا: أمه "أمامة بنت طلحة بن صالح بن عبد الله بن عبد الجبار بن منظور بن زبان بن سيار الفزاري"، يكنى "أبا عمر"، كان ناسكا صالحا وراويا للحديث مات مسموما على يد الحاجب "سعيد" في أيام الخليفة المهتدي سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، ويقال لولده الأشراف الموسويون وفيهم الإمرة بالحجاز، عقب عشرة أبناء من أربعة عشر ولدًا ذكراً، هم: محمد الأكبر الثائر وهو جد أمراء مكة، والحسن،

---

[١٨] للمزيد أنظر: الطبري ١٩٦٧م: جـ٥، ٤٦٩؛ البلاذري ١٩٩٦م: ٣٠٤-٣٠٦؛ البخاري ١٣٨٣هـ: ١٩؛ ابن حزم ١٩٦٢م: ٤٣-٤٥؛ الرازي ١٤٠٩هـ: ٤؛ الذهبي ١٤٠٦هـ: جـ.٤، ٤٨٧؛ ابن عنبة ١٩٦١م: ٩٨-١٠٠؛ الهاشمي ١٩٩٨م: ١٩؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٨؛ فوده ٢٠١٦م: ٧.

[١٩] للمزيد انظر: الطبري ١٩٦٧م: جـ.٢, ٣٠٣؛ المسعودي ١٩٦٥م: ٢٤٠-٢٤١؛ ابن حزم ١٩٦٢م: ٤١؛ الرازي ١٤٠٩هـ: ٤؛ ابن كثير ١٣٥٨هـ: جـ.٩, ٩٥؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ١٠١-١٠٣؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ٢١.

[٢٠] للمزيد انظر: الطبري ١٩٦٧م: جـ٧، ٥٤٤؛ ابن حزم ١٩٦٢م: ٣٨-٣٩؛ الأصفهاني ١٩٤٩م: ١٨٤؛ ابن فندق ١٤٠٩هـ:٤١٠؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ١١١-١١٣؛ السمهودي ١٣٢٦هـ: ١٢٣٩؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ٢٤-٢٥.

[٢١] للمزيد انظر: ابن فندق ١٤٠٩هـ: جـ.١، ٢٦٤؛ الرازي ١٤٠٩هـ: ٢٦؛ القلقشندي ١٤١٨هـ: ٧٩؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٨، ٥٧؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ٢٦.

علي الأصغر، إدريس وكان رئيساً ببادية ينبع، صالح الأعور، أحمد، يحيي النقيب العابد، يوسف الخزف، داود ومحمد الأصغر الأعرابي، حمزة وانقرض، عبد الله وانقرض، إبراهيم وانقرض، سليمان وانقرض[٢٢].

٧.٢.١. محمد الثائر بن موسى الثاني: أمه "زينب بنت الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب" كان أميراً بينبع، خرج ثائراً على الخليفة المعتز بالمدينة سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م، عقب خمسة أبناء من الذكور، هم: الحسين، عبد الله، عبد اللهلقاسم الحرابي، والحسن الحرابي، لُقِبا بذلك؛ لأنهما قاتلا في حرب كانت باليمن مع الرسيين بحراب فأبليا وصبرا فلُقِبا بذلك[٢٣].

٨.٢.١. الحسين بن محمد الثائر: أمه "تاجة بنت عزة الكلابيةَ"، والعقب من الحسين ثلاثة نفر، هم: "أبو جعفر محمد بن الحسين"، ومن ولده الأمير "جعفر بن محمد"، وأبي هاشم محمد بن الحسين، ومن ولده عبد الله"، وعلي بن الحسين، ومن ولده "يحيي بن علي"[٢٤].

٩.٢.١. بأبي هاشم محمد بن الحسين: "أبو هاشم الأكبر محمد الأمير بن الحسين الأمير، أمير مكة وينبع بن محمد الثائر أمير ينبع بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن ريحانة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وسبطه الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" وسيدة نساء أهل الجنة فاطمة بنت رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، وعُرفت ذريته بالهواشم الأمراء، كان أمير ينبع في أواخر القرن الرابع الهجري/١٠م، ولعل وفاته في تلك الفترة، وهو الجد الجامع للأشراف الهواشم الأمراء في العالم الإسلامي، والعقب من ولده "عبد الله بن أبي هاشم محمد"[٢٥].

١٠.٢.١. عبد الله بن أبي هاشم محمد: أمير ينبع الذى كانت إمرَتُهُ لينبع في أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس الهجري تقريباً، وبعد نهاية إمارته ارتحلت طائفة من الأشراف الهواشم الأمراء إلى مكة المكرمة وأصبحت تنافس أبناء عمومتهم من الأشراف الموسويين والسليمانيين على إمارة مكة، من عقبه محمد بن عبد الله "أبي هاشم الأصغر".

١١.٢.١. حمد بن عبد الله "أبي هاشم الأصغر": أبو هاشم الأصغر"محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الأكبر محمد الأمير، أمير مكة وينبع، وهو أول من تولى إمرة مكة المكرمة من الأشراف الهواشم الأمراء، وهذا قول النسابين المعتنين بانساب الطالبيين والمعاصرين لهم، بخلاف ما اصطلح عليه المؤرخون من أن طبقة

---

[٢٢] للمزيد, أنظر: المسعودي ١٩٦٥م: جـ.٢، ٣٠٦؛ البخاري ١٣٨٣هـ: ١٠؛ العبيدلي ١٤١١هـ: ٤٨؛ الأصفهاني ١٩٤٩م: ٦٧٨؛ الرازي ١٤٠٩هـ: ٢٨؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ١٢٦؛ الهاشمي ١٩٩٨م: ٢٠؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ٢٧.

[٢٣] العبيدلي ١٤١١هـ: ٤٨؛ ابن حزم ١٩٦٢ م: ٣٩؛ السمعاني ١٤٠٨هـ: ٧٩؛ الأزورقاني ١٤٠٩هـ: ٨٧؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ١٣٢.

[٢٤] العبيدلي ١٤١١هـ: ٤٩؛ الرازي ١٤٠٩هـ: ٢٧.

[٢٥] ابن حزم ١٩٦٢م: ٤٢؛ الأزورقاني ١٤٠٩هـ: ٦٨؛ ابن خلدون ١٣٩١هـ: ١٠٢؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ٢١١؛ الفاسي ١٩٨٦م: ١٧١–١٧٢؛ ابن ظهيرة ١٩٣٨م: ٢٦٦؛ دحلان ١٣٠٥هـ: ٣٢؛ العمري ١٤٠٩هـ: ٥٤؛ الهمزاني ١٩٨٩م: ٦٨؛ الزيلعي ٢٠٠٥م: ٦٧؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٥٥٣.

الأشراف الهواشم الأمراء عُرفت من عهد "أبي هاشم محمد الأكبر؛ وولايته لمكة المكرمة كانت في أوائل القرن الخامس الهجري تقريباً، ومن عقبه "جعفر بن محمد بن عبد الله"[٢٦] .

١٢.٢.١. أبو الفضل جعفر بن أبي هاشم الأصغر: قيل: أبو الفضل جعفر، وقيل:عبد اللهه جعفر، أمير مكة وينبع في أوائل القرن الخامس الهجري تقريباً، ومن عقبه "محمد بن جعفر"[٢٧] .

١٣.٢.١. محمد بن جعفر: "أبوهاشم محمد بن عبد الله جعفر بن أبي هاشم الأصغر"، يُعد زعيم الهواشم والمؤسس الحقيقي لإمارة الهواشم الأمراء في مكة المكرمة، تمكَّن من الوصول للإمارة بمساعدة "الأمير محمد بن علي الصليحي" سنة(٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، الذي أمده بالمال والسلاح وحامية عسكرية للتغلب على الأشراف الموسويين والسليمانيين، وتجاوز طموحه لضم المدينة المنورة تحت لوائه، وتحقق له ذلك بمساعدة الخلافة العباسية حيث تمكن من الاستيلاء عليها وأخرج منها أمراء الحسينيين من بني مهنا، سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وبذلك استطاع من الجمع بين المدينتين المقدستين وإمارة الحرمين الشريفين، انتهج سياسة التأرجح في العلاقة مع العباسيين والفاطميين، فقد حصل في البداية على دعم الفاطميين له في تثبيت أركان حكمه، ثم حول ولاءه للخلافة العباسية واستمر محافظاً على علاقته بالخلافة العباسية طوال مدة إمارته التي اتَّسمت بالعدل والأمن والاستقرار حتى وفاته سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وخلفه ابنه قاسم في إمارة مكة المكرمة[٢٨].

١٤.٢.١. القاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر: أمير الحرمين، تولى إمرة مكة بعد وفاة أبيه "محمد بن جعفر" سنة (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، وقد قام بتغيير ولائه للخلافة الفاطمية، وأقام الخطبة للخليفة المستعلي بالله" الأمر الذي أغضب الخليفة العباسي"المستظهر بالله"، ولم تهدأ أوضاع مكة طيلة إمارة الأمير قاسم عليها، ثم رجع لموالاة الخليفة العباسي طالما استمرت الخلافة محافظة على إمداده وتوفير احتياجاته، إلي جانب مد جسور التواصل مع الفاطميين، واتبع سياسة التأرجح في علاقته بين الخلافتين، وقد استمر لمدة اثنتين وثلاثين سنة، وكانت إمارته للمدينة المنورة سنة (٥٠٥هـ/١١١١م) إلي أن توفى سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)، ورد لقبه ضمن نص شاهد قبر ابنته نعمة، "أمير الحرمين القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسني أدام الله أيامه"[٢٩].

---

[٢٦] الرازي ١٤٠٩هـ: ٢٩؛ الأزورقاني ١٤٠٩هـ: ٨٨؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ١٠٣؛ ابن عنبة ١٩٦١م: ١٦١؛ النجفي ١٩٩٩م: ١٦٩؛ الهاشمي ١٩٩٨م: ٤١-٤٢؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٥٥٤.

[٢٧] الرازي ١٤٠٩هـ: ٣٠؛ الأزورقاني ١٤٠٩هـ: ٨٩؛ ابن عنبه ١٣٥٨هـ: ١٠٣؛ ابن عنبة ١٣٥٨هـ: ١٦٢؛ الهاشمي ١٩٩٨م: ٤٢-٤٣؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٥٥٤.

[٢٨] العمري ٢٠١٠م: ٩-١٠؛ اليافعي ١٩٧٠م: ٣٦؛ ابن خلدون ١٣٩١هـ: جـ.٤، ١٠٤؛ القلقشندي ١٩٦٣م: جـ.١، ٣٤٧؛ الفاسي ٢٠٠٠م: جـ.٢، ١٦٩؛ المقريزي ٢٠٠١م: ١٠٧؛ ابن فهد ١٤٢٥هـ: جـ.٢، ٣٦٨؛ السخاوي ١٩٧٩م: ٣١٢؛ العصامي ١٣٨٠هـ: جـ.٤، ١٩٩؛ الطبري ١٩٩٦م ١٠٢؛ دحلان ١٣٠٥هـ: ١٨-١٩؛ ابن منصور ١٩٦٨م: ١٨؛ الزيلعي ٢٠٠٥م: ٦٦-٧٥.

[٢٩] الحكمي ١٨٩٧م: ٣٢؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٧، ٣٠؛ المقريزي ٢٠٠١م: ٢٠٤؛ ابن فهد ١٤٢٥هـ: جـ.٢، ٤٨٧؛ القرشي ١٩٨٦م: جـ.١، ٥١٨؛ الجزيري ٢٠٠٢م: ٥٤٣-٥٤٥؛ ابن ظهيرة ١٩٣٨م: ٢٦٦ السنجاري ١٩٩٨م: ٢٤٢؛ الطبري

١٥.٢.١. فليتة بن القاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر: تولى إمرة مكة بعد وفاة أبيه القاسم سنةلا (٥١٨هـ/١١٢٤م)، وإمرة المدينة المنورة سنة (٥٠٥هـ/١١١١م) في فترة حكم أبيه، تميز عن غيره من أمراء الهواشم بولائه التام للخلافة العباسية، واشتهر بعدله وحسن معاملته للناس، كما قام بإسقاط المكوس التي فرضها من سبقوه على الحجاج والتجار القادمين إلى مكة، وبذلك استطاع خلال فتره حكمه أن ينشر الرخاء والاستقرار في أرجاء إمارته، إلى أن توفى سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م)، ومن عقبه "عيسى، عبد الله، يحيي، هاشم، شكر، مفرج وموسى"[٣٠].

١٦.٢.١. عيسى بن فليتة بن القاسم: يُطلق عليه "قطب الدين عيسى بن فليته" آلت إمارة مكة إليه سنة (٥٥٦هـ/١١٦١م) بعد عزل ابن أخيه الأمير "قاسم بن هاشم" الذي ساءت أوضاع مكة أثناء فترة حكمه، وقيل عن الأمير عيسى: "أنه كان يجالس أهل الخير، واسع الصدر، كثير الحلم، وقد شهد عهد الأمير عيسى سقوط الخلافة الفاطمية في مصر على يد "صلاح الدين الأيوبي الذي أرسل حملة بقيادة أخيه "توران شاه" سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) إلى مكة ودخلها دون مقاومة ولكن الأمير عيسى أخذ معه مفاتيح الكعبة وصعد إلى حصنه في جبل أبي قبيس، ولكن سرعان ما قدم إلى "توران شاه" وقدم اعتذاره وأعلن الولاء للخلافة العباسية والدولة الزنكية، فأقره أميراً على مكة وأعمالها، وكانت له مكانة جليلة عند الخلفاء العباسيين، ويتضح ذلك من فعل الخليفة العباسي "المستضئ بأمر الله" الذي عاقب الأمير "مالك بن فليتة" سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) بانتزاع ما كان له من إقطاعات في العراق لمحاولته انتزاع إمرة مكة من أخيه الأمير عيسى، وتولى أيضاً إمرة المدينة المنورة سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) حتى وفاته سنة(٥٧٠هـ/١١٧٤م)، من عقبه: "جعفر، بركة، أحمد، داود، مكثر، يحيي، علي، محمد"[٣١]، ومفرج"

١٧.٢.١. مفرج بن عيسى بن فليتة: لم يرد اسمه في المصادر وكذلك اسم الشريفة نبيلة؛ لذا يعد هذا الشاهد بمثابة إضافة تاريخية ونسبية.

١٩٩٦م: ١٠٣؛ السباعي ١٩٩٩م: جـ.١, ٢٠٦؛ الهاشمي ١٩٩٨م: ٤٢-٤٣؛ ابن منصور ١٩٦٨م: ١٩؛ حسين ١٩٨٥م: ٣٧؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٥٥٤.

[٣٠] ابن فندق ١٤٠٩هـ: جـ.٢، ٥٢٧-٥٣٠؛ ابن الجوزي ١٤١٥هـ: ٢٢٦؛ ابن الأثير ١٤١٧هـ: جـ.٨، ٦٩٠؛ ابن خلدون ١٩٧١م: ١٠٤؛ القلقشندي ١٩٨٥م: ٢٩؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٧, ٢٠؛ المقريزي ٢٠٠١م: جـ.٢، ١٩٣؛ ابن فهد١٤٢٥هـ: جـ.٢، ٥٠٤؛ السخاوي١٩٧٩م: جـ.٢, ٣٧٤؛ القرشي ١٩٨٦م: جـ.٧، ٥٢٠-٥٢٢؛ النجفي ١٩٩٩م: ١٦٨؛ الجزيري ٢٠٠٢م: ٥٥٧؛ المدني ١٩٩٩م: ٤٢؛ العصامي ٢٠١٠م: جـ.٤، ٢٠٤؛ السنجاري ١٩٦٩م: جـ.٢، ٥٥؛ دحلان ١٣٠٥هـ: ٢٠، ابن منصور ١٩٦٨م: ١٩؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٥٥٤.

[٣١] الحكمي١٩٤٣م: ٥٦؛ ابن الأثير١٩٧٠م: جـ.١١، ٢٧٨؛ سبط بن الجوزي ١٩٥٢م: ٣٠٠؛ الذهبي ١٩٩٥م: جـ.٢١، ٦٨؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦، ٤٤٦؛ السخاوي ١٩٧٩م: جـ.٢، ٣٦٨؛ القرشي ١٩٨٦م: جـ.١، ٥٣٠؛ الجزيري ٢٠٠٢م: جـ.١، ٥٦٥؛ السنجاري ١٩٩٨م: ٢٥٦؛ الطبري ١٩٩٦م: ١٠٤؛ ابن الوردي ١٩٦٩م: ٩١؛ العنقاوي ٢٠٠٥م: ١٠٠.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (146-196)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.340861.1365

٣.١. شاهد قبر"الشريفة بركة بنت مكثر بن عيسى بن فليتة بن القاسم"

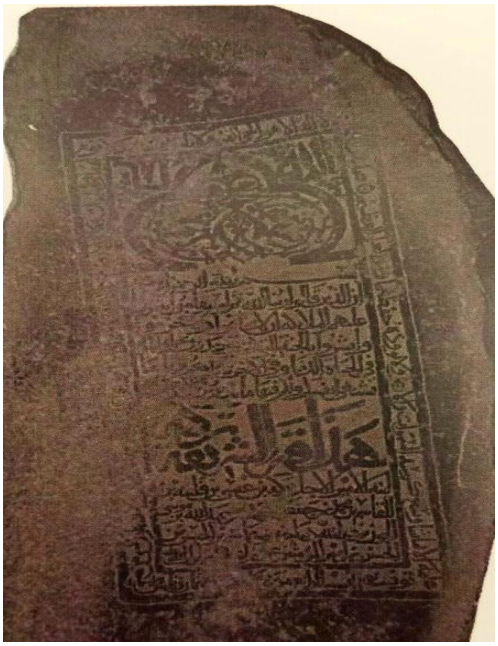

(لوحة٢) نقش شاهد "بركة ابنة مكثر بن عيسى" مؤرخ "٥٨٨هـ/١١٩٢م" (متحف مكة للآثار والتراث)
استعارة من: أ.د/ عدنان محمد فايز الحارثي، أستاذ الآثار والحضارة بجامعة أم القرى–مكة المكرمة

– **الفهرسة**

نوع الحجر: بازلت — مقاسه: ٦٨×٣١ سم
نوع الخط: النسخ — عدد الأسطُر: ١١ سطر+ الإطار
تاريخه: السبت ٤ سنة ٥٨٨هـ — نوع الحفر: حفر بارز
مصدره: مقبرة المعلاة بمكة — مكان الحفظ: متحف مكة للآثار والتراث

١.٣.١. الدراسة الوصفية: شاهد قبر من حجر البازلت غير منتظم الشكل من الخارج، شكله شبه منحرف وبه تقشر في جهتيه اليسرى والسفلى بسبب عوامل التعرية التي أثرت في درجة وضوح الكتابة، لكن الحالة العامة جيدة الشكل، مقاسه ٦٨×٣١سم، نُقش النص بخط النسخ بإسلوب الحفر البارز داخل مساحة مستطيلة مقسمة إلي إحدى عشر سطرًا متوازية بالإضافة للإطار الخارجي، والجزء العلوي عبارة عن عقد ثلاثي الفصوص يشبه طاقية المحراب تحتوي كوشتا العقد على شهادة "لا إله إلا الله، والشاهد يُشبه المحراب في تكوينه العام، مؤرخ يوم السبت الرابع من شهر(...) سنة ثمان وثمانين وخمسماية، لصاحبته "الشريفة بركة ابنة الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة".

١.١.٣.١. القراءة: نص الشاهد

١– بسم الله الرحمن الرحيم
٢– إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
٣– عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا
٤– وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم
٥– في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما

٦- تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون

٧- هذا قبر الشريفة بركة

٨- ابنة الأمير الأجل مكثر بن عيسى بن فليته بن

٩- القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن موسى

١٠-الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن

١١-الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

- **نص الإطار السفلي:** تُوفيت يوم السبت الرابع من شهر(...) سنة ثمان وثمانين وخمسماية.

- **نص الإطارات الثلاثة:** ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم-سورة البقرة، آية٢٥٥﴾.

٢.١.٣.١.التعليق على النقش: اتخذ الشاهد شكلًا غير منتظم من الخارج، ومن الداخل مستطيل الشكل مؤطر بإطارين، كتب في أوسطها "آية الكرسي سورة البقرة" من جوانبه الثلاثة، وكتب بالإطار السفلي"توفيت يوم السبت الرابع من شهر (....) سنة ثمان وثمانين وخمسمائة"، القسم العلوي من المستطيل على هيئة عقد ثلاثي الفصوص يُشبه طاقية المحراب مُوشَّى بزخارف الرومي النباتية، ويتضمن في كوشتا عقد المحراب كتابة "لا إله إلا الله" على جانبيه، ثم القسم الأوسط للشاهد عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلي إحدى عشر سطرًا كتابيًّا متوازيًّا نقشت بخط النسخ، ونظراً لكبر حجم النقش وضيق المساحة المُعدة له، فقد جاءت الكلمات متراكبة ومتداخلة، وجاءت بعض الحروف صغيرة عن البعض الآخر ومتراكبة حتى يتمكن الخطاط من كتابة النقش كاملاً، ومما أدى لتراكب الكلمات والحروف أن الخطاط كتب اسم المتوفاة بصورة كبيرة الحجم ومُلفتة للانتباه عن بقية كلمات النقش، وفي ذلك نوع من الحفاظ على الاتجاه البصري للنقوش، وزاد في طول هامات الألف واللام فأخذ مساحة أكبر من بقية الأسطر، فجاء اسم بركة فوق لقب الشريفة بالسطر السابع، وحدد تاريخ الوفاة باليوم السبت، رابع شهر(....)، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ثم القسم السفلي من الشاهد مساحة مستطيلة تضم اسم الخطاط، ونظرا لعوامل التعرية فالقراءة غير واضحة.

٢.٣.١. الدراسة التحليلية: ورد في نَص النقش اسم "الشريفة بركة ابنة الأمير مكثر بن عيسى بن فليته"، وتاريخ وفاتها، مما يجعل لهذا النص أهمية بالغة في تحديد وفاة أحد أفراد أسرة الأشراف من الهواشم الأمراء، فضلاً عن أنه قد أمدنا بسلسلة لقب الهواشم الأمراء، أمراء مكة من آل فليتة وتوليهم إمارة مكة المكرمة لفترة طويلة عبر العصور الإسلامية، فقد ورد نسب صاحبة الشاهد كاملاً إلى الصحابي الجليل "علي بن أبي طالب" على النحو الآتي:

"الشريفة بركة ابنة الأمير الأجل مكثر بن عيسى بن فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله (بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله) بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"، وقد وردت سلسلة النسب في الشاهد باختلاف عن سلسلة النسب الصحيح كما في المصادر التي يُعَوَّلُ عليها في الأنساب، وذلك على النحو التالي:

– سقطت أسماء بين عبد الله وموسى"بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله".

– أطلق على موسى الثاني لقب الجون، وعلى عبد الله الرضا لقب الجون، وبذلك لم يوفق الخطاط في ضبط نسب المتوفاة على النحو الصحيح، وسيتناول هنا دراسة موجزة للأمير"مكثر"، أما عن سلسلة نسب المتوفاة من جدها الأمير عيسى وصولاً بالإمام علي بن أبي طالب" فقد تم تناوله أثناء دراسة نقش"نبيلة ابنة الأمير مفرج بن عيسى".

_ **مكثر بن عيسى بن فليته بن القاسم:** تولى إمرة مكة المكرمة بعد نزاع مع أخوه "داود بن عيسى"، وقد أصلح بينهما "شمس الدولة توران شاه" وأقر مكثر على إمارة مكة، ثم عزل أمير الحج العراقي "طاشتكين المستنجدي" الأمير مكثر وأقر بدلاً منه أخاه داود أميراً على مكة، واستمر داود في إمارة مكة يتناوبها مع أخيه مكثر حتى سنة(٥٨٧هـ/١١٩١م) حيث أخذ داود أموال خزانة الكعبة وهرب إلى وادي نخلة وأقام هناك إلى أن توفى سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م) وقد أغضب ذلك الخليفة العباسي"الناصر لدين الله" الذي قام بتعيين مكثر لولاية مكة، حيث تمكن من إحكام سيطرته على أوضاع الإمارة، وبالرغم من ذلك فقد شهدت مكة في عهده العديد من الاضطرابات؛ بسبب ما كان يقوم به جنوده ضد الحجاج بالإضافة إلى تشدده في فرض الضرائب والمكوس على التجار والحجاج ومعاملته السيئة لهم، ولما علم السلطان"صلاح الدين الأيوبي" بهذا الأمر كلف نائبه على اليمن "سيف الدين طغتكين" بالعودة إلى مكة وتأديب الأمير مكثر، الذى هرب في بادئ الأمر وتحصن في قلعته في جبل أبي قبيس، ولكنه ما لبث أن عاد إلي إمارة مكة بعد أن التزم بإسقاط الضرائب والمكوس عن التجار والحجاج، واستمر أميراً لمكة إلي أن عزله "الشريف قتادة بن إدريس الحسني" عام (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ثم هرب إلي وادي نخلة، حيث تُوفي هناك سنة(٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ومن عقبه: "أحمد، محمد، هنيدة، حسنة، كرامة وشُميل"[٣٢]، ولم يرد في المصادر اسم ابنته الشريفة بركة؛ لذا يعد هذا الشاهد بمثابة إضافة تاريخية ونسبية لها .

الصيغ والمضامين: تعد دراسة العبارات الدينية والآيات القرآنية التي وردت على النقوش الشاهدية الإسلامية من الموضوعات المهمة فى ميدان الفنون الإسلامية والنقوش الآثارية، حيث توضح الأسباب التى أدت إلى نقشها على الشواهد، وكذلك استخدام العديد من الأحكام لبعض الآيات القرآنية للتعبير عن توجهاتهم المذهبية، ومن أهمها:

ما ورد في البسملة: روى عن النبي "صلى الله عليه وسلم" أنه قال : إنها آية من الفاتحة، كما روي عنه أنه كان يجهر في الصلاة ب بسم الله الرحمن الرحيم، وفي فضل البسملة – روى الشعبي أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كان يكتب (باسمك اللهم) حتى أُمر أن يكتب (بسم الله) فكتبها، فلما نزلت الآية (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ –سورة الإسراء – آية ١١٠) كتب (بسم الله الرحيم)،

[٣٢] ابن جبير ١٩٨٤م: ٥٣–٥٧؛ ابن الأثير ١٩٧٠م: جـ.١١، ٤٣٣؛ سبط بن الجوزي ١٩٥٢م: جـ. ٨، ٣٨٨؛ ابن شامة ١٩٩٧م: جـ.٢، ٢٦٤؛ اليافعي ١٩٧٠م: جـ.٣، ٤٣٨؛ ابن خلدون ١٩٧١م: جـ.٤، ١٠٣؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٧، ٢٧٥–٢٧٩؛ ابن فهد ١٤٢٥هـ: جـ.٢، ٥٣٦؛ الجزيري ٢٠٠٢م: جـ.١، ٥٧٦؛ الطبري ١٩٩٦م: ٣٥٧؛ العصامي ١٣٨٠هـ: جـ.٤، ٢٠٥؛ السنجاري ١٩٩٨م: جـ.٢، ٢٦٦؛ دحلان ١٣٠٥هـ: ٢٢؛ الهاشمي ١٩٩٨م: ٥٥–٥٨.

فلما نزلت الآية "إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ" –سورة النمل–آية ٣٠ كتبها، وقال سعيد بن أبي سكينة: بلغني أن "علي بن أبي طالب" "رضي الله عنه" نظر إلي رجل يكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال له: "جودها فإن رجلاً جودها فغفر له"، ولما روى أبو هريرة "رضي الله تعالى عنه"، عن النبي "صل الله عليه وسلم" أنه قال: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم"، وفي رواية فهو أقطع[٣٣]، كما وردت البسملة كاملة في بردية أهناسيا، مؤرخة (٢٢هـ/٦٤٢م) محفوظة بالمكتبة الوطنية–فيينا(مجموعة راينر– رقم ٥٥٨)[٣٤]، ومن أقدم النقوش الشاهدية التي وردت عليها البسملة كاملة من مصر، نقش شاهدي مؤرخ (٣١هـ/٦٥١م) بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم(١٥٠٨/٢٠) باسم (عبد الرحمن جبر الحجازي)[٣٥]، وجاءت هنا كاملة بالجزء العلوي من الشاهد بخط النسخ داخل ما يشبه طاقية المحراب، ويتدلى منها عنصر زخرفي يتمثل في المشكاة، شاهد قبر "نبيلة ابنة الأمير مفرج" **(لوحة١– شكل١)**، وجاءت كاملة ضمن نص الآية القرآنية، في شاهد قبر"الشريفة بركة ابنة الأمير مكثر" **(لوحة٢ –شكل٢)**.

– **الآيات القرآنية:** تعد النقوش الكتابية المتضمنة للآيات القرآنية هى أكثر الكتابات انتشاراً، حيث نُقشت على شواهد القبور، وقد تميزت تلك الآيات بأنها جاءت مناسبة مع الغرض الذي استخدمت من أجله، فنجد أن أكثر الآيات التي وردت على الشواهد تنص في مضمونها على أن البقاء لله عز وجل وأن كل شئ هالك إلا وجهه[٣٦]، وقد وردت الآيات ضمن نقشي شاهدي الدراسة كما يلي :

– "إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ، لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ، سَلامٌ قَوْلا مِن رَّبٍّ رَّحِيم–سورة يس، آية٥٥–٥٨"، وهنا قد "ذكر الله تعالى" أن كل أحد لا يجازى إلا ما عمله، ذكر جزاء الفريقين، فبدأ بجزاء أهل الجنة، وأخبر أنهم في ذلك اليوم في شغل مفكه للنفس، مُلِذٌ لها، من كل ما تهواه النفوس، وتلذه العيون، ويتمناه المتمنون ولهم أيضا سَلامٌ حاصل لهم مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ففي هذا كلام الرب تعالى لأهل الجنة وسلامه عليهم، وإذا سلم عليهم الرب الرحيم، حصلت لهم السلامة التامة من جميع الوجوه، فما ظنك بتحية ملك الملوك، لأهل دار كرامته، الذي أحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدا[٣٧]، وهذه الآيات فيها استبشار لصاحبة الشاهد بالجنة ونعيمها المقيم، وردت الآية ضمن نقش **(شاهد نبيلة–رقم١)** .

– ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱستَقَٰمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحزَنُوا وَأَبشِرُوا بِٱلجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُم تُوعَدُونَ* نَحنُ أَولِيَآؤُكُم فِى ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَفِى ٱلَاخِرَةِ وَلَكُم فِيهَا مَا تَشتَهِىٓ أَنفُسُكُم وَلَكُم فِيهَا مَا تَدَّعُونَ*سورة

---

[٣٣] للمزيد عن البسملة، أنظر: البوني (د.ت): ٣٤؛ القرطبي ١٩٦٤م: ٥٨؛ الذهبي ٢٠٠٥م: ٨؛ القلقشندي ١٩٦٣م: جـ.٦، ٢٠٩–٢١١؛ السيوطي٢٠١٠م: ٢٣؛ النازلى١٢٨٦هـ: ٨٦–٨٨؛ اللنكوي٢٠٠٢م: ١٤؛ الصابوني ١٩٨٠م: ١٩؛ التميمي ١٩٥٧م: ١٤؛ وهيب ١٩٩٤م: ٥٥؛ اللاحم ١٩٩٩م: ١٠٨؛ بصفر ٢٠٠٦م: ١٥–١٧.

[٣٤] الطايش ٢٠٠٧م: ٧٢.

[٣٥] داود ١٩٩١ م: ٩٣.

[٣٦] يوسف ٢٠٠٣م: ١٥٨؛ جاد ٢٠٢٠م: ١٠٣.

[٣٧] الطبري (د.ت) :١٣٤–١٣٧؛ القرطبي ١٩٦٤م: ٤٣؛ الشوكاني ١٤١٤هـ: ٣٤١–٣٤٥.

فُصلت، آية٣٠-٣٢﴾،"أي إن الذين اعتدلوا على طاعة الله عقداً وقولاً وفعلاً، وداوموا على ذلك تتنزل عليهم الملائكة في ثلاثة مواطن: عند الموت، وفي القبر، وعند البعث، لكي تطمئنهم؛ لا تخافوا إمامكم، ولا تحزنوا على ذنوبكم، ولا تحزنوا على أولادكم، فإن الله خليفتكم عليهم، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون"[٣٨]، وردت الآية ضمن نقش(بركة-رقم٢) .

- اللَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"، قال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "صلى الله عليه وسلم": «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، إِلا الْمَوْتُ"[٣٩]، وردت الآية ضمن إطارات نقش شاهد (بركة-رقم٢) .

- **الصيغ الدعائية:** الدعاء فضيلة من فضائل القرآن الكريم، وهو صلة بين العبد وربه، قال سبحانه وتعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ"، وقد حفلت شواهد القبور بعدد من الصيغ الدعائية المتنوعة وقد اتفقت في معناها مع ما استخدمت عليه، فكانت كلها عبارات دعائية بطلب الرحمة للميت والدعاء له بالمغفرة، ويتجلى في معظم الأدعية الإيمان بالله وبالموت والإقرار بالشهادة والصلاة على النبى"صلى الله عليه وسلم" وهى من السمات التي تتوافق والهدف من عمل الشواهد، ونعرض لتلك الصيغ وفق ما يأتى:

- **فى طلب الرحمة:** دعاء طلب الرحمة من الله سبحانه وتعالى فى كثير من شواهد القبور الإسلامية بصفة عامة، وقد ورد لفظ "الرحمة" فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم ومنها، قوله تعالى: "فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ"، وأقدم ظهور فى طلب الرحمة ورد فى شاهد "عبد الرحمن بن خير الحجرى"، فى سطره الثالث: "وادخله فى رحمة منك"، مؤرخ عام (٣١هـ/٦٥١)[٤٠]، وقد وردت ضمن نقش شاهدي بمقبرة المعلاة- مكة المكرمة، يخص"أبا نصر محمد"، مؤرخ أوائل القرن(١هـ/٧م)[٤١]، وقد وردت عبارة طلب الرحمة هنا بصيغة: "رحمه الله"، ضمن كتابات الإطار السفلي لنقش شاهد نبيلة **(رقم١)**، وبصيغة: "ترحم بفضلك يا واقفاً على قبري"، ضمن نص الإطار الأيمن لنقش شاهد بركة وهي من الصيغ الشعرية **(رقم٢)**.

- **ما ورد في لفظ آمين:** آمين، من الأمانة وأصلها أمن وأمين، وتقال في أثر الدعاء، قال الفارسي: هى جملة مركبة من فعل واسم قال النووي: "في آمين لغات، قال العلماء: أفصحها، آمين بالمد وتخفيف الميم، والثانية : بالقصر، وهاتان مشهورتان، وثالثة: آمن، بالإمالة مع المد، والرابعة: بتشديد الميم مع المد، ويحقق ذلك ما روي عن جعفر الصادق، قال معناه: قاصدين نحوك، وأنت أكرم من أن تخيب قاصداً، هذا كلام الواحدي[٤٢]، وقد ورد اللفظ ضمن نقشان شاهديان بمقبرة المعلاة - مكة المكرمة، أحدهما يخص"عبد الله محمد

---

[٣٨] البغوي١٤٢هـ: ١٣٢؛ الرازي١٤٢٠هـ: ١٦٠؛ القرطبي ١٩٦٤م: ٤٨٠؛ العثيمين١٤٣٧هـ: ١٦٦-١٧٠.

[٣٩] الجزائري ١٩٩٨م: جـ.١، ٢٤٣؛ الدمياطي ٢٠٠٧م: ٢٥٤؛ ابن حجر ٢٠٠٢م: ٩٣؛ النازلي ١٢٨٦هـ: ١٥٢.

[٤٠] داود ١٩٩١م: ٩٣؛ جاد ٢٠٢٠م: ١٠٤.

[٤١] الزهرانى ٢٠٠٣م: ٧٩.

[٤٢] النواوي ٢٠٠٤م: ١١٨؛ الفيومي (د.ت): ٢٥؛ إبراهيم ١٩٧٩م: ٢٢٧؛ الزاحم ١٤٢٤هـ: ١٨١.

بن خطلة، والآخر يخص "رقية بنت القاسم بن ابراهيم"، القرن(٣هـ/٩م)[٤٣]، وورد اللفظ ضمن نقش نبيلة، "صنعه عبد الرحمن رحمه الله آمين"– شاهد **(رقم١)**.

– **شهادة التوحيد "لا إله إلا الله :**

قال الشيخ حافظ الحكمي في شرح قوله في (سلم الوصول) [٤٤] :

"وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَهْ فَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَهْ

مَن قَالَهَا مُعْتَقِداً مَعْنَاها وَكَانَ عَامِلاً بِمُقْتَضَاهَا

في القَوْلِ والفِعْلِ ومَاتَ مُؤمِنا يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشرِ نَاجٍ آمِنَا" **(رقم٢)**، وقد وردت هنا ضمن نقش شاهد بركة.

–في الصلاة على النبى وطلب شفاعته: بعد البسملة نقرأ صيغة الصلاة على النبى "صلى الله عليه وسلم"، وهى بمثابة أمر وتكليف، من حبّ الله تعالى للرّسول وتكريمه له، أن قرن اسمه تعالى باسم النبي في مواطن كثيرةٍ ؛ أوّلها في الشّهادتين؛ وكذلك أوجب الصّلاة عليه وحثّ عليها وجعل فيها أعظم الأجر، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"[٤٥]، وردت الصلاة على النبى ضمن نقش شاهدي من عمل "عبد الرحمن بن أبي حرمي وابن أخيه محمد بن بركات"، يخص أميرة أرخبيل ودهلك "السيدة ابنة السلطان الأجل نصير الدين علم المجاهد" مؤرخ ١٧ جمادى الآخر سنة تسع وثمانين وخمسماية[٤٦]، وردت صيغة :"اللّهمّ صلِّ على محمد وآله"، ضمن نقش شاهد نبيلة **(رقم١)**، وبصيغة: "صلوات الله عليهم أجمعين" بالسطر الحادي عشر من نفس الشاهد.

– **الأشعار**:عكف الشعراء على صياغة المراثى التي يُمكن تصنيفها ضمن الأشعار الدينية الوعظية لما بها من تنبيه للأحياء بالقدر المحتوم والتذكرة بسؤال القبر ولقاء الله تعالى وعرض مقعد الميت، ثم ذكر مناقب الميت كوسيلة لطلب رحمة الله تعالى ومغفرته، والتوسل بالنبى "صلى الله عليه وسلم" وشفاعته، ثم مجموعة الأمانى الأخروية وعلى رأسها الجنة، وبالرغم من أهمية المفاهيم الشعرية، إلا أن نصيبها في شواهد القبور الإسلامية قليل مقارنةً بتنوع الصيغ الدعائية أو الآيات القرآنية، وعادةً ما تكون أبيات الشعر في شواهد القبور منظومة في الرثاء، وربما يتم تحويرها قليلاً بحيث تتناسب ومكانة الشخص المتوفى[٤٧]، وقد ورد الرثاء ضمن نقش شاهد نبيلة في الإطارين العلوي والسفلي، بصيغة :

---

[٤٣] الزهرانى ٢٠٠٣م: ١٤١– ١٤٤.

[٤٤] الحكمي ١٩٤٣م.

[٤٥] الغزالى (دت): جـ.١٥، ٢٩٧٧؛ الدمياطي ٢٠٠٧م: ٣٣٣؛ الجزولي ٢٠٠٥م؛ النازلى ١٢٨٦هـ: ١٧٨؛ الألباني ٢٠٠١م: ١١٥؛ الألباني ٢٠٠٤م: ٧٠٧.

[٤٦] محفوظ بمتحف الفن الإسلامي، القاهرة، رقم ٥١.

[٤٧] نور ٢٠٠٢م: ٩٥؛ الزهرانى ٢٠٠٣م: ٤٢٧.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (146-196)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.340861.1365

"إذا ما دَعَوتُ الصَّبرَ بَعدَكِ وَالبُكا.....أَجابَ البُكا طَوعاً وَلَم يُجِبِ الصَّبرُ

"فَإِن تَقطَعي مِنكِ الرَجاءَ فَإِنَّهُ.....سَيَبقى عَلَيكِ الحُزنُ ما بَقِيَ الدَهرُ "[٤٨]

وقد ورد البيتان بنقش شاهد من مقبرة المعلاة– مكة المكرمة، يخص "إسماعيل بن أبي القاسم بن عبد الداعي"، مورخ ٧٠٨هـ[٤٩]، وهناك بيتان آخران ضمن نقش شاهد نبيلة، في الإطار الأيمن، بصيغة:

"ترحم بفضلك يا واقفاً على قبري.. وأبصر مكاناً دفعت إليه
تراب الضريح على صفحتي ...كأني لم أمش يوماً عليه"[٥٠]
"أو على جميع العلمين"– وهذه زيادة وردت بين البيتين

وقد ورد البيتان بنقش شاهد من مقبرة المعلاة، يخص "نعمة بن حمدان بن محمد بن المعلم بن الخزرج، مؤرخ ٦٢٩هـ[٥١] .

٢. طرق تسجيل التاريخ: تنوعت أنماط تسجيل التاريخ في الآثار والوثائق؛ وذلك تبعاً لأسلوب العصر والمساحة المتاحة للخطاط، فيكتب التاريخ كاملاً بالحروف، باليوم والشهر والسنة، وليس أدل على أهمية التأريخ للوفيات من أن عددًا كبيرًا من المؤرخين المسلمين قد حرصوا على أن تتضمن كتبهم بمثل هذه التواريخ، سواء أكانت كتب حوليات، أو كتب للسير والتراجم والطبقات وما إلى ذلك، وأحياناً ما نجد من المؤرخين من يعتمد على الكتابات والنقوش في نقل تاريخ الوفاة من على الأثر القائم نفسه، وبالرغم من ذلك فإن كثيرًا من الكتب والمصادر التاريخية قد أغفلت ذكر بعض تواريخ الأشخاص المترجم لها، وفي أحيان أخرى يوجد تضارب أو اختلاف بين المؤرخين حول تأريخ بعض الوفيات، ومن هنا تأتي أهمية دراسة الكتابات والنقوش الإسلامية عامة، والشاهدية خاصة، لحسم هذا الخلاف، سواء عن طريق إثبات تاريخ الوفاة الصحيح، أو بترجيح بعض من هذه الآراء على غيرها ، ويذكر القلقشندي: "وهناك إجماع على وجوب كتابة التاريخ في جميع المكتتبات ولا غُنية عنه؛ لأن التاريخ يُستدل به على بعد مسافة الكتاب وقربها، وتحقيق الأخبار على ما هي عليه، وقد قال بعض أئمة الحديث: "لما استعملوا الكذب استعملنا لهم التاريخ"، ويذكر أيضاً إن فائدة التاريخ إنما تتحقق بذكر السنة بعد اليوم والشهر فلا يعلم من أي السنين[٥٢]، ورد ضمن نقش شاهد نبيلة، بصيغة: توفيت يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة **(لوحة١)**، وضمن نقش شاهد بركة، بصيغة: توفيت يوم السبت الرابع من شهر(...) سنة ثمان وثمانين وخمسمائة **(لوحة٢)**.

---

٤٨ ابن الأحنف ١٩٥٤م: ١٣٧؛ الطائي ١٩٩٨م: ١٦٠–١٦١.

٤٩ الزهراني ٢٠٠٣م" ٣٦٧–٣٧٠؛ الحارثي ٢٠٠٥م: ٦٠٨؛ السعيد ٢٠١٧م:١١٨–١٢٠.

٥٠ ابن الخراط ١٩٨٦م: ٢٠٨؛ ابن الأبار١٩٩٥م: ٢٦٨.

٥١ الحارثي ٢٠٠٥م: ٥٨٦؛ السعيد ٢٠١٧م:١٠٧.

٥٢ القلقشندي(دت): جـ.٦، ٢٣٥– ٢٥٣؛ إبراهيم ١٩٥٧م: ٣٨٢؛ محفوظ ١٩٧٧م: ٣٣٢؛ النبراوي ١٩٨٩م: ٢٣١؛ المريخي ٢٠٠٢م: ١٥– ٢٦؛ بركات ٢٠٠٤م: ١٦٣؛ رمضان ٢٠٠٩م؛ الحداد ٢٠٠٢م: ٨٤.

٣. الألقــاب والوظائف: تعد من أهم المصادر الموثوق بها من الناحيتين الفنية والرسمية، الأمر الذى أدى إلى ظهور أهميتها في البحث الأثري والتاريخي، حيث إنها أفادت في تفهم النظم والاتجاهات وما قد يسيطر على الحكام والولاة من نزعات أو ما يُفرض عليهم من أمور مختلفة، واعتبرت الألقاب أساساً لمعرفة مكانة وقيمة الفرد في المجتمع، وجرت العادة أن يكون لكل شخص كنية أو لقب علاوة على اسم العلم، أما النظام الذي اتبع في ترتيب الألقاب والأسماء فهو أن يقدم اللقب على الكنية، والكنية على العلم، وبعد ذلك النسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب، على أن يتقدم ذلك كله النسبة إلى العلم أو الصناعة أو الخلافة أو السلطنة أو الوزارة أو القضاء أو الحرفة.. ونحو ذلك، وقد اصطلح الكتاب في عصر المماليك على مدلول خاص للقب، وفرقوا بينه وبين النعت، فسموا صفات المدح المفردة التي تتكون من كلمة أو لفظ واحد ألقاباً، أما صفات المدح المركبة التي تتألف من أكثر من لفظ واحد فقد أطلقوا عليها نعوتاً، وانقسمت الألقاب في عصر المماليك إلى ألقاب أصول وألقاب فروع[٥٣]، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ"[٥٤]، وقد ذكر السيوطي في الألقاب: وَاعْنَ بِالالْقَابِ لِمَا تَقَدَّمَا ... وَسَبَبِ الْوَضْعِ وَأُلِّفْ فِيهِمَا[٥٥]، وقد اشتمل نقشي الدراسة على عدد من الألقاب، منها:

١.٣.الأمير: فى اللغة ذو الأمر والتسلط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التى استعملت كألقاب فخرية كما استعمل كأسم لوظيفة فى عهد الرسول "صلى الله عليه وسلم" حيث كان يُقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش، وقد كان نظام الحكم في الإسلام أن يلي أمور المسلمين والٍ أعلى وهو الخليفة، وكانت البلاد الإسلامية تنقسم إلي دويلات يولى عليها ولاة يستمدون سلطانهم من الخليفة، وكان اللقب الرسمي لهم هو أمير، وقد ورد اللقب فى حديث شريف فى قوله "صلى الله عليه وسلم" لعبد الرحمن بن سمرة: "يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها"، واستعمل لقب الأمير للدلالة على الوظيفة لولاة الأمصار كما تشير إلى ذلك أقدم النقوش، حيث أطلق على "عبد العزيز بن مروان" فى نقش بتاريخ (٦٩هـ/ ٦٨٩م) على إحدى القناطر المندثرة بالفسطاط، وهو من ألقاب الوظائف العسكرية للجيش أو المدنية أو ممن يوليه الإمام[٥٦]، وقد ورد ضمن كتابات صنجة طولونية باسم "أحمد بن طولون"، مؤرخة (٢٥٤هـ/٨٦٨م)[٥٧]، ورد اللقب هنا ضمن نقش شاهد نبيلة، بالسطر السادس **(لوحة١)**، وضمن نقش شاهد بركة، بالسطر الثامن **(لوحة٢)**.

---

[٥٣] الباشا ١٩٧٩م: ١٩١؛ الباش ١٩٨٩م: ١ ؛ داود١٩٩١م: ١٩٥ ؛ بركات٢٠٠٠م: ١١؛ جاد٢٠٢٠م: ١٠٥.

[٥٤] القرآن الكريم: سورة الحجرات، آية ١١.

[٥٥] السيوطي(د.ت): ١٣١.

[٥٦] القلقشندى (د.ت): جـ.٥، ٤٥٠؛ الشيبانى ١٣٤٦هـ: جـ.٢، ٣٥؛ الباشا ١٩٧٩م: ١٧٩؛ الحسيني ٢٠٠٧م: ٤٧٣.

[٥٧] فهمي ١٩٧٩م: ٣٧٣.

٢.٣.أمير المؤمنين: من الألقاب المركبة على لقب أمير، ويقصد بالمؤمنين"المصدقين تصديقاً قلبيًّا بعقيدة الإسلام"، وهو ثاني ألقاب الخلافة ظهورًا، حيث جاء بعد لقب خليفة، وأول من لقب به:"عمر بن الخطاب" "رضي الله عنه"؛ وذلك لجهاده في سبيل الله، لنشر الدعوة الإسلامية، وللفتوحات التي تمت في عهده؛ وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية، ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء العامة، وصار يطلق على مدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي[٥٨]، وقد ورد اللقب ضمن نقش شاهد بركة، بالسطر الحادي عشر، بصيغة : "أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"**(لوحة٢)**.

٣.٣. الأجل: أفعل التفضيل من جليل بمعنى عظيم، لقب شائع الاستعمال في العالم الإسلامي، لم يكن يُطلق في البداية إلا على أصحاب النفوذ من رجال الدولة، كما هو ثابت من أقدم نقش ورد عليه هذا اللقب؛ وهو نص تعمير بمسجد الشيخ محسن، من حلب، مؤرخ سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م)، ورغم أن هذا اللقب كان قد استخدم لكثير من الطبقات الدنيا، إلا أنه ظل يُطلق على السلاطين، مما يشير إلى احتفاظه بمدلوله القديم[٥٩]، وورد اللقب ضمن نقش شاهد بركة، بالسطر الثامن، بصيغة الأمير الأجل **(لوحة٢)**.

٤.٣.الشريفة: فعيل من الشرف، وهو العلو والرفعة، وقد قال ابن السكيت: "الحسب والكرم يكونان في الرجل، وإن لم يكن لآبائه شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلا الآباء في الفائق الفخر تعداد الرجل من مآثره، ومآثر آبائه، ومنه قولهم: من فات حسبه لم ينتفع بحسب أبيه، أي : التفاخر والتكبر والتعظيم بعد مناقبه، ومآثر آبائه، وتفضيل الرجل نفسه على غيره ليحقره لا يجوز"، وقال السيوطي: "كان شريفا كل من كان من أهل البيت؛ سواء أكان حسينيًّا أم حسنيًّا أم علويًّا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أم جعفريًّا أم عقيليًّا أم عباسيًّا، فلما ولي الفاطميون أمر مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين"، وقد ورد في السُّنَّة: عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة[٦٠]"، وورد اللقب ضمن نقش شاهد مؤرخ٨٥٣هـ، محفوظ بمكتبة الملك فهد الوطنية[٦١]، ونقش شاهد مؤرخ ٩٩٤هـ، محفوظ بمكتبة عبد الله بن عباس بالطائف[٦٢]، ورد اللقب هنا ضمن نقش شاهد بركة، بالسطر السابع، **(لوحة٢)**.

---

[٥٨] القلقشندي ١٩٦٣م: جـ.٥، ٤٧٥؛ الباشا ١٩٨٩م: ١٩٤؛ داود ١٩٩١م: ١٩٦؛ مغاوري٢٠٠٠م: جـ.١، ١٤١.

[٥٩] القلقشندي١٩٦٣م: جـ.٦، ٦؛ الباشا ١٩٨٩م: ١٢٦؛ العمايرة ٢٠١٠م: ١٥-١٦؛ جاد ٢٠٢١م: ١٢.

[٦٠] ابن السكيت ٢٠٠٢م: ١٩٩؛ الرازي ١٩٩٩م: ١٦٤؛ القلقشندي ١٩٦٣م: جـ.٦، ١٧؛ السيوطي، ألفية السيوطي في علم الحديث, ١٣٥؛ القاري ٢٠٠٢م: ١٢٣٤؛ الباشا١٩٨٩م: ٣٥٩.

[٦١] المنيف ١٤١٨هـ: ١٢٦.

[٦٢] الفعر ١٤٠٥هـ: ٤١٦.

٤.الزخارف الهندسية الواردة على نقشي الدراسة: يصف "هنرى فوسيون" أحد الفنانين الأوروبيين، العلاقة بين عناصر الزخرفة الهندسية بعضها ببعض قائلاً: ما أخال شيئاً يمكنه أن يجدد الحياة في ثوبها الظاهر وينقلنا إلى مضمونها الدقيق مثل التشكيلات الهندسية، فليست تلك التشكيلات سوى ثمرة لتفكير رياضي قائم على الحساب الدقيق، قد يتحول إلى نوع من الرسوم النباتية لأفكار فلسفية ومصادر روحية[٦٣]، وقد تميزت الزخارف الهندسية التي كانت تغطي أسطح الشاهدين بالتنو، وأهم تلك التكوينات:

١.٤. البحور: إطار زخرفى بيضاوى أو مستطيل الشكل، يكون محفوراً أو مطبوعاً يخصص لاحتواء نقش أو زخرفة، سمى خرطوش لأنه يشبه في شكله طلقة البندقية Cartidge[٦٤]، وقد ورد الإطار ضمن شاهدي الدراسة مستطيل يضم اسم صانع النقش.

٢.٤. العقد ثلاثى الفصوص: يتكون من ثلاثة فصوص، يمثل الفص العلوي منما رأس العقد وتاجه، وهو عبارة عن طاقية معقودة بعقد مدبب، وأحياناً بعقد نصف دائرى، أما الفصان السفليان فهما عبارة عن قوسين جانبين ترتكز عليهما رجلا عقد الطاقية، وصنج هذا العقد منتظمة على الرياش[٦٥]، وقد ورد ضمن زخرفة شاهدي الدراسة، ويزخرف داخل العقد بزخرفة الأرابيسك[٦٦]، كما في نقش شاهد بركة **(لوحة٢)** ، أو على جانبي كوشتا العقد، كما في نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**.

٣.٤. المشكاة: وسيلة الإضاءة من مسرجة أو قنديل، تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة هى: الرقبة مخروطية الشكل ذات فوهة متسعة تستدق قليلاً عند التصاقها بالبدن من أسفل حيث تلتحم به، ثم البدن: إما كرويًّا أو بيضاويًّا أو منتفخًا فى الوسط ومسحوب من أعلى ومن أسفل، ثم القاعدة مخروطية على هيئة قمع مقلوب، وقد أطلق علماء الفنون والآثار الإسلامية كلمة المشكاة على الزجاجة أو القنديل الذي كان يوضع فيه المصباح، وكان من فوائده حفظ نار المصباح من هبات الهواء، وتحويلها إلى ضوء ينتشر بهدوء ليعم أرجاء المكان والمساحة المتاحة، وكان المصباح يثبت في داخل المشكاة بواسطة سلوك تربط بحافتها أو بالمشكاة نفسها، وكانت تعلق المشكاة في داخل المساجد وغيرها من الأبنية بسلاسل من الفضة أو النحاس الأصفر،

---

[٦٣] عكاشة ١٩٨١م: ٣٩؛ حسن ١٩٤٨م :٢٤٨.

[٦٤] عكاشة ١٩٨٩م :٧٠.

[٦٥] الحداد ٢٠٠٨م :٩٥.

[٦٦] الأرابيسك لفظ أجنبي أطلقه مؤرخو الفن من الأوربيين على نوع معين من الزخارف الإسلامية، والأسبان يعبرون عن هذه الكلمة بمصطلح Ataurique وهي كلمة مشتقة في الغالب من الكلمة العربية التوريق، وهذه الكلمة لا تزال مستعملة في اللغة الأسبانية، للدلالة على الزخرفة النباتية، كما أطلق العرب المحدثون على الأرابيسك أسماء متعددة، منها :الرقش العربي، التوشيح، التوريق، إلا أن تسمية هذه الزخرفة بالتوريق يقصد به تحديد أصلها وخصائصها العربية، وهي أصدق في التعبير عن هذا النوع من الزخرفة، وأدق الألفاظ العربية المقابلة للأرابسك، وتسمية أرابيسك لتلك الزخارف تسليم صريح بفضل العرب في ابتكارهم وبعبقريتهم، وفي اسمها الذي تحمله عند الأوربيين أبلغ رد على الذين أنكروا على هذا الفن شخصيته، واعتبروه صورة متأخرة من صور الفن البيزنطي، والمتأمل في هذه الزخرفة يكشف عن أنها تقوم على العناصر النباتية؛ خليفة ١٩٧٣م: ٢٥٧؛ حسين ١٩٨٧م:١١-١٥ ؛ غالب ١٩٨٨م: ٣٣-٣٤ ؛ رزق ٢٠٠١م: جـ.٢، ١٢-١٣؛ علوان ٢٠٠٣م :٤٢٩؛ بخش ٢٠٠٧م:٣٣٠.

بحيث تشبك بالمقابض التي تلف حول بدن المشكاة[٦٧]، ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ"–سورة النو، آية٣٥)، وقد ردت بالبحث ضمن نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**.

كما ورد عنصر المشكاة ضمن زخرفة عدة شواهد من مقبرة المعلاة، منها: نقش شاهد "أبو الحسن علي بن عبد الكريم"المعروف ب "جرير بن علي العسقلاني" مؤرخ (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، نقش شاهد "أم موسى عريفة ابنة العريف مسعود الحبشي الحراحد"، مؤرخ (٦١٦هـ/١٢١٩م)، ونقش شاهد "ابنة نسيب الخواجا غياث الدين"، مؤرخ(٩٠٢هـ/١٤٩٦م)[٦٨].

- **اسم صانع نقشي الدراسة:**

ابْنُ أَبِي حَرَمِيٍّ: الشَّيْخُ، المُعَمَّر، العَالِم، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ أَبِي حَرَمِيٍّ فُتُوْحِ بنِ بَنِيْنَ المَكِّيُّ، نسبة الى موطنه مكة المكرمة، الكَاتِبُ، العَطَّارُ، وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ويُعرف بابن أبي حرمي التي هي كنية والده فتوح العطار، أما هو فله ثلاث من الكنى هي: أبو القاسم، وأبو بكر، وأبو محمد، ويُلقَّب بالكاتب النقاش نسبة إلى اشتغاله بالكتابة والنقش على الأحجار، نشأ بمكة، وفيها تعلّم على يد مشايخها، وَسَمِعَ –وَهُوَ شَابّ–(صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ طرِيقٍ أَبِي ذَرٍّ عَلَى المُقْرِئ عَلِيّ بنِ عَمَّارٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مَكْتُوْمٍ عِيْسَى بنِ أَبِي ذَرٍّ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيلَ، وَنَصْر اللهِ القَزَّازِ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ بن الحُسَيْنِ البَانْيَاسِيّ، وَالقَاضِي أَبِي سَعْدٍ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَجَاز لَهُ السِّلَفِيّ، حَدَّثَ عَنْهُ: مَجْدُ الدِّيْنِ العُقَيْلِيّ، وَمُحِبُّ الدِّيْنِ الطَّبَرِيّ، وَالحَافِظُ أَبُومُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَرَضِيُّ الدِّيْنِ إِمَامُ المَقَامِ، وَأَخُوْهُ؛ صَفِيُّ الدِّيْنِ، وكان إلى جانب اشتغاله بالعلم يُجيد الخط العربي، والنقش به على الأحجار، يقول تقي الدين الفاسي: "وكان ابن أبي حرمي هذا يسجل على القضاة بمكة، ويكتب الوثائق، والمبيعات، وأحجار القبور، والدور، والمساجد، وغير ذلك"، ويصف خطة بأن عليه وضاءه، أما وفاته فيذكر الفاسي، وابن فهد بأنها كانت بمكة في التاسع عشر من شهر رجب سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م)، وأنه دفن بمقبرة المعلاة المشهورة، وكان عمره حين وفاته قد جاوز المائة، ومع ذلك وصف بأنه كان حاضر العقل، أجاز لبعض من أخذ عنه في العلم قبل وفاته بيومين[٦٩].

ورد توقيعه على عدة شواهد، منها: ضمن نقش شاهدي من عمل "عبد الرحمن بن أبي حرمي وابن أخيه محمد بن بركات"، يخص أميرة أرخبيل ودهلك "السيدة ابنة السلطان الأجل نصير الدين علم المجاهد" مؤرخ ١٧ جمادى الآخر سنة تسع وثمانين وخمسماية[٧٠]، ونقش شاهد "أبي عبد الله محمد بن الشيخ سليمان بن

---

[٦٧] الباشا١٩٧٠م: ٥٩١؛ غالب ١٩٨٨م: ٣٨٤؛ البقمى ١٩٩٩م :١٩٦.

[٦٨] الراشد ٢٠٠٤م: ٤١٦– ٥٥٣– ٥٦٢ .

[٦٩] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٥، ٣٩٨–٤٠١؛ الذهبي١٩٩٥م: جـ.٢٣، ٢٦٩؛ القرشي ١٩٨٦م: جـ.١، ٢٥٤؛ الفعر ١٤٠٥هـ: ٣١٣؛ الزيلعي ٢٠٠٥م :٢٤٧؛ الدائم ٢.١٣م: مجـ.١٤، ١٤٤.

[٧٠] محفوظ بمتحف الفن الإسلامي، القاهرة، رقم ٥١ .

الكاتب"، مؤرخ سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، ونقش شاهد "الشيخ مكي بن جامع بن سالم السواكني"، مؤرخ سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م)، نقش شاهد "جمال الدين محمد بن سعيد البهائي"، مؤرخ سنة(٨١١هـ/١٤٠٨م)[٧١].

٥. الخطوط الواردة ضمن نقشي الدراسة:

١.٥. خط النسخ: سُمِّي بالبديع والمقور، والمدوّر، والمحقق، وهو خط لين تتميز حروفه عموماً بالاستدارة والابتعاد عن الزوايا الحادة، وقد زاد استخدام هذا النوع من الخط في عصر الخليفة المأمون، واستخدم في المراسلات والمعاملات التجارية واستنساخ الكتب لسهولة كتابة حروفه اللينة، ثم ما لبث أن جُوِّد واشتُقت منه خطوط عديدة أخرى، وبدأ منذ مطلع القرن(السادس الهجري/١٢م) بمنافسة الخط الكوفي بالظهور على واجهات المباني والتحف الفنية بوصفه خطّاً تذكاريّاً، وفي العصر المملوكي البحري استعمل خطا النسخ والثلث قريبا الشبه من بعضهما؛ ليصل هذا الخط في نهاية العصر المملوكي الجركسي(٩٢٢هـ/١٥١٦م) لقمة تجويده وتطوره، وقد سمي بذلك؛ لأن المصاحف والكتب أصبحت تنسخ به منذ أوائل القرن(السابع الهجري/١٣م) بعد أن حل النسخ ثم الثلث محل الخط الكوفي، وأصبح خطًّا رسميًّا للدولة تُسجل به النصوص على عمائرهم ومسكوكاتهم وفنونهم، وقد قام الخطاط المعروف "بابن مقلة" منذ أواخر القرن (الثالث الهجري/٩م) بوضع معايير وضوابط له، وجعل من حرف الألف مقياساً تقاس بالنسبة إليه بقية الحروف؛ ولذلك سمي خط النسخ بـ "الخط المنسوب" كما يذكر القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى"، وقد عمل على تطوير هذا الخط بعد ابن مقلة عدد آخر من الخطاطين، واعتمدوا في ذلك التطوير على مقاسات ومعايير محددة لضبط حروفه حتى وصل ذروة الكمال، ومن هؤلاء: علي بن هلال المعروف "بابن البواب"، وياقوت المستعصمي الذي لُقبَ "بقبلة الكتاب" للدور الكبير الذي قام به لتحسين الخط وتطويره، وكان لخط النسخ أيضاً ضوابط تحدد طريقة تقليم سن القلم بما يتناسب مع نوع الخط، بل وطريقة الإمساك بالقلم[٧٢].

٢.٥.الخط الكوفي المزهر: يمثل مرحلة متطورة للخط الكوفي المورق، وفيه تنتهي قوائم حروفه بأفرع نباتية حلزونية ينبثق منها أنصاف المراوح النخيلية والأوراق النباتية، ولقد بدأت ظاهرة الخط الكوفي المزهر في بداية النصف الأول من القرن الثالث الهجري (٩م)، وقد انتقلت هذه الظاهرة على الأرجح من مصر إلى شرق العالم الإسلامي وغربه، ولعبت دورا كبيرا في زخرفة الكتابات، ومن أجمل أمثلة هذا النوع ما ظهر في شواهد القبور بمكة المكرمة، وفي كتابات مبارك المكي المؤرخة بسنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م، وقد بلغت الكتابات الكوفية المزهرة أسمى درجات نموها وتطورها في العصر الفاطمي، ومن أشهرها ما ظهر في الأشرطة الكتابية بمئذنتي جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي(٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، وغيره من المساجد الفاطمية[٧٣]، وقد ورد هنا بلفظ الجلالة "الله" ضمن توشيحات العقد بنقش **(شاهد بركة– رقم٢)**.

---

[٧١] الدائم ٢٠١٣م:١٥١–١٥٤.

[٧٢] القلقشندي ١٩١٤م: جـ.٣، ١٦–١٧؛ ابن الصائغ ١٩٨١م: ٤٤–٤٦؛ الكردي ١٩٣٩م: ٦٦؛ المصرف ١٩٧٢م: ٢٤؛ رضا ١٩٨٦م: ٧٠؛ الحلوجي ١٩٨٩م: ١٦١؛ داود ١٩٩١م: ٧٢؛ الجبوري ١٩٩٩م: ٦–٩؛ فريدريش٢٠٠٤م: ١١٢؛ القيسي ٢٠٠٨م: ١٤٩؛ الدائم ٢٠١٣م: ٧٨.

[٧٣] جمعة ٢٠٠١م: ١٥٨؛ داود ١٩٩١م : ٥٥؛ محمد ٢٠١٩م : ١٠٢.

٣.٥. دراسة تحليلية لصورة حروف خط النسخ الواردة علي نقشي شاهدي الدراسة :

مما لا شك فيه أن تحليل أشكال الحروف يستهدف بالدرجة الأولي تأريخ النصوص الكتابية غير المؤرخة، أو تلك التي تشتمل علي دلالات تساعد علي تأريخها، حيث إن لكل حرف من الحروف العربية هندسته الخاصة به، وتتناهي صور الحروف المفردة والمركبة إلي عدد من الصور، التي سوف ندرسها بهدف وصف هندستها وبيان تشكيلها ومعرفة اعتبار صحتها، ثم بيان كتاباتها حال الإفراد والتركيب بما يتحقق من خلاله أصول الدراسة الفنية التحليلية والتشريحية لحروف الأبجدية العربية بالنسبة لخط النسخ المستخدم في نقشي شاهدي الدراسة، "هذا وقد أفرد القلقشندي لخط النسخ دراسة وافية، وتُعد دراسته بمثابة الأصل والأساس الذي سأعتمد عليه في تحليل ودراسة حروف خط النسخ، التي وردت ضمن كتابات نقشي الشاهدين موضع الدراسة[٧٤] .

صورة حرف الألـف: يتكون حرف الألف من قائم عمودي غير مائل، ويظهر في بعض الحالات ترويسة زائدة ناحية اليمين[٧٥]، وقد ورد في نقشي الشاهدين بحالته المفردة والمركبة المختتمة المتصلة بحرف قبلها.

الألف المفردة: يظهر في نقش الشاهد من حيث الشكل العام في أكثر من صورة:

الصورة الأولى، الألف المطلق: نلاحظ فيها أن حرف الألف اتخذ شكلاً قائماً ينتهي من أعلى بزائدة زخرفية مائلة إلى أسفل جهة اليمين، كما في كلمات: "إن، أصحاب، عبد الله، الأمير، أبي، الله، أجمعين، الثلثاء، الآخر، تراب، إليه، الرجا، صلوات"؛ وذلك ضمن نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**، وكلمات: "السموات، العلي، العظيم"، ضمن نقش شاهد بركة **(لوحة٢)**.

الصورة الثانية الألف المشعر: نلاحظ فيها أن حرف الألف اتخذ شكلاً قائماً ينتهي من أعلى بزائدة زخرفية مائلة إلى أسفل جهة اليمين، وينتهي من أسفل بعقف يتجه نحو اليسار؛ وذلك في الكلمات الآتية: "الرحمن، الجنة، اليوم، وأزواجهم، الأرائك، هذا، ابنة، القاسم، الحسين، عبد الله، واقفا، وأبصر، الضريح، الصبر، أجاب، الحزن، الدهر" وذلك ضمن نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**، وكلمات:"الرحيم، الملائكة، تحزنوا، القاسم، المؤمنين، إله، الحي، القيوم"، ضمن نقش بركة **(لوحة٢)**.

الصورة الثالثة الألف المحرف: نلاحظ فيها أن حرف الألف اتخذ شكلاً قائماً ينتهي من أسفل بتحريف جهة اليسار؛ وذلك في الكلمات الآتية: "الله، الرحيم، اللهم، إله، أمش، عبدالرحمن، آمين"، نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**، وكلمات :"الله، إن، الذين، قالوا، استقاموا، هذا، الشريفة، ابنة، الجون، أمير، السبت"، نقش شاهد بركة **(لوحة٢)**.

الألف المختتمة: تأتي في نهاية أو وسط الكلمة متصلة بحرف قبلها، وجاءت في صورتين:

---

[٧٤] القلقشندي ١٩١٤م: جـ.٣، ٥٨– ٩٩.

[٧٥] القلقشندي ١٩١٤م: جـ.٣، ٥٩؛ سعد ١٩٩٧م: ١٧٦.

الصورة الأولى: يكون لها نتوء بارز ينزل عن مستوى خط التسطيح، كما في الكلمات: "أصحاب، فاكهون، خمسمائة، يا، مكانا، البكا، يوما"، نقش شاهد نبيلة**(لوحة١)**، وكلمات: "قالوا، ربنا، استقاموا، تخافوا، بالجنة، فيها، طالب، ثمان، حفظهما"، نقش شاهد بركة **(لوحة٢)**.

الصورة الثانية: تظهر على هيئة قائم منتصب مجموع لا نتوء له، كما في كلمات: "فيها، فاكهة، هاشم، طالب، خامس، واقفا"، نقش شاهد نبيلة**(لوحة١)**، وكلمات:"الحياة، القاسم، ما، شاء"، نقش شاهد بركة **(لوحة٢)**.

صورة حرف الباء (ت – ث): تتكون من قائم قصير منتصب ومنبسط، وقد وردت في نقشي الشاهدين بهيئتها المفردة والمركبة المتصلة بحالاتها الثلاث (المبتدأة– المتوسطة–المختتمة).

الباء المفردة: على الرغم من أنها لا تختلف من حيث شكلها العام، إلا أنها تبدو مختلفة فيما بينها من حيث استمرار انبساطها أو قصرها، وأيضاً من حيث نهايتها، وقد وردت مبسوطة، كما في كلمات: "أصحاب، رب، صلوات، أجاب، دعوت، تراب" نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**.

الباء المركبة المبتدأة: تظهر بأكثر من صورة:الأولى: يظهر فيها الباء مجموعة صاعدة، كما في كلمات: "بسم، ابنة، ابن، أبي، توفيت، ربيع، بعدك، ترحم، بفضلك، وأبصر"، نقش نبيلة **(لوحة١)**، وكلمات:"ربنا، ثم، تتنزل، تحزنوا، ابشروا، بالجنة، تشتهي، بركة، توفيت، ثمان، تأخذه"، نقش بركة **(لوحة٢)**.

الباء المتوسطة: تُنقش إما بسيطة مجموعة، كما في كلمات: "متكون، عبد الله" فليتة، البكا"، نقش شاهد نبيلة **(لوحة١)**، وكلمات:"استقاموا، تتنزل، تشتهي"، نقش بركة **(لوحة٢)**، أو بصورة خطين منكبين، كما في كلمات: "قبر، نبيلة، عبدالرحمن، الصبر، صفحتي"، نقش **(لوحة١)**، وكلمات:"التي، مكثر"، نقش**(لوحة٢)**.

الباء المختتمة: وردت بشكل مبسوط في كلمات: "طالب، توفيت"، ضمن كتابات النقشين.

صورة حرف الجيم (ح– خ):عبارة عن خط منكب من اليسار لليمين بزاوية حادة، وتنتهي الجيم المفردة بتقويس ينزل عن مستوى التسطيح[٧٦]، وردت بهيئتها المفردة والمركبة المتصلة بحالاتها الثلاث.

الجيم المفردة: وردت مقوسة مجموعة في كلمة:"مفرج" **(نقش١)**.

الجيم المبتدأة: نُقشت بأشكال مختلفة فيما بينها من حيث تلويز أو تقويس الخط المنكَّب أو في مقدار درجة ميل هذا الخط، فنجدها تأخذ شكل الملوزة في كلمات: "أجاب، الرحيم، وأزواجهم، رحيم، أجمعين، خمسمائة، عبدالرحمن، رحمه، جميع"، **(نقش١)** ، وكلمات:"الرحيم، الآخرة، الأجل، جعفر، تأخذه"، ضمن **(نقش٢)**، وبصورة شكل زاوية حادة في كلمات: "الرحمن، جعفر، خامس، الآخر، خمس، الرجاء، ترحم"، **(نقش١)**، وكلمات:"الرحمن، حفظهما" **(نقش٢)**.

الجيم المتوسطة: وردت في عدة نقوش مُتخذة نفس أشكال الجيم المبتدأة، أما من حيث اتصالها بالحرف السابق فيمكن أن نميزها من خلال عدة أشكال، الأول: يتم فيه الاتصال من الأسفل عند خط التسطيح، مثل

[٧٦] القلقشندي ١٩١٤م: جـ.٣، ٦٣؛ سعد ١٩٩٧م: ١٧٧.

كلمات: "محمد، أصحاب، الحسن، الحزن، صفحتي"، **(نقش١)**، وكلمات:"تخافوا، بالجنة، الحياة، الجون، الحسين، الحي، الحسن"، **(نقش٢)**.

الجيم المختتم: ذات تقويس تشبه المفردة: وردت في كلمة: الضريح" **(نقش١)**.

صورة حرف الدال والذال: عبارة عن خطين متصلين يكونان قائماً رسم بزاوية منفرجة، وقد وردت بهيئتها المفردة والمركبة المختتمة.

الدال المفردة: وردت في كلمات: "دفعت، دعوت"، **(نقش١)**، وكلمة:"يؤده"، **(نقش٢)**.

الدال المختتمة: ظهرت بعدة صور، منها: الدال المركبة المجموعة، كما في كلمات: "يدعون، الدهر"، **(نقش١)**، وكلمات: "الذين، الدنيا، عبد الله"، **(نقش٢)**، أما الدال المختتمة المبسوطة، فوردت في كلمات: "محمد، هذا، عبد الله، عبد الرحمن، بعدك"، **(نقش١)**، وكلمات: "توعدون، يدعون، صدق، تأخذه، عبد الله"، **(نقش٢)**.

صورة حرفى الراء والزاي: الحرف يكون مبسوطا أو مقوراً من نهايته، وقد وردت بهيئتها المفردة والمركبة المختتمة.

الراء المفردة: وردت بشكل مجموع مبسوط، كما في كلمات: "وأزواجهم، الأرائك، رب، رحيم، رحيم، رحمه"، **(نقش١)**، وكلمة: "الأرض"، **(نقش٢)**.

الراء المختتمة: وردت إما مبسوطة، كما في كلمات: "الرحمن، الرحيم، قبر، الأمير، مفرج، جعفر، الآخر، الرجاء، ترحم، أبصر، تراب، الضريح، الصبر"، **(نقش١)**، وكلمات: "تتنزل، تحزنوا، وأبشروا، الآخرة، الأمير، مكثر، الرابع، كرسيه"، **(نقش٢)**، وإما مدغمة، كما في كلمات: "قبر، الشريفة، بركة، جعفر"، **(نقش٢)**.

صورة حرفى السين والشين :الحرف يتكون من خط أفقي يُرسم بمستوى التسطيح ، له ثلاث أسنان من قوائم صغيرة متساوية الطول أو مائلة، وأحياناً يكون القائم أقصر في الطول[٧٧]، وردت بحالاتها الثلاث .

السين المبتدأة: وردت محققة في كلمات:"شغل، سلاما، القاسم، هاشم ، موسى، سُنة، سيبقى"، **(نقش١)**، وكلمات: "استقاموا، القاسم، شاء، وسع، كرسيه، سنة" ، **(نقش٢)** .

السين المتوسطة: وردت متوسطة محققة، كما في كلمات: "بسم، عيسى، الحسين، الحسن، خمسمائة"، (نقش١)، وكلمات: "بسم، وابشروا، تشتهي، الشريفة، عيسى، السموات، الحسن"، **(نقش٢)**.

السين المختتمة: وردت في كلمات: "الخامس، خمس" **(نقش١)**.

صورة حرفى الصاد والضاد:هي شكل مركب من ثلاثة خطوط: مقوس، منسطح ومقوس، واعتبار صحتها أن يكون أعلاها كراء معلقة، والمنسطح كباء، والمقوس كنون، ويكون رأس النون مُشرفاً على آخرها.

صورة الصاد المبتدأة: وردت في كلمات: "صل، أصحاب، صلوات، صنعه، صفحتي"، **(نقش١)**.

صورة الصاد المتوسطة: وردت في كلمات: "بفضلك، أبصر، الضريح، الصبر" **(نقش١)**.

[٧٧] القلقشندي ١٩١٤م: جـ.٣، ٧٢؛ سعد ١٩٩٧م: ١٧٨.

صورة حرفى الطاء والظاء :تشبه حرف الصاد في الغالب، تكون مستقيمة قائمها عمودي أو مقوس[٧٨]، وردت بهيئتها المركبة المبتدأة والمتوسطة.

حرف الطاء المبتدأة: وردت في كلمات: "ظلال، طالب، طوعاً"، **(نقش ١)**، وفي كلمة: أبي طالب"، **(نقش ٢)**.

حرف الطاء المتوسطة: وتظهر قريبة من صورة المبتدأة، كما في كلمات: "ينقطع، بفضلك"، **(نقش ١)**، وكلمات: "حفظهما، العظيم"، **(نقش ٢)**.

صورة حرفى العين والغين: تُرسم بشكل دائرة غير كاملة الاستدارة، وفي حالة المفرد تزود بعراقة تنزل تحت مستوى التسطيح، وهي بذلك تُشبه الياء الراجعة إلي حد كبير، وردت بهيئتها المركبة المتصلة بحالاتها الثلاث.

العين المبتدأة : وردت بصورة المبتدأة المحققة ، كما في كلمات: "على، يدعون، عيسى، عبد الله، علي، عليهم، عليك"، **(نقش ١)**، وكلمات: "توعدون، تدعون، عيسى، عليهم، عبد الله"، علمه، عنده، **(نقش ٢)**.

العين المتوسطة: وردت بالصورة الفائية، كما في كلمات: "تشغل، جعفر، صنعه، دفعت، العالمين، بعدك"، **(نقش ١)**، وكلمات: "جعفر، العلي"، **(نقش ٢)**.

العين المختتمة: وردت في كلمات: "ربيع، ينقطع، جميع"، **(نقش ١)**، وكلمات: "الرابع، يشفع، وسع"، **(نقش ٢)**.

صورة حرفى الفاء والقاف: يتكون من رأس مدورة وعراقته مبسوطة، وعراقة حرف القاف تختلف عن الفاء، إذ تأخذ شكلاً مقوساً يتجه إلى الأسفل شبيه بتدوير حرف الواو[٧٩]، وردت بهيئتها المركبة المتصلة بحالاتها المبتدأة والمتوسطة .

حرف الفاء والقاف المبتدأة: وردت بعدة صور، تشبه حرف الواو، كما في كلمات: "في، فاكهون، فاكهة، قولاً" **(نقش ١)**، وكلمات: "قالوا، تخافوا"، **(نقش ٢)**، وردت بصورة رأس مثلثة تنتهي من أسفل بقائم رأسي قصير يتعامد على خط استواء الكتابة، كما في كلمات: "قبر، فليتة، توفيت، واقفا، دفعت"، **(نقش ١)**، وكلمات: "فيها، قبر، في، فليته"، **(نقش ٢)**.

الفاء والقاف المتوسطة: وردت بكلمات: "مفرج، القاسم، جعفر، ينقطع، سيبقى، بفضلك، واقفا، صفحتي"، **(نقش ١)**، وكلمات: "استقاموا، أنفسهم، الشريفة، القيوم، حفظهما"، **(نقش ٢)**.

صورة حرف الكاف: شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، منسطح، ومنتصب.

الكاف المفردة: وردت في كلمة "بعدك"، **(نقش ١)**.

الكاف المبتدأة: وردت في صورة منكبة، كما في كلمة: "فاكهون" **(نقش ١)**، وكلمات: "بركة، كرسيه"، **(نقش ٢)**، وفي صورة منسطح، كما في كلمات: "فاكهة، كأني"، **(نقش ١)**.

---

[٧٨] سعد ١٩٩٧م: ١٧٨.

[٧٩] القلقشندي ١٩١٤م : جـ.٣، ٧٩ ؛ سعد ١٩٩٧م: ١٧٩.

الكاف المتوسطة: وردت بصورة محققة منكبة، كما في كلمات: "متكون، مكانا، البكا"، **(نقش ١)**، وكلمات: "الملائكة، ولكم، مكثر"، **(نقش ٢)**.

الكاف المختتمة: وردت في صورة واحدة عبارة عن حرف اللام، كما في كلمات: "الأرائك، منك، عليك، بفضلك"، **(نقش ١)**.

صورة حرف اللام:مثل حرف الألف مضافاً إليه في الأسفل خط قصير منبسط، بحيث يحصر الخطان بينهما زاوية قائمة[٨٠]، وقد ورد بهيئته المركبة المتصلة بحالاتها الثلاث.

اللام المبتدأة: وردت بصورة مجموعة محققة، كما في كلمات: "الله، الرحمن ، الرحيم، اللهم، اليوم، الدهر، إليه"، **(نقش ١)**، وكلمات: "الله، الذين، التي، الدنيا، الشريفة، اله، الرابع، له"، (نقش ٢)، وبصورة مجموعة مرسلة، كما في كلمات: "إله، الجنة، لهم، الحسن، الرجا، الحزن، الضريح، لم" **(نقش ١)**، وكلمات: "الملائكة، بالجنة، الحياة، الجون، الحي، قالوا، المؤمنين، الحسن"، **(نقش ٢)**.

اللام المتوسطة: وردت بصورة قائم مجموع، كما في كلمات: "الله، اللهم، علي، نبيلة، عليهم، بفضلك، فليته" **(نقش ١)**، وكلمات: "فليته، عبد الله، عليهم"، **(نقش ٢)**.

اللام المختتمة: وردت بصورة مجموعة بكلمات: "صل، شغل"، **(نقش ١)**.

صورة حرف الميم: يتكون من رأس مستدير، واستقامة بسيطة على مستوى التسطيح، وقد ورد بهيئته المفردة والمركبة المتصلة بحالاته الثلاث.

الميم المفردة: وردت بصورة مجموعة تشبه حرف الواو، كما في كلمات: "اليوم، يوم"، **(نقش ١)**، وكلمات: "يوم، القيوم، نوم"، **(نقش ٢)**.

الميم المبتدأة: وردت بالصورة المبتدأة المحققة، كما في كلمات: "محمد، من، مفرج، موسى، خامس، منك، آمين، أمش، مكانا"، **(نقش ١)**، وكلمات: "استقاموا، الأمير، مكثر، أمير، من"، (نقش ٢)، وبصورة مبتدأة معلقة، كما في كلمات: "ما، يوما"، **(نقش ١)**، وكلمات: "ما، محمد"، **(نقش ٢)**.

الميم المتوسطة: وردت بصورة متوسطة محققة، كما في كلمات: "محمد، آجمعين، خمس، ثمانين، رحمه، جميع، العالمين"، **(نقش ١)**، وكلمات: "الرحمن، الملائكة، المؤمنين، ثمان، علمه، السموات، حفظهما"، **(نقش ٢)**.

الميم المختتمة: وردت بصورة مختتمة مسبلة ، كما في كلمات: "بسم، الرحيم، هم، لهم، القاسم، هاشم، عليهم، ترحم، لم"، **(نقش ١)**، وكلمات: "بسم، الرحيم، ثم، العظيم، عليهم"، **(نقش ٢)**.

صورة حرف النون:يُشبه حرف الراء مع زيادة في التقوير، ينزل دائماً عن مستوى التسطيح، وقد ورد بهيئته المفردة والمركبة المتصلة بحالاته الثلاث

النون المفردة: وردت مجموعة بكلمات: "إن، فاكهون، متكؤن، يدعون، الحزن"، **(نقش ١)**، وكلمات: "أن، توعدون، تدعون، الجون، ثمان"، **(نقش ٢)**.

---

[٨٠] سعد ١٩٩٧م :١٧٩.

النـون المبتـدأة: وردت مبتدأة مجموعـة، كمـا فـي كلمـات: "نبيلـة، ثمـانين، فإنـه، مكانـا، كـأني"، **(نقـش ١)**، وكلمات: "تحزنوا، أنفسكم، الدنيا، نوم"، **(نقش ٢)**.

النـون المتوسطة: وردت بصورة متوسطة محققة، كما فـي كلمات: "الجنـة، ابنـة، سنة، صـنعه، ينقطـع، منك"، **(نقش ١)**، وكلمات: "ربنا، تتنزل، بالجنة، ابنة، سُنه"، **(نقش ٢)**.

النـون المختتمة: وردت بصورة مختتمة محققة، كما في كلمات: "الرحمن، من، ابن، أجمعين، ثمانين، آمين، العالمين"، **(نقش ١)**، وبصورة مختتمة مرسلة، كما في كلمات: "الرحمن، الذين، بن، الحسن، من"، **(نقش ٢)**.

صورة حـرف الهـاء: تعددت صور حرف الهاء وأشكاله، وقد ورد بهيئته المفردة والمركبة المتصلة بحالاته الثلاث.

الهـاء المفردة: وردت مفردة معراة، كما في كلمات: "الآخرة، يؤده، تأخذه"، **(نقش ٢)**.

الهـاء المبتدأة: وردت بصورة وجه الهر، كما في كلمات: "هذا، هم، هاشم، الدهر"، **(نقش ١)**، وكلمات: "هذا، وهو"، **(نقش ٢)**.

الهـاء المتوسطة: وردت بصورة المتوسطة المشقوقة، كما في كلمات: "اللهم، فاكهون، أزواجهم، لهم، فاكهة، عليهم"، **(نقش ١)**، وكلمات: "عليهم، فيها، حفظهما"، **(نقش ٢)**.

الهـاء المختتمـة: وردت بصورة مختتمة مخفاة ، كما في كلمات: "الله ، إلـه، الجنـة، نبيلـة، عبد الله ، الله، فإنـه، صـنعه، ابنـة، عليـه"، **(نقـش ١)**، وكلمات: "الملائكـة، بالجنـة، فليتـه، علمـه، إلـه"، **(نقـش ٢)**، وبصـورة مختتمة مردوفة، كما في كلمات: "صنعه، رحمه"، **(نقش ١)**، وكلمات: "الشريفة، بركة، كرسيه"، **(نقش ٢)**.

صورة حرف الواو: يتكون من رأس مستدير وعراقته كعراقة الراء تهبط عن مستوى التسطيح، وهو إما يكون حرف عطف ملتصق بكلمة أو يربط بين كلمتين أو يكون من أصل الكلمة[٨١]، ويرد في هيئة مفردة، ومركبة متصلة مختتمة.

الـواو المفردة: وردت بصورة مجموعة، كما في كلمات:"إلـه، ولهم، واقفا، وأبصر، وعلى، والبكا"، **(نقش ١)**، وكلمات: "وأبشروا، ولكم، وسع، والأرض، ولا، وهو"، **(نقش ٢)**.

الـواو المختتمة: وردت بصورة مجموعة مقورة، كما في كلمات: "فاكهون، يوما، دعوت، طوعا"، **(نقش ١)**، وكلمات:"توعدون، تدعون، موسى، الجون، يوم"، **(نقش ٢)**، وبصورة مجموعة مرسلة، كما في كلمات: "اليوم، يـدعون، قـولاً، صـلوات، توفيـت، يومـا"،**(نقـش ١)**، وكلمـات:"هو، نـوم، قـالوا، اسـتقاموا، تخـافوا، تحزنـوا"، **(نقش ٢)**.

صورة اللام ألف: يُنقش بهيئة مثلثة، يرتكز على خط التسطيح ويمتد الضلعان إلى الأعلى في استقامة واحدة حتى يرتقيان إلى مستوى الحروف الطالعة، وقد يكونا مستقيمين أو متقابلين بهيئة قوسين، ويردان في هيئة مفردة ومركبة متصلة مختتمة.

---

[٨١] سعد ١٩٩٧م :١٧٩ .

صورة اللام ألف المفردة: وردت محققة في كلمات: "الأرائك، قولاً، الأمير، الآخر"، **(نقش١)**، وكلمات: "لا، الآخرة، الأمير، الأجل، إلا"، **(نقش٢)**.

صورة اللام ألف المختتمة: وردت مركبة مخففة، كما في كلمة: "سلاماً"، **(نقش١)**.

صورة حرف الياء :يُنقش ممدوداً مكون من خط منكب وآخر مقوس، وعراقته تُشبه عراقة حرف القاف أو النون ، فأحياناً تكون راجعة يلحق البسط عراقتها[٨٢]، وقد ورد بهيئته المركبة المتصلة بحالاته الثلاث.

الياء المبتدأة : قوامها قائم صغير ثم انبساط قصير، وهي بذلك تشبه حرف الباء ولا تختلف إلا في وضع النقط ورسم قائمها في حجمه الطبيعي بصور مختلفة، منها المبتدأة المحققة، كما في كلمات: "يدعون، يوم، ينقطع، يا، الضريح"، **(نقش١)**، وكلمات: "الذين، يدعون، يوعدون، يوم، الشريفة، يؤده"، **(نقش٢)**.

الياء المتوسطة: وردت بصورة المتوسطة المحققة بكلمات: "الرحيم، اليوم، فيها، رحيم، نبيلة، الأمير، عيسى، عليهم، توفيت، ربيع"، **(نقش١)**، وكلمات: "ثمانين، الدنيا، فليته، المؤمنين، كرسيه، العظيم، القيوم"، **(نقش٢)**.

الياء المختتمة: تُشبه الياء المفردة، وردت بصورة المختتمة الراجعة ، كما في كلمات: "علي، على"، **(نقش١)**، وبصورة مختتمة معلقة، كما في كلمات: "في، عيسى، موسى، أبي، بقي، صفحتي، كأني"، **(نقش١)**، وكلمات: "التي، تشتهي، العلي، الحي، موسى، عيسى"، **(نقش٢)**

[٨٢] القلقشندي ١٩١٤م :جـ.٣، ٩٩.

الخاتمة والنتائج:

- يتضح مما سبق أهمية دراسة النقوش الشاهدية وخاصة بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة، لما فيها من قيم فنية وجمالية تصب في خانة الفنون الإسلامية التي تسترعي اهتمام الباحثين، وكذلك لما فيها من مضامين تاريخية وحضارية تفتقر إليها المصادر التقليدية، ولاسيما في التاريخ المحلي للمواقع الأثرية التي تُكتشف فيها، وأن مكة المكرمة من أكثر الحواضر الإسلامية التي جوَّدت الخط النسخي على شواهد القبور وأبدعت فيه وفي الزخارف الخطية التي تحلي بعض نماذجه، وخاصة في القرن السادس الهجري/١٢م.
- إن للحجاز طابعًا خاصًا في النقوش والكتابات وخاصة الشاهدية، مما يؤكد اعتماده على الخطاطين المحليين، ويتضح هذا من خلال طريقة كتابة النقشين وتحليل صور الحروف.
- لم يلتزم الخطاط الحجازي بحجم الحروف والكلمات، مما حقق عدم التوازن فيما بين أسطر النص، فيما عدا كلمات سطر البسملة، والسطر الذي يشتمل على اسم "المتوفاة"، وربما يكون الغرض المقصود من ذلك هو تمييز كلمات الاسم الذي ينتمي إلي أسرة الأشراف الهواشم، عن بقية كلمات الشاهد، وفي ذلك نوع من جذب انتباه القارئ لكي يُحافظ على الاتجاه البصري للنقوش الكتابية، ويجعل التركيز البصري على ذلك.
- يلاحظ أن الخطاط قد نوَّع في صور الحروف المفردة والمركبة، مما جعل الحرف الواحد يظهر بأكثر من صورة، وأدى ذلك إلى إكساب النقشين مزيدا من الجمال والزخرفة، كما ظهرت بعض التأثيرات النبطية القديمة ضمن كتابات الشاهدين، ومنها: ظهور العقف في نهاية حرف الألف المفردة من أسفل، واستخدام الياء الرجاء في بعض كلمات النقش، منها حروف الجر، وبعض أسماء الأعلام.
- تتضح أهمية دراسة الأسماء الواردة ضمن مضمون كتابات الشاهدين موضع الدراسة، ويفيد ورودها في تحقيق صحتهما وسلسلة أنسابهما، وإضافة معلومات مؤكدة عن بعض جوانب حياتهما، وتاريخ وفاتهما، وفي ذلك ما يفيد في الدراسات التاريخية، والاجتماعية، والأدبية وغيرها من الدراسات الأخرى.
- أوضحت الدراسة أن مادة البازلت هي المادة التي استخدمت في عمل الشاهدين موضع الدراسة، وهي مادة منتشرة بالمنطقة ومستعملة في عمل شواهد قبور المعلاة.
- أوضحت الدراسة أن الخطاط حافظ في كتابته لعبارات التاريخ على المنهج المتبع منذ بداية العصر الإسلامي في كتابة التاريخ، لدرجة أنه استخدم عبارة أكثر تحديدا للوفاة بصيغة: "توفت يوم السبت الرابع من شهر (...)، "توفيت يوم الثلثاء الخامس من شهر ربيع الآخر".
- مما يتميز به هذان الشاهدان ورود أربعة من الألقاب التي ترد كثيراً على شواهد ونصوص تأسيسية من منطقة الحجاز عامة، ومكة المكرمة خاصة، وهي "الأمير– الأجل–الشريفة–أمير المؤمنين"، وترجع أهمية تلك الألقاب إلي ما تقدمه من دلالات تظهر أهمية الأشخاص ودور الأسرة التي ينتسبون إليها في الحياة سواء السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية في العصر الإسلامي.

- توقيع الخطاط على ما نقشه من شواهد القبور كان تقليدًا حجازيًّا شاع في مكة على وجه الخصوص أكثر من غيرها من الأقطار التي جوَّدت الخط العربي، ومن أولئك الخطاطين المكيين الذين وجدت أسماؤهم ممهورة على شواهد القبور سواء داخل مكة أو خارجها "عبد الرحمن بن أبي حرمي".
- الابداع في زخرفة الشواهد وتحليتها بزخارف نباتية وهندسية وتوظيف عناصر معمارية في تشكيلها على هيئة محاريب معقودة بأنواع مختلفة من العقود، ويتصدر وسط العقد عنصر المشكاة؛ وذلك كان سائدا في كثير من شواهد قبور المعلاة.
- يتضح من أسلوب الخط والزخرفة تفرد منطقة الدراسة بنوع مميز من الكتابة النسخية المستوفية لعناصر التجويد في الخط والزخرفة، بالإضافة إلى محتوياتها من النصوص التي جاءت مستكملة من حيث الصياغة، فضلاً عن ملامح من الخصائص الحجازية المحلية التي تميزها عن مثيلاتها في بلدان أخرى.
- يتضح لنا عزوف المصادر التاريخية والأدبية عن ذكر أي من أسماء الشريفتين صاحبتي الشاهدين بالرغم من إنتمائهم لأسرة حكمت مكة والمدينة لفترة زمنية طويلة وهم الأشراف الهواشم الأمراء، وقد أسعفتنا النصوص المنقوشة على شواهد قبورهم ببيانات عن كلٍّ منهما؛ وذلك يُعد بمثابة إضافة لما أغفلته المصادر.
- احتوى نقش شاهد نبيلة ابنة مفرج، على نصين شعريين مختلفين لرثاء المتوفاة، وهما من نفائس الأشعار التي كُتبت في دواوين لأجل هذه الأغراض، كما أن الآيات القرآنية والأدعية الواردة ضمن نقشي الدراسة تتناسب مع الغرض الذي كتبت من أجله، سواء التي بإطار الشاهد، أو ضمن نص النقش المُعد للشاهد.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأبار، الحافظ أبي عبد الله محمد القضاعي(ت٦٥٨هـ): *التكملة لكتاب الصلة*، جـ.١، تحقيق: عبد السلام الهراس، بيروت (دار الفكر للطباعة) ١٩٩٥م.
- إبراهيم، عبد اللطيف: *دراسات في الآثار الإسلامية*، سلسلة الدراسيات الوثائقية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- أبو حجر، أحمد يوسف:«من أسماء مكة المكرمة»، *مجلة جامعة ناصر الأممية*، ع.٢، ٢٠٠٨م، ١٤٣– ١٦٢.
- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني: *أُسْد الغابة في معرفة الصحابة*، جـ.٢، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، القاهرة (مكتبة الشعب) ١٩٧٠م.
- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني: *الكامل في التاريخ*، جـ.٨، تحقيق: عبد السلام تدمري، بيروت (دار صادر) ١٤١٧هـ.
- ابن الأحنف، أبي الفضل العباس: *ديوان العباس بن الأحنف*، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٥٤م.
- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله: *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، بيروت (دار الأندلس للنشر) ١٩٨٣م.
- الأزورقاني، اسماعيل بن الحسين بن محمد المروزي (ت٦١٤هـ): *الفخري في أنساب الطالبين*، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم المقدسة (مكتبة آية الله العظمى) ١٤٠٩هـ.
- أسعد، ماجد: «تأثير استخدام الرمل الكلسي في تحسين الخلطات البازلتية الإسفلتية»، *مجلة كلية الهندسة المدنية*، جامعة دمشق، (د.ت)، ١–٤٠.
- الأصفهاني، أبو نُعيم أحمد بن عبد الله إسحاق (ت٤٣٠هـ): *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٨٨م.
- الأصفهاني، أبي فرج (ت٤٥٦هـ): *مقاتل الطالبين*، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة ،١٩٤٩م.
- الألباني، محمد ناصر الدين: *التوسل أنواعه وأحكامه*، تحقيق: محمد عيد العباسي، القاهرة (مكتبة المعارف) ٢٠٠١م.
- البابا، كامل: روح الخط العربي، بيروت (دار لبنان للطباعة والنشر) ١٩٨٣م.
- الباشا، حسن: *المشكاة، كتاب: القاهرة تاريخها، فنونها، آثارها*، القاهرة (مطابع الأهرام التجارية) ١٩٧٠م.
- الباشا، حسن: *أهمية شواهد القبور بوصفها مصدراً لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي*، ط.١، (مصادر تاريخ الجزيرة العربية) ١٩٧٩م.
- الباشا، حسن: *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، القاهرة (الدار الفنية للنشر والتوزيع) ١٩٨٩م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة: *صحيح البخاري*، دمشق (دار ابن كثير) ٢٠٠٢م.
- البخاري، أبو نصر سهل (ت٣٥٧هـ): *سر السلسلة العلوية*، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف (المكتبة الحيدرية) ١٣٨٣هـ.
- بخش، منى:«الاستفادة من مفهوم ما بعد الحداثة إلى ابتكار تصميمات زخرفية تجمع بين زخارف فنون بعض الحضارات المختلفة»، *رسالة ماجستير*، كلية التربية الفنية/ المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م.
- بركات، مصطفى:«التأريخ بحساب الجمل فى ضوء النقوش الكتابية بعمائر القاهرة الاسلامية»، *مجلة كلية الاداب*/ جامعة بنى سويف، ع.٦ ، أبريل ٢٠٠٤م، ١٦٣–٢٠٢.
- البصري، الحسن (ت١١٠هـ): *فضائل مكة والسكن فيها*، تحقيق: سامي مكي العاني، الكويت (مكتبة الفلاح) ١٩٨٠م.
- بصفر، عبد الله بن علي: *تأملات في سورة الفاتحة*، ط.٢، جدة (دار نور) ٢٠٠٦م.

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء(ت٥١٠هـ): *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت دار إحياء التراث العربي) ١٤٢٠هـ.
- البقمي، موضى بنت محمد: *نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية*، الرياض، ١٩٩٩م.
- البلادي، عاتق بن غيث: *معجم معالم الحجاز*، ط.٢، مكة المكرمة (دار مكة للنشر) ٢٠١٠م.
- البلاذري، أحمد بن يحيي (ت٨٩٢هـ): *جُمل من أنساب الأشراف*، جـ.٣، تحقيق: سهيل زكار (دار الفكر) (د.ت).
- البلوي، شادية عبد الرحمن:«المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة»، *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية*، مجـ.١٠، ع.٣، غزة، ٢٠١٧م، ١٦٨-١٧٩، https://doi.org/10.26389/AJSRP.S290817 .
- البوني، أحمد بن علي بن يوسف (٦٢٢هـ): *شمس المعارف الكبرى*، القاهرة (مكتبة الفجر الجديد) (د.ت).
- جاد، سهام عبد الله:«نشر ودراسة لمجموعة شواهد جديدة من طرابلس الغرب "القرن ١٣هـ/١٩م»، *مجلة معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش*، جامعة عين شمس،٢٠١٧م، ٢٤١-٢٩٧.
- جاد، سهام عبد الله: «نقش شاهدي من مقبرة المُعلاة بمكة المكرمة»، مؤرخ ٨٨٧هـ، *مجلة البحوث والدراسات الأثرية*، ع.٦، جامعة المنيا، مارس ٢٠٢٠م، ٩٨-١٢٠.
- جاد، سهام عبد الله:«نشر ودراسة لنص مسجد مندثر "الطواشي شهاب الدين مرشد الخزندار"– مؤرخ ٦٩٤هـ »، *مجلة وقائع تاريخية*، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م، ٤١٧-٤٦٥، https://doi.org/10.21608/hev.2021.52549.1033 .
- جاد، سهام عبد الله:«النقوش الشاهدية في طرابلس الغرب إبان العصر العثماني الأول والعصر القرمانلى»، *رسالة دكتوراة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.
- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد: *رحلة ابن جبير*، بيروت (دار بيروت للطباعة) ١٩٨٤م.
- الجبوري، كامل سليمان: *موسوعة الخط العربي"خط النسخ"*، بيروت (دار الهلال) ١٩٩٩م.
- الجزولي، محمد بن سليمان (ت٨٧٠هـ): *دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار*، المغرب (دار الفقيه للنشر والتوزيع) ٢٠٠٥م.
- الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧هـ): *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطرق مكة المعظمة*، جـ.٢، تحقيق: محمد حسن اسماعيل، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٢م.
- الجزائري، أبي بكر جابي: *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، جـ.١، بيروت (دار الفكر للطباعة والنشر) ١٩٩٨م.
- چلبي، أوليا: *الرحلة الحجازية*، ترجمة: الصفصافي أحمد المرسي، القاهرة (دار الآفاق العربيّة) ١٩٩٩م.
- جمعة، إبراهيم: *قصة الكتابة العربية*، القاهرة (دار المعارف) ١٩٤٧م.
- الجندي، مجاهد توفيق: *الخط العربي وأدوات الكتابة*، ط.٢، القاهرة، ١٩٩٣م.
- الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت .٥٩٧هـ): *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق: محمد عطا، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٤١٥هـ.
- الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت .٥٩٧هـ): *مثير الغرام الساكن إلي أشرف الأماكن*، حققه: مصطفى الذهبي، القاهرة (دار الحديث) ١٩٩٥م.
- الحارثي، ناصر بن علي: *أحجار شاهدية من متحف الآثار والتراث بمكة المكرمة*، الرياض (وزارة المعارف) ٢٠٠٥م.
- الحارثي، ناصر بن علي: *أحجار شاهدية غير منشورة من متحف الآثار والتراث بمكة المكرمة*، الرياض، ٢٠٠٧م.
- الحافظ، شمس الدين محمد بن أحمد: *مختصر كتاب الجهر بالبسملة للخطيب البغدادي*، تحقيق:علي بن أحمد الكندي، ط.١، أبوظبي (مؤسسة بينونة) ٢٠٠٥م.
- الحدادي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت١٠٣١هـ): *التوقيف على مهمات التعاريف*، القاهرة (عالم الكتب) ١٩٩٠م.

- الحداد، محمد حمزة: *النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية*، المبحث الأول، القاهرة (مكتبة زهراء الشرق) ٢٠٠٢م.
- الحداد، محمد حمزة: *المدخل إلي دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية*، القاهرة (مكتبة زهراء الشرق) ٢٠٠٨م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعد (ت٤٥٦هـ): *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٢م.
- حسن، زكى: *فنون الإسلام*، بيروت (دار الرائد العربي) ١٩٤٨م.
- حسين، جميل حرب: *الحجاز واليمن في العصر الأيوبي*، جدة (تهامة للنشر والتوزيع) ١٩٨٥م.
- حسين، محمود إبراهيم: *الزخرفة الإسلامية "الأرابيسك"*، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الحسيني، فرج : *النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر بمصر*(مكتبة الإسكندرية) ٢٠٠٧م.
- الحضراوي، أحمد بن محمد: *مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولى إمارة الحاج*، تحقيق: محمد بن ناصر الخزيم، القاهرة (مكتبة زهراء الشرق) ٢٠٠٦م.
- الحكمي، حافظ بن أحمد: *سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتّباع الرسول* (دار المدائن العلمية) ١٩٤٣م.
- الحكمي، عمارة بن الحسين (ت٥٦٩هـ): *النكت العصرية*، تحقيق: هرتويغ دونرغ (طبع في مدينة شالون) ١٨٩٧م.
- الحلوجي، عبد الستار: *المخطوط العربي منذ نشأته*، جدة (مكتبة مصباح) ١٩٨٩م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ): *معجم البلدان*، جـ.٥، بيروت (دار صادر) ١٩٩٥م.
- ابن الخراط، عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي (ت٥٨١هـ): *العاقبة في ذكر الموت*، تحقيق: خضر محمد خضر، الكويت (مكتبة دار الأقصى) ١٩٨٦م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: *العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، جـ.٤، القاهرة، ١٩٧١م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: *تاريخ بن خلدون*، جـ.٤، بيروت (مؤسسة الأعلمي) ١٣٩١هـ.
- خليفة، ربيع:«البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية»، *رسالة ماجستير*، كلية الاثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
- الخوارزمي، محمد بن إسحاق (ت٨٢٧هـ): *إثارة التّرغيب والتّشويق إلى المساجد الثّلاثة والبيت العتيق*، تحقيق: سيد كسروي حسن، مجـ.١٠، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٠م.
- الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد: *المحكم في نقط المصحف*، دمشق، ١٩٦٠م.
- داود، مايسة: *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (٧- ١٨م)*، القاهرة (مكتبة النهضة المصرية) ١٩٩١م.
- الدائم، يوسف تاج الدين نور:«نقوش جزيرة دهلك كمصدر مؤرخ للخطوط اللينة(النسخ والثلث)»، *مجلة العلوم الإنسانية*، مجـ.١٤، ع.٣، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٣م، ١٣٥-١٦٠.
- دحلان، أحمد بن زيني: *خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام*، القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٣٠٥هـ.
- الدمياطي، شرف الدين عبد المؤمن بن خلف(ت٧٠٥هـ): *المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح*، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ابن دهيش، عبد الله بن عمر:«فضل مكة المكرمة»، *مجلة الحج والعمرة*، س.١٤، جـ.٥، ١٩٦٠م، ٢٦٦-٢٦٨.
- ابن الديبع الشيبانى، عبد الرحمن بن على(ت٩٤٤هـ): *تيسير الوصول فى جامع الاصول من حديث الرسول*، جـ.٢، مصر (المطبعة السلفية) ١٣٤٦هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ): *العبر في خبر من غبر*، تحقيق: صلاح الدين المنجد، جـ.١، الكويت، ١٩٦٦م.
- الذهبي، شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ): *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، جـ.٣، بيروت (دار الرسالة) ١٤٠٦هـ.

- الرازي، فخر الدين بن محمد (ت٦٠٦هـ): *الشجرة المباركة في أنساب الطالبية*، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، ١٤٠٩هـ.
- الراشد، سعد بن عبد العزيز: *كتابات إسلامية من مكة المكرمة*، الرياض(مكتبة الملك فهد الوطنية) ١٩٩٥م.
- الراشد، سعد بن عبد العزيز، وآخرون: *أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة*، الرياض (مطبعة دار الهلال) ٢٠٠٤م.
- رزق، عاصم محمد: *معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، جـ.٢، القاهرة (مكتبة مدبولى) ٢٠٠١م.
- الرشيدي، الشيخ أحمد حسن: *الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج*، تحقيق: ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة (مكتبة الخانجي) ١٩٨٠م.
- رضا، أحمد: *رسالة الخط العربي*، تحقيق: نزار رضا، بيروت، ١٩٨٦م.
- رفعت، إبراهيم باشا: *مرآة الحرمين*، جـ.١، القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٢٥م.
- رمضان، عاطف: *رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي*، القاهرة (مكتبة زهراء الشرق) ٢٠٠٩م.
- الريحاوى، عبد القادر: *العمارة العربية الإسلامية*، دمشق (وزارة الثقافة والإرشاد القومي) ١٩٧٩م.
- زنجير، محمد رفعت أحمد:«في الطريق إلى مكة المكرمة»، *دورية كان التاريخية*، س.٣، ع.١٠، ٢٠١٠م، ١٦.
- الزهرانى، عبد الرحمن: *كتابات إسلامية من مكة المكرمة*، الرياض (مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية) ٢٠٠٣م.
- زيدان، يسرى أحمد عبد الله:«الأهمية التاريخية لشواهد قبور المعلاة بمكة المكرمة عصر سلاطين المماليك»، *الجمعية المصرية للدراسات التاريخية*، مج.١، ع.١، ٢٠١١م، ٩-٢٦، https://doi.org/10.21608/hsew.2011.164246 .
- الزيلعي، أحمد بن عمر: «الكتابات الإسلامية المنقوشة على شواهد قبور أسرة آل عويد "حكام عشم ومخلافها" وأهميتها في تدوين تاريخهم»، *مجلة جامعة الملك سعود*، مج.١١، ع.٢، الرياض، ١٩٩٩م، ٣٩٩-٤٥١.
- الزيلعي، أحمد بن عمر:«الخطاط المكي عبدالرحمن بن أبي حرمي هل كتب في دهلك أم دهلك كتبت في مكة»، *جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية*، السعودية، ٢٠٠٠م، ٢٤١-٢٧٧.
- الزيلعي، أحمد عمر: *مكة وعلاقتها الخارجية"٣٠١-٤٨٧هـ"*، ط.٢، بيروت (الدار العربية للموسوعات) ٢٠٠٥م.
- الزيلعي، أحمد عمر: *الكتابات والنقوش العربية الإسلامية على الأحجار في المملكة العربية السعودية طرق التجارة القديمة*، الرياض (الهيئة العامة للسياحة والآثار) ٢٠١٠م.
- الزيلعي، زهراء بنت أحمد:«نقش شاهدي من مقبرة المعلاة لامرأة تسمى: فاطمة بنت عبد الله بن عبدالملك الخريجي»، *دارة الملك عبدالعزيز*، ع.٤٠، مج.٤٧، السعودية، ٢٠٢١م، ٧٦-٩٨.
- السباعي، أحمد بن محمد: *تاريخ مكة*، الرياض (مكتبة الملك فهد الوطنية) ١٩٩٩م.
- سبط بن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي: *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان*، جـ.٨، حيدر آباد، ١٩٥٢م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*، جـ.٣، القاهرة (دار الثقافة للنشر) ١٩٧٩م.
- سعد، فاروق: *رسالة في الخط وبري القلم لابن الصائغ*، ط.١، القاهرة (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) ١٩٩٧م.
- سعدات، محمود فتوح: *الآثار النفسية لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم*، القاهرة (جامعة عين شمس) ٢٠١٢م.
- السعيد، عبدالرحمن بن ناصر:«النقوش الشعرية في كتاب أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة وقيمتها الأدبية»، مج.٤٣، ع.٢، *دارة الملك عبدالعزيز*، ٢٠١٧م، ٦٥-١٧٠.
- السمعاني، الإمام سعد عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ): *سبائك الذهب*، تعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت (دار الجنان) ١٤٤٨هـ.
- السمهودي، الشريف نور الدين أبو المحاسن: *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*، جـ.٤، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٢٦هـ.

- السنجاري، علي بن تاج الدين: *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، جـ.١، تحقيق: جميل المصري، مكة المكرمة (مكتبة الملك فهد الوطنية) ١٩٩٨م.
- السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر(ت٩١١هـ): *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير*، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٤م.
- السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر(ت٩١١هـ): *ميزان المعدلة في شأن البسملة*، تحقيق: راشد الغفيلي، ط.١، بيروت (دار البشائر) ٢٠١٠م.
- ابن شامة، شهاب الدين عبد الرحمن (ت٦٦٥هـ): *كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، جـ.٢، علق عليه: إبراهيم شمس الدين، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٢م.
- الشريف، شلال عجمي خلف: *مقدمة كتاب القول الصريح في النسب الصحيح*، بغداد (دار الكتب والوثائق) ٢٠١٧م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله اليمني (ت١٢٥٠هـ): *فتح القدير*، دمشق (دار ابن كثير) ١٤١٤هـ.
- الشيبي، أبي عبد الله جمال الدين محمد (ت٨٣٧هـ): *الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلا*، تحقيق: الشريف منصور بن صالح، مكة المكرمة، ٢٠٠٠م.
- آل الشيخ، عبد الرحمن بن حسن: *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، صححه الشيخ: عبد العزيز بن باز، الرباط (المكتب السعودى التعليمى بالمغرب).
- الصابوني، محمد علي: *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام*، جـ.١، تحقيق: محمد شعباني، دمشق (مكتبة الغزال) ١٩٨٠م.
- ابن الصائغ، عبد الرحمن يوسف (ت٨٤٥هـ): *تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب*، ط.٢، تحقيق: هلال ناجي، تونس (دار بو سلامة للطباعة والنشر) ١٩٨١م.
- ابن الضياء، أبي البقاء محمد بن أحمد (٨٥٤هـ): *تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف*، تحقيق: علاء الأزهري، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٩٧م.
- الطائي، أبي تمام حبيب (ت٢٣١هـ): *ديوان الحماسة*، شرحه: أحمد حسن بسج، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٩٨م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): *جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكة المكرمة* (دار التربية والتراث)(د.ت).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ): *تاريخ الطبري*، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، جـ.٥، بيروت (دار سويدا) (د.ت).
- الطبري، علي بن عبد القادر(ت١٠٧٠هـ): *الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء*، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، مكة المكرمة (المكتبة التجارية) ١٩٩٦م.
- الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت١١٧٣هـ): *تاريخ مكة "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن"*، جـ.١، تحقيق: محمد حسن سليم، القاهرة (دار الكتاب).
- ابن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله: *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، ط.٢، القاهرة (مطبعة عيسى البابي الحلبي) ١٩٣٨م.
- عادل، محمد رفعت: *مقدمة في علم الصخور*، بيروت، ١٩٧٣م.
- ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز(ت٦٦٠هـ): *القواعد الكبرى "الموسوم بـ قواعد الأحكام في إصلاح الأنام"*، تحقيق: نزيه كمال حماد، دمشق (دار القلم).
- عبد العال، علاء الدين: *شواهد القبور الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر*، الاسكندرية (مكتبة الإسكندرية: مركز الخطوط والكتابات) ٢٠١٣م.
- العبيدلي، محمد بن أبي جعفر(ت٤٣٥هـ): *تهذيب الانساب ونهاية الأعقاب*، تحقيق: شيخ محمد المحمودي، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

- العثيمين، محمد بن صالح: *تفسير القرآن الكريم*، الرياض (مؤسسة العثيمين الخيرية) ١٤٣٧هـ.
- العسال، خليفة بن حسين: «مكة المكرمة»، *مجلة الحج والعمرة*، جـ.١٠، س.٥١، وزارة الحج، ١٩٩٦م.
- العصامي، عبد الملك بن حسين: *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، جـ.٤، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٣٨٠هـ.
- عكاشة، ثروت: *القيم الجمالية في العمارة الإسلامية*، القاهرة (دار المعارف) ١٩٨١م.
- عكاشة، ثروت: *المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية*، القاهرة (مكتبة لبنان) ١٩٨٩م.
- علوان، مجدى عبد الجواد: «عمائر الخديوى عباس حلمى الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.
- العمايرة، محمد عبد الله سالم: *المعجم العسكري المملوكي*، ط.١، الأردن (دار كنوز) ٢٠١٠م.
- العمري، علي بن أبي الغنائم: *المجدي في أنساب الطالبيين*، قم المقدسة (مكتبة آية الله العظمة) ١٤٠٩هـ.
- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله: *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠١٠م.
- عمر، هدى صالح: «شواهد قبور سمرقند المنقوشة على حصى البازلت خلال القرن الثالث حتى السابع الهجري/٩-١٣م»، ع.١٣، الأسكندرية، *مجلة أبجديات*، ٢٠١٨م، ٨٠-١٠٥.
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨هـ): *بحر الأنساب في نسب بني هاشم*، القاهرة (المكتبة الخديوية) ١٣٥٨هـ.
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨هـ): *عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*، صححه: محمد حسن آل الطالقاني، ط.٢، النجف (المطبعة الحيدرية) ١٩٦١م.
- العنقاوي، الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي: *معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين*، بيروت (دار الريان) ٢٠٠٥م.
- العنقاوي، الشريف أحمد ضياء بن محمد قللي: *شواهد قبور ذرية الرسول في بلاد الحرمين*، جـ.١، الرياض (منطقة مكة المكرمة) ٢٠١٩م.
- غالب، عبد الرحيم: *موسوعة العمارة الإسلامية*، بيروت، ١٩٨٨م.
- الغزالى، الامام أبو حامد: *إحياء علوم الدين*، جـ.١٥، القاهرة (دار الشعب).
- الفاسي تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ): *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت (مؤسسة الرسالة) ١٩٨٦م.
- الفاسي تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ): *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، جـ.١، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٠م.
- الفاكهي، أبي عبد الله محمد بن إسحاق: *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، جـ.٢، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، بيروت (دار خضر) ١٩٩٤م.
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ): *مفاتيح الغيب*، بيروت (دار إحياء التراث العربي) ١٤٢٠هـ.
- الفرماوي، عبد الحي: *قصة النقط والشكل في المصحف الشريف*، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الفعر، محمد فهد عبد الله: «تطور الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني»، *رسالة دكتوراه*، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ.
- ابن فندق، أبو الحسن علي البيهقي (ت٥٦٥هـ): *لباب الأنساب والألقاب والأعقاب*، جـ.١، تحقيق: مهدي الرجائي، قُم (مكتبة المرعشي) ١٤٠٩هـ.

- فهد، بن عمر: *الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، ج.١، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت (دار خضر للطباعة والنشر) ٢٠٠٠م.
- ابن فهد، عبدالعزيز بن النجم (ت٨٨٥هـ): *بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: صلاح الدين بن خليل ابراهيم، ط.١، ج.٢، القاهرة، ١٤٢٥هـ.
- فهمي، عبد الرحمن: *الصنج الطولونية والسكة الإخشيدية والجديد فيهما*، القاهرة (المنظمة العربية للتربية والثقافة) ١٩٧٩م.
- فوده، علي بن ابراهيم: *المُشجر المبسط في أنساب الحسن والحسين*، ج.٣، جدة، ٢٠١٦م.
- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: *تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين*، تحقيق: محمد البقاعي، دمشق (دار قتيبة) ١٩٨٣م.
- قاضى، طلال بن مصطفى:«المعادن والصخور الصناعية نارية النشأة السطحية»، *مجلة كلية علوم الأرض*، جامعة الملك عبد العزيز، ١-٢٢.
- القرشي، عبد العزيز بن عمر(ت٩٢٢هـ): *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام*، ج.١، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة (مركز إحياء التراث الاسلامي) ١٩٨٦م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ): *الجامع لأحكام القرآن*، ط.٢، تحقيق: إبراهيم أطفيش، القاهرة (دار الكتب المصرية) ١٩٦٤م.
- قزني، محمد علي صالح: *مكة المكرمة فضائلها ومعالمها*، القاهرة (دار جوامع الكلم) ٢٠٠٢م.
- القلقشندي، شهاب الدين أحمد (ت٨٢١هـ): *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، ج.٥، القاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة) ١٩٦٣م.
- القلقشندي، شهاب الدين أحمد (ت٨٢١هـ): *سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب*، قُم (المكتبة العلمية) ١٤١٨هـ.
- القلقشندي، شهاب الدين أحمد (ت٨٢١هـ): *مآثر الأنافة في معالم الخلافة*، ج.١، تحقيق: عبد الستار فراج، بيروت (عالم الكتب).
- القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي (ت ٩٧٨هـ): *أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء*، تحقيق: يحيى حسن مراد، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٤م.
- القيسي، ناهض عبد الرزاق: *تاريخ الخطّ العربي*، عمّان (دار المناهج للنشر والتوزيع) ٢٠٠٨م.
- ابن كثير، المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ): *البداية والنهاية*، ج.٩، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
- الكردي، محمد طاهر: *تاريخ الخط العربي وآدابه*، القاهرة (مكتبة الهلال) ١٩٣٩م.
- الكردي، محمد طاهر: *تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه*، جدة، ١٣٦٥هـ.
- الكردي، محمد طاهر: *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج.١، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، بيروت (دار خضر) ٢٠٠٠م.
- اللاحم، سليمان بن إبراهيم: *اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب*، ط.١، الرياض (دار المسلم للنشر) ١٩٩٩م.
- اللنكوي، أبي الحسنات محمد عبد الحي: *أحكام القنطرة في أحكام البسملة*، ط.١، تحقيق: صلاح محمد أبو الحاج، الأردن (دار البشير) ٢٠٠٢م.
- لوكاس، ألفريد: *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ط.١، ترجمة: زكي اسكندر، القاهرة (مكتبة مدبولي) ١٩٩١م.
- محمد، عزة عبد المعطى: «نقوش شاهدية إسلامية من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة»، *الجمعية التاريخية السعودية*، ع.١٢، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٥م، ٨٩ -١٨١.
- محمد، علي إبراهيم: *تاريخ الكتابة العربية*، القاهرة (دار المشرق العربي) ٢٠١٩م.

- المدني، ضامن بن شدقم الحسيني: *تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الائمة الأطهار*، جـ.١، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، طهران (مرآة التراث) ١٩٩٩م.
- المريخي، مشلح:«مناهج التأريخ وأساليبه عند العرب في ضوء النقوش العربية المبكرة»، *أدوماتو*، ع.٦، ٢٠٠٢م، ١٥-٢٦.
- المريخي، مشلح؛ الطايش، علي احمد:«الكتابات الإسلامية "دراسة في تطور الخط العربي وتطوره"»، *رسالة ماجستير*، كلية السياحة والاثار/جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ): *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، جـ.٢، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (مطبعة سعادة) ١٩٦٥م.
- المصرف، ناجي زين الدين: *بدائع الخط العربي*، بغداد (مؤسسة رمزي للطباعة) ١٩٧٢م.
- مغاوري، سعيد: *الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية*، جـ.١، القاهرة (دار الكتب والوثائق القومية) ٢٠٠٠م.
- مقبل، فهمي توفيقك: «تاريخ مكة المكرمة عبر العصور»، *مجلة الدرعية*، ع.٤٢، ٢٠٠٨م، ١-١٩.
- المقريزي، تقي الدين أحمد (ت ٨٤٥هـ): *اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠١م.
- ابن منصور، الشريف مساعد: *جدول أمراء مكة*، مكة المكرمة (مطبعة النهضة الحديثة) ١٩٦٨م.
- المنيف، عبد الله بن محمد:« نقش شاهدي مؤرخ بعام٨٥٣هـ»، مج.٣، ع.٢، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ١٤١٨هـ، ١٢٤ -١٣٧.
- النازلى، محمد حقي: *خزينة الأسرار*، بيروت (دار الجيل) ١٢٨٦هـ.
- النبراوي، رأفت: «التاريخ الهجري على النقود الإسلامية»، *مجلة العصور*، مج.٤، جـ.٢، لندن (دار المريخ للنشر) ١٩٨٩م.
- النجفي، محمد بن أحمد بن عميدالدين: *بحر الانساب*، تحقيق: الشريف أنس الكتبي، المدينة المنورة (دار المجتبى للنشر) ١٩٩٩م.
- نجم الدين النسفي، عمر بن محمد (ت٥٣٧هـ): *طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية*، بغداد (المطبعة العامرة) ١٣١١هـ.
- نور، حسن: «شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة»، *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*، ع.٢٣، ٢٠٠٢م، ٨-١٧٩.
- الهاشمي، الشريف إبراهيم بن منصور: *تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء*، بيروت (مؤسسة الريان) ١٩٩٨م.
- الهمزاني، بندر بن محمد: «علاقات مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم»، *رسالة ماجستير*/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م.
- ابن الوردي، زين الدين عمرك: *تتمة المختصر في أخبار البشر*، جـ.٢، النجف (المطبعة الحيدرية) ١٩٦٩م.
- يار، أحمد خامه: «مقتطفات من رحلة الحج للقندهاري»، مكة المكرمة، *مجلة ميقات الحج*، مج.٢٣، ع.٤٦، ٢٠١٦م، ٢٣٩-٢٦٠.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد: *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان*، جـ.٣، بيروت (مؤسسة الأعلى) ١٩٧٠م.
- يحيي، وهيب: *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، ليدن (دار الغرب الإسلامي) ١٩٩٤م.
- يوسف، فرج الله: *الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية*، ط.١، الرياض (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) ٢٠٠٣م.

– يوهانس، فريدريش: *تاريخ الكتابة*، ترجمة: سليمان أحمد الضاهر، دمشق (منشورات وزارة الثقافة) ٢٠٠٤م.

Biblography

– The Holy Quran
– IBN AL-ABĀR, AL-ḤĀFIẒ ABĪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD AL-QAḌĀʿĪ (D: 658A.H).: *al-Takmila li Kitāb al-Ṣila*, Reviewed by: ʿAbd al-Salām al-Hrrā, VOL.1, Beirut (Dār al-Fikr liʾl-Ṯibāʿa) 1995.
– ʾIBRĀḤĪ,ʿABD AL-LAṬĪF.: *Dirāsāt fī al-ʾĀṯār al-ʾIslāmīya, Silsila al-Dirāsāt al-Wṯāʾiqīya*, Cairo, 1979.
– IBN AL-AṮĪR, ʿALĪ BIN MUḤAMMAD AL-ŠĪBĀNĪ.: *Asad al-Ġāba fī Maʿrifat al-Ṣaḥāba*, Reviewed by: Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā, VOL.2, Cairo (Maktabat al-Šaʿb) 1970.
– IBN AL-AṮĪR, ʿALĪ BIN MUḤAMMAD AL-ŠĪBĀNĪ.: *al-Kāmil fī al-Tārīḫ*, Reviewed by: ʿAbd al-Salām Tadmurī, Vol.8, Beirut (Dār ṣādir) 1417.
– IBN AL-AḤNAF, ABĪ AL-FAḌL-ʿABBĀS.: *Dīwān al-ʿAbbās bin al-Aḥna*, Reviewed by: ʿAtika al-Ḥazruğī, Cairo (Dār al-kutub al-miṣrīya) 1954.
– AL-AZRUQĪ, ABŪ AL-WALĪD MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH.: *Aḫbār Makka wa mā Ǧāʾ fīhā min al-Aṯār*, Reviewed by: Rušdī al-Ṣāliḥ Milḥis, Beirut (Dār al-ʾĀndalus liʾl-Našr) 1983.
– AL-AZWARQĀNĪ, ISMĀʿĪL BIN AL-ḤUSAYĪN BIN MUḤAMMAD AL-MRWZĪ (D: 614A.H.).: *al-Faḫrī fī Ansāb al-Ṭālibīn*, Reviewed by: al-Sayīd Mahdī al-Rağāʾī, (Maktabat Āyatullah al-ʿUẓmā) 1409.
– AS ʿAD، MĀĞID:«Taʾṯīr Istiḫdām al-Raml al-Kalsī fī Taḥsīn al-Ḫalaṭāt al-Bāziltīya al-ʾIsfaltīya», *Faculty of Civil Engineering*/ Damascus University.
– AL-AṢFAHĀNĪ, ABŪ NUʿĪM AḤMAD BIN ʿABDULLAH ISḤĀQ (D: 430A.H.).: *Ḥulyat al-Awliyāʾ wa Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ*, (Dār al-kutub al-ʿilmīya) 1988.
– AL-AṢFAHĀNĪ, ABĪ AL-FARAĞ (D: 456A.H..): *Muqātil al-Ṭālibīn*, Reviewed by: al-Sayīd Aḥmad Ṣaqr, Cairo, 1949.
– ALʾALBĀNĪ, MUḤAMMAD NĀṢIR AL-DĪN: *al-Tawssul Anwāʿuh wa Aḥkāmuh*, Reviewed by: Muḥammad ʿId al-ʿAbbāsī, Cairo (Maktabt al-maʿārif) 2001.
– AL-BĀBĀ, KĀMIL.: *Rūḥ al-Ḫaṭ al-ʿArabī*, Beirut (Dār Libnān liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr) 1983.
– AL-BĀŠĀ, ḤASAN.: *"al-Mišкāh",Baḥṯ Ḍimn Kitāb" al-Qāhira: Tārīḫuhā, Funūnuhā, Aṯāruhā*, (Maṭābiʿ al-Āhrām al-Tiğārīya) 1970.
– AL-BĀŠĀ, ḤASAN.: *Ahamīyat Šawāhid al-Qubūr bi Waṣfihā Maṣdar li Tarīḫ al-Ğazīra al-ʿArabīya fī al-ʿAṣr al-Islāmī, Ḍimn Maṣādir Tarīḫ al-Ğazīra al-ʿArabīya*، 1st ed., 1979.
– AL-BĀŠĀ, ḤASAN.: *al-Alqāb al-Islāmīya fī al-Tārīḫ waʾl-Waṯāʾiq waʾl-Aṯār*, Cairo (al-Dār al-Fannīya liʾl-Našr waʾl-Tawzīʿ) 1989.
– AL-BUḤĀRĪ, MUḤAMMAD ISMĀʿĪL BIN IBRĀHĪM BIN AL-MUĠĪRA.: *Ṣaḥīḥ al-Buḫārī*, Damascus (Dār Ibn Kaṯīr) 2002.
– AL-BUḤĀRĪ, ABU NAṢR SAHL (D: 357A.H.): *Sir al-Silsila al-ʿUlwīya*, Reviewed by: Muḥammad Ṣādiq Baḥr al-ʿUlūm, Najaf (al-Maktaba al-ḥaydarīya) 1383.
– BAḪŠ, MUNA.:«al-ʾIstifāda min Mafhūm al-Ḥadāṯa ʾila ʾIbtikār Taṣmīmāt Zuḫrūfīya Taǧmaʿ bayn Zaḫārif Finūn Baʿḍ al-Ḥaḍārāt al-Muḫtalifa» , *MA Thesis*, College of Art Education, Saudi Arabia, 2007.
– BARAKĀT, MUṢṬAFĀ.:«al-Taʾrīḫ bi Ḥisāb al-Ğummal fī Ḍawūʾ al-Nuqūš al-Kitābīya bi ʿAmāʾir al-Qāhira al-Islāmīya, *Maǧallat kullīyat al-adāb 6*, Beni Suef University, April 2004, 163_202.
– AL-BAṢRĪ, AL-ḤASAN (D: 110A.H.).: *Faḍāʾil Makka waʾl-Sakan fīhā*, Reviewed by: Sāmī Makkī al-ʿAnī, Kuwait (Maktabat al-falāḥ) 1980.
– BAṢFAR, ʿABDULLAH BIN ʿALĪ.: *Taʾmmulāt fī Sūrat al-Fātiḥa*, 2nd ed, Ğeddah (Dār Nūr) 2006.
– AL-BAĠWĪ, ABŪ MUḤAMMAD AL-ḤUSAYĪN BIN MASʿŪD AL-FIRĀʾ (D: 510A.H.).: *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān*, Reviewed by: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī، Beirut (Dār iḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿĀrabī) 1420.
– AL-BAQMĪ, MŪḌĪ BINT MUḤAMMAD.: *Nuqūš Islāmīya Šāhidīya Riyadh (bi Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīya*) 1999.
– AL-BAKRĪ, MUḤAMMAD ḤAMDĪ.: «al-Iʿğām fī al-Abğadīya al-ʿArabīya», *Maǧallat al-maktaba al-ʿĀrabīya1*, June 1963.
– AL-BALĀDĪ, ʿATIQ BIN ĠAYĪṮ.: *Muʿğam Maʿālim al-Ḥiğāz*، 2nd ed., Mekka (Dār Makka liʾl-Našr) 2010.

– AL-BALĀḎURĪ, AḤMAD BIN YAḤYĀ (D: 892A.H.).: *Ǧumal min Ansāb al-Ašrāf*, Reviewed by: Suhayīl Zakkār, VOL.3 (Dār al-Fikr).
– AL-BALAWĪ, ŠĀDYA ʿABD AL-RAḤMAN.: «al-Muǧāwirūn fī Makka fī al-Qarnayīn al-Sābiʿ waʾl-Ṯāmin liʾl-Hiǧra», *Journal of Humanities and Social Sciences* 3, VOL.1, Gazza (al-Markaz al-Qawmī liʾl-Buḥūṯ) 2017, 168_179 , https://doi.org/10.26389/AJSRP.S290817.
– AL-BŪNĪ, AḤMAD BIN ʿALĪ BIN YŪSUF (622A.H.).: *Šams al-Maʿārif al-Kubrā* (Maktabat al-faǧr al-ǧadīd).
– ǦĀD, SIHĀM ʿABDULLAH.: «Našr wa Dirāsa li Mağmūʿat Šawāhid Ǧadīda min Ṭarābulus al-Ġarb (al-Qarn 13A.H/19A.D.)», *Mağallat maʾhad al-dirāsāt al-ʿulyā liʾl-bardī waʾl-nuqūš*, Ain Shams University, 2017, 241-297.
– ǦĀD, SIHĀM ʿABDULLAH.: «Naqš Šāhiday min Maqbarat al-Muʿallā bi Makka al-Mukarrama»، Mūʾarraḫ 887A.H.، *Mağallat al-Buḥūṯ waʾl-Dirāsāt al-ʾĀṯarīya 6*, Minya University, 2020, 98-120.
– ǦĀD, SIHĀM ʿABDULLAH.: «Našr wa Dirāsa li naṣ Masǧid Mundaṯir (al-Ṭawāšī Šihāb al-Dīn Muršid al-Ḥizndār), Mūʾarrḫ 694A.H.», *Mağallat Waqāʾiʿ Tārīḫīya*, Faculty of Arts/ Cairo University, 2021, 417_465.
– ǦĀD, SIHĀM ʿABDULLAH.: « al-Nuqūš al-Šāhidīya fī Ṭarāblus al-Ġarb ʾibān al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī al-ʾawl wa al-ʿaṣr al-Qarmānlī», *PhD Thesis*, Faculty of Archaeology/ Cairo University، 2010.
– ǦELEBI, EVLIYA.: *al-Riḥla al-Ḥiǧāzīya*, Translated by: al-Ṣifṣāfī Aḥmad al-Mursī (Dār al-afāq al-ʿarabīya) 1999.
– ǦUMʿA, IBRĀHĪM.: *Qiṣṣat al-Kitāba al-ʿArabīya*, Cairo (Dār al-maʿārif) 1947.
– AL-ǦINDĪ, MUǦĀHID TAWFĪQ.: *al-Ḫaṭ al-ʿArabī wa Adawāt al-Kitāba*, 2nded, Cairo, 1993.
– AL-ǦAWZĪ, ABĪ AL-FARAǦ ʿABD AL-RAḤMAN (D: 597A.H.).: *al-Muntaẓim fī Tārīḫ al-Mulūk waʾl-ʾUmam*, Reviewed by: Muḥammad ʿAṭā, Beirut (Dār al-kutub al-ʿIlmīya) 1415.
– AL-ǦAWZĪ, ABĪ AL-FARAǦ ʿABD AL-RAḤMAN (D: 597A.H.).: *Muṯīr al-Ġarām al-Sākin ʾilā Ašraf al-Amākin*, Reviewed by: Muṣṭafā al-Ḍahabī, Cairo (Dār al-Ḥadīṯ) 1995.
– AL-ḤĀRṮĪ, NĀṢIR BIN ʿALĪ.: *Aḥǧār Šāhidīya min Matḥaf al-Aṯār waʾl-Turāṯ bin Makka al-Mukarrama*, Riyadh (Wizarat al-maʿārif) 2005.
– AL-ḤĀRṮĪ, NĀṢIR BIN ʿALĪ.: *Aḥǧār Šāhidīya Ġayīr Manšūra min Matḥaf al-Aṯār waʾl-Turāṯ bi Makka al-Mukarram*, Riyadh, 2007.
– AL-ḤĀFIẒ, ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD BIN AḤMAD.: *Muḫtaṣar Kitāb al-Ǧahr biʾl-Basmala liʾl-Ḫaṭīb al-Baġdād*, Reviewed by: ʿAlī bin Aḥmad al-Kindī,1sted., Abu Dhabi (Mūʾasasat baynūna) 2005.
– AL-ḤADDĀDĪ, ʿABD AL-RAʾŪF BIN TĀǦ AL-ʿARIFĪN (D: 1031A.H.).: *al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf*, Cairo (Alam al-kutub) 1990.
– AL-ḤADDĀD, MUḤAMMAD ḤAMZA.: *al-Nuqūš al-Aṯārīya Maṣdaran liʾl-Tārīḫ al-Islāmī waʾl-Ḥaḍāra al-ʾIslāmīya*, al-Mabḥaṯ al-Awwal, Cairo (Maktabat Zahrāʾ al-Šarq) 2002.
– AL-ḤADDĀD, MUḤAMMAD ḤAMZA.: *al-Madḫal ʾilā Dirāsat al-Muṣṭalaḥāt al-Fannīya liʾl-ʿImāra al-Islāmīya*, Cairo (Maktabat zahrāʾ al-šarq) 2008.
– ABŪ ḤAǦAR, AḤMAD YŪSUF.: «Min Asmāʾ Makka al-Mukarrama», *Mağallat Ǧāmiʿat Nāṣir al-Umamīya 2*, 2008.
– IBN ḤIZM, ABŪ MUḤAMMAD ʿALĪ BIN SAʿD (D: 456A.H.).: *Ǧamharat Ansāb al-ʿArab*، Reviewed by: ʿAbd al-Salām Hārūn, Cairo (Dār al-Maʿārif) 1962.
– ḤASAN, ZAKĪ.: *Funūn al-Islām*, Beirut (Dār al-Rāʾid al-ʿArabī) 1948.
– ḤUSAYĪN, ǦAMĪL ḤARB.: *al-Ḥiǧāz waʾl-Yaman fī al-ʿAṣr al-Ayyūbī*, Ǧedda (Tuhāma liʾl-Našr waʾl-Tawzīʿ) 1985.
– ḤUSAYĪN, MAḤMŪD IBRĀHĪM.: *al-Zaḫrafa al-Islāmīya، al-ʾArābisk*, Cairo, 1987.
– ḤUSAYĪN, FARAG.: *al-Nuqūsh al-Kitābiyya al-Fāṭimīya ʿalā al-ʿAmāʾir bi Miṣr* (Maktabat al-ʾIskandarīya) 2007.
– AL-ḤAḌRĀWĪ, AḤMAD BIN MUḤAMMAD.: *Muḫtaṣar Ḥusn al-Ṣafā waʾl-Ibtihāǧ fī Ḏikr man Wullī Imārat al-Ḥāǧ*, Reviewed by: Muḥammad bin Nāṣir al-Ḥuzīm, Cairo (Maktabat zahrāʾ al-šarq) 2006.
– AL-ḤAKAMĪ, ḤĀFIẒ BIN AḤMAD.: *Sullam al-Wuṣūl ʾilā ʿIlm al-ʾUṣūl fī Tawḥīd Allāh wa-Ittibāʿ al-Rasūl* (Dār al-Madāʾin al-ʿIlmīya) 1943.

– AL-ḤAKAMĪ, ʿIMĀRA BIN AL-ḤUSAYĪN (D: 569A.H.).: *al-Nukat al-ʿAṣrīya*, UayHertwig Donergh, Shalon, 1897.
– AL-ḤULŪĞĪ, ʿABD AL-SATTĀR.: *al-Maḫṭūṭ al-ʿArabī munḏu Našʾatuh*, Ğedda (Maktabat miṣbāḥ) 1989.
– AL-ḤAMAWĪ, ŠIHĀB AL-DĪN ABŪ ʿABDULLAH YĀQŪT (D: 626A.H.).: *Muʿğam al-Buldān*, VOL.5, Beirut (Dār Ṣādir) 1995.
– IBN AL-ḪARRĀṬ, ʿABD AL-ḤAQ BIN ʿABD AL-RAḤMAN AL-AŠBĪLĪ (D: 581A.H.).: *al-ʿAqiba fī Ḏikr al-Mawt*, Reviewed by: Ḥiḍr Muḥammad Ḥiḍr, Kuwait (Maktabat dār al-aqṣā) 1986.
– IBN ḪALDŪN, ʿABD AL-RAḤMAN BIN MUḤAMMAD.: *al-ʿIbar wa Dīwān al-Mubtadaʾ waʾl-Ḫabar fī Ayyām al-ʿArab waʾl-ʿAğam waʾl-Barbar min Ḏawī al-Sulṭān al-Akbar*, VOL.4, Cairo, 1971.
– IBN ḪALDŪN, ʿABD AL-RAḤMAN BIN MUḤAMMAD.: *Tārīḫ bin Ḫaldūn*, VOL.4, Beirut (Mūʾasasat al-aʿlamī) 1391.
– ḪALĪFA، RABĪʿ.:«al-Balāṭāt al-Ḥazafīya fī ʿMāʾir al-Qāhira al-ʿUṯmānīya», *Master Thesis*, Faculty of Archaeology/ Cairo University, 1977.
– ALḪUWĀRIZMĪ, MUḤAMMAD BIN ISḤĀQ (D: 827A.H.).: *Iṯārat al-Tarġīb waʾl-Tašwīq ʾilā al-Masāğid al-Ṯalāṯa waʾl-Bayīt al-ʿAtīq*, Reviewed by: Sayīd Kisruay Ḥasan, VOL.1, Beirut (Dār al-kutub al-ʿilmīya) 2000
– AL-DĀNĪ, ABŪ ʿUMAR ʿUṮMĀN BIN SAʿĪD.: *al-Muḥkam fī Naqṭ al-Muṣḥaf*, Damascus, 1960.
– DĀWŪD, MAYSA.: *al-Kitābāt al-ʿArabīya ʿalā al-ʾAṯār al-Islāmīya min al-Qarn al-Awwal ḥattā Awāḫir al-Qarn al-Ṯānī ʿAšar liʾl-Hiğra (7–18A.D.)*, Cairo (Maktabat al-Nahḍa al-Miṣrīya) 1991.
– AL-DĀʾIM, YŪSUF TĀĞ AL-DĪN NŪR.: «Nuqūš Ğazīrat Dahlak kamaṣdar Muʾarraḫ liʾl-Ḫuṭūṭ al-layīna (al-Nasḫ waʾl-Ṯuluṯ)», *Mağallat al-ʿulūm al-insānīya3*, VOL.14, Sudan University of Science and Technology, 2013,135_160.
– DAḤLĀN, AḤMAD BIN ZAYNĪ.: *Ḫulāṣat al-Kalām fī Bayān ʾUmarāʾ al-Balad al-Ḥarām*, Egypt (al-Maṭbaʿa al-Ḫayrīya) 1305.
– AL-DUMYĀṬĪ, ŠARAF AL-DĪN ʿABD AL-MUʾMIN BIN ḪALAF (D: 705A.H.).: *al-Matğar al-Rābiḥ fī Ṯawāb al-ʿAmal al-Ṣāliḥ*, Cairo, 2007.
– IBN DAHĪŠ, ʿABDULLAH BIN ʿUMAR.: «Faḍl Makka al-Mukarrama», *Mağallat al-Ḥağğ waʾl-ʿUmra 14*, VOL.5, Ministry of Hağ, 1960 , 277_268.
– IBN AL-DĪBAʿ AL-ŠĪBĀNĪ, ʿABD AL-RAḤMAN BIN ʿALĪ (D: 944A.H.).: *Taysīr al-Wuṣūl fī Ğāmiʿ al-ʾUṣūl min Ḥadīṯ al-Rasūl*, VOL.2, Egypt (al-Maṭbaʿa al-salafīya) 1346.
– AL-ḎAHABĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD (D: 748A.H.): *al-ʿIbar fī Ḫabar man Ġabar*, Reviewed by: Ṣalāḥ al-Dīn al-Munği, VOL.1, Kuwait, 1966.
– AL-ḎAHABĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD (D: 748A.H.).: *Sayīr Aʿlām al-Nubalāʾ*, Reviewed by: Šuʿayīb al-Arnāʾūṭ, VOL.3, Beirut (Dār al-risāla) 1406. AL-RĀZĪ, FAḪR AL-DĪN BIN MUḤAMMAD (D:606A.H.): *al-Šağara al-Mubāraka fī Ansāb al-Ṭālibīya*, Reviewed by: Mahdī al-Rağāʾī, 1409.
– AL-RĀŠID, SAʿD BIN ʿABD AL-ʿAZĪZ.: *Kitābāt Islāmīya min Makka al-Mukarrama*, Riyadh (Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīya) 1995.
– AL-RĀSHID, SAʿD BIN ʿABD AL-ʿAZĪZ & OTHERS.: *al- Aḥğār al-Muʿllāh al-Šāhidīya bi Makka al-Mukarrama*, Riyadh (Maṭbaʿat dār al-Hilāl) 2004.
– RIZQ, ʿAṢIM MUḤAMMAD.: *Muʿğam Muṣṭalaḥāt al-ʿImāra waʾl-Funūn al-ʾIslāmīya*, VOL. 2, Cairo (Maktabat Madbūlī) 2001.
– AL-RAŠĪDĪ, AL-ŠAYḪ AḤMAD.: *Ḥusn al-Ṣafā waʾl-Ibtihāğ bi Ḏikr man Wulya Imārat al-Ḥāğ*, Reviewed by: Laylā ʿAbd al-Laṭīf Aḥmad, Cairo (Maktabat al-Ḫānğā) 1980.
– RIḌĀ, AḤMAD: *Risālat al-Ḫaṭ al-ʿArabī*, Reviewed by: Nizār Riḍā, Beirut, 1986.
– RIFʿAT, IBRĀHĪM BĀŠĀ: *Mirʾāt al-Ḥaramayīn*, VOL. 1,Cairo (Maṭbaʿat dār al-kutub al-Miṣrīya) 1925.
– RAMAḌĀN, ʿAṬIF: *Rumūz al-ʾArqām waʾl-Taqāwīm ʿalā al-Nuqūd fī al-ʿAṣr al-Islāmī*, Cairo (Maktabat Zahraʾ al-Šarq) 2009.
– AL-RĪḤĀWĪ, ʿABD AL-QĀDIR: *al-ʿImāra al-ʿArabīya al-Islāmīya*, Damascus (Wizārat al-Ṯaqāfa waʾl- Iršād al-Qawmī) 1979.
– ZANĞĪR, MUḤAMMAD RIFʿAT AḤMAD.:«Fī al-Ṭarīq ʾilā Makka al-Mukarrama», *Dawriyyaẗ Kān al-Tāriḫiyyaẗ* 10/3 ، Mūʾassasat Kān al-tārīḫīya, 2010, 16.

– AL-ZAHRĀNĪ, ʿABD AL-RAḤMAN.: *Kitābāt Islāmīya min Makka al-Mukarrama*, Riyadh (Markaz al-malik Fayṣal liʾl-Buḥūth al-ʾIslāmīya) 2003.
– ZIDĀN, YUSRĪ AḤMAD ʿABDULLAH: «al-Ahammīya al-Tārīḫīya li Šawāhid Qubūr al-Mʿallā bi Makka al-Mukarrama ʿAṣr Salāṭīn al-Mamālīk», *al-Ğamʿīya al-Miṣrīya liʾl-Dirāsāt al-tārīḫīya*1, VOL.1, 2011 , 9-26 , https://doi.org/10.21608/hsew.2011.164246.
– AL-ZAYLAʿĪ, AḤMAD BIN ʿUMAR.: «al-Kitābāt al-ʾIslāmīya al-Manqūša ʿalā Šawāhid Qubūr ʾUsrat Al ʿUwīd (Ḥukkām ʿAšm wa Muḫlāfihā) wa Ahamīyatuhā fī Tadwīn Tārīḫihim», *Mağallat Ğāmiʿat al-Malik Suʿūd*،ʿ VOL.11, Riyadh, 1999, 399-451.
– AL-ZAYLAʿĪ, AḤMAD BIN ʿUMAR.: «al-Ḫaṭṭāṭ al-Makkī ʿAbd al-Raḥman bin abī Ḥirmī: Hal kutiba fī Dahlak am Dahlak Kutibat fī Makka?», *Ğamʿīyat al-Tārīḫ waʾl-Aṯār bi Duwal Mağlis al-Taʿāwun li Duwal al-Ḫalīğ al-ʿArabīya*, Saudi Arabia, 2000, 241-277.
– AL-ZAYLAʿĪ, AḤMAD ʿUMAR.: *Makka wa-ʿIlāqātuhā al-Ḫāriğīya (301–487A.H)*، 2nded., Beirut (al-Dār al-ʿArabīya liʾl-Mawsūʿāt) 2005.
– AL-ZAYLAʿĪ, AḤMAD ʿUMAR.: *al-Kitābāt waʾl-Nuqūš al-ʿArabīya al-Islāmīya ʿalā al-Aḥğār fī al-Mamlaka al-ʿArabīya al-Suʿūdīya: Ṭuruq al-Tiğāra al-Qadīma*, Riyadh: al-Hayʾa al-ʿAmma liʾl-Siyāḥa wa-l-aṯār, 2010.
– AL-ZAYLAʿĪ, ZAHRAʾ BINT AḤMAD.:«Naqš Šāhidī min Maqbarat al-Mʿllāh li Imraʾah Tusamma: Fāṭima bint ʿAbdullah bin ʿAbd Al-Malik Al-Ḫarīğī», *King Abdulaziz Foundation for Researsh and Archives 4*, VOL.47, Saudi Arabia, 2021, 76-98.
– AL-SIBĀʿĪ, AḤMAD BIN MUḤAMMAD.: *Tārīḫ Makka*, Riyadh (Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīya) 1999.
– SIBṬ BIN AL-ĞAWZĪ.: YŪSUF BIN QAZĀʾUĠLĪ, *Mirʾāt al-Zamān fī Tārīḫ al-Aʿyān*, VOL.8, Hyderabad, 1952.
– AL-SAḪĀWĪ, MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-RAḤMAN.: *al-Tuḥfa al-Laṭīfa fī Tārīḫ al-Madīna al-Šarīfa*, VOL.3, Cairo (Dār al-Ṯaqāfa liʾl-Našr) 1979.
– SAʿD, FĀRŪQ: *Risāla fī al-Ḫaṭ wa Barī al-Qalam li Ibn al-Ṣāʾiġ*, 1sted., Cairo (Širkat al-Maṭbūʿāt liʾl-Tawzīʿ waʾl-Našr) 1997.
– SAʿDĀT, MAḤMŪD FATTŪḤ.: *al-Aṯār al-Nafsīya li Riḥlat al-Ḥağ ʾilā Makka al-Mukarrama ʿalā al-Muslim*, Cairo (Ain Shams University) 2012.
– AL-SAʿĪD, ʿABD AL-RAḤMAN BIN NĀṢIR.: «al-Nuqūš Al-Šiʿrīyah fī Kitāb Aḥğār al-Mʿllāh al-Šāhidīyah bi Makka al-Mukarrama wa Qīmatūhā al-Adabīyah», *King Abdulaziz Foundation for Researsh and Archives 2*, VOL..47, Saudi Arabia, 2017، 65_170.
– AL-SAMʿĀNĪ, AL-IMĀM SAʿD ʿABD AL-KARĪM BIN MUḤAMMAD (D: 562A.H.).: *Sabāʾik al-Ḏahab*، Commented on: ʿAbdullah ʿUmar al-Bārūdī، Beirut (Dār al-ğinān) 1408.
– AL-SAMHŪDĪ, AL-ŠARĪF NŪR AL-DĪN ABŪ AL-MAḤĀSIN.: *Wafāʾ al-Wifāʾ bi Aḫbār Dār al-Muṣṭafā*, VOL.4, Reviewed by: Muḥammad Muḥī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Cairo, 1326.
– AL-SINĞĀRĪ, ʿALĪ TĀĞ AL-DĪN: *Manāʾiḥ al-Karam fī Aḫbār Makka waʾl-Bayīt wa Wulāt al-Ḥaram*, VOL.1, Reviewed by: Ğamīl al-Miṣrī, Mecca (Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīya) 1998.
– AL-SIYŪṬĪ, ĞALĀL AL-DĪN ABĪ BAKR (D: 911A.H.).: *al-Ğāmiʿ al-Ṣaġīr fī Aḥādīṯ al-Bašīr al-Naḏīr*, Beirut (Dār al-kutub al-ʿilmīya) 2004: *Mīzān al-Maʿdala fī Šaʾn al-Basmala*, Reviewed by: Rāšid al-Ġifilī، 1sted., Beirut (Dār al-Bašāʾir) 2010.
– IBN ŠĀMA, ŠIHĀB AL-DĪN ʿABD AL-RAḤMAN (D:665A.H.).: *Kitāb al-Rawḍatayīn fī Aḫbār al-Dawlatayīn al-Nūrīya waʾl-Ṣalāḥīya*, VOL.2, Commented on: Ibrāhīm Šams al-Dīn، Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya).
– AL-ŠARĪF, ŠALLĀL ʿAĞAMĪ ḤALAF.: *Muqaddimat Kitāb al-Qawl al-Ṣarīḥ fī al-Nasab al-Ṣaḥīḥ*, Iraq (Dār al-Kutub waʾl-Waṯāʾiq) 2017.
– AL-ŠUKĀNĪ, MUḤAMMAD BIN ʿALĪ BINʿABDULLAH AL-YAMANĪ (D: 1250A.H.).: *Fatḥ al-Qadīr*, Damascus (Dār Ibn Kaṯīr) 1414.
– AL-ŠĪBĪ, ABĪ ʿABDULLAH ĞAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD (D: 837A.H.): *al-Šaraf al-Aʿlā fī Ḏikr Qubūr Maqbarat Bāb al-Mʿallā*، Reviewed by: al-Šrīf Mnaṣūr bin Ṣāliḥ، Mecca، 2000.
– ʾĀL AL-ŠAYĪḪ, ʿABD AL-RAḤMAN BIN ḤASAN.: *Fatḥ al-Maġīd Šarḥ Kitāb al-Tawḥīd*، Reviewed by: ʿAbd al-ʿAzīz bin Bāz, Rabat (al-Maktab al-Suʿūdī al-Taʿlīmī biʾl-Maġrib).

– AL-ṢĀBŪNĪ, MUḤAMMAD ʿALĪ.: *Rawāʾiʿ al-Bayān fī Tafsīr Ayāt al-Aḥkām*, VOL.1, Reviewed by: Muḥammad Šaʿbānī, Damascus (Maktabat al-Ġazāl) 1980.

– IBN AL-ṢĀʾIĠ, ʿABD AL-RAḤMAN YŪSUF (D: 845A.H.).: *Tuḥfat ʾUlī al-Albāb fī Ṣināʿat al-Ḫaṭ waʾl-Kitāb*, 2nded., Reviewed by: Hilāl Nāğī، Tunisia (Dā bū Salāma liʾl-Ṭibāʿa waʾl-Našr) 1981.

– AL-ṬĀʾĪ, ABĪ TAMMĀM ḤABĪB (D: 231A.H.).: *Dīwān al-Ḥamāsa*, Reviewed by: Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 1998.

– AL-ṬABARĪ, ABŪ ĞAʿFARI MUḤAMMAD BIN ĞARĪR (D: 310A.H.).: *Ğāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Ay al-Qurʾān*, Mecca (Dār al-Tarbiya al-ḥadīṯa): *Tārīḫ al-Ṭabarī*, Reviewed by: Muḥammad ʾĀbū al-Faḍl ʾIbrāhīm, VOL.5, Beirut (Dār Swīdān).

– AL-ṬABARĪ, ʿALĪ ʿABD AL-QĀDIR (D: 1070A.H.): *al-Arğ al-Muskī fī al-Tārīḫ al-Makkī wa Tarāğim al-Mulūk waʾl-Ḫulafāʾ*, Reviewed by: Ašraf Aḥmad al-Ğammāl Mecca (al-Maktab al-Tiğārīya) 1996.

– AL-ṬABARĪ, MUḤAMMAD BIN ʿALĪ BIN FAḌL (D: 1173A.H.): *Tārīḫ Makka Itḥāf Fuḍalāʾ al-Zaman bi Tārīḫ Wilāyat banī al-Ḥasan*, VOL.1, Reviewed by: Muḥammad Ḥasan Salīm, Cairo (Dār al-Kitāb).

– IBN AL-ḌIYĀʾ, ABĪ AL-BAQĀʾ MUḤAMMAD BIN AḤMAD (D: 854A.H.): *Tārīḫ Makka al-Mušarrfa waʾl-Masğid al-Ḥarām waʾl-Madīna al-Šarīfa waʾl-Qabr al-Šarīf*، Reviewed by: ʿAlāʾ al-Azharī, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 1997.

– IBN ẒAHĪRA, ĞAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD ĞĀRULLAH: *al-Ğāmiʿ al-Laṭīf fī Faḍl Makka wa Ahlihā wa Bināʾ al-Bayīt al-Šarīf*, 2nded., Egypt (Maṭbaʿat ʿIsā al-Bābī al-Ḥalabī) 1938.

– ʿADIL, MUḤAMMAD RIFʿAT.: *Muqaddima fī ʿIlm al-Ṣukḫūr*, Beirut, 1973.

– IBN ʿABD AL-SALĀM, ʿIZ AL-DĪN ʿABD AL-ʿAZĪZ (D: 660A.H.).: *al-Qawāʿid al-Kubrā al-Mawsūm bi Qawāʿid al-Aḥkām fi Iṣlāḥ al-Anām*, Reviewed by: Nazīh Kamāl Ḥammād, Damascus (Dār al-qalam).

– ʿABD AL-ʿĀL, ʿALĀʾ AL-DĪN.: *Šawāhid al-Qubūr al-Islāmīya fi al-ʿAṣrayīn al-Ayyūbī waʾ-l-Mamlūkī fī Miṣr*, Alexandrina Library (Markaz al-Ḫuṭūṭ waʾl-Kitābāt) 2013.

– AL-ʿIBĪDALĪ, MUḤAMMAD BIN ABĪ ĞAʿFAR (D: 435A.H.).: *Tahḏīb al-Ansāb wa Nihāyat al-Aʿqāb*, Reviewed by: Šayīḫ Muḥammad al-Maḥmūdī, 1411.

– AL-ʿUṬAYMĪN, MUḤAMMAD BIN Ṣāliḥ.: *Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm*, The Kingdom of Saudi Arabia (Mūʾassasat al-ʿṯaymīn al-ḫayrīya) 1437.

– AL-ʿASSĀL, ḪALĪFA BIN ḤUSAYĪN.:«Makkat al-Mukarrama», *Mağallat al-Ḥağğ waʾl-ʿUmra51*, VOL.10, Ministry of Hağ,1996.

– AL-ʿIṢĀMĪ, ʿABD AL-MALIK BIN ḤUSAYĪN.: *Samaṭ al-Nuğūm al-ʿAwālī fī Anbāʾ al-Awāʾil waʾl-Tawālī*, VOL.4, Cairo (al-Maṭbaʿa al-Salafīya) 1380.

– ʿUKĀSHA, ṮARWAT.: *al-Qiyam al-Ğamālīya fī al-ʿImāra al-Islāmīya*, Cairo (Dār al-maʿārif) 1981.

– ʿUKĀSHA، ṮARWAT.: *al-Muʿğam al-Mawsūʿī liʾl-Muṣṭalaḥāt al-Ṯaqāfīya*,Cairo (Maktabat Lubnān)1989.

– ʿILŪĀN, MAĞDĪ ʿABD AL-ĞAWĀD:«ʿMāʾir al-Ḫidīwī ʿabās Ḥilmī al-Ṯānī al-Dīnīya al-Bāqīya bi-al-Qāhira wa al-Wağh al-Baḥarī», *Master, Thesis*, Faculty of Arts/ Helwan University, 2003.

– AL-ʿAMĀĪRA, MUḤAMMAD ʿABDŪLLAH SĀLIM.: *al-Muʿğam al-ʿAskari al-Mamlūkī*، 1sted., Jordan (Dār Kunūz) 2010.

– AL-ʿUMARĪ, ʿALĪ BIN ABĪ AL-ĠANĀʾIM.: *al-Mūğdī fī Ansāb al-Ṭālibayīn*, Qumm al-Muqaddasa (Maktabat Āyatullāh al-ʿAẓmā) 1409.

– AL-ʿAMRĪ, AḤMAD YAḤYĀ BIN FAḌLULLAH.: *Masālik al-Abṣār fī Mamālik al-Amṣār*, Reviewed by: Kāmil Salmān al-Ğabūrī, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 2010.

– ʿUMAR, HUDÁ ṢĀLIḤ.:«Šawāhid Qubūr Samarqand al-Manqūšah ʿalā Ḥaṣā al-Bāzilt ḫilāl al-Qarn al-Ṯāliṯ ḥattā al-Sābiʿ al-Hiğrī / 9–13A.D.», *Abğādīyāt 13*, Alexandria, 2018.

– IBN ʿINABA, ĞAMĀL AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ AL-ḤUSNĪ (D: 828A.H.).: *Baḥr al-Ansāb fī Nasb banī Hāšim* (al-Maktaba al-Ḫidīwīya) 812.

– IBN ʿINABA, ĞAMĀL AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ AL-ḤUSNĪ (D: 828A.H.).: *ʿUmadat al-Ṭālib fī Ansāb Al abī Ṭālib*, Reviewed by: Muḥammad Ḥasan Al al-Ṭālqānī, 2nded., Najaf (al-Maṭbaʿa al-Ḥaydarīya) 1961.

– AL-ʿANQĀWĪ, AL-ŠARĪF AḤMAD ḌIYĀʾ BIN MUḤAMMAD QULALĪ.: *Muʿğam Ašrāf al-Ḥiğāz fī Bilād al-Ḥaramayīn*, Beirut (Dār al-Rayyān) 2005.

– AL-ʿANQĀWĪ, AL-ŠARĪF AḤMAD ḌIYĀʾ BIN MUḤAMMAD QULALĪ.: *Šawāhid Qubūr Ḏurrīyat al-Rasūl fī Bilād al-Ḥaramayīn*, VOL.1, Riyadh: Manṭiqat Makka al-Mukarrama, 2019.

– ĠĀLIB، ʿABD AL-RAḤĪM.: *Mawsūʿat al-ʿImāra al-ʾIslāmīya*, Beirut, 1988.

– AL-ĠAZĀLĪ, AL-IMĀM ABŪ ḤĀMID.: *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*, VOL.15, Cairo (Dār al-šaʿb).

– AL-FĀSĪ TAQ AL-DĪN, MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN ʿALĪ (D:832A.H.).: *al-ʿAqd al-ṯamīn fī Tārīḫ al-Balad al-Amīn*, Reviewed by: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, Beirut (Mūʾasasat al-Risāla) 1986.

– AL-FĀSĪ TAQ AL-DĪN, MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN ʿALĪ (D:832A.H.).: *Šifāʾ al-Ġarām b Aḫbār al-Balad al-Ḥarām*, VOL.1, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 2000.

– AL-FĀKIHĪ، ABĪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN ISḤĀQ.: *Aḫbār Makka fī Qadīm al-Dahr wa Ḥadīṯuh*, VOL.2, Reviewed by: ʿAbd al-Malik bin Duhīš, Beirut (Dār Ḫiḍr) 1994.

– FAḪR AL-DĪN AL-RĀZĪ، ABŪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN ʿUMAR (D: 606A.H.).: Mafātīḥ al-Ġayīb, Beirut (Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī) 1420.

– AL-FARAMĀWĪ, ʿABD AL-ḤAY.: *Qiṣṣat al-Nuqaṭ waʾl-Šakl fī al-Muṣḥaf al-Šarīf*، Cairo، 1978.

– Aḷ-Faʿar, Muḥammad Fahd ʿabdullah.:« Taṭūr al-Kitābāt waʾl-Nuqūš fī al-Ḥiğāz fī al-ʿAṣrīyn al-Mamlūkī waʾl ʿWṯmān», *PhD Thesis*, Umm Al-Qura University، 1405.

– IBN FANDAQ, ABŪ AL-ḤASAN ʿALĪ AL-BIHĪQĪ (D: 565A.H.).: *Lbāb al-Ansāb waʾl-Alqāb waʾl-Aʿqāb*، VOL.1، Reviewed by: Mahdī al-Raǧāʾī, (Maktabat al-Marʿašī) 1409.

– FAHD، IBN ʿUMAR: *al-Dur al-Kamīn bi Ḏaīl al-ʿUqd al-Ṯamīn fī Tārīḫ al-Balad al-Amīn*، VOL.1، Reviewed by: ʿAbd al-Malik bin Duhīš، Beirut (Dār ḥiḍr liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr) 2000.

– IBN FAHD, ʿABD AL-ʿAZĪZ BIN AL-NAǦM (D: 885A.H.).: *Bulūġ al-Qurā fī Ḏayīl Itḥāf al-Warā bi Aḫbār ʾUm al-Qurā*، Reviewed by: Ṣalāḥ al-Dīn bin Ḫalīl Ibrāhīm, 1st ed., VOL.2, Cairo، 1425.

– FAHMĪ, ʿABD AL-RAḤMAN.: *al-Ṣīnağ al-Ṭūlūnīya waʾl-Sikka al-Iḫšīdīya waʾl-Ğadīd fīhimā*, Cairo (al-Munaẓẓama al-ʿArabīya liʾl-Tarbiya waʾl-Ṯaqāfa) 1979.

– FŪDA, ʿALĪ BIN IBRĀHĪM.: *al-Mušağğar al-Mubassaṭ fī Ansāb al-Ḥasan waʾl-Ḥusayīn*, VOL.3, Ğeddah, 2016.

– AL-FAYRŪZABĀDĪ, MAĞD AL-DĪN MUḤAMMAD BIN YAʿQŪB.: *Taḥbīr al-Mūšīn fī al-Taʿbīr biʾl-Sīn waʾl-Šīn*, Reviewed by: Muḥammad al-Bāqʿī, Damascus (Dār Qutayba) 1983.

– QĀḌĪ, ṬALĀL BIN MUṢṬAFĀ: «al-Maʿādin wa al-Ṣuḫūr al-Ṣināʿīya Nārīyat al-Našʾa al-Saṭḥīya»,Faculty of Earth Sciences/ King Abdulaziz University, 1_22.

– AL-QURAŠĪ, ʿABD AL-ʿAZĪZ BIN ʿUMAR (D: 922A.H.).: *Ġāyat al-Marām bi Aḫbār Salṭanat al-Balad al-Ḥarām*, Reviewed by: Fahīm Muḥammad Šaltūt, VOL.1, Mekka (Markaz ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʾIslāmī) 1986.

– AL-QURṬUBĪ, ABŪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN AḤMAD (D:671A.H.).: *al-Ğāmiʿ li Aḥkām al-Qurʾān*, Reviewed by: Ibrāhīm Aṭfīš، 2nded.، Cairo (Dār al-kutub al-miṣrīya) 1964.

– QAZNĪ, MUḤAMMAD ʿALĪ ṢĀLIḤ.: *Makka al-Mukarrama Faḍāʾiluhā wa Maʿālimuhā*, Cairo (Dār Ğawāmiʿ al-Kalim) 2002.

– AL-QUṢĪRĪ, IʿTIMĀD YŪSUF.:«al-Zaḫrif al-Nabātīya min al-Arābisk ʾIlā al-Raqš al-ʿArabī», *Mağallat al-Matḥaf al-ʿArabī* 2/3, Kuwait, 1987.

– AL-QALQAŠANDĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD (D:821A.H.).: *Ṣubḥ al-Aʿšā fī Ṣināʿat al-Inšā*, VOL.5 (al-Mūʾasasa al-Miṣrīya al-ʿĀmma liʾl-Taʾlīf waʾl-Ṭibāʿa) 1963.

– AL-QALQAŠANDĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD (D:821A.H.).: *Sabāʾik al-Ḏahab fī Maʿrifat Qabāʾil al-ʿArab* (al-Maktab al-ʿIlmīya) 1418.

– AL-QALQAŠANDĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD (D:821A.H.).: *Maʾāṯir al-Anāqa fī Maʿālim al-Ḫilāfa*, Reviewed by: ʿAbd al-Sattār Farrāğ, Beirut (ʿAlam al-Kutub).

– AL-QŪNŪY، QĀSIM BIN ʿABDULLAH BIN AMĪR ʿALĪ (D: 978A.H.).: *Anīs al-Fuqahāʾ fī Taʿrīfāt al-Alfāẓ al-Mutadāwala bayīn al-Fuqahāʾ*, Reviewed by: Yaḥyā Ḥasan Murād, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 2004.

– AL-QAYSĪ, NĀHIḌ ʿABD AL-RAZZĀQ.: *Tārīḫ al-Ḥaṭ al-ʿArabī*, Amman (Dār al-Manāhiğ liʾl-Našr waʾl-Tawzīʿ) 2008.

– IBN KAṮĪR, AL-MŪʾAYYAD ʿIMĀD AL-DĪM ABĪ AL-FIDĀʾ ISMĀʿĪL (D:774A.H.).: *al-Bidāya waʾl-Nihāya*, VOL.9, Cairo, 1358.
– AL-KURDĪ, MUḤAMMAD ṬĀHIR.: *Tārīḫ al-Ḥaṭ al-ʿArabī wa Adābuh*, Egypt (Maktabat al-Hilāl) 1939.
– AL-KURDĪ, MUḤAMMAD ṬĀHIR.: *Tārīḫ al-Qurʾān wa Ġarāʾib Rasmuh wa Ḥukmuh*, Ğeddah, 1365.
– AL-KURDĪ, MUḤAMMAD ṬĀHIR.: *al-Tārīḫ al-Qawīm li Makka wa Bayītullah al-Ḥarām*, Reviewed by: ʿAbd al-Malik bin Duhīš, VOL.1, Beirut (Dār Ḫiḍr) 2000.
– AL-LĀḤIM, SULAYMĀN BIN IBRĀHĪM.: *al-Lubāb fī Tafsīr al-Istiʿāḏa waʾl-Basmala wa Fātiḥat al-Kitāb*, 1sted, Riyadh (Dār al-Muslim liʾl-Našr) 1999.
– AL-LANKWĪ, ABĪ AL-ḤASANĀT MUḤAMMAD ʿABD AL-ḤAY.: *Aḥkām al-Qanṭara fī Aḥkām al-Basmala*, Reviewed by: Ṣalāḥ Muḥammad abū al-Ḥāǧ, 1sted., Jordan (Dār al-Bašīr) 2002.
– LUCAS, ALFRED.: *al-Mawād waʾl-Ṣināʿāt ʿinda Qudamāʾ al-Miṣrayīn*, 1sted., Translated by: Zakī ʾIskandar, Cairo (Maktabat Madbūlī) 1991.
– MUḤAMMAD, ʿAZZAH ʿABD AL-MUʿṬĪ.:«Nuqūš Šāhidīyah Islāmīyah min Maqbarat al-Mʿllāh bi Makka al-Mukarrama», *al-Ǧamʿīya al-Tārīḫīya al-Suʿūdīya12*, King Saud University, 2005, 98_181.
– MUḤAMMAD, ʿALĪ IBRĀHĪM.: *Tārīḫ al-Kitāba al-ʿArabīya*, Cairo (Dār al-Mašriq al-ʿArabī) 2019.
– AL-MADANĪ, ḌĀMIN BIN ŠAQDAM AL-ḤUSAYNĪ.: *Tuḥfat al-Azhār wa Zilāl al-Anhār fī Nasb al-ʾAʾimma al-Aṭhār*, Reviewed by: Kāil Sulaymān al-Ǧabbūrī, VOL.1, Tehran (Mirʾāt al-Turāṯ) 1999.
– AL-MARRĪḪĪ, MIŠLAḤ.: «Manāhiǧ al-Taʾrīḫ wa Asālībih ʿInd al-ʿArab fī Ḍawūʾ al-Nuqūš al-ʿArabīya al-Mubakkira», *Adoumatu6*, 2002, 15_26 .
– AL-MAĪḪĪ, MIŠLAḤ; AL-ṬĀYŠ, ʿALĪ ʾĀhmad,: *al-Kitābāt al-ʾIslāmīya.:«Dirāsa fī Taṭawwūr al-Ḫaṭṭ al-ʿArabī wa Taṭawwuruh», Master Thesis,* College of Tourism and Archaeology/King Saud University , 2007.
– AL-MASʿŪDĪ, ABŪ AL-ḤASAN ʿALĪ BIN AL-ḤUSAYĪN (D: 346A.H.).: *Murūǧ al-Ḏahab wa Maʿādin al-Ǧawhar*, Reviewed by: Muḥammad Muḥī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, VOL.2, Egypt (Maṭbaʿat al-Saʿāda) 1965.
– AL-MAṢRAF, NĀĞĪ ZĪN AL-DĪN.: *Badāʾiʿ al-Ḫaṭ al-ʿArabī*, Bagdad (Mūʾassasat Ramzī liʾl-Ṭibāʿa) 1972.
– MAĠAWRĪ, SAʿĪD.: *al-Alqāb wa Asmāʾ al-Ḥiraf waʾl-Waẓāʾif fī Ḍawūʾ al-Bardīyāt al-ʿArabīya*, VOL.1, Cairo (Dār al-Kutub waʾl-Waṯāʾiq al-Qawmīya) 2000.
– MIQBIL, FAHMĪ TAWFĪQ.: «Tārīḫ Makka al-Mukarrama ʿAbra al-ʿUṣūr», *Maǧallat al-Darayʿīyah 42*/2 2008, 1-19.
– AL-MAQRĪZĪ, TAY AL-DĪN AḤMAD (D: 845A.H.).: *Ittiʿāẓ al-Ḥanfā bi Aḫbār al-ʾAʾimma al-Fāṭimayīn al-Ḫulafā،* Reviewed by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir، ʿAṭā، Beirut (Dār al-kutub al-ʿilmīya) 2001.
– IBN MANṢŪR, AL-ŠIRĪF MUSĀʿID.: *Ǧadwal Umarāʾ Makka*, Makka al-Mukarrama (Maṭbaʿat al-nahḍa al-ḥadīṯa) 1968.
– AL-MANĪF, ʿABDULLAH BIN MUḤAMMAD: «Naqš Šāhidī Mūʾarraḫ bi ʿAm 853A.H», *Maǧallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīya 2*, VOL.3, Saudi Arabia, 1418، 124_137.
– AL-NĀZLĪ, MUḤAMMAD ḤAQQĪ.: *Ḫazīnat al-Asrār*, Beirut (Dār al-Ǧīl) 12.
– AL-NABARĀWĪ, RAʾFAT.: «al-Tārīḫ al-Hiǧrī ʿalā al-Nuqūd al-ʾIslāmīya», *al-ʿUṣūr*, VOL.2- 4, London (Dār al-Marrīḫ liʾl-Našr) 1989.
– AL-NAĞAFĪ, MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN ʿAMĪD AL-DĪN.: *Baḥr al-Ansāb*, Reviewed by: al-Šarīf Anas al-Kutbī, Medina (Dār al-Muǧtabī liʾl-Našr) 1999.
– NAĞM AL-DĪN AL-NASFĪ, ʿUMAR BIN MUḤAMMAD (D: 537A.H.).: *Ṭalbit al-Ṭulba fī al-Iṣlāḥāt al-Fiqhīya*, Baghdad (al-Maṭbaʿa al-ʿĀmira) 1311.
– NŪR, ḤASAN.: «Šawāhid Qubūr min Turbat al-Bāyāt bi Tūnus al-ʿAṣima», *Ḥawlīyāt al-adāb waʾl-ʿulūm al-iǧtimāʿīya 23*, Kuwait (Mağlis al-Našr al-ʿIlmī) 2002, 8-179.
– AL-HĀŠIMĪ, AL-ŠĪRĪF IBRĀHĪM BIN MANṢŪR.: *Taḥqīq Manīyat al-Ṭālib fī Maʿrifat al-Ašrāf al-Hawāšim al-ʾUmarāʾ*, Beirut (Mūʾassasat al-Rayyān) 1998.
– IBN AL-WARDĪ, ZAIN AL-DĪN ʿUMAR.: *Tatimmat al-Muḫtaṣr fī Aḫbār al-Bašar*, VOL.2, Najaf (al-Maṭbaʿa al-Ḥaydarīya) 1969.
– YĀRA, AḤMAD ḤĀMA.: «Muqtaṭafāt min Riḥlat al-Ḥaǧ liʾl-Qandahārī», *Maǧallat mīqāt al-ḥaǧ 46*, VOL.23.

– AL-YĀFIʿĪ, ʿABDULLAH BIN ASʿAD.: *Mirʾāt al-Ǧinān wa ʿIbrat al-Yqẓān fī Maʿrifat Ḥawādiṯ al-Zamān*, VOL.3, Beirut (Mūʾasasat al-ʾĀʿlā) 1970.

– YAḤYĀ, WAHĪB.: *al-Ḫaṭ waʾl-Kitāba fī al-Ḥaḍāra al-ʿArabīya*, Leiden (Dār al-Ġarb al-ʾIslāmī) 1994.

– YŪSUF, FARAĞ ALLĀH.: *al-Ayāt al-Qurʾānīya ʿalā al-Maskūkāt al-Islāmīya*, 1st ed., Riyadh (Markaz al-Malik Fayṣal liʾl-Buḥūṯ waʾl-Dirāsāt al-ʾIslāmīya) 2003.

– YOHANNES، FRIEDRICH.: *Tārīḫ al-Kitāba*, Translated by: Sulaymān Aḥmad al-Ḍāhir, Damascus (Manšūrāt Wizārat al-Ṯaqāfa) 2004.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (197-225)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.370783.1380
Received at: 2025-03-23 Accepted: 2025-06-01 Available online: 2025-6-16

The Role of Coins in Documenting and Chronicling the Revolts of Muhammad Bin Hurmuz and Ahmad Bin Sahl Against the Samanid State An Analytical Study :(299-307 AH / 911-919 AD)

By

Othman Salama Attia
Lecturer of Islamic department_ Faculty of Archaeology_ Luxor University (Egypt)
osmanalashkar2017@gmail.com
&
Hagag Ahmed Said Ahmed
Lecturer of Islamic department_ Faculty of Archaeology_ Qena University (Egypt)
hagag.ahmed@arch.svu.edu.eg

Abstract:

During the Samanid period (279-389 AH/893-999AD), the Region of Transoxiana and Khorasan Experienced Numerous Revolts and Political Upheavals due to the Power Struggles among the Samanid princes. Whenever a Samanid prince Assumed Power, his Brothers and Cousins would Revolt against him. This Situation Allowed many Samanid leaders and provincial Governors to declare their own Revolts, Defy the Samanid State, and Assert Control over the Cities and Regions under their Authority. In this Study, we will explore two Significant Revolts against the Samanid State through the Coinage. The First one is the Revolt of Muhammad b. Hurmuz (299-300 AH/911-912 AD), who Rebelled against the Samanid Prince Ahmad bin Isma'il, Seized Sistan, and Minted Coins in his Own Name. The second is the Revolt of Ahmad bin Sahl (307 AH/919AD), who Rebelled against the Samanid Prince Nasr II bin Ahmad, Took Control of the Region of Nishapur, and Minted Coins in his own Name, Symbolizing his New Political Entity as an Independent Ruler Separate from the Samanid state. The Study of the Coins from these Two Revolutions is of Great Significance as they Document a Brief yet Crucial Period in the History of Sistan and Nishapur and their Rebellion against the Samanid state. They also Provide the Exact Dates when these Revolutions Took Place, Especially since Historical Texts have not precisely Specified these Dates. Moreover, these Coins Reflect the Important Role played by Muhammad bin Hurmuz and Ahmad bin Sahl in their Quest for Independence with the Regions they Controlled.

Keywords: Ahmad bin Sahl, Muhammad bin Hurmuz, Nishapur., Rebels Coins, Samanid State, Sistan.

دور النقود في التوثيق والتأريخ لثورتي محمد بن هرمز وأحمد بن سهل على الدولة السامانية (٢٩٩-٣٠٧هـ/٩١١-٩١٩م): " دراسة تحليلية"

عثمان سلامة عطية محمد

مدرس المسكوكات الإسلامية_ كلية الآثار_ جامعة الأقصر(مصر)

osmanalashkar2017@gmail.com

حجاج أحمد سيد أحمد

مدرس المسكوكات الإسلامية_ كلية الآثار_ جامعة قنا(مصر)

hagag.ahmed@arch.svu.edu.eg

الملخص:

شهدت بلاد ما وراء النهر وإقليم خراسان خلال عهد الدولة السامانية (٢٧٩-٣٨٩هـ/٨٩٣-٩٩٩م) العديد من الثورات والاضطرابات السياسية، بسبب الصراع على الحكم بين أمراء البيت الساماني، فلم يتولَّ أي أمير ساماني الحكم إلا وواجه تمردًا من إخوته أو أبناء عمومته، الأمر الذي فتح المجال أمام قادة الدولة السامانية وولاة الأقاليم لإعلان ثورتهم وخروجهم عن طاعة الدولة السامانية، والاستقلال بما تحت أيديهم من مدن وأقاليم، وسوف يتناول هذا البحث دراسة ثورتين بارزتين ضد الدولة السامانية، الأولى: هي ثورة محمد بن هرمز(٢٩٩-٣٠٠هـ/٩١١-٩١٢م)، الذي تمرد على الأمير الساماني أحمد بن إسماعيل، واستولى على سجستان وحاضرتها زرنج، وقام بضرب النقود باسمه منفردًا، أما الثانية: فهي ثورة أحمد بن سهل (٣٠٧هـ/٩١٩م)، الذي تمرد على الأمير الساماني نصر الثاني بن أحمد، واستولى على نيسابور، وضرب النقود باسمه، معبرًا عن كيانه السياسي الجديد كحاكم مستقل عن الدولة السامانية، ولدراسة نقود هاتين الثورتين أهمية كبيرة؛ فهي توثّق لفترة زمنية قصيرة لكنها بالغة الأهمية في تاريخ سجستان ونيسابور واستقلالهما عن الدولة السامانية، كما تُحدّد هذه النقود التاريخ الفعلي لنشوب تلك الثورات، لاسيما أن كتب التاريخ لم تُعيِّن تاريخًا دقيقًا لقيامها، كما تعكس لنا هذه النقود الدور البارز الذي لعبه محمد بن هرمز وأحمد بن سهل في السعي للاستقلال بالأقاليم التي خضعت لسيطرتهما.

الكلمات الدالة: أحمد بن سهل؛ الدولة السامانية؛ سجستان؛ محمد بن هرمز؛ نقود الثوار؛ نيسابور.

المقدمة:

شهد العالم الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين تطورات وتغيرات مهمة، أبرزها ظهور مناطق نفوذ وقوة لبعض العناصر غير العربية على الساحة السياسية في المشرق الإسلامي، وكذلك قيام حكومات ودول تمتعت بالاستقلال مع بقاء تبعيتها الإسمية للخلافة العباسية، ومن بين هذه الدول البارزة الدولة السامانية، تلك الدولة التي أضحت واحدة من أهم الكيانات المستقلة في بلاد ما وراء النهر وخُراسان(٢٧٩-٣٨٩هـ/٨٩٣-٩٩٩م)[١]، تُنسب الدولة السامانية لأسرة فارسية عريقة

[١] بارتولد ١٩٨١م: ٣٣٢؛ عرفة ١٩٩٣م: ١١٥.

المجد[٢]، تعود جذورها لإحدى قرى المشرق الإسلامي تُعرف باسم سامان[٣]، حيث حكمت هذه الأسرة تلك القرية، فعرف واشتهر كبيرهم بلقب سامان خُداه، بمعنى " كبير أو رئيس أو صاحب قرية سامان"[٤]، واعتنق سامان خُداه الإسلام على يد والي خُراسان الأموي أسد بن عبد الله القسري (١١٦-١٢٠هـ/٧٣٤-٧٣٧م)[٥] في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)[٦].

وعلى الرغم من أن اتصال السامانيين بالدولة الإسلامية واعتناقهم الإسلام حدث في العصر الأموي، الإ أن ظهورهم الفعلي على الساحة السياسية كان في العصر العباسي، وتحديدًا في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م)، وقد برز دورهم عندما شارك أبناء أسد بن سامان في قمع ثورة رافع بن الليث سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م)[٧]، مما أكسبهم مكانة رفيعة لدى الخليفة المأمون، وبفضل دعمهم له، أوصى واليه على خراسان برعايتهم[٨]، فأسند إلى نوح ولاية سمرقند، وإلى أحمد ولاية فرغانة، وإلى إلياس ولاية هراة، وإلى يحيى ولاية الشاش[٩]، وبذلك، أصبح السامانيون قوة سياسية بارزة، فرضت سيطرتها على بلاد ما وراء النهر وخُراسان[١٠].

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي اهتمت بنقود إقليم سجستان، ما قدمه EDMUND C. B و.GERT R في مقال بعنوان "An 'Ayyār Coin from Sīstān"، المنشور في Journal of the Royal AsiaticSociety، العدد ٣/٣،

---

[٢] مؤنس ١٩٨٧م: ٢٣٢-٢٣٣؛ إقبال ١٩٨٩م: ١٣٣.

[٣] السورچي٢٠٢٠م: ٣٩.

[٤] إقبال ١٩٨٩م: ١٣٣؛ السورچي٢٠٢٠م: ٣٩.

[٥] كان أسد بن عبد الله القسري أميرًا على خراسان، وكان سامان خُداه من أعيان مدينة بلخ، فاستنجد سامان ذات مرة بأسد؛ لكي يعينه على عدو له قد أخرجه من مدينته، فاستجاب له على الفور حتى أعاده إلى مدينته، واعترافًا بصنيع أمير خراسان عليه ومحبته له، اعتنق الإسلام، وسمى ابنه الأكبر أسدًا على اسم أسد بن عبد الله، للمزيد: بارتولد١٩٨١م: ٣٣؛ ڤامبري١٩٨٧م: ٩٣.

[٦] ڤامبري١٩٨٧م: ٩٣؛ المغلوث٢٠١٢م: ١٧٤.

[٧] ثار رافع بن الليث بن نصر بن سيار ضد الدولة العباسية في خراسان سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م)، فبعث إليه الخليفة الرشيد جيشًا بقيادة هرثمة بن أعين، لكن رافع انتصر، مما عزز قوته، فاضطر الرشيد للخروج بنفسه لإخماد الثورة، مصطحبًا ابنه المأمون ووزيره الفضل بن الربيع، واستخلف ابنه الأمين على بغداد، وأثناء المسير، اشتد المرض على الرشيد وتُوفي في طوس، وفي تلك الأثناء، طلب المأمون دعم أبناء سامان، فنجحوا في عقد صلح مع رافع ومصاهرته، الأمر الذي أنهى الثورة، للمزيد انظر: النرشخي ١٩٦٥م: ١١١؛ ڤامبري١٩٨٧م: ٩٣؛ عرفة ١٩٩٣م: ١٦٠؛ الفقي ١٩٨٧م: ١٢.

[٨] الكرديزي ٢٠٠٦م: ٢٠٨؛ ڤامبري١٩٨٧م: ٩٣.

[٩] النرشخي١٩٦٥م: ١٠٥-١٠٦؛ مؤنس١٩٨٧م: ٢٣٣؛ بارتولد١٩٨١م: ٣٣٢؛ OLIVER 1886: 91.

[١٠] ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٠٢؛ المغلوث٢٠١٢م: ١٧٤.

رقم ٢ لسنة ١٩٩٣م[١١]، كما تناولت رنا إبراهيم الحامدي نقود سجستان بشكل أوسع في رسالتها لدرجة الماجستير، إذ قدمت دراسة شاملة لمسار التطور النقدي في الإقليم عبر عدة قرون[١٢]، وفي سياق متصل جاءت دراسة شيماء عادل عبد السميع لتسلط الضوء على نقود الثوار المضروبة باسم الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩١٠-٩٣١م)[١٣].

١.الثائرون على الدولة السامانية ونماذج من نقودهم:

تعرضت بلاد ما وراء النهر وخراسان للعديد من الاضطرابات السياسية[١٤]، بعد وفاة الأمير إسماعيل بن أحمد سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م)[١٥]؛ نتيجة الصراع على الحكم بين أمراء البيت الساماني، وبلغت هذه الاضطرابات ذروتها في عهد نصر الثاني بن أحمد (٣٠١-٣٣١هـ/ ٩١٤-٩٤٢م)[١٦]، الذي تولى الحكم في

---

[١١] يُقدّم هذا المقال عرضًا موجزًا لدرهم ثورة محمد بن هرمز ضد الدولة السامانية، والمحفوظ في الجمعية الأمريكية للنُميات، دون التوسع في تحليل السياق التاريخي المرتبط بإصداره، وقد اقتصر المقال على نشر الدرهم وقراءة الكتابات المنقوشة عليه، دون تقديم دراسة تحليلية معمّقة له، وهو ما تُركّز عليه دراستنا.

[١٢] تناولت هذه الأطروحة دراسة نقود إقليم سجستان، وهو الإقليم الذي شهد ثورة محمد بن هرمز واستقلاله بالحكم في مدينة زرنج، حاضرة الإقليم، كما أشارت إلى درهم ثورة محمد بن هرمز، بشكل مقتضب، كما ذكرت أن محمد بن هرمز قام بسَكّ هذا الدرهم لإعلان انفراده بالحكم بدلًا من الأمير الصفاري عمر بن يعقوب، وقد جانبها الصواب في هذا الطرح، وستُركز هذه الدراسة على تصحيح هذا الأمر بكل دقة، من خلال ربط إصدار هذا الدرهم بالسياق التاريخي الذي صاحبه، بهدف إبراز الحقائق التاريخية المرتبطة بسَكّه، الحامدي ٢٠١٦م.

[١٣] تناولت الباحثة في أطروحتها دراسة النقود المضروبة باسم الخليفة العباسي المقتدر بالله، وكان من بين تلك النقود درهم ثورة محمد بن هرمز على الدولة السامانية الذي يحمل اسم المقتدر بالله، غير أن تركيزها انصبّ على حصر النقود المنسوبة إلى الخليفة العباسي، دون الخوض في دراسة تفصيلية لهذا الدرهم، أو التعرض إلى أسباب سَكّه، أو الحقائق التاريخية التي يكشف عنها، وهو ما يشكل محور اهتمامنا في هذه الدراسة، كما أشارت الباحثة إلى نقود أحمد بن سهل خلال فترة تبعيته للأمير الساماني نصر بن أحمد، لكنها أغفلت تمامًا التطرق إلى نقود ثورته على الأمير الساماني، التي سكّها باسمه واسم الخليفة العباسي المقتدر بالله، متعمدًا إسقاط اسم الأمير الساماني نصر بن أحمد، كإعلان صريح لتمرده وخروجه عن طاعته، وهو ما ستتناوله دراستنا بالتحليل والتفصيل، عبد السميع ٢٠٢٢م.

[١٤] القوصي ١٩٩٢م: ٥٨.

[١٥] إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، ثاني أمراء الدولة السامانية، تولى الحكم بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، ويُعدّ المؤسس الحقيقي للدولة، بسط نفوذه على بلاد ما وراء النهر وخراسان وجرجان وقومس وطبرستان والري، وكان يقضي جُل وقته في حرب الكفار على حدود دولته، وفي سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠هـ) هزم عمرو بن الليث الصفاري، الذي كان يشكل حجر عثرة على الوجود الساماني ببلاد ما وراء النهر، وكانت وفاته سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م)، للمزيد، انظر: الطبري (د.ت): جـ.١٠، ٣٠؛ النرشخي١٩٦٥م: ١١٣-١٣٠؛ إقبال ١٩٨٩م: ١٣٦-١٣٨.

[١٦]هو الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، الملقب بالسعيد، رابع حكام الدولة السامانية، ولي أمرها بعد وفاة أبيه أحمد بن إسماعيل سنة (٣٠١هـ/٩١٣٧م)، وكان عمره ثمان سنوات، وكان شأنه ضعيفًا في بادئ الأمر؛ نظراً لحداثة سنه، فخرج عليه عمه إسحق بن أحمد، وأعلن عصيانه بسمرقند، ولكنه انتصر عليه، كما خرج عليه ابن عمه أبو صالح منصور بن إسحق بنيسابور، ولكنه مات في بداية عصيانه، ومن هنا قويت شوكته، وضم كل خراسان وبلاد ما وراء

الثامنة من عمره، فاستصغر الناس عمره واستضعفوا أمره، مما دفع أمراء البيت الساماني للتنافس على السلطة[١٧]، فلم يكد أمير ساماني يتولى الحكم حتى واجه تمردًا من إخوته وأبناء عمومته، الأمر الذي شجع القادة وولاة الأقاليم على إعلان الثورة والخروج على أمراء البيت الساماني، وأدى ذلك التنافس إلى إضعاف الدولة، حتى أصبح أمراؤها ألعوبة في أيدي كبار رجال الدولة والقادة[١٨]، ولم يزل هذا الأمر مستمرًا حتى آل أمر هذه الدولة للزوال سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)[١٩]، بعد أن حكمت بلاد ما وراء النهر وخراسان لأكثر من قرن من الزمان.

ومن أبرز تلك الثورات ثورة إسحق بن أحمد بن أسد الساماني ضد نصر بن أحمد سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)[٢٠]، كان إسحق واليًا على سمرقند، ولما قُتل الأمير أحمد بن إسماعيل (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣م)[٢١]، تولى ابنه نصر بن أحمد الحكم، وهو في الثامنة من عمره[٢٢]، فغضب عمه إسحق، وأعلن عصيانه، خرج إسحق من سمرقند متجهًا إلى بخارى، لكن حمويه بن علي قائد جيش نصر، هزمه[٢٣]، وأجبره على العودة إلى سمرقند، ولم يلبث إسحق أن جمع قواته وهاجم بخارى مجددًا فهزمه حمويه مرة أخرى، وتبِعهُ حمويه واستولى على سمرقند عنوة[٢٤]، ثم قبض على إسحق وحمله إلى بخارى، وبها أكرمه الأمير نصر بن أحمد، وسمح له بالإقامة فيها حتى وفاته[٢٥].

وقد أدرك الثوار أهمية النقود كوسيلة إعلامية مهمة للتواصل مع الرعية، ونشر أفكارهم ومبادئ ثوراتهم؛ لكسب تأييد الرعية لهم، الأمر الذي حقق النجاح للكثيرين منهم، ليس هذا فحسب بل إن الثوار قاموا بسك النقود كمظهر من مظاهر الحكم والاستقلال، ومنافسة الحاكم في أبرز شارات الملك والسلطان، وهي

النهر، فعرف بـ" صاحب وجود خراسان"، توفي سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)، للمزيد، انظر: ابن الأثير١٩٨٧م :جـ.٦، ٤٧٩-٤٨٠؛ النرشخي١٩٦٥م: ١٣٣-١٣٤؛ إقبال١٩٨٩م: ١٤٠-١٤٧؛ حسن١٩٥٥م :جـ.٣، ٧٥-٧٦.

[١٧] القوصي ١٩٩٢م: ٥٩.

[١٨] الفقي ١٩٨٧م: ١٦.

[١٩] حسن ١٩٥٥: جـ.٣، ٨١.

[٢٠] ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٨٠.

[٢١] أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، الملقب بالأمير الشهيد، ثالث حكام الدولة السامانية، تولى الحكم بعد وفاة أبيه إسماعيل بن أحمد سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م)، شهد عهده عدة ثورات، لكنه تمكن من القضاء عليها، كان عدلًا خيرًا منصفًا كأبيه، ولما ثار عليه الحسين بن العلاء واستولى على غالبية كُركان وطبرستان، اغتم الأمير أحمد ودعا وقال: " يا إلهي إذا كان هذا الملك سيذهب عني فأمتني"، وفي ليلة الخميس ١١ جمادي الآخرة سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)، وبينما كان مهمومًا، دخل مبيته ونسيت حاشيته وضع الأسد الذي يحرسه عادةً، فاستغل بعض الغلمان الفرصة، وتسللوا إليه وقتلوه وقطعوا رأسه، للمزيد، انظر :النرشخي١٩٦٥م:١٣١-١٣٢؛ إقبال١٩٨٩م: ١٣٩-١٤٠؛ حسن١٩٥٥م: جـ.٣، ٧٤-٧٥.

[٢٢] القوصي ١٩٩٢م: ٥٩.

[٢٣] النرشخي١٩٦٥م: ١٣٣.

[٢٤] الطبري (د.ت): جـ.١٠، ١٤٨؛ ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٨٠.

[٢٥] إقبال ١٩٨٩م: ١٤١.

ضرب النقود؛ لذلك حرصوا على سك النقود باسمهم، تعبيرًا عن استقلالهم التام عن الحاكم الذي نبذوا طاعته[٢٦]، وفي هذا السياق، قام إسحق بن أحمد عند إعلان ثورته بضرب النقود بسمرقند **(لوحة١)**، ونيسابور سنة ٣٠١هـ[٢٧]، وسجل عليها اسمه واسم الخليفة العباسي المقتدر بالله، وأسقط اسم الأمير الساماني نصر بن أحمد، معلنًا بذلك تمرده وخروجه عن طاعته.

الوجه **الظهر**

(لوحة١) دينار باسم الثائر إسحق بن أحمد، ضرب سمرقند، سنة ٣٠١هـ، الوزن (٤,٥٠جرامًا)، القطر (٢٥ملم)
Mansour 2014: 15

ولما توفي إسحق بن أحمد، ثار ابنه أبو صالح منصور على الأمير نصر بن أحمد سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)[٢٨]، وانضم إليه بعض قواد الأمير الساماني، الذين سعوا إلى إخضاع سجستان، وأقاموا له الخطبة على منابر نيسابور[٢٩]، واستمرت الحرب بين نصر بن أحمد وابن عمه أبي صالح منصور نحو أربعة أعوام (٣٠٢-٣٠٦هـ/٩١٥-٩١٩م)، وانتهت بهزيمة أبي صالح وأسره، وعودة نيسابور وغيرها إلى سيطرة نصر بن أحمد[٣٠].

ومن الثورات التي قامت على الدولة السامانية ثورة ليلى بن نعمان(٣٠٨-٣٠٩هـ/٩٢٠-٩٢١م)[٣١]، حيث ثار على الأمير نصر بن أحمد، واستولى على نيسابور سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وأقام فيها الخطبة

---

[٢٦] رمضان ٢٠١٥م: ١١.

[٢٧] عطا الله ٢٠٠٣ م: ٢٨٢-٢٨٥؛ الجابر ٢٠٠٥م: ١٨٢، مسلسل رقم ٣٦٧٢، رقم السجل (٤١٩١ذ)،
CNG; 2022, Lot.281; ZENO; №.100192.

[٢٨] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٨٤؛ إقبال ١٩٨٩م: ١٤١.

[٢٩] حسن ١٩٥٥م: جـ.٣، ٧٥.

[٣٠] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٨٤- ٤٨٥؛ حسن ١٩٥٥م: جـ.٣، ٧٥.

[٣١] ليلى بن نعمان الديلمي، أحد قواد أولاد الأطروش العلوي، كان واليًا على جرجان من قبل الحسن بن القاسم سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وكان أولاد الأطروش يلقبونه بـ "**المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بن**

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (197-225)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.370783.1380

للداعي الحسن بن القاسم بن الأطروش العلوي[٣٢]، وكانت مدة سيطرته على نيسابور ثلاثة أشهر، وخلال هذه الفترة القصيرة سَكَّ الدراهم، ودون عليها اسمه ولقبه بصيغة "**المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله ليلى بن نعمان**"[٣٣] **(لوحة٢)**.

الوجه **الظهر**

(لوحة٢) درهم باسم الثائر ليلى بن نعمان، ضرب نيسابور، سنة ٣٠٩هـ، الوزن (٢,٤٣) جرامًا، القطر (٢٥,١ ملم)

VARDANYAN 2010: 22

إلى غير ذلك من ثوار خرجوا عن طاعة الأمير الساماني القائم بأمر الحكم، وقد حرص هؤلاء الثوار على ضرب النقود؛ لإعلان ثورتهم واستقلالهم بما في أيديهم من مدن وأقاليم[٣٤].

ومن خلال هذه الدراسة سنتعرض – من خلال النقود– لثورتين قامتا ضد الدولة السامانية، وهما: ثورة محمد بن هرمز(٢٩٩–٣٠٠هـ/٩١١–٩١٢م)، وثورة أحمد بن سهل(٣٠٧هـ/٩١٩م)، حيث أصدر هؤلاء الثوار نقودًا تعكس تمردهم وخروجهم عن طاعة الدولة السامانية، كما سنوضح في الصفحات التالية:

نعمان"، وكان ليلى بذالاً للأموال كريمًا شجاعًا، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)، للمزيد من التفاصيل، انظر: ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٣، ٤٠٧؛ ابن خلدون ٢٠٠٠م: ٤٤٣–٤٤٤؛ ڤامبري ١٩٨٧م: ١١٤.

[٣٢] خوند مير ١٩٨٨م: ٨٨؛ ابن خلدون٢٠٠٠م: ٤٤٤.

[٣٣] رمضان ٢٠٠٨م: ١٨٥؛ عبد القادر ٢٠١٨م: ٥٦.

VARDANYAN 2010: 369.

[٣٤] كان من بين تلك الثورات التي قامت على أمراء الدولة السامانية ثورة يحيى بن أحمد (٣١٥–٣٢٠هـ/٩٢٧–٩٣١م)، ثورة محمد بن إلياس (٣١٩هـ/٩٣١م)، ثورة إبراهيم بن أحمد (٣٣٥هـ/٩٤٦م)، ثورة محمد بن عبد الرازق (٣٣٧هـ/٩٤٨م)، انظر: رمضان ٢٠٢١م: جـ.٢،٤٠٣–٤١٢؛ عطا الله ٢٠٠٣م: ٢٨٢–٢٩٩؛ قناوي ٢٠٠٠م: ٣١–٣٥؛ الحسن ٢٠١٧م: ١٦٦–١٦٩؛ MANSOU 2014: 1-19

١.١. ثورة محمد بن هرمز(٢٩٩-٣٠٠هـ/٩١١-٩١٢م):

محمد بن هُرمز، المعروف بالمولى الصندلي، كان أحد رجال الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣م)[٣٥]، كان شيخًا كبيرًا على مذهب الخوارج[٣٦]، وهو من أهل سجستان ثم انتقل للإقامة في بخارى خلال عهد الدولة السامانية[٣٧].

ثار ابن هرمز على الأمير أحمد بن إسماعيل، ويعود سبب ذلك إلى موقف حدث بينه وبين الحسين بن علي، قائد الأمير الساماني، فقد قصد ابن هرمز الحسين طالبًا رزقه نظرًا لكبر سنه، فرد عليه الحسين قائلًا: " **إن الأصلح لمثلك من الشيوخ أن يلزم رباطًا يعبد الله فيه حتى يوافيه أجله**"[٣٨]، ووفقًا لما ذكره الكرديزي، عندما ألحّ ابن هرمز في طلب المعونة، أجابه الحسين بلهجة أكثر حدة:" **من الأفضل لك أن تجلس في حظيرة، فقد كبرت وليست فيك فائدة**"[٣٩].

غضب ابن هرمز من كلام الحسين بن علي، فغادر بُخارى قاصدًا سجستان، وهناك تمكن من استمالة جماعة من الخوارج[٤٠]، كان يرأسهم رجل يُدعى محمد بن العباس، المعروف بابن الحفار[٤١]، أعلن ابن هرمز وجماعته الخروج على طاعة الدولة السامانية، وبايعوا سرًا عمرو بن يعقوب بن الليث الصفاري[٤٢]، مؤكدين ولاءهم للدولة الصفارية، وتمكنوا من القبض على والي سجستان منصور بن إسحق، وزجوا به في السجن، وبعد سيطرتهم على المنطقة، خطبوا باسم عمرو بن الليث الصفاري، وسلموا له سجستان[٤٣].

عندما علم الأمير أحمد بن إسماعيل بتمرد محمد بن هرمز وأتباعه في سجستان، أرسل جيشًا من بخارى بقيادة الحسين بن علي، حيث توجه الحسين بجيشه نحو مدينة زرنج، حاضرة سجستان، في سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)[٤٤]، وفرض عليها حصارًا دام تسعة أشهر[٤٥]، وخلال الحصار، صعد محمد بن هرمز على سور المدينة، وخاطب الحسين وجنده قائلًا: "**ما حاجتكم إلى أذى شيخ لا يصلح إلا للزوم رباط**"[٤٦]، وتذكر

---

[٣٥] الكرديزي٢٠٠٦م: ٢١١.

[٣٦] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٧٤.

[٣٧] ابن خلدون ٢٠٠٠م: جـ.٤، ٤٣١.

[٣٨] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٧٤؛ النويري (د.ت): ٢٠٦.

[٣٩] الكرديزي ٢٠٠٦م:٢١١.

[٤٠] الجبراني ٢٠١٦م: ٤٤٩.

[٤١] ابن خلدون ٢٠٠٠م: جـ.٤،٤٣١؛ النويري (د.ت): جـ٢٥، ٢٠٦.

[٤٢] حسن ١٩٩٥م: ٧٤؛ OLIVER 1886: 94.

[٤٣] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦،٤٧٤؛ النويري (د.ت): جـ٢٥، ٢٠٦؛ WALKER 1936: 11, VASMER 1930: 24.

[٤٤] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٧٤؛ الكرديزي ٢٠٠٦م: ٢١١.

[٤٥] أشار بن خلدون في مقدمته أن فترة حصار الحسين بن علي لسجستان كانت ستة أشهر، انظر: ابن خلدون ٢٠٠٤م: جـ.٤، ٤٣١.

[٤٦] ابن الأثير١٩٨٧: جـ.٦، ٤٧٤.

رواية الكرديزي أن هذا العجوز المعروف بالمولى الصندلي صعد إلى طرف الحصن، وقال للحسين بن علي: " **لقد أطعتك واتخذت لي رباطًا فماذا تأمر ثانيةً؟**"[٤٧]، مذكّرًا الحسين بما قاله له سابقًا، وأثناء الحصار، توفي محمد بن هرمز، فطلب عمرو بن الليث الصفاري وابن الحفار الأمان من الحسين بن علي فأمنهم، وأطلقوا سراح والي سجستان منصور بن إسحق[٤٨]، وبذلك تكون قد انتهت فعليًّا ثورة محمد بن هرمز.

٢.١.١. ثورة محمد بن هرمز كما تعكسها النقود (٢٩٩هـ/٩١١م):

اكتسبت نقود الثوار أهمية بالغة في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، إذ إنها تمثل دليلًا ماديًا قاطعًا لا يقبل الشك على خروج صاحبها على سلطان الدولة، وقد أدرك الثائرون الأهمية البالغة للنقود باعتبارها وسيلة إعلامية فعالة لمخاطبة الرعية، وبث أفكارهم ومبادئ ثوراتهم من خلالها، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل قام الثوار بسك النقود بوصفها رمزًا من رموز الملك والسلطان، ودليلًا على الحكم والسيادة؛ لذلك حرص معظم الثوار على إصدار النقود وتسجيل أسمائهم عليها، مع إغفال ذكر اسم الحاكم الفعلي للدولة، تأكيدًا على تمردهم وثورتهم واستقلالهم بالحكم[٤٩].

سَكَّ محمد بن هرمز النقود، وسجَّل عليها اسمه منفردًا؛ معلنًا بذلك تمرده على الدولة السامانية[٥٠]، وتكتسب دراسة نقوده أهمية كبيرة، لأنها توثق لفترة زمنية قصيرة، لكنها بالغة الأهمية في تاريخ سجستان، حين خرجت عن طاعة الأمير السامانى أحمد بن إسماعيل سنة (٢٩٩هـ/٩١١م)، كما تعكس هذه النقود الكيان السياسي المستقل الذي أسسه ابن هرمز، كما تبرز قيمتها في تأريخ هذه الثورة، خاصة أن جون وكر John Walker أشار إلى افتقار ثورة محمد بن هرمز للأدلة النقدية[٥١]، مما يجعل هذه النقود شاهدًا ماديًا يؤكد حدوثها.

ولم يصلنا من نقود الثائر محمد بن هرمز – حتى الآن– سوى نقود فضية، تتبع طرازًا واحدًا، وهو أمر طبيعي؛ نظرًا لقِصر مدة ثورته، وسيطرته على إقليم سجستان وحاضرته زرنج، الأمر الذي لم يُتح له إصدار طرز نقدية متنوعة، ورغم كون هذا الطراز هو الإصدار الوحيد المعروف باسم محمد بن هرمز، فإنه يمثل شاهدًا تاريخيًّا مهمًّا يؤكد استيلاءه على إقليم سجستان وعاصمته زرنج سنة (٢٩٩هـ/٩١١م)، كما سنوضّح ذلك بالتفصيل في الصفحات التالية من هذه الدراسة.

---

[٤٧] الكرديزي ٢٠٠٦م: ٢١١.

[٤٨] النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٦.

[٤٩] رمضان ٢٠٠٨م: ١٢-١١.

[٥٠] أشارت إحدى الباحثات إلى أن محمد بن هرمز قام بسَكّ هذا الإصدار؛ لإعلان انفراده بحكم سجستان بدلًا من الأمير الصفاري عمرو بن يعقوب، غير أن هذا الطرح جانبه الصواب؛ إذ كانت ثورة ابن هرمز موجهة ضد الدولة السامانية وأميرها أحمد بن إسماعيل السامانى، كما سبق القول، انظر: الحامدي٢٠١٧م: ٢٤٦.

[51] WALKER 1936 :11.

وقبل أن نشرع في دراسة هذا الطراز، وكما أشرنا سابقًا، فقد تناولته بعض الدراسات السابقة بإشارة سريعة ومقتضبة للغاية[٥٢]؛ ونظرًا لأهمية المسكوكات في توضيح الأحداث السياسية وإبرازها وتصحيحها، تبرز الحاجة إلى إعادة تسليط الضوء على هذه النقود بعمقٍ أكبر، بهدف تحديد توقيت اندلاع ثورة ابن هرمز بكل دقة، وتصحيح بعض الأحداث التاريخية المرتبطة بإصدار هذا الطراز، وسد النقص الذي يواجهه الباحثون عند تناول هذه الثورة من خلال دراسة النقود، وهي أمور طُرحت بشكل موجز في ثنايا تلك الدراسات.

جاء هذا الطراز مشابهًا للنقود السامانية المعاصرة من حيث الشكل العام ومضمون الكتابات[٥٣]، فقد نُقشت كتابات مركز الوجه داخل دائرة خطية، يُحيط بها هامشان، ويُحيط بكل هامش دائرة خطية، أما كتابات مركز الظهر فقد نُقشت داخل دائرتين خطيتين، ويحيط بها هامش كتابي داخل دائرة خطية، وتُقرأ نصوص كتاباته على النحو التالي:

	الوجه	**الظهر**
المركز	لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له القدرة لله	لله محمد رسول الله المقتدر بالله محمد بن هرمز
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة زرنج سنة تسع وتسعين ومايتين.	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
الهامش الخارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفر(ح الـ)مومنون بنصر الله.	

[٥٢] الحامدي٢٠١٧م: ٢٤٥-٢٤٦؛ عبد السميع ٢٠٢٢م: ١٢٨.

[٥٣] كانت نقود الدولة السامانية تتبع نفس الطراز العام لنقود الخلافة العباسية المعاصرة لها، حيث جاءت كتابات الوجه من مركز وهامشين، سُجل بالمركز شهادة التوحيد كاملة، ونقش بالهامش الداخلي البسملة غير كاملة يليها دار وتاريخ الضرب، أما الهامش الخارجي فنُقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم : الآية ٤ وجزء من الآية ٥ ، بينما جاءت كتابات الظهر من مركز وهامش، سُجل بمركز الظهر الرسالة المحمدية يعلوها كلمة " لله" وبأسفلها اسم الخليفة العباسي ثم اسم الأمير الساماني، أما الهامش فنقش به الاقتباس القرآني {محمد رسول الله} {أرسل رسوله ب
الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون}، انظر: منصور ٢٠٠٨م: ١٠٤.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (197-225)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.370783.1380

(لوحة٣) درهم ثورة نادر باسم محمد بن هرمز، ضُرب بمدينة زربج، سنه ١٦٦هـ، الوزن (١١,٦٨)، القطر (٢٩ملم)، محفوظ بجمعية النُميات الأمريكية
ANS 1971:155.1

(شكل١) تفريغ للدرهم العلوي © عمل الباحث

نُقشت كتابات مركز وجه هذا الطراز في أربعة أسطر متتالية ومتوازية بالخط الكوفي البسيط[٥٤]، وهو نفس الخط المستخدم على النقود العباسية والسامانية المعاصرة لهذا الطراز؛ ونظرًا لأهمية شهادة التوحيد باعتبارها الركن الأول في العقيدة الإسلامية، استُهلت بها كتابات الوجه، حيث وردت كاملة بصيغة " **لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له**"[٥٥] في ثلاثة أسطر متتابعة، ويعكس تسجيل شهادة التوحيد بهذه الصيغة؛ معتقد محمد بن هرمز وهو الإسلام، ومذهبه وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وسُجل في السطر الرابع والأخير من كتابات مركز الوجه عبارة "**القدرة لله**" وتعني القدرة: القوة على الشيء والتمكن منه[٥٦]، وتشير هذه العبارة إلى أن القوة والقدرة بيد الله جلا في علاه، يهبهما لمن يشاء من

[٥٤] حول دراسة تفصيلية عن الخط الكوفي البسيط، انظر: النبراوي ١٩٩٧م: ٥-٩؛ رمضان ٢٠٠٨م: ٤٠٦-٤٠٧.

[٥٥] تمثل شهادة التوحيد الركن الأول والأساسي في العقيدة الإسلامية، ولا يستقيم ولا يصح إسلام المرء إلا بها، وقد وردت على النقود الإسلامية لأول مرة على الدنانير المعربة سنة ٧٧هـ في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ثم وردت بعد ذلك على الدراهم، لمزيد من التفاصيل، انظر: رمضان ٢٠٠٤م: جـ.١، ٩٦؛ رمضان ٢٠٠٨م: ٦٢.

[٥٦] المعجم الوسيط ٢٠٠٤م: ٧١٨.

عباده[٥٧]، وقد وردت هذه العبارة على بعض الإصدارات النقدية الفضية التي سكّها الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣م)[٥٨].

وأغلب الظن أن الثائر محمد بن هرمز قام بتسجيل هذه العبارة ، تأكيدًا لنجاحه في الخروج عن طاعة الأمير أحمد بن إسماعيل، وإعلان سيطرته على سجستان بعد أن تمكن من القبض على واليها منصور بن إسحق، وجاء تسجيله لهذه العبارة بمثابة ردٍّ بليغ على الحسين بن علي، قائد الأمير أحمد بن إسماعيل، الذي قال له ذات مرة حين طلب منه رزقه: "**إن الأصلح لمثلك من الشيوخ أن يلزم رباطًا يعبد الله فيه حتى يوافيه أجله**"[٥٩]، فغضب ابن هرمز واتجه إلى سجستان، واستطاع السيطرة عليها بعدما استمال أهلها لجانبه، وأعلن خروجه عن طاعة الدولة السامانية، وخطب باسم الأمير الصفاري عمرو بن الليث[٦٠]، وقد سكّ هذا الطراز وسجل عليه عبارة " **القدرة لله**"؛ ليؤكد من خلالها أن النصر والتمكين والقدرة بيد الله وحده، يؤيد بها من يشاء من عباده، وهو على كل شيء قدير.

وسُجل في هامش الوجه الداخلي البسملة بصيغة غير مكتملة "**بسم الله**"[٦١]، تلتها العبارة التي تشير إلى فئة النقد بصيغة "**ضُرب هذا الدرهم**" ثم مكان وتاريخ السك بصيغة "**بمدينة زرنج سنة سنة تسع وتسعين ومايتين**" وتعد مدينة زرنج حاضرة سجستان وأكبر مدنها[٦٢]، وغالبًا ما كان يُطلق عليها اسم سجستان[٦٣]؛ نظرًا لمكانتها كعاصمة الإقليم وأهم مراكزه[٦٤]، وهي مدينة كبيرة، كان يُحيط بها سور وخندق[٦٥]، وقد اشتهرت بقصورها التي كان يقيم فيها الملوك قديمًا[٦٦]، وقد أشار أحد الشعراء إلى ذلك بقوله:

---

[٥٧] رمضان ٢٠١٨م: جـ.١، ٢٩٨.

[٥٨] وردت عبارة " **القدرة لله** " مقسمة إلى قسمين، حيث سُجلت كلمة " القدرة" أسفل كتابات مركز الظهر وكلمة " لله" أعلى كتابات المركز، وظهرت بهذه الصيغة على الدراهم المضروبة باسم الأمير أحمد بن إسماعيل بمدينة بلخ سنة (٢٩٩هـ)، ومدينتي أندرابة وبلخ سنة (٣٠٠هـ)، وعلى نقود أندرابة وسمرقند المضروبة سنة ٣٠١هـ، ويرجع سبب تسجيلها إلى خروج إقليم سجستان عن طاعة الأمير الساماني، فلما أعاده لحكمه مرة ثانية سجل هذه العبارة؛ ليؤكد أن الغلبة والقدرة بيد الله سبحانه وتعالى، انظر: رمضان ٢٠١٨م: جـ.١، ٢٩٨؛ FRAEHN 1826:62-66, Nos. 106,115,118,123; POOLE 1876: 86, No.292.

[٥٩] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٧٤؛ النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٦.

[٦٠] حسن ١٩٥٥م: ٧٤؛ OLIVER 1886:94.

[٦١] وردت البسملة بصيغة "**بسم الله**" على الدراهم العربية المضروبة على الطراز الساساني في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، حيث ظهرت لأول مرة في هامش وجه دراهم ضرب مرو وسجستان ونهرتيري مؤرخة بسنة ٢٠ يزدجردي، والذي يقابل ٣١هجري، أي في فترة خلافة عثمان بن عفان –رضي الله عنه–، انظر: القزاز ١٩٦٩م: ١٤؛ رمضان ٢٠١٨م، جـ.١، ٥٧.

[٦٢] الحموي ١٩٩٥م: جـ.٢، ١٣؛ ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٧٤.

[٦٣] القلقشندي (د.ت): جـ.٤، ٣٥٢.

[٦٤] لسترنج ١٩٨٥م: ٣٧٣.

[٦٥] الأصطخري ٢٠٠٤م: ٢٣٩.

[٦٦] اليعقوبي ٢٠٠١م: ١٠٤.

جَلَبُوا الخَيْلَ منْ تِهامَةَ، حَتَّى ... وَرَدَتْ خَيْلُهُمْ قُصُورَ زَرَنْجِ[٦٧].

كانت مدينة زرنج دار الضرب الرئيسة لإقليم سجستان خلال تلك الفترة، وعندما استولى محمد بن هرمز عليها، معلنًا عصيانه وخروجه عن طاعة الدولة السامانية، قام بسكّ هذا الإصدار فيها، وقد قرأ ستيفن ألبوم Stephen Album دار الضرب على هذا الطراز على أنها "**بلخ**"[٦٨] بدلًا من "**زرنج**"، إلا أن هذه القراءة غير دقيقة؛ إذ تُثبت المصادر التاريخية أن ثورة ابن هرمز اندلعت بمدينة زرنج، عاصمة سجستان، كما سبق ذكره، ولم يكن لمدينة بلخ أي ارتباط بهذه الثورة، ويدعم ذلك أيضًا وضوح رسم كلمة "زرنج" على الدرهم – موضع الدراسة– وليس "بلخ".

وانتهت كتابات الهامش الداخلي للوجه بتسجيل تاريخ الضرب وهو سنة " **تسع وتسعين ومايتين**"، وهو ما يتفق مع الأحداث التاريخية، إذ خرجت سجستان عن طاعة الدولة السامانية في ذلك العام، قبل أن يتمكن الأمير أحمد بن إسماعيل من استعادتها، وضمها مجددًا إلى دولته سنة (٢٩٩هـ/٩١١م)[٦٩]، غير أن أهل سجستان عادوا للخروج على الحكم مرة أخرى بقيادة محمد بن هرمز، حيث بايعوا الأمير الصفاري عمرو بن الليث، وخطبوا باسمه[٧٠].

ورغم أن بعض المؤرخين أشاروا إلى أن ثورة محمد بن هرمز وقعت سنة (٣٠٠هـ)[٧١]، فإن هذا الإصدار النقدي –الذي بين أيدينا– يحمل تاريخ (٢٩٩هـ)، مما يؤكد أن الثورة بدأت في هذا العام، بينما تم القضاء عليها في السنة التالية (٣٠٠هـ/٩١٢م)[٧٢]، وتبرز أهمية النقود الإسلامية هنا بوصفها مصدرًا وثائقيًّا دقيقًا يُسهم في الكشف عن حقائق تاريخية، قد يصعب التوصل إليها بالاعتماد على الروايات التاريخية وحدها.

وسُجل في هامش الوجه الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم، وتحديدًا جزء من الآيتين (٤،٥) ونصه: {لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍۢ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ}[٧٣]، ويعكس تسجيل محمد بن هرمز لهذا الاقتباس القرآني توظيفه للنصوص الدينية لتأكيد مشروعية حركته السياسية، وكذلك للتأكيد على أن الله ناصره على أعدائه، ويبرز هذا الاختيار البعد الديني الذي أراده ابن هرمز لإضفاء الشرعية على ثورته.

---

[٦٧] الفراهيدي (د.ت): جـ.٦، ٢٠٢.

[68] Album 2020: 153, №.1447d.

[٦٩] الطبري (د.ت): جـ.١٠، ١٤٥.

[٧٠] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٧، ٤٧٤؛ ابن خلدون٢٠٠٠م: جـ.٤، ٤٣١.

[٧١] النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٦؛ ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٧، ٤٧٤؛ ابن خلدون٢٠٠٠م: جـ.٤، ٤٣١.

[٧٢] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٧٤؛ الكرديزي٢٠٠٦م: ٢١١.

[٧٣] سُجل هذا الاقتباس القرآني لأول مرة على النقود الإسلامية على الدراهم المضروبة بمرو، والمؤرخة بسنة ١٩٩هـ، وسبب تسجيله هو انتصار المأمون على أخيه الأمين وانفراده بأمر الحكم والخلافة، حول دراسة تفصيلية عن هذا الاقتباس القرآني، انظر: يوسف ٢٠٠٣م: ٩١.

جاءت كتابات مركز ظهر هذا الطراز في خمسة أسطر متتالية ومتوازية بالخط الكوفي البسيط، تصدّرت هذه الكتابات كلمة "**لله**"، التي تُشير إلى أن هذه النقود بمثابة زكاة أموال المسلمين لله[٧٤]، وكان أول ظهور لها على النقود الإسلامية عامة على الدراهم المضروبة بكرمان سنة ١٦٩هـ[٧٥]، وقد أشار أحد الباحثين حديثًا إلى أن كلمة "**لله**" غالبًا ما ترتبط باسم الشخص المدوّن أسفل كتابات المركز، وتُستخدم للمدح والتعظيم والثناء على صفوة رجال الدولة، فإضافة اسم شخص إلى لفظ الجلالة "**لله**"، هو تشريف وتكريم للمُشار إليه، إذ لا يُضاف إلى الله – سبحانه وتعالى– إلا العظيم من الأمور، وتمتاز هذه الكلمة بالإيجاز البليغ، ويُعدّ استخدامها ضرب من ضروب التفوق البلاغي الذي يقوم على أساس ديني في استخدام كلمة لله، ويرى الباحث أن الدافع الديني وراء اقتران لفظ "**لله**" باسم شخص هو إلباس المدح ثوبًا دينيًّا، من خلال إضافة اسم الممدوح إلى اسم الله – جلا جلاله – إذ إن أحبّ الكلام إلى المسلم ما اقترن باسم الله، كما أشار إلى أنه ليس من المستبعد أن تكون هذه الكلمة وما ارتبط بها من أسماء، قد استُخدمت كأداة للدعاية السياسية في إطار ديني على النقود[٧٦].

وإذا أخذنا بهذا الرأي، وربطنا بين لفظ "لله"، واسم "محمد بن هرمز" المدون أسفل كتابات هذا الطراز – موضع الدراسة– ليصبح " **لله محمد بن هرمز**" فإن ذلك يُعدّ نوعًا من المدح والثناء والتفخيم، ومع ذلك، ترجّح الدراسة أن ابن هرمز لم يكن يسعى من خلال تسجيل هذه الصيغة إلى الافتخار والاعتزاز بذاته، بل كان الأمر مجرد تقليد للنقود العباسية والسامانية المعاصرة، التي كانت تحمل عبارة " لله" أعلى كتابات مركز الظهر.

سُجّلت الرسالة المحمدية في السطرين الثاني والثالث بصيغة "**محمد رسول الله**"[٧٧]، وتلاها في السطر الرابع اسم الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥–٣٢٠هـ/٩٠٧–٩٣٢م)، وقد عُرف أمراء البيت الساماني بولائهم الشديد للخلافة العباسية منذ ظهورهم على الساحة السياسية، حيث التزموا بتنفيذ أوامر الخلفاء العباسيين، والتصدي بقوة للخارجين عن سلطتهم، وفي المقابل، كان الخليفة العباسي يعترف بحكمهم ويرفض الاعتراف بأية حركة تمرد ضدهم، كما كان يرسل خلعة الخلافة والولاية لكل أمير ساماني عند توليه

---

[٧٤] العش ١٩٨٤م: جـ.١، ٣٧٩.

[٧٥] القزاز ١٩٦٤م: جـ.١–٢، ٢٨١، رقم ٨٨٢٩؛ العش ١٩٧٢م: ٨٣، رقم ٣٦٩.

ARTUK 1970 :60№ 217.

[٧٦] حول دراسة تفصيلية عن لفظة "**لله**" المسجلة على النقود الإسلامية، وتفسيرها، انظر: الحسيني ٢٠٢٣م: ١٣٣–١٧٢.

[٧٧] قام خلفاء الدولة العباسية بتسجيل الرسالة المحمدية على إصداراتهم النقدية منذ قيام دولتهم سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)؛ وذلك لكي يعلنوا من خلالها قرابتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنهم أحق بالخلافة من بني أمية، كما أنهم أرادوا من خلال تسجيلها توصيل رسالة للعلويين الذين شاركوهم في ثورتهم ضد الأمويين تحت شعار الرضا من آل محمد بأن أمر الخلافة قد آل لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ممثّلا في العباسيين، انظر: رمضان ٢٠١٨م: جـ.١، ١٧٥؛ رمضان ٢٠٠٨م: ٦٨.

الحكم[٧٨]، ومنذ قيام دولتهم، حرص الأمراء السامانيون على ضرب النقود وقراءة الخطبة باسم الخليفة العباسي؛ تأكيدًا لولائهم التام له، وتعزيزًا لشرعيتهم السياسية في حكم البلاد[٧٩].

وقد مرت علاقة الدولة السامانية بالخلافة العباسية بمرحلتين، **المرحلة الأولى:** التي امتدت منذ قيام دولتهم حتى سنة (٢٨٧هـ/٩٠١م) وهو العام الذي انتصروا فيه على الصفاريين[٨٠]، وتتسم هذه المرحلة بالولاء والتبعية التامة للخلافة العباسية، وكان الحكام السامانيون خلال تلك المرحلة مجرد ولاة تابعين لا يقدرون على نقش أسمائهم على النقود التي ضربوها، بل اكتفوا بنقش اسم الخليفة العباسي القائم بأمر الخلافة[٨١]، أما **المرحلة الثانية:** فقد بدأت منذ سنة (٢٨٧هـ/٩٠١م)، تلك المرحلة التي تمتع فيها السامانيون بالسيادة والاستقلال بحكم بلادهم مع الاحتفاظ بالتبعية الإسمية للخلافة العباسية[٨٢]، ومنذ ذلك الحين بدأت أسماء أمراء الدولة السامانية تظهر على النقود إلى جانب اسم الخليفة العباسي[٨٣].

ويتضح من خلال هذا الطراز – موضوع الدراسة– أن الثائر محمد بن هرمز صار على نهج حكام الدولة السامانية، حيث قام بتسجيل اسم الخليفة العباسي المقتدر بالله، المعاصر لثورته، على هذا الإصدار، رغم عدم حصوله على تأييد رسمي منه، وإنما هدف من وراء ذلك تأكيد تبعيته للخليفة العباسي والإيحاء بأنه يحكم باسمه، كما أراد أن يُظهر للرعية أن الخليفة العباسي يؤيد ويبارك ثورته ضد الدولة السامانية، كما أن تسجيل اسم الخليفة العباسي على نقوده يكسبها صفة الشرعية اللازمة للتداول.

واختُتِمت كتابات مركز الظهر باسم صاحب الثورة "**محمد بن هرمز**"، وهو الآمر بإصدار هذا الطراز دون الإشارة لاسم الأمير الساماني، معلنًا بذلك ثورته عليه، وسُجل بهامش الظهر الاقتباس القرآني من سورة الفتح (الآية:٢٩) والتوبة (الآية:٣٣) "**محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**"[٨٤].

ومن الجدير بالذكر أن هذا الطراز – وفقًا لما توصلت إليه الدراسة– لم يُعرف منه سوى نموذجين فقط، نُشر أحدهما في الجمعية الأمريكية للنُميات تحت رقم ١٩٧١.١٥٥.١[٨٥]**(لوحة٣)**، وقد قامت الجمعية بإهدائه

---

[٧٨] حسن ١٩٥٥ م: جـ.٣، ٨٢؛ مؤنس ١٩٨٧م: ٢٢٧.

[٧٩] عرفة ١٩٩٣م: ١١٧.

[٨٠] الطبري (د.ت): جـ.١٠، ٧٦–٧٧؛ ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٠٢.

[٨١] عرفة ١٩٩٣م: ١١٧؛ الثامري ٢٠١٢م: ٣٢٦.

[٨٢] لما انتصر الأمير إسماعيل بن نصر الساماني على عمرو بن الليث الصفار، ونجح في القضاء على الدولة الصفارية، قوت شوكته، وصارت له السيادة والاستقلال التام بحكم البلاد التابعة للسامانيين، عرفة ١٩٩٣م: ١١٧.

[٨٣] الثامري ٢٠١٢م: ٣٢٦.

[٨٤] يشير هذا الاقتباس القرآني إلى الرسالة المحمدية والتي تمثل الركن الثاني في العقيدة الإسلامية، التي لا يصح ولا يستقيم إيمان المرء إلا بها، انظر: رمضان ٢٠٠٤م: جـ.١، ٩٦.

[85] ANS 1971:155.1.

لموقع زينو وعُرض تحت رقم (١٤٦١٧٣)[٨٦]، أما النموذج الثاني، فقد طُرح للبيع في مزاد Classical Numismatic Group, LLC بالمزاد رقم (٢) بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٢٧م[٨٧]، ويُنشر لأول مرة من خلال هذه الدراسة، **(لوحة ٤)**.

الوجه **الظهر**

(لوحة ٤) درهم نادر باسم الثائر محمد بن هرمز، ضُرب بمدينة زرنج، سنة ٢٩٩هـ، الوزن (٣,٣٦جرامًا)، القطر (٣١ملم)

Classical, N. G. 2022: Lot. 274

٢.١. ثورة أحمد بن سهل (٣٠٧هـ/٩١٩م):

هو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار بن يزدجرد بن شهريار الملك[٨٨]، بدأ حياته في خدمة عمرو بن الليث الصفار، وكان واليه على مدينة مرو، ثم تغير خاطر عمرو بن الليث عليه، فأمر بالقبض عليه واعتقاله في سجستان[٨٩]، إلا أن ابن سهل تمكن من الهرب سرًّا من محبسه، متوجهًا إلى مرو، واستطاع السيطرة عليها، والخروج عن طاعة عمرو بن الليث، ثم طلب الأمان من الأمير الساماني إسماعيل بن أحمد، فأمنه وأكرمه ورفع قدره وأصبح من خاصة رجاله[٩٠]، وظل على طاعته لأمراء البيت الساماني حتى عهد الأمير نصر الثاني بن أحمد[٩١].

- أتوجه بخالص الشكر والتقدير للسيد جون ثوماسين JOHN THOMASSEN مدير جمعية النُميات الأمريكية (ANS)، لتفضله بإرساله لي درهم ثورة محمد بن هرمز والمحفوظ بالجمعية الأمريكية للنُميات، والسماح لي بدراسته ونشره في هذه الدراسة.

[86] ZENO; №. 146173.

[87] CLASSICAL N.G. 2022: Lot. 274.

[٨٨] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦،٥٠٤؛ ابن خلدون ٢٠٠٠م: جـ.٤، ٤٤٣.

[٨٩] الكرديزي ٢٠٠٦م: ٢١٤؛ محمد ٢٠٠٢م: ١٢٣.

[٩٠] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٤.

[٩١] محمد ٢٠٠٢م: ١٢٣، هامش ٥٥.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلي أن الحسين بن علي كان حاكمًا على هُراة باسم الأمير الساماني نصر بن أحمد[٩٢]، لكنه ما لبث أن أعلن عصيانه، فأرسل إليه الأمير الساماني جيشًا بقيادة أحمد بن سهل، الذي حاصر هراة واستولى عليها[٩٣]، ثم واصل تقدمه نحو نيسابور، ووصلها في ربيع الأول سنة ٣٠٦هـ/أغسطس٩١٨م، وواجه الحسين بن علي هناك، وبعد معارك بينهما، تمكن أحمد بن سهل من الانتصار عليه وأسره، ثم استولى على نيسابور وأقام فيها[٩٤].

ونتيجة للانتصارات العديدة التي حققها أحمد بن سهل، نال مكانة مميزة وأصبح من صفوة رجال الأمير نصر بن أحمد، وقطع الأمير نصر بن أحمد على نفسه وعودًا لابن سهل؛ نتيجة لانتصاراته، وكان ابن سهل يأمل بتولي أمر نيسابور بعد أن طهرها من أعداء الدولة السامانية، إلا أن الأمير الساماني خيّب آماله[٩٥] ولم يفِ بتلك الوعود، وقد أشار ابن الأثير إلى هذا الأمر بقوله: " ... **وضمن له الأمير نصر أشياء لم يفِ له بها، فاستوحش من ذلك...**"[٩٦] فغضب ابن سهل، وأنشد أبياتًا شعرية تجسد غضبه من الأمير الساماني، فقال: ستَقطعُ في الدنيا إذا ما قطعتني يَمينُكَ، فانظر أي كفيكَ تبدلُ

وفي الناس إن رثت حبالُك واصل وفي الأرضِ عن دار العُلا متحولُ

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته على طرف الهجرانِ إن كان يَعقِلُ

وتركبُ حد السيفِ من أن تُضيمَهُ إذا لم يكن عن شفرةِ السيف مرحِلُ

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكدْ إليه بوجهٍ آخر الدهر تقبلُ[٩٧]

وكانت هذه الأبيات الشعرية إيذانًا بمخالفة أحمد بن سهل للأمير نصر بن أحمد، وإعلان الثورة والعصيان عليه، فلم تمض سوى أيام قلائل حتى خالفه بنيسابور، واستولى عليها، وأسقط اسم الأمير الساماني من الخطبة، وأرسل رسولًا لبغداد يطلب من الخليفة العباسي العهد بأعمال خراسان[٩٨]، ونتيجة لتقدم ابن سهل الملحوظ، ونجاحه في ضم العديد من المدن، أرسل إليه نصر بن أحمد جيشًا من بخارى بقيادة حمويه بن أحمد، والذي نجح في القضاء على ثورة ابن سهل في رجب سنة ٣٠٧هـ/نوفمبر ٩١٩م[٩٩].

---

[٩٢] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٤٨٥.

[٩٣] الكرديزي ٢٠٠٦م: ٢١٣.

[٩٤] النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٨؛ ابن خلدون٢٠٠٠م: جـ.٤، ٤٤٢.

[٩٥] الثامري ٢٠١٢م: ٣٢٩.

[٩٦] ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٤.

[٩٧] ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٤–٥٠٥.

[٩٨] إقبال: ١٩٨٩م: ١٤٢؛ محمد ٢٠٠٢م: ١٢٣.

[٩٩] ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٤؛ النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٨؛ OLIVER 1886:95.

١.٢.١. ثورة أحمد بن سهل كما تعكسها النقود (٣٠٧هـ/٩١٩م):

قام أحمد بن سهل قبل إعلان ثورته وخروجه عن طاعة الدولة السامانية بضرب نقود تحمل اسمه واسم الأمير الساماني نصر بن أحمد، ووفقًا لما توصلت إليه الدراسة، فإن أول ظهور لاسمه على النقود، كان على درهم فضي ضُرب في أندرابة[١٠٠]، مؤرخ بسنة ٢٠٣هـ[١٠١]، وآخر ضُرب في بدخشان[١٠٢]، مؤرخ بنفس السنة[١٠٣]، واستمر اسم ابن سهل يُنقش على النقود حتى وفاته سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)[١٠٤].

وعندما تمكن ابن سهل من إخضاع نيسابور مجددًا لحكم الدولة السامانية سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م)[١٠٥]، كما ذُكر سابقًا، قام بإصدار النقود بها، وقد وصلنا من هذا الإصدار دينار ذهبيٌ فريد، يحمل اسمه واسم الأمير نصر بن أحمد، وهو من ضروب نيسابور سنة ٣٠٦هـ، وأغلب الظن أن ابن سهل قام بإصدار هذا الطراز بعد انتصاره على الثائر الحسين بن علي، وسيطرته الكاملة على نيسابور[١٠٦] **(لوحة٥)**.

الوجه **الظهر**

(لوحة٥) دينار باسم أحمد بن سهل والأمير نصر بن أحمد، ضرب نيسابور، سنة ٣٠٦هـ، الوزن (٤,١٣ جرامًا)، القطر (٣ ملم)
قازان ١٩٨٣م: ٤٠، رقم ٩٧٢

---

[١٠٠] أندرابة: مدينة تقع في شعب جبال بإقليم طخارستان من أعمال بلخ، وفيها تجمع الفضة التي تُستخرج من بنجهير وجربايه، وبهذه المدينة نهران أحدهما يُعرف بنهر أندراب، والثاني بنهر كاسان، انظر: الحموي ١٩٩٥م: جـ٢،٤٠٦؛ الأصطخري ٢٠٠٤م:٢٧٩.

[١٠١] قناوي ٢٠٠٠م: ٢٠٢؛ POOLE 1876 :88-89, Nos. 303, 306,308

[١٠٢] بدخشان: يقع إقليم بدخشان إلى الشرق من طخارستان، ويحيط به من ثلاث جهات نهر جيحون، وتشتهر مدن هذا الإقليم بالياقوت واللازورد والبلور وغير ذلك من الأحجار الكريمة المتنوعة، انظر: المقدسي ١٩٠٦م: ٣٠٣؛ قناوي ٢٠٠٠م: ١٨.

[١٠٣] الزمزمي ٢٠١٣م:١٩١، لوحة رقم ٨١.

[١٠٤] قناوي ٢٠٠٠م: ٢٠١.

[١٠٥] النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٨؛ ابن خلدون ٢٠٠٠م: جـ.٤، ٤٤٢.

[١٠٦] عطا الله ٢٠٠٣م: ٢٠٤.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (197-225)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.370783.1380

ومن خلال هذه الدراسة، نُسلط الضوء على درهم نادر جدًا، يُؤرخ لثورة أحمد بن سهل ضد الأمير الساماني، وإعلانه التمرد رسميًّا، كما أنه يحدد تاريخ اندلاع ثورة ابن سهل بدقة، خاصة أن المصادر التاريخية المتوافرة، لم تُورد تاريخًا محددًا لهذه الثورة.

يتشابه هذا الدرهم مع النقود العباسية والسامانية المعاصرة له من حيث الشكل، حيث جاءت كتابات مركز الوجه من أربعة أسطر متتالية داخل دائرة خطية الشكل، يُحيط بها هامشان أحدهما داخلي والآخر خارجي، ويُحيط بالهامش الخارجي دائرة خطية ومتحدة المركز، بينما جاءت كتابات مركز الظهر من ستة أسطر داخل دائرة خطية الشكل، يُحيط بها هامش كتابي، وتُقرأ نصوص كتاباته على النحو التالي:

	الوجه:	**الظهر:**
المركز:	لا إله إلا الله وحــده لا شريك له احمد بن سهل	الله محمد رسول الله المقتدر بالله ح
الهامش الداخلي:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة سبع وثلثماية.	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
الهامش الخارجي:	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله.	

(لوحة٦) درهم ثورة باسم أحمد بن سهل، ضُرب نيسابور، سنة ٣٠٧هـ، الوزن (٣,٢٧ جرامًا)
KOLOSOV 2022: 225, №.Ni.307.1; BALDWIN'S, I. C. 2012: Lot.619; ZENO:№.111218

(شكل٢) تفريغ للدرهم العلوي © عمل الباحث

نُقشت كتابات هذا الطراز بالخط الكوفي البسيط، حيث سُجّلت في مركز الوجه شهادة التوحيد بصيغة " **لا إله إلا الله وحده لا شريك له**"، وسُجل أسفل منها اسم صاحب الثورة " **أحمد بن سهل**"، أما في الهامش الداخلي فقد سُجلت البسملة مختصرة، تلاها نوع النقد ثم دار الضرب وتاريخه بصيغة "**بسم الله ضُرب هذا الدرهم بنيسابور سنة سبع وثلثماية**"، وكما أشرنا سابقًا، فقد اتخذ أحمد بن سهل من نيسابور قاعدة لثورته، إذ كانت هذه المدينة مركزًا للحركات الانفصالية المناهضة للدولة السامانية من جهة[١٠٧]، وهدفًا لطموحات القادة السامانيين وولاتهم من جهة أخرى، فكان كل منهم يطمع في الاستيلاء عليها والانفراد بحكمها؛ نظرًا لأهميتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، فهي أهم مدن إقليم خراسان، كما كانت مركزًا ثقافيًّا واقتصاديًّا كبيرًا عبر العصور الإسلامية المختلفة[١٠٨]. واختُتمت كتابات الهامش بتحديد تاريخ الضرب، وهو سنة ٣٠٧هـ، وتبرز أهمية هذا التاريخ المسجل على الدرهم في كونه دليلًا دقيقًا يؤرخ لثورة أحمد بن سهل ضد الدولة السامانية، ويكتسب هذا التوثيق أهمية بالغة؛ نظرًا لغياب تحديد دقيق لتاريخ الثورة في المصادر التاريخية التي بين أيدينا.

وكان أحد الباحثين قد نشر سابقًا دينارًا يحمل اسمي أحمد بن سهل ونصر بن أحمد، ضُرب في نيسابور سنة (٣٠٦هـ) **(لوحة٥)**، وتساءل عمّا إذا كان هذا الدينار يُعد من النقود السامانية أم من نقود الثوار والخارجين عليها؟، وعرض الباحث عدة فرضيات كان أرجحها أن هذا الدينار لا يُعد من دنانير الثورة؛ نظرًا لورود اسم الأمير السامانى نصر بن أحمد عليه[١٠٩]، وتؤيد هذه الدراسة ما خلص إليه الباحث من أن الدينار المذكور ليس من نقود الثورة.

---

[١٠٧] كانت مدينة نيسابور رمزًا للنضال العسكري ضد الدولة السامانية، حيث شهدت العديد من الحركات الانفصالية، ومنها خروج الحسين بن علي عن طاعة الأمير السامانى نصر بن أحمد، ثم شهدت خروج أحمد بن سهل، كما استغل أولاد الأطروش العلوي ببلاد طبرستان والديلم حركة التمرد التي قام بها أحمد بن سهل بنيسابور، وقرروا التوجه نحو تلك المدينة والسيطرة عليها، وهنا برز نجم الثائر ليلى بن نعمان أحد أبرز قواد الحسن بن القاسم حاكم طبرستان العلوي، والذي اتجه صوب نيسابور، ونجح في الاستيلاء عليها في ذي الحجة سنة ٣٠٨هـ/مايو٩٢١م، وأقام الخطبة فيها للعلويين بطبرستان، للمزيد من التفاصيل، انظر: ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٤؛ ماديلونغ ١٩٨٧م: ٤٤؛ خوند مير ١٩٨٨م: ٨٨.

[١٠٨] الحميري ١٩٨٤م: ٨٨؛ ابن حوقل ١٩٩٢م: ٣٦١؛ شامي ١٩٩٣م: ٢٨٦-٢٨٧.

[١٠٩] قناوي ٢٠٠٠م: ١٢٧-١٢٨.

غير أن هذا الدرهم – موضوع الدراسة– الذي يحمل اسم أحمد بن سهل منفردًا **(لوحة٦)**، يُعد –في ضوء ما توصلت إليه الدراسة– الدليل المادي الوحيد الذي يُثبت خروج أحمد بن سهل على طاعة الأمير الساماني نصر بن أحمد في نيسابور سنة ٣٠٧هـ. وسُجل في الهامش الخارجي للوجه الاقتباس القرآني من سورة الروم، جزء من الآيتين (٤،٥) ونصّه: {لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ}.

أما كتابات الظهر، فقد استُهلّت بلفظ "**لله**"، تلاها ذكر الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر متتالية بصيغة " **محمد رسول الله**"، ثم جاء بعدها اسم الخليفة العباسي " **المقتدر بالله**"، وتشير المصادر التاريخية إلى أن أحمد بن سهل، لما أعلن خروجه على الدولة السامانية واستقلاله بنيسابور، أسقط اسم الأمير الساماني من الخطبة، وأرسل إلى الخليفة العباسي يطلب منه العهد بولاية أعمال خراسان[١١٠]، ومع أن المصادر لم تُحدد اسمًا للخليفة العباسي الذي قام ابن سهل بمراسلته، فإن الدرهم – موضوع الدراسة– يحمل اسم المقتدر بالله، وهو أمر منطقي؛ إذ كان هو الخليفة العباسي المعاصر لثورة أحمد بن سهل، وقد استمر اسم المقتدر بالله في الظهور على نقود الدولة السامانية ونقود الثائرين عليها حتى وفاته سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م)[١١١].

سُجّل في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر حرف الحاء "ح"، وقد يحمل هذا الحرف عدة دلالات محتملة، فربما يُشير إلى الحرف الأول من اسم المسؤول عن دار الضرب في نيسابور خلال ثورة أحمد بن سهل، أو قد يكون تكريمًا لأحد كبار معاوني ابن سهل في ثورته، فسُجّل الحرف الأول من اسمه تقديرًا لجهوده، ومن المحتمل أيضًا أن يكون هذا الحرف إشارة إلى حمويه بن علي، القائد الساماني الذي أرسله الأمير نصر بن أحمد للقضاء على ثورة أحمد بن سهل، إذ ربما حاول ابن سهل استمالته، لكي يضمن جانبه ويُثنيه عن مهاجمته والتصدي له، ومع ذلك لم تُثمر هذه المحاولة – إن صحت– إذ نجح حمويه بن علي في القبض على أحمد بن سهل، وسجنه حتى توفي في محبسه سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)، كما أُشير سابقًا.

أما هامش الظهر، فقد سُجّل عليه الاقتباس القرآني من "**محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**"[١١٢]. بعد العرض التفصيلي لدرهم ثورة أحمد بن سهل على الدولة السامانية **(لوحة٦)**، تطرح الدراسة تساؤلًا مهمًّا: هل استمرت ثورة أحمد ابن سهل وسيطرته على نيسابور طوال عام (٣٠٧هـ/٩١٩م)، وهو العام الذي نُقش على الدرهم، أم أنها دامت لبضعة أشهر فقط من ذلك العام؟

---

[١١٠] ابن الأثير ١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٥؛ عباس ١٩٨٩م: ١٤٢.

[١١١] عن نماذج من النقود السامانية وتحمل اسم المقتدر بالله، انظر: POOLE 1876: 222-228.

[١١٢] سورة الفتح :(الآية٢٩)؛ والتوبة :(الآية ٣٣).

ويمكن مناقشة هذا التساؤل والإجابة عليه من خلال النقاط التالية:

– من الجدير بالذكر أن المصادر التاريخية – التي بين أيدينا– لم تُحدد تاريخًا دقيقًا لثورة أحمد بن سهل، لكنها أشارت إلى أن الأمير نصر بن أحمد أرسل جيشًا بقيادة حمويه بن علي لإخماد الثورة في نيسابور، وقد تمكن حمويه من القبض على ابن سهل وأسره، ثم أرسله إلى بخارى في شهر رجب سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)، إلى أن مات في محبسه في شهر ذي الحجة من العام نفسه[١١٣].

– عُثر على إصدار نقدي فضي يحمل اسمي أحمد بن سهل والأمير نصر بن أحمد، ضُرب في أندرابة، ومؤرخ بسنة ٣٠٧هـ **(لوحة٧)**، وهي السنة التي أعلن فيها ابن سهل ثورته وخروجه عن طاعة الأمير الساماني نصر بن أحمد، كما سبق القول، وبالتالي يُشير هذا الإصدار إلى أن أحمد بن سهل ظلّ يدين بالولاء للأمير الساماني حتى سنة (٣٠٧هـ)، ثم أعلن عصيانه خلال أشهر تلك السنة.

وبناءً على ذلك، يُرجّح أن ثورة أحمد بن سهل واستيلاءه على مدينة نيسابور لم تتجاوز بضعة أشهر في النصف الأول من سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م)

الوجه **الظهر**

(لوحة٧) درهم باسم أحمد بن سهل والأمير نصر بن أحمد، ضرب أندرابة، سنة ٣٠٧هـ، الوزن (٢,٥٨ جرامًا)، محفوظ بجمعية النُميات الأمريكية (يُنشر لأول مرة)
ANS 1922. 216.8

[١١٣] ابن الأثير١٩٨٧م: جـ.٦، ٥٠٥؛ النويري (د.ت): جـ.٢٥، ٢٠٨.

الخاتمة والنتائج:

- كشفت الدراسة عن طرازين فضيين جديدين من نقود الثوار ضد الدولة السامانية، لم يسبق دراستهما من قبل، يرتبط الطراز الأول بثورة محمد بن هرمز في مدينة زرنج بسجستان، بينما يُنسب الطراز الثاني إلى ثورة أحمد بن سهل في مدينة نيسابور بخراسان.
- أوضحت الدراسة أن ستيفن ألبوم Stephen Album قرأ دار الضرب على درهم ثورة محمد بن هرمز على أنها "**بلخ**"، إلا أن هذه القراءة غير دقيقة، فالدرهم نُسِب إلى مدينة زرنج التي استولى عليها محمد بن هرمز، ومما يؤكد ذلك، وجود اسم "**زرنج**" منقوشًا بوضوح على الدرهم، ومن الثابت تاريخيًّا أن ثورة ابن هرمز اندلعت في مدينة زرنج حاضرة سجستان، وليس لمدينة بلخ أية صلة بتلك الثورة.
- أكدت الدراسة أن ثورة محمد بن هرمز وقعت سنة ٢٩٩هـ، وهو التاريخ المدوَّن على درهم ثورته، وليس سنة ٣٠٠هـ، كما ذكر بعض المؤرخين، وتبرز هنا أهمية النقود الإسلامية في كشف النقاب عن حقائق تاريخية لم يكن من السهل التوصل إليها بالاعتماد على المصادر التاريخية وحدها.
- قام محمد بن هرمز وأحمد بن سهل بتسجيل اسم الخليفة العباسي المقتدر بالله على نقودهما؛ لإظهار تبعيتهما وولائهما للخلافة العباسية، رغم تمردهما على الدولة السامانية التي كانت تحكم باسم الخلافة العباسية، وقد سعى كلاهما من خلال هذا الإجراء إلى إضفاء الشرعية على ثورتهما، وإيصال رسالة للرعية بأن ثورتهما تحظيان بدعم الخليفة العباسي ومباركته.
- أوضحت الدراسة أن عبارة " **القدرة لله**" ظهرت مكتملة لأول مرة على النقود الإسلامية – في ضوء ما توصلت إليه الدراسة– في أسفل كتابات مركز وجه درهم ثورة محمد بن هرمز، بينما ظهرت هذه العبارة سابقًا على دراهم الأمير الساماني أحمد بن إسماعيل مقسمة إلى جزءين، حيث سُجلت كلمة " **القدرة**" أسفل كتابات مركز الظهر، وكلمة " **لله**" أعلى كتابات المركز.
- أكدت الدراسة، من خلال تحليل النقود، أن ثورة أحمد بن سهل على الدولة السامانية واستيلاءه على نيسابور وقعا خلال شهور سنة ٣٠٧هـ، لا سيما أن كتب التاريخ التي بين أيدينا لم تمدنا بتاريخ محدد لثورته وخروجه عن طاعة الأمير الساماني نصر بن أحمد.
- طرحت الدراسة عدة فرضيات لتفسير تسجيل حرف الحاء (ح) أسفل كتابات مركز ظهر درهم ثورة أحمد بن سهل، الفرضية الأولى تفترض أنه ربما يُشير إلى الحرف الأول من اسم المسؤول عن دار ضرب نيسابور خلال فترة الثورة، أما الفرضية الثانية، فترى أنه ربما يرمز إلى أحد كبار معاوني أحمد بن سهل، وسُجِّل الحرف الأول من اسمه تكريمًا وتقديرًا لدوره في الثورة، في حين تُرجّح الفرضية الثالثة أن الحرف ربما يُمثل اختصارًا لاسم حمويه بن علي، القائد الساماني الذي أرسله الأمير نصر بن أحمد لقمع الثورة، وربما أراد أحمد بن سهل استمالته لضمان حياده ومنعه من مهاجمته والتصدي إليه.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الحسن على بن أحمد(ت٦٣٠هـ): *الكامل فى التاريخ*، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط.١، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٨٧م
- إقبال، عباس: *تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)*، نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، راجعه: السباعي محمد السباعي، القاهرة (دار الثقافة للنشر والتوزيع) ١٩٨٩م.
- بارتولد، ڤاسيلي: *تُركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي*، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت (المجلس الوطني للثقافة والفنون) ١٩٨١م.
- الثامري، إحسان ذنون:«نقود الدولة السامانية دراسة تاريخية حضارية مع توثيق لمسكوكاتهم المحفوظة في البنك المركزي الأردني»، *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية*، ع.٤، عمان، ٢٠١٢م، ٣١٣-٣٦٩.
- الحامدي، رنا إبراهيم:«نقود إقليم سجستان منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الصفارية الثانية (٣١-٣٩٣هـ/٦٤٣-١٠٠٤م)»، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة الفيوم، ٢٠١٦م.
- حسن، حسن إبراهيم: *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، جـ.٣، ط.٣، القاهرة (مكتبة النهضة المصرية) ١٩٥٥م.
- الحسن، ضياء جعفر:«تاريخ مدينة سمرقند من خلال النقود للفترة من (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م)»، *رسالة دكتوراة*، كلية الدراسات العليا/ جامعة مؤتة، عمان، ٢٠١٧م.
- الحسيني، فرج حسين:«عبارة "لله فلان" وأنماطها على المسكوكات العباسية "قراءة جديدة"»، *مجلة مركز المسكوكات الإسلامية*، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ع.٦، ٢٠٢٣م، ١٣٣-١٧٨، https://doi.org/10.21608/ince.2023.347323.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت.٦٢٦هـ): *معجم البلدان*، ط.٢، جـ.٢، بيروت (دار صادر) ١٩٩٥م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت.٣٦٧هـ): *صورة الأرض*، بيروت (دار مكتبة الحياة) ١٩٩٢م.
- الحميري (محمد بن عبد المنعم): *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت.٨٠٨هـ): *تاريخ ابن خلدون المسمى" العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"*، ضبط متنه ووضع حواشيه: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، بيروت (دار الفكر) ٢٠٠٠م.
- خوند مير، محمد بن خاوندشاه بن محمد (ت. ٩٠٣هـ): *روضة الصفا*، مراجعة: السباعي محمد السباعي، القاهرة (الدار المصرية للنشر) ١٩٨٨م.
- رمضان، عاطف منصور: *موسوعة النقود في العالم الإسلامي*، جـ.١، *نقود الخلافة الإسلامية*، القاهرة (دار القاهرة للنشر والتوزيع) ٢٠٠٤م.
- رمضان، عاطف منصور: *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، القاهرة (زهراء الشرق) ٢٠٠٨م.
- رمضان، عاطف منصور: *نقود القراخانيين في آسيا الوسطي "دراسة جديدة لتاريخ دولة إيلك خانات التركستان في ضوء مسكوكاتها"*، القاهرة (زهراء الشرق) ٢٠١٥م.
- رمضان، عاطف منصور: *موسوعة النقوش الآثارية على المسكوكات الإسلامية: النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي*، جـ.١، القاهرة (زهراء الشرق) ٢٠١٨م.
- رمضان، عاطف منصور: *دليل العملات الإسلامية*، جـ.٢، ابوظبي (هيئة الشارقة للآثار) ٢٠٢١م.

- الزمزمي، سلطان محمد:«النقود السامانية (٢٠٤-٣٩٥هـ/٨١٩-١٠٠٤م) المحفوظة بمجموعة الأستاذ عبد الله بن جاسم المطيري بدبي "دراسة آثارية فنية"»، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٣م، ١٩١.
- السورچي، أحمد عبد العزيز: *الدولة السامانية تاريخها وحضارتها (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م)*، أربيل، ٢٠٢٠م.
- شامي، يحيى: *موسوعة المدن العربية والإسلامية*، بيروت (دار الفكر العربي) ١٩٩٣م.
- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت. ٣٤٦هـ): *المسالك والممالك*، بيروت (دار صادر) ٢٠٠٤م.
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت.٣١٠هـ): *تاريخ الرسل والملوك*، جـ.١٠، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (دار المعارف) (د.ت).
- عطا الله، سعيد عبد الفتاح:«نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية " دراسة أثرية فنية»"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- عبد السميع، شيماء عادل:«المسكوكات المضروبة باسم الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩١٠-٩٣١م) " دراسة آثارية فنية»"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م.
- عبد القادر، أحمد محمد يوسف:«درهم نادر للثائر ليلى بن نعمان ضرب نيسابور سنة ٣٠٩هـ»، *مجلة مركز المسكوكات الإسلامية*، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ع.١، ٢٠١٨م، ٥٣-٦٣، https://doi.org/10.21608/jince.001.03.
- عرفة، محمود:«نقود السامانيين وأهميتها في دراسة علاقتهم بالخلافة العباسية من قيام دولتهم إلى منتصف القرن الرابع الهجري»، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، مجـ.١١، ع. ٤٢، ١٩٩٣م، ١١٤-١٦٣.
- العش، أبو الفرج: *كنز أم حجرة الفضي*، دمشق، ١٩٧٢م.
- العش، أبو الفرج: *النقود العربية والإسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطني*، جـ.١، الدوحة، ١٩٨٤م.
- ڤامبري، أرمنيوس: *تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر*، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، القاهرة (مكتبة نهضة الشرق) ١٩٨٧م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت.١٧٠هـ): *كتاب العين*، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، جـ.٦، القاهرة (مكتبة الهلال) د.ت.
- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف: *الدول الإسلامية المستقلة في الشرق*، القاهرة (دار الفكر العربي) ١٩٨٧م.
- القزاز، وداد:«الدرهم العباسي في زمن الخليفتين المهدي والهادي»، *مجلة سومر*، مجـ.٢٠، جـ.١-٢، بغداد، ١٩٦٤م، ١-٦٠.
- القزاز، وداد:«الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي»، *مجلة المسكوكات*، مجـ.١، ع.١، بغداد، ١٩٦٩م،١٤-٣٠.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت. ٨٢١هـ): *صبح الأعشى في صناعة الإنشى*، جـ.٤، بيروت (دار الكتب العلمية) (د.ت).
- قناوي، شعبان عباس:«مسكوكات الدولة السامانية (٢٧٩-٣٨٩هـ/٨٩٣-٩٩٩م)»، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م.
- القوصي، عطية: *تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية*، القاهرة (دار النهضة العربية) ١٩٩٢م.
- الكرديزي، أبي سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت. ٤٤٣هـ): *زين الأخبار*، ترجمة: عفاف السيد زيدان، القاهرة (المجلس الأعلى للثقافة) ٢٠٠٦م.
- لسترنج، كي: *بلدان الخلافة الشرقية*، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بيروت (مؤسسة الرسالة) ١٩٨٥م.
- ماديلونغ، فيلفرد: *أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان*، بيروت (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) ١٩٨٧م.

- محمد، بدر عبد الرحمن: *الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة*، القاهرة (مكتبة الأنجلو المصرية) ٢٠٠٢م.
- المغلوث، سامي بن عبد الله: *أطلس تاريخ الدولة العباسية*، الرياض (العبيكان للنشر) ٢٠١٢م.
- المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت. ٣٨٠هـ): *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن (مطبعة بريل) ١٩٠٦م.
- مؤنس، حسين: *أطلس تاريخ الإسلام*، القاهرة (الزهراء للإعلام العربي) ١٩٨٧م.
- النبراوي، رأفت محمد: «الخط العربي على النقود الإسلامية»، *مجلة كلية الآثار*، جامعة القاهرة، ع.٨، ١٩٩٧م،١-٧٧.
- النرشخي، أبوبكر محمد بن جعفر (ت. ٣٤٨هـ): *تاريخ بخارى*، ترجمة: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، ط.٣، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٥م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت. ٧٣٣هـ): *نهاية الأرب في فنون الأدب*، جـ.٢٥، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، بيروت (دار الكتب العلمية) (د.ت).
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت. ٢٩٢هـ): *البلدان*، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠١م.
- يوسف، فرج الله: *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة*، ط.١، الرياض (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) ٢٠٠٣م.

Bibliography

- ʿABD AL-QĀDIR, AḤMAD MUḤAMMAD YŪSUF.:«Dirham Nādir liʾl Ṯāʾir Laylā bin Nuʿmān Ḍuriba Nīsābūr Sanat 309/921», *Mağallat Markaz al-Maskūkāt alʾIslāmīya* 1, Faculty of Archaeology/ Fayoum University, 2018, 53–63. https://doi.org/10.21608/jince.001.03 .
- ʿABD AL-SAMIʿ, ŠAYMĀʾ ʿĀDIL.:«Al-Maskukāt al-Maḍrūba bi-ʾIsm al-Ḫalīfa al-Muqtadir bi-llāh al-ʿAbbāsī (295–320/910–931)" Dirāsa ʾĀṯārīya Fannīya"», *Master Thesis*, Faculty of Archaeology/ Fayoum University, 2022.
- ʿARAFA, MAḤMŪD.:«Nuqūd al-Sāmāniyyīn waʾĀhamiyatuhā fī Dirāsat ʿIlāqatihum bi ʾal-Ḫilāfa al-ʿAbbāsīya min Qiyām Dawlatihum ḥattā Muntaṣaf al-Qarn al-Rābiʿ al-Hiǧrī» *Al-Mağalla al-ʿArabīya liʾl-ʿUlūm alʾInsānīya* 11/42, 1993, 114–163.
- ʿAṬĀ ALLĀH, SAʿĪD ʿABD AL-FATTĀḤ.:«Nuqūd Nīsābūr munḏu al-fatḥ alʾislāmī ḥattā Suqūṭ al-Dawla al-Ḫawārazmīya», Dirāsa ʾĀṯārīya Fannīya, *PhD Thesis*, Faculty of Archaeology/ Cairo University, 2003.
- AL-ʿAIŠ, ABŪ AL-FARAĞ.: *Al-Nuqūd al-ʿarabīya waʾl ʾIslāmīya al-Maḥfūẓa bi-Matḥaf Qaṭar al-Waṭanī*, VOL.1, Doha, 1984.
- AL-ʿAIŠ, ABŪ AL-FARAĞ.: *Kanz ʾUmm Ḥuğra al-Fiḍḍī, Damascus*, 1972.
- ALBUM, S.: *Checklist of Islamic Coins*, 3rd ed., Santa Rosa, California, 2020.
- ARTUK, I., ARTUK, C.: *Istanbul Arkeoloji Müzeleri Teşhirdeki Islâmî Sikkeler Kataloğu*, Cilt 1, ʾIstanbul, 1970.
- IBN AL-ʾĀṮĪR, ʾĀBU AL-ḤASANʿALĪ BIN AḤMAD (630/1233).: *Al-kāmil fī al-Tārīḫ*, Reviewed by: Muḥammad Yūsuf al-Daqqāq, VOL.1, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 1987.
- BARTOLD, VASILIĬ.: *Turkistan min al-fatḥ al-ʿarabīʾ ilā al-Ġazw al-Muġūlī*, Translated by Ṣalāḥ al-Dīn ʿUṯmān Hāšim, Kuwait (National Council for Culture, Arts, and Letters) 1981.
- EDMUND C., B. & GERT, R.:«An 'Ayyār Coin from Sīstān», *Journal of the Royal Asiatic Society* 3/3, №.2, Cambridge University, England, 1993, 215-217.
- FRAEHN, C. M.: *Recensio Numorum Muhammed Anorum*, Petropoli, 1826.
- AL-FARĀHĪDĪ, AL-ḪALĪL B. AḤMAD (170/786).: *Kitāb al-ʿAyn*, VOL. 6. Reviewed by: Mahdī al-Maḫzūmī and ʾIbrāhīm al-Sāmarāʾī, Cairo (Maktabat al-Hilāl) n.d.
- AL-FIQĪ, ʿIṢĀM AL-DĪN ʿABD AL-RAʾŪF.: *Al-Dawal alʾIslāmīya al-Mustaqilla fī al-Šarq*, Cairo (Dār al-Fikr al-ʿArabī) 1987.
- ḤASAN, ḤASAN ʾIBRĀHĪM.: *Tārīḫ alʾIslām al-Siyāsī waʾl Dīnī waʾl Ṯaqāfī waʾl Iğtimāʿī*, VOL.3, 3rd ed. Cairo (Maktabat al-Nahḍa al-Miṣrīya) 1955.
- AL-ḤASAN, ḌIYAʾ ĞAʿFAR.:«Tārīkh Madīnat Samarqand min Ḫilāl al-Nuqūd liʾl Fatra min (132–334/749–945)», *PhD Thesis*, Faculty of Graduate Studies/ Mutah University Amman, 2017.
- AL-ḤAMAWĪ, ŠIHĀB AL-DĪN ABŪ ʿABDUALLĀH YĀQŪT (626/1229).: *Muʿğam al-Buldān*, VOL.2, 2nded., Beirut (Dār Ṣādir) 1995.
- AL-ḤĀMIDĪ, RANĀ ʾIBRĀHĪM.:«Nuqūd ʾIqlīm Sağistān munḏu al-Fatḥ alʾIslāmī ḥattā Nihāyat al-Dawla al-Ṣaffārīya al-Ṯānīya (31–393/643–1004)», *Master Thesis*, Faculty of Archaeology/ Fayoum University, 2011.
- AL-ḤIMYARĪ, MUḤAMMAD B. ʿABD AL-MUNʿIM.: *Al-Rūḍ al-Muʿṭār fī Ḫayr alʾĀqṭār*, Reviewed by: ʾIḥsān ʿAbbās. 2nded., Beirut, 1984.
- AL-ḤUSAYNĪ, FARAĞ ḤUSAYN.:«ʿIbārat lillāh Fulān waʾĀnmāṭuhā ʿalā al-Maskūkāt al-ʿAbbāsīya: Qirāʾa Ğadīda», *Mağallat Markaz al-Maskūkāt alʾIslāmīya* 6, Faculty of Archaeology/ Fayoum University, 2023, 133–178. https://doi.org/10.21608/ince.2023.347323 .
- IBN ḤAWQAL, ABŪ AL-QĀSIM MUḤAMMAD BIN ʿALĪ (367/977).: *Ṣūrat alʾĀrḍ*, Beirut (Dār Maktabat al-Ḥayāt) 1992.

– IBN ḴALDŪN, ʿABD AL-RAḤMĀN BIN MUḤAMMAD (808/1406).: *Kitāb al-ʿIbar wa Dīwān al-Mubtadaʾ waʾl Ḫabar*, Reviewed by: Ḫalīl Šihāda and Suhayl Zakkār, Beirut (Dār al-Fikr) 2000.

– ḴWĀND MĪR, MUḤAMMAD BIN ḴĀWĀND ŠĀH (903/1498).: *Rawḍat al-Ṣafā*, Reviewed by: al-Sibāʿī Muḥammad al-Sibāʿī, Cairo (Dār al-Qāhirah liʾl Našr) 1988.

– ʾIQBĀL, ʿABBĀS.: *Tārīḫ ʾĪrān baʿda al-ʾIslām munḏu Bidāyat al-Dawla al-Ṭāhirīya ḥattā Nihāyat al-Dawla al-Qāğārīya* (205/820–1343/1925), Translated by: Muḥammad ʿAlāʾ al-Dīn Manṣūr, Reviewed by: al-Sibāʿī Muḥammad al-Sibāʿī, Cairo (Dār al-Ṯaqāfa liʾl Našr waʾl Tawzīʿ) 1989.

– Al-Kurdīzī, Abū Saʿīd ʿAbd al-Ḥayy bin al-Ḍaḥḥāk (443/1051).: *Zayn al-ʾĀḫbār*, Translated by: ʿAfāf al-Sayyid Zaydān, Cairo (Supreme Council of Culture) 2006.

– KOLOSOV, I. & KALININI,V.: *Catalogue of Samanid Dirhams*, St. Petersburg, 2022.

– LA STRANGE, k.: *Buldan al-Ḫilāfa al-Šarqīya*, Translated by: Bašīr Francis and Korkīs ʿAwād, Beirut (Muʾassasat al-Risāla) 1985.

– MANSOUR, A.:«Coinage of Yahya bin Ahmed 'The Origin and Imitation"», *Shedet* 1, Faculty of Archaeology/Fayoum University, 2014, 1-19.

– MADELUNG, W.: *ʾĀḫkhbār ʾĀimmat al-Zaydīya fī Ṭabaristān wa Daylamān wa Ǧīlān*, Beirut (Deutsches Orient-Institut) 1987.

– MAḤMŪD, BADR ʿABD AL-RAḤMĀN.: *Al-ḥayāt al-Siyāsīya wa Maẓāhir al-Ḥaḍāra fī al-ʿIrāq waʾl MaŠriq al-ʾIslāmī min ʾĀwāʾil al-Qarn al-Rābiʿ al-Hiǧrī ḥattā Ẓuhūr al-Salāǧiqa*, Cairo (Anglo-Egyptian Bookshop) 2002.

– AL-MAQDISĪ, ŠAMS AL-DĪN ʾĀBŪ ʿABDUALLĀH MUḤAMMAD (380/990).: *ʾĀḥsan al-Taqāsīm fī Maʿrifat al-ʾĀqālīm*, Leiden (Brill) 1906.

– AL-MUǦLUṮ, SĀMĪ BIN ʿABDUALLĀH.: *ʾĀtlas Tārīkh al-Dawla al-ʿAbbāsīya*, Riyadh (al-ʿUbaykān) 2012.

– MUʾNIS, ḤUSAYN.: *ʾĀtlas Tārīkh al-ʾIslām*, Cairo (al-Zahrāʾ liʾl ʾIʿlām al-ʿArabī) 1987.

– AL-NABRAWĪ, RĀFAT MUḤAMMAD.:«Al-Ḫaṭṭ al-ʿarabī ʿalā al-Nuqūd al-ʾIslāmīya», *Maǧallat Kulliyat al-ʾĀthār* 8, Cairo University, 1997, 1–77.

– AL-NARŠAḴĪ, ABŪ BAKR MUḤAMMAD BIN ĞAʿFAR (348/959).: *Tārīḫ Buḫārā*, Translated by: Amīn ʿAbd al-Maǧīd Badawī and Naṣr Allāh Mubašshir al-Ṭarāzī, 3rd ed., Cairo (Dār al-Maʿārif) 1965.

– AL-NUWAYRĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD BIN ʿABD AL-WAHĀB (733/1333).: *Nihāyat al-ʾĀrab fī Fiunūn al-ʾĀdab*, VOL. 25, Reviewed by: ʿAbd al-Maǧīd Tarḥīnī, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) n.d.

– OLIVER, E.: «The Decline of Sámánís and the Rise of Ghaznavís in Máwará un Nahr and Part of Khurásán with Some Unpublished Coins», *Journal of the Asiatic Society of Bengal, Callcuta* 55/1, 1886, 91.

– POOLE, S.: *The Coins of the Mohammadan Dynasties in the British Museum*, VOL2, London, 1876.

– AL-QALQAŠANDĪ, AḤMAD BIN ʿALĪ (821/1418).: Ṣubḥ al-aʿshā fī Ṣināʿat al-ʾInša. VOL. 4. Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) n.d.

– AL-QAZZĀZ, WADĀD.:«Al-Dirham al-ʿAbbāsī fī Zaman al-Ḫalīfatayn al-Mahdī waʾl Hādī», *Maǧallat Sumer* 20/ 1–2, 1964, 1–60.

– AL-QAZZĀZ, WADĀD.: «Al-darāhim al-ʾIslāmīya al-Maḍrūba ʿalā al-Ṭirāz al-Sāsānī liʾl Ḫulafāʾ al-Rāšidīn fī al-Matḥaf al-ʿIrāqī», *Maǧallat al-Maskūkāt* 1/ 1, 1969, 14–30.

– AL-QŪṢĪ, ʿAṬĪYA.: *Tārīḫ al-Duwal al-Mustaqilla fī al-Mašriq ʿan al-Ḫilāfa al-ʿAbbāsīya*, Cairo (Dār al-Nahḍa al-ʿArabīya) 1992.

– RAMAḌĀN, ʿĀṬIF MANṢŪR.: *Dalīl al-ʿumlat al-ʾIslāmīya*, VOL.2, Abu Dhabi (Sharjah Archaeology Authority) 2021.

– RAMAḌĀN, ʿĀṬIF MANṢŪR.: *Mawsūʿat al-Nuqūd fī al-ʿālam al-ʾIslāmī*, VOL.1, Cairo (Dār al-Qāhira) 2004.

– RAMAḌĀN, ʿĀṬIF MANṢŪR.: *Mawsūʿat al-NuqūŠ al-ʾĀṯārīya ʿalā al-Maskukāt al-ʾIslāmīya*. VOL.1, Cairo (Zahraʾ al-Šarq) 2018.

– RAMAḌĀN, ʿĀṬIF MANṢŪR.: *Nuqūd al-Qarāḫāniyyīn fī ʾĀsiyā al-Wusṭā "Dirāsa Ǧadīda li-Tārīḫ Dawlat ʾĪlik Ḫānāt al-Turkistān fī ḍawʾ Masukātihā*, Cairo (Zahraʾ al-Šarq) 2015.

– RAMAḌĀN, ʿĀṬIF MANṢŪR.: *Al-Nuqūd al-ʾIslāmīya waʾĀhamiyyatuhā fī Dirāsat al-Tārīḫ waʾl ʾĀṯār waʾl Ḥaḍāra alʾIslāmīya*, Cairo (Zahraʾ al-Šarq) 2008.

– AL-SŪRČĪ, AḤMAD ʿABD AL-ʿAZĪZ.: *Al-Dawla al-Sāmāniyya" Tārīkhuhā waḤaḍāratuhā"* (261–389/874–999), Erbil, 2020.

– ŠĀMĪ, YAḤYĀ.: Mawsūʿat al-Mudun al-ʿarabīya waʾl ʾIslāmīya, Beirut (Dār al-Fikr al-ʿArabī) 1993.

– AL-ṬAMRĪ, ʾIḤSĀN ḌANNŪN.:«Nuqūd al-Dawla al-Sāmānīya" Dirāsa Tārīḫīya Ḥaḍārīya maʿ Tawṯīq li-Masukātihim al-Maḥfūẓa fī al-Bank al-Markazī al-ʾUrdunnī», *Mağallat Kulliyat al-Dirāsāt alʾIslāmīya waʾl ʿArabīya* 4, 2012, 313–369.

– AL-ṬABARĪ, ABŪ ĞAʿFAR MUḤAMMAD BIN ĞARĪR (310/923).: *Tārīḫ al-Rusul waʾl Mulūk*, VOL. 10. Reviewed by: Muḥammad Abū al-Faḍl ʾIbrāhīm, Cairo (Dār al-Maʿārif) n.d.

– VAMBÉRY, Á.: *Tārīḫ Buḫārā munḏu ʾĀqdam al-ʿuṣūr ḥattā al-ʿaṣr al-Ḥāḍir*, Translated by Aḥmad Maḥmūd al-Sādātī, Cairo (Maktabat Nahḍat al-Šarq) 1987.

– VASMER, R.: *Über die Münzen der Şaffāriden und ihrer Gegner in Fārs und Ḫurāsān*, *Numismatische Zeitschrift, Wien,1930.*

– VARDANYAN, A.: *Numismatic Evidence for the Presence of Zaydī ʻAlids in the* Northern *Jibāl, Gīlān and Khurāsān from AH 250 to 350 (AD 864–961*), London (The Royal Numismatic Society) 2010.

– WALKER, J.: *The Coinage of the Second Saffarid Dynasty in Sistan*, New York, 1936.

– AL-YĀʿQŪBĪ, AḤMAD BIN ʾISḤĀQ (292/905).: *Al-Buldān*, Beirut (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 2001.

– YŪSUF, FARAĞ ALLĀH.: *Al-ʾĀyāt al-qurʾānīya ʿalā al-Maskukāt al-ʾIslāmīya" Dirāsa Muqārana*", 1st ed., Riyadh (King Faisal Center for Research and Islamic Studies) 2003.

– AL-ZAMZAMĪ, SULṬĀN MUḤAMMAD.:«Al-Nuqūd al-Sāmānīya (204–395/819–1004) al-Maḥfūẓa bi-Mağmūʿat al-ʾUstāḏ ʿAbdUAllāh bin Ǧāsim al-Muṭayrī bi-Dubay "Dirāsa ʾĀṯārīya Fannīya"», *PhD Thesis*, Faculty of Archaeology/ Cairo University, 2013.

WEBSITES

– ANS: American Numismatic Society Collection.
https://numismatics.org/search/results?q=1971.155.1 Accessed on 14/3/2025.
– BALDWIN'S ISLAMIC COINS, Auction 20, 08.05.2012.
https://www.numisbids.com/sale/297/lot/619 Accessed on 2/5/2025.
– CLASSICAL NUMISMATIC GROUP, LLC; Islamic Auction 2, 27 oct. 2022.
https://www.numisbids.com/sale/6121/lot/274 Accessed on 4/5/2025.
– ZENO.ru, database.
https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=111218 Accessed on 1/6/2025.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (226-256)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.416348.1397
Received at: 2025-08-21 Accepted: 2025-11-29 Available online: 2025-12-22

The Coinage of al-Thūghūr al-Shāmīya in the Abbasid Period (132- 334 AH/ 750-946 AD)

By

Mohammad Abdallah Younis

Faculty of Archaeology- Fayoum University (Egypt)

May02@fayoum.edu.eg

&

Huda Mohamed Subeh

Georg-August-Universität Göttingen (Germany)

hudasubeh82@gmail.com

Abstract:

al-Thughūr al-Shāmīya (Arab- Byzantine Frontiers) held a Particular Importance in Islamic History, as they Represented the Borderlands between the Islamic and Byzantine empires. al-Thughūr al-Shāmīya Consisted of Ṭarsūs, al-Maṣīṣah, and Adhana, which played an Important Role as Centers for Launching Islamic *jihad* against the Byzantine Empire. This Contributed Greatly to the Instability of these Cities due to the Ongoing Conflict between the Islamic and Byzantine Empires. Despite this, Islamic Coins Issued in this Region with Different Mint Names, some of which Bear the Name of the Region (al-Thughūr al-Shāmīya) and Others Bear the Names of Specific Cities (Ṭarsūs, al-Maṣīṣah, and Adhana), and Some without Mint Names, but the Names of Region's Rulers Guided us for the Correct Classification. This Paper Presents the Coins of al-Thughūr al-Shāmīya during the Abbasid Caliphate, to the Fall of Tarsus in 354 AH/965 AD. This Research Relies on Historical Sources in General, and Islamic Coins in Particular, which Supported with 26 Unpublished Coins in (KENOM) and Tübingen collection (FINT). al-Thughūr al-Shāmīya Issued Dinars, Dirhams, and Fulūs. This Study Benefited from Analyzing the Inscriptions to Arrive at a Clear Picture of the Monetary History of the Region during the Abbasid Era. The Study Reached Several Important Conclusions, Including Dating of Many Coins Based on the Names of Rulers, Classifying Many Copper and Bronze Coins According to Their Method of Manufacture, and Correcting the Names of Some Rulers. This Paper Concluded with a Table of the Rulers of al-Thughūr al-Shāmīya Based on Historical Sources and Numismatic Evidence.

KEYWORDS: Adhana, Abbasid Caliphate, Cast coins, al-Maṣīṣah, Numismatics, Ṭarsūs, al-Thughūr al-Shāmīya.

نقود الثغور الشامية في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٦م)

محمد عبد الله يونس

كلية الآثار- جامعة الفيوم (مصر)

May02@fayoum.edu.eg

هدى محمد صبح

جامعة جوتنجن بألمانيا (ألمانيا)

hudasubeh82@gmail.com

الملخص:

نالت الثغور الشامية أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي؛ لأنها تمثل الحدود الفاصلة بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية. تتألف الثغور الشامية من مدن كبرى أهمها طرسوس والمصيصة وأذنة التي كانت مركزاً لانطلاق حملات الجهاد الإسلامية ضد الدولة البيزنطية، مما أدى إلى عدم استقرارها سياسيًّا واقتصاديًّا، وبالرغم من ذلك وصلتنا نقود إسلامية من إصدار دور ضرب الثغور الشامية (الثغور الشامية وطرسوس والمصيصة وأذنة)، ومنها ما سُجل عليه اسم المدينة وصفتها مثل (ثغر المصيصة) والبعض الآخر سُجل عليه اسم حاكم الإقليم ويفتقد لاسم مكان وتاريخ السك، وسوف يتناول هذا البحث نقود الثغور الشامية في العصر العباسي، حتى سقوط طرسوس -أقوى مدن الإقليم- سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥م. (ماعدا فترات سيطرة الدول المستقلة على الإقليم). حيث أصدرت مدن الثغور الشامية المسكوكات الإسلامية بفئاتها المختلفة (الدنانير والدراهم والفلوس)، ويُنشر في هذه الدراسة ٢٦ قطعة نقدية لم يسبق نشرها من قبل محفوظة في مجموعة جامعة جوتنجن بألمانيا (FINT). وقد أفادت الدراسة من تحليل النقوش والكتابات المُسجلة عليها للوصول إلى تصور واضح عن التاريخ النقدي للإقليم في فترة البحث. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة، حيث تستهدف الدراسة تأريخ العديد من الفلوس بناءً على أسماء الحكام، وتصنيف العديد من النقود النحاسية والبرونزية وفقاً لطريقة الصناعة، وتصحيح أسماء بعض الحكام، وانتهي البحث بالتوصل إلى جدول بأسماء حكام الثغور الشامية اعتمادا على المصادر التاريخية إلى جانب النقود كمصدر مادي موثق.

الكلمات الدالة: أذنة؛ الثغور الشامية؛ طرسوس؛ طريقة الصب؛ العصر العباسي؛ المصيصة؛ نقود.

المقدمة:

"النقود كنز لا ينضب أبداً" وذلك لما تتميز به من كثرة الاكتشافات بطرقها المتعددة، منها الحفائر، أو اللقى الأثرية، أو الكنوز المخبأة، لذا فإن تطور الدراسات في هذا المجال الخصب أمر مهم. وتعد الدراسة الحالية واحدة من الدراسات التي اعتمدت على الاكتشافات الحديثة من المسكوكات التي ظهرت أو نُشرت في البحوث العلمية أو عُرضت في المزادات العالمية، وغيرها. وتتناول أهمية النقود من الناحية السياسية والامتداد الجغرافي للدول والأسرات، وتكمن أهمية الدراسة في أن تُصنف جميع نقود الثغور الشامية على أنها

نادرة (*R*)، أو نادرة جداً (*RR*) أو غاية في الندرة (*RRR*)؛ وذلك لأهمية إقليم الثغور الشامية ذو الطابع العسكري السياسي، فهو يقع في منطقة حدودية بين المسلمين والروم، ويُضفي انشاء دور ضرب في هذا الإقليم المهم، أهمية على نقوده أيضاً، فقد تم إصدار أغلب النقود النحاسية والبرونزية في إقليم الثغور الشامية بطريقة الصب Cast coins، مما جعلها ضعيفة، تتسم معظم كتاباتها بأنها غير واضحة، ومن الصعب التعرف عليها إلا من خلال مقارنتها بمثيلاتها ذات الكتابات الأكثر وضوحاً، يُعد إقليم الثغور الشامية ذو طابع خاص، فهو يتمتع بقوة وتحصين، مما جعل الولاة والعمال يطمعون في الاستقلال به أو بأحد مدنه في فترات عديدة، وكذا سجل الأمراء المحليون أسماءهم على نقوده لما يتمتعون به من قوة منحهم إياها قوة الإقليم وشدة تحصينه.

الدراسات السابقة:

عرض بعض الباحثين لنقود الثغور الشامية من خلال دراسة الكنوز المكتشفة في أحد مدنه مثل الدراسة القيمة التي نشرها *Miles* في سنة ١٩٥٦م[١]، وكذلك تضمن الكتالوج الذي نشره سمير شما حول الفلوس العباسية بعض الفلوس النحاسية المضروبة في دور سك إقليم الثغور الشامية كغيرها من دور الضرب[٢]، وثمة بحث نشره Stern حول نقود الأمير ثمل حاكم طرسوس عرض فيه قائمة ببعض الأمراء الذين حكموا طرسوس، تم جمعها من بعض المصادر التاريخية[٣]، إضافة إلى المراجع والدراسات الأخرى العامة[٤]. ولعل التطورات التكنولوجية الحديثة، وسهولة الوصول إلى العديد من المجموعات الدولية والخاصة والمزادات وغيرها، وفرت العديد من النماذج ذات الحالات الجيدة التي يسهل مقارنتها مع القطع الأخرى سيئة الحفظ التي سبق نشرها، مما صحح الكثير من المعلومات، وأكد البعض الآخر، وأضاف الكثير من الطرز والمعلومات المهمة.

أهداف الدراسة:

تركز الدراسة الحالية على تقديم دراسة متكاملة حول النقود الإسلامية التي ضُربت في إقليم الثغور الشامية، مما يُساعد في دراسة التاريخ النقدي لهذا الإقليم المهم؛ وذلك من خلال تتبع دراستها تاريخيًّا، ومن خلال دراسة النقود والاستعانة بالمصادر التاريخية، واستناداً على المحاولات السابقة، تمكنت الدراسة من صياغة قائمة (شبه متكاملة) بحكام إقليم الثغور الشامية، وستقوم الدراسة بنشر نقود لحكام لم يسبق دراسة نقودهم من قبل، ونشر نقود لم يسبق نشرها أو دراستها، وتصحيح قراءة نقود سبق نشرها، في محاولة لسد ثغرات قائمة حكام الإقليم.

---

[١] اعتمد مايلز في هذه الدراسة على ما توفر لديه من نتائج الحفائر، وهي على حد قوله كانت في حالة سيئة من الحفظ، حتى أنه احتاج لمقارنة الكثير من القطع بالقطع الأخرى المنشورة في الكتالوجات العالمية آنذاك؛ MILES 1956

[٢] شما ١٩٩٥م.

[3] STERN 1960.

[4] ZAMBAUR 1968; DILER 2009.

١. تاريخ الثغور الشامية:

الثغور Frontiers: جمع ثغر، وهي المناطق الحدودية بين الدول مع الأعداء، والثغور في الدراسة الحالية عبارة عن حزام لمنطقة تمتد من شمال أنطاكية وحلب حتى طرسوس، وقد قُسمت منطقة الثغور بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية وفق المؤرخين إلى الثغور الشامية (محل الدراسة) لمرورها ببلاد الشام، وهي ثغور برية وتشمل طرسوس والمصيصة وأذنة وعين زربة، وبالس والكنيسة السوداء، والثغور الجزيرية التي تمتد بين دجلة والفرات، وهي مرعش والهارونية وسميساط، ومالطية[٥]. **(خريطة١)**

(خريطة١) توضح موقع الثغور الشامية
المغلوث ٢٠١١م: ٨٧ .

كان الخلفاء الراشدون يعينون الولاة على جند قنسرين وحمص، وكان الولاة على إقليم الثغور هم أنفسهم في بعض الأحيان قادة الحملات العسكرية الصوافي والشواتي ضد الروم، وفي عهد العباسيين تطور تدعيم مدن الثغور وتم تحصينها وإعادة إعمارها، وزاد الاهتمام بشكل واضح في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي أنشأ إقليم العواصم[٦]، ففي سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م تم إعادة بناء مدينة طرسوس التي أصبحت أهم مدن الإقليم[٧]. أدى ضعف الخلافة العباسية في مرحلتها الثانية، إلى ظهور الدويلات المستقلة ومنها الدولة الطولونية ٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٥م، التي امتد نفوذها إلى بلاد الشام وإقليم الثغور، أحكم مؤسس الدولة

---

[٥] للمزيد حول الثغور والتعريف بمدنها، انظر، مرعي ٢٠١٦م: ٥١٥؛ اليوزبكي ١٩٧٩م: ١١-١٢.

[٦] العواصم من العِصمَة، فهي عبارة عن نقاط حماية قبل الثغور، يحتمي إليها الجنود حال اقتحام الثغور، وكذا تعد نقاط ترتيب الخطط الهجومية، ومحطات تزويد بالمؤن والعتاد. للمزيد، انظر: حشاش ٢٠١٦م: ٩٩؛ الطائي ٢٠٠٢م: ١٦.

[٧] البلاذري ١٨٦٦م: ١٦٩؛ لمزيد من التفاصيل عن بناء مدينة طرسوس انظر: الطائي ٢٠٠٢: ٢٦-٣٩.

الطولونية أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٤م) سيطرته على إقليم الثغور والعواصم منذ حصوله عليه سنة ٢٦٤ هـ/ ٨٧٧م حتى وفاته في سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م، ما عدا مدينة طرسوس التي احتلها يازمان مولى الفتح بن خاقان سنة ٢٦٥ هـ/ ٨٧٨م[٨]، ثم استعادها خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٧٠-٢٨٢ هـ/٨٨٤-٨٩٦م) الذي خلف والده أحمد على إقليم الثغور[٩]. وبعد موت خُمارويه سنة ٢٨٢هـ/٨٩٦ م، ضعف الطولونيون، فتنازل الحاكم الطولوني هارون بن خمارويه (٢٨٣-٢٩٢هـ/٨٩٦-٩٠٤م) في سنة ٢٨٦هـ/٨٩٩م عن إقليم الثغور والعواصم للخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩ هـ/٨٩٢-٩٠٢م)، وبهذا عادت الثغور تحت سيطرة الدولة العباسية بشكل مباشر[١٠].

تسبب ضعف الدولة العباسية في عهد كل من المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م)، المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) والمستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م)[١١] في قدرة الإخشيديين[١٢] على تأسيس دولتهم في مصر سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥ م، وقد حاولوا مد نفوذهم إلى الشام إلا أن محاولتهم باءت بالفشل وذلك بسبب ظهور منصب جديد في الدولة العباسية وهو منصب أمير الأمراء[١٣] الذي سيطر على الحكم في الدولة العباسية واستمر فترة امتدت من سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م إلى سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م، وقد استطاع من تولى هذا المنصب الإقامة في بغداد ومد نفوذه إلى إقليم العواصم والثغور وتعيين الولاة من قبله على المدن الحدودية بالرغم من كل الصراعات والنزاعات الداخلية داخل الدولة العباسية. ولعل أهم من تولى هذا المنصب وظهر اسمه على السكة العباسية إلى جانب اسم الخليفة العباسي كان: بجكم[١٤]، ناصر الدولة[١٥] وتوزون.[١٦]

استطاع الحمدانيون في سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م إيقاف التوسع البيزنطي في منطقة الثغور والعواصم. حيث تمكن سيف الدولة الحمداني (٣٣٣-٣٥٦هـ/٩٥٤-٩٦٧م) من بسط سيطرته على كافة المدن الحدودية في إقليم الثغور والعواصم[١٧]. وفي سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م بدأت مرحلة الضعف في الإمارة الحمدانية من خلال الصراعات الخارجية مع الدولة البيزنطية والصراعات الداخلية بين سيف الدولة وولاة المدن الحدودية في إقليم العواصم مثل عصيان ابن الزيات ضد سيف الدولة الحمدانية سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، وتحصن في مدينة

---

[٨] البلوي ١٩٣٩م: ٣١٠ -٣١١؛ BOSWORTH 1992: 275.

[٩] الطبري ١٩٠٠م: جـ.١١، ٣٣٤.

[١٠] الطبري ١٩٠٠م: جـ.١١، ٣٦٤؛

[١١] فوزي ٢٠٠٩: ٥٧-٦٨.

[١٢] معلومات عن الدولة الإخشيدية انظر، كاشف ١٩٥٠م: ٩٥٠؛ BACHARACH 1975: 586-612.

[١٣] للمزيد أنظر: فوزي ٢٠٠٩م: ٦٢-٦٧؛ طقوش ٢٠٠٩م: ١٦٨-١٧٢.

[١٤] الصولي ١٩٣٥م: جـ.١،١٨٦-١٨٨؛ مسكويه ١٩١٥م: جـ.٢، ٢-٣.

[١٥] الصولي ١٩٣٥م: جـ.١، ٢٢٨؛ مسكويه ١٩١٥م: جـ.٢، ٢٨؛ السامري١٩٧٠م: ٢٠٢-٢٦٩.

[١٦] مسكويه ١٩١٥م: جـ.٢، ٨١؛ فوزي ٢٠٠٩م: ٦٧-٦٨؛ BACHARACH 1974: 360-364.

[١٧] ابن عديم ١٩٥١م: جـ.١، ١١٥، لمزيد من التفاصيل عن سيف الدولة أنظر: كيالي ١٩٣٩م.

طرسوس[١٨]. في سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م بدأ نقفور فوكاس ملك البيزنطيين بالاستيلاء على مدن الإقليم، فاستولى على مدينة أذنة ثم المصيصة، مما مهد الطريق أمام قواته للاستيلاء على طرسوس في سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، وفقدان السيطرة الإسلامية على الثغور الشامية بأكملها[١٩].

٢. نقود الثغور الشامية في العصر العباسي:

تبعت الثغور الشامية لحكم الخلافة العباسية على مرحلتين؛ المرحلة الأولى: منذ قيام الخلافة في عام ١٣٢ هـ/ ٧٥٠م، وحتى استقلال الطولونيين بحكم مصر وبلاد الشام، وانضمام الثغور الشامية لسيطرتهم في سنة ٢٥٤ هـ/ ٨٦٨م، والمرحلة الثانية: تبدأ بتنازل هارون بن خمارويه عن الثغور الشامية للخليفة العباسي المعتضد بالله سنة ٢٨٣ هـ/ ٨٩٦ م، حتى تمكن الإخشيديون ثم الحمدانيون من السيطرة على كثير من أقاليم الخلافة سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٦ م.

١.٢. نقود إقليم الثغور الشامية في المرحلة الأولى من العصر العباسي (١٣٢- ٢٥٤هـ/ ٧٥٠-٨٦٨م):

ضُربت النقود في إقليم الثغور الشامية ولا سيما النقود النحاسية والبرونزية في فترات مبكرة من العصر العباسي، وتميزت إصدارات هذه الفلوس بأنها مصنوعة بطرقة السك بقالب *Struck coins*، إضافة إلى تلك الإصدارات التي صُنعت بطريقة الصب *Cast coins*، ويمكن دراستها وفقاً لترتيب تواريخها كما يلي:

١.١.٢. فلس ثغر المصيصة *Thaghr al-Maṣīṣah* [٢٠] **(النصف الأخير من القرن الثاني الهجري)**

ضرب العباسيون الفلوس النحاسية والبرونزية في إقليم الثغور الشامية، وأقدم ما وصلنا منها فلوس ضرب "ثغر المصيصة" بعضها مؤرخ والبعض الآخر يفتقد لتاريخ السك، وتتميز هذه الفلوس بتشابهها مع طرز الدراهم والفلوس العباسية في فترة الخليفة المهدي وهارون الرشيد، وقد وصلنا منها طرازان كما يلي:

الطراز الأول: الشكل العام لهذا الطراز عبارة عن دائرة يتخللها خمس حلقات يضم بداخلها كتابات المركز والهامش، بينما جاء الشكل العام للظهر عبارة عن دائرتين؛ تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز، وسُجلت كتابات الهامش بين الدائرتين، كما يلي **(لوحة١)**[٢١]:

---

[١٨] ابن عديم ١٩٥١م: جـ.١، ١٤٢؛ BIKHAZI 1981:850-856.

[١٩] ابن عديم ١٩٥١م: جـ.١، ١٤٢؛ الطائي ٢٠٠٢م: ١١٣-١١٧.

[٢٠] فتح المسلمون المصيصة سنة ٨٤هـ/ ٧٠٣م في عهد عبد الملك بن مروان، واستمرت محل اهتمام الخلفاء العباسيين، وسيطر عليها الطولونيون والإخشيديون والحمدانيون حتى سقوطها سنة ٣٥٣هـ، للمزيد حول تاريخ ثغر المصيصة انظر: الغامدي ١٩٩٩م:٢١١-٢٢١.

[٢١] جميع الصور مكبرة، نظراً لصعوبة قراءة الكتابات.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (226-256)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.416348.1397

الوجه:			الظهر:		
	مركز/			مركز/	
	لا إلــه إلا الله وحده لا شريك له			بثغر الخليفة المهدي محمـد أمير المؤمنين المصيصة	
هامش/	ضرب بمدينـة السـلام سنة ست وستين ومئـة على يدي بن نصير		هامش/	بسم الله محمد رسول الله صلى الله (sic) عليه وسلم	

ANS, inv. №. 1971.290.1 ; Peus Nachf. Auct. 408, №. 1438 (2.26 gr); Leu web Auct. 28, №. 5735 (2.71 gr. 20 mm, 3h)

(لوحة١) فلس عباسي، ضرب مدينة السلام، لصالح ثغر المصيصة مؤرخ بسنة ١٦٦هـ
LEU.: Web Auct. 38, №. 5738

يُعد هذا الفلس –من وجهة نظرنا– أهم نقود إقليم الثغور الشامية على الإطلاق؛ وذلك لأنه أقدم فلس مؤرخ وصلنا من هذا الإقليم، ويحمل مكان سكه بهامش الوجه "مدينة السلام" بينما جاء اسم "ثغر/ المصيصة" بالسطرين الأول والأخير من كتابات مركز الظهر، مما يُرجَّح عدم وجود دار ضرب بإقليم الثغور خلال الفترة المبكرة من العصر العباسي وحتى العقد الأخير من القرن الثاني الهجري، حيث ضُرب هذا الفلس بمدينة السلام لصالح ثغر المصيصة؛ وذلك لرغبة الخلفاء في تسجيل تواجدهم في إقليم الثغور، كأحد الممتلكات المهمة على الحدود مع الدولة البيزنطية.

جاءت ألقاب الخليفة العباسي المهدي محمد (١٥٨ – ١٦٩هـ/ ٧٧٤– ٧٨٥م) مصحوباً بلقب أمير المؤمنين في كتابات مركز الظهر، حيث تذكر المصادر التاريخية أن الخليفة المهدي أمر ابنه هارون بإعادة بناء المصيصة وترميم مسجدها، وأرسله على رأس جيش إلى بلاد الروم[٢٢]، ووردت عبارة "على يدي بن نصير" بعد تاريخ السك بهامش الوجه، ومن المؤكد أن نصير هذا هو نفسه الذي ظهر اسمه على دراهم

[٢٢] ابن العديم ١٩٨٨م: جـ.١، ١٥٩.

أذربيجان في السنة نفسها ١٦٦ هـ/ ٧٨٢ م، حيث رجح محمد أبو الفرج العش، أن يكون هو مولى الخليفة الرشيد، وربما كان له شأن مهم في عصر المهدي أيضاً[٢٣].

الطراز الثاني: يتشابه مع الطراز الأول من حيث الشكل العام، لكن وردت كتاباته على النحو التالي:

الوجه:			**الظهر:**		
	مركز/			**مركز/**	
		لا إلـــه إلا **الله وحده** **لا شريك له**			**بثغر** **محمـد** **رســـول** **اللـــــه** **المصيصة**
			هامش/		**مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين**

TÜBINGEN COLLECTION[24], Inv. AM10 A3 (2.39 gr.) Unpublished; SICA II, Nos. 1591 (3.12 gr. 5h); 1592 (2.69 gr. 12h); 1593 (1.56 gr. 3h) ** SHAMA: 1998: 104, Nos.1-3; Zeno, Nos. 1492 (18.2 mm); 81620 (1.58 gr. 11 mm); 104042 (2.40 gr. 17 mm); 109999 (2.68 gr. 19 mm); 111850 (2.45 gr. 20 mm); 122973 (3.35 gr. 18 mm); 226632 (3.20 gr. 20 mm) **(لوحة٢)**;

227244 (3.00 gr. 18 mm); 228939 (2.45 gr. 20 mm); 228940 (3.17 gr. 19 mm); 264210 (2.50 gr. 19 mm); 301632 (2.98 gr. 17 mm); 309632 (3.05 gr. 18mm); 310116 (2.88 gr. 20 mm); 279076 (2.53 gr. 17 mm)

(لوحة٢) فلس عباسي باسم الخليفة المهدي ضُرب لصالح ثغر المصيصة

ZENO.: №. 226632

---

[٢٣] العش ١٩٨٤م: ٣٣٧.

[٢٤] أتقدم بالشكر الخاص الى DR. LUTZ ILISCH المدير السابق لمركز المسكوكات بجامعة توبنجن بالمانيا و DR. SEBESTIAN HANSTEIN المدير الحالي على تعاونهما وموافقتهما على نشر مجموعة من النقود المحفوظة في مجموعة توبنجن التي لم يسبق نشرها وتنشر في هذا البحث لأول مرة.

ظهر اسم "ثغر/ المصيصة" موزع على السطرين الأول والأخير من كتابات مركز الظهر، وبناءً على ما تقدم تُرجح الدراسة أن هذه السلسلة من الفلوس ضُربت أيضاً في عاصمة الخلافة لصالح إقليم الثغور. جاءت كتابات هامش الظهر على معظم الفلوس التي وصلتنا لهذا الطراز في حالة سيئة من الحفظ، مما أدى إلى تاكل غالبية كتابات الهامش التي ربما تُشير إلى اسم حاكم الإقليم في هذه الفترة؛ لهذا صعب علينا قراءة اسم الوالي أو العامل العباسي على ثغر المصيصة.

٢.١.٢. فلوس أحمد بن هارون ضرب المصيصة وأذنة ١٩٣هـ:

ظهر اسم أحمد بن هارون في المصادر التاريخية سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م، عند الحديث عن قيادة عبد الله بن صالح للجيوش العباسية، حيث يذكر خليفة بن خياط في تاريخه أن عبد الله بن صالح وجه أحمد بن هارون الشيباني للإغارة على بلاد الروم، فانتصر أحمد بن هارون على الروم وغنم وعاد سالماً[٢٥]، ويبدو أن أحمد بن هارون استقر فترة من الوقت في منطقة الثغور، وخاصة في المصيصة وأذنة، فأمر بإصدار الفلوس التى تحمل اسمه ويمكن تقسيم نقود أحمد بن هارون إلى قسمين رئيسين؛ وذلك وفق طريقة السك كما يلي:

١.٢.١.٢.القسم الأول (مضروب بقالب Struck):

طريقة الضرب بالقالب هي الطريقة التقليدية لسك النقود، حيث يستخدم قالبين (علوي Upper Die وسفلي Lower Die) وتوضع قطعة المعدن Blank flan فيما بين القالبين، ويتم الطرق على القالب العلوي بمطرقة Hammer ليطبع الكتابات على المعدن المراد ضربه؛ لذا سميت Hammered coins[٢٦]. **(شكل١)**

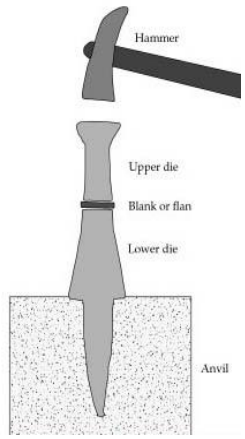

(شكل١) رسم طريقة الضرب بقالب

وتتميز فلوس هذا القسم بثقل وزنها (يصل إلى ٨ جرام)، جاء الشكل العام للوجه عبارة عن دائرتين، تضم الداخلية كتابات المركز، بينما جاءت كتابات الهامش فيما بين الدائرتين، وجاء الشكل العام للظهر عبارة عن دائرة من حبيبات تضم كتابات الظهر، ووردت كتاباته على النحو التالي:

[٢٥] تاريخ خليفة بن خياط ١٩٩٣م: ٤٥٧.

[26] GRIESON 1975: 100- 111.

أولاً المصيصة *al-Maṣīṣah*:

الوجه:		**الظهر:**	
	مركز/		**مركز/**
	لا إلـــه إلا **الله عمل** **المصيصة**		**محمد رسول** **الله مما أمر به** **أحمد بن** **هارون**
	هامش/ بسم الله ضرب هذا الفلس سنة ثلث وتسعين ومئة		

مجموعة خاصة بالسيد/ أسامة أبو أحمد (٢,٨٠ جم، ٢١ ملم)[٢٧]

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AM2 B5 (3.29 gr.) Unpublished **(لوحة٣)**; ZENO, Nos. 109893 (7.34 gr. 29 mm); 123016 (5.54 gr. 24 mm); 134296 (No data); 106302 (no data); 226128 (6.26 gr. 24 mm)

(لوحة٣) فلس باسم أحمد بن هارون، ضرب المصيصة سنة ١٩٣هـ
TÜBINGEN COLLECTION.:Inv.AM2 B5.

ثانياً أذنة Adhana: مثل السابق لكن (عمل أذنة) بدلا من المصيصة أسفل كتابات مركز الوجه، و (بخ) أعلى كتابات مركز الظهر، واسم (أحمد بن هارون) كامل في السطر الأخير

SICA II, №. 1398 (5.43 gr. 12h); ANS, inv. №. 1917.216.9 **(لوحة٤)**; SHAMA 1998: 103, №. 2; MILES 1950: №. 363 (5.80 gr. 26 mm); ZENO, Nos. 61783 (4.35 gr. 24 mm); 106987 (No data); 110507 (5.43 gr.); 132477 (5.09 gr. 25mm); 186440 (5.10 gr. 24 mm)

[٢٧] حويدق ٢٠١٩م: ١٤٥، (لوحة ٨٣)

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (226-256)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.416348.1397

(لوحة٤) فلس باسم أحمد بن هارون، ضرب أذنة سنة ١٩٣هـ
ANS.: inv. №. 1917.216.9

٢.٢.١.٣. القسم الثاني (مصنوع بطرقة الصب Cast coins)

تعتمد طريقة صناعة النقود بطريقة الصب على صهر المعدن جيداً حتى يُصبح في حالة سائلة، وتجهيز زوج من الألواح، أحدهما للوجه والآخر للظهر، يحتوي كل لوح على عدد كبير من القوالب يتم حفر النقوش بداخلها بشكل معكوس، وتتصل هذه القوالب ببعضها عن طريق قنوات لمرور المعدن المصهور، ويتم إحكام ضم اللوحين جيداً ومن ثم صب المعدن المصهور بداخل القنوات من فتحة أعلى اللوحين، ويُترك المعدن حتى يبرد، ثم يفتح اللوحين، لنجد الناتج عبارة عن قطع كثيرة من النقود مرتبطة ببعضها عن طريق القنوات، فيقوم العامل بقص هذه القنوات ليفصل النقود عن بعضها، وبالتالي تُتيح هذه الطريقة إنتاج كميات كبيرة من النقود في وقت قصير **(شكل٢)**؛ لذا فإن من أسهل طرق تمييز النقود المصنوعة بطريقة الصب إيجاد مكان القص الذي يبدو في أغلب الأحيان على شكل قطع مستقيمة في حافة النقد. تتشابه فلوس هذا القسم مع فلوس القسم الأول من حيث الشكل العام ومضمون الكتابات، إلا أنها لا تحمل تاريخ السك، كما تتميز بخفة وزنها مقارنة بفلوس القسم الأول، حيث يزن اثقلها حوالي ٤ جرام.

(شكل٢) نموذج قالب الصب

أولاً: النقود النحاسية من إصدار المصيصة: وردت كتابات هذا القسم مماثلة تماماً لكتابات القسم الأول، ولكنها لا تتضمن هامشًا بالوجه أو الظهر

SHAMA 1998: 105, №. 7; SICA II, №. 1594 (2.66 gr. 9h); ZENO, Nos. 75250 (4.70 gr); 105797(3.65 gr.); 11860 (No data); 129758 (No data); 307303 (3.47 gr. 19 mm); 73038 (2.42gr.) **(لوحة٥)**.

(لوحة٥) فلس باسم أحمد بن هارون، ضرب المصيصة صنع بطريقة الصب
ZENO.: №. 73038

ثانياً: أذنة: مثلها مثل نقود أذنه بالقسم الأول، ولكنها لا تتضمن هامشًا بالوجه أو الظهر.

SICA II, №. 1397 (3.67 gr. 6h); SHAMA 1998: 103, №. 1; ZENO, Nos. 108620 (No data); 112771 (2.25 gr. 20 mm); 248180 (4.7 gr. 23 mm) **(لوحة٦)**.

(لوحة٦) فلس باسم أحمد بن هارون، ضرب أذنة لا يحمل تاريخ السك
ZENO.: №.248182

٢.٢. نقود الثغور الشامية في عصر الدولة الطولونية[٢٨]:

استطاع أحمد بن طولون أن يحصل على تفويض من الخليفة العباسي بضم الثغور إلى ممتلكات الدولة الطولونية، إلا أن واليها يازمان استطاع استقطاع طرسوس والاستقلال بها عن الدولة الطولونية، وظل عليها حتى عقد صلحاً مع خمارويه بن أحمد وظل حاكماً عليها تابعاً للدولة الطولونية، ومن بعده آل حكم الثغور الشامية إلى أحمد بن يعقوب، ثم محمد بن موسى بن طولون، ثم استعاد حكمها مرة ثانية الخليفة

[٢٨] وجدت أنه من الأفضل دراسة نقود الدول المستقلة عن الدولة العباسية في الثغور الشامية في ورقة بحثية منفصلة قيد النشر

العباسي المعتضد بالله سنة ٢٨٣هـ/ ٨٩٦ م. وقد تأرجح حكم الثغور الشامية خلال عصر المستكفي بالله ما بين العباسيين والإخشيدين، حتى استولى عليها الحمدانيون سنة ٣٣٥ هـ/ ٩٣٧م.

٣.٢. نقود الثغور الشامية في المرحلة الثانية من العصر العباسي (عودة النفوذ): تميزت هذه المرحلة بضرب النقود بفئاتها الدنانير والدراهم والفلوس، كما يلي:

١.٣.٢. فلوس المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠٢ م):

الشكل العام للوجه عبارة عن دائرة مزدوجة من حبيبات، تضم بداخليها كتابات الوجه، بينما ورد الشكل العام للظهر عبارة عن دائرتين من حبيبات، تضم الداخلية كتابات المركز، بينما جاءت كتابات الهامش فيما بين الدائرتين كما يلي:

الوجه :			الظهر :		
	مركز/			مركز/	
		لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له			المعتضد بالله فرد
			هامش /		ضرب هاذ الفلس بطرسوس

SICA II, №. 1513 (1.91 gr. 12h); SARC, Auct. 32, №. 287 (1.36 gr.) **(لوحة٧)** ; ZENO, №. 206511 (2.55 gr.)

(لوحة٧) فلس المعتضد بالله، ضرب طرسوس
SARC.:Auct.32, №. 287

لم أجد تفسيراً مناسباً لكلمة "فرد" غير أنها تُعبر عن تميز النقد، مثل الوظيفة التي كانت تؤديها كلمات "بخ، أو جائز، أو جيد " وهي الميزة المشتركة بين هذا الطراز والفلس الذي ضرب في فترة الوالي الطولوني محمد بن موسى بن طولون، إلا أن خمارويه أنهى فترة ولايته على طرسوس في عام ٢٧٨هـ وعين بدلا عنه أحمد بن طغان والياً من قِبل الدولة الطولونية.[٢٩]

[٢٩] ابن العديم ١٩٨٨م: جـ.٢، ١١٦٨، وايضا في جـ.٧، ٣٥٥٣، انظر ايضا؛ MILES 1956: 304, №. 22.

٢.٣.٢. نقود الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩– ٢٩٥هـ / ٩٠٢– ٩٠٨م): تولى المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد في ٢١ ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ/ ٤ ابريل ٩٠٢م، وظل في الخلافة لمدة ٦ سنوات حتى مات في ١٢ ذي القعدة سنة ٢٩٥هـ/ ١٣ أغسطس سنة ٩٠٨م[٣٠]. وصلنا من نقود الخليفة المكتفي بالله، دنانير ذهبية ضرب المصيصة فقط، تحمل تواريخ تُغطي معظم سنوات حكمه كما يلي:

٣.٣.٢. دينار ضرب المصيصة (٢٨٩هـ/ ٢٩٢ إلى ٢٩٤هـ): الشكل العام لهذا الطراز من الدنانير عبارة عن دائرتين بكل من الوجه والظهر، وردت كتابات المركز داخل الدائرة الداخلية، بينما وردت كتابات الهامش فيما بين الدائرتين، كما يلي:

الوجه:			**الظهر:**		
	مركز/			**مركز/**	
		لا إله إلا **الله وحده** **لا شريك له**			**لله** **محمد** **رسـول** **الـله** **المكتفي بالله**
هـامش داخلي/	**بسـم الله ضـرب هـذا الـدينار بالمصيصة سنة تسع وثمنين ومئتين**		هامش/	**محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**	
هـامش خارجي/	**لله الأمر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله**				

دينار ضرب المصيصة سنة ٢٨٩هـ. BERNARDI 2010: №. 226Fd [٣١]

درهم ضرب المصيصة سنة ٢٨٩ هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, inv. №. 1991-16-22 (4.75 gr.) *Unpublished*; AL-KHALILI COLLECTION, acc. NO. AR 1210 (3.18 gr. 26 mm, 11h) **(لوحة٨)**

درهم المصيصة، المكتفي بالله، سنة ٢٩١هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, inv. №. AJ1 D1 (3.73 gr) Unpublished; AL CHOMARI 2020: №. 430 (2.96 gr. 26 mm, 11h) SARC, auct. 51, no. 1919 (2.68 gr.)

درهم ضرب المصيصة سنة ٢٩٢هـ. TÜBINGEN COLLECTION, inv. №. 1991-05-25 (3.36 gr.) . Unpublished

درهم المصيصة، المكتفي بالله، سنة ٢٩٣هـ. AL CHOMARI 2020: №. 431 (3.05 gr. 24 mm, 9h).

درهم ضرب المصيصة سنة ٢٩٤هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, inv. №. 2002-02-20 (3.69 gr.) Unpublished; AL-KHALILI COLLECTION, acc. №. AR 1211 (3.31 gr. 25 mm, 11h)

---

٣٠ ابن العمراني ٢٠٠١م: ١٥٠– ١٥٢.

31 BERNARDI 2010: 233.

دينار ضرب المصيصة سنة ٢٩٥هـ **(لوحة٩)**. SINCONA, Auct. 92, №. 560 (3.97 gr.)

(لوحة٨) درهم المكتفي بالله،
ضرب المصيصة سنة ٢٨٧هـ
KHALILI col. №. AR 1210

(لوحة٩) دينار المكتفي بالله،
ضرب المصيصة سنة ٢٩٥هـ
SINCONA.: Auct.92, №. 560

٤.٣.٢. فلس رستم بن بردو الفرغاني سنة (٢٩٢-٢٩٩هـ/ ٩٠٥- ٩١١م):

كان رستم بن بردو(بردوا- تراذوا) الفرغاني قائداً جليلاً في عصر الخليفة العباسي المكتفي بالله، ورد ذكره ضمن حوادث سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٥ م، عندما أمر الخليفة المكتفي بالله في منتصف شوال، بعزل الوالي أبو العشائر أحمد بن نصر العقيلي، بعد فداء الغدر[٣٢]، واستعمل رستم بن بردو على طرسوس والثغور الشامية[٣٣]، كما ورد ذكره مرة أخرى عندما غزا بلاد الروم سنة ٢٩٩ هـ/٩١١م[٣٤]، ويُرجَّح ابن العديم أنه ظل على الثغور حتى تُوفي سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م[٣٥]، ضرب رستم بن بردو الفلوس في كل من الطرسوس والمصيصة ويمكن دراستها على النحو التالي:

أولاً فلوس طرسوس *Ṭarsūs*: الشكل العام، عبارة عن دائرة مزدوجة الخطوط، تضم بداخلها كتابات كل من الوجه والظهر

الوجه/		الظهر/	
	لا إلــه إلا **الله محمد** **رسول الله**		*** لله *** **رستم** **بن بردو** **بطرسوس**

[٣٢] سمي بهذا الاسم نظراً لتجسس الروم على المسلمين أثناء عملية تبادل الأسرى سنة ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥م، مما اعتبره الخليفة المكتفي بالله تقصيراً من الوالي أبو العشائر، فعزله وولى رستم مكانه.

[٣٣] الطبري ١٩٠٨م: جـ.١٠، ١٢٠؛ ابن الأثير١٨٨٢م: جـ.٦، ٥٤٥؛ ابن العديم ١٩٨٨م: جـ.٨، ١٥٨.

[٣٤] ابن الأثير١٨٨٢م: جـ.٦، ٦١٤.

[٣٥] ابن العديم ١٩٨٨م: جـ.٨، ١٥٨.

SICA II, Nos. 1514 (4.01 gr. 7h), 1515 (3.55 gr. 7h) 1516 (3.81 gr. 3h); SHAMA 1998: 100, №.11; MILES 1956: №. 29; SARC Auct. 33, Nos. 458 (3.90gr. 26 mm) **(لوحة١٠)** ; 459 (3.44 gr. 24 mm); LUE NUMISMATIK, Auct. 18, №. 4233 (3.37 gr.); ZENO, №. 111515

(لوحة١٠) فلس رستم بن بردو، ضرب طرسوس

SARC.: Auct. 33, Nos. 458

ثانياً: فلوس المصيصة: تتشابه فلوس المصيصة التي ضربها رستم بن بردو مع الفلوس التي تحمل اسم طرسوس من حيث الشكل العام ونصوص كتابات كل من الوجه والظهر، ولكن " المصيصة" بدلاً من تسجيل اسم دار ضرب "طرسوس" أسفل كتابات مركز الظهر.

SICA II, №. 1597 (5.08 gr. 6h); LEU WEB AUCT. 9, №. 1448 (4.14 gr. 27 mm, 7h)

٥.٣.٢. نقود الخليفة المقتدر بالله ضرب طرسوس والمصيصة: تولى المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد الخلافة سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٨ م، وكان عمره ١٣ سنة، وبقي في الخلافة ٢٤ سنة وشهرين، وتُوفي سنة ٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م[٣٦].

أولاً: الدنانير الذهبية:

الطراز الأول: الشكل العام للوجه عبارة عن دائرة خطية تضم بداخلها كتابات المركز والهامشين، وجاء الشكل العام للظهر عبارة عن دائرتين؛ تضم الداخلية كتابات المركز، بينما جاءت كتابات الهامش فيما بين الدائرتين، كما يلي:

دينار المصيصة سنة ٢٩٦هـ.

[٣٦] الهمذاني ١٩٦٧م: ١٩١.

الوجه:			الظهر:		
	مركز/			مركز/	
		لا إله إلا الله وحده لا شريك له			لله محمد رسـول الـلـه المقتدر بالله
هـامش داخلي/		بسم الله ضرب هذا الدينر بالمصيصة سنة ست وتسعين ومئتين	هامش/		محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
هـامش خارجي/		لله الأمر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله			

BERNARDI 2010: №. 237Fd; EMIRATES Coin auct. 1, №. 223 (4.23 gr.)

الطراز الثاني: يتشابه هذا الطراز مع الطراز الأول من حيث الشكل العام ومضمون كتابات كل من الوجه والظهر، مع إضافة كُنية ولي العهد (أبو العباس بن/ أمير المؤمنين) أسفل كتابات مركز الوجه.

دينار المصيصة سنة ٢٩٦ هـ ، ٢٩٩هـ.

BERNARDI 2010: №. 242Fd= 296 AH: BALDWIN'S ISLAMIC COIN Auct. 4, №. 123 (4.23 gr.); 299 AH: ZAMANA GALLERY, 1986, №. 116 (3.35 gr.)

دينار ضرب المصيصة سنة ٣٠١هـ **(لوحة١١)** TÜBINGEN COLLECTION, C4 (4.19gr) №.AJ10

دينار طرسوس سنة ٣٠٨هـ. BERNARDI 2010: №. 242Gk.

دينار طرسوس سنة ٣١٣هـ.

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل ١٤٠٨٨ (٤,٣٠٥ جم، ٢٤ ملم)[٣٧].

NÜTZEL 1898: №. 1646 (4.94 gr. 23.5 mm)

دينار طرسوس سنة ٣١٤ هـ. ANS, inv. №. 1971.49. 178 .

(لوحة١١) دينار المقتدر بالله، ضرب طرسوس سنة ٣٠١هـ
TÜBINGEN COLLECTION.: inv. №. AJ10 C4

[٣٧] فهمي ١٩٦٥م: ٦٨٠، رقم ٢٤٦٤.

ثانياً الدراهم الفضية: لم تصلنا دراهم ضرب مدن الثغور الشامية تتبع الطراز الأول من نقود المقتدر بالله، وكل ما وصلنا يتبع الطراز الثاني، الذي يحمل كنية ولقب ولي العهد " أبو العباس بن/ أمير المؤمنين" كما يلي:

طرسوس سنة ٣٠٢هـ. AL CHOMARI 2020: №. 1877 (3.20 gr. 27 mm, 3h).

طرسوس سنة ٣٠٤هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. 1994- 9- 17 (3.33 gr.) **(لوحة١٢)** Unpublished; AL CHOMARI 2020: Nos. 1878 (1.88 gr, 24 mm, 1h); 1879 (2.00 gr, 22 mm, 11h)

طرسوس سنة ٣٠٨هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. 1997- 29- 22 (4.05 gr.) Unpublished; TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK4 D3 (2.65 gr.) Unpublished; SARC, online auct. 21, №. 463 (3.07 gr.); VIA, Live Auct. 13, №. 387 (3.44 gr.)

طرسوس ٣١٠ هـ.

المتحف العراقي، رقم السجل ٦٨٩٥– مس، (٣.٠٨ جم، ٣٢ ملم)[٣٨].

المصيصة سنة ٣١١هـ. TÜBINGEN COLLECTION, Inv. 2002- 20- 1410 (5.46 gr.) Unpublished

المصيصة سنة ٣١٢هـ. AL-KHALILI COLLECTION, acc. no. AR 1433 (4.31 gr. 26 mm, 11h)

طرسوس سنة ٣١٢هـ. NÜTZEL 1898: Nos. 1707 (3.05 gr. 25.5 mm); 1708 (2.16 gr. 26.5 mm)

يفتقد لرقم الآحاد من تاريخ السك.

طرسوس سنة ٣١٣هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK4 D4 (2.38 gr.) Unpublished & INV. 1997-29-23 (2.79 gr.) Unpublished

طرسوس سنة ٣١٤هـ.

LEU NUMISMATIC, Web Auct. 10, №. 2030 (2.65 gr. 26 mm, 11h); SARC, online auct. 21, №. 466 (4.32 gr.); NUQUD GALLERY, Auct. 3, №. 49 (2.07 gr.)

المصيصة سنة ٣١٧هـ. Tübingen collection, Inv. AJ10 C5 (4.18 gr.) Unpublished

طرسوس سنة ٣١٧ هـ. NBJ, Auct. 7, №. 269 (4.43 gr. 28 mm); VCOINS, SKUab 236 (3.49 gr. 25 mm).

طرسوس سنة ٣١٨هـ.

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK4 D5 (2.52 gr.) Unpublished; Via, Auct. 7, №. 623 (no data)

المصيصة سنة ٣١٨هـ TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AJ10 C6 (2.58 gr.) Unpublished

المصيصة سنة ٣١٩ هـ TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AJ10 D1 (3.93 gr.) Unpublished

طرسوس سنة ٣١٩هـ. LEU NUMISMATIC, Web Aucts. 10, №. 2031 (4.00 gr. 26 mm, 3h); 28, №. 5850 (2.97 gr. 26 mm, 9h); 29, №. 3003 (2.80 gr. 25 mm, 7h); SARC, online auct. 21, №. 469 (3.29 gr.)

طرسوس سنة ٣٢٠هـ.

مثل السابق لكن لقب "عميد الدولة" أسفل كتابات مركز الظهر

---

[٣٨] البكري ١٩٧٧م : ٧١.

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK4 E1 (2.44 gr.) Unpublished; VIA, Auct. 6, №. 281 (3.26 gr.)= VIA, Live Auct. 13, №. 403 (3.26)

(عميد الدولة) هو: الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير الخليفة المقتدر بالله بين سنتي ٣١٩ –٣٢٠هـ. [٣٩]

المصيصة سنة ٣٢٠ هـ TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AJ10 D2 (4.07 gr.) Unpublished.

(لوحة١٢) درهم المقتدر بالله، ضرب طرسوس سنة ٣٠٤ هـ
TÜBINGEN COLLECTION: Inv. 1994- 9- 17

٦.٣.٢. فلس بشر الأفشيني ضرب في طرسوس سنة (٣٠٠-٣٠٦هـ/ ٩١٣- ٩١٨م): تولى بشر الأفشيني طرسوس سنة ٣٠٠ هـ/ ٩١٣م، ويبدو أنه استمر عليها أكثر من ٦سنوات، حيث ورد ذكره في أحداث سنة ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م، عندما غزا بلاد الروم وافتتح عدة حصون، وغنم وسلم[٤٠]، وقد وصلنا من نقود بشر الأفيشيني فلوس نحاسية يمكن دراستها في طرازين كما يلي:

الطراز الأول: جاء الشكل العام لوجه هذا الطراز عبارة عن دائرة خطية تضم بداخلها كتابات الوجه، أما الظهر فقد وردت كتاباته داخل دائرة ثلاثية الخطوط، على النحو التالي:

الوجه/		الظهر/	
	لا إلــه إلا **الله وحده** **لا شريك له**		**مما أمر به** **الأمير بشر الأفشيني** **مولى أمير المؤ** **منين**

KENOM, №. 688 (3.76 gr. 27 mm) **(لوحة١٣)**; ANS, inv. №. 1917.215.419; SICA II, №. 1517 (2.83 gr. 5h); SHAMA 1998: 100, №. 12; SARC, Auct. 49, №. 1937 (3.63 gr.); ZENO, Nos. 227534 (5.19 gr.); 129582 (3.68 gr, 24mm).

[٣٩] مسكويه ١٩١٥م: جـ.١، ٢٢٣.

[٤٠] ابن الأثير ١٨٨٢م ، جـ.٦، ٦٦٠– ٦٢٢.

(لوحة١٣) فلس بشر الأفشيني، ضرب (طرسوس)
KENOM: №. 688

الطراز الثاني: ورد الشكل العام لوجه هذا الطراز عبارة عن دائرة تتوسطها حلقة تدور حولها كتابات الوجه، بينما جاءت كتابات الظهر داخل دائرة خطية كما يلي **(لوحة١٤)**:

الوجه/		**الظهر/**	
	مما أمر به الأمير بشر		**الأفشيني** **مولى أمير** **المؤمنين**

(لوحة١٤) فلس بشر الأفشيني، ضرب (طرسوس)
SARC.: Auct. 32, №. 285

ANS, inv. №. 1917. 215.420; SARC, Auct. 32, №. 285 (5.01 gr) **(لوحة١٤)**

٧.٣.٢. فلوس الأمير ثمل الدلفي (٣٠٦-٣١٩هـ/ ٩١٨- ٩٣١ م):

لم يرد في المصادر التاريخية اسم الأمير ثمل كأحد ولاة طرسوس أو أي من المدن الثغرية- ما عدا مرة واحدة-، وإنما ذُكر اسمه كقائد للقوات البحرية في عدة مواضع في سنوات ٣٠٦هـ/ ٩١٨م[٤١]قائداً للحملة ضد البيزنطيين مسانداً للقوات البرية بقيادة بشر الأفيشيني، و٣٠٧هـ/ ٩١٩م محارباً ضد الحملات الفاطمية على مصر[٤٢]، و في سنة ٣١١هـ/ ٩٢٤م قائداً للصائفة ضد البيزنطيين بصحبة القوات البرية بقيادة مؤنس

[٤١] ابن الأثير١٨٨٢م: جـ.٦، ٦٦٠.

[٤٢] ابن الأثير١٨٨٢م: جـ.٦، ٦٦٦.

المظفر (الخادم)[٤٣]، وفي سنة ٣١٢ هـ/ ٩٢٥م حارب مع القوات العباسية ضد القرامطة[٤٤]، وقاد الصائفة في سنة ٣١٥ هـ/ ٩٢٧م انطلاقاً من طرسوس وعاد إليها سالماً غانماً[٤٥]، وكذلك في صائفة سنة ٣١٩ هـ/ ٩٣١م، هي المرة الوحيدة التي ظهر فيها اسم ثمل مقروناً بلقب " والي طرسوس"[٤٦]، وهي أيضاً السنة الأخيرة التي ورد فيها اسم ثمل الدلفي.

لم يظهر اسم دار ضرب طرسوس أو أي من مدن الثغور الشامية على النقود التي تحمل اسم ثمل، ولم يظهر اسمه أيضاً كأحد ولاتها– كما سبق القول– ولكن ما دفعنا لنسبة هذه النقود إلى إقليم الثغور هو طرازها المشهور، وكذلك إشارات المؤرخين بخروج ثمل للحملات البحرية من طرسوس وعودته إليها، مما يدل على أنها مقرًّا لحكمه، وكذلك ظهور غلمانه في طرسوس أثناء عمليات تبادل الأسرى في طرسوس مثل بشرى الثملي ونصر الثملي، مما لا يدع مجالاً للشك في أن ثمل هو الوالي أو الحاكم الفعلي لطرسوس آنذاك، وقد أصدرت الثغور الشامية الفلوس في عهد الأمير ثمل الدلفي على أربعة طرز كما يلي:

الطراز الأول: جاء الشكل العام لهذا الطراز عبارة عن دائرة مزدوجة الخطوط تحيط بكتابات كل من الوجه والظهر.

الوجه/		الظهر/	
	محمد **رسول** **الله**		**الأمير** **ثمل** **OO**

STERN 1960: №. 1; ANS, inv. №. 1971.89.12 **(لوحة١٥)** & 1971.89.13 ; SARC, Auct. 22, №. 301 (1.59 gr. 19 mm); ZENO, Nos. 110501 (1.1 gr.); 110502 (1.2 gr.); 110505 (1.6 gr.); 110506 (2.2 gr.); 199340 (1.85 gr. 19 mm); 226139 (1.40 gr. 18 mm); 104040 (2.35 gr. 23 mm); 217021 (1.54 gr. 18 mm); 271473 (1.55 gr. 19 mm); 95812 (1.80 gr. 18 mm); the following specimens have no measurements stated in ZENO: 110503; 106819; 110509; 106081; 110508;

(لوحة١٥) فلس باسم الأمير ثمل
ANS.: inv. №. 1971.89.12

(لوحة١٦) فلس باسم الأمير ثمل
SARC.: Auct. 32, no. 286

[٤٣] ابن الأثير ١٨٨٢م: جـ.٦، ٦٨٧.
[٤٤] ابن الأثير ١٨٨٢م: جـ.٦، ٦٩٧.
[٤٥] ابن الأثير ١٨٨٢م: جـ.٦، ٧١٧.
[٤٦] ابن الأثير ١٨٨٢م: جـ.٦، ٧٦٣.

الطراز الثاني: يتشابه الشكل العام لهذا الطراز وكتابات الوجه مع الطراز الأول، لكن كتابات الظهر استبدلت، بنقش حلقة (*Annulet*) ⭘ تتوسط الظهر **(لوحة١٦)**

الطراز الثالث: يتشابه الشكل العام لهذا الطراز وكتابات الوجه مع الطراز الأول، لكن كتاباته وردت على النحو التالي **(لوحة١٧)**:

الوجه/		**الظهر/**	
	ثمل **مولى**		**أمير ا** **لمؤمنين**

(لوحة١٧) STERN 1960: №.3; BIGA NUMISMATICS, №. SKU: ab029 (3.5 gr. 23 mm)

الطراز الرابع: ورد الشكل العام لهذا الطراز عبارة عن دائرة مزدوجة من حبيبات تضم بداخلها اسم الأمير "ثمل" بالوجه، ونقش نجمة سداسية بالظهر **(لوحة١٨)**:

(لوحة١٧) فلس باسم الأمير ثمل
BIGA NUMISMATICS.: №. SKU: ab029

(لوحة١٨) فلس باسم الأمير ثمل
LEU, Web Auct. 7, №. 1680

٨.٣.٢. نقود الخليفة الراضي بالله (٣٢٢– ٣٢٩ هـ/ ٩٣٤– ٩٤٠ م):

الراضي بالله هو أبو العباس محمد بن المقتدر بالله، بُويع بالخلافة في جمادى الآخرة سنة ٣٢٢هـ/ مايو ٩٣٤م، ومات في غرة ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ/ ديسمبر ٩٤٠م[٤٧]، وقد وصلنا من نقود الخليفة الراضي بالله دراهم فضية ضرب طرسوس والمصيصة يمكن دراستها في طرازين كما يلي:

الطراز الأول (بدون ولي للعهد ٣٢٢– ٣٢٧هـ/ ٩٣٤– ٩٣٩ م): الشكل العام عبارة عن دائرة خطية تضم بداخلها كتابات الوجه، بينما جاء الشكل العام للظهر عبارة عن دائرتين خطيتين، وردت كتابات المركز داخل الدائرة الداخلية، بينما نُقشت كتابات الهامش فيما بين الدائرتين، على النحو التالي**(لوحة١٩)**:

[٤٧] ابن العمراني ٢٠٠١م: ١٦٣– ١٦٥، ذكر ابن العمراني أنه تولى سنة ٣٢٣ هـ، لكن النقود والمصادر الأخرى تدل على أن تاريخ توليه هو ٣٢٢هـ.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (226-256)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.416348.1397

الوجه:			الظهر:		
	مركز/			**مركز/**	
		لا إله إلا الله وحده لا شريك له			**لله محمد رسـول الـلـه الراضي بالله**
هامش داخلي/	بسم الله ضرب هذا الدرهم بطرسوس سنة اثنين وعشرين وثلثمائة		**هامش/**	محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	
هامش خارجي/	لله الأمر من قبل و من بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله				

طرسوس سنة ٣٢٢ هـ TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK9 B1 (3.48 gr.) Unpublished.

طرسوس سنة ٣٢٣ هـ TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK9 B2 (2.43 gr.) Unpublished.

المصيصة سنة ٣٢٣ هـ TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK8 D6 (2.07 gr.) Unpublished.

المصيصة سنة ٣٢٦ هـ LEU, Web Auct. 12, №. 1809 (3.61 gr. 25 mm).

الطراز الثاني (يحمل كنية ولي العهد ٣٢٧- ٣٢٩هـ/ ٩٣٩- ٩٤٠ م): يتشابه هذا الطراز مع الطراز الأول من حيث الشكل العام، ومضمون كتابات كل من الوجه والظهر، إلا أنه يتميز بإضافة كنية ولي العهد (أبو الفضل بن/ أمير المؤمنين) بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز الوجه، وقد نُشر من دراهم هذا الطراز دراهم ضرب طرسوس والمصيصة سنة ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩م **(لوحة٢٠)**.

طرسوس ٣٢٨هـ VIA, E-live auct. 7, №. 631; Auct. 13, №. 417 (1.51 gr.)

المصيصة ٣٢٨هـ ZENO, №. 238354 TÜBINGEN COLLECTION, Inv. AK8 E1 (1.58 gr.) Unpublished;

(لوحة١٩) درهم الراضي بالله، ضرب طرسوس سنة ٣٢٢هـ
TÜBINGEN COLLECTION: Inv. AK9 B1

(لوحة٢٠) درهم الراضي بالله، ضرب المصيصة سنة ٣٢٨هـ
TÜBINGEN COLLECTION: Inv. AK8 E1

٩.٣.٢. نقود الخليفة المستكفي بالله ضرب بطرسوس سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤ م:

المستكفي بالله، هو أبو القاسم عبدالله بن المكتفي بالله، بُويع له بالخلافة بعد خلع المتقي لله في ٢٠ صفر سنة ٣٣٣هـ/ ١٢ أكتوبر ٩٤٤م، تلقَّب أيضاً بـ "إمام الحق" سنة ٣٣٤هـ، وظل على عرش الخلافة لمدة سنة واحدة وأربعة أشهر، حتى خلعه معز الدولة بن بويه، واعتقله يوم ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٣٣٤هـ/ ٢٩ يناير ٩٤٦م، وظل في معتلقه إلى أن مات سنة ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩م[٤٨].

على الرغم من قصر فترة حكم المستكفي بالله، إلا أنه ضرب الدراهم في كل من طرسوس والمصيصة وهي مؤرخة بعام ٣٣٣ هـ، كما يلي: الشكل العام للوجه عبارة عن دائرة خطية تضم بداخلها كلًّا من المركز والهامشين، بينما جاء الشكل العام للظهر عبارة عن دائرتين خطيتين تضم الدائرة الداخلية كتابات المركز، بينما سُجلت كتابات الهامش فيما بين الدائرتين، كما يلي **(لوحة٢١)**:

الوجه:			الظهر:		
	مركز/			**مركز/**	
		لا إله إلا الله وحده لا شريك له المظفر أبو الوفا		لله محمد رسـول الــله صلى الله عليه وسلم المستكفي بالله الخليفة	
هـــامش داخلي/		بسم الله ضرب هذا الدرهم بطرسوس سنة ثلث وثلثين وثلثمائة	**هامش/**	محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	
هـــامش خارجي/		لله الأمـر مـن قبـل و مـن بعـد و يومئـذ يفـرح المؤمنون بنصر الله			

"المظفر/ أبو الوفا": هي ألقاب توزون أمير الأمراء في عهد الخليفة المستكفي بالله ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م، تُوفي في المحرم من سنة ٣٣٤هـ/ أغسطس ٩٤٥م [٤٩]. وأيضا هو من أمر أن تُسجل صيغة الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كاملة.

درهم ضرب طرسوس سنة ٣٣٣هـ

TÜBINGEN COLLECTION, Inv. 2003-16-20 (1.65 gr.) Unpublished; ZENO, Nos. 144325 (2.93 gr. 25 mm); 144328 (2.91 gr. 25 mm); 326225 (3.00 gr, 25 mm)

درهم ضرب المصيصة سنة ٣٣٣هـ

TÜBINGEN COLLECTION, INV. Nos.AK10 C5 (3.27 gr) Unpublished; AK10 C6 (2.54 gr.) Unpublished; VIA- E AUCT. 13, No. 423 (1.62 gr.)

---

[٤٨] ابن العمراني ٢٠٠١م: ١٧٥– ١٧٦.

[٤٩] العش ١٩٨٤: ٥٦٥.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (226-256)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.416348.1397

(لوحة٢١) درهم المستكفي بالله، ضرب طرسوس سنة ٣٣٣هـ
ZENO.: №. 326225

الخاتمة والنتائج:

- يُعد هذا البحث دراسة شبه متكاملة للنقود الصادرة عن دور السك في مدن الثغور الشامية، حيث أكملت الكثير من المعلومات غير المكتملة في الدراسات السابقة ذات الصلة.
- تميزت أغلب نقود إقليم الثغور عامة بأنها صُنعت بتقنية الصب. مما يجعل تصنيف الفلوس النحاسية والبرونزية أمراً في غاية الصعوبة إلا في حال وجود قطع مماثلة لها؛ وذلك لأن أغلبها في حالة سيئة من الحفظ، وتفتقد في كثير من الأحيان لمكان أو تاريخ السك، أو كلاهما.
- حرص الولاة والعمال على تسجيل أسمائهم على الفلوس الصادرة عن دور ضرب مدن الثغور الشامية لإثبات سيطرة الدولة على هذا الموقع الاستراتيجي المهم؛ وذلك على الرغم من أنها مدن حدودية ولا تنعم بالاستقرار بسبب الهجمات البيزنطية المتكررة عليها.
- أضافت الدراسة العديد من النقود التي لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل، محفوظة بمجموعات شرق ألمانيا ومجموعة جامعة تيوبنجن.
- صححت الدراسة بعض الأسماء الواردة على النقود في هذا الإقليم مثل: "نصير" على فلوس الخليفة المهدي، الذي اتفقت الدراسات السابقة على قراءته "بكر أو بكار".
- أضافت الدراسة تصنيف الفلوس الصادرة عن دور ضرب الثغور الشامية وفق طريقة الصناعة، ووضعت الأسس للتعرف عليها.
- أكدت الدراسة بعض الأسماء الواردة على النقود محل الدراسة مثل أحمد بن هارون وبشر الإفشيني ورستم بن بردو، حيث وردت في المصادر التاريخية بصيغ مختلفة.
- وصلنا من نقود الدولة العباسية دنانير ذهبية، ودراهم فضية وفلوس نحاسية وبرونزية، مما يدل على حرص الخلفاء العباسيين على إثبات وجودهم في هذا الإقليم المهم كحيز لأملاك الخلافة العباسية.
- تعكس المسكوكات محل الدراسة قوة منصب أمير الأمراء وسلطته في الدولة العباسية مثل: توزون في عصر الخليفة المستكفي بالله الذي سجل ألقابه على دراهم الخلافة آنذاك.
- خلصت الدراسة إلى تكوين جدول لأسماء حكام الثغور الشامية، مستعينة بالمصادر التاريخية والمسكوكات على حد سواء.

ثبت المصادر والمراجع

- الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ت ٣٣٤هـ/ ١٩٤٥ م): *تاريخ الموصل*، تحقيق: أحمد عبد الله محمود، جـ.١-٢، بيروت (دار الكتب العلمية) ٢٠٠٨م.
- البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، (ت: ٨٩٢/٢٧٩): *كتاب فتوح البلدان*، تحقيق: م.ج. دي جوجي، ليدن، ١٨٦٦م.
- البلوي، أبي محمد عبد الله بن محمد المدني البلوي (ت في القرن ٤هـ/١٠م): *سيرة أحمد بن طولون*، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق (المكتبة العربية) ١٩٣٩م.
- البكري، مهاب درويش:«الدينار العباسي في المتحف العراقي»، *مجلة المسكوكات*، ع.٧، ١٩٧٧م، ٤٤-٩٩.
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو بكر ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، جـ.٣-٤، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) ١٩٦٣م.
- حويدق، محمد حسين: *تطور فلوس بلاد الشام ومصر خلال العصر الإسلامي*، المنصورة، ٢٠١٩م.
- السامري، فيصل: *الدولة الحمدانية في الموصل وحلب*، جـ.١، بغداد، ١٩٧٠م.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م): *أخبار الراضي بالله والمتقي لله*، تحقيق: هيورث دن، لندن، جـ.١، ١٩٣٥م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م): *تاريخ الرسل والملوك*، جـ.١-١٢، ط.١، القاهرة (المطبعة الحسينية المصرية) ١٩٠٠م.
- الطائي، سناء عبد الله عزيز:«مدينة طرسوس ودورها في التاريخ العربي الاسلامي (١٧٢-٣٥٤ هـ / ٧٨٨-٩٦٥ م)»، *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢م.
- طقوش، محمد: *تاريخ الدولة العباسية*، بيروت ٢٠٠٩م.
- طقوش، محمد: *تاريخ الدولة الأموية*، بيروت ٢٠١٠م.
- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن عديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٩٢م): *زبدة الحلب من تاريخ حلب*، تحقيق: سامي الدهان، جـ١-٣، دمشق (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٥١م.
- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن عديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٩٢م): *بغية الطلب في تاريخ حلب*، تحقيق: سهيل ذكار، جـ.١-١٢، بيروت (دار الفكر) ١٩٨٨م.
- العش، محمد أبو الفرج: *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، الدوحة، ١٩٨٤م.
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ): *الإنباء في تاريخ الخلفاء*، تحقيق: قاسم السامرائي، ط.١، القاهرة، ٢٠٠١م.
- فهمي، عبد الرحمن: *موسوعة النقود العربية وعلم النميات*، القاهرة (فجر السكة العربية) ١٩٦٥م.
- فوزي، فاروق: *الخلافة العباسية السقوط والانهيار*، جـ.٢، عمان، ٢٠٠٩م.
- قدامة، أبو فرج قدامة ابن جعفر (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):«المسالك» في: كتاب *الخراج*، ليدن، ١٨٨٩م.
- القعاقعة، محمد عيد قويدر سلامة:«أوضاع الثغور الإسلامية الشامية في فترة الحكم الطولوني لبلاد الشام»، *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*، مجـ.٧، ع.١، ٢٠٠٠م.
- كاشف، سيدة: *مصر في عصر الإخشيديين*، القاهرة (مطبعة جامعة فؤاد الأول) ١٩٥٠م.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (ت ٣٥٠هـ/٦٩١م): *كتاب الولاة والكتاب والقضاة*، تحقيق: ر. غويست، لندن، ١٩٩١م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ): *التنبيه والإشراف*، القاهرة (د. ت).

- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، *تجارب الأمم*، تحقيق: هنري. ف أمدروز، جـ.١-٢، بغداد ١٩١٥م.
- المصري، جميل عبدالله:«طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور»، *مجلة الجامعة الإسلامية*، ع.٧٧-٧٨، المدينة المنورة، ١٩٨٧م.
- المغلوث، سامي بن عبد الله: *أطلس تاريخ الدولة العباسية*، الرياض، ٢٠١١م.
- ياقوت الحموي، عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): *كتاب معجم البلدان*، جـ.١-٥، بيروت (دار صادر) ١٩٧٧م.

Bibliography

- ABU EZZAH, M.: «The Syrian Thughūr», *PhD Thesis*, University of Exeter, England, 1980.
- AL CHOMARI, A. A.: *Le commerce régional et international au X^e siècle en Syrie, d'après le trésor monétaire de Buseyra et d'autres tresors de l'époque*, Oxford, 2020.
- al-Azadī, Abū Zakarīyya Yazīd bin Muḥammad bin Ïyyās bin al-Qāsim al-ʾĀzadī (D. 334Ah/ 945 AD).: *Tārīḫ al-Mawṣil*, Reviewed by: Aḥmad Abdallah Maḥmūd, VOL. 1-2, Beirut (Dār al-Kutub al-Ïlmīya) 2008.
- Ibn al-ʿAdīm, Kamāl al-Dīn ʾĀbū al-Qāsim Ümar bin Hibat Allah bin ʿAdīm (D. 660 Ah/ 1292 AD): *Zubdat al-Ḥalab min Tārīḫ Ḥalab*, Reviewed by: Sāmī al-Dahān, VOL. 1- 3, Damascus (al-Maṭbaʿa al-Kāthūlikīya) 1951.
- Ibn al-ʿAdīm, Kamāl al-Dīn ʾAbū al-Qāsim Ümar bin Hibat Allah bin ʿAdīm (D. 660 Ah/ 1292 AD): *Biġīyat al-Ṭalab fī Tārīḫ Ḥalab*, Reviewed by: Suhail Zakkār, VOL. 1- 12, Beirut (Dār al-Fikr) 1988.
- al-Ümush, Muḥammad ʾĀbū al-Faraǧ.: *al-Nuqūd al-ʿArabīya al-ʾIslāmīya al-Maḥfuẓẓa fī Matḥaf Qaṭar al-Waṭanī*, al-Dawḥah, 1984.
- Ibn al-ïmrānī, Muḥammad bin ʿAlī bin Muḥammad (D. 580 Ah/ 1184AD).: *al-Ïnbāʾ fI Tārīḫ al-Ḫulafāʾ*, Reviewed by: Qāsim al-Sāmirrāï, Tabʿa.1, al-Qāhirah, 2001.
- BACHARACH, J.: «Al-Ikhshīd, the Ḥamdānids and the Caliphate: The Numismatic Evidence», *Journal of the American Oriental Society* 94, №.3, 1974, 360-370.
- BACHARACH, J.: *Islamic History Through Coins, An Analysis and Catalogue of Tenth-Century Ikhshidid Coinage*, Cairo, 2014.
- BACHARACH, J.: «The Career of Muḥammad Ibn Ṭughj Al-Ikshīd, a Tenth-Century Governor of Egypt», *Speculum* 50, №.4, 1975, 586-612.
- BERNARDI, G.: *Arabic Gold Coins*, Corpus I, Trieste, 2010
- BIANQUIS, T.: «Autonomous Egypt from Ibn Ṭūlūn to Kāfūr, 868-969», in: *The Cambridge History of Egypt*, VOL1.*: Islamic Egypt*, edited by: Carl f. Petry, *640-1517*, Cambridge, 1998.
- BONNER, D.: «*The Emergence of the "Thughur": The Arab-Byzantine Frontier in the Early ʿAbbasid Age*», *PhD* Thesis, University of Princeton, 1987.
- BONNER, D.:«The Naming of the Frontier: Awasim, Thughur, and the Geographers», *Bulletin of the School of Oriental and African Studie*. 57, №. 1, S. 1994, 17-24.
- BOSWORTH, E.: *The City of Tarsus and the Arab-Byzantine Frontiers in Early and Middle Abbasid Times*, Orients, VOL. 33, 1992.
- al-Balāzurī, ʾĀḥmad bin Yaḥyyā bin Ğābir al-Balāzurī, (D. 279 Ah/ 892 AD): *Kitāb Futtūḥ al-Buldān*, Reviewed by: M. G. D' Juji, Leiden, 1866.
- al-Balwī, ʾĀbī Muḥammad ʾAbdullāh bin Muḥammad al-Madanī al-Balwī (D. in 4th C. Ah/ 10th AD): *Sīrrat ʾĀḥmad bin Ṭūlūn*, Reviewed by: Muḥammad Kurd ʿAlī, Damaskus (al-Maktabah al-ʿArabīya) 1939.
- DILER, Ö.: *Islamic Mints*, VOL.3, Istanbul, 2009.
- The Encyclopaedia of Islam.: VOL.2, (New Edition, Bd. 12 Bände), Leiden, 1972- 2004.
- Fahmī, ʿAbd al-Raḥmān.: *Mawsūaʿt al-Nuqūd al-ʿArabīya wā Ïlm al-Numīyāt* , al-Qāhirah (Faǧr al-Sikka al-ʿArabīya) 1965.
- Fawzī, Fārūq: *al-Ḫilāfah al-ʿAbbasīya- al-Suqūṭ wāʾl-Ïnhīyār*, VOL. 2, ʿAmmān, 2009.
- GRIESON, P.: *Numismatics*, Oxford, 1975.
- HALDON, J.: «Greater Syria in the Seventh Century: Context and Background», in: *Money, Power and Politics in Early Islamic Syria,* edited by John Haldon, Farnham, England [u.a.] 2010, 1-20.
- HARTMANN, M.: *Mittheilungen aus der Sammlung Hartmann, I. Kupfermünzen abbasidischer Statthalter*, Zeitschirft für Numismatik, 1895.

- Ḥuwīdaq, Muḥammad Ḥussaīn.: *Taṭawūr Fūlūs Bilād al-Šām wā Miṣr ḫilāl al-ʿAṣr al-ʾIslāmī* , al-Manṣūrra, 2019.
- Kāšif, Sayīda: *Miṣr fīʿAṣr al-Ikhshīdīyīn*, al-Qāhirah (Matbaʿit Ğāmaʿit Fuʾād al-ʾĀwal) 1950.
- al-Kindī, ʾĀbū ʿUmar Muḥammad bin Yūsūf al-Kindī al- Miṣrī (D. 350 Ah/ 691 AD).: *Kitāb al-Wūlā wāʾl-Kuttāb wāʾl Quḍah*, Reviewed by: Ghust R, London, 1991.
- LE STRANGE, G.: *The Lands of the Eastern Caliphate*, Cambridge, 1905.
- MILES, G.: *Rare Islamic Coins*, New York, 1950.
- MILES, G.: «Islamic Coins from the Tarsus Excavations of 1935-1937», in: *The Aegean and the Near East: Studies Presented to Hetty Goldman*, edited by S. Weinberg, New York, 1956.
- Maskūwīh, ʾĀbū ʿʿAlī ʾĀhmad bin Muḥammad (D. 421 Ah/ 1030 AD).: *Taǧārub al-ʾUmam*, Reviewed by: Hinary F. Amdrus, VOL. 1- 2, Baghdād, 1951.
- Al-Masʿūddī, ʾĀbū ʿ al-Ḥassan ʿAlī bin al-Ḥusaīn bin ʿAlī (D. 346 Ah/ 975 AD).: *al-Tanbī wāʾlʾIshrāf*, al-Qāhirah (W. D.).
- Al-Miṣrī, Ğamīl ʿAbdullah: Ṭarsūs Ṣafḥa min Ğihād al-Muslimīn fī al-Ṯūġūr, *Miğallat al-Ğāmiʿa al-ʾIslāmīya* 77- 78, al-Madīna al-Munawara, 1987.
- Al-Malğūṯ, Sāmī bin ʿAbdullah.: *ʾĀṭlas Tārīḫal-Dawlah al-ʿAbbasīya*, al-Rīyaḍ, 2011.
- NÜTZEL, H.: *Katalog Der Orientalischen Müüzen*, Berlin, 1898.
- NICOL, N.: *Selloge of Islamic Coins in the Ashmolean*, Vol. 2, Early Post-reform Coinage, Oxford, 2009.
- Qudāma, ʾĀbū al-Farağ Qudāma bin Ğaʿfar (D. 310 Ah/ 922 AD):«al-Masālik» fī *Kitāb al-Ḫarāğ*, Leiden, 1889.
- Al-Qaʿqāʿah, Muḥamad Abd Quwīdār Salāmah.:«ʾĀwḍāʿ al-Ṯūġūr al-ʾIslāmīya al-Šāmīya fī Fatrat al-Ḥukm al-Ṭūlūnī lī- Bilād al-Šām», *Miğallat al-Balqāʾliʾl Buḥūṯ wāʾl-Dirāsāt* 7/ 10, 2000.
- ROTTER, G.: *Die Umayyaden und der Zweite Bürgerkrieg: (680-692*), Wiesbaden, 1982.
- SHAMA, S. *Catalogue of Abbasid Copper Coins*, London, 1998.
- al-Sāmirrī, Faiṣal: *al-Dawla al-Ḥamadanīya fī al-Mawṣil wā Ḥalab*, VOL. 1, Baghdad, 1970.
- STERN, M.: «The Coins of Thamal and of Other Governors of Tarsus», *Journal of the American Oriental Society* 80, 1960, 217-225.
- SUBEH, H.:«Münzprägungen und Geschichte der Stadt Antichia, von der Arabischen Eroberung bis zur Einnahme durch die Byzantiner», *PhD Thesis*, Universität Hamburg, 2021.
- Al-Ṣawlī, ʾĀbū Bakr Muḥammad bin Yaḥyā al-Ṣawlī (D. 335 Ah/ 946 AD).: *ʾĀḫbār al-Rāḍi bi-llāh wāʾl-Mutaqī li-llāh*, Reviewed by: D. N. Heurth, VOL. 1, London, 1935.
- Ibn Taġrī Bardī, Ğamāl al-Dīn ʾĀbū Bakr ʾĀbū al-Maḥassin Yūsūf bin Taġrī Bardī al-ʾĀttābikī (D. 874 Ah/ 1470 AD).: *al-Nuğūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wāʾl Qāhirah*, VOL. 3-4, al-Qāhirah, (al-Hayʾa al-Miṣrīya al-ʿāmma liʾl-Tallīf wāʾl-Našr) 1963.
- al- Ṭabarī,ʾĀ bū Ğaʿfar Muḥammad in Ğarīr al-Ṭabarī (D. 310 Ah/ 923 AD).: *Tārīḫ al-Rusūl wāʾl-Mulūk*, VOL.1- 12, al-Qāhirah (al-Maṭbaʿa al-Ḥusainīya al-Miṣrīya) 1900.
- al-Ṭāʾī, Sanā ʾAbdullāh ʿazīz.: «Madīnat Ṭarsūs wā Dawrihha fī al-Tārikh al-ʾArabī al-Islāmī (127- 354 Ah/ 788- 965 AD)», *MA Thesis,* Kulīyat al-Tarīiya, University of Mosul, 2002.
- Ṭaqūš, Muḥammad: *Tārīḫal-Dawla al-ʿAbbasīya*, Beirut, 2009.
- ZAMBAUR, E.:«Die Münzprägungen des Islam: Zeitlich und örtlich Geordnet», Bd. 1.: *Der Westen und Osten bis zum Indus mit synoptischen Tabellen* .Hrsg. von Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.
- Ṭaqūš, Muḥammad: *Tārīḫ al-Dawla al-ʾUmawīya*, Beirut, 2010.
- Yāqūt al-Ḥamawī, ʿAbdullah Yāqūt bin ʿAbdullah al-Ḥamawī al- Rūmī al-Baġdādī (D. 626 Ah/ 1229 AD): *Kitāb Muğam al-Buldān*, VOL. 1- 5, Beirut (Dār Ṣāddir) 1977.

المزادات ومصادر الانترنت:

- Busso Peus Nachfolger, Auction 407 /408 Accessed on October 7, 2012.
- Leu Numismatik AG, Web, Auction 18, Accessed on December 18, 2021.
- Morton &Eden, Islamic coin, Auction 37, Accessed on April 23, 2015.
- *Kenom:* https://www.kenom.de. Accessed on Augest 15, 2025.
- Zeno, Oriental coin data base. http://www.zeno.ru Accessed on Augest 15, 2025.

(ملحق أمراء وولاة الثغور الشامية[٥٠])

الحاكم	التاريخ	نطاق الحكم	المرجع
يزيد بن مخلد الفزاري	ربيع الثاني ١٧٢	حاكم طرسوس	Stern/ 144
أبو الفوارس ؟	١٧٣	والي الثغور	Stern/ 145
أبو سليمان الخادم	١٨١	متولي طرسوس	المصري/١١١
محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني	١٩١	مرابطاً في طرسوس	المصري/١١٢
ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي	١٩٢	أمير الثغور الشامية	المسعودي/ ١٦١
أحمد بن هارون	١٩٣	أمير المصيصة وأذنة	ابن خياط/ ٤٥٧
أحمد بن سعد بن مسلم بن قتيبة الباهلي	٢٣١	أمير الثغور والعواصم	المصري/١١٤
نصر بن حمزة الخزاعي	١٦ جمادى الأول ٢٣١	والي طرسوس	Stern/ 145
خاقان الخادم	٢٣١- ٢٤٠	والي طرسوس	المصري/١١٤
علي بن يحيى الأرمني	٢٣٨ = استشهد في رمضان ٢٤٩	أمير طائفة أخرى من المجاهدين في الثغور	المسعودي/ ١٦١
محمد بن هارون التغلبي	عُين في ٢٥٨	توفي قبل أن يصل طرسوس	المصري/١١٦
محمد بن علي الأرمني	٢٥٨ – ٢٥٩	والي الثغور وأنطاكية	المصري/١١٦
أورخوز بن أولوغ بن طارخان	حوالي ٢٦٠- ٢٦٢	حاكم الثغور	المصري/١١٦
عبدالله بن رشيد بن كاوس	تم أسره سنة ٢٦٤	قائد جيش طرسوس	المصري/١١٦
ولاة من قِبل الدولة الطولونية			
طخشي ؟	٢٦٤ – ٢٦٥	أمير الثغور الشامية	Stern/ 145
سيما الطويل	٢٦٦	أمير الجيوش	المصري/١١٧
خلف الفرغاني	٢٦٨- ٢٦٩	والي الثغور	المصري/١١٧
يا زمان (ثائر ضد الطولونيون)	٢٦٥ – ٢٧٧	أمير طرسوس	المصري/١١٧
يا زمان (تابع للطولونيين)	٢٧٧ – ٢٧٨	أمير طرسوس	Stern/ 146
أحمد بن يعقوب	٢٧٤	والي حلب وأنطاكية وقنسرين والثغور الشامية	ابن العديم، بغية الطلب/ج٣/ ١٢٥٢

٥٠ المسعودي (د.ت.) ١٦١- ١٦٥؛ المصري ١٩٨٧م: ١١١- ١٢٤؛ SUBEH 2021: 75-87; STERN 1961: 144-147

■ الخلايا الملونة باللون الأخضر، تعني وجود نقود لهذا الحاكم

ابن أبي عيسى	٢٧٨	والي طرسوس	Stern/ 146
أحمد بن عجيف العجيفي	٢٧٨	والي طرسوس	المصري/١١٨
محمد بن موسى (والي طولوني)	٢٧٩	والي طرسوس	المصري/١١٩
أحمد بن عجيف العجيفي (فترة ثانية)	٢٧٨ – ٢٨٠	أمير طرسوس	Stern/ 146
أحمد بن طغان	١٣ شعبان ٢٧٩ – ٢٨٣	أمير الثغور وأنطاكية	المسعودي/ ١٦١
دميانة	٢٨٣– ٢٨٤	حاكم طرسوس	المصري/١١٩
يوسف بن الباغمردي	٢٨٣ – ٢٩٦	أمير الثغور	المصري/١١٩
عودة السيطرة العباسية			
ابن الإخشيد	ربيع الأول ٢٨٥– ٢٨٦	حاكم الثغور	Stern/ 147
أبو ثابت	٢٨٧هـ، أسره البيزنطيين	حاكم طرسوس	المصري/١٢٠
ابن الأعرابي	ربيع الثاني ٢٨٧	حاكم الثغور	المصري/١٢٠
الحسن بن كوره	٢٨٧	حاكم الثغور	المصري/١٢٠
نصر بن محمد	٢٨٨	عامل الثغور	Stern/ 147
مظفر بن الحاج	تم عزله سنة ٢٩٠	والي طرسوس	المصري/١٢١
أبو العشائر أحمد بن نصر	١٩ ربيع الثاني ٢٩٠– ٢٩٢	أمير طرسوس	المصري/١٢١
رستم بن بردو الفرغاني	١٥ شوال ٢٩٢ – ٢٩٩	أمير الثغور الشامية	المسعودي/ ١٦٣
مؤنس الخادم (لُقب بالمظفر)	٣٠٠– ٣١٥	والي الحرمين والثغور	المصري/١٢٢
بشر بن أبي الساج الأفشيني	٣٠٠ – ٣٠٦	أمير طرسوس	المصري/١٢٣
ثمل الدلفي (ت سنة ٣٢٦ هـ)	٣٠٦– ٣١٩	أمير طرسوس	المصري/١٢٤
بشرى الثملي	٣١٣ – ٣٢٦	أمير الثغور الشامية	Stern/ 147
ولاة وعمال الدولة الإخشيدية			
نصر الثملي	٣٣٠– ٣٣٥	أمير الثغور الشامية	المسعودي/ ١٦٥
التبعية المباشرة للدولة الحمدانية ٣٣٥– ٣٥٤ هـ			

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (257-277)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.373505.1381
Received at: 2025-04-07 Accepted: 2025-06-16 Available online: 2025-07-21

A Rare Fals Bearing the Name of the Emir of Mecca,Sharif ‘Izz al-Din ‘Ajlan ibn Rumaytha (746–777 AH / 1345–1375 AD)

By
Naif Abdullah Al-sharaan
Saudi Central Bank (Saudi Arabia)
nsharaan@hotmail.com

Abstract:

This Research Examines a Unique Copper Fals that Appears for the First Time, Bearing the Name of the Emir of Mecca, Sharif 'Izz al-Din 'Ajlan bin Rumaytha bin Abi Numayy Muhammad al-Hasani. It was Minted in Mecca during the First Three Years of his Emirate (746–777 AH / 1345–1375 CE) and is Preserved within the Private Collection of Mr. Sewar Badr in the United Arab Emirates. The Significance of this Fals Lies in its being the only known Material Evidence of the Coinage of Emir 'Ajlan ibn Rumaytha to Date. It has never been published before, nor has any similar Piece been documented. This Fals Contains Inscriptions that Appear for the First Time on Islamic Coins Struck in Mecca, including the Name and Titles of the Mamluk Sultan al-Malik al-Kamil Sha'ban, along with the Name and Title of the Emir of Mecca.The Fals will be Studied through a Descriptive, Analytical, and Comparative Approach, considering the Historical Events that Occurred in Mecca during the Emirate of Sharif 'Ajlan bin Rumaytha. This includes his Conflict with his brothers Thuqba, Sanad, and Mughammis over the Emirate of Mecca, their Disputes over Financial Revenues, and the Relationship between Emir 'Ajlan bin Rumaytha and the Mamluk Sultans of Egypt.

Keywords: Ajlan Bin Rumaytham, Dirham, Mamlukid Al-Kamil Sha'ban, Mecca, The Sharif of Mecca.

A Rare FalsBearing the Name of the Emir of Mecca
Naif Abdullah Al-sharaan

فِلْسٌ فَريدٌ باسم أمير مكة الشريف عزّ الدين عجلان بن رميثة
(٧٤٦-٧٧٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٥م)

نايف بن عبدالله الشرعان
البنك المركزي السعودي (السعودية)
nsharaan@hotmail.com

الملخص:

يدرس هذا البحث فلسًا نحاسيًّا فريدًا يظهر لأول مرة، يحمل اسم أمير مكة المكرمة الشريف عز الدين عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد الحسني، جرى سكّه في مكة المكرمة خلال السنوات الثلاث الأولى من إمارته (٧٤٦-٧٧٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٧٥م)، وهو محفوظ ضمن المجموعة الخاصة بالسيد سوار بدر في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعود أهمية هذا الفلس إلى أنه الدليل الماديّ الوحيد على نقود الأمير عجلان بن رميثة إلى الآن، لم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبل، حيث يحتوي هذا الفلس على نصوص كتابية تظهر لأول مرة على النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة، تضمنت اسم وألقاب السلطان المملوكي الملك الكامل شعبان، واسم ولقب أمير مكة، وسوف يدرَس في هذا البحث دراسة وصفية تحليلية مقارنة، في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة أثناء إمارة الشريف عجلان بن رميثة، وخلافه مع إخوته ثقبة وسند ومغامس على إمارة مكة، وعلى مشاركته في إيراداتها المالية، وعلاقة الأمير عجلان بن رميثة بسلاطين الدولة المملوكية في مصر.

الكلمات الدالة: أشراف مكة؛ درهم؛ عجلان بن رميثة؛ مكة، المماليك؛ الملك الكامل شعبان.

المقدمة:

تعد النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة في العصر الإسلامي، من أهم النقود وأكثرها ندرة، وتتسم نقود أشراف مكة الذهبية والفضية والنحاسية بأنها أكثر أهمية وندرة من معظم نقود مكة؛ لقلة المعروف منها، وتباعد الفترات الزمنية فيما بينها، واضطراب الأوضاع السياسية في مكة المكرمة، وتجاذب أطراف السلطة بين أشرافها، وتناحرهم عليها، وكثرة تعاقبهم على كرسيّ الإمارة خلال تلك الفترة الممتدة من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجريّ/ الثاني عشر إلى السادس عشر الميلاديّ.

ولكثرة الاضطرابات السياسية، وسرعة تعاقب أشراف مكة على الإمارة، أو مشاركة بعضهم بعضًا فيها، وحرص كل أمير منهم على التفرد بالإمارة والدعاء له في الحرم المكي، وسكّ اسمه على النقود، بوصفه الأميرَ الفعلي لمكة المكرمة؛ وما لهذا من دلالة دينية وسياسية، تجعل منه أميرًا متميّزًا عمّن سواه، وإن كانوا شركاء له في الإمارة من الناحية المالية؛ وبذلك فهو يتمتّع بمكانة دينية وسياسية كبيرة في نفوس المسلمين، باعتباره حاكمًا لأطهر بقعة، وخادمًا للحرم الشريف، وضابطًا لأمن المشاعر المقدّسة، التي تهوي إليها أفئدة المسلمين من كل بقاع الأرض.

من هنا أدرك أمراء مكة أهمية النقود، باعتبارها وسيلة سيادية وإعلامية مهمة، تخلّد أسماءهم وذكرهم عبر التاريخ، بأنهم نالوا شرف الإمارة لهذه المدينة المقدسة، وتبلغ القاصي والداني من المسلمين بأنهم أمراء البلد الحرام؛ لذا حرص أمراء مكة على سكّ نقودهم ونقش أسمائهم عليها، وقد شهدت هذه النقود المضروبة في مكة ظهور كثير من أسماء أمراء مكة، مقرونة بأسماء وألقاب الخلفاء والملوك والسلاطين، الذين يدينون لهم بالولاء والتبعية، بإشرافهم على مكة المكرمة[١].

ومن هذه النقود فلس أمير مكة الشريف عزّ الدين عجلان بن رميثة، الذي يعد أحد هذه النقود المهمّة التي تتّسم بالندرة والأهمية التاريخية؛ فهذا الفلس هو الوحيد في بابه، ولم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبلُ، ولاسيما أنه الإصدار الوحيد المعروف للشريف عجلان بن رميثة، حتى الآن.

ويُعدُّ هذا الفلس وثيقة مهمة تجسّد الحالة السياسية والاقتصادية في مكة المكرمة خلال تلك الفترة، إذ لم يكن إصدار العملات في مكة المكرمة مجرد عملية اقتصادية بحتة، هدفها إصدار عملة تسهّل عملية التبادل التجاري فحسب، بل كانت وسيلة ذات دلالات رمزية تساعد في فهم تاريخ المنطقة وتطوراتها السياسية والاقتصادية؛ فهذا الفلس يدلّ دلالة واضحة على السلطة السياسية لحكام مكة المكرمة، خلال فترة الحكم المملوكي للحجاز، واستقلالها النسبيّ عن السلطة المركزية للدولة المملوكية في القاهرة، ويكشف أنواع المعاملات المالية في المدينة المقدسة، وهو وسيلة إعلامية تُنقَل من خلالها الرسائل الرسمية من السلطة الحاكمة إلى العامة، لإظهار القوة والسيطرة.

وتساعد دراسة هذه الفلس، في ضوء المعلومات المتوافرة، في إلقاء نظرة ثاقبة على العلاقات بين إمارة مكة والقوى المحيطة بها، خاصة تلك التي تربط بين الحجاز والدولة المملوكية، وتأثير حركة الحجاج والتجار على الحياة الاقتصادية فيها، وتسليط الضوء على دار سكّ النقود في مكة المكرمة ودورها في تأمين حاجة المتداولين من العملات على اختلاف أنواعها، كما ترفد المكتبة العربية بدراسة متخصصة عن تاريخ العملات الإسلامية في مكة المكرمة خاصّةً، وتاريخ العملات الإسلامية في الجزيرة العربية عامّةً.

١. الأشراف آل أبا نمي أمراء مكة المكرمة:

تمكن الشريف **قتادة بن إدريس** من القضاء على إمارة الأشراف الهواشم في مكة المكرمة، وتأسيس إمارة حسنية جديدة في سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وظل يتعاقبها أبناؤه وأحفاده حتى عهد آخر شريف لها في العصر الحديث، في منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ بداية القرن العشرين[٢]، ومنذ ذلك الوقت لم تشهد مكة استقرارًا سياسيًّا، إلا في عهود بعض أمرائها الذين كانت لهم السطوة، والقوة العسكرية والمالية، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرّ معظم أمراء مكة باتباع نظام المشاركة في الحكم، سواءً كان ذلك برغبة الأمير،

[١] الشرعان ٢٠٠٨م: ٤٢ وما بعدها.

[٢] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٧، ٣٩–٤٠.

أو رغمًا عنه، وهو نظام ابتدعه أشراف مكة الحسنيون لأسباب ودوافع متعددة، ووفق ضوابط وشروط كان يتّفق عليها فيما بينهم، وقد استمرّ هذا النظام قائمًا إلى عصور متأخرة بين أشراف مكة[٣].

أخذت الفوضى تعصف بمكة المكرمة بعد وفاة الشريف قتادة بن إدريس سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م؛ ومما زاد الوضع سوءًا افتراق كلمة الأشراف، وتنازع الأبناء والأحفاد على السلطة التي لم يتبقَّ منها سوى القليل في ظلّ سيطرة الدولة الأيوبية، ودولة بني رسول، ونزاعها للسيطرة على زمام الأمور في مكة، واستعانة هؤلاء الأشراف بعضهم على بعض بالقوى المحيطة سواءً كانت أيوبية، أو رسولية، أو مملوكية، أو إيلخانية أحيانًا[٤]، إلى أن تمكّن الشريف محمد أبو نمي بن أبي سعد علي بن قتادة، سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، بفضل ما يتمتع به من قيادة وحنكة، أن يقبض على زمام الأمور في مكة، ويستأثر بالسلطة دون بقية أشرافها[٥]، ويحتفظ باستقلال مكة عن القوى المحيطة بها، كما استطاع أن يقف على مسافة واحدة من الدولة المملوكية والدولة الرسولية، ويتعامل مع مطامعهم في مكة بحنكة ودهاء، وبما يعود بالنفع على إمارته من دعمٍ سياسيٍّ وماليٍّ[٦].

تدهورت الأوضاع السياسية في مكة المكرمة بعد وفاة الأمير أبو نمي محمد سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، ودبّ النزاع بين أبنائه على السلطة لأكثر من ثلاثة عقود[٧]، فقد تولّى إمارة مكة اثنان من أبنائه، هما: رميثة، وحميضة، وعارضهما اثنان من إخوتهما، هما: عطيفة، وأبو الغيث، وكان لهذا الخلاف أثره الكبير في الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية لإمارة مكة[٨].

كانت الدولة المملوكية خلال هذه الأحداث تناصر من يُظهر لها الولاء، وكان سلاطينها يرون أن مثل هذه النزاعات تشغل أشراف مكة فيما بينهم، وتُضعف قوة إمارة مكة السياسية، وتحدّ من تواصل الأشراف مع الدولة الرسولية في اليمن؛ وهو الأمر الذي مهّد الطريق أمام سلاطين الدولة المملوكية للتدخل في مجرى الحياة السياسية لإمارة مكة، بعزل الأشراف المتنازعين، وتولية آخرين ممن يضمنون ولاءهم، مستهدفين بذلك القضاء على نزاع الأشراف على السلطة، وضبط الأمور في مكة، وإعادة الاستقرار والأمن إليها[٩].

ازدادت حدّة الخلاف والنزاع بين الإخوة على السلطة، إلى أن تمكن الشريف رميثة بن أبي نمي من الاستقلال بحكم مكة، وفرض سيطرته عليها، وأقرّ الأمن والاستقرار فيها بفضل سياسة الحزم والقوة التي

---

[٣] الزيلعي ١٤٠٩هـ: ٦١-٨٨.

[٤] ابن تغري بردي ١٩٨٥م: ٤٢- ٦٣.

[٥] الطبري ١٩٩٦م: ١١٩.

[٦] ابن حاتم ١٩٧٩م: جـ.١، ٣٠٠.

[٧] ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ١٠٧.

[٨] المقريزي ١٩٥٦-١٩٧٣م: جـ.٢، ٣٤٩-٣٨٣.

[٩] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.١، ٤٢١؛ التجيبي ١٩٧٥م: ٣٠٦-٣٠٧؛ مورتيل ١٩٨٥م: ٦٧-٧٥.

اتبعها ضد منافسيه ومؤيديهم[١٠]، وكان ذلك بتأييد من الدولة المملوكية، التي رأت أن رميثة أقدر من إخوته على ضبط أوضاع مكة[١١].

استمرّ رميثة أميرًا لمكة إلى أن تنازل في سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، عن حقوقه في الإمارة إلى ابنيه عجلان وثقبة، اللذان دفعا له ستين ألف درهم، إلا أنه سرعان ما عاد إلى الإمارة قبل نهاية السنة المذكورة، بأمر من السلطان المملوكيّ الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، فاستمرّ أميرًا لها حتى سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[١٢].

٢. الشريف عجلان بن رميثة أميرًا لمكة:

نجح الشريف عجلان بن رميثة، بعد أن سافر إلى القاهرة في شهر المحرم ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، بالحصول على موافقة السلطان المملوكي الملك الصالح إسماعيل، بتقليده إمارة مكة المكرمة بمفرده، بعد أن تنازل له عنها والده رميثة، الذي أصبح شيخًا كبيرًا لا يقوى على إدارة شؤونها[١٣]، وخلال هذه الفترة توفي الملك الصالح إسماعيل في شهر ربيع الثاني ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، وخلفه أخوه الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، فأقرّه في ولايته على مكة، وكتب له مرسوم الولاية عليها[١٤].

وصل عجلان إلى مكة في منتصف شهر جمادى الآخرة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، في حياة أبيه، ومعه خمسون مملوكًا ليكونوا عونًا له على ضبط الأمور في مكة، فقبض على زمام الأمور في البلاد، واستولى على الإمارة دون قتال، وقطع الخطبة لأبيه على قبة زمزم، ودُعِيَ له عليها وعلى منابر مكة[١٥]، وبعد أن تمكّن عجلان من السلطة أجاز لإخوته مشاركته في إيرادات الإمارة، دون التدخّل في شؤون الحكم التي استأثر بها وحده، فأمر لأخيه سند بثلث ما يحصل عليه أمير مكة من الجباية والرسوم، دون أن يسمح له بنقش اسمه على السكة، ولا يشاركه في الخطبة جنبًا إلى جنب مع أمير مكة[١٦]، ومنح أخويه مغامس ومبارك ما يتحصّل من إيرادات ميناء السرّين، الواقع جنوب الليث بحوالي أربعين كيلومترًا[١٧].

---

[١٠] الفاسي١٩٨٦م: جـ.٧، ١٢٢-١٢٣.

[١١] ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٤، ١٨٨-١٨٩.

[١٢] تولى السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطنة خلال الفترة من الثاني والعشرين من المحرم سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م، إلى الرابع من ربيع الثاني من سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م؛ انظر: المقريزي ١٩٥٦-١٩٧٣م: جـ.٢، ٦١٩-٦٧٧؛ الفاسي١٩٨٦م: جـ.٧، ٤١٦-٤١٧.

[١٣] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٥، ١٨٩؛ ابن تغري بردي ١٩٩٨م: جـ.١، ٤٤٢؛ السنجاري ١٩٩٨م: جـ.٢، ٣٥٤.

[١٤] ابن حجر ١٩٦٦م: جـ.٣، ٦٨؛ المقريزي ١٩٥٦-١٩٧٣م: جـ.٢، ٦٧٧-٦٧٨؛ الفاسي ١٩٥٦م: جـ.٦، ٦٠؛ ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ٢٣٠.

[١٥] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦، ٦٠؛ الصباغ ٢٠٠٩م: جـ.٢، ٧٥٢.

[١٦] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦، ٦٠-٦١؛ العصامي ١٩٩٨م: جـ.٤، ٢٥٤.

[١٧] ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ٢٣٠؛ مورتيل ١٩٨٥م: ٩٤؛ الزيلعي ١٩٨١م: ١٨٤-١٨٦.

لكن الأمور لم تستقرّ للشريف عجلان في مكة إلا فترة قليلة، فقد اضطربت الأوضاع الأمنية والاقتصادية فيها بسبب خلافه مع إخوته ثقبة وسند ومغامس، ولم تشهد مكة استقرارًا خلال الفترة من سنة ٦٤٨هـ/ ١٣٤٨م إلى سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م[١٨]، وهي الفترة التي شهدت نزاعه مع أخيه ثقبه على الإمارة، بل تزايد نفوذ الدولة المملوكية في مكة.

وقد استمرّ هذا النزاع على الإمارة بين الأخوين حتى سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م، عندما عقد السلطان المملوكي الملك المنصور محمد ابن الملك المظفّر حاجي[١٩]، للشريف عجلان بن رميثة ولاية مكة المكرمة، وأشرك معه أخاه ثقبة استجابةً لرغبة عجلان نفسه، الذي وصل إلى مكة في رمضان من تلك السنة، وخرج أخوه ثقبة لاستقباله، إلا أن الأخير ما لبث أن توفي بعد ذلك بأيام قليلة[٢٠]، ثم توفي بعده أخوه سند بن رميثة، في سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م؛ فخلصت الإمارة للشريف عجلان دون منازع، فأشرك معه ابنه الشريف شهاب الدين أحمد، وأمر له بربع ما يحصل عليه أمير مكة من الإيرادات[٢١].

استمرّ الشريف عجلان وابنه أحمد يحكمان مكة حتى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٣م، عندما عرض عجلان بن رميثة على ابنه شهاب الدين أحمد أن يتنازل له عن الإمارة، مقابل أن يدفع له مبلغ ثلاثمئة ألف درهم، وتسليمه المال الذي يرسل إلى أمير مكة من السلطان المملوكي سنويًّا، وأن يستمرّ ذكر اسمه في الخطبة على منابر مكة، والدعاء له فوق قبة زمزم مدى حياته[٢٢]، فالتزم الشريف أحمد بجميع هذه الشروط، ووفى لوالده حتى مات ليلة الاثنين الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م[٢٣].

١.٢. النقود المتداولة في مكة في عهد الشريف عجلان بن رميثة:

كانت تعاملات سكان مكة النقدية، في عهد الشريف عجلان بن رميثة، تشابه التعاملات النقدية القائمة في الديار المصرية، وكان الناس يتعاملون بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية المملوكية المعاصرة التي سُكَّت في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ونقود أبنائه السلاطين الذين عاصرهم الشريف عجلان بن رميثة خلال مدة إمارته التي استمرت قرابة ثمانية وعشرين عامًا (٧٤٦-٧٧٤هـ/ ١٣٤٥-

---

[١٨] الفاسي ١٩٥٦م: جـ.٤، ٦١٩-٦٢٠؛ ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ٢٩١.

[١٩] السلطان الملك المنصور محمد ابن الملك المظفّر حاجي: تولى السلطنة في التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م، واستمرّ سلطانًا إلى أن عزل في الخامس عشر من شعبان سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م؛ للمزيد انظر: المقريزي ١٩٥٦-١٩٧٣م: جـ.٣، ٦٢-٨٢؛ مورتيل ١٩٨٥م: ٩٥.

[٢٠] الفاسي ١٩٥٦م: جـ.٤، ٦١٩-٦٢٠؛ ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ٢٩١.

[٢١] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦، ٦٨؛ ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ٢٩١؛ مورتيل ١٩٨٥م: ١٠٥.

[٢٢] ابن فهد ١٩٨٣م: جـ. ٣، ٣١٨؛ السنجاري ١٩٩٨م: جـ.٢، ٣٧٤؛ الصباغ ٢٠٠٩م: جـ.٢، ٧٥٣؛ العصامي١٩٩٨م: جـ.٤، ٢٦١.

[٢٣] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦،٧٠؛ عبد الله ٢٠٠٩م: جـ.٣، ٢١٥-٢١٩.

١٣٧٢م). كما تداولوا الدراهم الأيوبية التي استمرّ سُكها في مكة، على الرغم من سقوط الدولة الأيوبية، فكانت تسكّ على غرار الدراهم الكاملية، والدراهم المسعودية.

والدراهم الكاملية هي الدراهم المنسوبة للسلطان الأيوبي الملك الكامل ناصر الدين محمد (٦١٥-٦٢٥هـ/ ١٢١٨-١٢٣٧م)، وكانت تُعرف بالدراهم النقرة، وتتكوّن سبيكتها من ثلثين من الفضة، وثلث من النحاس، واستمرّ تداولها في مكة حتى نهاية الربع الأول من القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ[٢٤].

وأما الدراهم المسعودية فهي الدراهم المنسوبة إلى السلطان الأيوبي الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل محمد، ملك اليمن والحجاز[٢٥]، التي أمر بضربها في مكة خلال فترة حكمه ووجوده فيها خلال سنتي ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م، و٦٢٦هـ/ ١٢٢٨هـ، وكانت تسكّ من الفضة الخالصة، ومنها الدرهم المستدير، ونصف الدرهم المربّع، وربع الدرهم[٢٦]، وإلى جانب هذه الدراهم تداول الناس الدنانير المسعودية في مكة المكرمة، إلا أننا لا نعرف شيئًا عن شكلها أو مواصفاتها الفنية، وما تحمله من نصوص كتابية؛ حيث لم يظهر منها شيء إلى الآن[٢٧].

كما تداولوا كذلك الفلوسَ النحاسيةَ في مكة المكرمة، في عهد الشريف عجلان بن رميثة، إلى جانب الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، وإن لم يكن تداولها رائجًا فيها بالشكل الذي كانت منتشرةً به في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكيّ. ويرى الباحث أن تداول الفلوس النحاسية في بداية عهد الشريف عجلان بن رميثة اقتصر على الفلوس التي كانت تصدرها دار سكّ النقود في مكة المكرمة؛ إلا أن الفلوس الجديدة راجت في أسواق مكة، في أواخر القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ[٢٨]، وهي: الفلوس التي سُكَّت في عهد السلطان الملك الناصر حسن (٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦٠م)، في مصر سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م، وكان الفلس الواحد منها يزن مثقالًا، ويساوي في الأسواق المكية كلُّ ثمانية وأربعين فلسًا درهمًا كامليًّا، بينما لم يبلغ سعره في مصر إلا أربعة وعشرين فلسًا[٢٩].

وفي عهد الأمير عجلان بن رميثة بدأ تداول الدينار الإفرنتي أو البندقيّ، وهو النقد الذهبيّ الأجنبيّ الوحيد الذي تداولته أسواق مكة خلال تلك الفترة، وينسب هذا الدينار الإفرنتي إلى جمهورية البندقية التي

---

[٢٤] المقريزي ٢٠١٥م: ١٤٥-١٤٦؛ الكرملي ١٩٨٧م: ١٦٨.

[٢٥] ابن المجاور ١٩٩٦م: ٢٢؛ القلقشندي ١٩٨٧م: ٤/ ٢٧٦؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٧، ٤٩٥.

[٢٦] الطبري ١٩٩٦م: جـ.١، ١١٩؛ سبط ابن الجوزي ١٩٥٢م: جـ.٨، ٦١١؛ الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٧، ٤٩٤؛ المقريزي ١٩٥٥م: ٧٦-٧٨.

[٢٧] ابن فهد ١٩٨٣م: جـ.٣، ٢٥٨- ٣٠٣.

[٢٨] القلقشندي ١٩٨٧م: جـ.٤، ١٧٦.

[٢٩] القلقشندي ١٩٨٧م: جـ.٤، ٢٨١؛ المقريزي ٢٠٠٠م: ٩٥؛ مورتيل ١٩٨٥م: ١٩٤.

سُكَّ فيها[٣٠]، وكان من النقود الرائجة في الديار المصرية في أواخر القرن الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ، ومنها انتقل إلى مكة المكرمة، ويبلغ وزنه (٣,٥١) جرامًا، أي ما يعادل (٨٢,٥٪) من الوزن الشرعيّ للمثقال الإسلامي[٣١].

أما إصدارات دار السكة في مكة المكرمة فقد كانت متنوّعة، حيث نقشت على إصداراتها من العملات المحلية اسم أمير مكة مع اسم ولقب السلطان المملوكيّ المعاصر، الذي يدين له بالتبعية، وجاء إصدار هذه النقود على عيار النقود المصرية المعاصرة لها وطرازها[٣٢]، غير أن غالبية إصداراتها من الدراهم الفضية كانت تُسَكُّ من الفضة الخالصة، وتعدُّ هي النقدَ الرائجَ فيها، وبها تُقَيّم أثمان المبيعات مهما بلغت قيمتها. وأوزانها مختلفة؛ فمنها الدرهم الكبير، والدرهم الصغير الذي يبلغ وزنه نحو نصف وزن الدرهم الشرعيّ، أو ربعه، وقد يصل إلى سدسه[٣٣].

إضافة إلى ذلك فقد كانت دار السكّ في مكة تسكّ الفلوسَ النحاسيةَ وفق طراز الفلوس المملوكية المعاصرة، مع وجود اختلاف بسيط فيما بينها، ويعود هذا – بطبيعة الحال – إلى الحرية التي تتمتّع بها دور السكّ في إصدار الفلوس بالمواصفات والنصوص الكتابية التي يعتمدها الحاكم المكّيّ، باعتبارها عملةً مساعِدةً، من هنا تبرز أهمية الفلوس النحاسية وقيمتها التاريخية الكبيرة، فهي تساعد في فهم حياة الناس اليومية، وكيفية تعاملهم مع النقد؛ فعلى الرغم من بساطة هذه العملات وقلة قيمتها، إلا أنها تحمل دلالاتٍ كبيرةً ومهمّةً على نوعية النظام النقديّ السائد في مكة، خلال القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ ومن أمثلة هذه الفلوس، التي أصدرتها دار السكّ في مكة المكرمة، فلس الأمير عجلان بن رميثة، محور حديثنا وركيزة بحثنا هذا[٣٤].

٢.٢. الدراسة الوصفية:

يتميّز طراز هذا الفلس، الذي يبلغ وزنه (١,٠٩) جرامًا، وقطره (١٢,٠٠) مليمترًا، بأنه يتكوّن من بقايا دائرة خطّيّة تُحيط بنصوص كتابات الوجه والظهر التي نُقشت في ثلاثة أسطر أفقية، وفي السطر الرابع نُقشت زخرفة نباتية، ونفّذت كتابات هذا الفلس بخطّ النسخ[٣٥]، وجاءت كما يلي:

---

[٣٠] النبراوي ١٩٩٦م: ٢٣٥.

[٣١] المقريزي ١٩٥٦–١٩٧٣م: جـ.٤، ٣٠٥؛ مورتيل ١٩٨٥م: ١٩٤.

[٣٢] ابن المجاور ١٩٩٦م: ٢٢؛ القلقشندي ١٩٨٧م: جـ.٤، ٢٧٥.

[٣٣] الخزرجي ١٩١١–١٩١٤م: جـ.١، ٣٦٢؛ الفاسي ١٩٥٦م: جـ.٢، ٢٧٠– ٢٧٣؛ القلقشندي ١٩٨٧م: جـ.٤، ٢٨٠؛ مالكي ١٩٨٣م: ١٠٥.

[٣٤] هذا الدرهم محفوظ ضمن مجموعة الأستاذ سوار بدر، الذي تفضّل مشكورًا بالسماح للباحث بدراسته ونشره، وتزويد الباحث بصورته؛ فله جزيل الشكر والامتنان.

[٣٥] خطّ النسخ: هو أحد الخطوط العربية الأصيلة، عُرف بهذا الاسم لأنه كان يستخدم في نسخ القرآن الكريم، وقد مرَّ بمراحل متعدّدة من التطوّر، وشهد اهتمامًا كبيرًا وعنايةً فائقةً في عهد الأتابكة، وشاع استخدامه في شرق العالم الإسلامي وغربه،

DOI: 10.21608/jguaa.2025.373505.1381

الوجه	الظهر
السلطان الملك الكامل شعبان خلد الله ملكه	عز الد[ين] عجلان بن رم[يثة] خلد الله

الوجه الظهر

(لوحة١) صورة فلس أمير مكة الشريف عز الدين عجلان بن رميثة
الأستاذ سوار بدر_ الإمارات العربية المتحدة

الوجه الظهر

(شكل١) تفريغ كتابات فلس أمير مكة الشريف عز الدين عجلان بن رميثة
© عمل الباحث

وفي نهاية القرن السابع الهجريّ وصل هذا الخط إلى ذروة مجده وتطوّره. انظر: النبراوي ١٩٩٧م: ٢٠؛ الشرعان ١٤٤٣هـ: ٦٨-٧٥.

٣.٢. الدراسة التحليليّة:

يمتاز طراز هذا الفلس بأن نصوص كتابات الوجه جاءت في ثلاثة أسطر أفقية تضمنت ألقاب السلطان المملوكيّ واسمه، أسوةً بالنقود المملوكية التي عادةً ما تتضمّن مثل هذه الألقاب لكل سلطان واسمه، وبعض العبارات الدعائيّة له: "السلطان الملك/ الكامل شعبان/ خلّد الله ملكه".

و"السلطان" لقب يُقصد به: سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم، ومن ثم صار يُطلَق على عظماء الدولة، وهو لقب اتّخذه جميع حكام دولة المماليك البحرية، ومن بعدهم المماليك البرجية، وأول من تلقّب به من سلاطين الدولة المملوكية ونقشه على نقوده السلطان الظاهر بيبرس الأول (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١١٧٢-١٢٧٧م)[٣٦]، ثم اتخذه من بعده جميع سلاطين الدولة المملوكية، واستمرّ في الظهور على نقودهم، حتى عهد آخر سلاطينهم، السلطان الملك العادل أبي النصر طومان باي (ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)[٣٧].

أمّا لقب "الملك": فهو لقب يُطلَق على رئيس السلطة الزمنية[٣٨]، وقد اتّخذ هذا اللقب جميع حكام الدولة المملوكية، ونقشوه على نقودهم، سواءً كان منفردًا، أو مضافًا إليه لقب "السلطان"؛ فقد كان يُنقش بهذه الصيغة: "السلطان الملك". وأول من تلقّب به من سلاطين الدولة المملوكية ونقشه على نقوده منفردًا هو الملك المنصور نور الدين علي بن أيبك (٦٥٥-٦٥٧هـ/ ١٢٥٧-١٢٥٩م)[٣٩]، بينما كان أول من نقشه على نقوده بعد لقب "السلطان" هو الملك الظاهر بيبرس الأول[٤٠]، واستمرّ ظهور هذا اللقب بهذه الصيغة على نقود معظم سلاطين الدولة المملوكية حتى عهد آخر سلاطينها السلطان الملك طومان باي[٤١].

كما ورد على هذا الفلس لقب "الكامل"، إلى جانب ألقاب السلطان الملك شعبان بن الناصر محمد، والكامل: من الكَمَال: أي التَّمَام، ويقال: رَجُلٌ كامِلٌ، وقَوْمٌ كَمَلَةٌ، والمِكْمَلُ الرَّجُلُ الكامِلُ، وسُمِّيَ كاملًا لأنه كَمُلَتْ خصاله وصفاته[٤٢]، وكان هذا اللقب يطلَق عامةً على الوزراء، ومع بداية القرن السادس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ أصبح يطلَق على الملوك والسلاطين[٤٣]. ويعدّ السلطان شعبان أول من تلقّب بلقب "الكامل" من سلاطين الدولة المملوكية، ونقشه على نقوده منذ السنة الأولى لاعتلائه عرش السلطنة[٤٤]، ولم يَتَّخِذ هذا اللقب أحد من سلاطين الدولة المملوكية بعدَه[٤٥].

---

[٣٦] الباشا ١٩٧٨م: ٣٢٣؛ الحسيني ١٩٧٥م: ٦٨؛ وانظر أيضًا: BALOG 1964: 87.

[٣٧] النبراوي ١٩٩٧م: ١١٩.

[٣٨] الباشا ١٩٧٨م: ٤٩٦؛ الحسيني١٩٧٥م: ٦٩.

[39] LAVIOX 1887: 275.

[40] BALOG 1964: 87.

[٤١] النبراوي١٩٩٧م: ١١٩؛ وانظر: AL COMARI 2021: 10.

[٤٢] ابن منظور١٩٧٩م: جـ.٥، ٣٩٣٠.

[٤٣] الباشا ١٩٧٨م: ٤٣٦.

[44] BALOG 1964: 299.

[٤٥] زمباور ١٩٥١م: جـ.١، ١٦٢-١٦٤.

والسلطان الملك الكامل شعبان هو: سيف الدين أبو الفتح شعبان الأول ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون، تركمانيّ الأصل[٤٦]، وهو السلطان السابع عشر من سلاطين الدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام، والخامس ممن ولي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد، بويع بالسلطنة بعهد من أخيه الملك الصالح في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[٤٧].

لم يكن الكامل شعبان على قدر كرسيّ السلطنة، ولم يُحسِن تدبير أمورها، فقد كان طائشًا متهوّرًا، انصرف إلى اللهو واللعب بالحَمَام، فسيطرتِ النساء على شؤون الدولة، كان مبذّرًا، وجار كثيرًا على الرعية، وتزايد ضرره عليهم، فتميّز عهده بالفساد، وكثرة الفتن، فلم يهتمّ لذلك، وأمر أن يُترَك الناسُ وشأنَهم؛ كلّ أحد يفعل ما يريد، فتظاهر الناس بكلّ قبيح[٤٨]، قال عنه ابن تغري بردي: "كان من أشرّ الملوك ظلمًا وعسفًا وفسقًا، وفي أيامه – مع قِصر مدّته– خربت بلاد كثيرة، لشغفه باللهو، وعكوفه على معاقرة الخمور، وسماع الأغاني"[٤٩]. تعقّب الكامل شعبان الأمراء والموظفين وضيّق عليهم، خاصة الذين لم تعجبهم تصرفاته، فعزلهم، وسجن معظمهم، وصادر أموالهم؛ فثار عليه أمراء الجيش وقبضوا عليه وخلعوه وسجنوه، وبايعوا أخاه الملك المظفر زين الدين حاجي، الذي أمر بقتله ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م[٥٠].

وقد نُقشت عبارة: "خلَّد الله ملكه" في السطر الأخير، التي لم يتبق منها سوى "خلد الل"، نتيجة القص غير المنتظم للفلس، وهي عبارة دعائية تكريمية، تعبّر عن الرجاء والدعاء لله في استمرار الحكم والسلطة لهذا الملك أو السلطان المقصود بالدعاء، فكلمة خَلَدَ: دام وبَقِيَ، وخلد الشيء: أبقاه وأدامه، وخلَّد الله ملكه: أي أبقاه وأدامه وجعله خالدًا[٥١]، واستخدمت هذه العبارة في سياقات متعدّدة[٥٢]، وتعدّ هذه العبارة "خلد الله ملكه" من أكثر العبارات الدعائيّة شيوعًا على نقود الدول الإسلامية، خاصة دول مشرق العالم الإسلاميّ، ويعدّ أقدم ظهور لها على نقود السلطان غياث الدين عوض (٦٠٧-٦٢٤هـ/ ١٢١٠-١٢٢٧م) أحد سلاطين بنغالة المبكّرين، ومنها نقده الفضّيّ المؤرّخ بشهر ربيع الآخر سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م[٥٣]، ثم استمرّ ظهور هذه العبارة بعد ذلك على نقود عدد من سلاطين الدول الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي ومغربه.

---

[٤٦] ابن كثير ١٩٦٦م: جـ.١٤، ٢١٦.

[٤٧] ابن إياس ١٢٧٠هـ: جـ.٣، ٩٦-٩٧.

[٤٨] المقريزي ١٩٥٦-١٩٧٣م: جـ.٢، ٧٠٣.

[٤٩] ابن تغري بردي ١٩٦٣م: جـ.١٠، ١٤٠-١٤١؛ ابن حجر ١٩٦٦م: ٢٨٩.

[٥٠] ابن كثير ١٩٦٦م: جـ.١٤، ٧١٠؛ المقريزي ١٢٧٠هـ: جـ.٣، ٩٧؛ ابن إياس ١٩٨٤م: جـ.١، ١/ ٥١٢.

[٥١] مجمع اللغة العربية ١٩٦٠م: جـ.١، ٢٤٩.

[٥٢] للمزيد من المعلومات عن هذا العبارة وصيغها المتعدّدة، وظهورها على نقود الأسر الحاكمة في العصر الإسلامي، انظر: منصور ٢٠١٨م: جـ.١، ٤١٩-٤٢٤.

[53] THOMAS 1873: 367.

وجاء أقدم ظهور لهذه العبارة على نقود سلاطين الدولة المملوكية، على سكّة المماليك البحرية، عندما نُقشت على نقود السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سطرين، ضمن كتابات مركز وجه درهمه الفضّيّ الذي يفتقد مكان السكّ وتاريخه[٥٤]، ثم استمرّ ظهور هذه العبارة على نقود عدد من سلاطين الدولة المملوكية، ونقود نوابها في الأقاليم الخاضعة لنفوذها، ومنها الديار الحجازية، ويبدو أن نقش الأمير عز الدين عجلان بن رميثة، هذه العبارة على هذا الفلس، دليلٌ على أن النقود المضروبة في مكة كانت تُسَكُّ وفق عيار وطرز النقود السائدة في الديار المصرية[٥٥]؛ لذا فإن ظهور عبارة "خلّد الله ملكه" على فلس الأمير عز الدين عجلان بن رميثة يعدّ أقدم ظهور لها على النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة.

أما نصوص كتابات ظهر هذا الفلس فقد جاءت في ثلاثة أسطر أفقية، واحتوت على لقب أمير مكة واسمه، واسم والده، وعبارة دعائيّة: "عز الد[ين]/ عجلان بن رم[يثة]/ خلد الله [ملكه]). ولقب "عز الدين" من الألقاب المركبة التي تتكوّن من جزءين، كما أنه يعدّ من الألقاب المضافة إلى "الدين"، وهو لقب خاصّ بالملوك والسلاطين والأمراء، استعمل في الدول: العباسية، والفاطمية، والأيوبية، وشاع استعماله في نهاية القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، في معظم أنحاء العالم الإسلامي، خاصة تلك البلاد التي كانت تقع تحت نفوذ الدولة الأيوبية، والدولة المملوكية من بعدها[٥٦]، ويدلّ هذا اللقب على أن صاحبه يتميّز بالعزّة، والقوّة والشدّة، والرفعة والمنعة، وأنه يعدّ عزًّا وقوةً ورفعةً لدين الله[٥٧].

كما ظهر هذا اللقب على نقود السلاجقة بني سلدق، ومنها فلس عز الدين سُلْدُق بن علي (٥٤٨- ٥٦٠هـ/ ١١٥٣- ١١٦٨م)، في آرزروم (أرضروم)، الذي يعدّ من أقدم النقود التي حملت لقب "عزّ الدين"[٥٨]، ثم ظهر على نقود السلطان الزنكي عزّ الدين مسعود بن مودود (٥٧٦- ٥٨٩هـ/ ١١٨٠- ١١٩٣م)، ومنها درهمه النحاسيّ المضروب في الجزيرة الفراتية سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م[٥٩]، واستمرّ ظهور هذا اللقب على نقود عدد من حكام الدول الإسلامية، أمّا ظهوره على النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة، فيعدّ أقدم ظهور لهذا اللقب حتى الآن على نقود الأمير جمّاز بن حسن بن قتادة، المضروبة في مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م[٦٠].

وعزّ الدين عجلان بن رميثة، هو: أمير مكة وشريفها عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن

---

[٥٤] الجابر١٩٩٢م: جـ.٢، ٣٥٩، (٣١١١).

[٥٥] ابن المجاور ١٩٩٦م: ٢٢؛ القلقشندي ١٩٨٧م: جـ.٤، ٢٧٥.

[٥٦] الباشا ١٩٧٨م: ١٤٧- ١٥٣.

[٥٧] ابن منظور ١٩٧٩م: ٢٩٢٦. وحول ظهور هذا اللقب؛ انظر: الباشا ١٩٧٨م: ٤٠٠.

[٥٨] توحيد ١٣٢١هـ: ٧١، (٩٢).

[٥٩] الحسيني ١٩٦٦م، ١٠٤؛ وانظر: EDHEM 1894: 124.

[60] ILISCH 1983: №.83.

عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المَحْض بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ت[٦١]، يُكنَّى بـ"أبي سريع"، ويُلَقَّب بـ"عزّ الدين"، ولي مكة نحو ثلاثين سنة، منفردًا إلى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، ثم شريكًا لأخيه ثقبة إلى سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، ثم شريكًا لولده أحمد بن عجلان بعد ذلك[٦٢].

كان الشريف عجلان بن رميثة ذا عقل ودهاء، ومروءة وشهامة، ومعرفة تامّة بأمور الحكم، تمتّع بسيرة حسنة، وكان شيخًا صالحًا[٦٣]، فيه محبّة لأهل السنّة، ونصرة لأهلها، يقوم الليل، ويطوف كثيرًا في آخر عمره، فلا جَرَم أنه عاش حياة سعيدة، واتّفق له ما لم يتّفق لأسلافه، وتهيّأت له أمور حصل بها فخر عظيم، إذ إنه أول من ملك بلاد حَلْيٍ بن يعقوب من أسلافه[٦٤]، بنى الحصون بأجياد وأرض حسّان، وأنشأ مدرسةً بالجانب اليمانيّ من المسجد الحرام، وملك من السقاية بوادي مَرّ ونَخْلة مئتي وجبة ماء، وله من العمارات بمكة في الموضع المعروف بالعلقمية، عند المروة، وله سبيلٌ للماء في المروة[٦٥]، ملك من الخيل الأصائل وكان يغالي في شرائها، ويُنصِف في الثمن، وملك من العبيد والمماليك والدروع الشيءَ الكثيرَ[٦٦].

توفّي الأمير عجلان في شهر جمادى الأولى من سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، بالجديد من وادي مرّ من أعمال نخلة، فحُمِل على أعناق الرجال إلى مكة، وصُلِّي عليه، وطِيف به حول الكعبة لمدّة أسبوع على عادة أشراف مكة، ثم دفن في مقبرة المعلاة، وبُنِي على قبره قُبَّة[٦٧]، وقد بلغ السبعين من عمره، وأعقب جملة من الأولاد، ونال بهم سعادة عظيمة، فما منهم أحد إلا ولي إمرة مكة، ومنهم: أحمد، ومحمد، وعلي، وحسن، وكبيش[٦٨].

وفي محاولة لتحديد الفترة الزمنية التي جرى فيها سكّ هذا الفلس، فقد ورد في المصادر التاريخية أن الأمير عزّ الدين عجلان بن رميثة وصل إلى مكة من القاهرة، بعد أن ولاه الملك الكامل شعبان إمارة مكة، يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[٦٩]، وكان السلطان المملوكيّ الملك الكامل شعبان قد تولّى السلطنة في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، وخُلِعَ منها في

---

[٦١] ابن عنبة ١٤٠٠هـ: ٢١٢؛ ابن ظهيرة ٢٠٠٣م: ٢٦٧.

[٦٢] ابن عنبة ١٤٠٠هـ: ٢١٢؛ العصامي ١٩٩٨م: جـ.٤، ٢٥٣.

[٦٣] ابن حجر ١٩٧٢م: جـ.١، ١١٥؛ ابن فهد ١٩٨٦م: جـ.٢، ١٥٨.

[٦٤] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦، ٧٠-٧١؛ الصباغ ٢٠٠٩م: جـ.٢، ٧٥٤؛ وقد سبق أن ملكها أبو الفتوح الحسن بن جعفر من الأشراف الموسويين في القرن الرابع الهجري.

[٦٥] السنجاري ١٩٩٨م: جـ.٢، ٣٧٧.

[٦٦] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٦، ٧٢.

[٦٧] السنجاري ١٩٩٨م: جـ.٢، ٣٧٦.

[٦٨] ابن فهد ٢٠٠٥م: جـ.٢، ١٥٦.

[٦٩] ابن فهد ١٩٨٦م: جـ.٣، ٢٣٠.

الأول من شهر جمادى الثانية سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، أي أن مدّة سلطنته كانت سنة وشهرين[٧٠]، ومن ثمّ فإنّ من المرجّح أن الأمير عز الدين عجلان بن رميثة سكَّ هذا الفلس خلال الفترة من شهر رجب سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، إلى شهر جمادى الأولى من سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م.

ويلاحَظ أن هذا الفلس لم يحمل لقب "الأمير" قبل اسم عجلان بن رميثة، وإنما اكتفى بنقش لقبه "عز الدين"، واسمه واسم أبيه، في الوقت الذي حمل فيه اسم السلطان المملوكي ومعظم ألقابه؛ ولعلّ هذا الأمر لم يقتصَر على نقود الأمير عجلان بن رميثة، بل تعدّاه إلى نقود أبنائه وأحفاده أمراء مكة، ممن جاء بعده، مثل نقود ابنه الأمير حسن بن عجلان (٧٩٨-٨٢٩هـ/ ١٣٩٦-١٤٢٥م)[٧١] ، ونقود حفيده الأمير بركات بن حسن (٨٢٩-٨٥٩هـ/ ١٤٢٦-١٤٥٥م)[٧٢] ، لاسيما أن هذا اللقب "الأمير" كان يُنقَش على نقود أمراء مكة من الهواشم، ونقود الأمراء من الأشراف بني قتادة[٧٣]، وقد يُعزا سبب ذلك إلى ضعف هؤلاء الأمراء أمام قوة الدولة المملوكية، التي باتت تتدخّل في كل صغيرة وكبيرة في عهدهم، ومنها احتمالية صدور تنظيم للنوّاب وأمراء الأقاليم، بعدم نقش لقب الأمير على نقودهم، إلا أن أمراء هذا العهد من أسرة أبي نمي كانوا يرون أنفسهم أكبر من هذا اللقب، كما هو الحال في نقود الأمير حسن بن عجلان، الذي بلغ مكانة رفيعة في الدولة المملوكية، حيث وصل إلى منصب نائب السلطنة في الأقطار الحجازيّة، ومع ذلك لم يُنقَش هذا اللقب على نقوده المعروفة إلى الآن[٧٤].

كما يلاحظ أن هذا الفلس احتوى على بعض الزخارف النباتية والهندسية التي جاءت على وجه هذا الفلس وظهره؛ فقد نُقِشت زخرفة نباتية أسفل العبارة الدعائية على الوجه والظهر، إضافة إلى زخرفة هندسية تُشبه الشكل السداسيّ غير المنتظم، نُقِشت على ظهر هذا الفلس في ثلاثة مواضع، في السطر الأول فوق حرف "الزاي" من كلمة "عزّ الدين"، وفي السطر الثاني فوق حرف "النون" من اسم أمير مكة "عجلان"، وفي السطر الثالث فوق حرف "الدال" من كلمة "خلد".

---

[٧٠] المقريزي ١٢٧٠هـ: جـ.٣، ٩٧؛ ابن إياس١٩٨٤ م: جـ.١، ٥١٢.

[٧١] الشرعان ٢٠٢٤م: ٣٧٧.

[٧٢] الشرعان، بحث قيد النشر.

[٧٣] الشرعان ٢٠٢٢م: ١٧٥-٢٠٤.

[٧٤] الفاسي ١٩٨٦م: جـ.٤، ١٠٥؛ ابن تغري بردي ١٩٩٨م: جـ.١٥، ١٣٥ ؛ المقريزي ١٩٥٦-١٩٧٣م: جـ.٤، ٧٥؛ السنجاري ١٩٩٨م: جـ.٢، ٤٠٨.

DOI: 10.21608/jguaa.2025.373505.1381

الخاتمة والنتائج:

يتّضح من هذه الدراسة أن دار السكّة في مكة المكرمة لم تكن بمعزل عن الأحداث التي تشهدها الساحة المكية، فقد واكبت التطوّرات السياسية وأصدرت نقودًا حملت اسم أمير مكة الجديد، واسم السلطان المملوكي الجديد، وألقابهما، وخلصت الدراسة التي تناولت فلس الأمير عزّ الدين عجلان بن رميثة، إلى عدد من النتائج والإضافات الجديدة للمسكوكات الإسلامية عامّة، ونقود مكة المكرمة خاصة، من أهمّها:

- يعدُّ هذا الفلس أول دليل مادّيّ على نقود الشريف عزّ الدين عجلان بن رميثة، يُدرَس ويُنشَر في هذه الدراسة لأول مرّة.
- سكَّ أمير مكة الشريف عزّ الدين عجلان بن رميثة نقوده باسمه، واسم وألقاب السلطان المملوكي المعاصر الذي يدين له بالتبعية، وهو دليل على سيادة الدولة المملوكية على المدينة المقدّسة.
- هذا الفلس يعدّ أول عملة سُكَّت في مكة المكرمة، وتحمل اسم وألقاب السلطان المملوكي الملك الكامل شعبان ابن الناصر محمد بن قلاوون.
- سجّل هذا الفلس أول ظهور لعبارة: "خلد الله ملكه" على نقود مكة المكرمة حتى الآن.
- لم تحمل نقود أمراء مكة من أسرة أبي نمي، المنشورة حتى الآن، لقب: "الأمير" ضمن ألقاب أمراء مكة حتى الآن.
- تعدّدت أنواع النقود المتداوَلة في مكة المكرمة في عهد الشريف عزّ الدين عجلان بن رميثة، من نقود الدول الإسلامية والأجنبية، على اختلاف أنواعها من الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن إياس، محمد بن أحمد: *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق: محمد مصطفى، ط.٢، القاهرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٨٤م.
- التجيبي، القاسم بن يوسف السبتي: *مستفاد الرحلة والاغتراب*، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، تونس (الدار العربية للكتاب) ١٩٧٥م.
- ابن تغري بردى، يوسف بن عبدالله: *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط.٢، القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٩٨م.
- ابن تغري بردى، يوسف بن عبد الله: *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) ١٩٦٣م.
- توحيد، أحمد، موزه همايون: *مسكوكات قديمة إسلاميه قتالوغي*، قسطنطينية (مطبعة محمود بك) ١٣٢١هـ.
- الجابر، إبراهيم: *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر*، الدوحة (وزارة الإعلام والثقافة) ١٩٩٢م.
- ابن حاتم، *الأمير بدر الدين محمد اليامي*: *السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز في اليمن*، تحقيق: ركس سمث، لندن (لوزاك) ١٩٧٤م.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي: *إنباء الغمر بأبناء العُمْر*، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٨٦م.
- ابن حجر العسقلاني: *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة (دار الكتب الحديثة) ١٩٦٦م.
- الحسيني، محمد باقر: *العملة الإسلامية في العهد الأتابكي*، بغداد (مطبعة دار الجاحظ) ١٩٦٦م.
- الحسيني، محمد باقر:«الكنى والألقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام ٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٦م»، *مجلة المورد* (وزارة الثقافة والإعلام) مج.٤، ع.١، ١٩٧٥م، ٥٥-١٠٤.
- الخزرجي، علي بن الحسن: *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، تحقيق: محمد بسيوني عسل، القاهرة (مطبعة الهلال) ١٩١١-١٩١٤م.
- زمباور، إدوارد: *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، أخرجه: زكي محمد حسن بك وأخرين، القاهرة (مطبعة فؤاد الأول) ١٩٥١م.
- الزيلعي، أحمد بن عمر: *مكة وعلاقاتها الخارجية*، ط.١، الرياض (جامعة الرياض) ١٩٨١م.
- الزيلعي، أحمد بن عمر:«نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة ٦٤٧-٩٢٣هـ ١٢٤٩-١٥١٧م»، *مجلة الدارة*، ع.٣، الرياض، ١٤٠٩هـ، ٦١-٨٨.
- السباعي، أحمد: *تاريخ مكة*: ط.٤، مكة المكرمة (دار مكة الطباعة والنشر والتوزيع) ١٩٧٩م.
- سبط بن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي: *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان*، حيدر آباد (دائرة المعارف العثمانية) ١٩٥٢م.
- السنجاري، علي بن تاج الدين: *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، دراسة وتحقيق: جميل عبدالله المصري، ط.١، مكة المكرمة (جامعة أم القرى) ١٩٩٨م.
- الشرعان، نايف بن عبد الله: النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق ٣-٧هـ/٩-١٣م)، *رسالة دكتوراه*، كلية السياحة والآثار/ جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م.
- الشرعان، نايف بن عبد الله: *الخط العربي على النقود الإسلامية*، ط.١، الرياض (مكتبة الملك عبد العزيز العامة) ١٤٤٣هـ.
- الشرعان، نايف بن عبد الله:«درهم نادر باسم أمير مكة الشريف حسن بن عجلان ابن رميثة ضرب سنة ٨٢٣هـ "دراسة

أثرية فنية"»، *مجلة البحوث والدراسات الأثرية*، مركز البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا، ع.١٤، ٢٠٢٤م، ٣٧٠–٣٨٩، https://doi.org/10.21608/archmu.2024.345730.

- الشرعان، نايف بن عبد الله: نقود الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١–٥٩٧هـ/١١٧٦–١٢٠٠م)، *مجلة مركز المسكوكات الإسلامية*، جامعة الفيوم ع.٥، ٢٠٢٢م، ١٧٥–٢٠٤، https://doi.org/10.21608/ince.2022.296202 .
- الشرعان، نايف بن عبد الله: نقود الشريف قتادة بن إدريس الحسني المضروبة في مكة المكرمة (٥٩٧–٦١٧هـ/١٢٠٠–١٢٢٠م)، دراسة قيد النشر.
- الشرعان، نايف بن عبدالله: «درهم فريد باسم أمير مكة الشريف بركات بن حسن بن عجلان (٨٢٩–٨٥٩هـ/١٤٢٦–١٤٥٥م)»، بحث قيد النشر.
- الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم: *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام*، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط.٢، مكة المكرمة (مكتبة الأسدي) ٢٠٠٩م.
- الطبري، محمد بن علي: *إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن*، تحقيق: محسن محمد سليم، ط.١، القاهرة (دار الكتاب الجامعي) ١٩٩٦م.
- الطبري، علي بن عبد القادر: *الأرج المكي وتراجم الملوك والخلفاء*، تحقيق سعيد عبد الفتاح وأشرف الجمال، مكة المكرمة (المكتبة التجارية) ١٩٩٦م.
- ابن ظهيرة، محمد بن جارالله: *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، تحقيق: علي عمر، ط.١، القاهرة (مكتبة الثقافة الدينية) ٢٠٠٣م
- العصامي، عبد الملك بن حسنين: *سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخر، ط.١، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٩٨م.
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي: *عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*، عناية: محمد سعيد الكمال، الطائف (مكتبة المعارف) ١٤٠٠هـ.
- الغازي، عبد الله: *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام*، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط.١، مكة المكرمة (مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع) ٢٠٠٩م.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، القاهرة، (د. ن)، ١٩٥٦م.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد: *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: فؤاد السيد، ط.٢، بيروت (مؤسسة الرسالة) ١٩٨٦م.
- ابن فهد، نجم الدين عمر بن فهد: *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط.١، مكة المكرمة (جامعة أم القرى) جـ.٤، ١٩٨٣م.
- ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر: *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط.١، مكة المكرمة (جامعة أم القرى) ١٩٨٦م.
- ابن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر: *بلوغ القِرَى بذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: صلاح الدين خليل إبراهيم وأخرين، ط.١، القاهرة (دار القاهرة) ٢٠٠٥م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط.١، بيروت (دار الكتب العلمية) ١٩٨٧م.
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي: *البداية والنهاية*، بيروت (مكتبة دار المعارف) ١٩٦٦م.
- الكرملي، أنستاس: *النقود العربية والإسلامية وعلم النميات*، ط.٢، القاهرة (مكتبة الثقافة الدينية) ١٩٨٧م.

- مالكي، سليمان عبد الغني: *بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد*، الرياض (دارة الملك عبد العزيز) ١٩٨٣م.
- ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب: *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر*، راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسن محمد، القاهرة (مكتبة الثقافة الدينية) ١٩٩٦م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون: *المعجم الوسيط*، ط.٢، إسطانبول (المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع) ١٩٦٠م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: *شذور العقود في ذكر النقود*، تحقيق: محمد عبدالستار عثمان، ط.١، الإسكندرية (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر) ٢٠١٥م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: *إغاثة الأمة بكشف الغمة*، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط.١، القاهرة (مكتبة الثقافة الدينية) ٢٠٠٠م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.١-٢ تحقيق: محمد مصطفى زيادة، جـ.٣-٤ تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٦-١٩٧٣م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: *كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، القاهرة (دار التحرير للطباعة والنشر عن طبعة بولاق) ١٢٧٠هـ.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: *الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك*، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٥م.
- منصور، عاطف: *النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي*، ط.١، القاهرة (مكتبة زهراء الشرق) ٢٠١٨م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: *لسان العرب*، تحقيق: نخبة من الأستاذة في دار المعارف، القاهرة (دار المعارف) ١٩٧٩م.
- مورتيل، ريتشارد: *الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي*، ط.١، الرياض (عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود) ١٩٨٥م.
- النبراوي، رأفت: *النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة*، ط.٢، القاهرة (مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر) ١٩٩٦م.
- النبراوي، رأفت: «الخط العربي على المسكوكات الإسلامية»، *مجلة كلية الآثار*/ جامعة القاهرة، ع.٨، ١٩٩٧م، ١-٧٤.

Bibliography

- AL-ʻIṢĀMĪ, ʻABD AL-MALIK BIN ḤASANAYN.: *Simṭ al-Nuğūm al-ʻAwālī fī Abnāʾ al-Awāʾil waʾl-Tawālī*, Reviewed by: ʻĀdil Aḥmad ʻdālmwğwd wa-ʾĀḫar, 1st d. Beirut (Dār al-Kutub al-ʻIlmīya) 1998.
- IBN ʻINABA, ĞAMĀL AL-DĪN AḤMAD BIN ʻALĪ.: *ʻUmdat al-Ṭālib fī ʾNsāb Āl ʾBī Ṭālib*, Reviewed by: Muḥammad Saʻīd al-kamāl, Taif (Maktabat al-Maʻārif) 1400.
- BALOG, P.: *The Coinage of The Mamluk Sultans of Egypt and Syria: Numismatic Studies* №. 12, New York (The American Numismatic Society) 1964.
- BANK, L.: *Islamic Coins*, Auction 32, Zurich, 1983.
- AL COMARI, A.: *Sylloge Numorum Arabicorum Tübingen*: *Die Münzstätte Aleppo in Mamlukischer und Osmanischer Zeit*, VOL.2, Berlin, 2021.
- AL-FĀSĪ, TAQĪ AL-DĪN MUḤAMMAD BIN AḤMAD.: *Šifāʾ al-Ġarām bi-Aḫbār al-Balad al-Ḥarām*, Cairo, (D.N.), 1956.
- ĀLFĀSY, TAQĪ AL-DĪN MUḤAMMAD BIN AḤMAD.: *al-ʻIqd al-Ṯamīn fī Tārīḫ al-Balad al-ʾMīn*, Reviewed by: Fuʾād al-Sayyid, 2nd ed., Bayrūt (Muʾassasat al-Risāla) 1986.
- IBN FAHD, NAĞM AL-DĪN ʻUMAR BIN FAHD.: *Itḥāf al-Wará bi-ʾḪbār Umm al-Qurá*, Reviewed by: Fahīm Muḥammad Šaltūt, VOL.4 , 1sted., Mecca (Umm al-Qura University) 1983.
- IBN FAHD, ʻIZZ AL-DĪN ʻABD-AL-ʻAZĪZ BIN ʻUMAR.: *Ġāyat al-Marām bi-ʾḪbār Salṭanit al-Balad al-Ḥarām*, Reviewed by : Fahīm Muḥammad Šaltūt, 1sted., Mecca (Umm al-Qura University) 1986.
- IBN FAHD, ʻIZZ AL-DĪN ʻABD-AL-ʻAZĪZ BIN ʻUMAR.: *Bulūġ Alqirá bi-Ḏayl ʾItḥāf al-Wará bi-ʾḪbār* Umm *al-Qurá*, Reviewed by: Ṣalāḥ al-Dīn Ḫalīl Ibrāhīm wa-ʾAḫarīn, 1sted., Cairo (Dār al-Qāhira) 2005 .
- AL-ĞĀBIR, IBRĀHĪM.: *al-Nuqūd al-ʻArabīya al-Islāmīya al-Maḥfūẓa fī Matḥaf Qaṭar*, Doha (Ministry of Information and Culture) 1992.
- AL-GHĀZĪ, ʿABDUALLĀH.: *ʾIfādat al-ʾNām bi-Ḏikr Aḫbār Balad Allāh al-Ḥarām maʻa Taʻlīqih al-Musammá bi-ʾItmām al-Kalām*, Reviewed by: ʻbdālmlk bin Duhayš, 1sted., Mecca (Maktabat al-ʾSadī liʾl-Našr waʾl-Tawzīʻ) 2009.
- IBN ḤĀTIM, AL-ʾAMĪR BADR AL-DĪN MUḤAMMAD AL-YĀMĪ.: *Ālsmṭ al-Ġālī al-Ṯaman fī Aḫbār al-Mulūk min al-Ġazzi fī al-Yaman*, Reviewed by: Rks Smith, Londan (lwzāk) 1974.
- IBN ḤAĞAR AL-ʻASQALĀNĪ ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD BIN ʻALĪ.: *ʾInbāʾ Alġmr biʾAbnāʾ alʻumr*, Beirut (Dār al-Kutub al-ʻIlmīya) 1986.
- IBN ḤAĞAR AL-ʻASQALĀNĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD BIN ʻALĪ.: *al-Durar Alkāmina fī aʻyān al-Miʾa al-Ṯāmina*, Reviewed by: Muḥammad Sayyid Ğād al-Ḥaqq, Cairo (Dār al-Kutub al-Ḥadīṯa) 1966.
- AL-ḤUSAYNĪ, MUḤAMMAD BĀQIR.: *al-ʻUmla al-Islāmīya fī al-ʻahd alʾTābkī*, Baghdad (Maṭbaʻat Dār al-Ğāḥiẓ) 1966.
- AL-ḤUSAYNĪ, MUḤAMMAD BĀQIR.: «al-Kuna waʾl-Alqāb ʻala Nuqūd al-Mamālīk al-Baḥrīya waʾl-Burğīa fī Miṣr wa al-Šām 648-922 / 1250-1516», *Mağallat al-Mawrid* (Ministry of Information and Culture) 4/1, 1975, 55-104.
- AL-ḪAZRĞĪ, ʻALĪ BIN AL-ḤASAN.: *al-ʻuqūd al-Luʾluʾīya fī Tārīḫ al-Dawla al-Rasūlīya*, Reviewed by: Muḥammad Basīwnī ʻAsal, Cairo (Maṭbaʻat al-Hilāl) 1911-1914.
- ILISCH, L.: «Ein Mascudi – Dirham des Saifen-Rebellen Gammaz aus Mekka 651H» *Munstersche Numismatische Zeitung*, №. 2, 1982, 15-16.
- IBN ʾIYĀS, MUḤAMMAD BIN AḤMAD.: *Badāʾiʻ al-Zuhūr fī Waqāʾiʻ Al-Duhūr*, Reviewed by: Muḥammad Muṣṭafá, 2nded., Cairo (al-Hayʾa al-Miṣrīya al-ʻĀmmah liʾl-Kitāb) 1984.
- IBN KAṮĪR, ABŪ AL-FIDĀʾ AL-ḤĀFIẒ AL-DIMAŠQĪ.: *al-Bidāya waʾl-Nihāya*, Bayrūt (Maktabat Dār al-Maʻārif) 1966.
- AL-KIRMALĪ, ANISTĀS.: *al-Nuqūd al-ʻArabīya waʾl-ʾIslāmīya wa-ʻilm al-Nummayāt*, 2nded., Cairo (Maktabat al-Ṯaqāfa al-Dīnīya) 1987.
- LAVIOX, H.: *Catalogue des Monnaies Musulmanes*, Paris (De La Bibliotheque Nationale) 1887.
- MĀLIKĪ, SULAYMĀN ʻABD ALĠANĪ.: *Bilād al-Ḥiğāz Munḏu ʻahd al-Ašrāf Ḥattá Suqūṭ Al-Ḫilāfa al-ʻAbbāsīya fī*

Baġdād, Riyadh (Dārat al-Malik ʿAbd-al-ʿAzīz) 1983.

- MANṢŪR, ʿĀṬIF.: *al-Nuqūš Ġayr al-Qurʾānīyah fī Miṣr wa-Šarq al-ʿAlam al-ʾIslāmī*, 1sted., Cairo (Maktabat Zahrāʾ al-šarq) 2018.
- IBN MANẒŪR, ĞAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD BIN MUKARRAM.: *Lisān al-ʿArab*, Reviewed by: Nuḫba min alʾSātiḍa fī Dār al-Maʿārif, Cairo (Dār al-Maʿārif) 1979.
- AL-MAQRĪZĪ, TAQĪ AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ.: *Šuḏūr al-ʿUqūd fī Ḏikr al-Nuqūd*, Reviewed by: Muḥammad ʿbdālstār ʿUṯmān, 1sted., Alexandria, (Dār al-Wafāʾ li-Dunīā al-Ṭibāʿa waʾl Našr) 2015.
- AL-MAQRĪZĪ, TAQĪ AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ.: *ʾIġāṯat al-Umma bi-Kašf al-Ġumma*, Reviewed by: Ğamāl al-Dīn al-Šayyāl, 1sted., Cairo (Maktabat al-Ṯaqāfa al-Dīnīya) 2000.
- AL-MAQRĪZĪ, TAQĪ AL-DĪN AḤMAD BIN ʿAL.Ī: *al-Sulūk li-Maʿrifat Diwal al-Mulūk*, VOL.1-2, Reviewed by : Muḥammad Muṣṭafá Ziyāda, VOL.3-4, Reviewed by: Saʿīd ʿbdālftāḥ ʿĀšūr, Cairo (Laǧnat al-Taʾlīf waʾl-Tarjama waʾl Našr) 1956-1973.
- AL-MAQRĪZĪ, TAQĪ AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ.: *Kitāb al-mawāʿiẓ wa-al-ʾiʿtibār bi-ḏikr al-ḫiṭaṭ wa-al-āṯār*, Cairo (Dār al-Taḥrīr liʾl-Ṭibāʿa waʾl Našr ʿan Ṭabʿa Būlāq) 1270.
- AL-MAQRĪZĪ, TAQĪ AL-DĪN AḤMAD BIN ʿAL.Ī.: *al-Ḏahab al-Masbūk fī Ḏikr man Ḥaǧ min al-Ḫulafāʾ waʾl-Mulūk*, Reviewed by: Ğamāl al-Dīn al-Šayyāl, Cairo (Maṭbaʿat Laǧnat al-Taʾlīf waʾl-Tarğama waʾl-Našr) 1955.
- IBN AL-MĞJĀWIR, ABŪ AL-FATḤ YŪSUF BIN YAʿQŪB.: *Ṣifat Bilād al-Yaman wa-Makka wa-Baʿḍ al-Ḥiğāz al-Musammāh Taʾrīḫ al-Mustabṣir*, Reviewed by: Mamdūḥ Ḥasan Muḥammad, Cairo (Maktabat al-Ṯaqāfa al-Dīnīya) 1996.
- MUṢṬAFA, IBRĀHĪM WA-ĀḤARŪN.: *al-Muʿğam al-Wasīṭ*, 2nded., ʾIsṭānbwl (al-Maktaba al-Islāmīya liʾl-Ṭibāʿa waʾl-Našr waʾl-Tawzīʿ) 1960.
- MŪRTĪL, RĪTŠĀRD.: *al-Aḥwāl al-Siyāsīya waʾl-Iqtiṣādīya bi-Makkh fī al-ʿAṣr al-Mamlūkī*, 1sted., Riyadh (ʿImādat Šuʾūn al-Maktabāt Ğāmiʿat al-Malik Saʿūd) 1985.
- AL-NABARĀWĪ, RAʾFAT.: *al-Nuqūd alʾIslāmīya fī Miṣr ʿAṣr Dawlat al-Mamālīk al-Ğarākisa*, 2nded., Cairo (Markaz al-Ḥaḍāra al-ʿArabīya liʾl Iʿlām waʾl-Našr) 1996.
- AL-NABARĀWĪ, RAʾFAT.:«al-Ḫaṭṭ al-ʿArabī ʿAlá al-Maskūkāt alʾIslāmīya», *Maǧallat Kullīyat alʾĀṯār, Cairo University*, VOL.8, 1997, 1-74.
- *AL-QALQAŠANDĪ, ABŪ AL-ʿABBĀS AḤMAD BIN ʿALĪ.*: *Ṣubḥ al-ʾAʿšá fī Ṣināʿat alʾInšā*, Reviewed by: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn wa-Āḫarīn, 1sted., Bayrūt (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya) 1987.
- AL-SIBĀʿĪ, AḤMAD.: *Tārīḫ Makka* , 4thed Mecca, (Dār Makkah al-Ṭibāʿa waʾl-Našr waʾl-Tawzīʿ) 1979.
- SIBṬ BIN AL-ĞAWZĪ, YŪSUF BIN QZĀ ʾŪĠLĪ.: *Mirʾāt al-Zamān fī Tārīḫ al-ʿyān*, Hyderabad (Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUṯmānīya) 1952.
- AL-SINĞĀRĪ, ʿALĪ BIN TĀĞ AL-DĪN.: *Manāʾiḥ al-Karam fī Aḫbār Makka waʾl-Bayt wa-Wulāt al-Ḥaram*, Reviewed by: Ğamīl ʿĀbduallāh al-Miṣrī, 1sted., Mecca (Umm al-Qura University) 1998.
- AL-ṢABBĀĠ, MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN SĀLIM.: *Taḥṣīl al-Marām fī Aḫbār al-Bayt al-Ḥarām waʾl-Mashāʿir al-ʿIẓām wa-Makkah waʾl-Ḥaram wa Wulātihā Alfiḫām*, Reviewed by: ʿbdālmlk bin Duhayš, 2nded., Mecca (Maktabat al-Asadī) 2009.
- AL-ŠARʿĀN,NĀYIF BIN ʿABDUALLĀH.: «al-Nuqūd alʾIslāmīya al-Maḍrūba fī Makka al-Mukarrama (Q 3-7/ 9-13)», *PhD Thesis*, College of Tourism and Archaeology / King Saud University, 2008.
- AL-ŠARʿĀN, NĀYIF BIN ʿABDUALLĀH.: *al-Ḫaṭṭ al-ʿArabī ʿala al-Nuqūd alʾIslāmīya*, 1sted., Riyadh (Maktabat al-Malik ʿAbd-al-ʿAzīz al-ʿĀmmah) 1443.
- AL-ŠARʿĀN, NĀYIF BIN ʿABDUALLĀH.:«Dirham Nādir Bīʾism ʾAmīr Makka al-Šarīf Ḥasan bin ʿAğlān bin Rumayṯa Ḍurb Sanat 823 "Dirāsa Aṯārīya Fannīya"», *Maǧallat al-Buḥūṯ waʾl-Dirāsāt alʾṮārīya, Markaz al-Buḥūṯ waʾl-Dirāsāt alʾṮārīya*, Minia University, VOL.14, 2024, 370-389.
- AL-ŠARʿĀN, NĀYIF BIN ʿABDUALLĀ.:«Nuqūd alʾAmīr Miḳṯir bin ʿĪsá bin Falīta al-Maḍrūba fī Makka al-Mukarrama (571-597 / 1176-1200)», *Maǧallat Markaz al-Maskūkāt alʾIslāmīya*, Fayoum University, VOL.5, 2022, 175-204.

- AL-ŠARʿĀN, NĀYIF BIN ʿABDUALLĀH.: «Nuqūd al-Šarīf Qatāda bin Idrīs al-Ḥusanī al-Maḍrūba fī Makka al-Mukarrama (597-617 / 1200-1220)», Dirāsa Qayd al-Našr.
- Al-Šarʿān, Nāyif Bin ʿAbduallāh.:«Dirham Farīd Bi-ʾisim ʾAmīr Makkah al-Šarīf Barakāt bin Ḥasan bin ʿAğlān (829-859 / 1426-1455)», Baḥṯ Qayd al-Našr.
- AL-ṬABARĪ, MUḤAMMAD BIN ʿALĪ.: *ʾItḥāf Fuḍalāʾ al-Zaman bi-Tārīḫ Wilāyat Banī al-Ḥasan*, Reviewed by: Muḥsin Muḥammad Salīm, 1st ed., Cairo (Dār al-Kitāb al-Ğāmiʿī) 1996.
- AL-ṬABARĪ, ʿALĪ BIN ʿABD-AL-QĀDIR.: *al-ʾArğ al-Makkī wa-Tarāğim al-Mulūk wa-al-Ḫulafāʾ*, Reviewed by: Saʿīd ʿbdalfatāḥ wa ʾŠrafa al-Ğammāl, Mecca (al-Maktaba al-Tuğārīya) 1996.
- IBN TAĠRĪ BARADĪ, YŪSUF BIN ʿABDULLĀH.: *al-Manhal al-Ṣāfī waʾl-Mustwfá baʿda al-Wāfī*, Reviewed by: Fahīm Muḥammad Šaltūt, 2nd ed., Cairo (Maṭbaʿat Dār al-Kutub al-Miṣrīya) 1998.
- IBN TAĠRĪ BARADĪ, YŪSUF BIN ʿABDULLĀH.: *al-Nuğūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*, Cairo (al-Muʾassasah al-Miṣrīya al-ʿĀmma liʾl-Taʾlīf waʾl-Tarğama waʾl-Ṭibāʿa waʾl-Našr) 1963.
- THOMAS, E..:«The Initial Coinage of Bengal under The Embracing the Preliminary Period between A.H. 614-636/A.D. 1217-1236», *Journal of The Royal Asiatic Society*, London, 1873, 339-376, https://doi.org/10.1017/S0035869X00016269.
- AL-TUĞĪBĪ, AL-QĀSIM BIN YŪSUF AL-SABTĪ.: *Mustafād al-Riḥla waʾl-Iğtirāb*, Reviewed by: ʿbdālḥfīẓ Manṣūr, Tunisia (al-Dār al-ʿArabīya liʾl-Kitāb) 1975.
- TAWḤĪD, AḤMAD, MŪZAH HMĀYWN.: *Maskūkāt Qadīmah Islāmya Qtālwġy*, Constantinople (Maṭbaʿat Maḥmūd Bik) 1321.
- IBN ẒAHĪRA, MUḤAMMAD BIN ĞĀRĀLLH.: *al-Ğāmiʿ al-Laṭīf fī Faḍl Makka wa-Ahluhā wa Binā' al-Bayt al-Šarīf*, Reviewed by: ʿAlī ʿUmar, 1st ed., Cairo (Maktabat al-Ṯaqāfa al-Dīnīya) 2003.
- ZAMBĀWR, IDWĀRD.: *Muʿğam al-ʾNsāb waʾl-Usrāt al-Ḥākima fī al-Tārīḫ alʾIslāmī*, Reviewed by: Zakī Muḥammad Ḥasan Bik wa-ʾĀḫarīn, Cairo (Maṭbaʿat Fuʾād al-Awal) 1951.
- AL-ZAYLAʿI, AḤMAD BIN ʿUMAR.: *Makka wa-ʿylāqātuhā al-Ḥārijīya*, 1st ed., Riyadh (Riyadh University) 1981.
- AL-ZAYLAʿĪ, AḤMAD BIN ʿUMAR.: «Niẓām al-Mušāraka fī al-Ḥukm Lida Ašrāf Makka 647-923/ 1249-1517», *Mağallat al-Dārah* 3/14, Riyadh, 1409, 61-88.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (278-314)
DOI: 10.21608/jguaa.2025.423126.1399
Received at: 2025-09-12 Accepted: 2025-12-20 Available online: 2025-12-22

The Mobile Museum of the Egyptian Railway Museum: A Feasibility Study and Implementation

By

Mohamed Gamal Rashed

Associate Professor of Egyptology and Museum Studies_ Damietta University (Egypt)

Mohamedgamal1@yahoo.com

&

Rawan Ali Hussain

Teaching Assistant at the Department of Museum Management

Damietta University (Egypt)

Rawan.Hussain@du.edu.eg

Abstract:

The Egyptian Railway Museum is one of the most important specialized museums dedicated to documenting the history of transportation and railways, particularly as it houses a rich collection of artifacts that reflect the historical development of transport systems. Despite its valuable assets and strategic location, the museum suffers from limited interaction with the public and a weak presence in the public sphere, especially due to the lack of an effective educational role and insufficient promotion. This study stems from this problem and aims to explore innovative mechanisms to enhance the museum's role and expand its audience by adopting the mobile museum model as a practical approach. This model seeks to restore the museum's status by leveraging the extensive infrastructure of the Egyptian National Railways Authority to reach various regions and remote areas, thereby overcoming the barriers that separate the museum from its audience. The study relies on a descriptive-analytical methodology supported by field surveys to assess the museum's current situation, identify challenges hindering its communication with society, and analyze the needs of railway station users. In addition, it includes a comparative review of successful international experiences in mobile museum models. The study aims to promote the mobile museums and to develop an integrated applied vision for a mobile museum affiliated with the Egyptian Railway Museum—one that enhances its educational and awareness-raising role, enables access to new audience segments, and supports the building of institutional and community partnerships that contribute to cultural dissemination. The study concludes that adopting the Mobile Museum model would represent a qualitative shift in the Egyptian cultural landscape and provide a practical framework for developing museums in line with the needs of contemporary society.

Keywords: Accessibility, Egyptian Railway Museum, Mobile Museum, Museum Design.

المُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر: تصور للدراسة والتنفيذ

محمد جمال راشد

استاذ الأثار والدراسات المتحفية المساعد– كلية الآثار– جامعة دمياط (مصر)

Mohamedgamal1@yahoo.com

روان علي حسين

معيدة بقسم إدارة المتاحف– كلية الآثار– جامعة دمياط (مصر)

Rawan.Hussain@du.edu.eg

المُلخص:

يُعد مُتحف سكك حديد مصر من أهم المتاحف المُتخصصة في توثيق تاريخ النقل والسكك الحديدية، لاسيما أنه يضم مجموعة ثرية من المُقتنيات تعكس تاريخ تطور وسائل النقل، ورغم ما يمتلكه من مقومات وموقع استراتيجي، إلا أنه يُعاني من محدودية في التفاعل مع الجمهور، وضعف حضوره في المشهد العام؛ خاصة في ظل افتقار الدور التعليمي، وغياب الترويج له، لذا تنطلق الدراسة من هذه الإشكالية بهدف البحث عن آليات مُبتكرة لتعزيز دور المُتحف وتوسيع نطاق جمهوره؛ وذلك من خلال تبني نموذج المُتحف المُتنقل كوسيلة عملية، تُعيد للمُتحف مكانته عن طريق استثمار البنية التحتية الواسعة للهيئة القومية لسكك حديد مصر؛ للوصول لمُختلف الأقاليم والمناطق النائية، وتجاوز كافة الحواجز التي تحول بين المُتحف والجمهور، وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مدعومًا بمسح ميداني؛ لتقييم الوضع الراهن للمُتحف ورصد التحديات التي تُعيق تواصله مع المُجتمع، وتحليل احتياجات مُترددي محطات السكك الحديدية، إلى جانب مُقارنة مرجعية مع تجارب دولية ناجحة لنماذج متاحف مُتنقلة. وتستهدف نشر ثقافة المُتحف المُتنقل، ووضع تصور تطبيقي مُتكامل لمُتحف مُتنقل تابع لمُتحف سكك حديد مصر؛ يعمل على تعزيز دوره التعليمي والتوعوي، ويُتيح الوصول إلى فئات جديدة من الجمهور، ويدعم بناء شراكات مؤسسية ومُجتمعية تُسهم في نشر الثقافة، وتخلص الدراسة إلى أن تبني هذا النموذج سيُشكل نقلة نوعية في المشهد الثقافي المصري، ويُمثل إطارًا عمليًّا لتطوير المتاحف بما يتماشى مع احتياجات المُجتمع المُعاصر.

الكلمات الدالة: إتاحة الوصول؛ التصميم المتحفي؛ المُتحف المُتنقل،؛ مُتحف سكك حديد مصر.

المقدمة:

تلعب المتاحف دورًا محوريًّا في صون واستدامة التُراث، وتنمية الهوية الوطنية، وتعزيز التعليم والتعلم المُستمر، وتنمية المُجتمع، وبناء جسور التواصل بين الماضي والحاضر[1]، وفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المُتسارعة، لم يعد دور المُتحف مُقتصرًا على كونه فضاء للعرض بالصورة التقليدية، بل أصبح مُطالبًا بالانخراط الفعّال في المُجتمع، والوصول إلى فئات مُتنوعة من الجمهور من خلال آليات أكثر

[1] SHARIF-ASKARI & ABU-HIJLEH 2018: 186-195; راشد ٢٠٢١م ب: ١٦٠–١٧٥

ديناميكية وابتكارًا[٢]، ومن ثم بات المُتحف مُطالبًا بالخروج من فضائه المادي المحدود لفضاءات غير محدودة وغير نمطية عبر الانتقال بأنشطته وجُملة تجربته كاسرًا حواجز المكان والزمان.[٣]

وتُعد المتاحف من أهم المؤسسات التي تعمل في خدمة المُجتمع وتنميته[٤]، فضلًا عن الدور التعليمي والترفيهي، كما تُعد المتاحف شريكًا أساسيًا في المُشاركة والاندماج المُجتمعي[٥] فطالما كانت مسألة الشمولية والوصول لمُختلف فئات المُجتمع مسألة حيوية لما تحمله من مسئولية رئيسية وضمانة لتحقيق الوصول العادل لكافة أفراد المُجتمع،[٦] وهو الدور النابع من مسئولية المُتحف، وفي ضوء التعريف والمفهوم الشامل له[٧] فالمتاحف مُفتوحة للجمهور بمُختلف فئاته، وتُعزز إمكانية الوصول للمُقتنيات والموارد والبرامج المُختلفة[٨] كما أنها تتحمل مسؤولية تشجيع المُشاركة المُجتمعية من خلال تنوع الخبرات والتجارب الغامرة التي تُوفر الإمتاع والتأمل والتعلم وتبادل المعرفة للمُجتمع[٩] وعليه لابد أن تعمل المتاحف جاهدةً على جذب الجمهور ودمجه في أنشطتها، وبخاصة من لم يسبق لهم زيارة المُتحف، أو من لم يُفكر منهم مُسبقًا في زيارته[١٠] ومن ثم، يبرز دور المتاحف المتنقلة في تعزيز الوصول لجمهور جديد[١١] فقد أسهم التطور الذي شهدته المتاحف منذ بداية القرن العشرين في ظهور أنواع جديدة من المتاحف،[١٢] من أبرزها المتاحف المُتنقلة التي تُمكّن المتاحف من الخروج من أسوارها والوصول إلى قطاعات أوسع من المُجتمع، خاصة في الأقاليم والمناطق النائية، هذا بجانب دورها في نقل التجارب التعليمية للمُتحف لأكبر نطاق ممكن مُتغلبة على المعوقات الجغرافية والاقتصادية.[١٣]

فيما تلعب الإمكانيات المتاحة للمتاحف أو الهيئات المالكة لها في تعزيز هذا التوجه بالوصول لأكبر تنوع وعدد من الجمهور، ولعل من أفضل الأمثلة التي يُمكن لها أن تُعزز هذا الدور مُتحف السكك الحديد

---

[٢] راشد ٢٠٢١م ج: ٤٨٩–٥٢٣. وربما يتضح ذلك بشكل كبير من خلال الصيغة الحالية لتعريف المُتحف (يراغ ٢٠٢٢)، والدوافع خلف تحديث التعريف. راجع: راشد ٢٠٢٣م أ: ٣٧٦–٣٩٧.

[3] HUANG & LIN 2016: 387-410.

[٤] عمر و راشد ٢٠٢٤م: ٣٥٠–٣٨٦.

[٥] راشد ٢٠١٩م: ٨٤–٩٠.

[6] FALK 2016: 185.

[7] International Council of Museum, Museum Definition - International Council of Museums Accessed on January 5, 2025.

[8] ABULEBDA 2024: 48–82.

[9] SANDELL 2003: 23–43.

[10] FALK 2016: 185-213.

[١١] راشد ٢٠٢٤م ب: ١٩٢– ٢٠٠؛ راشد ٢٠٢١م أ: ٧٣٥–٧٦٩.

[١٢] فبجانب المتاحف الافتراضية وليدة القرن الحادي والعشرين والتي أصبحت واحدة من أهم أدوات تفعيل الوصول للمُجتمع وكسر حواجز المكان، هناك أيضًا مُتحف المُجتمع، ومتاحف الفكرة التي تقوم على مُناقشة موضوع له علاقة بثقافة الإنسان وتفكيره وقضاياه. راشد ٢٠٢٤م ب: ٢١٦–٢٢١.

[١٣] راشد ٢٠٢٤م أ: ٣٠٣–٣٣٠؛ نقيطي وقربان ٢٠٢٣م: ١٨–٣٢.

ومُتحف البريد المصري؛ وذلك لما تملكه الهيئة المالكة لهما من بنية تحتية مثالية لتنفيذ مشروع المُتحف المُتنقل، ويعد مُتحف سكك حديد مصر من أقدم المتاحف المُتخصصة في الوطن العربي، إذ يحتوي على مجموعة ثرية من المُقتنيات التي تُؤرّخ تاريخ السكك الحديدية وتطورها في مصر مُنذ القرن التاسع عشر[١٤] وعلى الرغم من موقعه الاستراتيجي داخل محطة مصر في وسط القاهرة، وما يملكه من ثراء وتنوع في مجموعته المُتحفية ودلالاتها، إلا أنّ هذا المُتحف ما يزال بعيدًا عن تفاعل الجمهور[١٥]، ويُعاني من ضعف تفاعل المُجتمع معه خاصة في ظل غياب الترويج له، بجانب الافتقار إلى الدور التعليمي المُلائم[١٦]؛ لذا، فإن مُتحف سكك حديد مصر يُعد نموذجًا مثاليًّا لتطبيق المُتحف المُتنقل بالنظر لإمكانياته الواسعة في مُقابل ضعف دوره الحالي مع الجمهور وصعوبة الوصول.

إشكالية الدراسة والأهداف:

وعليه، فإن هذه الورقة تقترح تصورًا لمُتحف مُتنقل يتبع مُتحف سكك حديد مصر، يُمكّنه من تجاوز الحواجز الجغرافية والتغلب على العوائق الثقافية والاقتصادية، ويُعزز دوره التعليمي والتوعوي؛ لذا، فإن الدراسة تبحث سُبل مُعالجة إشكالية ضعف التفاعل المُجتمعي مع المُتحف، وتدرس جدوى وفاعلية نموذج المُتحف المُتنقل لمُتحف السكك الحديد كذراع طويلة ووسيلة مرنة تُمكنه من التواصل مع المُجتمع، وتوسيع قاعدة الجمهور، وتفعيل الشراكات المؤسسية، وتُركّز على عدد من المحاور الرئيسة، وهي: تحليل أسباب ضعف الإقبال على مُتحف سكك حديد مصر؛ وضع تصور لمُتحف مُتنقل لمُتحف السكك الحديد قابل للتطبيق مُستفيدًا من البنية التحتية للهيئة القومية للسكك الحديدية.

وبناءً على ذلك، تستهدف الدراسة تقديم تصور لمشروع مُتحف مُتنقل يُعيد لمُتحف سكك حديد مصر مكانته، ويُوسّع نطاق تأثيره في المُجتمع المصري، ويؤكد على مدى إمكانية نجاح هذه التجربة في مصر.

إشكالية الدراسة:

رغم ما يتمتع به مُتحف سكك حديد مصر من مُقتنيات فريدة، إلا أنه يُعاني من محدودية في التفاعل مع الجمهور وغياب الدور الفعال في المشهد الثقافي والمُجتمعي وعليه تبلورت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس: كيف يُمكن تفعيل دور مُتحف سكك حديد مصر وتعزيز وصوله إلى فئات جديدة من الجمهور من خلال تبني نموذج المُتحف المُتنقل؟ وبالتالي يتفرع السؤال الرئيس لأربعة تساؤلات فرعية، هي:

---

[14] AMIN 2025: 237–258.

[١٥] تُشير دراسة كولي وآخرون ٢٠٢٤م إلى أن بناء علاقة حقيقية بين المُتحف والمُجتمع تتطلب نهجًا تشاركيًا، يُراعي التحديات المُؤسسية ويُعزز الثقة المُتبادلة بين الطرفين؛ CAWLEY *et Al.* 2023: 339–345.

[١٦] وذلك بناءً على ما توصل إليه الباحثون من خلال الدراسة الميدانية للمُتحف. حيثُ استوفت الدراسة تقييم الوضع الراهن من خلال عدة زيارات ميدانية وتصفح المواقع الإلكترونية، والتقييم والتحليل النوعي عبر إجراء مقابلات مع مسئولي المُتحف، وطرح الاستبيانات للجمهور. للمزيد حول الدراسة الميدانية، انظر: "٤. التحديات الراهنة لمُتحف سكك حديد مصر".

– ما هي أسباب عُزوف الجمهور عن التردد على مُتحف سكك حديد مصر، بالرغم من موقعه الحيوي ومجموعته الفريدة؟

– إلي أي مدى يُمكن للمُتحف المُتنقل تعزيز الدور التعليمي والترفيهي للمُتحف ومُعالجة ضعف التفاعل المُجتمعي مع مُتحف سكك حديد مصر؟ خاصة في ظل عدم قدرته على الخروج بأنشطته للمُجتمع خارج مقره؟

– ما هي التحديات التي تواجه نشر المتاحف المُتنقلة في مصر؟ وهل يُمكن الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة؟

– كيف يُمكن للمُتحف المُتنقل الاستفادة من الامتداد الشاسع لشبكة سكك حديد مصر، للوصول إلى الشرائح المُهمّشة في المناطق المُترامية بطول البلاد؟

أهداف الدراسة:

في سبيل مُعالجة المشكلة البحثية، وضعت الدراسة أهدافًا رئيسة تتوافق مع إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ومن ثم فإنّ الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في: اقتراح إنشاء مُتحف مُتنقل تابع لمُتحف سكك حديد مصر، قابل للتنفيذ بشكل عملي، يستهدف تعزيز تفاعل المُتحف مع المُجتمع وكسر الحواجز الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، باستخدام الإمكانات المُتاحة لهيئة السكك الحديدية، فيما يتفرع الهدف الرئيس لعدة أهداف فرعية تشمل:

– تحليل أسباب ضعف الإقبال على مُتحف سكك حديد مصر، واقتراح حلول لتعزيز حضوره خاصةً فيما بين الطلاب ومُترددي محطة سكك حديد مصر.

– تصميم آليات فاعلة لتفعيل الدور التعليمي والترفيهي للمُتحف خارج مقره الرئيس، من خلال العربة المُتنقلة التي تجوب مُختلف محطات مِصر.

– توسيع نطاق جمهور المُتحف ليشمل الفئات المُهمشة وطلاب الأقاليم والمناطق النائية.

– الترويج لفكرة المُتحف المُتنقل بوصفه نموذجًا مُبتكرًا لنشر ثقافة المُتحف في مصر.

وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة، تم إجراء مسح ميداني لتقييم واقع المُتحف، والمعوقات التي تسببت في نشوء الإشكاليات المُشار إليها، تقييم المجموعة المتحفية، والإمكانيات التي يُمكن أن تُوفرها هيئة السكك الحديد لتعزيز أهداف المشروع؛ وذلك بجانب تحليل سلوكيات المُجتمع المصري ومُترددي محطات السكك الحديدية؛ لتحديد الاحتياجات والاهتمامات، وسُبل الدمج في المُتحف المُتنقل ومُتحف سكك حديد مصر.

١. سكك حديد مصر: النشأة والتطور:

تُعد سكك حديد مصر من أقدم السكك الحديدية في العالم؛ إذ تُعد الثانية على مستوى العالم بعد المملكة المُتحدة، وأُولى خطوط السكك الحديد التي تم إنشاؤها في أفريقيا والشرق الأوسط، فبعد نجاح تجربة السكك الحديدية بانجلترا كلفت شركة سكة حديد ليفربول—مانشستر سنة ١٨٣٣م الإسكتلندي جالوي المهندس الخاص لمُحمد علي باشا بأن يعرض عليه إنشاء خط بين عين شمس والسويس؛ ليكون حلقة

الاتصال بين أوروبا والهند ويحل محل جزء من الطريق البري عبر مصر، والصور الفوتوغرافية للمُكاتبات الأصلية بين مُحمد علي وجالوي –المعروضة بالمُتحف–تُبرهن على أنه قد تم بالفعل شراء القضبان في عهد مُحمد علي باشا[١٧] وقد حالت الظروف السياسية دون تنفيذ المشروع، إلا أنه بعد وفاة مُحمد علي وتولي خليفته عباس الأول تمكن القنصل الإنجليزي من إقناعه بالفكرة، وتم الاتفاق مع روبرت ستيفنسن ليُنفذ مشروع إدخال السكك الحديدية بمصر على أن يكون الخط الأول بين الإسكندرية والقاهرة، وقاما بتوقيع العقد في ١٢ يوليو ١٨٥١م لإنشاء خط حديدي يربط بين العاصمة المصرية والإسكندرية بطول ٢٠٩ كيلومترات، وأشرف ستيفنسن على جلب كل المُعدات اللازمة للمشروع، وبدأ العمل فيه سنة ١٨٥٢م وأتمه سنة ١٨٥٦م.[١٨]

كان الهدف من مد خطوط السكك الحديدية في مصر تسهيل وتسريع نقل البريد والمُسافرين بين أوروبا وبخاصةً إنجلترا، وبين الهند في كُبرى مُستعمرات إنجلترا في المشرق، وقد شهد عام ١٨٥٤م تسيير أول قاطرة على أول خط حديدي في مصر بين القاهرة ومدينة كفر الزيات، واكتمل الخط الحديدي الأول بين القاهرة والإسكندرية عام ١٨٥٦م[١٩]، وبعد عامين تم افتتاح الخط الثاني بين القاهرة والسويس ثم بدأ إنشاء خط القاهرة—بورسعيد بعد عامين آخرين[٢٠] وفي عهد الخديوي إسماعيل تم إصلاح أحوال السكة الحديد، إذ بذل جهدًا كبيرًا لمدها في أنحاء القُطر المصري؛ وذلك لنشر العمران وتسهيل حركة التجارة والانتقال بين المناطق المُختلفة[٢١] وكان ذلك بمثابة انطلاقة لسلسلة من التوسعات والنمو لسكك حديد مصر[٢٢] وكذلك الربط العربي بين مصر وفلسطين وإن جاء في الأساس لخدمة الأغراض العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى

---

[١٧] ولكن فرنسا أوهمته بأن إنجلترا لها أهداف سياسية من وراء ذلك؛ لاسيما فصل مصر عن العالم الإسلامي، وكان غرض فرنسا أن تستعيض عن السكك الحديد بمشروع حفر قناة بين البحرين الأبيض والأحمر، ولكن مُحمد علي أعرض عن الفكرتين في نهاية الأمر؛ عبد الوهاب ٢٠٢٤م: ٦٠– ٦٣.

[18] ISHIDA 2003: 33–52.

[19] Egyptian National Railways, accessed on June 15, 2025. https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=2.

[٢٠] دخلت مصر عصر قطارات الضواحي عندما تم مد خط قطارات حلوان الذي يربط بين قلب القاهرة بضاحية حلوان خلال الفترة من ١٨٧٠م حتى ١٨٧٢م، وسُرعان ما انتشرت في القاهرة خطوط قطارات المدن (الترام).

[21] MOOSA 2020: 47–58.

[٢٢] بدأ التفكير في إنشاء خط حديدي يربط صعيد مصر عام ١٨٨٧م، إذ امتدت خطوط السكك الحديدية من أقصى جنوب مصر – جنوب وادي حلفا – إلى أقصى شمالها – الإسكندرية – فضلًا عن مدن الدلتا والفيوم. وفي عام ١٨٩٨م بدأ إنشاء الخط الحديدي الثالث من القاهرة إلى الأقصر، وأُقيمت شركة خاصة تولت مد خط السكك الحديدية إلى مدينة أسوان في أقصى الجنوب باسم شركة قنا أسوان للسكك الحديدية، وتم ذلك المشروع عام ١٩٢٦م حيثُ امتد الخط إلى وادي حلفا داخل الحدود السودانية.

والثانية[٢٣] بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م اهتمت حكومة الثورة بوضع خطة للنهوض بالسكك الحديدية وتطوير الخطوط وإمدادها بالعربات لنقل المواطنين، وأدى الاهتمام ببناء السد العالي إلى الاهتمام بخطوط السكك الحديدية في نقل أدوات البناء اللازمة للعاملين في هذا المشروع الضخم[٢٤].

تمتلك هيئة السكك الحديد خطوطًا حديدية بطول ٩٥٧٠ كم وتخدم عدد ٢٣ محافظة وتنقل ما يقرب من ٤٢٠ مليون راكب سنويًّا، عدد المحطات بها ٧٠٥ محطة، ويوجد عدد ١٣٣٢ مزلقانًا، و٣٠٤٠ عربة ركاب منها ٨٥٠ عربة مُكيفة و٨٥٥٣ عربة بضائع و٧٩٣ جرار، ٨٢٦ كوبري، ١٠٠ نفق، ٦ مناطق، ٩ قطاعات، ٨ شركات تابعة، ١٩١ مليون متر مربع أراضي الهيئة صالحة للاستثمار كما وتقوم سكك حديد مصر بدور فعّال في خدمة نقل الركاب وتداول البضائع بين مُختلف أنحاء الجمهورية، إذ تربط السكك الحديدية جميع الموانئ الرئيسة بوصلات حديدية.[٢٥]

واستجابةً لقرارات القيادة السياسية قامت الهيئة القومية لسكك حديد مصر[٢٦] بتنفيذ خطة للفترة الزمنية (٢٠١٧– ٢٠٢٢م)؛ لتطوير مرفق السكك الحديد تطويرًا شاملًا، وارتكزت الخطة على خمسة محاور رئيسة تشمل: تطوير الوحدات المُتحركة والبنية الأساسية ونظم الإشارات والورش الإنتاجية وتنمية العنصر البشري؛ وذلك بهدف رفع كفاءة النقل وتعظيم نقل الركاب والبضائع على خطوط الشبكة، ورفع معدلات الأمان والسلامة وتقليل معدل الانبعاثات الكربونية الناتجة عن النقل بالشاحنات[٢٧] وتستهدف وزارة النقل في ٢٠٣٠م، تحقيق طاقة نقل ٢ مليون راكب يوميًّا و١٣ مليون طن بضائع سنويًّا، والوصول بمستويات السلامة والأمان وانتظام مواعيد القطارات وخدمات الركاب إلى المعايير الدولية[٢٨] وحرصًا من الهيئة على

---

[٢٣] أثناء الحرب العالمية الأولى شرع الإنجليز يُفكرون في إقامة خط للسكك الحديدية يربط بين مصر وفلسطين لخدمة المجهود الحربي، وبالفعل بدأ العمل في بناء الخط من القنطرة شرق على الضفة الشرقية لقناة السويس وحتى غزة، واكتمل البناء عام ١٩١٨م.

[24] Abdelati 2024: 29-32.

[25] Egyptian National Railways, Accessed on March 1, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=2.

[٢٦] قانون رقم ١٥٢ لسنة ١٩٨٠م بشأن إنشاء الهيئة القومية لسكك حديد مصر، الهيئة القومية لسكك حديد مصر، إنشاء الهيئة ومهامها (اطُلع عليه في ١ مارس ٢٠٢٥م)، https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=5.

أُنشئت الهيئة القومية لسكك حديد مصر بموجب قانون رقم ١٥٢ لسنة ١٩٨٠م؛ وذلك لتتولى مُهمة إنشاء وإدارة وتشغيل وصيانة شبكات السكك الحديدية على المستوى القومي، وتطوير هذه الشبكات وتدعيمها بما يتناسب مع دورها الرئيسي في حركة النقل، والعمل على مُسايرتها لمُتطلبات التوسع في الإنتاج والتعمير في إطار الخطة الاقتصادية والسياسة العامة للدولة، كما تتولى إنشاء وإدارة وصيانة المُنشآت والأجهزة اللازمة لتقديم هذه الخدمة، وتنفيذ المشروعات اللازمة لتحقيق أغراضها وتطوير خدماتها في جميع أنحاء الجمهوري

[26] Egyptian National Railways, accessed on March 1, 2025 https://www.enr.gov.eg/Ar/NewsDetails.aspx?NewsID=1940.

[٢٨] عبد الوهاب ٢٠٢٤م: ٨٢.

تعزيز الوعي الثقافي، قامت بإطلاق حملات توعوية؛ وذلك بهدف غرس قيم الانضباط، والتصدي للسلوكيات السلبية التي يرتكبها البعض عند التعامل مع مرفق السكة الحديد[٢٩].

٢. مُتحف سكك حديد مصر:

يُعد المُتحف تجسيدًا رائعًا للقيمة التاريخية والطراز المعماري الفريد الذي يُميز مُؤسسة النقل والسكك الحديدية المصرية. حيثُ صُمِمَ المُتحف على الطراز المملوكي الحديث[٣٠]؛ لكونه جزءًا من محطة مصر التي صُممت على الطراز الإسلامي الحديث[٣١] وصممها المعماري إدون باتر[٣٢] واتجهت الفكرة إلى إنشاء مُتحف السكك الحديدية؛ ليكون نواة لمُتحف عالمي مُتخصص في تاريخ النقل والسكك الحديدية؛ وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للسكك الحديدية في يناير سنة ١٩٣٣م، وقد تم إقامته ليُفتتح لاستقبال الزوار في ١٥ يناير ١٩٣٣م وخضع للتطوير عدة مرات، وتم إعادة افتتاحه في مارس ٢٠١٦م، ويُعد المُتحف مركزًا بحثيًا تاريخيًا، إذ يحتوي على العديد من البحوث والدراسات حول وسائل النقل عبر التاريخ[٣٣] والمبنى مُكون من طابقين وبه عدة أقسام تحوي ما يقرب من سبعمائة أنموذج، معروض منها ما يقرب من ثلاثمائة مُقتنى، ومجموعة من الوثائق والخرائط المدعومة بالبيانات الإحصائية والتي تُبين تطور النقل والسكك الحديدية.

ومن بين أهم المُقتنيات التي يمتلكها المُتحف نموذج مُجسم يُبين كيف كان المصريون القدماء ينقلون تمثالًا يزن ستين طنًا على زحافة بنظام هندسي مربع، وهناك نماذج للنقل البسيط الذي كان يُعتمد فيه على

---

[٢٩] وفي سياق هذا الإطار قامت الهيئة في يوليو ٢٠٢٥م بعقد لقاءات توعوية وزيارات ميدانية لطلاب المدارس والجامعات بمُختلف المحافظات تحت شعار "قطاراتنا.. مرآة حضارتنا"؛ لنشر ثقافة السلامة العامة والسلوكيات الإيجابية في التعامل مع مرفق السكة الحديد. Egyptian National Railways, Accessed on August 8, 2025 https://www.enr.gov.eg/Ar/NewsDetails.aspx?NewsID=1950.

[٣٠] أبو المجد وآخرون ٢٠٢١م: ٦٢١.

[٣١] هذا وقد ظهر الطراز الإسلامي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين، ويُشار إليه أحيانًا بالنهضة الإسلامية. SAKR 1992: 18-36.

والجدير بالذكر أن مُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة جاء تصميم واجهته وفقًا للطراز المملوكي الحديث، وهو مُستلهم من العمارة الإسلامية المُمثلة في المباني المُنتشرة في مُحيط المُتحف. راشد ٢٠٢٣م ب: ١٨٩-١٩٠.

[٣٢] لقد كانت محطة مصر على مدار أكثر من ١٦٠ عامًا رمزًا لتاريخ مصر الحديث؛ نظرًا لقيمتها التُراثية والمعمارية الكبيرة، إذ تم تسجيلها في قوائم التُراث لدى الهيئة الوطنية للتنسيق الحضاري التي أُنشئت بموجب القرار الرئاسي رقم ٣٧ لعام ٢٠٠١م، كما تم تسجيل الزخارف المُميزة لطراز مبنى المحطة في قوائم جرد التراث المعماري وفقًا للقانون رقم ١٤٤ لعام ٢٠٠٦م؛ AMIN 2025: 251.

[٣٣] يضم المُتحف مكتبة تحوي عددًا كبيرًا من المُجلدات والكتب التاريخية والإحصائية عن النقل والسكك الحديدية في مصر والخارج. وبذلك تتكون مجموعة مُتكاملة من المراجع والوثائق المُجسمة والمكتوبة ذات القيمة الفنية والتاريخية يستفيد منها المُتخصص والطالب، والصانع وصاحب الحرفة، ويحظى بفائدتها كل مُحبي العلوم والفنون، كما يُتيح المتحف للجميع معرفة المزيد عن وسائل النقل القديم والحديث.
Egyptian National Railways, Accessed on August 1, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/Album.aspx?ID=1.

قوة الإنسان والحيوان، وفي قسم السكك الحديدية تُعرض مجموعة كبيرة من النماذج تشرح تطور القاطرات الأولى في العالم ومصر، ومن بينها قاطرة ذات قيمة تاريخية؛ لأنها أول فكرة لقاطرة ظهرت في العالم عام ١٧٨٣م، وأُخرى لأول قاطرة دخلت العمل بسكك حديد مصر عام ١٨٥٤م **(لوحة١)**. ثم طائفة كبيرة من النماذج للقاطرات والعربات والصالونات الخاصة، التي تُبين تطور السكك الحديدية المصرية مُنذ إنشائها سنة ١٨٥٤م حتى أحدث قطارات الديزل الكهربائي، وفي قسم آخر مجموعة من أجهزة الإشارات القديمة والحديثة تُوضح كيف كانت القاطرات تُوَجه قديمًا بواسطة يد الإنسان، وكيف تطورت لتُصبح آلية توجِه القاطرات في سيرها إلى مُختلف الخطوط وتُجنبها الحوادث والأخطار ثم خطت في تطورها حتى أصبحت إشارات كهربائية، وبالانتقال إلى قسم المحطات والكباري يوجد نماذج وصورًا لمجموعة من المحطات القديمة والحديثة وأُخرى لبعض أنواع الكباري الثابتة والمُتحركة. وأيضًا نموذج كبير مُتحرك لكافة أنشطة السكك الحديدية المصرية **(لوحة٢)**.

(لوحة١) يُوضح أنموذج لأول قاطرة وردت للقطر المصري© تصوير الباحثين

(لوحة٢) يُوضح نموذجًا كبيرًا مُتحرك لكافة أنشطة السكك الحديدية المصرية
Egyptian National Railways (ENR), accessed on August 30, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/NewsDetails.aspx?NewsID=1974

٣. التحديات الراهنة لمُتحف سكك حديد مصر:

بداية كان من الضروري تقييم الوضع الراهن للمُتحف كخطوة أساسية لدراسة الحالة؛ وذلك لتحديد الإشكاليات العاجلة، وطرح الحلول لها؛ حتى يُمكن وضع مُقترحات لتطوير المُتحف والوصول للاستثمار الأمثل لعناصر التُراث، ولتحقيق ذلك تم إجراء دراسة ميدانية لتقييم الوضع الحالي، نُفذت على ثلاث مراحل، على النحو التالي:

١.٣. المرحلة الأولى: تقييم الوضع الراهن للمُتحف، فقد تم ذلك من خلال الزيارات الميدانية للمُتحف، وتصفح المواقع الإلكترونية؛ لجمع المعلومات والوقوف على الوضع الحالي للمُتحف وأنشطته ومدى تفاعل الجمهور معه، ومن ثم مُقارنته بالوضع داخل بعض متاحف السكك الحديدية حول العالم، وتبين أنه برغم ثراء المُتحف بالمجموعات المتحفية التي تخص التراث الصناعي وتطور وسائل النقل وبخاصة السكك

الحديدية، وتحديث العرض المُتحفي، بالإضافة إلى حيوية الموقع وسهولة الوصول للمُتحف، إلا أن أهم السلبيات التي تم رصدها تشمل الآتي:

فقدان مبنى المُتحف لجزء من الطابع التاريخي له بعد التطوير، إذ تم تجديد بلاط الأرضيات، وإزالة وحدات الإضاءة الأصلية التي تعود إلى ثلاثينات القرن العشرين، واستبدالها بأرضيات ووحدات حديثة ليست على الطراز الأصلي **(لوحة ٣، ٤)**.[٣٤]

(لوحة ٣، ٤) يُوضحان المُتحف قبل التطوير (٢٠٠٩م) وأثناء التطوير (٢٠١٢م)
CAIROBSERVER, Accessed on June 15, 2025, https://cairobserver.com/post/30117632943/is-cairos-railway-museum-lost

عُزوف الجمهور عن التردد على المُتحف؛ وذلك لافتقاره لوسائل الترويج، لاسيما أنه لا يمتلك أية وسيلة للتسويق الإلكتروني أو التواجد على منصات التواصل الاجتماعي، أضف على ذلك أنه وبالرغم من وجود بعض اللوحات الإرشادية الخاصة به داخل المحطة إلا أنها غير مرئية للزوار وتفتقر لعوامل التحفيز والجذب في التصميم، ومن ثم فإن أغلبية المُترددين على المحطة لا ينتبهون إليها، هذا إلى جانب اقتصار مواعيد الزيارة على الفترة الصباحية والتي تبدأ من الساعة التاسعة حتى الساعة الثانية ظهرًا، وهي مواعيد عادة لا تتناسب مع أغلبية المُترددين على المحطة؛ لارتباطهم بمواعيد لأعمال أُخرى.

انخفاض مستوى الوعي لدى المُجتمع بأهمية مُتحف السكك الحديدية، والتُراث الصناعي بصفة عامة. وتتجلى هذه الفجوة في الوعي المُجتمعي في اختزال التصور العام للمتاحف في تلك التي تعرض الآثار المصرية القديمة؛ وذلك نتيجة للصورة الذهنية التي رُسخت في الحقبة الاستعمارية لمصر.[٣٥]

---

[34] AMIN *et Al*. 2020: 93–108.

[٣٥] للمزيد حول الصورة النمطية للمتاحف التي رُسخت أثناء الحقبة الاستعمارية لمصر، والفكرة المغلوطة التي تُشيب المتاحف في نظر المجتمع المصري، راجع STEVENSON 2022: 47-49; RASHED 2017: 1–11.

٢.٣. المرحلة الثانية: التقييم والتحليل النوعي عبر المُقابلات مع مسئولي المُتحف: حيث عُقدت عدة مقابلات شخصية مع المسئولين بالمُتحف؛ لمعرفة الإمكانات المُتاحة بالمُتحف، وأعداد زائريه، وأبرز التحديات والمعوقات من وجهة نظر المسئولين، والأنشطة التي يُقدمها، وبناء على المقابلات تم رصد البيانات التالية:

– يبلغ عدد العاملين بالمُتحف خمسة موظفين فقط، وهم ليسوا مُتخصصين.

– عدم دراية الجمهور ومُترددي محطة سكة حديد مصر بالقاهرة بوجود المُتحف بالمحطة، طبقًا لإحصائيات المُتحف بلغ عدد الزوار في عام ٢٠٢٤ ما يقرب ٤٠٠٠ زائر فقط[٣٦].

– عدم إدراج المُتحف على الخريطة السياحية لمصر ضمن برامج شركات السياحة؛ وذلك لتركيز أولويات شركات السياحة على مزارات أُخرى – تبدو من وجهة نظرهم أهم – في برامجها التي تستهدف القاهرة، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار بأن المُنافسة بين المتاحف والمقاصد السياحية والتثقيفية بالقاهرة الكبرى شديدة.

– المُتحف يُعاني من عدم وجود خطة استراتيجية ذات أهداف مُحددة وواضحة، أو خطة للتسويق سواء على مستوى الجمهور العام أو المُترددين على محطة مصر.

– الافتقار لتنظيم الفعاليات والأنشطة التسويقية كالمعارض المُؤقتة التي تُسهم في جذب الزوار.

– القيام –بعد موافقة الهيئة– بوضع بعض اللوحات الإرشادية الخاصة بالمُتحف داخل المحطة.

– أحيانًا ما يقوم موظفو المُتحف بالخروج إلى المدارس المُجاورة؛ لمُخاطبتهم لعمل زيارات مدرسية للمُتحف، ولكن مع الافتقار لوجود خطة مُتكاملة أو برامج مدروسة.

– تنظيم المُتحف لبعض الأنشطة التعليمية والترفيهية البسيطة للأطفال في الزيارات المدرسية بعد الجولة بالمُتحف.

– قيام المُتحف بأعمال التسجيل للقطارات التاريخية وبعض الوثائق النادرة في سجلات المجلس الأعلى للآثار.

٣.٣. المرحلة الثالثة: طرح الاستبيانات للجمهور: تم ذلك عبر إجراء استبيان إلكتروني مُوجه لرواد محطة سكك حديد مصر؛ بهدف استقصاء مدى معرفتهم بوجوده داخل المحطة ومدى اهتمامهم بزيارته، والوقوف على ما يُعجب من قاموا بزيارته ورصد مُقترحاتهم من أجل الاستعانة بها في خطط التطوير **(شكل٥)**.

(شكل٥) الرمز الإلكتروني **(QR Code)** للوصول لرابط استبيان مترددي محطة مصر حول المُتحف

[٣٦] الجدير بالذكر أن هيئة السكك الحديد تنقل حوالي ٤٢٠ مليون راكب سنويًا.
Egyptian National Railways, Accessed on June 15, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=2.

٤.٣. نتائج الاستبيان: أثمر الاستبيان عن مُشاركة (٥٢) شخصًا من فئات عمرية وتعليمية مُختلفة، واتضح من الإجابات أن نصف العينة قامت بزيارة المُتحف بالفعل، وشمل الاستبيان عدة أقسام، إذ ركز القسم الأول على أهم البيانات الديمُوغرافية المُتعلقة بالفئة العمرية، النوع، والمستوى التعليمي، وأظهرت النتائج أن (٨٠.٨%) من العينة تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ إلى ٣٠ عامًا، وهذا يعني أن الفئة الأكثر زيارة للمُتحف هي فئة الشباب، وبخاصة الإناث التي تُشكل نسبة (٧٨.٨%) من العينة **(جدول١)**.

(جدول١) التصنيف لعينة الاستبيان حسب الفئة العمرية والنوع

الفئة العمرية	النسبة المئوية
من سن ١٦ إلى ٣٠ عامًا	%٨٠.٨
من سن ٣٠ إلى ٤٥ عامًا	%١٥.٤
من سن ٤٥ إلى ٦٠ عامًا	%٣.٨
النوع	**النسبة المئوية**
ذكر	%٢١.٢
أنثى	%٧٨.٨

أما القسم الثاني فيتعلق بمعرفتهم بالمُتحف عن طريق محطة مصر كرؤية اللوحة الإرشادية الخاصة به في المحطة، واتضح أن (٥١.٩%) فقط هم من شاهدوا تلك اللوحات بالمحطة، والقسم الثالث كان يخص الأشخاص الذين قاموا بزيارة المُتحف بالفعل من العينة، وأسفرت النتائج على أن (٦٥.٤%) منهم قد عرفوا المُتحف من خلال الدراسة **(جدول٢)**.

(جدول٢) وسيلة معرفة المُتحف استنادًا على ردود عينة الاستبيان

الوسيلة	النسبة المئوية
الدراسة	%٦٥.٤
الأصدقاء	%١١.٥
محطة القطار	%١١.٥
شبكة الانترنت	%٣.٩
وسائل أُخرى	%٧.٧

وأظهرت أغلب العينة عدم رضاها عن مواعيد زيارة المُتحف؛ وذلك لارتباطهم بمحاضرات أو عمل في الفترات الصباحية، ويتضح من ذلك ضرورة مَد ساعات العمل أو أن يكون هناك فترة مسائية حتى يتمكن عدد أكبر من زيارة المُتحف، وتفاوتت الآراء حول مُميزات وعيوب المُتحف، إذ إن (٧٦.٢%) من العينة عبَّروا عن رضاهم عن العرض الدائم بالمُتحف، وتنوع مقتنياته؛ مع تحفظ البعض (٢٣.٨%) على الخدمات

المُقدمة للزوار والأنشطة التعليمية، في حين شعر أغلب الزوار (٩٦.٢%) بالترحيب من قِبل العاملين بالمُتحف، وأعربوا عن رضاهم بشكل عام عن التجربة.

وبالسؤال عن أهم المُقترحات التي قد تُسهم في تعزيز معرفة المُجتمع بمُتحف السكة الحديد؛ لكونه أحد أهم معالم التُراث الصناعي بمصر؛ جاءت أهم المُقترحات لتتضمن ضرورة عمل خطة تسويق للمُتحف، الاهتمام بتنفيذ أنشطة تعليمية وتثقيفية وتوعوية وتطوير معارض مُؤقتة، استخدام وسائل تفسيرية مُختلفة لاسيما التكنولوجيا، مَد ساعات العمل بالمُتحف أو العمل بفترة مسائية، ربط تذكرة الدخول بتذاكر القطار، وضرورة نقل أنشطة المُتحف للساحة الأمامية للفت الانتباه وجذب الزوار **(لوحة٦)**.

(لوحة٦) جانب من أهم مُقترحات الزوار لتطوير المُتحف – بناءً على الاستبيان

وفي مُقابل العينة الأولى أعرب نحو (٦٥.٤%) من العينة الثانية التي شاركت في الاستبيان دون زيارة مُسبقة للمُتحف عن نيتهم ورغبتهم في زيارته، وشملت توقعاتهم المُقتنيات التي يضمها المُتحف كنماذج للقطارات عبر فترات زمنية مختلفة، وأول قطار دخل مصر، وصور ووثائق تاريخ السكة الحديد **(لوحة٧)**.

(لوحة٧) بعض من توقعات الجمهور الذي لم يسبق له زيارة المُتحف من واقع الاستبيان المُوجه

وقد جاءت نتائج الاستبيان لتعكس ضعف الوعي العام بوجود مُتحف سكك حديد مصر داخل المحطة، رغم كثافة التردد اليومي عليها. ولا شك في أن انخفاض معدل زيارة المُتحف يعكس الحاجة إلى ضرورة وضع خطة تسويقية، وابتكار وسائل جديدة لجذب الجمهور، واستعادة مكانته، وبناءً على الدراسة الميدانية وما سبق طرحه سوف نقوم بعمل تحليل رباعي[٣٧] للوقوف على نقاط القوة والضعف وأبرز التحديات التي تهدد المُتحف والفرص التي يُمكن أن يستثمرها.

٥.٣. تحليل الفجوة بين المُتحف والجمهور (التحليل الرباعي SWOT Analysis):

يُعد مُتحف سكك حديد مصر نموذجًا للمتاحف الفريدة التي يُمكن تطويرها وتعزيز دورها تجاه المُجتمع بشكل ملموس، وفي إطار استكمال دراسة الوضع الراهن من الضروري إجراء التحليل الرباعي لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تُواجه المُتحف؛ وذلك من أجل بحث سُبل تعزيز نقاط القوة عبر تمكين المُتحف من استثمار الفرص المُتاحة أمامه، ومُعالجة نقاط الضعف وتجنب التهديدات التي من شأنها أن تُؤثر سلبًا على أداء المُتحف ورسالته؛ لذا نستعرض بداية التحليل الرباعي **(جدول٣)**، ومن ثم يأتى التعقيب عليه عبر تحليل هذه الأبعاد، ثم وضع مُقترحات للتعامل معها بأفضل صورة مُمكنة عبر تنفيذ مُقترح مشروع المُتحف المُتنقل لما يُمكن أن يُسهم به في تعزيز الفرص وتقليل التهديدات التي تُواجه المُتحف.

نقاط القوة	نقاط الضعف
١. الموقع الحيوي للمُتحف داخل محطة مصر في وسط القاهرة. ٢. ثراء مجموعة المُتحف وتنوعها بما يعكس تُراث وتاريخ سكك حديد مصر وجانبًا من التاريخ المصري. ٣. حداثة العرض الدائم بالمُتحف، والتفاسير المُصاحبة له. ٤. وجود مكتبة واستراحة ومرافق خدماتية للزوار. ٥. إمكانية إنماء مجموعة المُتحف بالحصول على نماذج جديدة من الهيئة القومية لسكك حديد مصر.	١. ضعف التسويق وغياب خطة ترويجية واضحة. ٢. ضعف الأنشطة التعليمية والثقافية. ٣. غياب الكوادر المُتخصصة من أمناء وفنيين. ٤. عدم وجود سياسات وإجراءات واضحة لتشغيل وتطوير المُتحف. ٥. قصور في بناء الشراكات مع المؤسسات الأخرى التي من شأنها تُعزز عمل المُتحف. ٦. محدودية الوجود الرقمي وغياب التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي.

[٣٧] هو أداة تحليل إستراتيجي تُستخدم لتقييم الوضع الداخلي والخارجي لأي مشروع أو مؤسسة بما في ذلك المتاحف، من خلال دراسة أربعة محاور رئيسية، تتمثل في :نقاط القوة (Strengths) ونقاط الضعف (Weaknesses) بوصفها عوامل داخلية، والفرص (Opportunities) والتهديدات (Threats) بوصفها عوامل خارجية. وذلك بهدف تقديم رؤية شاملة تساعد في اتخاذ قرارات استراتيجية مدروسة من خلال الربط بين الإمكانات الداخلية للمتحف والمتغيرات البيئية المحيطة به. حول التحليل الرباعي للمتاحف، انظر: KOTLER *et Al*. 2008: 44–54.

الفرص	التهديدات
١. الكثافة العالية لمُرتادي محطة مصر على مدار اليوم. (حوالي ٣٠٠ ألف راكب يوميًّا). ٢. تابعية المُتحف لهيئة السكة الحديد ووزارة النقل، وتمتع الهيئة بميزانية مُستقلة، واتساع تواجدها في كل محافظات مصر. ٣. وجود بنية تحتية لوجستية يمكن استثمارها في مشروع مُتحف مُتنقل؛ يُمكنه زيادة الترويج للمُتحف. ٤. النهضة الحالية التي تشهدها هيئة السكك الحديد من التطوير في قطاراتها وسككها، وكذلك التحول الرقمي لخدماتها، ومن ثم الاستفادة من إمكانياتها والامتداد الجغرافي الشاسع وشبكاتها على الإنترنت والدعاية المختلفة بها ولها. ٥. إمكانية عقد شراكات مع مؤسسات تعليمية وثقافية. ٦. وجود جيل من الباحثين المُتخصصين في المتاحف وإمكانية التطوع.	١. تابعية المُتحف للمنظومة الإدارية الحكومية وتأثر إدارته بالبيروقراطية الحكومية (وجود عقبات إدارية، وقصور مُحتمل في التمويل). ٢. ضعف التمويل الثقافي العام داخل المؤسسات الحكومية. ٣. العزوف العام لدي المُجتمع عن التردد على المتاحف التقليدية، وتغير أولويات الجمهور في ظل التكنولوجيا الحديثة. ٤. احتمالية المُنافسة من مشروعات ثقافية أخرى مُمولة ومروّجة بقوة.

(جدول٣) التحليل الرباعي لمُتحف سكك حديد مصر© إعداد الباحثين

حدد التحليل الرباعي أبرز مقومات المُتحف والتي تتمثل في موقعه الاستراتيجي؛ مما يُيسر الوصول إليه من قِبل الزوار سواء المحليين أو السياح، خاصةً مع وجود شبكة مواصلات مُتكاملة حوله (محطة القطار، المترو، ووسائل النقل العام). ولكن في بعض الأحيان الازدحام اليومي لمحطة السكك الحديدية قد يُقلل من جاذبية المُتحف كوجهة ثقافية، وقد لا يُشجع الزائر على الاستكشاف؛ لذا يُقترح ضرورة وضع خطة تسويقية للمُتحف، ويتمتع المُتحف بتنوع المُقتنيات وأصالتها التاريخية التي تُعد عنصرًا جوهريًّا في ترسيخ أهمية المُتحف كمساحة لتوثيق تُراث وسائل النقل وتاريخ السكك الحديدية، ويُسهم العرض المُتحفي المُطور في تقديم تجربة زيارة أفضل مما كان عليه[٣٨] ويتميز المُتحف بوجود بعض الخدمات اللوجستية التي تُوفر بيئة مُناسبة تُزيد من جاذبية المُتحف كاستراحة الزوار والمكتبة القَيّمة والتي من المُمكن تحويلها إلى مركز مُتخصص في تاريخ النقل والسكك الحديدية؛ لتعظيم الاستفادة، وركز التحليل على إمكانية إنماء المجموعة المُتحفية بالحصول على نماذج جديدة من قِبل الهيئة القومية لسكك حديد مصر وبعض الشركات الخاصة

[٣٨] لقد أكد جون فالك في دراسته للمتاحف وكيفية صناعة التجارب والخبرات الذاتية للزوار على ضرورة اتباع المتاحف لأساليب مُتنوعة في التسويق، نوعية الخدمات المُقدمة، وسائل الشرح والإيضاح، وأنماط تقديم العروض المتحفية للزوار؛ بحيث تُلبي الاهتمامات والرغبات المُختلفة للزوار؛ FALK 2016: 206.

التابعة لها، مثلما تفعل المتاحف العالمية القائمة على إنماء مجموعاتها عن طريق الهبات[٣٩]، مثل تبرع شركة السكك الحديدية الكندية بقطار صندوق جديد للمُتحف الوطني للسكك الحديدية بجرين باي بولاية ويسكونسن، الولايات المُتحدة[٤٠].

يتضح من الدراسة الميدانية أن المُتحف يُعاني من مجموعة من نِقاط الضعف الهيكلية التي تُقلل من فعاليته كمؤسسة تعليمية وثقافية، إذ يُعد ضعف التسويق وغياب خطة ترويجية من أبرز أوجه القصور؛ خاصة في ظل غياب تواجد المُتحف على منصات التواصل الاجتماعي، مما يحد من انتشار المُتحف وتعزيز حضوره لدى الجمهور وتُعد محدودية الأنشطة الثقافية والتعليمية لاسيما غياب البرامج المُوجهة للعائلات والأطفال وعدم وجود المعارض المُؤقتة التي تُجدد من المُتحف، من العوامل التي تُقلل من جاذبية المُتحف لشرائح المُجتمع بمُختلف فئاته[٤١] في حين ارتفع عدد زوار مُتحف مدريد للسكة الحديد بنسبة ١٥.٦% بعد تعزيز خطته التسويقية وتقديم معارض مُؤقتة وأنشطة تعليمية مُتنوعة[٤٢]. حيث أسهمت العروض المؤقتة في مُتحف السكك الحديدية الهولندية في زيادة نسبة الزوار بنسبة ١٠٠%[٤٣].

---

[٣٩] في إطار إعداد الدراسة تم عقد مقارنات للمتحف مع متاحف أخرى شبيهة كالمُتحف الوطني للسكك الحديدية بجرين باي بالولايات المتحدة؛ ومُتحف مدريد للسكك الحديدية بإسبانيا؛ ومُتحف السكك الحديدية الهولندية؛ والمُتحف الوطني للسكك الحديدية بيورك؛ ومُتحف ولاية كاليفورنيا للسكك الحديدية، وتوظيف ذلك في السياق مباشرةً؛ تجنبًا للاستفاضة.

[40] CASSANDRA DUVALL, Accessed on February 2, 2025, National Railroad Museum Celebrates Past and....
يُعد المُتحف الوطني للسكك الحديدية بجرين باي واحدًا من أقدم وأبرز المتاحف المُكرسة لتوثيق تاريخ السكك الحديدية والحفاظ على الإرث الثقافي والصناعي بالولايات المُتحدة تم تأسيس المُتحف عام ١٩٥٦م بمُبادرة مُجتمعية وحصل على دعم الكونغرس الأمريكي، ويمتد المُتحف على مساحة ٣٣ فدانًا ويحتوي أكثر من ٧٠ قطعة مُتحركة كبيرة وأكثر من ١٠٠ ألف مُقتنى صغير، ويتميز هذا المُتحف بطموحه في التوسع، فعند الاحتفال بعيد تأسيسه الـ ٦٠ أطلق حملة تمويل ضخمة (٢٠ مليون دولار) لبناء مبنى مُخصص جديد يمكنه عرض ٧٠% من مجموعته وتوفير مساحات تعليمية طوال العام. للمزيد حول المُتحف، انظر: About the National_Railroad Museum

[٤١] إذ تلعب البرامج والأنشطة التي تُنظمها المتاحف دورًا محوريًّا في دمج الجمهور وجذب نوعيات جديدة من الزوار.
WALTL 2006, 1–7; AYALA *et Al* . 2020: 309.

[42] Museo del Ferrocarril , Accessed on February 18, 2015, https://www.museodelferrocarril.org/comunicacion/noticia.asp?item=230.
يقع مُتحف مدريد للسكة الحديد في محطة دليسياس التاريخية فهي واحدة من أكثر الأمثلة لفتًا للانتباه وتمثيلًا للهندسة المعمارية الصناعية في إسبانيا، وقد تم افتتاح المُتحف عام ١٩٨٤م. وتتمثل مُهمة المُتحف في نشر التطور التاريخي للسكك الحديدية في إسبانيا ودورها في تشكيل الاقتصاد والمُجتمع المُعاصر، وتعزيز المعرفة والبحث من أجل خدمة المُجتمع.
للمزيد حول المُتحف، انظر: Museo del Ferrocarril de Madrid - Fundación de los Ferrocarriles Españoles

[43] ELSASSER 2011: 37.

كذلك يُعاني المُتحف من ضعف التواصل المُجتمعي؛ حيثُ لا تُوجد قنوات تفاعلية لفهم احتياجات المُجتمع المحلي أو تصميم عروض وبرامج تُلائم اهتمامات الفئات المُختلفة[٤٤] وكمثال على هذا التفاعل مع متطلبات الزوار يُمكن ذكر نموذج المُتحف الوطني للسكك الحديدية في يورك الذي يُجري استشارات عامة حول رُؤيته المُستقبلية؛ مما أسفر عن تصميم عروض وبرامج تُلبي توقعات الزوار[٤٥] وبات تركيز أغلبية المتاحف العالمية ينصب أكثر على الزوار، مثل مُتحف ولاية كاليفورنيا للسكك الحديدية الذي انتقل من التركيز على المجموعات إلى التركيز على الزوار، حيثُ أصبح يُركز في سياسة اقتنائه على قبول المُقتنيات التي تُسلط الضوء أفضل على الجوانب الإنسانية للسكك الحديدية وعَبر عن ذلك بـ:"حياتُنا مصنوعة من قصص للسكك الحديدية نروي قصص السكك الحديدية من خلال قصص الناس"[٤٦].

ومن نِقاط الضعف الأساسية غياب الكوادر المُتخصصة من أمناء وفنيين، وهو ما ينعكس سلبًا على صون المُقتنيات وجودة العرض المتحفي وتطوير تجربة الزائر، كما يُعاني المُتحف من غياب السياسات الواضحة التي من شأنها القيام بتنظيم العمل، مما يُؤثر على كفاءة الإدارة واتخاذ القرارات، هذا إلى جانب ضعف الدعم المالي الذي يُشكل عائقًا أمام أعمال الصيانة الدورية وإدخال التحسينات وتطوير البرامج. وضعف الشراكات المُؤسسية. وبالرغم من ثراء المجموعة المتحفية وتجديد العرض المُتحفي إلا أنه يفتقر إلى وجود التفاعلية وتعزيز العرض بالتقنيات الرقمية الحديثة مثل: الواقع المُعز. كذلك افتقاره إلى الأرشفة الرقمية في ظل وجود وثائق ورقية قد تُعاني من خطر التلف فهي مُعرضة للضوء والرطوبة؛ لذا من الضروري

---

[٤٤] تفتقر أغلب المتاحف المصرية بشكل عام إلى إجراء دراسات منهجية دقيقة ترصد احتياجات واهتمامات الجمهور؛ وينتج عن ذلك فجوة بين ما يُقدمه المُتحف وما يتطلع إليه الزوار، حول التواصل المُجتمعي للمتاحف، راجع: عمر وراشد ٢٠٢٤م: ٣٥١-٣٥٣.

[٤٥] مُتحف السكك الحديدية الوطني – يورك: يُعد هذا المُتحف من أكبر وأهم متاحف السكك الحديدية في العالم، وهو جزء من مجموعة متاحف العلوم البريطانية. يتميز بمجموعته الضخمة وتركيزه على الابتكار والتفاعل؛ لاسيما أنه يسعى إلى أن يكون "المُتحف العالمي للسكك الحديدية" عبر تحويل مرافقه بمشروع Vision 2025 حيثُ صمم المتحف قاعة مركزية جديدة تتضمن معرضًا لأحدث تقنيات السكك الحديدية، ومقهى ومساحات تفاعلية، ومُختبر Wonderlab تفاعلي للأطفال يهدف إلى إلهام المهندسين المُستقبليين. للمزيد حول المُتحف، انظر: National Railway Museum.

[٤٦] افتُتح مُتحف سكك حديد ولاية كاليفورنيا للجمهور عام ١٩٧٦م، وهو أحد أكبر وأشهر وجهات الزوار في ساكرامنتو؛ إذ يستقطب المُتحف أكثر من ٥٠٠ ألف زائر سنويًا. يعرض المُتحف ٢١ قاطرة وعربة مُرممة بعناية فائقة، بالإضافة إلى العديد من المعروضات التي تُبرز كيف شكّلت السكك الحديدية حياة الناس، والاقتصاد، والثقافة الفريدة لكاليفورنيا والغرب. وتتمثل مُهمة المُتحف المُعلنة في الآتي: "يُحافظ مُتحف ولاية كاليفورنيا للسكك الحديدية على القطع الأثرية وثقافة السكك الحديدية، ويُفسرها للأجيال الحالية والمستقبلية نحن نستخدم مجموعات مُميزة ومعارض مبتكرة وغامرة وتفسيرات وبرامج جذابة وأحداث لا تُنسى لخلق تجارب مُمتعة وتمكين التعلم، وإلهام التقدير لجمهور مُتنوع حول دور وتأثير السكك الحديدية والتنقل في كاليفورنيا والغرب" للمزيد حول المُتحف، انظر:Visit - California State Railroad Museum.

توثيقها وحفظها رقميًّا، وعقد شراكة مع إحدى الجهات المُختصة بترميم الوثائق مثل مكتبة الإسكندرية أو دار الكتب والوثائق بالقاهرة.

يمتلك مُتحف سكك حديد مصر العديد من الفرص التي يُمكن استثمارها لتعزيز دوره، وتأتي الكثافة العالية لمُرتادي محطة مصر – والتي تُقدّر بحوالي ٣٠٠ ألف راكب يوميًّا – في مُقدمة هذه الفرص، حيثُ يُشكل هذا التدفق اليومي قاعدة جماهيرية ضخمة يُمكن استهدافها بوسائل تسويقية مُباشرة لجذب الزوار، خاصة في ظل الموقع الاستراتيجي للمُتحف داخل المحطة، كما يُمثل ارتباط المُتحف بالهيئة القومية للسكك الحديدية ووزارة النقل نقطة انطلاق قوية؛ نظرًا لما تملكه الهيئة من بنية مؤسسية قوية وميزانية مُستقلة، إلى جانب امتدادها الجغرافي الواسع، وهو ما يُوفر شبكات دعم لوجستية ودعائية يُمكن توظيفها للترويج للمُتحف وأنشطته فضلًا عن إمكانية تنفيذ مشاريع ابتكارية مثل المُتحف المُتنقل، والذي يُمكن من خلاله نقل التجربة المُتحفية للمناطق النائية[٤٧] وفي سياق مُتصل، تُمثل النهضة الحالية التي تشهدها الهيئة – سواء في تطوير القطارات والبنية التحتية أو التحول الرقمي – فرصة لتكامل جهود المُتحف مع جهود التحديث المؤسسي، من خلال إدماج خدمات المُتحف داخل تطبيقات الهيئة ومنصاتها الرقمية، أو من خلال الاستفادة من الحملات الدعائية الخاصة بها[٤٨]. وتُعزز فرص المُتحف أيضًا إمكانية عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية المختلفة كالجامعات، والمدارس، ومؤسسات المُجتمع المدني، بما يُتيح له الوصول إلى فئات مُتنوعة وتحقيق أهدافه[٤٩] كما يُمكن الاستفادة من وجود جيل من الباحثين الشباب والمُتخصصين في علوم المتاحف والتُراث، ممن يُمكن إشراكهم في وظائف المُتحف؛ لاسيما أن وجود المُتطوع أصبح ضروريًا لمساعدة المُتحف على تحقيق أهدافه وتنفيذ البرامج، وتعميق التواصل المُجتمعي[٥٠] هذه العوامل مُجتمعة تُشكل بيئة مُواتية لتطوير المُتحف وتحقيق نقلة نوعية في رسالته المُجتمعية والثقافية.

ورغم ما يمتلكه المُتحف من مقومات وفرص، إلا أنه يُواجه عددًا من التحديات التي قد تُقيد تطوره وتُضعف تأثيره على المدى البعيد. تأتي في مقدمتها تبعيتيه للمنظومة الإدارية الحكومية التي تنطوي على درجة عالية من البيروقراطية، كالإجراءات الروتينية التي قد تُبطئ فى اتخاذ القرار، وتُعيق سرعة الاستجابة.

---

[٤٧] أوضح راشد الأهداف المُباشرة من إقامة المتاحف المُتنقلة، ومدى نجاحها في نقل المُتحف لكافة فئات المُجتمع، وأنه بالرغم من بساطة الفكرة وسهولة تطبيقها، وعدم الحاجة لموارد طائلة لتنفيذها إلا أنها لم تلقَ الرعاية الكافية في الوطن العربي. وإن طُبقت بصورة محدودة في الأردن، والإمارات، وليبيا، ومصر في صورة الحقيبة المُتحفية. راشد ٢٠٢٤م أ: ٣٢٠.

[48] HAMRAYEVA 2023: 49.

[٤٩] تُعد الشراكات ضرورية للمتاحف من أجل الوصول إلى جماهير جديدة، وتوسيع الانتشارية، وضمان البقاء في الأوقات غير مُستقرة؛ DOCTORS & CARTER 2021: 287.

ويُذكر في هذا الصدد قيام أغلب المتاحف المصرية كالمُتحف المصري بالتحرير، متحف الفن الإسلامي، والمُتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط بعقد شراكات مع الإدارات التعليمية لتنظيم جولات وأنشطة تعليمية في المُتحف؛ وذلك لحرصهم على تنشئة جيل مُرتبط بالهوية مُنذ الصغر وتكوين موقف إيجابي تجاه المُتحف.

[50] EDWARDS 2005: 23.

كما أن ضعف التمويل العام المُوجه للمؤسسات الثقافية يزيد من صعوبة توفير الموارد اللازمة للصيانة، التحسين، والابتكار داخل المُتحف ويجعله عُرضة للتهميش ضمن أولويات الإنفاق العام[٥١]. إلى جانب ذلك، يُمثل العزوف المُجتمعي عن زيارة المتاحف التقليدية تهديدًا مباشرًا، خاصة في ظل تغير أولويات الجمهور في عصر التقنيات الرقمية، حيثُ باتت التوجهات تميل نحو التجارب التفاعلية والوسائط الذكية[٥٢]. ويتفاقم هذا التحدي مع المُنافسة المُتزايدة من مؤسسات ثقافية وترفيهية أُخرى، بعضها يحظى بدعم مالي وترويجي أكبر، مما يجعل جذب الجمهور – خصوصًا من فئة الشباب – أكثر صعوبة في غياب تجديد فعّال لأساليب العرض والتواصل، ويُعد ضعف الوعي الثقافي لدى قطاع من الجمهور تجاه أهمية التُراث الصناعي إحدى العقبات الثقافية غير المُباشرة، إذ يُؤدي إلى انخفاض الطلب المُجتمعي على هذه المتاحف؛ لذا، فإن مواجهة هذه التهديدات تستدعي استراتيجيات استباقية تتضمن رفع وعي الجمهور، وتبني أدوات رقمية حديثة، وتفعيل شراكات تُعزز من تمويل المُتحف واستقلاليته النسبية عن القيود البيروقراطية.

بناءً على ما تم رصده في الدراسة الميدانية وتحليله وبمُقارنة الوضع الراهن لمُتحف سكك حديد مصر مع بعض متاحف السكك الحديدية العالمية السابق ذكرها، يتضح أن هذه الأخيرة نجحت بفضل وجود سياسة واضحة، واستراتيجية فعّالة للتسويق، وإدماج التفاعلية والتقنيات الرقمية، بالإضافة إلى التنويع في البرامج الثقافية والتعليمية، وفي المقابل يفتقر مُتحف سكك حديد مصر إلى تلك العناصر الحيوية التي تُحافظ على جاذبية المُتحف؛ وذلك بالرغم من امتلاكه للعديد من الإمكانات الكامنة التي قد تُعزز دوره في المُجتمع، شرط الحفاظ على نِقاط قوته واستثمار الفرص المُتاحة لذا يُقترح من أجل التطوير الآتي:

– ضرورة وضع سياسات مُعلنة للمُتحف تشمل المُهمة[٥٣] والقيم، والأهداف، وكُتيب إجراءات لتوضيح ممارسات العمل داخل المُتحف.

– توظيف إمكانيات هيئة السكة الحديد والشركات التابعة لها ووزارة النقل في دعم المُتحف.

– مدّ ساعات العمل بالمُتحف لتصبح من الساعة التاسعة صباحًا حتى الساعة الخامسة مساءً، أو عمل فترة مسائية من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة مساءً؛ حتى يتسنى لعدد أكبر زيارة المُتحف.

– السماح بالتصوير بالهاتف المحمول دون فرض رسوم إضافية على تذكرة الزيارة، بينما تُفرض الرسوم على التصوير الفوتوغرافي.

---

[٥١] اعتمدت المتاحف المصرية على مصادر التمويل التقليدية بشكل أساسي، مما جعلها تتعرض لضغوط مُتزايدة للدفاع عن تمويلها، وإثبات أهميتها، وتأمين مصدر دخل مُستدام؛ لاستمرار القيام بوظائفها وتقديم خدماتها للمُجتمع. حول كيفية التغلب على القيود المفروضة على تمويل المتاحف وخلق آفاق جديدة للتمويل، راجع:

ZAKARIA 2024: 22; ABD EL RAHMAN *et Al*. 2022: 95.

[52] XU 2025: 807.

[٥٣] مُقترح لمُهمة المُتحف: "تتمثل رُؤيتنا في حفظ وعرض تُراث النقل والسكك الحديدية وإتاحته وتفسيره للأجيال الحالية والمُستقبلية، وخلق بيئة تعليمية مُتفردة وتجربة تفاعلية لا تُنسى".

– إعداد خطة لتأهيل وتدريب العاملين بالمُتحف.

– تعزيز تجربة الزائر باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة، لاسيما الواقع المُعزز، والواقع الافتراضي، وتطبيق الهاتف.

– استثمار الفضاء الخارجي للمُتحف في إقامة المعارض والأنشطة المُختلفة، وإقامة سلسلة للمُتحف المفاجئ داخل الصالة الرئيسة لمحطة مصر للترويج للمُتحف[٥٤].

– توسيع نِطاق المُشاركة المُجتمعية، والاستناد على أُسس مدروسة لتحليل مُجتمع المُتحف واحتياجاته، ومن ثم العمل على إعداد برامج تخدم تلك الاحتياجات، والاستماع لآراء الزوار باستمرار حول المُتحف وما يُقدمه؛ من أجل التقويم.

– تكوين فريق مُجتمعي، وفتح باب التطوع للمشاركة في أنشطة المُتحف والمساعدة في الترويج له.

– الخروج للمدارس ودور الأيتام والمُستشفيات لتقديم بعض الورش والأنشطة التفاعلية بالتنسيق أو التنظيم المُشترك مع المحافظة أو مع مؤسسات المُجتمع المدني.

– وضع خطة تسويقية؛ من أجل إبراز المُتحف وخدماته، وتشجيع الجمهور على زيارة المُتحف أو جذبه للزيارة مرة أخرى؛ لذلك يُقترح الآتي:

– التوجه نحو التسويق الإلكتروني من خلال: تصميم موقع إلكتروني خاص بالمُتحف، وإنشاء صفحة رسمية على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك لنشر المعلومات الأساسية عن المتحف، وإمكانية حجز التذكرة أونلاين، والترويج لأهم الفعاليات والأحداث.

– تصميم علامة تجارية؛ لاسيما أنها تُنشئ علاقة ثقة مع المُجتمع وهو ما يُمَّكن المُتحف من كسب ولاء (الزائر، المُمول) وتعزيز فكرة دعوة الآخرين لزيارة المتحف، كما أن انتشار العلامة التجارية يُسهم في فكرة انتشار المحتوى التُراثي للمُتحف.

– دعوة المُؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي والمُهتمين بالتراث والمؤسسات التي تقوم بجولات في الأماكن التُراثية للقيام بجولات داخل المُتحف.

– الدعاية التلفزيونية من خلال التنسيق مع بعض القنوات الإعلامية التي تقوم ببعض البرامج الثقافية.

– تعزيز التعاون مع وزارة السياحة والآثار وابتكار تذكرة مشتركة تصلح لزيارة عدة متاحف على سبيل المثال: (مُتحف السكة الحديد، مُتحف البريد، مُتحف المركبات الملكية).

– ربط تذكرة الزيارة بتذاكر القطار؛ وبخاصة المسافات الطويلة وقطارات النوم.

– الترويج للمُتحف داخل محطة مصر ومحطات المترو؛ بإعداد بعض الفيديوهات القصيرة عن تاريخ المُتحف، وأهم المُقتنيات.

---

[٥٤] يُناقش المُتحف المُفاجئ موضوعًا محددًا باستخدام النماذج واللوحات ووسائل الإيضاح المُختلفة التي تُوفر التعليم التفاعلي. ولقد ظهر لأول مرة في مدينة نيويورك في بدايات القرن الحادي والعشرين، ويعتمد على عنصر المفاجأة في جذب الجمهور؛ GIORDANO 2013: 461-469.

– وضع برنامج سنوي للفاعليات والأنشطة والإعلان عنها، وإقامة معارض مُؤقتة؛ لجذب شرائح جديدة من الزوار.

– تدشين مسابقة للتصوير الفوتوغرافي لأفضل صورة تُلتقط للمُتحف أو لنبض سكك حديد مصر؛ وعمل معرض بالصور في خِتام المسابقة.

– توثيق التجارب البارزة الخاصة بعمال السكك الحديدية، وركاب القطارات في فيديوهات صغيرة أو منشورات على صفحة المُتحف.

– إقامة مُتحف مُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر؛ وذلك للاستفادة من إمكانات المُتحف، وتعزيز دوره في الوصول لشرائح جديدة من الجمهور عبر كسر حاجز المكان؛ وسوف نعمل على تطوير هذا المُقترح كونه المحور الرئيس لمُخرجات هذه الورقة البحثية.

٤. رُؤية مُقترحة للمُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر:

يُعد المُتحف مؤسسة ثقافية، اجتماعية، تربوية شاملة وهادفة، ولا يتوقف دوره عند الفضاء المادي المحدود، وإنما يتعدى الحيز المكاني؛ لنشر القيم المُرتبطة بالمقتنيات، وخلق المناخ الصحي للتفاعل الإيجابي داخل المُجتمع[٥٥] وفي ظل العولمة والتنمية الاقتصادية تُواجه المتاحف الحديثة مُنافسة من مُختلف الأنشطة الترفيهية والمنزهات الترفيهية الأُخرى[٥٦]. وباتت القضية الكبرى التي تُواجه المتاحف اليوم هي الحفاظ على الزوار الحاليين وجذب المزيد من الزوار في ظل التنافسية العالية من المؤسسات الأخرى التي تقدم خدمات شبيهة[٥٧] فتزايد سعي المتاحف لجذب الزوار هو ما دفع البعض لضرورة ابتكار وسائل جديدة تلفت انتباه الجمهور، وتحفزهم على التردد على المتاحف[٥٨] وكان من أبرز هذه الوسائل المُتحف المُتنقل؛ ليكون ذراعًا يمتد لحيز أوسع من الحيز المادي الذي يشغله المُتحف، وليلعب دورًا ملموسًا في نشر المعرفة والتأكيد على دور المُتحف كمؤسسة تعليمية غير نظامية؛ وذلك سعيًا لتحقيق الوصول لكافة أفراد المُجتمع. لاسيما أن المتاحف المُتنقلة تُعد وسيلة فعّالة تستطيع المتاحف من خلالها التغلب على جمودها ومواكبة إيقاع الحياة المُتغير[٥٩].

والمُتحف المُتنقل يُعد أحد المتاحف التي تُصنف استنادًا إلى طبيعة الحيز الذي تشغله، فهو بمثابة ذراع لمُتحف قائم يقوم بنقل عروض وخدمات المُتحف خارج مكانه الثابت، أو ربما قائم بذاته دون الاستناد على مقر دائم[٦٠] ويُعرف المُتحف المُتنقل بأنه "وحدة مُجهزة للتنقل والاستخدام بشكل دوري خارج الفضاء

---

[٥٥] راشد ٢٠٢٣م ج: ٧–١٢.

[56] HUANG & LIN 2016: 395.

[٥٧] سوادي وعادل ٢٠٢٤م: ٤٦٤–٤٦٦.

[58] HUANG & LIN 2016: 390.

[59] ŠEVČUK 1966: 156–159, 158.

[٦٠] راشد ٢٠٢٤م أ: ٣٠٨.

المادي للمُتحف؛ وذلك بغرض إتاحة المجال لأكبر قدر من شرائح المُجتمع بالتعرف على مقتنياته وأنشطته المُختلفة"[٦١].

إذًا المُتحف المُتنقل هو بمثابة امتداد لخدمات المُتحف في الضواحي، المناطق الريفية، والمناطق النائية التي تفتقر لوجود مُتحف، إذ يُشكل أداة اتصال حقيقية تتخطى حدود المكان[٦٢] ويُسهم بشكل رئيس في خدمة العملية التعليمية خاصة في ظل افتقار الكثير من المؤسسات التعليمية لمعامل الأبحاث التطبيقية والمكتبات، وقاعات الأنشطة التطبيقية للعلوم والمعارف؛ مما دفع اليونسكو لدعم فكرة المتاحف المُتنقلة والإسهام في تطويرها وانتشارها عالميًّا[٦٣] ويسعى المُتحف المُتنقل لإيصال رسالة المُتحف والقيم المعرفية، وبلورة الأدوار الجديدة للمتاحف وتحقيق إمكانية انتقال المُتحف للزائر بما يوسع دائرة الوصول للمُجتمع.[٦٤] ومن الأمثلة الناجحة المُتحف المُتنقل التابع لمُتحف ليفربول والمسمى "بيت الذكريات– على الطريق"، وقد صُمم خصيصًا للتفاعل مع كبار السن وخاصةً من المصابين بمرض الزهايمر وأسرهم، إذ يتحول فضاء المُتحف لتجربة عامرة باستخدام مؤثرات سمعية وبصرية تُمَّكن المشاركين من استكشاف تاريخ مدينة ليفربول[٦٥].

١.٤. الغرض والأهمية للمُتحف المُتنقل:

– الوصول لجميع فئات المُجتمع، وكسر العوائق والحواجز بمُختلف أشكالها وصورها سواء الجغرافية، والثقافية، وحتى الاقتصادية التي تحول دون وصول الأفراد إلى المؤسسات المُتحفية[٦٦].

– تغيير الصورة الذهنية النمطية المُرتبطة بمفهوم المتاحف بأنها مجرد أماكن لحفظ وتخزين وعرض الآثار، وإبراز الصورة الصحيحة للمُتحف وتعظيم دوره تجاه المُجتمع؛ باعتباره مساحة للتعلم والتأمل والاستكشاف وتبادل المعرفة.

– تغيير فكرة المُتحف لدى بعض الفئات والمجموعات التي عزفت عن زيارة المتاحف لأسباب اقتصادية نظرًا لتدني مستوى المعيشة، أو لأسباب ثقافية، فالفئات الأقل تعليم أحيانًا ما تجد صعوبة في فهم رسالة المُتحف[٦٧].

– الإسهام في نقل رسالة المُتحف، وتعميم الثقافة والمعرفة، ودعم العملية التعليمية؛ إذ يحمل رسالة المُتحف إلى كافة طبقات المُجتمع دون استثناء، مُتجاوزًا الحواجز المكانية والاقتصادية التي تحول دون وصول الفئات

---

[61] SUPPLEE 1974: 27; ROCHA & MARANDINO 2017: 1.

[٦٢] سوادي وعادل ٢٠٢٤م: ٤٦٤–٤٦٦.

[٦٣] راشد ٢٠٢١م ج: ٥٠٨.

[٦٤] نقيطي وقربان ٢٠٢٣م: ١٨–٢٠.

[65] NATIONAL MUSEUMS LIVERPOOL: Accessed on August 17, 2025, https://houseofmemories.co.uk.

[٦٦] راشد ٢٠٢٤م أ: ٣٠٨.

[67] DUNCAN 2005: 15.

المحرومة إلى المتاحف، ويُوفر للطلاب التفاعل المُباشر مع المُقتنيات، وبالتالي يُعزز المناهج الدراسية بوسائل مُبتكرة، وتوفير تجارب عامرة وتفاعلية[٦٨].

– يُعد وسيلة فعّالة تستطيع المتاحف من خلالها التَّجديد المستمر؛ لاسيما من خلال استهداف فئات ومجموعات جديدة من الزوار لم يسبق لها معرفة وزيارة المُتحف، ومن ثم يخلق المُتحف أكبر قاعدة من الزوار[٦٩].

تتمتع المتاحف المُتنقلة بمرونة وإمكانية التنقل بين وجهات عدة، وهي لا تستند عادة على شكل ثابت وإنما تتخذ أشكالًا مُتعددة،[٧٠] فهي تُقام عبر عرض المُقتنيات في العربات، شاحنات النقل، القطارات، الأكشاك، أو الأماكن المفتوحة[٧١]. وبالرغم من تعدد أشكالها إلا أن جميعها تتشارك في مبدأ نشر المعرفة عبر تحقيق دور المُتحف في الوصول للمُجتمع خارج جدرانه[٧٢]. وهناك العديد من نماذج المتاحف المُتنقلة التي حققت نجاحًا ملموسًا في الوصول للمُجتمعات وتحقيق الدور المنوط به المُتحف. وفي إطار تطوير مُقترح المُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر، نستعرض أمثلة لمتاحف مُتنقلة حول العالم: مُتحف نانا أوفورياتا آييم المتنقل بغانا، مُتحف العلوم (Science Express) بالهند، ومُتحف شاحنة السحر بالولايات المُتحدة.

٢.٤. مُتحف نانا أوفورياتا آييم المتنقل بغانا (أنموذجًا لمُتحف مُتنقل على هيئة أكشاك):

في ظل الحراك العالمي نحو إعادة النظر في الإرث الاستعماري، برزت مبادرات خلّاقة تستهدف استعادة السيادة الثقافية للمُجتمعات الإفريقية، ومن أبرزها: "مُتحف نانا أوفورياتا آييم المتنقل" في غانا، وتتبنى هذه المبادرة أنموذجًا حركيًّا ومرنًا يستند إلى مفهوم "المعرفة المُتنقلة"، حيث يجوب المُتحف البلاد ويعرض مجموعاته بداية من موانئ الصيد إلى ساحات الأسواق بدلًا من استقطاب الجمهور إلى مبنى ثابت[٧٣].

انبثقت فكرة المُتحف لدى نانا آييم وهي كاتبة ومؤرخة في المجال الثقافي ومخرجة سينمائية[٧٤]، عندما أرادت الاستفادة من الأكشاك مُتعددة الأغراض الموجودة في كل منعطف شارع وفي جميع المدن والقرى؛ لنشر الفن والثقافة والمعرفة عبر مُتحف مُتنقل في الأسواق والاحتفالات لا عبر الهياكل المعمارية الثابتة؛ خاصة وأن المُتحف الوطني في غانا كان مُغلقًا آنذاك. وتولى المعماري الغاني (DK Osseo-Asare) تصميم هذا المُتحف، وكان أن انطلق للمرة الأولى عام ٢٠١٦م خلال مهرجان شالي ووت، وهو مهرجان فني يُقام

---

[68] Forssman & Van Heerden 2025: 3.
[69] Huang & Lin 2016: 383.
[70] Rocha & Marandino 2017: 7.
[71] Yang 2000: 91-97.
[٧٢] للمزيد حول نشأة المُتحف المُتنقل وأهداف، راجع: راشد ٢٠٢٤م أ: ٣٠٣–٣٣٠.
[73] Charlotte Jansen, Accessed on August 10, 2025, https://www.theguardian.com/world/2016/nov/08/ghanas-first-travelling-museum-
[74] https://www.nanaoforiattaayim.com/about

في حي جيمستاون في أكرا يُشارك فيه العديد من المؤسسات الفنية والفنانين. وعُرِض بالمُتحف أعمال المُصور الغاني أوفوي أميجافي OFEO AMEGAVIE إلى جانب مُقتنيات أخرى، وبعد أن لقى نجاحًا باهرًا، قررت نانا التجول به في كافة مناطق غانا وخارجها، بداية من السنغال ووصولًا إلى بينالي البندقية عام ٢٠٢٢م، ومازال يُواصل جولته[٧٥].

ولقد تطور المُتحف لتُصبح تصاميمه مُختلفة مرنة وقابلة للتعديل، ففي كل تنقل يتخذ شكلًا مُختلفًا بحسب الهدف المقصود، وتتنوع المجموعة المُتحفية إذ يضم القطع، اللوحات، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، والحكايات الشفوية التي يتم تجميعها من كل منطقة وعرضها هناك، ويُقام المُتحف عادة في مكان مركزي كساحة السوق، حيثُ يوجد مُختلف الأشخاص؛ فهو مفتوح للجميع وليس فقط لمُحبي الفن والطبقات النخبوية، ويعتمد بشكل أساسى على المشاركة المُجتمعية؛ لاسيما مشاركة الزوار بأغراضهم وخاصة الأشياء القديمة التي ورثوها عن أسلافهم، وأحيانًا تُؤخذ هذه المُقتنيات عند التنقل بين الأماكن المُختلفة، مما يُتيح إقامة مُقارنات بين الأماكن والثقافات[٧٦].

٣.٤. مُتحف العلوم (Science Express) المُتنقل على متن قطار:

أُطلق "قطار العلوم السريع" عام ٢٠٠٧م كثمرة تعاون بين وزارة العلوم والتكنولوجيا الهندية ووزارة السكك الحديدية، وبإسهامات فنية من جمعية ماكس بلانك الألمانية، وهدف المشروع إلى تعزيز الثقافة العلمية بنشرها في المناطق النائية بالهند والمحرومة من المراكز العلمية، يتألف القطار من ١٦ عربة مُكيفة، منها ١٢ عربة مُخصصة للعرض، وواحدة مُختبر علمي، وباقي العربات لخدمات التشغيل **(لوحة٨)**. وقد وُزعت المقتنيات بشكل تفاعلي يُغطي موضوعات شتى مثل: علوم الفضاء، البيئة، التغير المناخي، التنوع البيولوجي، والتقنيات الحديثة[٧٧].

(لوحة٨) قطار مُتحف العلوم
Science Express, Accessed on June 20, 2025,
https://web.archive.org/web/20110721181342/http:/www.sciencexpress.

[٧٥] سافولاينن ٢٠٢٤م: ١٤-١٥.

[76] CHARLOTTE JANSEN, Accessed on August 10, 2025,
https://www.theguardian.com/world/2016/nov/08/ghanas-first-travelling-museum-
[77] Science Express, Accessed on June 20, 2025,
https://web.archive.org/web/20110721181342/http:/www.sciencexpress.

ولقد استعان المشروع بفريق من المُختصين في المجال العلمي لتسهيل تجربة الزوار وتحقيق أقصى فائدة تعليمية مُمكنةk ومر بتسع مراحل تشغيلية في الفترة الزمنية من ٢٠٠٧م حتى ٢٠١٧م مر خلالها على ٤٥٥ محطة، واستقطب حوالي ١٥ مليون زائر، بينهم طلاب من أكثر من ٣٠,٠٠٠ مدرسة، ولقد شهدت كل مرحلة من المراحل التسعة تغييرًا في الموضوع العام للعرض؛ مما حافظ على التجديد والتنوع، وزيادة الإقبال على المُتحف **(لوحة٩)**[٧٨].

(لوحة٩) يُوضح جانبًا من الأنشطة التعليمية التفاعلية للمُتحف في الساحة الأمامية على رصيف القطار
VIKRAM A. SARABHAI, Accessed on June 20, 2025, https://vascsc.org/scienceexpress/

٤.٤. مُتحف عربة السحر (Van of Enchantment) نموذجًا لمُتحف مُتنقل على شاحنة:

يُعد أحد أبرز نماذج المتاحف المُتنقلة في الولايات المتحدة، انطلق هذا المشروع كمُبادرة تستهدف إيصال تراث وثقافة نيو مكسيكو إلى المُجتمعات الريفية والنائية عبر شاحنة مُتنقلة مُعّدلة تحتوي على مُقتنيات رقمية وتفاعلية، يُدار المُتحف من قبل إدارة الشؤون الثقافية التابعة لولاية نيو مكسيكو. وهو عبارة عن شاحنة متوسطة الحجم جُهزت بتكنولوجيا حديثة، تتضمن شاشات عرض رقمية، ومُعدات عرض ووسائط مُتعددة، هذا بالإضافة إلى مقتنيات صغيرة الحجم تُركّب وتُفك بسهولة، ويتغير مضمون المتحف كل عامين تقريبًا، إذ يتم اختيار موضوع ثقافي أو تاريخي يعكس تراث السكان الأصليين، أو الفنون، أو البيئة المحلية[٧٩].

تزور الحافلة في المُتوسط تسعة مواقع شهريًا. تستهدف في الغالب المدارس خلال العام الدراسي، والمكتبات خلال الصيف. وعادة ما يمكث معظم الزوار من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة، بالإضافة إلى ١٠ دقائق أخرى على طاولة في الخارج **(لوحة١٠)** وتبلغ زيارة الفصل المدرسي ٤٥ دقيقة، وينقسم عادةً إلى مجموعتين (واحدة في الخارج على طاولة أنشطة، وأخرى في الشاحنة)، مع تبديل الأماكن بعد ٢٠ دقيقة. ولضمان الاستفادة يتم إرسال أسطوانة بها معلومات يُمكن للمدرسين تحضير الطلاب قبل الزيارة من خلالها؛

[78] VIKRAM A. SARABHAI, Accessed on June 20, 2025, https://vascsc.org/scienceexpress/.
[79] CATHERINE SCHMIDT, Accessed on June 22, 2025, http://vanofenchantment.org/.

لضمان تعزيز المعلومات أثناء الزيارة، كما ويتم دعوة الزوار من عامة الناس للقيام بأنشطة حرفية مُرتبطة بالعرض، مثل استخدام المثاقب لعمل ثقوب في الأصداف البحرية للقلائد، أو تصميم البطاقات البريدية، ولقد أسهم المُتحف في رفع الوعي الثقافي في ٣٣ مُقاطعة في نيو مكسيكو[٨٠].

(لوحة ١٠) تفاعل الزوار مع أنشطة المُتحف.
Idea, Accessed on June 22, 2025. https://www.idea.org/blog/2011/04/27/mobile-museums-on-a-truck

٥. التحديات التي تُواجه نشر ثقافة المتاحف المُتنقلة في مصر:

شهدت المتاحف المُعاصرة خلال العقود الأخيرة تحولًا جذريًّا، إذ أصبحت فضاءات عامة تُعزز الاستدامة بكافة أشكالها، وقد أسهم هذا التحول في تغير النظرة العامة للمتاحف على الصعيد العالمي، وأدى إلى ظهور نماذج لمتاحف جديدة تختلف بشكل جوهري عن مثيلتها التقليدية[٨١]. ومع ذلك تُواجه مصر عددًا من التحديات في إنشاء المتاحف ونشر ثقافة المُتحف؛ خاصة في ظل التوزيع غير العادل للمتاحف وتمركز أغلبها في المدن الكبرى، إذ تُشير إحصاءات الأجهزة الرسمية إلى أن أكثر من نصف المتاحف تتركز في محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية، في حين تُعاني محافظات أُخرى من نُدرة المتاحف[٨٢] وتشمل هذه التحديات أبعادًا مؤسسية وإدارية، تمويلية واقتصادية، تكنولوجية، وثقافية.

ورغم ما تُتيحه المتاحف المُتنقلة من فرص تعليمية وثقافية للوصول إلى المُجتمعات النائية وغير المخدومة[٨٣]، إلا أن نشر ثقافتها في السياق المصري يُواجه مجموعة من التحديات الثقافية واللوجستية. يتمثل أحد أبرز هذه التحديات في غياب الوعي المُجتمعي الكافي بأهمية المُتحف المُتنقل كذراع ووسيط ثقافي

[80] IDEA, Accessed June 22, 2025. https://www.idea.org/blog/2011/04/27/mobile-museums-on-a-truck.
[81] NASSEF *et Al* . 2023: 16746.
[٨٢] سليم وعجلان ٢٠٢٤م: ٦٦٤-٦٦٦.
[٨٣] ذكر OSBORN و MORLEY "أن مثل هذه التجارب تجلب إلى الأماكن النائية إمكانية الوصول إلى المعرفة والاستمتاع بالفنون والعلوم والتاريخ التي تُوفرها المتاحف الكبرى في المراكز السكانية الكبرى"؛ OSBORN & MORLEY 1963:15.

وتعليمي[٨٤]، حيثُ لا تزال الصورة النمطية السائدة تربط المُتحف بالبناء الثابت ذي الطابع الرسمي. كما يُشكل ضعف التمويل والبنية التحتية اللوجستية عائقًا جوهريًا، خاصة في ظل محدودية الموارد المُخصصة للمؤسسات الثقافية علاوة على ذلك، يُلاحظ غياب الشراكات المُؤسسية بين المتاحف وجهات أخرى كمؤسسات المُجتمع المدني والوزارات المعنية على سبيل المثال وزارة النقل؛ للاستفادة من البنية التحتية، ووزارة التربية والتعليم لإدماج المتاحف المُتنقلة ضمن السياسات التعليمية كما أن القصور في الكوادر المُدربة القادرة على إدارة وتفعيل هذه المشروعات يُؤثر سلبًا على استدامتها وانتشارها.

يُعد فهم الواقع الراهن والتحديات التي تُواجه المتاحف المُتنقلة نقطة انطلاق ضرورية لتخطيها، ويتضح أن التحديات التمويلية تُشكّل حاجزًا هيكليًا أمام انتشار وتفعيل المتاحف المُتنقلة في مصر[٨٥]، رغم ما تمتلكه من قدرة كامنة على تحقيق العدالة الثقافية والوصول إلى المُجتمعات المُهمّشة، وعليه يُوصى بالآتي: تطوير إطار تشريعي وتنظيمي يُتيح للمتاحف المُتنقلة – أو للجهات المالكة/المُسيرة لها – إنشاء شراكات فعّالة مع القطاع الخاص، ومؤسسات المُجتمع المدني، والجهات المانحة، بما يضمن تمويلًا مُتنوعًا ومُستقرًا. إطلاق برامج تمويل تنافسية على المستوى الوطني أو بالتعاون مع المؤسسات الثقافية الإقليمية (مثل الإيسيسكو أو الإيكروم أو اليونسكو)، تدعيم مُقترحات المتاحف المُتنقلة القائمة على أهداف تعليمية وتنموية واضحة.

٦. مُقترح المُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر:

فيما يلي نقدم التصور المُقترح للمُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر في صورة مُوجزة، بناءً على هذه الدراسة، وهو مُقترح قابل للتطوير وفقًا لرُؤية الهيئة المالكة وفي ضوء الإمكانيات المادية المُتوقع تخصيصها للتنفيذ:

الفكرة الرئيسة	إقامة أول مُتحف مُتنقل تابع لمُتحف سكك حديد مصر، ينقل تجربة المُتحف للجمهور في مُختلف أنحاء الجمهورية من خلال عربة قطار مُجهّزة تُلحق بقطارات السكك الحديدية، بحيث تُحوَّل إلى فضاء عرض ثقافي وتفاعلي مُتنقل، وينطلق هذا المُقترح من الحاجة إلى تجاوز محدودية الوصول الجغرافي لمُتحف سكك حديد مصر بالوصول قدر المُستطاع للمُجتمعات النائية ممن يجدون صعوبة في الوصول للمُتحف، وتعزيز دوره المُجتمعي والتعليمي، من خلال تنفيذ أنشطة ثقافية ذات مردود،

[٨٤] هذا على الرغم من التجربة الناجحة للمكتبة المُتنقلة في تسعينات القرن العشرين والتي لاقت قبولًا وانتشارًا واسعًا في كافة المحافظات والقرى والمناطق النائية على مستوى الجمهورية، وكان لها عظيم الأثر في تعزيز الإقبال على القراءة وفي خلق جيل قارئ؛ MANSOUR 2020: 121–136.

[٨٥] تُشكل الاستدامة المالية أحد التحديات المُعاصرة أمام المتاحف المُتنقلة، فإلى جانب التمويل الأولي اللازم لإنشاء المُتحف المُتنقل، فإن تشغيله على المدى البعيد يتطلب إجراءات لُوجستية ذات تكلفة عالية، كما أن صيانة البنية التحتية المُتنقلة يجب أن تكون مُستمرة، وعادة ما تكون مُكلفة أكثر من هياكل المتاحف التقليدية؛ نظرًا لزيادة التآكل الناتج عند التنقل الدائم، وعمليات الفك والتركيب المُتكررة؛ ROCHA & MARANDINO 2017: 1–24.

	وتقديم مصادر جديدة للتعلم بأسلوب مُمتع ومُختلف. بالإضافة لنشر ثقافة زيارة المتاحف عامة والمُتحف المُتنقل بصفة خاصة ودمج المُجتمع المحلي معها.
رسالة المُتحف	يسعى المُتحف إلى أن يكون جسرًا معرفيًّا يصل بين تُراث النقل والسكك الحديدية والمُجتمع بكافة فئاته أينما كان، عبر توفير فضاء عرض مُتنقل ومُبتكر يدمج بين المعروضات التاريخية والتجارب التعليمية والتفاعلية المُمتعة، ويُعزز الوعي والحفاظ على التراث، ويُعمّق المُشاركة المُجتمعية.
أهداف المُتحف	١-كسر الحواجز التي تحول بين المُجتمع المصري والمُتحف، سواء أكانت تتمثل في البعد المكاني، أو عدم وجود وقت متاح للزيارة، أو وجود عقبات ثقافية أو اقتصادية، وغيرها من الأسباب والحواجز.[٨٦] ٢- تعزيز دور المُتحف في الوصول للمُجتمع وبصفة خاصة الطلاب ومُترددي محطات سكك حديد مصر. ٣-نقل رسالة مُتحف سكك حديد مصر، القيم المعرفية الخاصة بالمجموعة المتحفية، والدور التعليمي المبني عليها، ونشر الوعي بأهمية الحفاظ على تراث النقل والتُراث الصناعي[٨٧] للجمهور أينما يتواجد. ٤- التعريف بمُتحف سكك حديد مصر، والترويج له بين فئات المجتمع المختلفة، واستهداف فئات لم يخطر في أذهانها التفكير في القيام بزيارته. ٥-خدمة العملية التعليمية بتوفير الوسائل المعرفية للمعارف والعلوم المُختلفة بشكل مُبسط وقريب من فهم الجمهور عبر التفاعل المُباشر.
الوسيلة	استخدام وإعادة تأهيل لعربة قطار قديم قابلة للاستخدام والتنقل بين محطات السكك الحديد.
النطاق الجغرافي للمُتحف المُتنقل	كافة محطات السكك الحديد المصرية، إذ تم تصميم خط سير المُتحف ليطوف محطات السكك الحديدية وبالأخص المحطات الرئيسة، إذ يبلغ عدد المحطات ٧٠٥ محطة، وتنقل ما يقرب من ٤٢٠ مليون راكب سنويًّا[٨٨] وذلك على أن يتم التطبيق في المرحلة الأولى على مجموعة مُختارة من المحطات على محطات سكك حديد القاهرة أسوان، والقاهرة الإسكندرية؛ ثم يتم التوسع تدريجيًّا.
الجمهور المُستهدف	كافة فئات المُجتمع المُتردد على محطات السكك الحديدية بالإضافة للمُجتمعات المحلية في نطاق المحطات المُستهدفة، وبخاصة الأطفال وطلاب المدارس والجامعات بها حيث سوف يتم التنسيق مع المدارس بالمناطق الجغرافية التي سوف يتوقف بها القطار؛ لتنظيم زيارات دورية للتلاميذ للمُتحف.

[٨٦] راشد ٢٠٢٤م أ: ٣٢٥.

[٨٧] يُشير PINTERAND CSAPO للتراث الصناعي بأنه: "عملية الإنتاج، والآلات العتيقة، والمستودعات، ومحطات الطاقة، ومركبات النقل، والمدن الصناعية، والمناظر الطبيعية والمباني المُنشأة للإنتاج الصناعي .PINTÉR & CSAPÓ 2016 : 57–70 ويُعد التُراث الصناعي جزءًا لا يتجزأ من التُراث الثقافي، إذ ينطوي على العديد من القيم، فبجانب قيمته التاريخية والاقتصادية له قيمة اجتماعية مُهمة باعتباره جزءًا من سجل حياة البشر؛ حيثُ يُوفر إحساسًا بالهوية، وهو ليس بمجرد شيئً ماديً، بل يحمل ذكريات صانعيه ويشهد على الصعوبات والأحداث التي شكلت حياة المُجتمعات وقد يكون له قيمة جمالية كبيرة لجودة تصميمه وتصنيعه فهو يُمثل أحد الوسائط الثقافية التي تعكس التبادلات بين الفرد والتكنولوجيا، ومصدرًا للتعلم ينبغي إيصاله بأبعاده المُتعددة؛ DOUET 2016: 6-16.

[88] https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=2

المقتنيات	نماذج لأبرز القطع الموجودة في المُتحف، ومجموعة من اللوحات والصور، مع إمكانية الإبدال بين القطع المُختارة، بجانب محتوي رقمي وآخر تفاعلي غامر يُتيح للمشاركين الانغماس في التجربة بشكل فعّال.
التصميم الداخلي وطريقة عرض المقتنيات	يُقترح استخدام عربة قطار قديم من قطارات الهيئة – وبناءً على مُعاينة بعض العربات القديمة المملوكة للشركة يمكن تحديد أبعاد العربة – إذ تتمثل أبعادها في (الطول= ١٢.٥ م، عرضها= ٢.٨، وارتفاعها الداخلي= ٢.٤م)؛ وذلك تبعًا للمواصفات القياسية لعربات القطارات في السكك الحديدية المصرية **(لوحة١١)**. مع إجراء بعض التعديلات البسيطة وإزالة المقاعد؛ حتى تسمح بمرونة الاستخدام وإمكانية التغيير في العرض، والتنظيم الجيد للمساحة، وتحقيق التوزان بين المساحة المُخصصة للعرض، حركة الزوار، والمساحة الخاصة بالأمين أو الشخص المسؤول عن المُتحف، بالإضافة إلى الحماية الكاملة للمُقتنيات، وللزوار المُترددين على المُتحف، مع مراعاة إمكانية الوصول لذوي الاحتياجات الخاصة ممن يستخدمون الكراسي المُتحركة، وتوفير البيئة المناسبة من التهوية ودرجات الحرارة والرطوبة. والأخذ في الاعتبار التوصيلات بمصادر الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل المُتحف وشاشة العرض. وتستند طريقة العرض على استخدام خزانات العرض المُستطيلة لعرض المُقتنيات؛ حتى يسهل تداولها وفحصها بواسطة الزوار بمساعدة الأمين، وحتى يسهل تغيير وتطوير المُقتنيات والعرض بشكل دوري وسلس **(لوحة١٢)**[٨٩]. ويُفضل أن يتضمّن التصميم مساحة مركزية داخل العربة – إن أمكن – تُخصّص لإقامة أنشطة تعليمية تفاعلية، بما يُعزّز من فرص التعلّم النشط والمُباشر لدى الزوار، لاسيما الأطفال. وفي حال تعذر توفير هذه المساحة داخليًا بسبب قيود التصميم أو عدد خزانات العرض، يُقترح تخصيص مساحة على رصيف القطار أمام العربة، تُستخدم كنقطة أنشطة خارجية تُتيح للزوار التفاعل المُباشر مع نماذج مُصغّرة ومواد تعليمية قابلة للمس.
سيناريو العرض المتحفي	يُعد بناء سيناريو عرض مُتجدد ومرن ركيزة أساسية في نجاح المُتحف المُتنقل؛ إذ يُسهم إلى جانب الإثراء المعرفي في بناء علاقة تفاعلية طويلة الأمد بين المُتحف والمُجتمع، ويضمن له الاستدامة وبقاء التجربة نابضة بالحيوية؛ لذا يُفضل أن يتضمّن سيناريو العرض بنية مرنة تسمح بتقديم محتوى مُتجدد وقابل للتنويع، بما يتماشى مع طبيعة الفئات المُستهدفة والنماذج المُستخدمة في العرض، ويُراعى في إعداد هذا السيناريو أن يُبنى على محاور موضوعية تُركز على جوانب مُتعددة من تراث وسائل النقل والسكك الحديدية في مصر، **يُقترح منها على سبيل المثال:** تطور وسائل النقل على مر العصور؛ وسائل النقل والمواصلات في مصر القديمة؛ نشأة وتطور السكك الحديدية؛ القاطرات البخارية؛ القطار الملكي؛ محطات السكك الحديدية؛ أرشيف السكك الحديدية؛ الحياة والعمل في السكك الحديدية.
مدة الزيارة	يتراوح عدد الزوار في الجولة الواحدة ما بين (٢٠) إلى (٢٥) شخصًا كحد أقصى في الزيارة الواحدة. وعادة ما تستغرق الزيارة داخل العربة ما بين (٢٠) إلى (٣٠) دقيقة، فيما يُتاح لهم المُشاركة لوقت أكثر في الأنشطة المُختلفة المُصاحبة للمُتحف، والتي قد تستغرق أحيانًا وقتًا أطول.

[٨٩] راشد ٢٠٢٤م أ: ٣١٧–٣٢٢.

	ويتم تقسيم برنامج الزيارة لأقسام؛ كأن يشمل التعريف بالمُتحف ومحتوياته قبل بدء الزيارة، ثم مرحلة الزيارة الفعلية، ثم مرحلة الأنشطة التطبيقية بعد الزيارة. وعليه، فإن مدة برنامج الزيارة قد تتراوح ما بين ساعة واحدة إلى ساعة ونصف.
الأنشطة المُصاحبة	يتم تصميم مجموعة من البرامج والأنشطة التعليمية والتوعوية والترفيهية المُختلفة لمُختلف الفئات العمرية والتعليمية ومن ثم يتم اختيار وتنفيذ البرنامج المناسب وفقًا لطبيعة المُشاركين خلال جولات المُتحف. **وفيما يلي مُقترح لبعض البرامج كإطار عام:** -**برنامج "تُراث محطات ومواصلات"**، الهدف منه هو التعرف على تاريخ المواصلات وتطورها، ومعرفة أي نوع من المواصلات يُفضلها الزائر. -**برنامج "أبطال السكك الحديدية"**، يهدف للتعرف على الأبطال خلف السِتار، بداية من المُصمم والمهندس وصولًا إلى موظف شباك التذاكر وكمسري القطار. -**ورشة بعنوان " كن آمنًا مع توماس"**، تستهدف الأطفال لتعليمهم كيفية البقاء آمنين حول السكة الحديد. - **ورشة عمل بعنوان "معمل العجائب (wonder lab)"**، لتعلم كيف يُوثر الشكل على السرعة؟ ومعرفة كيف يعمل المهندسون للتغلب على مقاومة الهواء؟ -**ورشة فنية لعمل نماذج لوسائل المواصلات**، يستطيع من خلالها الطفل أن: يستنتج تطور وسائل المواصلات (هدف معرفي)، يُصمم وسيلة من وسائل المواصلات من خلال فن الأورجامي، والأخشاب (هدف مهاري)، ويُميز الخامات المُستخدمة في صنع وسائل المواصلات (هدف وجداني).
التمويل	يُمول المُتحف من قِبل وزارة النقل وهيئة السكك الحديدية والشركات التابعة لها، حيثُ تُوفر عربة القطار والنماذج المُستخدمة كذلك عن طريق المُشاركة المُجتمعية لأصحاب المصالح الخاصة بما يحتاجه المُتحف من وسائل مُساعدة وأدوات تُستخدم في الحقيبة المُتحفية والبرامج والأنشطة المُصاحبة. [٩٠]
الشركاء والجهات المعنية	-يتم التنسيق مع وزارة النقل، ومحطات السكك الحديدية. -التنسيق مع هيئات تنشيط السياحة بالمحافظات، للترويج للمُتحف وتوفير ما يلزم. -التنسيق مع الهيئات التعليمية بوزارة التربية والتعليم، بشأن توفير خريطة مُتكاملة للمقررات الدراسية المُتعلقة بموضوعات المُتحف. -بناء شبكة للتواصل مع مؤسسات المُجتمع المدني، والمدارس سواء الحكومية أو التجريبية والدولية؛ لتحقيق الوصول لمُختلف الطلاب وتوسيع وتعميم التجربة قدر المُستطاع.
التسويق	- الإعلان المُسبق في محطات السكك الحديدية. -التسويق الإلكتروني عن طريق المواقع الرسمية للشركاء والجهات المعينة، وعن طريق وسائل الإعلام والصحافة.
شعار المُتحف	استحداث شعار للمُتحف المُتنقل يربط المُتحف بالمُجتمع من خلال الهوية البصرية لسكك حديد

[٩٠] الحقيبة المُتحفية: هي عبارة عن صندوق صغير أو حقيبة يسهل التحرك بها، تُجهز ببعض المُقتنيات الصغيرة سهلة التناول؛ تستخدم لتقديم البرامج والأنشطة خارج المُتحف، الحمراوي وأحمد ٢٠٢٣م: ١٢.

	مصر (لوحة١٣).
التقييم	–المُتابعة والتقييم المُستمر للعمل من خلال المسئولين. –أخذ آراء الزوار بعد انتهاء الجولة، عن طريق كتابة تعليق على اللوحة الخاصة بانطباعات الجمهور الموجودة بالعربة أو من خلال مليء استمارة قياس مستوي الرضا بصيغتها الورقية أو المتاحة أونلاين على صفحة المُتحف.

(جدول٤) مُقترح المُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر© إعداد الباحثون

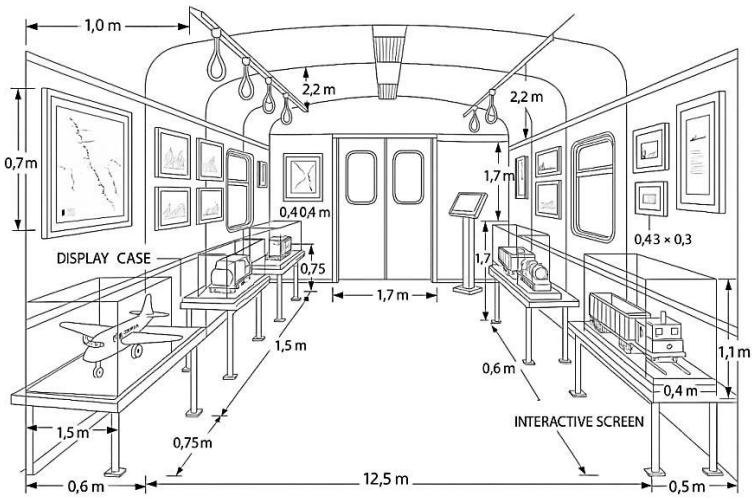

(شكل١١) التصميم الداخلي المُقترح للمُتحف المُتنقل لمُتحف سكك حديد مصر © تصميم الباحثين

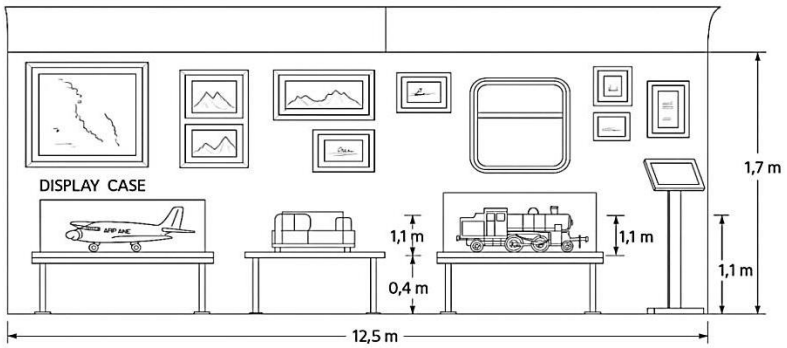

(شكل١٢) قطاع جانبي للتصميم الداخلي المُقترح للمُتحف © تصميم الباحثين

(لوحة١٣) مُقترح لشعار المُتحف © تصميم الباحثين

الخاتمة والنتائج:

خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج حول تقييم الوضع الراهن بالمُتحف، ودوره تجاه المُجتمع، وأُخرى حول مدى جدوى تنفيذ المُتحف المُتنقل وقدرته على تعزيز دور مُتحف سكك حديد مصر ودمج المُجتمع ونشر ثقافة المتاحف عامة والمُتحف المُتنقل بصفة خاصة في مصر. ويُمكن تلخيص أهم هذه النتائج على النحو التالي:

- عزوف الجمهور عن التردد على مُتحف سكك حديد مصر؛ نتيجة لضعف الترويج وغياب الحضور الرقمي، الافتقار لاستراتيجية تسويقية، محدودية البرامج التعليمية والتفاعلية المُوجهة لمُختلف الفئات لاسيما الأطفال والأسرة.
- برغم تمتع المُتحف بموقع استراتيجي، وميزات إضافية لتبعيته لهيئة السكك الحديد، إلا أن الموقع الاستراتيجي للمُتحف داخل محطة مصر غير مُستثمر بالصورة الواجبة.
- إمكانية ابتكار وسائل جديدة لجذب الزوار وتعزيز فرص تكرار للزيارة عبر المواقع الإلكترونية لهيئة السكك الحديد، وكذلك عبر إنشاء صفحات ترويجية للمُتحف على مواقع التواصل الاجتماعي.
- إمكانية توظيف شبكة السكك الحديدية المُمتدة على مُستوى الجمهورية للوصول إلى جمهور أوسع في الأقاليم والمناطق النائية وتحقيق الانتشارية؛ وذلك عبر تنفيذ المُتحف المُتنقل لعربة السكك الحديد.
- جدوى تنفيذ مشروع المُتحف المُتنقل بصورة مرحلية قابلة للتطوير والتحسين وصولًا للتغطية الشاملة لمُختلف المحافظات والمناطق النائية.
- ثراء مجموعة المُتحف وموضوعاته يُعزز فرص ربط المُتحف، مجموعاته، وأنشطته بالمناهج التعليمية الصفية، وبالتالي إمكانية تنفيذ برامج تعليمية تُعضد التعليم الصفي بالمدارس والجامعات، خاصة مع إمكانية استنساخ نماذج مُقلدة للمقتنيات لاستخدامها في المُتحف المُتنقل دون المخاطرة بالمُقتنيات الأصلية.
- تنفيذ التصور المُقترح للمُتحف المُتنقل لمُتحف السكك الحديد سُيسهم في تعزيز المشهد الثقافي المصري، ونشر ثقافة المُتحف، ومُواكبة مُتطلبات المُجتمع.

ثبت المصادر والمراجع

– أبو المجد، دعاء وآخرون:«إعادة اكتشاف تراث متاحف الزمن الجميل بالقاهرة»، *مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية*، مج.٦، ع.٢٩، ٢٠٢١م، ٦١٦–٦٣٩، https://doi.org/10.21608/mjaf.2021.52879.2110

–الحمراوي، سولاف؛ أحمد، مروة:«حقيبة متحفية لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي لطفل الروضة»، *دراسات في الطفولة والتربية*، مج.٢٤، ع.٢٤، ٢٠٢٣م، ١–٥٢، https://doi.org/10.21608/dftt.2023.164878.1134 .

–راشد، محمد جمال: *علم المتاحف" نشأته، فروعه، وأثره"*، القاهرة (العربي للنشر والتوزيع) ٢٠١٩م.

–راشد، محمد جمال:«أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها» *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.٢٢، ع.١، ٢٠٢١م أ، ٧٣٥–٧٦٩، https://doi.org/10.21608/jguaa.2020.32705.1105.

–راشد، محمد جمال: *فلسفة ونشأة المتاحف*، الدوحة (دار نشر جامعة قطر) ٢٠٢١م ب.

–راشد، محمد جمال: «تصنيف المتاحف وفقا لطبيعة الحيز الذي يشغله»، *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.٢٤، ع.١، ٢٠٢١م ج، ٤٩٠–٥٢٣، https://doi.org/10.21608/cguaa.2021.60245.1065

–راشد، محمد جمال: «إعادة صياغة تعريف المُتحف "التحديات والخطوات"»، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.٢٤، ع.٢، ٢٠٢٣م أ، ٣٧٦–٣٩٧، https://doi.org/10.21608/jguaa.2023.175909.1278.

–راشد، محمد جمال: *تصميم وعمارة المتاحف*، القاهرة (العربي للنشر والتوزيع) ٢٠٢٣م ب.

–راشد، محمد جمال: *المتحف والتعليم*، القاهرة (العربي للنشر والتوزيع) ٢٠٢٣م ج.

–راشد، محمد جمال: «المتحف المتنقل "نشأته، فكرته، وأهدافه"»، *مجلة كلية الآثار*، جامعة القاهرة، مج.١٦، ع.٢٧، ٢٠٢٤م أ، ٣٠٣–٣٣٠، https://doi.org/10.21608/jarch.2024.333178 .

–راشد، محمد جمال: *المتاحف بين معايير التصنيف ومنهجية التطبيق*، الدوحة (دار نشر جامعة قطر) ٢٠٢٤م ب.

–سافولاينن، أنولينا: «نانا أوفورياتا آييم "المتحف المتنقّل تعلّمنا منه الأخذ والعطاء"»، *رسالة اليونسكو*، ع.٤، ٢٠٢٤م، ١٤–١٥.

–سليم، رضا محمد السيد؛ عجلان، سماح عبد القادر: « كورولوجيا سياحة المتاحف المصرية»، *مجلة كلية الآداب*، جامعة بني سويف، مج.٨، ع.٧٢، ٢٠٢٤م، ٥٩٩–٦٨٠، DOI: 10.21608/jfabsu.2024.247008.1293

– سوادي، هشام؛ وابتهال، عادل:«المتاحف التاريخية ودورها المعرفي في تعزيز الحوار والتواصل الحضاري بين شعوب العالم: المتاحف المتنقلة أنموذجاً»، *مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية*، مج.٢، ٢٠٢٤م، ٤٦٤–٤٧٧.

–عبد الوهاب، إيمان: *نشأة وتطور السكك الحديدية" دراسة الحالة المصرية"*، القاهرة (الهيئة العامة للاستعلامات) ٢٠٢٤م.

– عمر، إيمان صلاح؛ وراشد، محمد جمال:«تفعيل المشاركة المجتمعية لتحقيق رضا الزوار بالمتاحف" متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية دراسة حالة"»، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.٢٥، ع.١، ٢٠٢٤م، ٣٥٠–٣٨٦، https://doi.org/10.21608/jguaa.2023.207110.1297

–نقيطي، نهى سعيد؛ قربان، مروج حاتم: «دور المتحف المتنقّل في تعزيز الهوية الوطنيّة والتعريف بالمملكة العربية السعودية»، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج.٧، ع.٧، ٢٠٢٣م، ١٨–٣٢، https://doi.org/10.26389/AJSRP.H120323

Bibliography

– ʾĀBŪ AL-MAĞD, DUʿĀʾ WAʾĀḤARŪN.: ʾIʿādat ʾIktišāf Turāṯ Matāḥif al-Zaman al-Ğamīl bi al-Qāhira», *Mağallat al-ʿImāra waʾl Funūn waʾlʿulūm al-ʾInsānīya* 6/29, 2021, 616–639.

– ABD EL RAHMAN, M. Y. *et Al*.: «Economic and Financial Impacts on the Performance of Egyptian Museums», *International Journal of Heritage and Museum Studies* 4/ 1, 2022, 94–100, 10.21608/ijhms.2022.429609

– ABDELATI, M. H.:«Egypt's High-Speed Rail Revolution: Integrating Innovation, Sustainability, and Economic Growth», *International Journal of Advanced Engineering and Business Sciences* 5/3 , 2024, 24-41 10.21608/ijaebs.2024.302018.1097.

– ABULEBDA, M. A.:«Towards Adequately Accessible Museums: People with Visual Impairment and Museum Accessibility in Egypt», *Journal of the Faculty of Tourism and Hotels – University of Sadat City* 8/2, 2024, 48–82, 10.21608/mfth.2024.391271.

– ʾĀFĪNĀRIYŪS, ĞŪNDŪLĀ & KĀMIL, SŪZĀN.: *"Luġāt al-Matāḥif": fī ʿIlm Matāḥif Munāsib Yusāwī Luġah Munāsiba*, Reviewed by: Ğūndūlā ʾĀfīnāriyūs, ʿĀʾisha Dīmās, wa Sūzān Kāmil, Sharjah, 2017, 19.

– AL-ḤAMRĀWĪ, SULĀF & ĀḤMAD, MARWA.: «Ḥaqība Matḥafīya li-Tanmiyat Baʿḍ Mahārāt al-Fahm al-Qirāʾī li-Ṭifl al-Ruḍa», *Dirāsāt fī al-Ṭufūla waʾl Tarbīya* 24/ 24, 2023, 1–52.

– AMIN, S. *et al*.:«Adopting Conservation Policies for Industrial Heritage Museums: A Case Study of the Railways Museum, Cairo, Egypt», *International Journal of Heritage and Museum Studies* 2/ 1, 2020, 93–108, 10.21608/ijhms.2020.188752.

– AMIN, S.: «Conservation Approaches of Industrial Heritage in the Middle East: The Case Study of Alula Station, Hejaz Railway, Saudi Arabia, and Ramses Railway Station and Museum, Cairo, Egypt», *Journal of the General Union of Arab Archaeologists* 10/2, 2025, 237–258, 10.21608/jguaa2.2024.266142.1169.

– ʿABD AL-WAHHĀB, ʾIMĀN: *Našʾat wa-Taṭawwur al-Sikkak al-Ḥadīdiyya "dirāsat al-ḥāla al-Miṣrīya*, Cairo, al-Hayʾa al-ʿĀmma liʾl ʾIstiʿlāmāt, 2024.

– AYALA, I. *et al*.: «Examining the State of the Art of Audience Development in Museums and Heritage Organisations: A Systematic Literature Review», *Museum Management and Curatorship* 35/ 3, 2020, 306–327, DOI: 10.1080/09647775.2019.1698312

– ʿUMAR, ʾIMĀN ṢALĀḤ & RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: «Tafʿīl al-Muštaraka al-Muğtamaʿīya li-Taḥqīq Riḍā al-Zuwwār bi al-Matāḥif "Matḥaf al-ʾĀṯār bi-Maktabat al-ʾIskandarīya Dirāsaï Ḥālaï"», *Majallat al-ʾIttiḥād al-ʿĀmm liʾl ʾĀthāriyyīn al-ʿArab* 25/1, 2024, 350–386.

– CAWLEY, M. et al.: «A 'Watershed' Model for Community Engagement in Museums», *Journal of Museum Education* 48/4, 2023, 339–345, https://doi.org/10.1080/10598650.2023.2293470.

– DOCTORS, E. R. & CARTER, K. E.: «Small Museums and Community Partnerships: Equity, Education, and Interpretation», *Journal of Museum Education* 46/ 3, 2021, 285–295, https://doi.org/10.1080/10598650.2021.1919849

– DOUET, J.: Industrial Heritage Re-Tooled: *The TICCIH Guide to Industrial Heritage Conservation*, Routledge, 2016.

– DUNCAN, C.: *Civilizing Rituals: Inside Public Art Museums,* London & New York (Routledge) 2005.

– EDWARDS, D.: «It's Mostly about Me: Reasons Why Volunteers Contribute Their Time to Museums and Art Museums», *Tourism Review International* 9/1 , 2005, 21–31, https://doi.org/10.3727/154427205774791708

– ELSASSER, K.T.: «History of Transport Museums», *IATM Journal* 29, 2011, 36–40.

– FALK, J.H.: *Identity and the Museum Visitor Experience*, New York (Routledge) 2016.

– FORSSMAN, T. & VAN HEERDEN, J.: «The Design and Implementation of a New Travelling Museum Initiative to Bring Heritage to People in Southern Africa», *Journal of Community Archaeology & Heritage*, 2025, 1–15.

– GIORDANO, S.: «Pop-Up Museums: Challenging the Notion of the Museum as a Permanent Institution», *Predella Journal of Visual Arts* 33, 2013, 461–469.

– HAMRAYEVA, F.: «The Importance of Marketing in Museum Management», *European International Journal of Pedagogics* 3/ 5, 2023, 48–50, https://doi.org/10.55640/eijp-03-05-10

– HUANG, C.-H. & LIN, F.-S.:«Investigating the Development of the 'Mobile Museum' from the Perspective of Service», *The Museum Journal* 59/4, 2016, 387–410, https://doi.org/10.1111/cura.12179
– ISHIDA, S.: «The First Railways in Egypt», *Annals of Japan Association for Middle East Studies* 18/ 1, 2003. 33-52.
– KOTLER, N., KOTLER, P., & KOTLER, W. I.: *Museum Marketing and Strategy: Designing Missions, Building Audiences, Generating Revenue and Resources,* 2nd ed., San Francisco, Jossey-Bass, 2008.
– MANSOUR, E.: «Libraries as Agents for Development: The Potential Role of Egyptian Rural Public Libraries towards the Attainment of Sustainable Development Goals Based on the UN 2030 Agenda», *Journal of Librarianship and Information Science* 52/ 1, 2020, 121–136, https://doi.org/10.1177/0961000619872064
– MOOSA, H.: «Conserving Heritage Railways and Tramways in Egypt», *International Design Journal* 10/1, 2020, 47–58, 10.21608/idj.2020.81289.
– NASSEF, M. *et Al*.: «Investigating the Socio-Economic Sustainability within the Egyptian Museums over the Last Decade», *Sustainability* 15/ 24, 2023, 16746, https://doi.org/10.3390/su152416746.
– NAQĪṬĪ, NOHĀ SAʿĪD & QURBĀN, MURŪJ ḤĀTIM.: «Dawr al-Matḥaf al-Mutanqil fī Taʿzīz al-Huwīya al-Waṭanīya waʾl Taʿrīf bi-al-Mamlaka al-ʿArabīya al-Suʿūdīya», *Majallat al-ʿUlūm al-ʾInsānīya waʾl ʾIǧtimāʿiyya* 7/ 7, 2023, 18–32.
– OSBORN, E. C. & MORLEY, G. L. M.: *Travelling Exhibitions*, Paris (UNESCO) 1963.
– PINTÉR, R. & CSAPÓ, J.: «Industrial Tourism as a Chance for the Diversification of the Tourism of the Pécs-Mecsek Region», *Revija za Geografijo* 11/ 2, 2016, 57–70, DOI:10.18690/rg.11.2.3966.
– RASHED, M. G.: «The Museums of Egypt Speak for Whom?», *CIPEG Journal: Ancient Egyptian & Sudanese Collections and Museums* 1, 2017, 1–11, https://doi.org/10.11588/cipeg.2017.1.40324.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: «ʾIʿādat Ṣiyāġa Taʿrīf al-Matḥaf "al-Taḥaddiyāt waʾl Ḫuṭuwāt"», *Mağallat al-ʾIttiḥād al-ʿāmm liʾl ʾĀṯāriyyīn al-ʿarab* 24/2 , 2023, 376–397.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.:«al-Matḥaf al-Mutanqil "Našʾatuh, Fikratuh, wa ʾĀhdāfuh"», *Mağallat Kulliyyat al-ʾĀṯār*, Cairo University 16/27, 2024, 303–330.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.:«ʾĀnwāʿ al-Matāḥif wa Maʿāyīr Taṣnīfihā», *Mağallat al-ʾIttiḥād al-ʿāmm liʾl ʾĀṯāriyyīn al-ʿarab*, 22/1, 2021, 735–769.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.:«Taṣnīf al-Matāḥif Wafqan li-Ṭabīʿat al-Ḥayyiz allaḏī Yašġaluh», Ḥawlīyat al-ʾIttiḥād al-ʿāmm liʾl ʾĀṯāriyyīn al-ʿarab, 24/1, 2021, 490–523.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: *al-Matāḥif bayna Maʿāyīr al-Taṣnīf wa Manhajiyyat al-Taṭbīq*, Doha (Dār Našr Ğāmiʿat Qaṭar) 2024.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: *al-Matḥaf waʾl Taʿlīm*, Cairo (al-ʿArabī liʾl Našr waʾl Tawzīʿ) 2023.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: *Taṣmīm waʿimārat al-Matāḥif*, Cairo (al-ʿArabī liʾl Našr waʾl Tawzīʿ) 2023.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: *ʿIlm al-Matāḥif* " *Našʾatuh, Furūʿuh, waʾĀṯarh*", Cairo (al-ʿArabī liʾl Našr waʾl Tawzīʿ) 2019.
– RĀŠID, MUḤAMMAD ĞAMĀL.: *Falsafat wa Našʾat al-Matāḥif*, Doha (Dār Našr Ğāmiʿat Qaṭar) 2021.
– ROCHA, J. N. & MARANDINO, M.: «Mobile Science Museums and Centres and Their History in the Public Communication of Science», *Journal of Science Communication* 16/ 3, 2017, 1–24, https://doi.org/10.22323/2.16030204.
– SAKR, T.: *Early Twentieth-Century Islamic Architecture in Cairo*, Cairo (The American University in Cairo Press) 1992.
– SANDELL, R.: «Museums and the Combating of Social Inequality: Roles, Responsibilities, Resistance» in: *Museums, Society, Inequality*, New York (Routledge) 2003, 23–43.
– SĀFŪLĀYNIN, ANŪLĪNĀ.: «Nānā ʾUfūriyāta Āyīm "al-Matḥaf al-Mutanqil Taʿallamnā minhu al-ʾĀḫḏ waʾlʿaṭāʾ"», *Risālat al-Yūniskū* 4 , 2024, 14–15.
– SALĪM, RIḌĀ MUḤAMMAD AL-SAYYID, WA-ʿAĞLĀN, SAMĀḤ ʿABD AL-QĀDIR.: «Kūrūlūjiyā Siyāḥat al-Matāḥif al-Miṣrīya», *Majallat Kulliyyat al-Ādāb 8/72*, Beni Suef University, 2024, 599–680.

– SAWĀDĪ, HIŠĀM & ʾIBTIHĀL ʿĀDIL.: «Al-Matāḥif al-Tārīkhīya wa Dawruhā al-Maʿrifī fī Taʿzīz al-Ḥiwār waʾl Tawāṣul al-Ḥaḍārī bayna Šuʿūb al-ʿĀlam "al-Matāḥif al-Mutanqila ʾĀnmūḍağan», *Majallat al-Mustansirīya liʾl ʿUlūm al-Insānīya* 2, 2024, 464-477.
– ŠEVČUK, V. A.: «Travelling Exhibitions and Mobile Museums», *Museum International*, 19/3, 1966, 156–159, https://doi.org/10.1111/j.1468-0033.1966.tb01617.x.
– ŠARIF-ASKARI, H., & ABU-HIJLEH, B.: «Review of Museums' Indoor Environment Conditions Studies and Guidelines and Their Impact on the Museums' Artifacts and Energy Consumption», *Building and Environment* 143, 2018, 186–195, https://doi.org/10.1016/j.buildenv.2018.07.012.
– STEVENSON, A.: *Egyptian Archaeology and the Twenty-First Century Museum*, Cambridge (Cambridge University Press) 2022.
– SUPPLEE, C.:«Museums on Wheel», *Museum News. The National Gallery of Art*, 1974, 26–35.
– WALTL, C.:«Museums for Visitors: Audience Development—A Crucial Role for Successful Museum Management Strategies», *INTERCOM*, 2006, 1–7.
– XU, Y.: «Audience Engagement at Museums: The Impact of Digitization», in *2024 International Conference on Social Sciences and Educational Development (ICOSSED 2024)*, Paris (Atlantis Press) 2025, 805–816.
– YANG, Z. X.: «Touring Show Car Design–With Safety and Health as an Example to Show Touring Car Design», *Technology Museum* 4/ 2 , 2000, 91–97.
– ZAKARIA, N.N.:«The Impact of Public-Private Partnerships and Management Autonomy on Museums' Performance: The Case of Egyptian Museums», *Museum International* 76/ 3–4 , 2024, 20–35, https://doi.org/10.1080/13500775.2024.2473194

Websites

– Cairobserver. "Is Cairo's Railway Museum Lost?" *Cairobserver*. Accessed on June 15, 2025, https://cairobserver.com/post/30117632943/is-cairos-railway-museum-lost.
– Duvall, Cassandra. "National Railroad Museum Celebrates Past and Present, and Plans for the Future." *NBC26*. July 28, 2016. Accessed on February 2, 2025, https://www.nbc26.com/news/wisconsin-tonight/national-railroad-museum-celebrates- .
– Egyptian National Railways. "ENR – Egyptian National Railways." *ENR*. Accessed on June 15, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=2.
– Egyptian National Railways. *About ENR*. Accessed on March 1, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=2.
– Egyptian National Railways. *The Achievements of the Ministry of Transport from 2014 to June 30, 2025, in the Field of Railways*. June 30, 2025. Accessed on March 1, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/NewsDetails.aspx?NewsID=1940.
– Egyptian National Railways. *The Egyptian National Railways Organizes Awareness Seminars*. August 8, 2025. Accessed on August 8, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/NewsDetails.aspx?NewsID=1950.
– International Council of Museums (ICOM). "Museum Definition." *ICOM*. Accessed on January 5, 2025, https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/.
– JANSEN, CHARLOTTE. "Ghana's First Travelling Museum Ready to Hit the Road." *The Guardian*, November 8, 2016. Accessed on August 10, 2025, https://www.theguardian.com/world/2016/nov/08/ghanas-first-travelling-museum .
– Law №. 152 of 1980 on the Establishment of the Egyptian National Railways Authority. *Egyptian National Railways, Establishment and Functions of the Authority*. Accessed on March 1, 2025, https://www.enr.gov.eg/Ar/ENR.aspx?ID=5.
– Museo del Ferrocarril. "El Museo del Ferrocarril de…" *Museo del Ferrocarril*, January 27, 2015. Accessed on February 18, 2015, https://www.museodelferrocarril.org/comunicacion/noticia.asp?item=230.

– National Museums Liverpool. *House of Memories on the Road: Booking Information* [Internal presentation document]. Accessed on August 17, 2025, https://houseofmemories.co.uk.
– SCHMIDT, CATHERINE. *Van of Enchantment.* April 25, 2019. Accessed on June 22, 2025, http://vanofenchantment.org/.
– Science Express. "Science Express – Home." Archived webpage. Internet Archive Wayback Machine. July 21, 2011. Accessed on June 20, 2025, https://web.archive.org/web/20110721181342/http:/www.sciencexpress.
– Vikram A. Sarabhai Community Science Centre. *Science Express*. Accessed on June 20, 2025, https://vascsc.org/scienceexpress/.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (315-333)
Doi: 10.21608/jguaa.2025.415172.1396
Received at: 2025-08-18Accepted: 2025-09-22 Available online: 2025-12-22

Archaeological Documentation Using Geographic Information Systems (GIS) Applied Study of Two Tombs B.SH :25 and B.SH : 26

In Bir- Elshaghala Antiquities Area- Eldakhla Oasis- El Wadi El Gadid Government

By

Neama Elprince Abd Elaziz

Archaeological inspector in the Dakhla Archaeological District (Egypt)

ghadahossam176138@gmail.com

Abstract:

This Study Examines the Impact of Using Geographic Information Systems (GIS) in the Field of Archaeological Documentation of Heritage Sites, by Reviewing Modern Technological Advancements that have Contributed to the Development of Traditional Methods Previously Reliant on Human Effort, and Replacing them with Advanced Digital Mechanisms, Including Devices, Systems, and Software. The Research Further Presents the Results of Applying GIS to the Archaeological Site, Outlining the Procedures for Handling Spatial Data and Establishing a Descriptive Database of Architectural Elements or Deterioration Patterns Caused by Environmental Changes or Human Interventions. ultimately, it Highlights the Pivotal Role of GIS in the Field of Sustainable Conservation." and the Possibility of Converting Paper Maps, which May Deteriorate Over Time, into Digital Maps that are Easier to Handle through Computer Software.

Keywords: Bir Elshaghala, Two Tombs, Geographic information systems, georeferencing, database.

التوثيق الأثري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) دراسة تطبيقية على المقبرتين B.SH:25وB.SH 26 بمنطقة آثار بئر الشغالة – بواحة الداخلة – محافظة الوادي الجديد

نعمة البرنس عبد العزيز سيد

مفتش آثار ثالث ومسؤل التسجيل والتوثيق بمنطقة آثار الداخلة (مصر)

ghadahossam176138@gmail.com

الملخص:

يتضمن البحث شرحًا لمدى تأثير استخدام نظم المعلومات الجغرافية فى مجال التوثيق الأثرى للمواقع التراثية واستعراض الوسائل التكنولوجية، التي اجتاحت العالم وأسهمت في تطور أساليبه التقليدية القديمة التي كانت تعتمد بشكل أساسى على العنصر البشري، إلى أساليب جديدة اعتمدت على التكنولوجيا الرقمية الحديثة من أجهزة وأنظمة وبرمجيات، كما يعرض نتائج تطبيق نظم المعلومات الجغرافية على الموقع الأثرى وكيفية التعامل مع المعلومات الجغرافية وعمل قاعدة بيانات وصفية للعناصر المعمارية أو مظاهر التلف التي لحقت بالموقع نتيجة تغيرات بيئية أو تدخلات بشرية أو غير ذلك، وكيفية تحقيق أقصى استفادة منه فى مجال الحفاظ المستدام، وإمكانية تحويل الخرائط الورقية التي قد تتلف بمرور الوقت إلى خرائط رقمية يسهل التعامل معها من خلال برامج الحاسوب.

الكلمات الدالة: الإرجاع الجغرافي؛ بئر الشغالة؛ قاعدة البيانات؛ المقبرتان؛ نظم المعلومات الجغرافية.

المقدمة:

نظم المعلومات الجغرافية هي نظام معلومات وظيفتها التعامل مع البيانات الجغرافية واستخلاص البيانات منها، وهى أحدث تقنية متبعة تعتمد على الحاسب الآلي في حفظ كميات هائلة من البيانات الجدولية مع مساحات كبيرة من الخرائط التي لا يمكن حفظها على الورق، فتقوم بمعالجة وتحليل المعطيات والمعلومات المختلفة بعد ربطها بموقعها الجغرافي[١]، وتلعب دورا مهمًّا في حفظ وتوثيق المواقع الأثرية؛ وذلك لأنها تتيح للمستخدمين تحديد المواقع الأثرية وتوثيقها وإدارتها بسهولة وفاعلية.

ويمكن للمستخدمين في نظم المعلومات الجغرافية تحديد المواقع الأثرية والتاريخية بالتحليل المكاني وتوثيق هذه المواقع والحفاظ على سجل دقيق لها؛ مما يسهل على الخبراء والعلماء والمحققين في هذا المجال إدارة وتنظيم المواقع الأثرية والتعرف على مواقع أخرى قد تكون مهمة للدراسات والأبحاث المستقبلية، كما يمكن لنظم المعلومات الجغرافية تحليل العلاقة بين المواقع الأثرية والظروف الطبيعية والجغرافية والثقافية المحيطة بها، مما يساعد على فهم أفضل لتأثير هذه العوامل على الثقافة والحضارة والتاريخ[٢]

[١] زيدان٢٠١٧م: ٤٥٣.

[٢] ساتي٢٠٢٣م: ٨٣–١٠٠.

كما يمكن من خلال نظم المعلومات الجغرافية عمل قاعدة بيانات وصفية تحمل معلومات وبيانات مفصلة عن مظاهر التلف التي لحقت بالمواقع الأثرية، وهو ما أولت له الباحثة اهتماما كبيرا في البحث، وسيتم عرض المنهجية التي اتبعتها الباحثة لتوثيق مظاهر التلف وعمل قاعدة بيانات تحليلية ووصفية للمقبرتين محل الدراسة تُسهَّل معرفة وتحديد ومعالجة تلك المظاهر وإتاحتها للمتخصصين في أعمال الترميم لاتخاذ ما يلزم من إجراءات للحفاظ والحماية.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية على المواقع الأثرية واستعرضت نتائج تطبيقها في مجال التوثيق الأثرى بهدف الحفاظ على الآثار، ومن هذه الدراسات:

المواقع الأثرية في محافظة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية: حيث تستهدف الدراسة إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمواقع الأثرية في محافظة الغربية بهدف توثيقها ومعرفة نمط توزيعها المكانى وتحديد الجوانب التي تُفيد متخذي القرار والمسؤولين في اتخاذ القرار بشأن النشاط السياحى وإعادة هيكلة وتخطيط الخريطة السياحية لمحافظة الغربية.

تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية GIS في التوثيق الأثري والمعماري لحصن القديس غريغاريو بمدينة وهران والمناطق المحيطة نموذجا: وتستهدف الدراسة تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في التوثيق الأثري لحصن غريغارو والمناطق المحيطة به وتوثيق الارتفاعات والانخفاضات لمستوى سطح البحر للحصن اعتمادا على الخرائط الطبوغرافية وذلك من أجل الحفاظ على الموقع الأثري من الاندثار حتى وإن تعرض للتخريب والدمار.

Determinig the Archaeological Areas in Iraq Geographically by means of the GIS and Its Impact on the Development of Civilization:

تستهدف الدراسة توثيق المواقع التراثية بالعراق، والتي تم إجراء حفائر أثرية بها وكذلك المدن الكبرى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

منطقة الدراسة:

منطقة آثار بئر الشغالة تقع غرب مدينة موط بحوالي ٣ كم وهى ليست ببعيدة عن ٣ مناطق أثرية مهمة وهى: منطقة آثار كوم بشاي ومنطقة آثار تل مرقولة في الجنوب الشرقي، ومنطقة آثار موط الخراب في الجنوب، والموقع عبارة عن جبانة كبيرة، يرجع تاريخها إلى العصرين اليوناني الروماني، تميزت بتنوع الطرز المعمارية لمقابرها ، أهمها: ذلك الطراز الذى ينتهى بالشكل الهرمى **(لوحة١)**، بدأ المجلس الأعلى للآثار الحفائر العلمية بالمنطقة عام ٢٠٠٢م برئاسة المدير العام السابق لمنطقة آثار الداخلة الأستاذ: ماهر بشندي آمين، واستمرت عبر مواسم برئاسة المدير العام الحالي الأستاذ مجدى إبراهيم محمد، وقد أسفرت مجمل

الحفائر عن اكتشاف ما يزيد عن ٢٦ مقبرة أثرية **(لوحة٢)**، ومازالت المنطقة تخفى في باطن أرضها العديد من المقابر

التي تُظهر الأجزاء العلوية من جدرانها على السطح في حاجة إلى إجراء حفائر علميه وتوثيق أثرى شامل ودقيق يضمن بقاءها.

(لوحة١) موقع آثار بئر الشغالة وإعادة تخيل للمقبرة ذات الشكل الهرمي (مقبرة٢)
BASHENDI 2014: 51-80

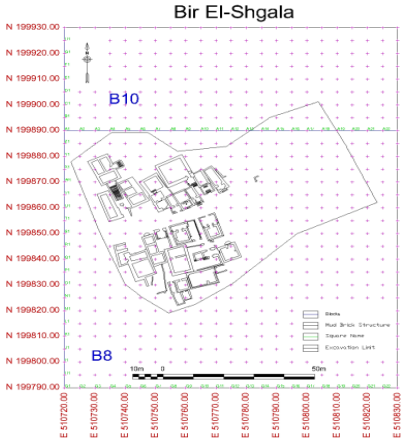

(لوحة٢) مخطط معماري لمقابر الموقع الأثري بئر الشغالة
مركز التدريب العلمي بمصر الوسطي–وزارة السياحة والآثار

منهج الدراسة:

اتبع البحث المناهج الآتية لتحقيق أهداف الدراسة:

المنهج الوصفي (أسلوب دراسة الحالة) حيث قامت الباحثة بعمل الآتي قبل البدء في أعمال التوثيق:

–جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالموقع الأثري (بئر الشغالة) ودراسة كافة تقارير الحفائر السابقة، وترجمة النشر العلمي الذى تناول المقبرة رقم ٢ والنشر العلمي الذى تناول الصالة الأمامية للمقبرة رقم١*[٣]، والهدف من ذلك معرفة السمات المعمارية العامة للمقابر وربطها بالمقبرتين محل الدراسة

–الرجوع إلى الملاحظات التي تم تدوينها أثناء الحفائر وتحديد التغيرات التي طرأت على المقبرتين ومعرفة أسبابها

تحديد موقع المقبرتين بالنسبة للجبانة وتحديد موقعها بالنسبة للجبانات القريبة منها من خلال برنامج (goog earth وحصر المقابر التي تتشابه معها في التخطيط المعماري

–عمل مخطط معماري للمقبرتين محل الدراسة وتوقيع مظاهر التلف عليه (لوحة٥)*[٤].

[٣] للمزيد انظر: ASHOUR 2020:1-60

[٤] خالص الشكر والتقدير لمفتش آثار أ/ أحمد عبدالله سعيد مفتش آثار إسلامية وقبطية بمنطقة آثار الداخلة للمساعدة في الرفع المعمارى للمقبرتين وتوقيع مظاهر التلف عليهما

-إنشاء نماذج افتراضية (ثلاثية الأبعاد) للمقبرتين بواسطة برنامج (sketch up) موقع عليهما مظاهر التلف ونماذج افتراضية تُعيد المقبرتين إلى الهيئة الأولى .*[٥]

المنهج التطبيقي الذي تجسّد في توظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) على الموقع الأثري، مع استعراض نتائج هذا التطبيق، بهدف معالجة إشكالية تحسين كفاءة التوثيق الأثري من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة وبرامج الحاسوب.

الهدف من الدراسة:

لم تخضع المقبرتان- محل الدراسة- أثناء أعمال الحفائر للتوثيق باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وإنما تم التوثيق بالطرق التقليدية التي اعتمدت على الرفع اليدوي والتصوير الفوتوغرافي للعناصر المعمارية والنقوش والوصف الكتابي، سيتم إنشاء قاعدة بيانات معلوماتية تفصيلية تُوضح ما تعرضت له المقبرتان من مظاهر تلف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

أهمية الدراسة:

تعانى المباني الطينية في الواحات عامة من العديد من المخاطر فهي تتأثر تأثيرا كبيرا بالمناخ الصحراوي القاري وآلياته المدمرة للتراث والتي تتمثل في العواصف الترابية الشديدة والتغيرات الكبيرة في درجات الحرارة ليلا ونهارا، بالإضافة إلى تأثير الحيوانات والنباتات البرية والزواحف والحشرات خاصة النمل الأبيض.[٦]

وهنا يتجلى الدور المحوري للتوثيق الأثري في كونه العلم الذي يضمن بقاء الأثر حتى في حال اندثاره أو فقدانه لبعض عناصره المعمارية أو تضرره بفعل العوامل الطبيعية والبيئية أو التدخلات البشرية، فكثير من الآثار التي تعرضت للتلف أمكن إعادة تركيبها بفضل وثائق مسجلة أو صور أرشيفية واردة في مراجع قديمة، أو أوصاف دوّنها رحالة مرّوا بالموقع في عصور لاحقة، وانطلاقاً من هذا المفهوم، أسهم التوثيق الأثري بدور حاسم في الحفاظ على المباني التراثية، سواء تلك البسيطة في عناصرها وموادها المعمارية المعتمدة على الخامات المحلية، أو المواقع الأثرية الكبرى المشيدة من كتل حجرية ضخمة ذات قيمة استثنائية.

ولأن الثورة التكنولوجية استشرت في مجالات عديدة فلم يكن علم التوثيق الأثري في منأى عن تلك الثورة، وقد تطورت أساليبه فأصبحت توفر وقتا ومجهودا وتعطى نتائج أكثر دقة عن سابقتها من الأساليب التقليدية التي كانت تعتمد بشكل كبير على العنصر البشرى والأدوات البسيطة، التي ربما لا تستطيع أن تسعف مناطق باتت على حافة الانهيار التام أو الاندثار، ومثالا لذلك:

---

[٥] خالص الشكر والتقدير لمهندسى المكتب الهندسى رؤية للأعمال الهندسية بمدينة موط مركز الداخلة م/ محمد إمام و وم/ أحمد خليل للمساعدة في تنفيذ نماذج ثلاثيه افتراضية للمقبرتين محل الدراسة.

[٦] آدم (د.ت.): ٥.

- **الفوتوجرامترى (التصوير المساحي ثلاثي الأبعاد):** الغرض من تلك التكنولوجيا تسجيل الآثار تسجيلا دقيقا، والحصول على معلومات وقياسات ثنائية وثلاثية الأبعاد عن العناصر المراد دراستها خلال عملية التسجيل بواسطة الأشكال الضوئية) الصور الفوتوغرافية) بدون التعامل مع الأثر مباشرة حتى لا يؤثر على عناصره، ويسهل للمختصين في مجال الترميم دراسة وتقييم الفترات الزمنية المختلفة للمبنى التراثي **(لوحة٣)**.

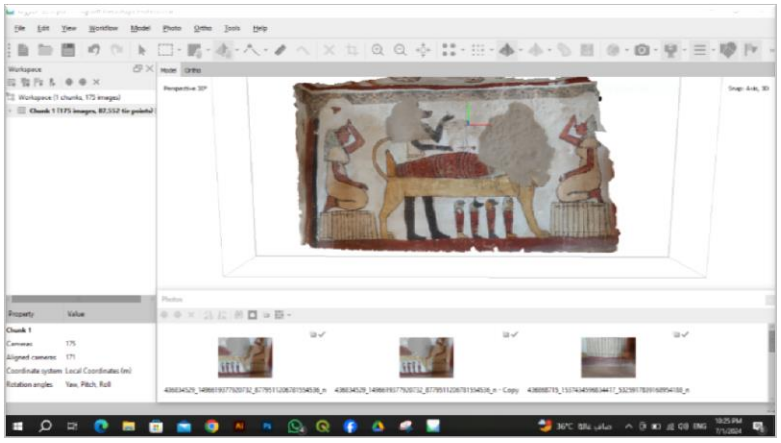

(لوحة٣) توضح عمل فوتوجرامتري لآحد جدران مقبرة بيتوزيريس في منطقة آثار المزوقة بمنطقة آثار الداخلة © الباحثة على برنامج agisoft meta shape pro
Accessed on 23/6/2024 https://www.agisoft.com

- **الماسح الليزرى 3D Laser Scan:** هي آداة لتحليل بيانات شكل أو لون عناصر المبنى التراثي وتحويلها إلى مجسمات رقمية ثلاثية الأبعاد ، وُيستخدم شعاع الليزر بدون تعامل مباشر، فيتم نقل إحداثيات العناصر المنعكس عليها بمعلومية مكان الماسحة، وينقسم ماسح الليزر إلى ثلاثة أنواع: الماسح الليزرى الأرضي الثابت، الماسح الليزرى المحمول، والماسح الليزرى الجوي [٧] **(لوحة٤)**.

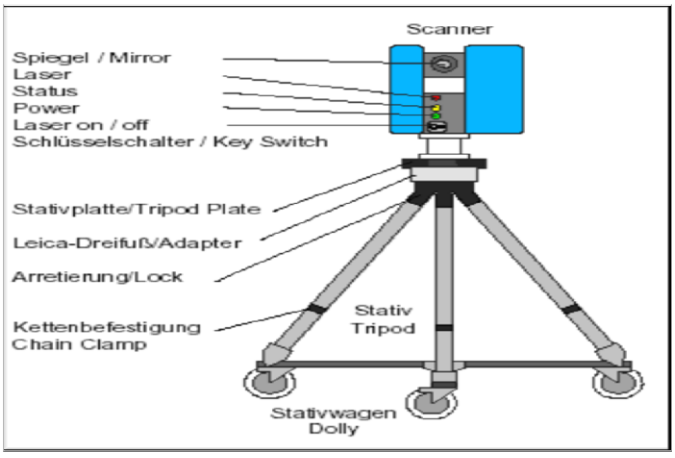

(لوحة٤) المسح الليزري الأرضي الثابت.
الموقع الإلكتروني، موسوعة المساحة، تقنية المسح الليزري
Laser Scanning

[٧] المنشاوي ٢٠١٦م: ١٦٥-١٩٠.

– **تقنية Building Information Modeling (BIM)(نمذجة معلومات البناء):** تعد من أحدث الأساليب التكنولوجية الحديثة التي استخدمت في مجال التوثيق الأثري، وهى أحد مراحل تطور النماذج ثلاثية الأبعاد وتُعنى بعمل نسخ للمبنى على الكمبيوتر فيها كل المعلومات التي نحتاجها للاستفادة منها عند وضع القرارات خلال دورة عمر المبنى ،وتعود أهميتها بأنها تقنية تجمع بين المعلومات والتكنولوجيا الرقمية وهما من أهم متطلبات مجال الآثار في العصر الحالي، ومنها الأدوات الحديثة المستخدمة في عملية التوثيق في مجال الآثار مثل: تطبيقات المحاكاة والطباعة ثلاثية الأبعاد والواقع الافتراضي، ولل BIM)) العديد من المميزات منها إخراج الرسومات ثنائية الأبعاد للمبنى بالكامل كالمساقط والواجهات والقطاعات بذات مستوى عالٍ من التفاصيل، والرسومات التنفيذية، وجداول الحصر، والبرامج الزمنية [٨] **(لوحة٥)**.

(لوحة٥) نموذج ثلاثي الأبعاد للمقبرتين محل الدراسة باستخدام تقنية (BIM)
موقع عليها مظاهر التلف © الباحثة مع الاستعانة بمكتب رؤية للأعمال

– **الرفع المعماري باستخدام جهاز محطة الرصد المتكاملة (Total Station):** وقد تم استخدام هذا الجهاز لعمل مخططات ثنائية وثلاثية الأبعاد للمباني الأثرية بعد أن كان الرفع المعماري يتم باستخدام شريط المتر وورق الكلك، كما أنه كان يستغرق وقتا كبيرا ومجهودا مضاعفا ونتائج غير دقيقة **(لوحة٦)**.

[٨] شمس٢٠٢١م: ٤٥–٦٣.

(لوحة٦) الباحثة علي جهاز محطة الرصد المتكاملة Total Station اثناء الرفع المعماري للمقبرتين

- **نظم المعلومات الجغرافية:** وهو ما سيتم تناول شرحها وآلية تحقيق الاستفادة منها في مجال توثيق الآثار في الصفحات القادمة.

١. المقبرتان محل الدراسة:

١.١. المقبرة [٩] B.SH:25:

تقع في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة الأثرية، وهى مقبرة بُنيت من الطوب اللبن، استخدم الحجر الرملي بها على نطاق ضيق، واستخدم الطوب الأحمر في تكوين مداميك بعض قبوات أسقف حجرات الدفن والصالة الأمامية، تبدأ المقبرة بسلم نازل يؤدى إلى فناء مكشوف، في حائطه الشمالي يظهر مدخل المقبرة الذى يؤدى بدوره إلى صالة مستعرضة ذات سقف قبوي على محور شرق–غرب وثلاث حجرات دفن على محور جنوب–شمال وجميعهم أيضا بسقف قبوي تعرض لفقدان أجزاء من مداميكه **(لوحة٧)**

[٩] اختصار لكلمة بئر الشغالة B: بئر و SH: الشغالة (بمعرفة الباحثة)، كتبت Bir- Elshaghalaفي النشر العلمي: BASHENDI: 2014: 51-8.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (315-333)
Doi: 10.21608/jguaa.2025.415172.1396

(لوحة٧) المقبرة B.SH:25 © تصوير الباحثة

٢.١. المقبرة B.SH:26:

إلى الشرق من المقبرة ٢٥ وهى من طراز المقابر ذات المحور الواحد، وهو محور جنوب–شمال، بنيت كاملة من الطوب اللبن، تبدأ بسلم يؤدى إلى صالة أمامية في حائطها الشمالي يظهر مدخل حجرة الدفن التي جاءت مستطيلة الشكل ،يظهر من خلال الميول للداخل أعلى جدرانها أن السقف كان قبويا إلا أنه غير موجود حاليا **(لوحة٨)**

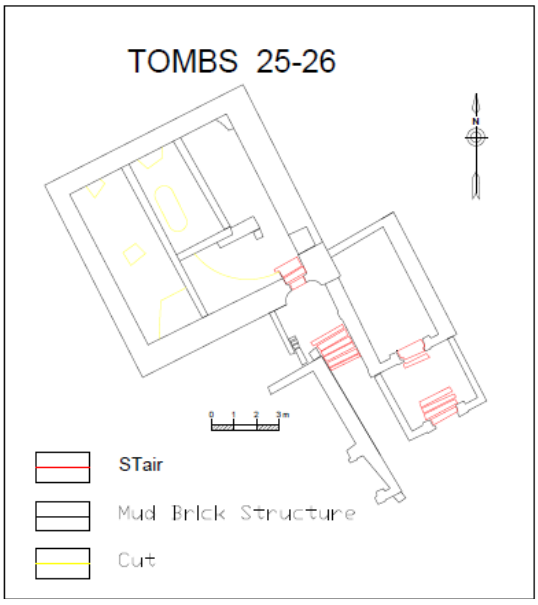

(لوحة٨) المقبرة :B.SH:26 © تصوير الباحثة

(لوحة٩) مخطط معماري للمقبرتين
أحمد عبد الله سعيد، مفتش آثار إسلامية وقبطية
بمنطقة آثار الداخلة و الباحثة

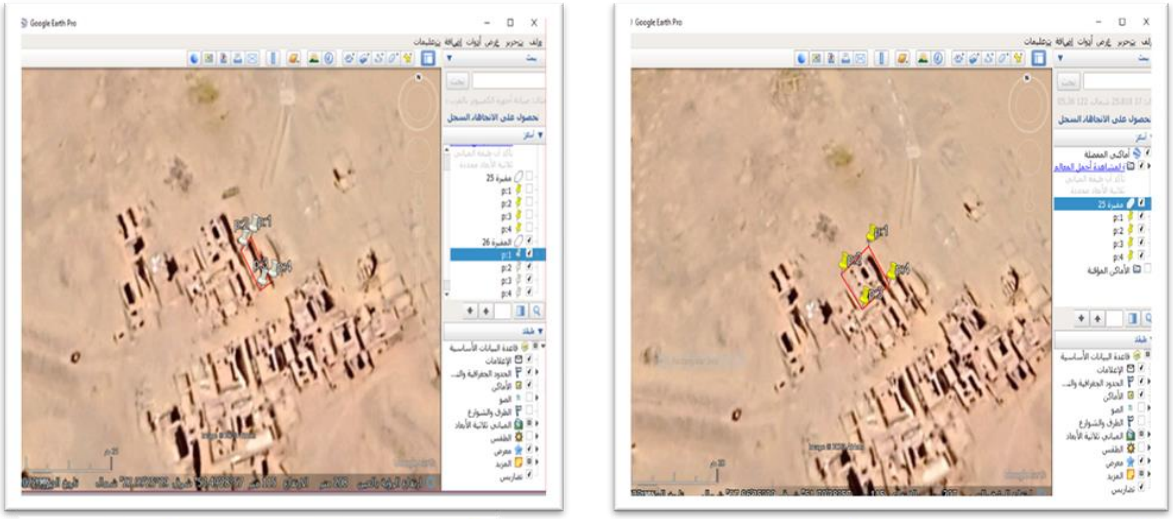

(لوحة١٠) مركبة فضائية١، ٢ توضح موقع المقبرة B.SH: 25، B.SH:26

الباحثة علي برنامج Google earth pro
https://support.google.com/earth/?hl=en#topic=7357865
Accessed on (25/8/2024)

٢.توثيق موقع المقبرتين:

قامت الباحثة بداية بتوثيق موقع المقبرتين من خلال مرئية فضائية عبر برنامج الجوجل إيرث برو وإحاطتهما ب (Polygon)من أربع نقاط، وتسجيل إحداثيات كل نقطة وحساب مساحة ومحيط كل (Polygon) وإدراج البيانات في جدولين كالتالي:

(جدول١) يوضح إحداثيات المقبرة B.SH:25

25 : B.SH			
Perimeter: 38 m **المحيط**		Total area : 90.2 m² **المساحة**	
Point : 1 N: 25°29'28.46" E: 28°57'53.43"	Point : 2 N: 25°29'28.28" E: 28°57'53.13"	Point: 3 N: 25°29'28.03" E: 28°57'53.30"	Point :4 N: 25°29'28.18" E: 28°57'53.59"

(جدول٢) يوضح احداثيات المقبرة B.SH:26

26 : B.SH			
Perimeter: 25.6 m**المحيط**		Total area: 31.4 m²**المساحة**	
Point : 1 N: 25°29'28.26" E: 28°57'53.69"	Point : 2 N: 25°29'28.17" E: 28°57'53.60"	Point: 3 N: 25°29'27.93" E: 28°57'53.78"	Point :4 N: 25°29'27.98" E: 28°57'53.88"

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (315-333)
Doi: 10.21608/jguaa.2025.415172.1396

٣. توظيف نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في التوثيق الأثري.

١.٣. الإرجاع الجغرافي للمقبرتين وتحويل الخرائط من الشكل الورقي إلى الخرائط الرقمية:

يتعامل برنامج arc Gis مع الخريطة الورقية بعد إدخالها الى الحاسب الآلي عن طريق الماسح الضوئي scanner أي يتعامل مع صورة، وبالتالي لا يتعرف على إحداثياتها ولا يميز بين معالمها فيضعها البرنامج على إحداثيات وهمية لعدم قدرته على معرفة موقعها الحقيقي .[١٠]

تم تحديد خمس نقاط موزعة على المخطط **(لوحة١١)** في مواضع واضحة لتفادي ارتفاع معدلات الخطأ **(لوحة١٣)**. ونظرًا لعدم توافر إحداثيات لهذه النقاط، جرى الاستعانة بصورة للمقبرتين من خريطة (Google Maps) بهدف تحديد إحداثياتها**(لوحة١٢)**، مما أتاح الحصول على نقاط مرجعية معلومة الإحداثيات تسهّل عملية الإرجاع الجغرافي.

لأغراض تحليل البيانات، ولعرض مخرجات الورقة البحثية استعانت الباحثة ببرنامج (ArcGIS Desktop) الإصدار ٣.٣٤.٦؛ وذلك لما يُتيحه من إمكانات متقدمة في معالجة البيانات المكانية وتمثيلها بصريًّا بطريقة دقيقة وفعّالة.

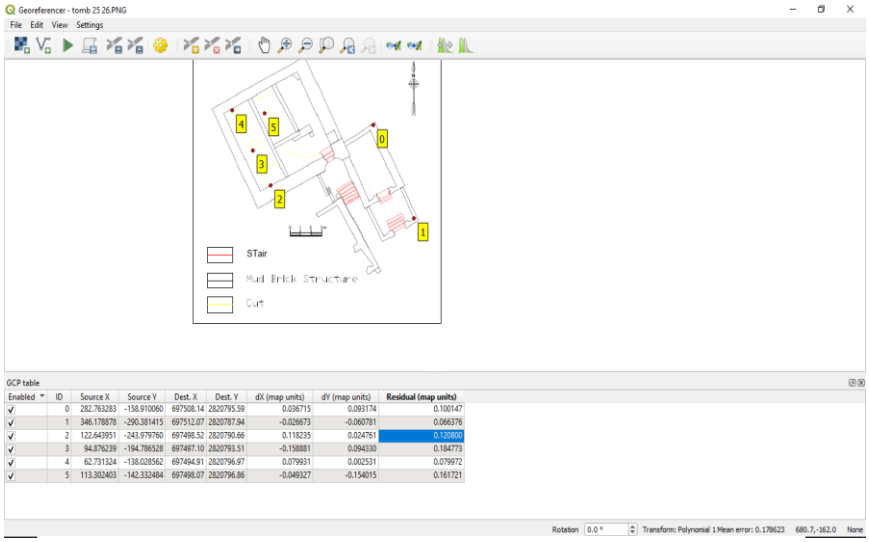

(لوحة١١) توضح خمس نقاط موزعة على المخطط © عمل الباحثة.

[١٠] نوفل٢٠١٧م: ٣٥.

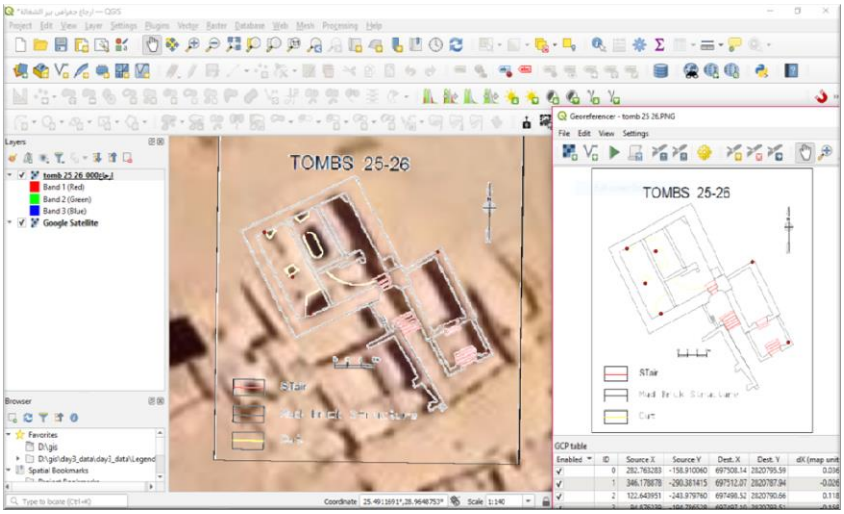

(لوحة١٢) إتمام عملية الإرجاع الجغرافي للمقبرتين بعد استدعاء صورة للمقابر من موقع الجوجل ماب google map © عمل الباحثة
https://download.qgis.org Accessed on 25/8/2024

tomb 25 26.PNG

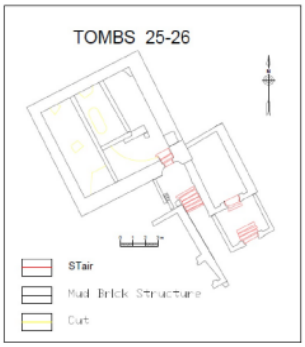

Transformation parameters (Linear)

Translation x	Translation y	Scale x	Scale y	Rotation [degrees]	Mean error [map units]
697491.235	2820805.178	0.0600452	0.0595073	0	0.160383

(لوحة١٣) توضح معدل الخطأ للإرجاع mean error 0.16
© عمل الباحثة

٤. إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات وصفية:

يعتمد مبدأ إدخال البيانات التي تم جمعها سابقا إلى قاعدة البيانات الجغرافية على تحويل كافة المعلومات من الشكل الورقي الجامد ((hard analog media إلى شكل آخر (Digital format) أي الشكل الذى يستطيع الحاسوب التعامل معه من خلال برمجيات نظم المعلومات الجغرافية، وتُسمى هذه العملية إدخال المعلومات [١١] Data input. والبيانات نوعان الأول: هو البيانات الجغرافية (الأرضية والمكانية) والتي تمثلها الخرائط، أما النوع الثاني: فاهي البيانات الوصفية (الجدولية) والتي تترتب في جداول تتكون من

[١١] الحسنات ٢٠١٦م: ٣٣.

Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA), 27, №.1, 2026 (315-333)
Doi: 10.21608/jguaa.2025.415172.1396

حقول وكل حقل يستخدم لحفظ قيمة من نوع معين، وميزة برامج ArcGIS هي قدرتها المتميزة على ربط جداول البيانات مع الخرائط واستغلال هذا الترابط في إنتاج خرائط دقيقة وسهلة الفهم.[١٢]

وقد أنشأت الباحثة قاعدة بيانات وصفية تضمنت تفصيل العناصر المعمارية المكوِّنة للمقبرتين كما وردت سابقًا، كما قامت بإنشاء ترميز (Symbology) يعتمد على حقل معرف (ID) صُمم خصيصًا لهذا الغرض، بحيث يتم منح كل مقبرة تمييزًا لونيًّا وفقًا للقيمة المسجلة في هذا الحقل **(لوحة ١٤)** ،كما قامت بإنشاء قاعدة معلومات وصفية دقيقة عن مظاهر التلف ومواضعها، وهو ما ستفرد له الباحثة مجالا واسعا في الصفحات القادمة ، وقد أولت الباحثة هذا الجانب اهتمامًا رئيسًا في الورقة البحثية نظرًا لأهميته البالغة؛ إذ إن غياب التوثيق الدقيق والمستمر لمظاهر التلف يحول دون قدرة التوثيق الأثري على أداء دوره الجوهري في صون الأثر وحمايته من الاندثار، وستعرض الباحثة بالتفصيل كل مظهر من مظاهر التلف وكيف تم توثيقه وتصنيفه من خلال برمجية ArcGIS .

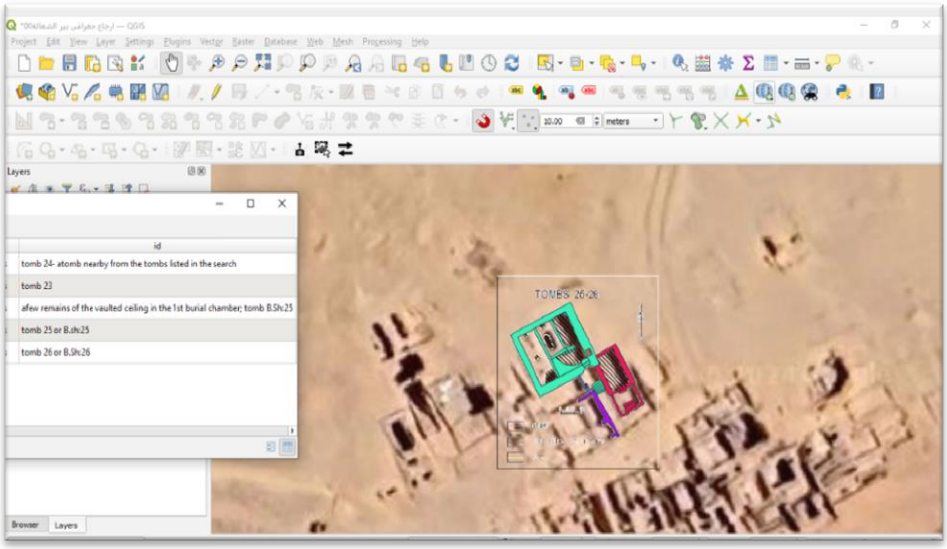

(لوحة ١٤) ترميز لونى للمقابر طبقا لحقل ID في قاعدة البيانات الوصفية للمقبرتين محل الدراسة © عمل الباحثة

مقبرة B.SH:25

مقبرة ٢٣

بقايا سقف مقبى في حجرة الدفن الأولى بالمقبرة

مقبرة ٢٤

مقبرة ٢٦

[١٢] الشمري ٢٠٠٧م: ١٣٧.

الخاتمة والنتائج:

تحول مخطط المقبرتين محل الدراسة من مجرد ورقة قابلة للتلف بمرور الزمن إلى خريطة رقمية مُرجعة جغرافيًّا إلى موقعها الأصلي، تحمل بيانات مكانية ومعلومات جغرافية دقيقة، ومزوّدة بإحداثيات واضحة. وقد أتاح هذا التحول توثيق الموقع الأثري والمقبرتين بشكل أكثر تطورًا بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية الحديثة، بدلًا من الوسائل التقليدية التي اتسمت بمحدودية قدرتها على توفير نتائج دقيقة، كما أصبح من الممكن حاليًا إدارة الموقع الأثري بمرونة وكفاءة، وربطه بالمواقع المجاورة، وتحليل علاقاته بالظروف المحيطة به سواء الطبيعية أو الجغرافية أو الناتجة عن التدخلات البشرية.

إدراج حقول تضمنت البيانات (damage type) نوع التلف، (place) مكان التلف،(tomb number) رقم المقبرة التي يظهر بها التلف، (data entry) مدخل البيانات، (date of documentation) تاريخ التوثيق الحالي (**لوحة١٥**) ،ما نتج عنه إنشاء قاعدة بيانات وصفية يمكن إتاحتها للمستخدمين ويمكن تحديثها بشكل مستمر، كما يمكن إضافة حقول لها طبقا للمتغيرات والمستجدات التي تحدث بالموقع الأثري، ويوضح الشكل التالي البنية التفصيلية لقاعدة البيانات (Database) التي أُنشئت لخدمة أهداف التوثيق الأثري في هذه الدراسة:

- كسر جزئي في سقف الصالة الأمامية للمقبرة B.SH:25 بأبعاد٣.٣٤م x ٢.٢٦م **(لوحة ١٦ أ-١٦ب.)**
- فقد كلى باستثناء جزء قليل جدا في سقف حجرة الدفن الأولى بالمقبرة B.SH:25 بأبعاد م ٤.٣٨م x ٢م **(لوحة ١٧أ-١٧ب.)**
- كسور جزئية في سقف حجرة الدفن الثانية بالمقبرة B.SH:25بأبعاد مختلفة كسر(١) بأبعاد ٠.٦٤م x ١م كسر(٢) بأبعاد٢.٥٦م x ١.٧٦ **(لوحة ١٨أ -١٨ب.)**
- كسور جزئية في سقف حجرة الدفن الثالثة بالمقبرة B.SH:25بأبعاد مختلفة كسر(١) بأبعاد٠.٦٣م x٠.٧٢م

  كسر(٢) بأبعاد ٠.٧٤مx٠.٦٧ م **(لوحة ١٩أ -١٩ب.)**

  كسر(٣) بأبعاد ٢.٠٨مx١.٤٠م
- فقد كلى في سقف حجرة دفن المقبرة B.SH:26 بأبعاد ٤.٩٣م x ٢.٧٣م **(لوحة ٢٠أ -٢٠ب.)**

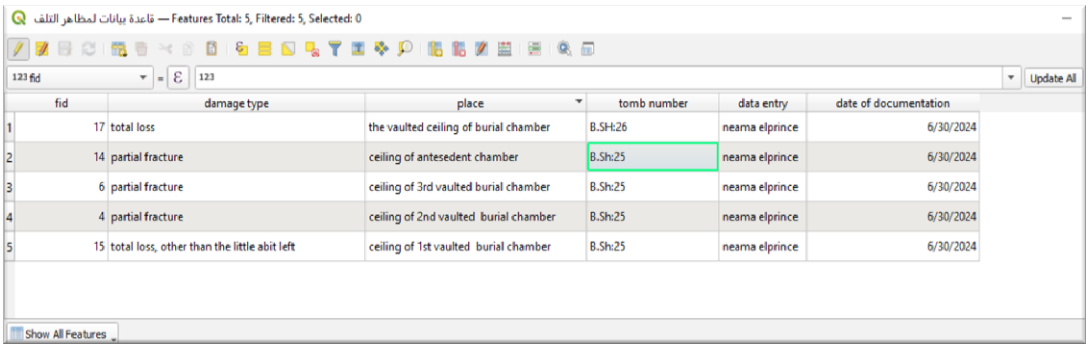

	fid	damage type	place	tomb number	data entry	date of documentation
1	17	total loss	the vaulted ceiling of burial chamber	B.SH:26	neama elprince	6/30/2024
2	14	partial fracture	ceiling of antesedent chamber	B.Sh:25	neama elprince	6/30/2024
3	6	partial fracture	ceiling of 3rd vaulted burial chamber	B.Sh:25	neama elprince	6/30/2024
4	4	partial fracture	ceiling of 2nd vaulted burial chamber	B.Sh:25	neama elprince	6/30/2024
5	15	total loss, other than the little abit left	ceiling of 1st vaulted burial chamber	B.Sh:25	neama elprince	6/30/2024

(لوحة١٥) حقول قاعدة بيانات مظاهر التلف

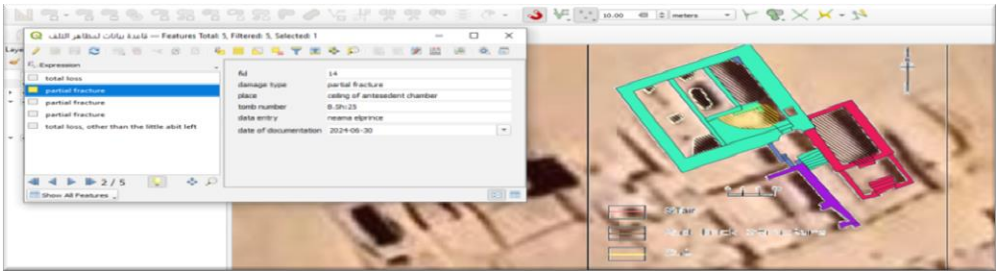

(لوحة ١٦أ) كسر جزئي في السقف القبوي للصالة الأمامية –المقبرة B.SH:25

(لوحة١٦ب) كسر جزئى فى السقف القبوى للصالة الأمامية © تصوير الباحثة

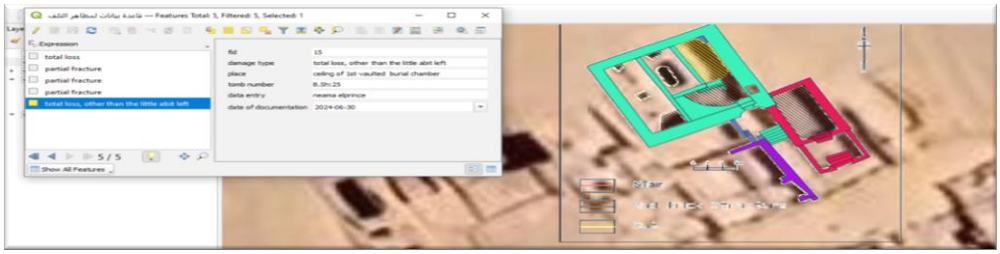

(لوحة ١٧أ) فقد كلى باستثناء جزء بسيط جدا من السقف القبوى لحجرة الدفن الأولى– مقبرة B.SH:25

(لوحة ١٧ب) فقد كلى باستثناء جزء في السقف القبوى لحجرة الدفن الأولى © تصوير الباحثة

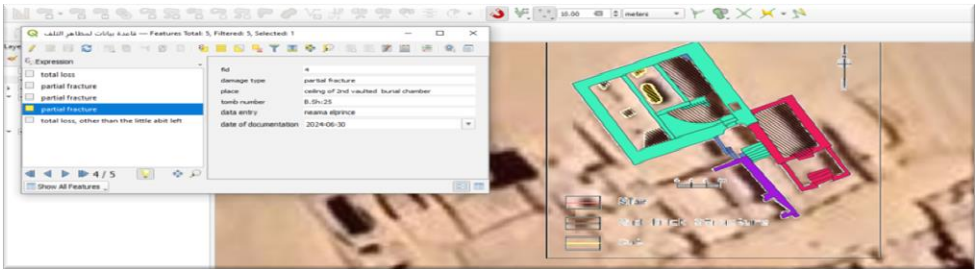

(لوحة١٨أ) كسر جزئي في السقف القبوى لحجرة الدفن الثانية– مقبرة B.SH:25

(لوحة١٨ب) كسر جزئي في السقف القبوى لحجرة الدفن الثانية–مقبرة B.SH:25

© تصوير الباحثة

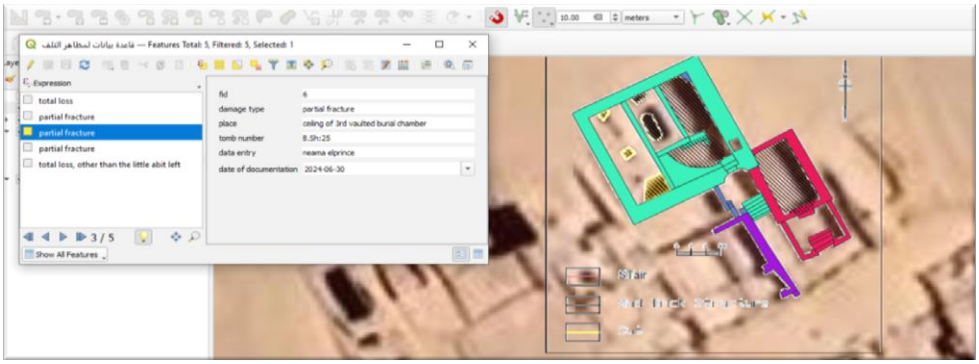

(لوحة ١٩أ) كسر جزئي في السقف القبوى لحجرة الدفن الثالثة–مقبرة B.SH:25

(لوحة١٩ب) كسر جزئي في حجرة الدفن الثالثة © تصوير الباحثة

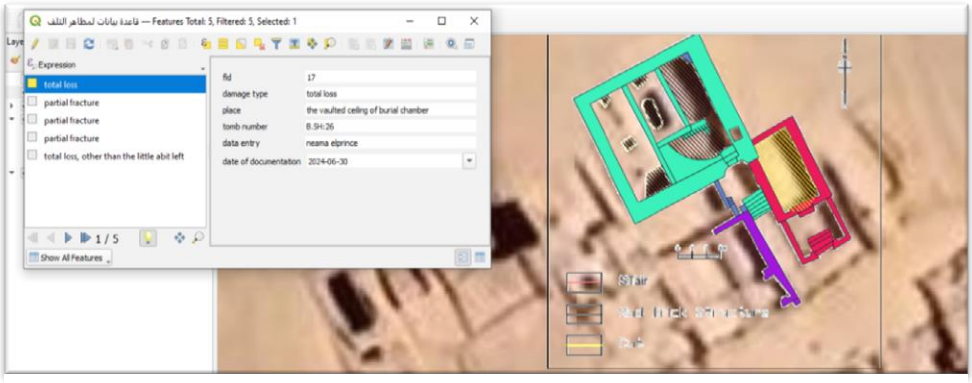

(لوحة ٢٠أ) فقد كلي لسقف حجرة الدفن –مقبرة B.SH:26.

(لوحة ٢٠ب) فقد كلي للسقف القبوي لحجرة الدفن © تصوير الباحثة

التوصيات:

- تعميم استخدام تقنيات التوثيق الرقمي للمواقع الأثرية في مختلف إدارات التوثيق الأثري التابعة لوزارة السياحة والآثار.
- اعتماد برنامج (ArcGIS) في إنشاء قواعد البيانات بديلًا عن برنامج (Excel)؛ نظرًا لافتقار الأخير إلى خاصية الربط بين خرائط المواقع الأثرية وقواعد بياناتها الوصفية.
- العمل على توثيق جميع المواقع الأثرية في منطقة آثار الداخلة باستخدام برمجية (ArcGIS)، وتحويل خرائطها الورقية إلى خرائط رقمية مُراجعة جغرافيًّا.

ثبت المصادر والمراجع

- آدم، محمود عبد الحافظ محمد:«الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية "المخاطر وسبل الحماية والارتقاء"»، *المؤتمر العلمي* لكلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ٥.
- إبراهيم، رباب عبد الحكيم:«المواقع الأثرية في محافظة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية»، *المجلة الدولية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإعلام*، مج.٧، ع.١، ٢٠٢٥م، ٢٣٧-٢٦٧.
- الحسنات، اعتدال موسى أحمد:«توثيق المواقع الأثرية والتراثية في إقليم البترا وتسويقها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)»، *رسالة ماجستير*، جامعة مؤته/ قسم الآثار والسياحة، ٢٠١٦م، ٣٣.
- راضية، شرفاوى؛ حناقي، عائشة:«تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية GIS في التوثيق الأثري والمعماري لحصن القديس غريغاريو بمدينة وهران والمناطق المحيطة نموذجا»، *المجلة المغاربية للمخطوطات*، مج.١٩، ع.١، ٢٠٢٣م، ٤٢٥-٤٥٠.
- زيدان، رؤى زهير:«استخدام نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات الأثرية "تنقيبات جامعة الموصل"»، *مجلة التراث العلمي العربي*، ع.٢، ٢٠١٧م، ٤٥٣.
- ساتى، خالد محمد عبدالله الشيخ:«استخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS للتوثيق للمواقع الأثرية "موقع كنيسة صلبا نموذجا"»، *مجلة القلزم للدراسات الأثارية والسياحية*، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر/ جامعة شندى، ٢٠٢٣م، ٨٣-١٠٠.
- الشمري، احمد صالح: *نظم المعلومات الجغرافية من البداية*،*Geographic Information System from Start* ، تنقيح ومراجعة: فرح نافع، ط.١، ٢٠٠٧م، ١٣٧.
- شمس، هند:«دورنمذجة معلومات البناء في الحفاظ المستدام للتراث العمراني»، *المجلة الدولية للدراسات متعددة التخصصات في التراث*، ع.٨، ٢٠٢١م، ٤٥-٦٣.
- المنشاوي، أحمد نبيه سليم؛ السيد، مايسة على:«تأثير استخدام تكنولوجيا التوثيق للمباني الأثرية "دراسة حالة لمشروع توثيق مقبرة توت عنخ آمون"»، *مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية*/ جامعة عين شمس، مج.٣٥، ع.١، ٢٠١٦م، ١٧٦، https://doi.org/10.21608/jes.2016.28810.
- المغربي، نور الدين؛ رؤوف، ضياء: ورقة علمية بعنوان «نظم المعلومات الجغرافية GIS، *Basra Technical Institut*، Survey Department، العراق، (د.ت.)٢.
- نوفل، رشا صابر عبد القوى: *الرسم والتحليل ببرنامج ArcGIS desktop10.3 manual* ، ج.١، ٢٠١٦/٢٠١٧م، المنوفية، ٣٥.

Bibliography

- ʾĀDAM, MAḤMUD ʿABD AL-ḤAFIẒ MUḤAMMAD:«al-ʾIrṯ al-Miʿmārī al-Tīnī fī al-Waḥāt al-Miṣrīya " al-Maḫāṭir wa Subul al-Himaya waʾl-ʾIrtiqāʾ"», *Scientific conference of the Faculty of Archaeology/Cairo University*, 2015, 5.
- Ibrāhīm, Rabāb ʿAbd al-Ḥakīm:«al-Mawāqiʿ al-Atharīyah fī Muḥāfaẓat al-Gharbīyah bi-Istikhdām Niẓām al-Maʿlūmāt al-Jughrāfīyah», *al-Mağallah al-Duwalīyah li-Tiknūlūjiyā al-Maʿlūmāt waʾl-Ittiṣālāt waʾl-Iʿlām* 7/1, 2025, 237–267.
- BASHENDI, M.:«A Roman Period Tomb with Pyramidal Superstructure in Bir el-Shaghala (Mut Dakhla Oasis)», *The Bulletin of the French Institute of Oriental Archaeology*, VOL.113, 2014, 51-80.
- AL-ḤASANĀT, ʾIʿTIDĀL MŪSA ĀḤMAD:«Tawṯīq al-Mawaqiʿ al-ʾĀṯarīya waʾl-Turaṯīya fī ʾIqlīm al-Batrāʾ wa Taswīquhā bi-ʾIstiḫdām Nuẓum al-Maʿlūmāt al-Ğuġrāfīya GIS», *Master Thesis*, Mutrah University Department of Archaeology and Tourism, 2016.
- AL-MAĠRABĪ, NŪR AL-DĪN, RAʾWŪF ḌIYĀʾ.: Muḥāḍara ʿIlmīya bi-ʿInwān (Nuẓum al-Maʿlūmāt al-Ğuġrāfīya GIS), *Basra Technical Institute*, Survey Department, Iraq, (D. N.), 2.
- AL-MINŠĀWĪ, AḤMAD NABĪH SILĪM, MĀYSA ʿALĪ AL-SAĪD.:«Tāʾṯīr ʾIstiḫdām Tuknūlūğīā al-Tawṯīq liʾl Mabānī al-ʾĀṯarīya "Dirāsa Ḥāla Limašrūʿ Tawṯīq Maqbara Tut ʿanḫ Āmūn"», *Mağallat al-ʿilūm al-Bīʾīya* 35/1, Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University, 2016, 176, https://doi.org/10.21608/jes.2016.28810.
- AL-MUSAWI, HUSSEIN & FAEZ M.HASSAN.:«Determining the Archaeological Areas in Iraq Geographically by means of the GIS and Its Impact on the Development of Civilization», *International Journal of Mechanical Engineering* 7/5 , 2022, 780-790.
- NŪFAL, RAŠĀ ṢĀBIR ʿABD AL-QAWĪ: *Al-Rasm waʾl-Taḥlīl bi-Birnāmiğ, ArcGIS Desktop10.3 Manual*, VOL.1, Menoufia, 2016/2017, 35.
- Rāḍiyah, Sharafāwī; Ḥanafī, ʿĀʾishah.: "Taṭbīqāt Niẓām al-Maʿlūmāt al-Jughrāfīyah GIS fī al-Tawthīq al-Atharī wa-al-Miʿmārī li-Ḥiṣn al-Qiddīs Ghrīgāriyū bi-Madīnat Wahrān wa-al-Manāṭiq al-Muḥīṭah Namūdhajan," *al-Mağallah al-Maghāribīyah liʾl-Makhṭūṭāt 19/1*, 2023, 425–450.
- SĀTĪ, ḪĀLID MUḤAMMAD ʿABDULLAH AL-ŠAYḪ.:«ʾIstiḫdām Nuẓum al-Maʿlūmāt al-Ğuġrāfīya GIS liʾl Taūṯīq liʾl Mawāqiʿ al-ʾĀṯarīya " Mawqiʿ Kinīst Sulbā Namūḏağān"», *Mağallat Qalzam liʾl Dirāsāt al-ʾĀṯārīya waʾl-Siyāḥ*, Red Sea Basin Research and Studies Center, Shendi University, VOL.11, 2023, 83-100.
- AL-ŠAMRĪ, ĀḤMAD ṢĀLIḤ.: *Nuẓum al-Maʿlīmāt al-Ğuġrāfīya min al-Bidāya Geographic Information System From Start*, Reviewed by: Faraḥ Nāfiʿ, 1sted., 2007.
- ŠAMS, HIND.:«Dūr Namḏağa Maʿlūmāt al-Bināʾ fī al-Ḥifaẓ al-Mustadām liʾl Turāṯ al-ʿUmrānī», *International Journal of Multidisciplinary Studies in Heritage*, 2021, VOL.8, 45-63.
- ZIYDĀN, RŪʾY ZUHAYR.:«ʾIstiḫdām Nuẓum al-Maʿlūmāt al-Ğuġrāfīya fī al-Dirāsāt al-ʾĀṯarīa" Tanqībāt Ğāmaʿt al-Mūṣil"», *Mağallat al-Turāṯ al-ʿIlmī al-ʿArabī* 2 , 2017, 453.

Website

– موسوعة المساحة، تقنية المسح الليزرى laser scanning.
https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid=355423444654674&id=215680838628936, (Accessed on 30/6/2023)